الأمانة العامة
العتبة العباسية المقدسة

ديوان الحر العاملي

الشيخ المحدث محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي

(١٠٣٣ - ١١٠٤هـ)

المجلد الثاني

تحقيق
الدكتور حيدر محادي

مركز تراث كربلاء
إصدارات العتبة
٩١٠
١٦٣
إصدارات المركز

بسم الله الرحمن الرحيم



ديوان الحر العاملي

الجزء الثاني



جميع الحقوق محفوظة

للعتبة الحسينيّة المقدّسة

الطبعة الأُولى: ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

ديوان الحرّ العاملي

الشيخ المحدّث محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد الحرّ العاملي

(١٠٣٣-١١٠٤هـ)

الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور حيدر محلّاتي/ جامعة قم المقدّسة

رقم الإيداع في دار الكتب الوطنيّة- وزارة الثقافة - بغداد لسنة ٢٠٢٢: ٧٩٨

مركز كربلاء للدراسات والبحوث - مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام

كربلاء المقدّسة - شارع الشهداء - فرع السبط - مجمّع أُم البنين عليها السلام الإداري - الطابق الثاني

هاتف: ٠٧٧١١٧٣٣٣٥٤



إصدارات المجمع: ١٦٣

ديوان الحر العاملي

الشيخ المحدث محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي

(١٠٣٣ - ١١٠٤هـ)

الجزء الثاني

تحقيق

الدكتور حيدر محلاتي

إشراف

مجمع الإمام الحسين بن علي العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام



PJ7765.H87 Z5 2022

الحرّ العاملي، محمّد بن الحسن، ١٠٣٣-١١٠٤ للهجرة، مؤلّف.

ديوان الحرّ العاملي / تأليف الشيخ المحدّث محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد الحرّ العاملي؛ تحقيق الدكتور حيدر محلّاتي؛ إشراف مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام. - الطبعة الأُولى. - كربلاء، العراق : العتبة الحسينيّة المقدّسة، مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام، ٢٠٢٢ / ١٤٤٣ للهجرة.

٢ مجلّد ؛ ٢٤ سم. - (العتبة الحسينيّة المقدّسة ؛ ٩٩٠)، (مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام؛ ١٦٣).

يتضمّن إرجاعات ببليوجرافية.

١. الشعر العربي -- القرن ١٧. ٢. أهل بيت الرسول عليهم السلام (الشيعة الإمامية) في الشعر العربي. أ. محلّاتي، حيدر، محقّق. ب. مجمع الإمام الحسين عليه السلام العلمي لتحقيق تراث أهل البيت عليهم السلام (كربلاء، العراق)، مشرف. ج. العنوان.

تمّت الفهرسة قبل النشر في شعبة نظم المعلومات التابع لقسم الشؤون الفكرية في العتبة الحسينيّة المقدّسة.

قافية الزاي

- ١ -

وقال: [الطويل]

١ - ألا انّما دُنياكَ دارٌ تجوزُها ... ولستَ بباقٍ خالداً فتحوزُها

٢ - فكُن زاهداً فيها فكَم قد رأيتها ... وقد ذلَّ ما بينَ اللحودِ عزيزُها

٣ - وفارقَ ذاكَ المُلكَ والعِزَّ راغماً ... وأسلَمهُ عالي الحصونِ حريزُها

٤ - فأصبحَ مجفوّاً عن الصَّحبِ مُبعداً ... وقد شغلَ الأهلينَ عنهُ كنوزُها

٥ - ولم يحمه إذ جاءهُ الموتُ قاضبٌ ... ولا ذابلُ السُّمرِ الرماحِ هزيزُها

٦ - وإنَّ لِدُنيانا رموزاً فَمَن يصخ ... إليها فعنهُ ليسَ تخفى رموزُها[1]

* *

---

١ - يصخ: يستمع. (لسان العرب ٧: ٤٥٠. صيخ)

- ٢ -

وقال يمدحهم عليهم السلام، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [الخفيف]

١ - طالَ شوقي إلى ربوعِ الحجازِ ... فالمُنى في مِنى وفي ذي المجازِ

٢ - يا ربوعاً فيها تحيّرَت الأو ... صافُ بينَ الإطنابِ والإيجازِ

٣ - قصرَت عندَها الحقيقةُ حتّى ... لا يرى الناعتونَ غيرَ المَجازِ

٤ - وصفُها فيه للبلاغةِ أسرا ... رٌ تُرينا دلائلَ الإعجازِ

٥ - قد ألاحَ الفتى وأيقَنَ بالحَتـ ... ـفِ اشتياقاً إذ لاحَ برقٌ حجازي[2]

٦ - فاشتياقي إلى حِماها حقيقيٌّ ... وشوقي إلى سِواها مَجازي

٧ - وإلى المنحنى يَهيمُ فؤادي ... برجاءٍ لم يقترن بنجازِ

٨ - وإذا أدبرت أوائلُ مأمولٍ ... رجوت الإقبالَ للإعجازِ

٩ - وعدتني منى بعَودٍ إلى القُر ... بِ فما زلتُ طالبَ الإنجازِ

١٠ - ليتَ أجري إن لم أعد مثل شوقي ... لمنى الخيفِ إذ يجازى المجازي

١١ - رَبِّ هَب لي عوداً إليها وَهَبني ... وأجزني بها وسهّل مجازي

١٢ - فاقَ شوقي إلى الحجازِ اشتياقي ... لكِرامٍ هُم فخرُ أرضِ الحجازِ[3]

١٣ - حُججُ الله ناصروا الدينَ في النا ... دي بقولٍ وبالظُّبى في البرازِ

---

١ - «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

٢ - ألاحَ: أشفق. (لسان العرب ١٢: ٣٥٥. لوح)

٣ - في حاشية النسخة «م»: «الشوق الأول مفعولٌ والثاني فاعلٌ بقرينة لفظ الفخر وغيره». (منه)

١٤- أكرمُ الخلقِ كم قد انتهزوا الفُر ... صـــةَ في المكرُمـــاتِ أيَّ انتهـــازِ

١٥- هُم كرامٌ فازوا بجمعِ المعالي ... وأعـــاديهمُ بجمـــعِ المخـــازي

١٦- كادَ مدحيهم يُحاكي عُلاهُم ... حيـثُ كُـلٌّ يُعـدُّ في الإعجـازِ[1]

١٧- علمُ ما كانَ أو يكونُ لديهم ... فسواهم في العلمِ كيفَ يوازي

١٨- علمُ غيبٍ وعلمُ شرعٍ وعلمُ الـ ... ـجَفرِ كُـلٌّ بكُـلِّ علـمٍ هـازي

١٩- وترى علمَ غيرِهم بالمُعمّى ... وسـخيفِ التـاريخِ والألغـازِ

٢٠- آلُ بيـتِ النبـيِّ أسـماؤهم ... أشرفُ شيءٍ يُحـطُّ في الأحـرازِ

٢١- ميلُهُم كُلُّـهُ لإخـراجِ مـالٍ ... لم يميلـوا يومـاً إلـى الإحـرازِ

٢٢- مَن روى عنهم فذاكَ غنيٌّ ... ليسَ يخشى في العلمِ من إعوازِ

٢٣- علمُ كُلٍّ من الرواةِ لهُ الفخـ ... ـرُ على علمِ ألفِ فخرٍ رازيَ

٢٤- كُلُّ قَرمٍ منهم كليثٍ جَريءٍ ... ليسَ يخشى في المعركِ الهزهازِ

٢٥- حملوا فالهدى بهم وذووه ... في التهاني وخصمُه في التعازي

٢٦- وأرادَ الأعداءُ حرباً وضرباً ... ثمَّ أعيوا ما كُلُّ طيرٍ ببازِ

٢٧- شهروا السيفَ والضلالُ شهيرٌ ... ثمَّ باعوهُ الذلَّ بالإعزازِ

٢٨- هجروا الغِمدَ فالحمائلُ منهُ ... غيرُ مُحتاجةٍ إلى خرازِ

٢٩- فرئيسُ الغُزاةِ قد ذلَّ لَمّا ... حملوا إذ غزوا على كُلِّ غازِ

٣٠- لهمُ في الحروبِ شغلٌ بذكرٍ ... ودعاءٌ لله لا بارتجازِ

٣١- حَسبُهم أنَّ خصمَهُم ظلَّ يروي الـ ... ـنصَّ في حقِّهم مع الاعجازِ

٣٢- زهدوا في الحريرِ والخزِّ والبزِّ ... فلم يسألوا عن البزّازِ

---

١ ـ البيتان (١٦، ٢١) ليسا في «ح».

٣٣- أغنياءٌ لفرطِ زُهدٍ عن السَّمـ ـــانِ بعـــدَ اللحّـــامِ والـــرزّازِ

٣٤- بل همُ أغنياءٌ زُهداً عن البقّـ ـــالِ بعـــدَ الـــتمّارِ والخبّـــازِ

٣٥- هزمـوا أشـجعَ الكُـماةِ فكـانوا حـينَ فـرّوا مثـلَ الجـرادِ النـوازي[1]

٣٦- لبسوا حُلَّةَ الشجاعةِ في الحر ـبِ وأضـحَت لهـا الظُّبـى كـالطرازِ

٣٧- كُلُّ كَفٍّ منهم حَوَت خيرَ سيفٍ لـرؤوسٍ مـن العِـدى حـزّازِ

٣٨- هَـزَّ كُـلٌّ منهم من الشركِ والكفـ ـــرِ قنـــاةً لم تخـــشَ مـــن هـــزّازِ

٣٩- حاربوا بالسيوفِ وهي قصارٌ فـــالعوالي حواســـدُ العكّـــازِ

٤٠- برزوا حينَ بارزوا القومَ حتّى أبـــرزوا الحـــقَّ أيّـــما إبـــرازِ

٤١- كُلُّ شخصٍ منهم يوازي جميعَ الـ ـــخلقِ مـا فـيهم لـهُ مِـن مـوازي

٤٢- عَـزَّ إذ بَـزَّ كُـلَّ نفسٍ وروحٍ للأعـــادي أفديـــه مـــن بـــزّازِ[2]

٤٣- مجـدُهم ثابـتٌ مقـيمٌ وأمـوا هُـــم كالمُـــسافرِ المُجتـــازِ

٤٤- وصفُهم حَيّرَ اللسانَ مع الأقـ ـــلامِ بـينَ الإسـهابِ والإيجـازِ

٤٥- مدحُهم مُعجزٌ لغيري وفكري كـــادَ يـــأتي في ذاكَ بالإعجـــازِ[3]

٤٦- غـصبوا حقَّهـم فهـل غـصبوا نَـصّـ ـــاً صريحـــاً أو أيـــسر الاعجـــازِ

٤٧- لِمَ لا يغـصبونَ أنـواعَ فـضلٍ في العُلـى مـا لهـا شـبيهٌ مـوازي[4]

٤٨- كالعبـاداتِ والعلـومِ مـع الأنـ ـــسابِ أو بأسـهم غـداةَ الـبرازِ

---

١ ـ النوازي: السريعة الوثوب والفرار. (لسان العرب ١٤: ١١٤. نزا)

٢ ـ في «ح»: بَزَّ إذ عَزَّ.

٣ ـ البيت من «ح». وقد شُطب من «م».

٤ ـ في «ح»: ما لها نظير موازي.

٤٩- أفلا يغصبونَ أُمّاً حصانَ الـ ـفرجِ أو والداً عديمَ المخازي[1]

٥٠- وعدُهم منجزٌ على كُلِّ حالٍ إذ سوى وعدهم بلا انجازِ

٥١- زهدوا فالحلالُ أضحى حراماً عندَهم بعدَ وصفِه بالجوازِ

٥٢- بارزوا مبرزينَ حيثُ الأعادي شغلوا عن برازهم بالبرازِ

٥٣- وعليهم أزكى صلاةٍ تهادى في برودِ الإجلالِ والإعزازِ

* *

١ ـ في «ح»: قليل المخازي.

-٣-

وقال[1]: [مجزوء الرَّجَز]

١- [.....] بوعـــ ـــــدٍ مـــا لَـــهُ انجـــازُ

٢- [.....] فقارنوهـــــا فـــــازوا

٣- [.....] يـــــا ليتنـــــي مُجـــــازُ

* * *

١ ـ الأبيات من «م».

قافية السين

- ١ -

وقال: [الطويل]

١ - حَبائلُ شيطانٍ تَصيدُ حِبالُها الـ ـورى وتُريهم من نجاتهمُ اليأسا
٢ - فكَم عالمٍ نالَ العبادةَ والتُقى شجاعٍ فتىً حازَ السماحةَ والبأسا
٣ - قد افترستهُ ظَبيةُ الفُرسِ فاعجبوا لِظَبيةِ انسٍ وهي تفترسُ الناسا

* *

- ٢ -

وقال: [السريع]

١- مـــن آلِ عبّـــاسٍ بَـــدَت فتنـــةٌ يَهـــيمُ فيهـــا أورعُ النـــاسِ
٢- شـــديدة البـــأسِ صـــدوداً فـــإن وَفَـــت فـــما بـــالعيشِ مـــن بـــاسِ
٣- ضـــحوك سِـــنٍّ فـــاعجبوا أنّهـــا ضـــحّاكةٌ مـــن آلِ عبّـــاسِ

* *

-٣-

وقال: [السريع]

١- سِرتُ حزينَ القلبِ مستوحشاً في مَهمَهٍ ليسَ به مؤنسُ
٢- يؤسفني يُوسفُ من بُعدِهِ عنّي ولا يؤنسني يُونسُ

* *

- ٤ -

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [الخفيف]

١- قد رأينا على غوارِبِ عيسِ ... في الدياجي طوالعاً من شُموسِ
٢- شامساتٍ بهنَّ كومُ المطايا ... وهواهُنَّ راضَ كُلَّ شَموسِ
٣- بسُعادٍ تَمّت سعودي وبانَت ... فاستحالَت سعودنا بنحوسِ
٤- ومُحيّا يَفوقُ كُلَّ مُحيّا ... وجليس يروقُ كُلَّ جليسِ
٥- وحبيب يُسليكَ كُلَّ حبيبٍ ... وأنيس يُنسيكَ كُلَّ أنيسِ
٦- زيّنَت كُلَّ ملبسٍ وتعالى ... حُسنُها أن يُزان بالملبوسِ
٧- إنَّ معسولةَ الشفاهِ سَقتني ... حَنظليّ الجفاءِ مِلء الكؤوسِ
٨- سَلَبت أنفُسَ الورى فمتى تتـ ... ـرك نفسي في يومِ سلبِ النفوسِ
٩- ليتني كنتُ بعتُها النفسَ منّي ... ذلكَ اليومَ بالوصالِ النفيسِ
١٠- قُل لِحُرّاسِها ارفقوا بقلوبٍ ... قد أطافَت بالهودجِ المحروسِ
١١- حاديَ العِيسِ عارضِ الركبَ بالركـ ... ـبِ عسى عِيسهُنَّ تألفُ عيسي
١٢- قُل لقلبي إذ بانَ عنهُ اصطباري ... يومَ بانوا: لا عطرَ بعدَ عروسِ
١٣- وضحوكٍ أبكى العيونَ نجيعاً ... باسماً ثغرهُ بغيرِ عبوسِ
١٤- ليتَ دهري يجودُ لي بسرورٍ ... ونعيمٍ من بعدِ غَمٍّ وبؤسِ
١٥- إيهِ يا دهرُ كم قد وضعتَ كريماً ... ولكَم قد رفعتَ قدرَ خسيسِ
١٦- كُلُّ ذي همّةٍ حليفُ همومٍ ... عامرٌ مجدُهُ خرابُ الكيسِ
١٧- كم جلسنا وقامَ للكسبِ قومٌ ... فتساوى قيامُهم وجلوسي

١٨- شغلوا بالفسوقِ جهلاً ولم نشـ ـغل بغيرِ التسبيحِ والتقديسِ
١٩- كم تركنا وصلَ الفتاةِ التي تُخـ ـجلُ حُسنَ الغزالِ والطاووسِ
٢٠- وسوادُ العيونِ زانَ بياضاً لسوادٍ علا بياضَ طروسِ
٢١- إذ شُغلنا بالعلمِ عن كُلِّ شُغلٍ فوضعنا الأقدامَ فوقَ الرؤوسِ
٢٢- واهتدينا بالمرتضى وبنيه حينَ لاحَت أنوارُهم كالشموسِ[1]
٢٣- وعَليٌّ مُكلِّمُ الشمسِ قد را ضَ بحدِّ الحُسامِ كُلَّ شَموسِ[2]
٢٤- سبقوا سائرَ الأنامِ إلى مَجـ ـدٍ وفضلٍ خالٍ من التدنيسِ
٢٥- سادتي أنتم بكُم تضحكُ الأيـ ـامُ يوماً من بعدِ طولِ عبوسِ
٢٦- لكمُ العلمُ واليقينُ وما للـ ـناسِ غير الظنونِ والتلبيسِ[3]
٢٧- لا يُعاديكم سوى كُلِّ نذلٍ فاجرٍ كافرٍ خبيثٍ خسيسِ
٢٨- اطّلعتُم على الخفايا وقد يعـ ـجزُ ادراكُهُم عن المحسوسِ
٢٩- فارتديتُم بِكُلِّ وصفٍ جميلٍ وتردّوا بِكُلِّ وصفٍ دنيسِ
٣٠- رضيت أنفُسُ الأعادي بِذُلٍّ حين فزتُم أنتم بعزِّ النفوسِ
٣١- سرتمُ للعُلى جياعاً ظِماءً وهمُ يكرعونَ ما في الكؤوسِ
٣٢- وغدوتُم لا ترتضونهمُ رِقّـ ـاً لِعِزٍّ أذَلَّ كُلَّ رئيسِ
٣٣- حيثُ كنتم أنتم دُعاةً إلى الله ويدعونَ هُم إلى ابليسِ
٣٤- واستمعتم صوتَ الأذانِ وقد اصـ ـغوا لضربِ الرهبانِ بالناقوسِ

---

١ ـ إثبات الهداة ٢: ٣٤٤.

٢ ـ البيت ليس في «ح».

٣ ـ في «ح»: لهمُ العلم.

٣٥- وأطعتُم أمرَ النبيِّ وكانوا ... قد أطاعوا أوامرَ القسّيسِ

٣٦- ثُمَّ أبدوا عُذراً إلى المجدِ والفضـ ... ـلِ كعُذرِ العنّينِ عندَ العروسِ

٣٧- إنَّ قلبي رقٌّ لكم ولدى غيـ ... ـرِكُم في الأنامِ أيّ شموسِ

٣٨- عادتي مدحُكُم وخيرُ عبادا ... تي وأُنسي وصاحبي وجليسي

٣٩- أنا ميتٌ وذكركمُ لي حياةٌ ... لا ادّكاري لِمَربَعٍ مأنوسِ

٤٠- فإذا زُرتُكُم فأنفاسُ عيسى ... حينَ تُحيي ميتاً كأنفاسِ عيسي

٤١- في بقيعٍ وكربلا وغَريٍّ ... وبزورا وعسكرٍ وبطوسِ[1]

٤٢- غُرفاتُ الجِنانِ مالَ إليهنَّ ... فؤادي وعافَ كُلَّ نفيسِ

٤٣- ولَعمري لو كانَ قلبي حديداً ... كانَ مَغنى طوسٍ كمغناطيسِ

٤٤- لم تزل تغرسُ المدائحُ من حُبّـ ... ـهم في القلوبِ خيرَ الغروسِ[2]

٤٥- كم عروسٍ من القوافي جلونا ... ها بمدحٍ لهم وأيَّ عروسِ[3]

٤٦- لو تُقاسُ المُعلّقاتُ على البيـ ... ـتِ بمدحي لَبانَ نقصُ المقيسِ

٤٧- أنا بين المدّاحِ مُنسجمُ المد ... حِ لهم مع غرائبِ التجنيسِ

٤٨- إنَّ علمَ الأندادِ من ابليس ... ليسَ غير التدليسِ والتلبيسِ[4]

٤٩- لبسوا كُلَّ سؤددٍ حينَ مالوا ... عن لذيذِ المأكولِ والملبوسِ

٥٠- تركوا حينَ شمّروا للعُلى والـ ... ـمجدِ أسنى المنظورِ والملموسِ

---

١ ـ وردت الأبيات (٤١-٤٣) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٤.

٢ ـ يأتي هذا البيت في «ح» بعد البيت (٦٦).

٣ ـ الأبيات (٤٥-٤٨) ليست في «ح».

٤ ـ يبدو أنَّ أبياتاً طُمست بعد هذا البيت بسبب تآكل الورقة.

٥١- وبهم آصفٌ دعا اللهَ فازدا ... دَ سليمانُ العرشَ من بلقيسِ

٥٢- فضلُهُم ناسخٌ لفضلِ سواهم ... نورُهُم ناسخٌ لنورِ الشموسِ

٥٣- مثل نسخِ البيتِ الحرامِ ليتِ الـ ... ـمقدسِ المستنيرِ بالتقديسِ

٥٤- ومن الله علمُهُم، ومن النا ... سِ علومُ الورى ومن ابليسِ[1]

٥٥- بعلومٍ عنهم رواها لساني ... قد تملّكتُ سمعَ كُلِّ جليسِ

٥٦- ما أخذناهُ عنهم فهو حقٌّ ... وسواهُ من جُملةِ التلبيسِ

٥٧- عملَ الناسُ بالمقاييسِ جهلاً ... ومقيسٌ عليه دونَ المقيسِ

٥٨- كم رضيعٍ منهم درى ألفَ درسٍ ... من خفايا علمٍ بلا تدريسِ

٥٩- كم صحاحٍ من جوهر العلمِ راقَت ... أخرجوها من بحرِه القاموسِ

٦٠- علمُهُم مُخجلٌ لعلمِ سواهم ... مثل شمسٍ تبدو مع الفانوسِ

٦١- أحكموا للعُلى وللعلمِ والدي ... ـنِ فنونَ التأكيدِ والتأسيسِ

٦٢- كم فتىً منهم يصولُ لدى الحر ... بِ فيُردي المرءوسَ بَعْدَ الرئيسِ

٦٣- فأُسودُ الخميسِ مثلُ ظِباءٍ ... وهو ليثٌ يصطادُ أُسدَ الخميسِ

٦٤- كم تركنا لمدحِهم كُلَّ نوعٍ ... من قريضٍ يلذُّ عندَ النفوسِ

٦٥- وقوافٍ من حُسنِها تتثنّى ... غير مُحتاجةٍ إلى التخميسِ

٦٦- لائماتي في حُبِّهم لستُ أُصغي ... لو حلفتنَّ باليمينِ الغموسِ[2]

٦٧- غرسوا الدينَ في القلوبِ وأجروا ... علمَهُم أنهراً لسقي الغروسِ

٦٨- كم دليلٍ لهم تردّى بُرودَ الـ ... ـحُسنِ حتّى أزرى بشكلِ العروسِ

---

١ ـ يأتي هذا البيت في «ح» بعد البيت (٢٥).

٢ ـ يبدو أنَّ بيتاً سقط بعد هذا البيت بسبب تآكل الورقة.

٦٩- نفّسوا كُلَّ كُربةٍ بسيوفٍ هُنَّ في الحربِ أحرفُ التنفيسِ[1]

٧٠- وأرادوا جنسَ الجناسِ فقالوا تشبهُ السيف سوفَ في التجنيسِ

٧١- والدنانيرُ والدراهمُ من زُهـ ـدٍ لديهم حقيرةٌ كالفلوسِ

٧٢- دينُ أعدائهم كدينِ يهودٍ أو نصارى في سخفِه أو مجوسِ

٧٣- وقلوبٌ من العِدى كحديدٍ ومواظيهمُ كمغناطيسِ

٧٤- وعليهم أزكى التحيّاتِ وقفٌ ومديحي عليهمُ كالحبيسِ

* *

١ ـ يأتي البيتان (٦٩، ٧٠) في «ح» بعد البيت (٧٣).

- ٥ -

وقال: [المنسرح]

١- كم طلبَ الرزقَ طالبٌ وسعى ... في نيلِه راغبٌ من الناسِ
٢- عادَ وما نالَ منهُ بُغيتَهُ ... بل آبَ ذا خيبةٍ وابلاسِ
٣- فليسعَ غيريَ إن شاءَ أو ليدع ... فإنّني منطوٍ على اليأسِ

* *

- ٦ -

وقال: [المنسرح]

١- إيّـاكَ والنـاسَ إنَّ عـشرتَهُم أصـعبُ شيءٍ فحـاذر الناسـا
٢- لا تتخـذ مـنهم أخـا ثقـةٍ وظـنَّ شرّاً واستـشعر اليأسـا
٣- ولِـن لهـم ظـاهراً وكُـن حـذراً مـنهم ولا تظهـرنَّ لهـم بأسـا

* *

-٧-

وقال يمدحهم عليهم السلام: [البسيط]

١ - هل من سبيلٍ إلى الصبرِ الجميلِ عسى ... تُطفى به من فؤادِ الصَّبِّ نارُ أسى

٢ - إلامَ شوقي وحتّامَ الغرامُ بمن ... قد أكثرَ المنَّ بالإحسانِ حينَ أسا

٣ - عجبتُ للحُبِّ قد رَدَّ الأمورَ إلى ... أضدادِها فأعادَ الأمرَ مُلتبسا

٤ - أضحى يصمُّ ويعمي مَن يلمُّ به ... فيحسبُ العارَ مجداً والنقا دَنسا

٥ - فكم حقيقة أمرٍ قد تكنّفها ... غشاوةٌ ولكم نهج به التبسا

٦ - فيعذر المُذنبَ الجاني ويترك مَن ... لم يجن ذنباً بما لم يجن مُحتبسا

٧ - وكم قضايا ضلالٍ انتجَت ندماً ... يستوحشُ العقلُ من قلبٍ بها أنسا

٨ - ذنبُ المُحبِّ عظيمٌ لا يُكفّرُهُ ... عنه المتابُ إذا ما صَدَّ أو عَبَسا

٩ - والحبُّ إن قتلَ العُشّاقَ قاطبةً ... وصالَ فيهم كليثٍ صادَ وافترسا

١٠ - فما عليه جُناحٌ وهو مُغتفرٌ ... في الحُبِّ ضَلَّ الذي يرضاهُ بل تعسا[1]

١١ - هوىً تصيدُ الاسودَ الصيدَ ظَيتُهُ ... فتحسبُ الغيلَ من أُسدِ الشَّرى كُنُسا[2]

١٢ - تَسَلَّ فالحُبُّ ذُلٌّ والسلوُّ لَهُ ... عِزٌّ لفاعلِه بُردَ الجلالِ كسا

١٣ - وافزع إلى مدحِ خيرِ الخلقِ تنجُ به ... من خوفِ داريكَ واهجر أربُعاً درسا

١٤ - أعني نبيَّ الهدى والأوصياءَ فهم ... أئمّةٌ أوضحوا ما كانَ مُلتبسا

١٥ - هُمُ المعاذُ لنا يومَ المعادِ فمَن ... يخشَ العقابَ يجد في حُبِّهم تُرُسا

---

١ ـ في «م»: ظَلَّ الذي يرضاه.

٢ ـ الكُنُس جمع الكِناس: مأوى الظَّبي. (لسان العرب ١٢: ١٦٧. كنس)

١٦- همُ الرجالُ لدى حربٍ إذا عصَفت ... ريحُ الردى وسواهم في الحروبِ نِسا

١٧- إذا دَجَت ظلمةُ النقعِ استنار بأسـ ... ـيافٍ لهم نورُ كُلٍّ يُشبهُ القبسا

١٨- تتلو سيوفُهمُ فتحاً وأوجهُهم ... نوراً وكُلُّ عدوٍّ قد تلا عَبَسا

١٩- كُلُّ الورى غَنَمٌ في الحربِ إن حملوا ... والليثُ ما زالَ للأغنامِ مُفترسا

٢٠- أبوهمُ فوقَ أكتافِ النبيِّ رَقَت ... أقدامُهُ فرمى بالشركِ فانتكسا

٢١- وفخرُ غيرِهمُ في رفعةٍ وعُلىً ... ان يمتطوا ناقةً أو يركبوا فَرَسا

٢٢- أهوى مشاهدَهُم بل قد نسيتُ بها ... شاماً وقُدساً ومصراً مع طرابلسا

٢٣- إن خفَّ حلمُ البرايا كانَ حلمُهمُ ... طوداً أحاطَ بأقطارِ النهى ورَسَا

٢٤- لَمّا ان اندرسَ الدينُ القويمُ أتوا ... فجدّدوا منه ما قد عادَ مُندرسا

٢٥- قد ألقموا كُلَّ مَن ناوَأهمُ حَجَراً ... إذ جادلوهُ فما أبقوا لَهُ نَفَسا

٢٦-هم أحدثوا مأتمَ الأصنامِ إذ كُسرت ... وكانَ مأتمُها عندَ الهدى عُرسا

٢٧- قد طالما غرسَ الشيطانُ قبلَهُمُ ... كفراً وشركاً فجذّوا كُلَّ ما غرسا

٢٨- كما لهُم كانَ للباغينَ مُعجزةً ... سيّانَ مَن قامَ يبغيه ومَن جلسا

٢٩- لو عُمّروا عُمرَ نوحٍ في تطلُّبه ... لم يُدركوا خُمُساً منهُ ولا سُدُسا

٣٠- ثوابُ مدحيَ باقٍ غيرُ مُندرسِ ... فلا أُبالي إذا ديوانيَ اندرسا

٣١- مدحي مدارس آياتٍ به اندرست ... فدرسُها راحَ يحكي الأربُعَ الدُرُسا

٣٢- [.....] يخطر بخاطرهم ... [.....] الرؤسا[1]

٣٣- [.....] تدنسهُ ... [.....] لم يزل دنسا

٣٤- كأنّهُم ريحُ عادٍ كُلّما حملوا ... عادَت بلادُ الأعادي صفصفاً يبسا

---

١ ـ البيتان (٣٢، ٣٣) ليسا في «ح».

٣٥- وكم فصيحٍ بليغٍ كُلّما نطقوا ... في مجلسٍ ألبسوهُ العيَّ والخرسا

٣٦- وانَّهُم حرسوا الحقَّ المبينَ فقد ... أعيا الشياطينَ ذاكَ الحقُّ إذ حَرَسا

٣٧- وكانَ قد زالَ داءُ الكفرِ قبلَهمُ ... فأمرضوهُ غداةَ الحربِ فانتكسا

٣٨-ما زالَت الناسُ كالأنفاسِ تذهبُ إذ ... تجيء والقومُ طودٌ قد علا ورَسَا[1]

٣٩- ودرسُ فضلِ عُلاهُم غيرُ مُندرسٍ ... ودرسُ فضلِ سواهم راحَ مُندرسا[2]

٤٠- وفي مصابِهمُ خيرُ العزاءِ الذي ... مصيبةٌ عند إفراطِ الأسى واسى

٤١- عليهمُ صلواتُ الله تتبعُها ... أزكى التحيّاتِ في صُبحٍ بَدا ومَسا

* *

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٢ ـ في «ح»: صار مندرسا.

-٨-

وقال: [الخفيف]

١- نحنُ قِسنا ليلَ الفِراقِ وليلَ الـ ـوصلِ في الـرقمتينِ بالمقيـاسِ[1]
٢- فرأيناهُمـا سـواءً وشـتّى وعرفنـا بُطـلانَ كُـلِّ قيـاسِ
٣- لم تـزل ولا تـزالُ يقينـاً بـاختلافٍ تجـري أمـورُ النـاسِ

* *

١ ـ في «ح»: ليل الفراق وليل الهجر.

- ٩ -

وقال في تزويج بعض الرؤساء[1]: [الكامل]

١ - طلَعَت نجومُ سعودِكُم كشموسِ ... حتّى اضمحلَّ بها ظلامُ نحوسِ

٢ - وعلَت مراتبُ مجدِكُم وتجدّدَت ... بكمُ المكارمُ بعدَ طولِ دروسِ

٣ - وتزيّنت أوقاتكُم بعبادةٍ ... وحكومةٍ ومباحثٍ ودروسِ

٤ - أضحى العطاءُ لدى نداكُم مطلقاً ... والمنعُ مثل الموثقِ المحبوسِ

٥ - وغدا كما لُكمُ يميسُ كغادةٍ ... ممشوقةٍ معشوقةٍ وعروسِ

٦ - قد زيّنَ الملبوسُ غيركُم وقد ... زانَت عُلاكُم أفخرَ الملبوسِ

٧ - بالرمحِ رُعتُم كُلَّ عاصٍ مثل ما ... بالسيفِ رضتم نفسَ كُلِّ شَموسِ

٨ - في كُلِّ يومٍ ترتقونَ إلى مدىً ... هو غيرُ موهومٍ ولا محسوسِ

٩ - قد بُوركَ العَقدُ السعيدُ وبعدَهُ الـ ... ـعيشُ الرغيدُ جلا همومَ نفوسِ

١٠ - في ظلِّ أرفع منصبٍ ذي منعةٍ ... عالٍ عظيمٍ شامخٍ محروسِ

١١ - عَمَّ السرورُ به فقد ضحكَ الدُّجى ... وبدا طليقَ الوجهِ بعدَ عبوسِ

١٢ - فلذلكَ التاريخُ جاء بديهةً: ... نزلَ السرورُ برَبعِه المأنوسِ[2]

* *

---

١ - في «ح»: وقال في تاريخ تزويج بعض الرؤساء.

٢ - تاريخ التزويج حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٥١هـ.

- ١٠ -

وقال: [الخفيف]

١- وأخٍ يستطيلُ بالبغي ظُلْما فجراحي من ظلمِه ليسَ تؤسى

٢- قلتُ لَمّا بغى وزادَ أذاهُ «إنَّ قارونَ كانَ مِن قومِ موسى»[1]

* * *

١ ـ سورة القصص ٢٨: ٧٦.

قافية الصاد

- ١ -

وقال: [المنسرح]

١- لقد تجرّعتُ هذه الغُصَصا ... لعلَّ قلبي أن يُدركَ الفُرَصا
٢- دَع عنكَ حرصَ الدنيا وزينتَها ... فليسَ يُجدي حرصُ امرئٍ حَرصا
٣- كم خرصَ الأمرَ ذو حِجاً فأتى ... من ذلكَ الأمرِ ضدَّ ما خرصا
٤- عصاني القلبُ في سلوّيَ مَن ... أطاعَهُ كُلُّ عاشقٍ وعصى
٥- وفي منىً مالَ نحوَهُ فلقد ... تقاسمتهُ عيونهُ حصصا
٦- تلكَ العيونُ النُّجلُ التي حملَت ... فكُلُّ قلبٍ عن حربِها نكصا
٧- رُمتُ اقتناصَ الغزالِ يومئذٍ ... فاصطادَ قلبي الغزالُ واقتنصا
٨- قد نقّصَ الشَّيبُ قوّتي ولقد ... زادَ غرامي بقدرِ ما نقصا

* * *

قافية الضاد

- ١ -

وقال: [الطويل]

١- وخَـودٍ إذا قبّلـتُ قـانيَ خَـدِّها قطفـتُ ورداً أينعَـت في رياضِـها
٢- بوَجنتِهـا مـاءُ الـشبابِ كأنّـهُ حياضٌ يجولُ الوردُ فوقَ بياضِـها

* *

- ٢ -

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [الطويل]

١ - يُؤجّجُ لي نارَ الغَضى ذكرُ ذي الغضى ... وأنّى وصبحُ الشَّيبِ في مَفرِقي أضا

٢ - حنانيكَ ياقلبي اتّئد وارضَ واصطبر ... لها واسلُ عن عيشٍ تصرّمَ وانقضى[1]

٣ - وما العيشُ إلّا قُرب نجدٍ وأهلِه ... وما العمرُ إلّا طيب دهرٍ به مضى

٤ - ولكن قضاء الله بالبُعدِ والنوى ... ولولا التُقى والدينُ لم أرضَ بالقضا

٥ - فلا تعذلاني في الهوى والعُلى فلا ... أطيعُ عذولاً مُفصحاً أو مُعرّضا

٦ - فيا مُعرضاً حسبي صدوداً فإنّني ... تضيقُ عَلَيَّ الأرضُ ما دمت مُعرضا

٧ - حوى منزلي صدراً ثَوَت فيه همّةٌ ... يضيقُ بها مهما سمَت أوسعُ الفضا

٨ - أروحُ بأنواعِ البلايا مُكدّراً ... وأغدو لأصنافِ الخطوبِ مُعرّضا

٩ - سلوتُ صفاءَ العيشِ طوبى لِمَن صَفا ... لهُ عيشهُ أو فازَ من ذاكَ بالرضى

١٠ - رضيتُ بحالِ المصطفينَ فإنّهُ ... سوى حالِ آلِ المصطفى غيرُ مرتضى

١١ - همُ صبروا والدهرُ أسودُ حالكٌ ... فعادَ بحُكمِ المشرفيّاتِ أبيضا

١٢ - قضى ماقضى الكفرُ الذميمُ وأقبلوا ... فردّوا قضاءَ الكفرِ في كُلِّ ما قضى

١٣ - فأصبحَ سيفُ الكفرِ إذ ذاكَ مُغمداً ... لخوفٍ وسيفُ الحقِّ أصبحَ منتضى

١٤ - وكم قد شفوا داءً دويّاً ويأسُهم ... أعلَّ جسومَ المارقينَ وأمرضا

١٥ - إذا اشتعلَت نارُ الظُّبى في جسومِهم ... كمثلِ اشتعالِ النارِ في يابسِ الغَضى

---

١ ـ اتئد: رويدك. والتَّيد: الرِّفق. (لسان العرب ٢: ٦٨. تيد)

١٦- وقد شغلوهم عن وصالِ نسائهم ... كأنّهمُ ظنّوا الغوانيَ حيّضا

١٧- مواضي سيوفٍ باتراتٍ وعزمُهم ... يفوقُ ظُباهُم ساعةَ الحربِ في المضا

١٨- وكُلُّ ضلالٍ عوّضوهُ مذلّةً ... بها عن قديمِ العزِّ رغماً تعوّضا

١٩- فما ذاقَ غمضاً طرفُهُ وسيوفُهم ... إذا جرّعتهُ الموتَ أغضى وأغمضا

٢٠- وجدّي لأُمّي المرتضى فالرضا إذاً ... يكونُ ابنَ خالي ليتَهُ جادَ بالرضى[1]

٢١- فؤادي بمدحي للأئمّةِ مُغرمٌ ... فكم صاغَ في ذاكَ القريضُ وقرّضا

٢٢- هواهُم هُدىً لكن هوانا سواهمُ ... هَوانٌ قضى بالغيِّ يا بئسَ ما قضى

٢٣- رأيتُ مجالَ القولِ أوسعَ فيهمُ ... وأطولَ من كُلِّ الفيافي وأعرضا

٢٤- ولا شكَّ أنَّ اللهَ يرضى ولاءهُم ... وهُم شُفعاءٌ في الجزاءِ لِمَن ارتضى

٢٥- ومنهم قسيمُ النارِ ذو الحوضِ واللوا ... هو المرتضى إذ غيرهُ ليسَ يُرتضى

٢٦- عليٌّ وليُّ اللهِ فازَ وليُّهُ ... وخابَ مُعاديه ومَن كانَ أبغضا

٢٧- عليٌّ ونجلاهُ عليٌّ وباقرٌ ... وصادقُهم والكاظمُ الغيظِ والرضا

٢٨- جوادٌ وهادٍ عسكريٌّ وقائمٌ ... بهم فازَ [.....]

٢٩- وفي غيبةِ المهديِّ ذابَت حُشاشتي ... [.....]

٣٠- قضى اللهُ أن أحيا وطالَت بيَ النوى ... [.....] أن تغلبَ القضا

٣١- ولي في مديحي مجدهم أيّ رغبةٍ ... وحُبّيَ أغراني بذاكَ وحرّضا

٣٢- تعرّضَ قبلي معشرٌ لامتداحِهم ... فأخجلَ مدحي كُلَّ مَن قد تعرّضا

٣٣- ولي أملٌ في اللهِ جَلَّ جلالُه ... بأنّي أنالُ الفوزَ في الحشرِ والرضى

٣٤- وفي المصطفى والمرتضى وبنيهما ... إلى القائمِ المهديِّ لا سيّما الرضا

---

١ ـ الأبيات (٢٠، ٢٢، ٢٧-٣٠) ليست في «ح».

٣٥- فإنّيَ قد جاورتُه واستجرتُ مِن ذنوبي به فليقضِ فيَّ بما قضى
٣٦- نصرتُهمُ جهدي وأحببتُ فيهمُ مُحبّاً يُواليهم وأبغضتُ مُبغضا
٣٧- عليهم سلامٌ يَملأُ الأرضَ والسَّما وأزكى تحيّاتٍ يضيقُ بها الفضا

* *

-٣-

وقال: [السريع]

١- يا مُمرضاً قلبي بطرفٍ مريض ... علَّمَني حُبُّكَ نظمَ القريض[1]

٢- يا مَن مُحيّاهُ لِمَن يبتغي ... تشبيههُ في الحُسنِ روضٌ أريض

٣- هجرُكَ قد أوقعني من هوى الـ ... ـوصالِ في وجدٍ طويلٍ عريض

٤- يا آكِلاً بالغيبةِ اللحمَ مِن ... ذي الودِّ ظُلماً وهو ميتٌ غريض

٥- ما عاشقٌ مثل خليٍّ ولا ... ودٌّ صحيحٌ مثل ودٍّ مريض

٦- والقلبُ صعبٌ ذو إباءٍ فإن ... أحبَّ لانَ القلبُ ذُلاً وريض

* *

---

١ ـ في حاشية النسخة «م»: «فيه لزوم ما لا يلزم». (منه)

- ٤ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

١ - فتنَت لابسَ الهوى غيرَ ناضِ ... وهي في بُردِ حُسنِها الفضفاضِ[1]

٢ - وَجَناتٌ بَدَت على الحجَرِ الأسـ ... ـودِ حمراءُ محفوفةٌ ببياضِ

٣ - ضاحكاتٌ من حُسنِها في انبساطٍ ... لم يرع من جمالِها بانقباضِ

٤ - كُلّما هَمَّ وردُها بذبولٍ ... جادَهُ الطَّلُّ من جفونٍ مِراضِ

٥ - قد قضى نحبَهُ المُحبُّ ولم يَقـ ... ـضِ مراماً فاقضِ الذي أنتَ قاضِ

٦ - قد أرتني حياضَ ماءِ شبابٍ ... هل يُزالُ الصدى بتلكَ الحياضِ

٧ - مُذ سَبتني الكرى حبتنيَ سُهداً ... عوضاً فاسداً بغيرِ تراضي

٨ - أينَ منّي الإغضاء عمّا جَنتهُ ... إنَّ هذا الذي تَرونَ تغاضي

٩ - ليسَ يرضى بذاكَ ذو اللبِّ طوعاً ... بل على الكُرهِ أو على الإغماضِ

١٠ - مَطَلتني ولم تؤدِّ حقوقي ... وفؤادي مُغرىً بفرطِ التقاضي

١١ - راضَ جسمي ومُهجتي وفؤادي ... حُسنُ تلكَ الورودِ بينَ الرياضِ

١٢ - أشرقَ المسجدُ الحرامُ بنورٍ ... لم يخف من تناقصٍ وانقراضِ

١٣ - جَنَّةُ الأرضِ عانقَت جَنَّةَ الخُلـ ... ـدِ وصحّت فضاعفَت أمراضي

١٤ - عرّضتني للحُزنِ في موضعِ السلـ ... ـمِ سُليمى بالصَّدِّ والإعراضِ

---

١ ـ نضا الثوب: ألقاه (لسان العرب ١٤: ١٨١. نضا). الفضفاض: الواسع. (لسان العرب ١٠: ٢٨٠. فضض)

١٥- وبلائي أنّي لِبُعدِ حبيبي ... لستُ أدري أساخطٌ أم راضِ

١٦- أشتهي أرضَ رَبعِها ليتَ خدّي ... وفمي يلثمانِ تلكَ الأراضي

١٧- غرضي منكِ نظرةٌ أو سلامٌ ... أو خيالٌ فهذه أغراضي[1]

١٨- قد بذلتُ النفسَ النفيسةَ منّي ... لبخيلٍ بهذه الأعواضِ

١٩- وسوادُ الشبابِ قد كانَ قوا ... دَ ذواتِ البياضِ يُثني المواضي

٢٠- ثمَّ انَّ المشيبَ نَفَّرَ عَنّي ... ببياضٍ بدا ذوات البياضِ

٢١- قد وردنا لكنّنا ما ارتوينا ... من حياضِ الوصالِ بينَ الحياضِ

٢٢- وتنزّهتُ في رياضِ وجوهٍ ... قد تنزّهنَ بينَ تلكَ الرياضِ

٢٣- ليتَ أنّي ضربتُ أعناقَ شَيبي ... بسيوفِ الخضابِ والمقراضِ

٢٤- مثل ضربِ الوصيِّ أعناقَ قومٍ ... شيّدوا الكفرَ بالسيوفِ المواضي

٢٥- قد رجعنا إلى مديحِ عليٍّ ... وبنيه ذوي الندى الفيّاضِ

٢٦- وجرى الفكرُ في مديحِ عُلاهُم ... يسبقُ البرقَ في الفيافي العِراضِ

٢٧- كم تركنا تدوينَ مدحٍ لهم فيـ ... ـهِ قصورٌ مُعرّضٌ لاعتراضِ[2]

٢٨- نهضوا في الوغى فقد أقعدوا كُلَّ ... شجاعٍ لدى الوغى نهّاضِ

٢٩- قد رفضنا عداهمُ فلهذا ... هُم يعدّوننا من الارفاضِ

٣٠- مَن يُساويهمُ وهُم في علوٍّ ... وارتفاعٍ وغيرُهُم في انخفاضِ

٣١- كشفوا للورى وجوهَ القضايا ... حينَ أعيا عن كشفِها كُلُّ قاضِ[3]

---

١ ـ في «ح»: نظرةٌ وسلامٌ.

٢ ـ البيت ليس في «ح».

٣ ـ في «ح»: في كشفها.

٣٢- زاحموهُم على الخلافةِ لَـمّا حسبوا لابسَ العُلى كالناضي

٣٣- فبدا علمُهُم وجهلُ عداهُم وصحيحُ العُلى وذو الأمراضِ

٣٤- حملوا في الوغى فكانت فتاةً حاملاً أكثرَت من الإجهاضِ

٣٥- أقرضوا اللهَ أنفُساً أغنياءً عن تقاضي قرضٍ وربحٍ قراضِ

٣٦- فازَ في حُبِّهم مُحبٌّ مُوالٍ عندما خابَ خارجيٌّ اباضي

٣٧- وكأنَّ الوغى لديهم رياضٌ والمواضي غصونُ تلكَ الرياضِ

٣٨- ودماء العدى جداولُ تجري وعوالي القَنا بها كالغياضِ[1]

٣٩- ورؤوس العدى ثمارُ غصونِ الـ ـقُضبِ تهوي عندَ اهتزازِ المواضي

٤٠- لهمُ أشرفُ الفضائلِ والعلـ ـمِ بمستقبلٍ وحالٍ وماضِ

٤١- كُلُّ مجدٍ فإنّهُ عنهمُ را ضٍ ولكن عن غيرِهم غير راضِ

٤٢- أحرزوا كُلَّ سؤددٍ وكمالٍ ثمَّ فازَ الأنامُ بالابعاضِ

٤٣- وسواهُم ما افتضَّ بِكرَ المعالي بل نراهُ أعيا عن الافتضاضِ

٤٤- أشهدوا كُلَّ منبرٍ والمحاريـ ـبَ وكُلَّ الأقلامِ بل كُلَّ ماضِ

٤٥- بعُلاهُم فما كتمنَ حديثاً إذ أرادوا ترافعاً وتقاضي[2]

٤٦- وإذا أوردوا لحكمٍ دليلاً لم يرع من خصومِهم باعتراضِ

٤٧- [.....] فؤادي وحلّا [.....] سائرَ الأغراضِ[3]

٤٨- مستحبٌّ مؤكّدٌ مدحُهم بل هو فرضٌ مؤكّدُ الافتراضِ

---

١ ـ الغياض جمع الغيضة: الغابة ذات شجر كثير.(لسان العرب ١٠: ١٥٨. غيض)

٢ ـ رافع فلاناً إلى الحاكم: قدّمه إليه لِيُحاكمه.(لسان العرب ٥: ٢٦٩. رفع)

٣ ـ البيت ليس في «ح».

٤٩- فقريضي فاقَ القريضَ بتقريـ ـضهم إنَّ قرضَهم كالقُراضِ[1]

٥٠- فتناسى حُبَّ الحبيبِ وحُبَّ الأ عيُنِ السودِ والجفونِ المِراضِ[2]

٥١- ليتَ لي من قلوبِهم عُشرُ ما في الـ ـقلبِ منّي لهم فإنّيَ راضِ

٥٢- إنّها أعظمُ التجاراتِ عندي ليتَ كانت تجارةً عن تراضِ

٥٣- وإذا شيّدوا لمجدٍ بناءً لم يرع من عدوّهم بانتقاضِ

٥٤- وعليهم من الإلهِ سلامٌ فسواهُ لحقِّهم غيرُ قاضِ

* *

١ ـ القُراض: ما سقط بالقَرض، ومنه قُراضة الذَّهب. (لسان العرب ١١: ١١١. قرض)

٢ ـ الأبيات (٥٠- ٥٢) ليست في «ح».

- ٥ -

وقال: [الرَّجَز]

١- مَضَت لنا عصرَ الشبابِ برهةٌ ... نلنا بها من الحِسانِ الغرضا
٢- كم غضبَ الرقيبُ والحسودُ والـ ... ـواشي وفُزنا والحبيبَ بالرضى
٣- وسقمُ خصرِه شَفى سقامَنا ... وَمَرضُ الأجفانِ داوى المرضا
٤- كم عرضَ الشوق إليه فوفى ... حتّى أزالَ كُلَّ ما قد عرضا
٥- كانَ الصِّبا مُحرّضاً لي بالمُنى ... وكادَ واشينا يكونُ حرضا
٦- وذو الشبابِ والجمالِ والغِنى ... إذا أفادَ جوهراً وعَرضا
٧- ترى الغواني هجرَهُ مُحرّماً ... ويعتقدنَ وصلَهُ مُفترضا

* *

- ٦ -

وقال على لسان بعضهم: [البسيط]

١- الحمدُ لله زالَ الجورُ واتّضحَت ... معالمُ العدلِ والإحسانِ بالقاضي

٢- ورُبَّ قاضٍ قضى عدلاً فحينَ أتى ... مستقبلٌ منكَ أنسى السابق الماضي

٣- يا حاكماً رضيتهُ الناسُ قاطبةً ... واللهُ بالعدلِ من أحكامِه راضِ

٤- يا مُرتجى كُلِّ ذي فقرٍ تهضّمهُ ... جورُ الزمانِ بهجرانٍ واعراضِ

٥- إليكَ وجّهتُ يا بحرَ الندى أملي ... فَداوِ من علّةِ الإعسارِ أمراضي

* *

-٧-

وقال يمدح أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام: [الطويل]

١ -حَماني مُنى أجفانِ عيني من الغمضِ ... أمانيّ عزمٍ في طلابِ العُلى يمضي
٢ - ينالُ المُنى من قبلِ أن تخطرَ المُنى ... بفكري بلا حثٍّ عليها ولا حضِّ
٣- وحالكةٍ دكناءَ صيّرتُ بُردَها ... ردايَ وأسبلت الذيولَ إلى الأرضِ
٤ - بأمثالِها أمضي ومثل امتدادِها ... به للمطايا في اكتسابِ العُلى أنضي
٥ - فأُعربُ عن قصدي بنحوٍ نحوتهُ ... لرفعٍ ونصبٍ بعدَ جزمٍ بلا خفضِ
٦ - تردّيتُها حتّى إذا ما خلعتُها ... تردّيتُ عزّاً بسطُهُ صارَ في قبضي
٧- وبانيتُ أقواماً تذلُّ رقابُهم ... فيدمونَ أطرافَ الأناملِ بالعضِّ
٨- وهيهاتَ منّي أن أغضَّ على القذى ... جفونيَ أو أرضى الأذى أو أغضي
٩ -رضيتُ السرى فارضَ المذلّةَ إن تشأ ... وعقلُكَ أدرى أيّنا عاشَ في الخفضِ
١٠ - وأنكى لقلبي من فراقِ أحبّتي ... واعراضِ مَن أهوى لقاء ذوي البُغضِ
١١ -على العِزِّ مُت واخلق لنفسكَ مطلباً ... بديعاً منيعاً لا يخافُ من النقضِ
١٢ -سلوتُ هوى سُعدى وان زادَ حُسنُها ... فأجفانُها مَرضى ومنظرُها مَرضي
١٣ - ويسلو هوى الحسناءِ مَن يعشق العُلى ... ويزجرُ أهدابَ الجفونِ عن الغمضِ
١٤ - بنفسٍ سَما عن كُلِّ مجدٍ سموُّها ... تُريني السَّما أدنى منالاً من الأرضِ
١٥ -فما زلتُ حتّى زُلتُ عن مربضِ الأذى ... ومستبعد في غيرِ غابِ الندى رَبضي
١٦ - أسيرُ وأسري طولَ يومي وليلتي ... فتقطعُ طولَ اليدِ عيسي مع العرضِ
١٧ - كأنَّ الوفا منها إذ ما تيمَّمَت ... منى الخيفِ أقصى مايكونُ من الركضِ

١٨- ويأمرُها البرقُ الحجازيّ بالسرى ... فتنفذ نحوَ البرقِ كالبرقِ في الومضِ[1]

١٩- وتلكَ الشِّعابُ المشرقاتُ لدينها ... عليَّ من التقبيلِ بالشوقِ تستقضي

٢٠- وفي ساحةِ البطحاءِ ساحَت مدامعي ... لفرقتها والبُعدُ بالحتفِ قد يقضي

٢١- رعى اللهُ أيّاماً تقضّت لنا بها ... فكُلُّ نعيمٍ بعدَها ليَ لا يُرضي

٢٢- ويا حبَّذا إذ نحنُ بالخيفِ من مِنى ... ترددنا ما بينَ نفلٍ إلى فرضِ

٢٣- مواطئ أقدامِ النبيِّ لها به ... بنا فخارٌ ليسَ يخشى من النقضِ

٢٤- فلا حبَّذا عيشُ النعيمِ إذا نأت ... ويا حبَّذا حتفٌ إلى قُربِها يُفضي

٢٥- مرغنا خدوداً في الرغامِ كريمةً ... هنالكَ في الرمضاءِ لم نخشَ من رمضِ

٢٦- وعُجنا فحيّينا قبوراً زكيّةً ... بطَيبةَ لا يُبطئ إلى مثلِها نهضي

٢٧- وكم مشهدٍ زُرناهُ بعدُ ببُقعةٍ ... تتيهُ بما نالَت من الشرفِ المحضِ

٢٨- وكُلُّ امرئٍ محبوبُهُ نُصبُ عينِه ... وهُم نُصبُ عيني حيثُ كنتُ من الأرضِ

٢٩- فكم مؤمنٍ في الأرضِ كالبرقِ سرعةً ... وكم ملكٍ في الجوِّ كالنجمِ مُنقضِّ

٣٠- مشاهدُهم ما في البسيطةِ مثلها ... هي الأرضُ مع طولِ البسيطةِ والعرضِ

٣١- بها معشرٌ علمُ الإلهِ وسرُّهُ ... لديهم وبعضُ العلمِ أشرفُ من بعضِ

٣٢- فإن عَدَّ قومٌ حُبَّ آلِ محمّدٍ ... من الرفضِ فاشهد انَّ قلبيَ ذو رفضِ

٣٣- فبغضُهمُ كفرٌ وحُبُّهمُ هُدىً ... وحقُّهمُ بينَ الورى آكدُ الفرضِ

٣٤- ولولاهمُ لم يخلقِ اللهُ آدماً ... ولا كانَ خلقٌ في سماءٍ ولا أرضِ

٣٥- عليهم صلاةٌ في الصلاةِ فريضةٌ ... إذا تُركَت فالفرضُ لله لا يُرضي

٣٦- أبوهم قسيمُ النارِ يُنجي مُحبَّهُ ... يقولُ ذَريه ثمَّ هالكِ ذوي بُغضي

---

١ ـ في «ح»: ويأمرها البرق الحجازي بجدّها.

٣٧- مواليه قومٌ لم تَخُن أُمّهاتُهم وأعداؤهُ أهلُ الخيانةِ في العِرضِ
٣٨- وكيفَ أخافُ النارَ وهو قسيمُها يقينا وبعضُ الحُبِّ أنفعُ من بعضِ
٣٩- ووجهُ مُعاديه تراهُ مسوّداً غداً وهو من بلواهُ كالمطرقِ المغضي
٤٠- وتغدو مواليهِ بعينٍ قريرةٍ ووجهٍ لفرطِ البِشرِ بالفوزِ مُبيضِّ[1]
٤١- عواملُهُ مثلُ البروقِ لوامعٌ مواضيه تمضي كالمقاديرِ إذ تمضي[2]
٤٢- وقد زُرتُ منهم سادةً أيّ سادةٍ حَوَوا قَصبَ العلياءِ في حلبةِ الركضِ
٤٣- وإن ادرك المهديَّ خُضتُ أمامَهُ بحارَ الوغى أقضي الأماني أو أقضي[3]
٤٤- فإن عشتُ أنصرهُ بجهدي وإن أمُت فـ«لله ميراثُ السماواتِ والأرضِ»[4]
٤٥- هنالكَ أسطو بالقواضبِ والقَنا حريصاً عليها دونَ حَثٍّ ولا حَضِّ
٤٦- أمولاي عَجّل والنداء تعلّة وعُذريَ بادٍ والقضاء الذي تقضي
٤٧- وشوقي دعاني إن دعوتكَ سيّدي ولله حُكمٌ نافذٌ مُبرمٌ مقضي

* *

١ ـ في «ح»: ويغدو مواليه.
٢ ـ البيت ليس في «ح».
٣ ـ ورد البيتان (٤٣، ٤٤) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٣.
٤ ـ سورة آل عمران ٣: ١٨٠.

-٨-

وقال في الاقتباس: [الطويل]

١ - فرضتُ على نفسي فرائضَ جمّةً وقُربُكَ يا مولايَ من آكدِ الفرضِ

٢ -فإن عشتُ نلتُ القُربَ منكَ وإن أمُت فـ«لله ميراثُ السماواتِ والأرضِ»[1]

* *

١ ـ سورة آل عمران ٣: ١٨٠.

- ٩ -

وقال[1] في مرثية[2]: [الطويل]

١ - قضى نحبَهُ القاضي الذي لم يكن لهُ نظيرٌ برغمي ان قضى نحبَهُ القاضي

٢ - جميعُ البرايا قد رضوا بقضائه وناهيكَ أنَّ اللهَ أيضاً به راضِ

* * *

١ ـ أمل الآمل ٢: ٢٢٦.

٢ ـ في رثاء السيد ماجد البحراني. وقد مرّت ترجمته في القصيدة رقم (٤٤) من قافية الدال.

قافية الطاء

- ١٠ -

وقال: [السريع]

١- شيخٌ كبيرٌ لو مشى لاتّكى ... على العصا والأرضِ والحائطِ
٢- وليسَ يخشى لذهابِ القوى ... عقوبةَ الزاني ولا اللائطِ
٣- لم يترك الشَّيبُ لهُ لَذّةً ... سوى خروجِ البولِ والغائطِ

* *

- ٢ -

وقال في الأُحجية: [مخلّع البسيط]

١ - يـا مَـن عُلـوُّ الـورى لديـه ... في درجـاتِ العُلـى هبـوطُ
٢ - أبِـن جـوابي فـدتكَ نفـسي ... مـا مثـلُ قـولي بـدا قنـوطُ[1]

* *

١ ـ في «ح»: أبدِ جوابي.

-٣-

وقال: [مجزوء الرَّجَز]

١- لستُ أطيعُ لائمي أصابَ أم قد أخطا

٢- «والنازعاتِ غَرقا والناشطاتِ نَشطا»[1]

* * *

١ ـ سورة النازعات ٧٩: ١، ٢.

قافية العين

- ١ -

وقال في الزهد: [الطويل]

١ - ومُعتـزلٍ في منـزلٍ فيـه بُلغَـةٌ ... مـن العيشِ لا يرضى بها من تقنّعا[1]

٢ - فليسَ لـهُ إلّا العلـوم مُسامرٌ ... ولا شـغلهُ إلّا العبـادة والـدعا

٣ - سعى لاقتناءِ المكرُماتِ فنالَها ... فيا حبّذا حظٌّ إلى نيلِه سعى

٤ - تـورّعَ حتّى نـالَ كُـلَّ مثوبـةٍ ... ومـا نالَهـا إلّا فتـىً قـد تورّعـا

٥ - تباعدَ عن كُلِّ اللئامِ وخالطَ الـ ... ـكرامَ فحازَ المجدَ والفضلَ أجمعا

٦ - فتـىً ماجـداً فـرداً كـريماً مهـذّباً ... جليلاً نبيلاً بـارعَ الوصفِ أروعا

٧ - تنـزّهَ عـن كُـلِّ النقـائصِ حزمُـهُ ... فلـم يُلـف فيـه عائـبٌ قَـطُّ مَطمعـا

٨ - تزهّـدَ في الـدنيا فنـالَ بزُهـدِه الـ ... ـجِنانَ مـع الـدنيا وحازَهُمـا مَعـا

٩ - عليكَ بزُهدٍ في الفضولِ وخَلِّها ... وخُذ كافياً من بُلغةِ العيشِ مقنعا

١٠ - وباين بها ذا الجهلِ والحرصِ وانتد ... ومهما ادّعى الدنيا فدعهُ وما ادّعى

* *

---

١ ـ البُلغَة: ما يُكتفى به من العيش. (لسان العرب ١ : ٤٨٧ . بلغ)

- ٢ -

وقال يرثي جدَّه لأُمِّه الشيخ عبد السلام الحُرّ[1]: [الطويل]

١ - ألا مَـن لقلـبٍ لا يـزالُ يُقطَّـعُ ... وعـينٌ لهـا ودقُ الـسحائبِ أدمـعُ

٢ - لكَ اللهُ مِن قلبٍ أُصيبَ بحادثٍ ... يكـادُ لـهُ صُـمُّ الـصخورِ تـصَدَّعُ[2]

٣ - زمـانٌ بتكـديرِ الـسرورِ موكّـلٌ ... وصرفٌ بتفريـقِ الأحبّـةِ مُولـعُ

٤ - ألا انَّ في الدنيا المواعظَ لـو يـرى ... لهـا في الـورى مُـصغٍ إليهـا فيـسمعُ

٥ - وهل مثلُ صرفِ الدهرِ للحُرِّ زاجرٌ ... عـن اللهـوِ ينهـى لـو أُطيـعَ ويـردعُ

٦ - هـو الـدهرُ لا بـاقٍ يـدومُ بقـاؤهُ ... ولا مـا بـه تمـضي المقـاديرُ يرجـعُ

٧ - فكـم مِنحـةٍ لي أبـدَلَتها بمحنـةٍ ... حوادثُهُ حتّى انقضى الـصفو أجمعُ

٨ - وكـم مُنيـةٍ لي صـيّرَتها مَنيّـةً ... وفي بعضِ ما نلقى من الـضُّرِّ مقنعُ

٩ - دهانـا بخطـبٍ فـادحٍ جـلَّ شـأنهُ ... فلم يبـق لي في صـفوِ عيشيَ مَطمـعُ

١٠ - هـوى البـدرُ مـن أوجِ النُّهـى فاظلّنـا ... غَـمامٌ مـن الأحـزانِ لا يتقـشّعُ

١١ - فوا حَرَّ قلبي يومَ بانَ فأودعَ الـ ... ـفؤادَ أسىً مـن فقـدِه لـيسَ يقلـعُ

---

١ ـ هو الشيخ عبد السلام بن محمد الحر العاملي المشغري. قال عنه الناظم: «كان عالماً عظيم الشأن جليل القدر زاهداً عابداً ورعاً فقيهاً. له رسالة سمّاها: إرشاد المنصف البصير إلى طريق الجمع بين أخبار التقصير، ورسالة في الجمعة. كان ماهراً في الفقه والعربية. كفّ بصرهُ وهو في سن الثمانين، فحفظ القرآن في ذلك الوقت، ثمّ عمّر حتّى جاوز التسعين». (أمل الآمل ١: ١٠٧، ١٠٨).

٢ ـ في «ح»: يكاد لها.

١٢- وبالرغمِ منّي أن هوى نحوَ مغربٍ ... فلم يُبدِهِ من بعدِ ذلكَ مَطلعُ

١٣- فؤادي وأهلي والأنامُ لهُ الفدا ... لو انَّ الردى منّا بذلكَ يقنعُ

١٤- مضى طودعلمٍ بحر علمٍ لفقدِه ... تكادُ الجبالُ الراسياتُ تزعزعُ[1]

١٥-فغاضَت بحارُ العلمِ يومَ وفاتِه ... وفاضَت عليه للمكارمِ أدمعُ

١٦-فمَن ذا الذي يُردي الريا بظُبى التُقى ... إذا عدَّ يوماً خاشعاً متخشّعُ

١٧- ومَن ذا الذي يُحيي الليالِيَ بعدَهُ ... وبالصومِ والأورادِ مَن يتطوّعُ

١٨- ومَن ذا الذي يبني المعاليَ إذ عفَت ... لهنَّ رسومٌ يومَ ماتَ وأربعُ

١٩- خليليَّ جدّا بالبُكاءِ فقد بكى ... لفرقتِه القرآنُ والدينُ أجمعُ

٢٠- فتىً كانَ يُلهيه عن اللهوِ والهوى ... معادٌ، مَعاذَ الله ينسى ومرجعُ

٢١- لقد كانَ فرداً في جميعِ خصالِه ... وكُلُّ مزايا الفضلِ فيه تجمّعُ

٢٢- فليسَ لهُ في العلم والحلمِ مُشبهٌ ... ولا لحسودٍ في معاليه مطمعُ

٢٣- يعزُّ علينا أن نراهُ موسّداً ... لهُ من ثرى الأرضِ البسيطةِ مضجعُ

٢٤- فيا ليتَ أنَّ الموتَ يقبلُ فديةً ... أو انَّ الردى بالخيلِ والرجلِ يدفعُ

٢٥- إذاً لحمى عبدَ السلامِ عصابةٌ ... بها يُحرسُ الثغرُ المخوفُ ويُمنعُ

٢٦- كراماً إذا ما الحربُ شَبَّ سعيرُها ... لسطوتهم فيها القساورُ تخضعُ[2]

٢٧- فيا سيّدي منّي عليكَ تحيّةٌ ... تفوقُ شميمَ الطيبِ إذ يتضوّعُ

٢٨- لقد ماتت التقوى بموتكَ والحِجا ... معاً والندى والزهدُ والفضلُ أجمعُ

٢٩- لئن سُرَّ فيكَ الشامتونَ جهالةً ... ونعشُكَ من فوقِ المناكبِ يُرفعُ

---

١ ـ وردت الأبيات (١٤-١٨، ٢١، ٢٤، ٢٥، ٢٩) في: أمل الآمل ١: ١٠٨.

٢ ـ القساور: الشجعان. (لسان العرب ١١: ١٥٦. قسر)

٣٠- فإنَّ لهم غيظاً بسبطِكَ كافلاً ... لهم بغليلٍ حَرُّهُ ليسَ يُنقعُ[1]

٣١- فنحنُ بنو الحُرِّ الذينَ تملّكوا ... جميعَ العُلى كالنورِ للشمسِ يجمعُ

٣٢- إذا غابَ منهم كوكبٌ آبَ بعدَهُ ... كواكبُ من أُفقِ المكارمِ تطلعُ[2]

٣٣- على كُلِّ ميتٍ منهمُ أعيُنُ العُلى ... أسىً وجوىً يرفضُّ منهنَّ مدمعُ

٣٤- وفي كُلِّ حيٍّ منهمُ لِعُفاتِه ... سرورٌ وللمجدِ الذي ليسَ يَنزعُ[3]

٣٥- سقى قبرَكَ الزاكي غمائمُ رحمةٍ ... وحيّاهُ غيثٌ مِن حَيا المُزنِ مربعُ

* *

---

١ ـ أمل الآمل ١: ١٠٨.

٢ ـ آبَ: رجع. (لسان العرب ١: ٢٥٧. أوب)

٣ ـ العُفاة جمع العافي وهو السائل وطالب المعروف. (لسان العرب ٩: ٢٩٥. عفا)

-٣-

وقال: [مجزوء الرَّمَل]

١- يـــا بـــديعَ الحُـــسنِ حـــالي مُـــــذ تَجنّيـــــتَ بـــــديع
٢- كـــتمَ القلـــبُ غرامـــي والـــضَّنى أضـــحى يـــذيع
٣- أنـــتَ قـــد كلّفتنـــي في الـــ ـــحُبِّ مـــا لا أســـتطيع
٤- ففـــــؤادي ليَ عـــــاصٍ وهـــو للحُـــبِّ مُطيـــع
٥- قـــد تلوّنـــتَ فحـــاكى الـــ ـــدهرُ لي منـــكَ صـــنيع
٦- أنـــتَ صـــيفٌ وخريـــفٌ وشـــتاءٌ وربيـــع

* *

- ٤ -

وقال: [الرَّجَز]

١- لاحَت لنا يومَ الوداعِ أوجهٌ ... قد شاقَت المُقيمَ والمودّعا
٢- مثل الرياضِ والحياضِ نزهةً ... وللعيونِ مَرتعاً ومُرتعى
٣- وأعينٌ تطمعُ ثمَّ تُؤيسُ الـ ... ـطامعَ حتّى لا يرومَ مطمعا
٤- صالَت فما تردّها السيوفُ والـ ... ـرماحُ والسِّهامُ لا ولا الدعا
٥- ما نالَ خلقٌ في الورى جمالَها ... ولم يُقارب حُسنَها ولا ادّعى
٦- هيهاتَ بعدَ لحظِها ولفظِها ... لم أرَ مرأىً حَسَناً ومَسمعا

* *

- ٥ -

وقال: [المتقارب]

١- أمانعةَ الوصلِ هل تسمحين بمرأى مُحيّاكِ بعدَ امتناع
٢- وهل تبخلينَ على عاشقٍ قنوعٍ برؤيةِ ما في القناع

* *

ـ ٦ ـ

وقال: [الخفيف]

١- لم يكـن حُبُّهـا اكتـساباً ولكـن كـانَ في مـذهبِ الـشَّبيبةِ طبعـا
٢- زرعـت لحظـةُ الحبيـبِ بقلبـي حبّـةً أنبتَـت سـنابلَ سَـبعا
٣- طالَ عمرُ النوى وطالَ ادّكاري طلـلاً كـانَ حـلَّ فيـه ورَبعـا
٤- لاحَ ثغـرُ الفتـاةِ إذ عـذلَ العـا ذلُ فيهـا وفـاضَ طـرفيَ دمعـا
٥- فرأينـا برقـاً ورعـداً وغيثـاً راقَ منّـا طرفـاً ومـا راقَ سـمعا

* *

ـ ٧ ـ

وقال في مرثية بعض المحارم: [الطويل]

١ - بروحيَ مَن وسّدتُها في ضريحِها ... على الرغمِ واستنجدتُ حينئذٍ دمعي
٢ - فروّيتُ مِن أكفانِها كُلَّ عاطشٍ ... بُكاءً وما استحييتُ من ذلكَ الجمعِ
٣ - وانَّ الأسى مهما يزد يطرد الحيا ... ولا كالتيامِ الشَّملِ عوجلَ بالصَّدعِ[1]
٤ - ولم أنسَ إذ ألصقتُ بالتُّربِ خدَّها ... بروحي أفدّيها وبالعينِ والسمعِ
٥ - وغطيّتُها باللحدِ والعقلُ طائشٌ ... وقلبي من الأحزانِ يقطرُ كالدمعِ
٦ - كأنّيَ تحتَ اللحدِ إذ حالَ دونَها ... فيا ليتَ لا كانت كأنّيَ في الوضعِ
٧ - وقد كُنتُ أبكي والديارُ بعيدةٌ ... على أربُعٍ قد بانَ عن قُربِها رَبعي
٨ - فليتَ النوى طالَت عليَّ ولم أفُز ... بِقُربٍ أراني الضُّرَّ من خللِ النفعِ
٩ - ودمعُ الهوى من دونِ ما يوجبُ الردى ... وشتّانَ ما بينَ التكلّفِ والطبعِ
١٠ - وهالوا عليها التُّربَ فانهلَّ مدمعي ... ولم أرضه لولا ملاحظةُ الشرعِ
١١ - ألا فليزُر مَن شاءَ من بعدِها الردى ... ولو زارني إذ ليسَ في ذاكَ من بدعِ
١٢ - فلم يحتشم بل راعَ كُلَّ أحبَّتي ... ولم يتورّع في الأنامِ ولم يرعِ
١٣ - أُلقّنُها والعقلُ كالصبرِ طائرٌ ... لفرطِ الجوى حتّى كأنّيَ في النزعِ
١٤ - فلم أدرِ ما الإيمانُ من شدّةِ الأسى ... ولا بالذي لقّنتُها حالةَ الوضعِ
١٥ - وليسَ بكائي من أسى روعةِ النوى ... ولا جزعي من هجرِ ساكنةِ الجزعِ

---

١ ـ الصَّدع: التفرُّق. (لسان العرب ٧: ٣٠٣. صدع)

١٦- ولكنّه ما يصدعُ القلب بعضهُ وكم قد أصمَّ السمعَ من كُلِّ ذي سمعِ

١٧- فيومئذٍ ماتَ السرورُ بموتِها وعوّضت بالأحزانِ وتراً إلى شفعِ[1]

* *

١ ـ في «ح»: وعوّضت بالإحسان.

-٨-

وقال: [الطويل]

١- لكُـلِّ امـرئٍ منّـا حبيـبٌ يـودُّهُ ... وإن مَنعتـهُ منـهُ بعـضُ الموانـعِ

٢- وهل لفتىً قلبانِ يصبو بواحدٍ ... حـريصٍ علـى وصـلٍ وآخـرَ قـانعِ

٣- وان كانت الأحبابُ شتّى كثيرةً ... لنـا بـينَ مُعـطٍ للأمـاني ومـانعِ

٤- فإنَّ اجتماعَ اثنينِ في القلبِ باطلٌ ... بـما قـرّروهُ مـن دليـلِ التمانـعِ

٥- خضعتُ لها حُبّاً فتاهَت تطاولاً ... بعـزِّ دلالٍ لا تـرقُّ لخاضـعِ[1]

٦- وأقـبحُ شيءٍ أن تـرى مُتكـبّراً ... يَتيـهُ علـى ذي ذلّـةٍ متواضـعِ

٧- ولَـمّا بَـدا عـزُّ الجـمالِ بوجهِهـا ... وضـعتُ ودادي في أعـزِّ المواضـعِ

٨- رضـيعةَ ودّي أنـتِ مُنيـةُ مُغـرمٍ ... يُحبُّكِ حُـبَّ الطفـلِ ثـديَ المراضـعِ

* *

---

١ ـ في «ح»: لا يرق لخاضع.

٩٠

وقال: [السريع]

١- وغـادةٍ وجـدي بهـا شـائعُ ... مـا لي إليهـا في الهـوى شـافعُ

٢- هويتُهـا تُخجـلُ بـدرَ الـدُّجى ... سِرُّ مُحبِّيهـا بهـا ذائـعُ

٣- شِـفاهُها فيهـا شـفاءُ الـضَّنى ... رَشـفُ لَماهـا للـصَّدى نـاقعُ[1]

٤- مُطـوّلُ الفـرعِ علـى متنِهـا ... وخـصرُها مُختـصرٌ نـافعُ[2]

* *

---

١ ـ الضَّنَى: المرض. (لسان العرب ٨: ٩٥. ضنا). واللمَى: سُمرةٌ في الشَّفة تُستحسن. (لسان العرب ١٢: ٣٣٧. لمى)

٢ ـ أمل الآمل ١: ١٥٣.

- ١٠ -

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [المتقارب]

١- رأينا السرورَ يُريدُ الرجوعا ... وبدرَ الجمالِ يُريدُ الطلوعا
٢- هنيئاً لقلبيَ نالَ المُنى ... فأصبحَ شملي بقلبي جميعا
٣- ووافى الحبيبُ وغابَ الرقيبُ ... وقد عادَ روضُ الأماني مَريعا[1]
٤- بشهرِ ربيعٍ وفصلِ الربيعِ ... وفُرصةِ وصلٍ تفوقُ الربيعا
٥- وصارَت سماءُ المُنى أرضَنا ... وإقبالُ سَعديَ حصناً منيعا
٦- فأحيانيَ القُربُ بعدَ المماتِ ... وأُدخلتُ جَنّةَ عَدنٍ سريعا
٧- عليكَ بصبرٍ يَفلُّ الخطوبَ ... ولا تَكُ عندَ مصابٍ جزوعا
٨- وإن كانَ يُضحكُ ثَغرَ العِدى ... ويُبكي عيونَ المعالي نجيعا
٩- خُذ الصبرَ والسعيَ والجدَّ والـ ... ـتُقى وفنونَ المعالي جميعا
١٠- فَهُنَّ دواءٌ لداءِ الزمانِ ... يتركنَهُ للمنايا صريعا
١١- ومَن يُطع الحزمَ أضحى لَهُ ... إذا رامَ كُلُّ أبيٍّ مُطيعا
١٢- ومَن يترفّع لَهُ همّةٌ ... عن النقصِ حَلَّ المحلَّ الرفيعا
١٣- وذو العقلِ لا تصطبيه الحسانُ ... وإن هُنَّ أبدينَ حُسناً بديعا
١٤- وإن مالَ لم يرضَ وصلَ الحرامِ ... وأضحى بوصلِ حلالٍ قنوعا
١٥- مِن الله كُن طالباً داعياً ... تجدهُ قريباً مُجيباً سميعا

---

١ ـ المَريع: الخصيب. وأرض مَريعة: مُخصِبة. (لسان العرب ٥: ٣٩٠. ريع)

١٦- حنانيكَ لا تكثرنَّ الحنينَ ... إذا أنتَ فارقتَ يوماً ربوعا

١٧- وَلُذ بمشاهدِ خيرِ الورى ... فذلكَ أهدى وأجدى صنيعا

١٨- أئمّةُ حقٍّ إليهم يفرُّ ... ويلجأُ مَن خافَ أمراً فظيعا

١٩- تضيء القلوب بأنوارهم ... فيُخجلُ شمساً وبرقاً لموعا

٢٠- ندىً مع بأسٍ فهذا يسيلُ ... سيولَ النوالِ وهذا نجيعا

٢١- بهم عادَ شملُ الضلالِ الجميع ... شتيتاً وشملُ المعالي جميعا

٢٢- وهم حرّروا مُشكلاتِ الاصولِ ... وهم قرّروا للأنامِ الفروعا

٢٣- وهم جمعوا كُلَّ وصفٍ بديعٍ ... فليسَ يعدّونَ وصفاً بديعا

٢٤- وهم فتحوا كُلَّ حصنٍ منيعٍ ... فليسَ يعدّونَ حصناً منيعا

٢٥- وهم أحرزوا كُلَّ مجدٍ رفيعٍ ... فليسَ يعدّونَ مجداً رفيعا

٢٦- وهم بدّلوا كُلَّ روعٍ بأمنٍ ... فقد أقسمَ الروعُ أن لا يروعا

٢٧- وكم سهّلوا من عسيرِ الزمانِ ... فأصبحَ كُلُّ شتاءٍ ربيعا

٢٨- وكم وضعوا يومَ حربٍ رفيعاً ... فكم رفعوا يومَ سلمٍ وضيعا

٢٩- همُ ذلّلوا حادثاتِ الزمانِ ... إذ ألبسوا[1] الحادثاتِ الخضوعا

٣٠- إذا هجعَ الناسُ من غفلةٍ ... فأعينُهم لا تذوقُ الهجوعا

٣١- إذا هربَ القَرنُ منهم أطالَ ... فراراً فلا يستطيعُ الرجوعا[2]

٣٢- وكُلُّ امرئٍ منهمُ فاقَ شيخاً ... كما فاقَ كهلاً وطفلاً رضيعا

٣٣- يتوبونَ من غيرِ ذنبٍ وكم ... بكوا في الدياجي وأجروا دموعا

---

١ ـ في «ح»: فكم ألبسوا.

٢ ـ القَرن: السيّد الشجاع. (لسان العرب ١١: ١٣٦. قرن)

٣٤- لهم في دُجى الليلِ إرثُ الخشوعِ إذا ما استعارَ الأنامُ الخشوعا[1]

٣٥- ولم نَرَ مثلَهمُ ذا ندىً ولم نَرَ منهم بخيلاً منوعا

٣٦- ولم نَرَ مثلَهمُ ذا اصطبارٍ ولم نَرَ منهم جزوعاً هلوعا

٣٧- ونالوا كمالاً وفضلاً وفخراً وحمداً ومجداً ووصفاً بديعا[2]

٣٨- فمدحُهمُ زانَ بحراً طويلاً مديداً بسيطاً خفيفاً سريعا[3]

٣٩- عليهم سلامٌ ذكيٌّ يكا دُ أن يمنعَ المسكَ من أن يضوعا

* *

١ ـ في «ح»: لهم في دجى الليل أزكى الخشوع.

٢ ـ في «ح»: ونالوا كمالاً وفضلاً وعزّاً وفخراً ومجداً ووصفاً بديعا.

٣ ـ البيت ليس في «ح».

- ١١ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

١ - ألا ليتَ أيّامَ الصِّبا ليَ ترجعُ ... وعينَ صروفِ الدهرِ عنّيَ تهجعُ

٢ - وعمري بصبري والحبائب عائدٌ ... وشملي بحظّي والمطالب يُجمعُ

٣ - وحاكمُ جورٍ قد تعدّى قضاؤهُ ... علينا إلى الإحسانِ والعدلِ يرجعُ

٤ - أأقسمَ أن لا يَمنحَ الحُرَّ مطلباً ... وأن ليسَ يحظى بالذي فيه يطمعُ

٥ - وأن يقطعَ الآمالَ دونَ نجاحِها ... وأن يدع القلبَ المشوقَ يُقطّعُ

٦ - لكُلِّ فتىً من جورِه مُهجةٌ غَدَت ... تذوبُ وعينٌ تستهلُّ وتدمعُ

٧ - وإنّي لَذو صبرٍ على كُلِّ حادثٍ ... ولستُ إذا ما أعضلَ الخطبُ أجزعُ

٨ - لعلمي بأنَّ اللهَ جَلَّ جلالُهُ ... لَهُ فَرَجٌ من لَمحةِ الطرفِ أسرعُ

٩ - وأنَّ البلايا لا يدومُ سحابُها ... ولكنّها عمّا قليل ستقلعُ

١٠ - ولكنَّ لي قلباً يحنُّ إلى العُلى ... وبذلِ الندى ما لي سوى ذاكَ مطمعُ

١١ - يذوبُ فؤادي حُرقةً وصبابةً ... على أملٍ لي في نوالِيَ يطمعُ

١٢ - إذا بانَ عنّي نائلاً منهُ دونَ ما ... أراهُ لَهُ حقّاً وإن كانَ يقنعُ

١٣ - وما لي سوى بذلِ العطايا أحبّة ... وضيقُ يدي عن ذلكَ البذلِ يمنعُ

١٤ - أرى أنَّ عيشاً ينقضي في تعللٍ ... عن المجدِ موتٌ بل من الموتِ أوجعُ

١٥ - ولي حالةٌ لو أنَّ مِعشارَ عُشرِها ... بِصُمٍّ صخورٍ أوشكَت تتصدّعُ

١٦ - فهل من فتىً بينَ البريةِ ماجدٍ ... لما مسّني من حادثِ الدهرِ يجزعُ

١٧ - «ولا بُدَّ من شكوى إلى ذي مروءةٍ ... يُواسيكَ أو يُسليكَ أو يتوجّعُ»[1]

---

١ ـ تضمينٌ لبيتِ بشّار بن بُرد (ت ١٦٧ هـ). (ديوان بشّار بن بُرد ٤: ١٠٠)

١٨- متى ما أُشاهد قادماً خلتُ أنّهُ ... غريمٌ أتاني يقتضيني ويسرعُ

١٩- وأنظرُ ظلّي تابعاً لي مُلازماً ... فأهربُ منهُ كالغريمِ فيتبعُ

٢٠- تردّيتُ بُرداً للقناعةِ ضافياً ... ولستُ لذاكَ البُردِ ما عشتُ أنزعُ

٢١- ولكن عيالٌ لا أطيقُ احتياجَهم ... لهم أبتغي جهدي وأسعى وأجمعُ

٢٢- سأدركُ ما أمّلتُ انّي لواثقٌ ... بمن ليسَ يكدي عنده ليَ مطمعُ[1]

٢٣- رجوتُ إلهي ثُمَّ أروعَ ذا ندىً ... بمثلِ نَداهُ في الورى ليسَ يُسمعُ

٢٤- أبا القاسم المهديّ أخفاهُ مغربٌ ... ولا بُدَّ يُبديه لنا بعدُ مطلعُ[2]

٢٥- عسى رجعةٌ إن متُّ قبلَ خروجِه ... فمَن محّض الإيمان لا بُدَّ يرجعُ[3]

٢٦- أخو الجودِ عَمُّ السؤددِ ابنُ أخي العُلى ... أبو المجدِ وابنُ الفضلِ لي فيه مقنعُ

٢٧- إمامُ الهدى بحرُ الندى مُحرقُ العِدى ... بنارِ الردى بأساً بَدا ليسَ يُدفعُ

٢٨- هو البحرُ حدّث عنهُ ما شئتَ في الندى ... ولكنّهُ عذبٌ فيروي وينقعُ

٢٩- هو الغيثُ يسقي المحلَ ريّاً من الظَّما ... وتجري سيولٌ منهُ في الأرضِ تجمعُ

٣٠- هو الليثُ يسطو في العطاءِ وفي العدى ... وفي مشكلاتِ العلمِ يمضي ويقطعُ

٣١- [....] سيف سطت غير كفِّهِ ... [.....] الردى يتمنّعُ[4]

٣٢- بآبائه الدين القويم تمهّدت ... قواعدهُ والشَّرعُ يبدو ويشرعُ

٣٣- همُ العروةُ الوثقى لِمَن طلبَ الهدى ... وخائف خطبٍ قلبُهُ يتقطَّعُ

---

١ ـ في «ح»: قَطُّ مطمع.

٢ ـ إثبات الهداة ٥: ٢٦٣.

٣ ـ في «ح»: ولي رجعةٌ.

٤ ـ البيت ليس في «ح».

٣٤- نجومٌ وأقمارٌ، شموسٌ تلوحُ في ... سماءِ العُلى أنوارُها فهي تلمعُ

٣٥-اولوا الأمرِ في يومِ الحسابِ ولاؤهم ... أمانٌ لمن يخشى الذنوبَ ويفزعُ

٣٦- وكُلٌّ حبيبٍ حُبّهُ دونَ حُبِّهم ... بقلبي وحُبُّهُمُ أجلُّ وأرفعُ[1]

٣٧- حبيبي هو المهديّ يا ليتني أرى ... مُحيّاهُ يوماً بعدما غابَ يطلعُ

٣٨- فطاعتُهُ فرضٌ كطاعةِ ربِّه ... وانّي لهُ من سائرِ الخلقِ أطوعُ

٣٩- وبأسُهمُ يروي قراءةَ عاصمٍ ... وجودُهمُ عن نافعٍ هو أنفعُ

٤٠- لقد ملأوا قلبي المحبَّ بحُبِّهم ... فحسبُ سواهم ما لهُ فيه موضعُ

٤١- سلام سليم وافر وتحيّةٌ ... تعجّبَ منها العنبرُ المتضوّعُ

٤٢- ينوبانِ عنّي في الحضورِ بحضرةٍ ... تعزُّ وأعناقُ الأعزَّةِ تخضعُ[2]

٤٣- وأزكى دُعاءٍ بالقبولِ مقابلٌ ... تحيّة داعٍ للمهيمنِ يضرعُ

٤٤- بتأييدِ ذاكَ الأمجدِ الأنجدِ الذي ... تفرّدَ والعليا لهُ تتجمّعُ

٤٥- أبى المجدُ أن يختارَ غيركَ سيّداً ... أبا المجدِ والعافونَ نحوكَ شرّعُ

٤٦- إمامَ زماني أنتَ يا أكرمَ الورى ... فلستُ لخطبِ الدهرِ ما عشتُ أجزعُ

٤٧- رجوتُكَ يا بحرَ العطاءِ فلا يخب ... رجائي وأنتَ الواهبُ المتطوّعُ

٤٨- وجودُكَ لا يُحصيه بالعدِّ حاسبٌ ... ولا كاتبٌ في ضبطِه يتتبّعُ

٤٩- ولولا حذار الله جَلَّ جلالُهُ ... لقلتُ وتُعطي مَن تشاءُ وتمنعُ

٥٠- رأيتُكَ في نومي مراراً وليتني ... رأيتُكَ يقظاناً تقولُ وأسمعُ

---

١ ـ الأبيات (٣٦-٤٠) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: وأكتاف الأعزّة.

٥١- وأنتَ ابنُ مَن لم يُدرك الخلقُ كُنهَهُ ... عُلَىً قد علَت عن أصلِه تتفرّعُ

٥٢- عَليٌّ أميرُ المؤمنينَ الذي علَت ... عُلاهُ على أعلى العُلى فهيَ أرفعُ

٥٣- تصدّقَ في حالِ الركوعِ فأُنزلَت ... ولا يتُهُ نقلاً رووهُ وأجمعوا

٥٤- أيظمأُ مثلي في جنابكَ سيّدي ... وبحرُكَ موردٌ وحوضُكَ مُترعُ

٥٥- تصوغُ يدُ الأفكارِ عَسجدَ مدحِكُم ... عقوداً بياقوتٍ ودُرٍّ ترصّعُ

٥٦- مديحٌ مليحٌ مُنتقىً مثل فضلِكُم ... يهيمُ به قلبٌ ويطربُ مسمعُ[1]

٥٧- فيخجلُ منهُ الثغرُ وهو مُفلّجٌ ... ويعجبُ منهُ الدرُّ وهو مُرصّعُ[2]

٥٨- شفاءُ خطيئاتي الشفاعةُ منكمُ ... وما منكمُ إلّا شفيعٌ مُشفّعُ

٥٩- شُغلتُ بعلمٍ قد أتانيَ عنكمُ ... جميعُ فنونِ الحقِّ فيه تجمّعُ

٦٠- فطرفيَ في روضٍ من العلمِ يرتعي ... وعقليَ في روضِ الهدايةِ يرتعُ

٦١- مواليكَ ذلّت والأعادي أعزَّةٌ ... ولم يبقَ إلّا في خروجِكَ مطمعُ

٦٢- وكم من دليلٍ قاطعٍ قد أتاهمُ ... ولكن دليل السيفِ أمضى وأقطعُ[3]

٦٣- فيا أيّها المهديّ طالَ انتظارُنا ... فَجُد بخروجٍ منكَ يُرضي ويقنعُ[4]

٦٤- أتجلو ظلاماً من مغيبكَ قد دجا ... بأنوارِ شمسٍ من خروجِكَ تطلعُ

٦٥- وتشرقُ في آفاقِ أفئدةِ الورى ... بروقُ الأماني من نَداكَ وتلمعُ

---

١ ـ الأبيات (٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٠، ٦٤-٦٦) ليست في «ح».

٢ ـ مُفلَّج الثنايا: مُنفرجُ الأسنان. (لسان العرب ١٠: ٣١٣. فلج)

٣ ـ في «ح»: أقوى وأقطع.

٤ ـ إثبات الهداة ٥: ٢٦٣.

٦٦- ويا ليتَ أنّي فزتُ منكَ بنظرةٍ ويا ليتَ سمعي اللفظَ من فيكَ يسمعُ

٦٧- ولا زلتَ للعافينَ في الدهرِ ملجأ وجودُكَ موجودٌ لهم ليسَ يُمنعُ

* *

- ١٢ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

١- سمحت لي بنظرةٍ لوداعِ ... وبأُخرى سُعادُ بعدَ اجتماعِ
٢- قد تدانَت سعادتي من سُعادٍ ... بَعدَ بُعدٍ وجفوةٍ وامتناعِ
٣- أطلعَت لي بدراً عُقيبَ غروبٍ ... بعدَ علمٍ بسؤددي واطلاعِ
٤- فهي تسعى إليَّ إذ قد رأت لي ... في الندى والعُلى جميلَ المساعي
٥- لا تظنّي لو قد بذلتِ المُحيّا ... أنّني قانعٌ بما في القناعِ
٦- لستُ أرضى منكِ اعتناقاً ولثماً ... واجتماعاً من دونِ بذلِ الجماعِ
٧- لا ولا أبتغي حراماً واثماً ... بل أرجّي حلالَ الاستمتاعِ
٨- ليسَ ترضى بالدونِ في الدينِ والدنـ ... ـيا أمانيّ نفسي ولا أطماعي
٩- وجمالُ الكمالِ أولى وأحرى ... بكمالِ الجمالِ من كُلِّ ساعِ
١٠- ليسَ صيدي إيّاكِ أمراً عجيباً ... حيثُ أنَّ الغزلان صيدُ السِّباعِ
١١- أنتِ في قبضتي وأمري لجمعي ... لفنونِ العلياءِ بالإجماعِ
١٢- فإذا ما أردتُ مثلكِ لم أُمـ ... ـنع ولكن أُعطى بغيرِ نزاعِ
١٣- طلبَ العاذلونَ منّي سلوّاً ... أمرُهم بالسلوِّ غيرُ مُطاعِ
١٤- فاستعدّي لصفوِ عيشٍ رغيدٍ ... مُطربٍ للقلوبِ والأسماعِ
١٥- فالغواني حواسدٌ لكِ إذ ذا ... كَ على ثروتي وحُسنِ طباعي
١٦- وجميعُ الرجالِ تحسدُني فيـ ... ـكِ لأنّي اقتنيتُ خيرَ متاعِ
١٧- لستُ أنسى إقبالَ سلمى وسُعدى ... بعدَ خوفٍ من النوى وارتياعِ

١٨- واستماعي من الحبيبِ حديثاً ... راقَ سمعي ففاقَ طيبَ السماعِ[1]

١٩- كم لحانا في الحُبِّ لاحٍ أجبنا ... هُ بقولٍ مُزخرفٍ اقناعي

٢٠- ليسَ سمعي يعي مقالَهُمُ قَطُّ ... ولا سمعُهم لقولي بواعِ

٢١- أجمعوا القولَ في المشيبِ جميعاً ... بامتناعِ الوصالِ والاجتماعِ

٢٢- وظفرنا بعدَ المشيبِ بوصلٍ ... فنفينا حُجّيةَ الإجماعِ

٢٣- اجتماعٌ بلا دليلٍ ونصٌّ ... محضُ دعوى دعَت إليها الدواعي

٢٤- رُبَّ شِيبٍ فاقوا الشبابَ نشاطاً ... واغتباطاً إلى الوصالِ سراعِ

٢٥- ليسَ غير الهوى وغير العُلى والـ ... ـمجدِ من شيمتي ولا من طباعي

٢٦- قد عصتنا القلوبُ في الصبرِ لَمّا ... أمرتها النوى بأمرٍ مُطاعِ

٢٧- يوصفُ الوصلُ عندَ حُسنٍ وذلٍّ ... بوجوب الوجودِ بعدَ امتناعِ[2]

٢٨- مثل وصفِ الأئمّةِ الغُرِّ فازَ الـ ... ـبأسُ والحلمُ فيهم باجتماعِ[3]

٢٩- هُم حياةٌ في السلم، موتٌ لدى الـ ... ـحربِ وقد يعقب البشير الناعي

٣٠-قد أقاموا الإسلامَ إذ كسروا الأصـ ... ـنامَ يا حبَّذا جميلُ المساعي

٣١- كم كمالٍ نالوهُ من غيرِ سعيٍ ... لم ينل مثلهُ بسعيٍ ساعِ

٣٢- ألبسوا اللاتَ ذلّةً ويَغوثا ... ويَعوقاً والنَّسرَ بعدَ سُواعِ

٣٣- إنَّ معراجَ جدِّهم خيرُ معرا ... جٍ وأعلى عُلىً وأسنى ارتفاعِ[4]

---

١ ـ في «ح»: وسماعي من الحبيب حديثاً.

٢ ـ في «ح»: بوجوب الوجود والامتناع.

٣ ـ إثبات الهداة ٢: ٣٤٥.

٤ ـ في «ح»: إنَّ معراجهم لأشرف معرا ... جٍ وأعلى عُلىً وخيرُ ارتفاع.

٣٤- وأبوهم رَقَت على كتفِ المُخـ ـــتارِ أقدامُـــهُ بغـــيرِ نـــزاعِ
٣٥- لم يُخـالف في نقـلِ ذاكَ عـدوٌّ ووليٌّ بـــل صـــحَّ بالإجمـــاعِ
٣٦- وضعَ النحوَ وهو أعجبُ وضعٍ فاقَ في الحُسنِ أحسنَ الأوضاعِ[1]
٣٧- وعـليٌّ لـهُ العلـوُّ ومـا للـ ـــخلقِ ممـن سـواهُ غـير اتـضاعِ
٣٨- كـم وكـم مـن فـضيلةٍ لهـمُ يـر وي الفريقـانِ تحفـة الأسـماعِ[2]
٣٩- كـم نـصوصٍ ومُعجزاتٍ رووهـا لم يرعهـا أعـداؤهم بامتنـاعِ[3]
٤٠- ليتنـي فـزتُ مـنهمُ بلقـاءٍ واقـترابٍ مـنهمُ وطِيـبِ اجـتماعِ
٤١- ثـمَّ ليـتَ اللقـاءَ دامَ ولم يَـصـ ـــدعهُ بَـينٌ ولم يـرع بـــوداعِ
٤٢- علمـوا مـا سـواهمُ جهلـوهُ واسـتطاعوا مـا لـيسَ بالمُستطاعِ
٤٣- تبعـوا الحـقَّ لا سـواهُ فخـصّوا بوجـــوبِ الـــولاءِ والاتّبـــاعِ
٤٤- وإلى الفضلِ أسرعـوا فـاقتنوهُ وســـواهم إليـــه غـــيرُ سراعِ
٤٥- ورثـوا المجـدَ والأنـامُ اشـتروهُ وارثُ المجـــدِ لـــيسَ كالمُبتـــاعِ
٤٦- حكموا في القضاءِ بعدَ اطّلاعٍ وســـواهُم يقـضي بغـــيرِ اطّـــلاعِ
٤٧- خفيـت هـذه العلـومُ فابـدو هـــا فلاحَـــت لنـــا بغـــيرِ قنـــاعِ
٤٨- ومعـــاليهمُ عـــوالي المعـــالي ومـــساعيهمُ أجـــلُّ المـــساعي
٤٩- وسـماعُ القـرآنِ أشـغلَ أسـما عـاً لهـم عـن لذيـذِ طِيـبِ السماعِ[4]

---

١ ـ الأبيات (٣٦، ٣٧، ٤٠، ٤١، ٤٨) ليست في «ح».

٢ ـ ورد البيتان (٣٨، ٣٩) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٥.

٣ ـ في «ح»: لم يرعها عداهمُ بامتناع.

٤ ـ يأتي هذا البيت في «ح» بعد البيت (٦٣).

٥٠- أحرزوا الفضلَ والمكارمَ لَـمّا ... نزّهـوا أنفساً عـن الأطـماعِ

٥١- وكأنَّ العِدى أتت تشتكي مِن ... ألمِ الخـوفِ في الـوغى والـصداعِ

٥٢- فالمواضي شَفت رؤوسَ الأعادي ... مـن جميـعِ الأمـراضِ والأوجـاعِ

٥٣- غـيرُ بـدعٍ قتـالُ أهـلِ ضـلالٍ ... أبـدعوا فيـه غايـةَ الإبـداعِ

٥٤- حملوا حملةً على الكفرِ راعتـ ... ـهُ فـما زالَ بعـدَها في ارتيـاعِ

٥٥- كم فتاةٍ من الغواني دعاها الـ ... ـسبي فاستسلمَت لصوتِ الداعي

٥٦- قد غدا السيفُ خدرها فلهذا ... فارقَـت خـدرَها بغـيرِ وداعِ

٥٧- كُـلُّ محبوبـةِ اللقـاءِ سـباها ... كُـلُّ مُـستكرهِ اللقـاءِ شـجاعِ

٥٨- ولفرطِ الجمالِ كادت تحلُّ الـ ... ـقلبَ قبـلَ الأبـصارِ والأسـماعِ

٥٩- قـد تقـنّعنَ بـالمواضي قناعـاً ... فبـدَت أوجـهٌ بغـيرِ قنـاعِ

٦٠- عـزَّ كفـرٌ وذلَّ ديـنٌ فلَـمّا ... نهـضوا كـايلوهُ صـاعاً بـصاعِ

٦١- لا تقس غيرَهُم بهم فلعمري ... انّـهُ لا يُقـاسُ شـبرٌ ببـاعِ

٦٢- هُـم دُعـاةٌ إلـى الهـدى وأنـا دا ... عٍ إلـيهم بـأمرِهم أيَّ داعِ

٦٣- زهـدوا في نعـيمِ دُنيـاً فقـد نـا ... لـوا نعـيمَ الأُخـرى بغـيرِ نـزاعِ

٦٤- كُـلُّ مـدحٍ لهـم يُقـصّرُ عـن كُنـ ... ـهِ عُلاهُـم بـألفِ ألـفِ ذراعِ

٦٥- واختراعي معاني المدحِ كم أفـ ... ـحمَ بـالعجزِ مادحـاً ذا اخـتراعِ[1]

٦٦- جمعوا من جوامعِ الفضلِ ما يشـ ... ـملُ كُـلَّ الأجنـاسِ والأنـواعِ

٦٧- هُم سَعوا والورى سهوا ولعمري ... لـيسَ سـاهٍ عـن المعـالي كـساعِ

٦٨- عـادةُ الغـادةِ امتنـاعٌ فـدعها ... وارجُ ممـن يـسخو بغـيرِ امتنـاعِ

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٦٩- لستُ أرجو سوى الأئمّةِ يومَ الـ ـــروعِ لي راعيـاً شـفيقاً يُراعـي

٧٠- ليتنـي نلـتُ وقفـةً لـوداعٍ يـومَ بـانوا أو نظـرةً لـوداعِ[1]

٧١- ويَرَاعي ما ان يُراع لدى مد حِهـمُ إذ يُـراع غـير يَراعـي

٧٢- كـم تـراءت مُحـسّناتُ بـديعٍ في مـديحي لهـم لِحُسنِ ابتـداعي

٧٣- فضلُهم نزهةُ العقولِ ومدحي نزهـةٌ للقلـوبِ والأسـماعِ

٧٤- لَـذَّ للسمعِ ذكـرُهم فتناسـى كُـلُّ سـمعٍ لـذاكَ طيـبَ السماعِ

٧٥- قـد جمعنـا معـانيَ المدحِ فـيهم إذ عُلاهُـم ومجـدُهُم في اجـتماعِ

٧٦- هل سبيلٌ إلى لقاءِ الذي غا بَ فـأحظى بنظـرةٍ واسـتماعِ

٧٧- ليـتَ انّـا زُرنـاكَ أو زُرتنـا [.....] خير الرباعِ

٧٨- فطواف القدومِ [.....] [.....] إذاً طـواف الـوداعِ

٧٩- [.....] حُبّكَ عندي إن دعـا [.....]

٨٠- علمُكم كم نعى ضلالاً وجهلاً مانعـاً [.....]

٨١- لم أزل أصنعُ الصناعاتِ في الـ ـمدحِ وأحظى منكم [.....]

٨٢- امتنعنا من حُبِّ أعدائكُم مَيـ ـلاً وحُبّـاً لكـم وأيَّ امتنـاعِ

٨٣- اقتنعنـا [.....] [....] منكم بـالقربِ أيَّ اقتنـاعِ

٨٤- منعتنـا مـنكم عطايـا جـسامٌ عـن [.....]

٨٥- وعلـيكُم تحيّـةٌ مـا سـواها في انخفـاضٍ وقـدرُها في ارتفـاعِ[2]

* *

١ ـ الأبيات (٧٠، ٧٧-٨٤) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: وعليهم تحيّة.

ـ ١٣ ـ

وقال في الأُحجية: [البسيط]

١ - يا مَن حوى المجدَ والعلياءَ أجمعَها ... فلم يدع في المعالي لامرئٍ طمعا

٢ - أوضِح لنا عن جوابٍ ظلَّ ملتبساً ... ما مثل قولِ المحاجي والد رجعا

* *

- ١٤ -

وقال[1]: [الطويل]

١ - فُتنت بوجهٍ بارعِ الحُسنِ باهر ... وعينَينِ نَجلاوَينِ والثغرِ والفرعِ

٢ - فَتكتِ سُليمى والمحاسنُ قد بَدَت ... بشيخِ شيوخِ المسلمينَ ولم ترعي[2]

٣ - تحصّنتِ منّي يا سُليمى مع الهوى ... بحصنينِ مجدي ذي التقدّسِ والشرعِ

* * *

١ - الأبيات من «م».

٢ - ورد البيتان (٢، ٣) في: أمل الآمل ١: ١٤٩.

قافية الفاء

- ١ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

١ - بِمكّـــةَ زارَت والمُتـــيّمُ أشرفـــا ... على الحتفِ في أزكى مقامٍ وأشرفا

٢ - رَنَت وانثنت فارتاحَ واجتاحَ ناظري ... وناظرها ثـمَّ استمرّت على الجفا

٣ - دعا الشوقُ منّي حُسنَها فأجابَهُ ... فلـمّا دعـا وصـلاً أبـى وتأنّفـا

٤ - وحـيّرني والمُدهـشاتُ كثـيرةٌ ... غرائـبُ جلّـت أن تحـدّ وتوصـفا

٥ - فتورٌ بعينيها وجسمي وخصرِها ... وقلبـي فقـل لي أيّهـا كـانَ أضـعفا

٦ - لقد خالَ ذاكَ الخالُ فكريَ نُكتةً ... من النورِ قد لاحت تُزيّنُ مُصحفا

٧ - وكم قد أطافَت[1] اصبعاها بخصرِها ... فقالت كـأنَّ الخصرَ قـد فرَّ واختفى

٨ - وحاجبُهـا شرحُ الإشـاراتِ دقّـةً ... وفي الـشَّفةِ اللعـساءِ حاشـيةُ الـشفا[2]

٩ - لقد سلبتني نصفَ عقلي بصَدِّها ... ولو سمحت بالوصلِ لي ما تنصّفا

١٠ - وباقيه قـد فـاقَ العقـولَ فليتهـا ... سَخَت بوصالِ الطيفِ للصَّبِّ واكتفى

١١ - وكم حرَمَت صَبّاً فلي أُسوةٌ بهم ... وأعجـبُ شيءٍ أن أنـالَ تعطّفـا

١٢ - وكانَ صَفا عند الصَّفا عيشُنا ضُحىً ... فلم نمس حتّى كدّرت ذلكَ الصَّفا

١٣ - وجادَت لنا في الموقفينِ بوقفةٍ ... فيـا ليتهـا اختـارت هنـاكَ التوقّفـا

١٤ - خليليَّ مهـما قلتما لي على مِنى ... قفـا نبـكِ مـن وجـدٍ أقُـل لكُـما قِفـا

---

١ - في «ح»: أطافت راحتاها.

٢ - اللعس: سواد اللثّة والشَّفَة. (لسان العرب ١٢: ٢٨٩. لعس)

١٥- هي المُنيةُ العظمى فطوبى لمن بها ... يفوزُ ولو أمسى من الحُبِّ مُدنفا

١٦- وكم قامَ في ذاكَ المقامِ قيامةٌ ... فموقفنا قد أشبهَ الحشرَ موقفا

١٧- غفا كُلُّ طرفٍ حينَ بتنا على منى ... وطرفي بها ما نامَ ثَمَّ ولا غفا

١٨- فوا أسفا منّي على يُوسف الهوى ... وكم قد أبادَ البُعدُ مثلي تأسّفا

١٩- حبيبٌ عزيزُ الوصلِ صالَ دلالُهُ ... فمزّقَ أمالي فليتَ الوفا رفا

٢٠- عفا في مِنى رَبعُ المُنى عندما نأى[1] ... ولو لاحَ لي أحيا الموات الذي عفا

٢١- لقد فارقَ الرِّفقَ العذولُ وأعنفا ... وقد لامني فيه هناكَ وعنّفا

٢٢- وبالخيفِ وجدي والمحصّبِ والنقا ... ووادي مِنى والحِجرِ والركنِ والصَّفا

٢٣- معاهدُ صنتُ الخدَّ عن خَدِّ غادةٍ ... وعفّرتُهُ فيها تُقىً وتعفّفا

٢٤- لذكريَ أقداماً تخطّت بِتُربِها ... وأودعنها الغفرانَ والفوزَ والشفا

٢٥- فيا جنَّةً قد زانَها حورُ عِينِها ... ولكنّها اختارَت عن الصَّبِّ مصرفا

٢٦- ثلاثُ ليالٍ والتباعدُ بعدَها ... ولو كانَ عامٌ للمشوقِ لما كفى

٢٧- مشيبيَ ذنبي وهو فعلُ فراقِها ... فلا يثبتُ المطلوبُ إلّا إذا انتفى

٢٨- ورامَت وفائي حينَ رُمتُ وفاءَها ... فكانَ لها منّي الوفا وليَ الجفا

٢٩- وألطفُ شيءٍ وصلُها ثُمَّ وصفُها ... ولكن أرى مدحَ الأئمّةِ ألطفا

٣٠- صرفتُ عِنانَ النظمِ نحوَ امتداحِهم ... وما كانَ لولا ذاكَ عنها ليصرفا

٣١- سعى جهدَهُ في وصفِ بعضِ صفاتِهم ... فقصّرَ معذوراً وفي غيرِه وفى

٣٢- إذا ما انتفى مجدٌ رأينا لمجدِهم ... عواملَ إثباتٍ تجلُّ عن انتفا

٣٣- علومُهمُ فيها الإشاراتُ والشفا ... فيا ويحَ مَن يقرا «الإشارتِ» و«الشفا»

---

١ ـ في «ح»: عنه ما نأى.

٣٤-نداهُم ندىً قد جلَّ عن سائرِ الندى ... ومعروفُهم قد جلَّ عن أن يُعرّفا

٣٥-همُ صرفوا الشركَ الخبيثَ عن الورى ... وقد كانَ فعلاً ماضياً متصرّفا

٣٦- وإنَّ مريضَ الدينِ لو لم يُداوهِ ... طبيبٌ يُسمّى ذا الفِقارِ لما اشتفى

٣٧- وهُم أخفوا الأصنامَ بعدَ ظهورِها ... وهُم أظهروا الإسلامَ من بعدِ ما اختفى

٣٨- وكُلُّ شريفٍ كاملِ الفضلِ والعُلى ... يُقاسُ بهم يوماً غَدوا منهُ أشرفا

٣٩-أطاعَت هواهُم مُهجتي والحشا وكم ... عصيتُ عذولاً في هواهُم مُعنّفا

٤٠- وحبيهمُ طبعٌ بغيرِ تكلّفٍ ... وحُبّي سواهُم ليسَ إلّا تكلّفا

٤١- ولولاهمُ ما كانَ في الأرضِ عالمٌ ... ولولاهمُ لم يعرف الناسُ مُصحفا

٤٢- همُ ألفوا المحرابَ والحربَ والندى ... وأسمرَ عسّالاً وأبيضَ مُرهفا[1]

٤٣- وليسَ وليٌّ كالعدوِّ وانّما ... وليُّهمُ الناجي وذاكَ على شَفا[2]

٤٤- وكم جاءَ نصٌّ دافعٌ كُلَّ شُبهةٍ ... فأثبتَ حقّاً والأباطيلَ قد نفى

٤٥- حووا شرفاً قد جلَّ عن كُلِّ مدحةٍ ... وغيرُهمُ ما نالَ شِيناً و رَا وَ فَا

٤٦- تصرّفَ فكري في معاني مديحِهم ... وغيريَ لا يستطيعُ ذاكَ التصرّفا

٤٧- فَهُم خيرُ خلقِ الله ليسَ سواهمُ ... خليقاً بأن يُدعى بذاكَ ويوصفا

٤٨- ومَن قاسَ خيرَ الناسِ مِن فرطِ جهلِه ... بِعبدِهمُ في الفضلِ لم يَكُ مُنصفا

٤٩-وكم خاضَ فكري في بِحارِ معارفٍ ... فلم يَرَ أخفى من عُلاهُم وأعرفا

٥٠- لقد وعدونا بالثوابِ لمدحِهم ... وما كانَ وعدُ الأكرمينَ ليخلفا

٥١- إذا رَقَّ مدحٌ راقَ لُطفاً فإنّني ... أرى مدحَهُم منهُ أرقُّ وألطفا

---

١ ـ الأسمر العسّال: الرُّمحُ المهتزُّ للينِه. (لسان العرب ٩: ٢١٠. عسل)

٢ ـ الشَّفا: حرفُ الشيء وحدُّه. (لسان العرب ٧: ١٥٧. شفي)

٥٢- ولا أكتفي في مدحِهم بكثيرِهِ وأيسرُهُ لو كانَ في غيرِهِ كفى

٥٣-عليهم سلامٌ يُخجلُ المسكَ عرفُهُ تجمّعَ يحكي مجدَهُم وتألّفا

* *

- ٢ -

وقال تضميناً وهو أوّلُ نظمه: [الطويل]

١- غرامي متى أكتمهُ تأبَ مدامعي ... عليَّ فتبديه ولم يَكُ يعرفُ

٢- ولكن دموعي بعدَ بُعدِك شابَهت ... ورودَ خدودٍ بالنواظرِ تُقطفُ

٣- بكيتُ الدِّما حتّى لقد ظَنَّ ناظرٌ ... إليَّ بأنّي من جفوني أرعفُ[1]

٤- كأنّك في أعلى السماءِ فليسَ لي ... مُعينٌ إذا رُمتُ اللقاءَ ومُسعفُ

٥- فما أنا إلّا عاجزٌ عن منالِه ... أميلُ بقلبي والجوارحُ تضعفُ

* *

---

١ ـ تضمينٌ لما قاله لسان الدين بن الخطيب (ت ٧٧٦ هـ):

بكيتُ دماً حتّى توهّمَ صاحبي ... بأنّي غداةَ البَينِ أرعفُ من طَرفي

(ديوان لسان الدين بن الخطيب ٢: ٦٧٤)

- ٣ -

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام بهذه الارجوزة المحبوكة الأطراف:

١ - فـاحَ لنـا مـن عنـبرِ المستافِ ... في ساعةِ الضَّمِّ شَذا الاعطافِ[1]

٢ - فـارةُ مـسكٍ لَـذَّ للآنـافِ ... فاحَت لنا من جسمِها الشَّفافِ

٣ - فات الذي فاتَ وغيرُ خافِ ... فائدةُ الصبرِ لدى الاتلافِ

٤ - فوّقتِ النبلَ إلى الأهدافِ ... فكدّرَت لي كُلَّ عيشٍ صافِ[2]

٥ - فاقَت ذواتَ الحُسنِ في الأوصافِ ... فالسقمُ منها للسقامِ شافِ

٦ - فزتُ بها والدهرُ غيرُ وافِ ... فاعجب لهُ من واهبٍ متلافِ

٧ - فارقتُها من شدّةِ العفافِ ... فقدتُ صبري ساعةَ التجافي

٨ - فوتُ الأماني ما لها تلافِ ... فروعُها قوادمُ الغُدافِ[3]

٩ - فهل تلا القوادمَ الخوافي ... فشت وقد وشوا بنا الخوافي

١٠ - فُتنتُ بالملائمِ المنافي ... فتّانة قليلة الإنصافِ

١١ - فخصرُها يشكو من الأردافِ ... فتّاكة باللحظِ لا الأسيافِ

١٢ - فوردُها جَلَّ عن اقتطافِ ... فُراتُ ريقِها أبى ارتشافي

---

١ ـ استافَ: شَمَّ. (لسان العرب ٦: ٤٣٣. سوف)

٢ ـ فَوِقَ السَّهم: كان بأحد طرفيه مَيلٌ. (لسان العرب ١٠: ٣٥٣. فوق)

٣ ـ القوادم: مُقدّم جناح الطائر (لسان العرب ١١: ٦٧. قدم). الغُداف: الغُراب الضخم. (لسان العرب ١٠: ٢٣. غدف)

١٣- فكانَ حظّي سكرةَ السُّلافِ ... فداكِ كُلُّ واعدٍ مخلافِ

١٤- فأنتِ للقلوبِ كالمطافِ ... فررت من لحاظِها الضعافِ

١٥- فاقصدت قلبيَ بالإتلافِ ... فؤادَ صَبٍّ فاقدَ الشَّغافِ[1]

١٦- فإن تخف في الوصفِ من إسرافِ ... فَلُذ بمدحِ السادةِ الأشرافِ[2]

١٧- فخرٌ لهاشميٍّ أو منافي ... فيهم أتانا وعلى الأعرافِ

١٨- فضلٌ سَما مراتبَ الآلافِ ... فقد علا تضاعفَ الأضعافِ

١٩- فما رضوا في الفضلِ بالكفافِ ... فعلمُهم للجهلِ شافٍ كافِ

٢٠- فضلُهمُ على الأنامِ وافِ ... فضيلةَ الدُّرِّ على الأصدافِ

٢١- فواضلٌ فاضَت لكُلِّ عافِ ... فما غفا عنهنَّ طرفٌ غافِ

٢٢- فكُلُّ هَمٍّ فازَ بالكشّافِ ... فاطمةٌ ما لِعُلاها نافِ

٢٣- فالمرتضى الفتّاكُ بالأسيافِ ... فضّلهُ اللهُ على الأصنافِ

٢٤- فتىً لأقصى المجدِ ذو اختطافِ ... فسُمرُهُ ترتعُ في الأجوافِ

٢٥- فالحَسَنانِ أشرفُ الأسلافِ ... فولدُهُم فاقوا بلا خلافِ

٢٦- فرائدُ الإسعادِ والإسعافِ ... في مربعٍ لهُم وفي مصطافِ

٢٧- فداؤهُم كُلُّ وعودٍ وافِ ... فاضت ظُباهُم كَدَمِ الرعافِ

٢٨- ففاضَ كُلُّ مدمعٍ ذرّافِ ... فلّوا جنودَ العسكرِ الزحّافِ

٢٩- فانكشفوا وايّما انكشافِ ... فلم يطيقوا صولةَ انتصافِ

٣٠- فتيانُهم ذلّوا بلا استنكافِ ... فارقَت القُضبُ حمى الغلافِ

---

١ ـ الشَّغاف: سويداءُ القلب وحبَّتُه. (لسان العرب ٧: ١٤٦. شغف)

٢ ـ وردت الأبيات (١٦، ١٧، ١٩) في: أمل الآمل ١: ١٤٧.

٣١- فالغمدُ أعناقُ ذوي الخلافِ ... فانصرفوا وايّما انصرافِ

٣٢- فالروحُ للجسمِ مُناوٍ جافِ ... فاقوا الورى مُنتعلاً وحافِ[1]

٣٣- فضلاً به العدوُّ ذو اعترافِ ... فضائلٌ جلّت عن استخفافِ

٣٤- فلا تكُن في ذاكَ ذا انحرافِ ... في رَبعِهم مغانمُ الأضيافِ

٣٥- فَعُج به لو كانَ خلفَ قافِ ... فوزُ الفتى بقطعِه الفيافي

٣٦- فانسَ ادّكارَ النُّؤي والأثافي ... فارق سخيفَ الهممِ الضعافِ[2]

٣٧- فالفخرُ في العُلى بلا اختلافِ ... فَمِل إلى الثقالِ لا الخِفافِ

٣٨- فارتَدِ بُرداً من ظلامٍ ضافِ ... فالمجدُ في حوضِ الهلاكِ طافِ

٣٩- فارض فراق الوامقِ المصافي ... فضلُ الأئمّةِ الهداةِ كافِ

٤٠- في الحشرِ إن خفنا من المكافي ... فُراتُ حوضِهم زُلالٌ صافِ

٤١- فيه لذي الصَّدى دواءٌ شافِ ... فالنصُّ ثابتٌ بلا مُنافِ[3]

٤٢- في مدحِهم فوزٌ وذُخرٌ وافِ ... فإنّهُ كالحجِّ والطوافِ

٤٣- فهاكُمُ محبوكةَ الأطرافِ ... فنٌّ غريبٌ ما قفاهُ قافِ

٤٤- فاقَت بليغَ المدحِ والقوافي ... فاتنة ميّاسة الأعطافِ

٤٥- فائقة لم تخشَ من صرّافِ ... فصيحة أعيت على الوُصّافِ

٤٦- فقد خَلَت من خلل الزحافِ ... فرائدٌ كالدُّرِّ في الصَّحافِ

---

١ ـ ورد البيتان (٣٢، ٤٣) في: أمل الآمل ١: ١٤٧.

٢ ـ النُّؤي: الحفير حول الخِباء أو الخيمة يدفع عنها السيل (لسان العرب ١٤: ٨. نأي).
الأثافي: أحجار توضع عليها القِدر. (لسان العرب ١: ٧٢. أثف)

٣ ـ في «ح»: فيه لذي الظَّما.

٤٧- فنونُها نأت عن اختلافِ ... فأتَلَفَت بأحسنِ ائتلافِ

٤٨- فكريَ نالَ ألطفَ الألطافِ ... فأينَ سرّادٌ من الخفّافِ

٤٩- فليسخر النظّامُ بالاسكافِ ... فلي بها شفاعةٌ توافي[1]

٥٠- في موقفٍ يُبدي لي اقترافي ... فوعدُهُم لم يخشَ من إخلافِ

٥١- فخري بمدحِهم على الأسلافِ ... فَلَهمُ منّي السلامُ الوافي

* *

١ ـ في حاشية النسخة «ح» تحت كلمة «نظّام»: «نظّام الجواهر». (منه)

- ٤ -

وقال: [السريع]

١- زينـبُ زارَت منـزلي وانثنَـت تبغـي وداعَ الراحـلِ المُنـصرف
٢- قلـتُ لهـا ويحَـكِ لا تـذهبي فاسـمُكِ يـا زينـبُ لا ينـصرف

* *

- ٥ -

وقال: [السريع]

١- حسناءُ قد فاقَت حِسانَ الورى نظيرُهـا في حُـسنِها مـا عُـرف
٢- زارَت ومالَت لانصرافِ ضُحىً قلـتُ لهـم: حـسناءُ لا تنـصرف

* *

- ٦٠ -

وقال يخاطب بعض السادات في وقت اقتضى ذلك[1]: [الرَّمَل]

١- شَرفي زادَ بكُـــم يـــا شُرّفُ ... ولكُـــم في النـــشأتينِ الغُـــرفُ

٢- ويـــحَ أعـــدائكمُ مـــا اقترفـــوا ... أنكـروا مـن فـضلِكُم مـا عرفـوا

٣- فتولّـــوا عـــنكُمُ وانـــصرفوا ... ونـــأوا عـــن مجـــدِكُم وانحرفـــوا

٤- كـم أشـادوا بدعـةً كـم حرّفـوا ... حـــاولوا فخـــركُمُ واحترفـــوا

٥- وهُـــم عـــن مثلِـــهِ منـــصرفُ ... لم يطيقـــوا جحـــدَهُ فـــاعترفوا

٦- وعـــداهم عـــن عـــلاه الـــترفُ ... لـــيسَ في مـــدحِ علاكُـــم سَرفُ

٧- ولكُـــم في كُـــلِّ مجـــدٍ شرفُ ... مـــا لَـــهُ بـــينَ البرايـــا طـــرفُ

٨- لم يحـــوزوا بحـــره إذ غرفـــوا ... نزفـــوا أدمعهـــم أو ذرفـــوا

٩- مـــدحوا فـــضلَكمُ أو قرفـــوا ... طالمـــا أعيـــت بـــذاكَ الحـــرفُ

* *

---

١ ـ في حاشية النسخة «م»: «فيه لزوم ما لا يلزم». (منه)

-٧-

وقال: [الوافر]

١- عجـوزٌ قـد تنـاهى القُـبحُ فيهـا وقـلَّ لقُبحِهـا الوصـفُ الـسخيفُ
٢- أُشــبّهُ وجهَهــا بالبــدرِ لكــن إذا مـا استوعبَ البـدرَ الكـسوفُ

* *

- ٨ -

وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام، وهو من أوّل نظمه[1]: [الوافر]

١ - أميرَ المؤمنينَ أردتُ وصفي ... عُلاكَ فكلّ دون عُلاكَ وصفُ
٢ - كمالٌ راجحٌ قد حَلَّ حتّى ... لقد أضحَت لهُ الدنيا تخفُّ
٣ - أرادوا حَطَّ قَدرِكَ وهو جهلٌ ... عظيمٌ منهمُ ما فيه خلفُ
٤ - فقدرُكَ زادَ لَمّا قدّموهُم ... عليكَ وقدرهُم أوهاهُ ضعفُ
٥ - إذا ألفٌ تقدّمهُ ثلاثٌ ... وفرداً كانَ أضحى وهو ألفُ

* *

١ - في «ح»: وهو من أوائل قوله.

٩٠

وقال: [الخفيف]

١- لعـــليٌّ وعـــشرةٍ مـــن بنيـــهِ ثُمَّ مهديّهم [.....]
٢- كُـلُّ نـصٍّ وكُـلُّ معجـزةٍ منـ ـهم دليـلٌ على [.....]
٣- فلـدينا أدلّـةٌ لـيسَ تحـصى عدداً [.....]
٤- بالمعـــالي والـــدينِ داءٌ دويٌّ وخروجُ المهـديِّ [.....]

* *

- ١٠ -

وقال: [الخفيف]

١ - لي عـذولٌ شـيطانُ انـسٍ خبيـثٌ لم أُطـع منـهُ في الهـوى تعنيفـا[1]

٢ - كـادني بـالملامِ وهـو ضـلالٌ «إنَّ كيـدَ الـشيطانِ كـانَ ضَـعيفا»[2]

* *

١ ـ في «ح»: في الورى.

٢ ـ سورة النساء ٤: ٧٦.

ـ ١١ ـ

وقال: [الرَّجَز]

١ - يا مَن جَنى من الذنوبِ واقترف ... لا تقـنطنَّ بـالتمادي والـسَّرَف

٢ - وتُـب إلـى الله فقـد قـالَ لنـا ... «إن يَنتَهـوا يُغفَر لَهُم ما قَد سَلَف»[١]

* *

---

١ ـ سورة الأنفال ٨: ٣٨.

- ١٢ -

وقال: [الكامل]

١- قرأ الحبيبُ فقلتُ ما تتلو من الـ ـقرآنِ قـالَ تلـوتُ سـورةَ يُوسُـفا
٢- فأجبتـهُ لم تتـلُ سـورةَ يُوسـفا في حُسنه بـل فُقـتَ صـورةَ يُوسُـفا

* * *

قافية القاف

- ١ -

وقال: [المتقارب]

١- عَـشقتُكمُ فَرَجـوتُ الوصـال وخـابَ الرجـاءُ فَمَـن أعـشقُ
٢- وأخلفتمـوني وانجـازكُم بـدونِ مواعيـدكُم يـسبقُ
٣- ومـا بيَ أعظـمُ مـن تُهمتـي فيـا ليتهـا بكـمُ تـصدقُ

* *

- ٢ -

وقال: [الخفيف]

١ - إنّما الشامُ والعراقُ فريدا ... نِ بحُسنٍ قد فاقَ في الآفاقِ
٢ - غيرَ أنَّ اللئامَ أهلَ المحلَّيـ ... ـنِ محو نورَ ذلكَ الإشراقِ
٣ - ليتَ شعري أيّ الفريقينِ خيرٌ ... بقرُ الشامِ أم حميرُ العراقِ

* *

ـ ٣ ـ

وقال يمدح النبيَّ والأئمّةَ عليهم السلام: [الخفيف]

١ - لـو ظفرنـا بـضمَّةٍ وعنـاقِ ... منعتنـا قلائـدُ الأعنـاقِ

٢ - وسُـليمى لـو سامحَت بـسلامٍ ... لـسلمنا مـن حُرقـةِ الأشـواقِ

٣ - عـشقَت حُسنَها فـضنّت علينا[1] ... وبـدا عـذرُ سـائرِ العُـشّاقِ

٤ - رُبَّ راقٍ رقـى مريـضاً ولكـن ... مـرض الحُـبِّ مـا لَـهُ مـن راقِ

٥ - ليسَ يُرقى دمعي ولو قد رقاهُ ... ألـفُ راقٍ سـوى فـراقِ الفـراقِ

٦ - رَقَّ لي لائمـي لـدمعٍ مُـراقٍ ... كـسيولٍ ومـدمعٍ غـيرِ راقِ

٧ - قد سقاني الحُسنُ الهوى قلتُ زدني ... واسـقني بـاقي الهـوى يـا سـاقي

٨ - حرمتنـا أدنـى المـرامِ سُـليمى ... فغـدا عيـشُنا مريـرَ المـذاقِ

٩ - مهرُهـا مُهجتـي ومـا لـسواها ... مـن صـداقٍ لـديَّ غـير الطـلاقِ

١٠ - قمـرُ الافـقِ فاقَـهُ قمـرُ الحُـسـ ... ـنِ فـأزرى الحريـرُ بالآفـاقِ

١١ - قلتُ جـودي بنظرةٍ أو بطيفٍ ... أو بنـومٍ يعـودُ بعـدَ انطـلاقِ

١٢ -قالَت اختَر ما شئتَ فاخترتُ وصلاً ... عمـلاً بـالعمومِ والإطـلاقِ

١٣ - فـسرقنا وصـالَها مـن رقيـبٍ ... لم نخـف مـن عقوبـةِ الـسرّاقِ

١٤ - ثـمَّ فاجـأني الفـراقُ فهـل لي ... مـن سُـليمى تـزاورٌ وتلاقـي

١٥ - فعسى حيثُ لم تُسامح بوصلٍ ... يُطفـئُ الطيـفُ لوعـةَ المُـشتاقِ

---

١ ـ في «م»: فظنّت علينا.

١٦ -ليسَ كُحلُ الكحلاءِ من حجرِ الإثـ ـــمِدِ بـل خلقـةٌ مـن الخـلّاقِ[١]

١٧ - إنَّ قلبي لديكِ غصباً فَرُدّي الـ ـــقلبَ أو انعمي بغصبِ الباقي

١٨ - سفرَت للشهودِ إذ هُم عدولٌ ثُـمَّ أضحوا من جملةِ العُشّاقِ[٢]

١٩ - فتنتهُم باللحظِ واللفظِ منها فالعدولُ اغتدوا من الفُسّاقِ

٢٠ - لا تلُم في هوى الوصالِ الذي يُخـ ـــمدُ نيرانَ لوعةٍ واشتياقِ

٢١ - دفعُ ضُرٍّ وجلبُ نفعٍ عظيمٍ هو خيرُ المُنى بغيرِ شقاقِ

٢٢ - مثمرٌ قُرّة العيونِ من الأو لادِ ذخرٌ فانٍ وذُخرٌ باقِ

٢٣ - ولدينا عليه ألفُ دليلٍ من كتابٍ وسُنّةٍ باتفاقِ

٢٤ - خفتُ بالخيفِ ثمَّ نلتُ المُنى والأ مـنَ لَـمّا أن جُدنَ لي بالتلاقي

٢٥ - فاتفاقاً نلتُ المُنى في مِنىً إذ سمحَ الدهرُ لي بحُسنِ اتفاقِ

٢٦ - في ليالي التشريقِ إذ أشرقَت تلـ ـــكَ الوجوهُ المحبوبةُ الإشراقِ

٢٧ - حبّذا لو تنالُ تلكَ الليالي الأ مـنَ بالخيفِ من ليالي المُحاقِ[٣]

٢٨ - رشقَتنا من الجفونِ سهامٌ ورماحٌ من القدودِ الرشاقِ

٢٩ - هلكَ العاشقونَ لكن عجبنا كيفَ أبقَت بقيّةَ العُشّاقِ

٣٠ - ووجوهٌ فيها ورودٌ وأزهـا رٌ زَهَت في حدائقِ الأحداقِ

٣١ - ذابَ قلبي وجداً بأحبابِ نجدٍ وشجاني فراقُ غيدِ العراقِ

٣٢ - غيرَ أنّي شُغلتُ بالعلمِ والمجـ ـــدِ وكسبي مكارمَ الأخلاقِ

---

١ ـ الإثمِد: حجرٌ يتخذ منه الكُحل. (لسان العرب ٢: ١٢٥. ثمد)

٢ ـ البيتان (١٨، ١٩) ليسا في «ح».

٣ ـ المُحاق: آخر الشهر إذا مُحق الهلال فلم يُرَ. (لسان العرب ١٣: ٣٨. محق)

٣٣- وبمدحي للمصطفى وأخيه ... وبنيه ذوي العُلى والسباقِ
٣٤- الهداةِ المطهّرينَ ذوي العصـ ... ـمةِ والفضلِ خيرةِ الخلّاقِ
٣٥- حلقوا أرءوسَ العِدى فحياةُ الـ ... ـقومِ بيعت في اجرةِ الحلّاقِ
٣٦- خلعوا عنهمُ الدروعَ وقد جا ... دوا بخلعِ الأرواحِ والأعناقِ
٣٧- عانقوا في الوغى السيوفَ كَهيفٍ ... يُترجّى منهنَّ طيبُ العِناقِ
٣٨- فنفوسُ العِدى إلى مَلِكِ المو ... تِ تهادى خوفاً من الإزهاقِ
٣٩- أبقوا المجدَ حينَ أفنى ذوي الشّر ... كِ شراء الفاني وبيع الباقي
٤٠- بسيوفٍ تَسوقُهم نحوَ سوقِ الـ ... ـقتلِ سَوقاً يفوقُ سوقَ السياقِ
٤١- أسكرتهم مُدامُ كأسِ المنايا ... لا مُدامُ الأقداحِ والأحداقِ
٤٢- [.....] خطبوها ... فأجابَت بفرحةٍ واشتياقِ[1]
٤٣- [.....] فاجتلوها ... مع دوامٍ للوصلِ والاعتناقِ
٤٤- غلظت محنةُ العِدى والمنايا ... تتراءى من السيوفِ الرقاقِ
٤٥- فضلُهُم نزهةُ العيونِ كروضٍ ... ولجيدِ الآذانِ كالأطواقِ[2]
٤٦- جمعوا للمحاربِ البأسَ والحلـ ... ـمَ فكانا كالسمِّ والدرياقِ[3]
٤٧- حبسوهم في حبسِ نقعٍ به حيّـ ... ـاتُ قُضبٍ كالطوقِ للأعناقِ
٤٨- بوجوهٍ كالنارِ في الإشراقِ ... وسيوفٍ كالنارِ في الإحراقِ
٤٩- إنّهم يعشقونَ حُسنَ المعالي ... والمعالي قليلةُ العُشّاقِ

---

١ ـ الأبيات (٤٢، ٤٣، ٤٨، ٤٩) ليست في «ح».

٢ ـ يأتي هذا البيت في «ح» بعد البيت (٤٦).

٣ ـ الدرياق والترياق: ما يستعمل لدفع السم. (لسان العرب ٢: ٣١. ترق)

٥٠- فتحوا قُفلَ كُلِّ رزقٍ بكفٍّ ... لم تزل من مفاتحِ الأرزاقِ[1]

٥١- كُلُّ مَن لم يحكم بما أنزلَ اللهُ ... كأعدائهم من الفُسّاقِ

٥٢- ونبيُّ الهدى بمعراجهِ قد ... يسبقُ البرقَ فوقَ متنِ البُراقِ[2]

٥٣- تسبقُ الطرفَ رجلُها وتسامى ... في علوٍّ من فوقِ سبعِ طباقِ

٥٤- فَرَقى فوقَ ذروةِ العرشِ مَرقىً ... عالياً ما رقاهُ من قبلُ راقِ

٥٥- وأخوهُ وولدُهُ أشرقَت شمـ ... ـسُ كمالاتهم على الآفاقِ

٥٦- شاقَهُم كُلُّ سؤددٍ فَسَلَوا كُلَّ ... هوىً غيره وكُلَّ اشتياقِ

٥٧- أشرفُ الخلقِ حُجّةُ الحقِّ مَن عا ... داهُم ما لَهُ غداً من خَلاقِ

٥٨- كُلُّ مدحٍ لمجدِهم فبعيدٌ ... عن مقامِ الغلوِّ والإغراقِ

٥٩-ليسَ يُحصي من فضلِهم عُشرَ عُشرٍ ... كُلُّ مدحي فكيفَ يُحصي البواقي

٦٠- ومديحي لهُم كبحرٍ مُحيطٍ ... ومديحُ الورى لهُم كالسواقي

٦١- إنَّ مدحي لهُم متينٌ رقيقٌ ... كمواضيهم الغلاظِ الرقاقِ

٦٢- ومواضيهم لدى البأسِ أمضى ... من لحاظِ المِلاحِ في العُشّاقِ

٦٣- سلكوا وحدَهُم سبيلَ المعالي ... يتشاكونَ من فراقِ الرفاقِ

٦٤- كم عدوٍّ رَموهُ مثلَ مُحبٍّ ... صرعتهُ نواظرُ الأحداقِ

٦٥- علّة الخلقِ مُظهري الحقّ حازوا ... قَصبَ السبقِ فيه باستحقاقِ

٦٦- ملكوا المجدَ والعُلى وسواهُم ... عندَ كسبِ الكمالِ كالسرّاقِ

٦٧- فَهُمُ كالغديرِ والفطرِ والأضـ ... ـحى ويومِ النيروزِ في الإشراقِ

---

١ ـ الأبيات (٥٠، ٥١، ٦٤) ليست في «ح».

٢ ـ وردت الأبيات (٥٢-٥٤) في: إثبات الهداة ١: ٤٤٦.

٦٨- وأعـــاديهم كليلـــةِ عاشـــو ... را في الـــشؤمِ أو ليـــالي المُحـــاقِ

٦٩- لا تخف أيّها المحبُّ لهم سو ... فَ تُلاقـي النجـاةَ يـومَ الـتلاقِ

٧٠- سبقوا أفضلَ الورى فسواهُم ... مـا لَـهُ قَـطُّ مطمـعٌ في اللحـاقِ

٧١- أيكـونُ الإيـمانُ مثـل النفـاقِ ... ويكـــونُ المعـــصومُ كالفُـــسّاقِ

٧٢- هُم حياةُ الهدى وموتُ ضلالٍ ... مـا أتـى غـيرُهم بهـذا الطبـاقِ

٧٣- إنَّ جهـلي وعلمَهُـم كُلّـما رُمـ ... ـتُ اكتـساباً كالـسمِّ والتريـاقِ

٧٤- علمُهم طعمُهُ كشهدٍ وعلمُ الـ ... ـناسِ مُـرٌّ كعلقـمٍ في المـذاقِ[1]

٧٥- قد شَجاني وأحرقَ الحزنُ قلبي ... بعدَ موتِ الماضي مغيبُ الباقي[2]

٧٦- آهِ ممّـا ثـوى بقلبـي المُعنّـى ... مـن غـرامٍ ولوعـةٍ واشـتياقِ

٧٧- كُلّـما ناحَـت الحمائـمُ في الأيـ ... ـكِ هَمَـت عـبرتي مـن الآمـاقِ[3]

٧٨- آهِ ممّـا جَنـاهُ طـولٌ نـراهُ ... أعظـمَ المُهلكـاتِ طـولَ الفـراقِ

٧٩- صـلواتُ الإلـهِ تـترى عليهم ... مـا شـكا الـصَّبُّ حُرقـةَ الأشـواقِ

* *

---

١ ـ الأبيات (٧٤، ٧٧، ٧٨) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: قد شجاني وأحرق القلبَ منّي.

٣ ـ الأيك: الشَّجر الكثير المُلتفّ، مفردهُ الأيكَة. (لسان العرب ١: ٢٨٩. أيك)

- ٤ -

وقال يمدح عمَّهُ الشيخ محمد الحُرّ[1] ﷺ[2]: [الخفيف]

١- ما ابتسامُ الأحبابِ عند التلاقي ... واغتنامُ الوصالِ بعدَ الفِراقِ

٢- واعتناقُ الحبيبِ والرشفُ من فيـ ... ـهِ رُضاباً كالشهدِ حلو المذاقِ

٣- والتزامُ القدودِ والأعناقِ ... والتثامُ الخدودِ والأحداقِ

٤- واجتماعُ الأحبابِ بعدَ شتاتٍ ... والتئامُ الأخلاقِ بعدَ شقاقِ

٥- وهديلُ الحَمامِ في قُضُبِ الأشـ ... ـجارِ بينَ الغصونِ والأوراقِ

٦- وصفاءُ الودادِ والعيشِ والوصـ ... ـلِ وإطفاءُ حُرقةِ الأشواقِ

٧- بِمُساوٍ في اللطفِ مدحَ إمامٍ ... ألمعيٍّ مُهذَّبِ الأخلاقِ

٨- كاملُ العلمِ حائزُ المجدِ مُجدٍ ... بارعُ الفضلِ طاهرُ الأعراقِ

٩- هو حُرٌّ لَهُ الكمالاتُ رقٌّ ... ليسَ تصبو منهُ إلى الاعتاقِ

١٠- سيّدٌ كُلُّ سيّدٍ كمسودٍ ... عندهُ وهو خيرةُ الخلّاقِ

١١- نجلُ حاوي العُلى بغيرِ شقاقٍ ... نسلُ خيرِ الورى على الإطلاقِ

١٢- وسميُّ النبيِّ أكرمُ خلقِ الله ... ممّن مضى ومَن هو باقِ

١٣- قد حوى في كمالِهِ غايةَ الفضـ ... ـلِ فلم يبق مطمعاً في اللحاقِ

١٤- فهو في أوجِ سعدِه البدرُ حاشا ... هُ من الكسفِ أو من الانمحاقِ

---

١ ـ هو الشيخ محمد بن علي بن محمد بن الحسين الحر العاملي. قال عنه الناظم: «كان عالماً محقّقاً مدقّقاً حافظاً شاعراً أديباً ثقةً. توفي سنة ١٠٨١هـ». (أمل الآمل١: ١٧٠)

٢ ـ «يمدح عمه الشيخ محمد الحر ﷺ» زيادة من «م».

١٥- بل هو الشمسُ في العلوِّ وفي النو ... رِ المجلّي الظلام والإشراقِ

١٦- لا خَبا نورُهُ ولا زالَ في أبـ ... ـراجِ سعدٍ تسيرُ في الآفاقِ

* *

- ٥ -

وقال في التهنئة: [البسيط]

١ - ليَهنكَ العزُّ والمُلكُ الذي بسقا ... إذ استقامَ العُلى والمجدَ واتسقا
٢ - ودولةٌ لم يمل عن حُكمِها أحدٌ ... من البريّةِ إلّا قيلَ قد فسقا
٣ - يا بنَ النبيِّ متى يُذكر أبوكَ لدى ... تعداد أهلِ العُلى أُتبعتهُ نسقا
٤ - حيّا الحَيا رَبعَكَ المأنوسَ مربعهُ ... وجادَهُ بشآبيبِ السَّما وسَقى
٥ - كم أشرقَ المجلس العالي المُنيف دُجىً ... فأصبحَ الصبحُ منهُ يحسدُ الغسقا[1]

* *

١ - في «ح»: كم شرّف المجلس العالي.

ـ ٦ ـ

وقال: [مجزوء الوافر]

١- نزلتُ ببلدةٍ سفراً ... فكم قد ضاعَ لي حَقُّ
٢- فشاهدنا بها نفراً ... عدالتُهم هي الفسقُ
٣- وبينَهمُ وبينَ النا ... سِ في أوصافِهم فرقُ
٤- إذا استبقوا إلى الفحشا ... ءِ كانَ لهم بها السبقُ
٥- رجونا منهمُ مطراً ... ولا رعدٌ ولا برقُ
٦- ووعدُ رجالِهم كذبٌ ... ووعدُ نسائهم صدقُ
٧- وإنّي عندَهُم حُرٌّ ... وعندَ حِسانِهم رقُّ
٨- وجودُهمُ لنا بُخلٌ ... وباطلُهُم هو الحقُّ
٩- فلا علمٌ ولا حلمٌ ... ولا خلقٌ ولا خُلقُ

* *

-٧-

وقال: [البسيط]

١- يا ربَّ ذاتِ قميصٍ أحمرٍ شَرِقٍ ... أحاطَ منها بجسمٍ أبيضٍ يَقَقِ[1]

٢- تعجّبَ الصحبُ منها إذ رأوا قمراً ... يختالُ في حلّةٍ حمراءَ من سَرَقِ[2]

٣- فقلتُ هيهاتَ إنَّ البدرَ لو بَرَزت ... لَهُ كَستهُ سوادَ الليلِ في الأُفقِ

٤- الجسمُ منها نهارٌ قد أحاطَ به ... من ثوبِها حُمرةٌ للفجرِ والشَّفَقِ

٥- وكم فؤادٍ كئيبٍ مُغرمٍ دَنِفٍ ... يهوى شبيهةَ بدرٍ كاملٍ شرقِ

٦- أسير ذاتِ سوارٍ صيغَ من ذهبٍ ... يروقُ في معصمٍ قد صيغَ من ورقِ

* *

---

١ ـ أحمر شَرِق: اشتدت حمرته (لسان العرب ٧: ٩٧. شرق). أبيض يَقَق: شديد البياض. (لسان العرب ١٥: ٤٥٤. يقق)

٢ ـ السَّرَق: أجود الحرير. (لسان العرب ٦: ٢٤٦. سرق)

-٨-

وقال: [الطويل]

١- ألا إنّما دُنياكَ عندَ الحقائقِ ... كلمحةِ عينٍ أو كلمعةِ بارقِ

٢-وما العيشُ في الدنيا وإن طالَ عمرُها ... ولذّتها إلّا كطيفٍ مفارقِ

٣- ولا تعشق الدنيا الدنيّةَ إنّما ... هي اللاتُ والعُزّى لدى كُلِّ عاشقِ

٤- يُرجّي الفتى فيها المُنى فتردّهُ ... بيأسٍ وتُرديه بوقعِ الصواعقِ[1]

٥- وإن سمحت عاقتهُ عن حظّه غداً ... فتمنحُ ما يفنى وتمنعُ ما بقي

٦- وما فعلُها فينا إذا غدَرَت بنا ... وغرّت بوعدٍ كاذبٍ غيرِ صادقِ

٧- بأعظمَ من إهلاكِها أُمماً مَضَت ... فكم مَلِكٍ أردتهُ أيدي البوائقِ

٨- فأنزلَهُ عن مُرتقى عزِّه الفَنا ... إلى منزلٍ قفرِ الفِنا مُتضايقِ

٩- فأسكنهُ فيه بغيرِ مؤانسٍ ... لوحشتِه فيه وغيرِ مُرافقِ

١٠- ثرىً مُظلم من بعدِ ضوءِ مكانِه ... وِسادتُهُ الأحجارُ بعد المرافقِ

١١- جَفاهُ سلوّاً صَحبُهُ وحميمُهُ ... وألهيَ عنهُ كُلّ حسناء عاتقِ

١٢- وكُنَّ سوادَ العينِ منهُ فقد غدا ... لَهُ شُغلٌ عن حُبِّهنَّ بما لقي

١٣- وإنَّ خطوبَ الدهرِ أبلغُ واعظٍ ... ورُبَّ بليغٍ وعظُهُ غيرُ ناطقِ

* *

---

١ ـ في «ح»: فيها الرَّجا.

-٩-

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [الخفيف]

١- يا رفيقي وقد عُدمتُ الرفيقا ... قِف فإنّي فارقتُ ذاكَ الفريقا[1]

٢- حَيِّ دارَ الأحبابِ وانشد طلولاً ... كم حَمَت كُلَّ عاشقٍ معشوقا

٣- قُل لها عَلَّها تُجيبُكَ أو تُبـ ... ـدي سُليمى وقدّها الممشوقا

٤- أينَ بانوكِ أينَ مَن سكنوا فيـ ... ـكِ ولِم لا تُكلّمينَ المشوقا

٥- قد عفا رَبعها فلم أرَ فيه ... روضةً غضَّةً وغُصناً وريقا

٦- وحمانا حظّاً ولحظاً ولفظاً ... ومُحيّاً غَضّاً وثغراً وريقا

٧- وبدوراً وأنجماً وشموساً ... وورود اً ونرجساً وشقيقا

٨- ومَهاةً وظَبيةً وغزالاً ... ومَهاةً ولؤلؤاً وعقيقا[2]

٩- وخدوداً أسيلةً وجبيناً ... مُشرقاً بالسَّنا ووجهاً أنيقا

١٠- وغصوناً حلّت لنا إذ تحلّت ... وتجلّت وقد علونَ النوقا

١١- وعيوناً سُوداً وردفاً ثقيلاً ... وأكُفّاً بيضاً وخصراً دقيقا

١٢- وأوجهاً فاقَ حُسنُها كُلَّ حُسنٍ ... وأبى غير حُسنِها أن يفوقا

١٣- راقني ما رأيتُ إذ ذاكَ منها ... وسوى ما رأيتهُ لن يروقا

---

١ ـ في «ح»: يا رفيقي لَمّا عدمت الرفيقا.

٢ ـ المَهاة في الشطر الأول: بقرة الوحش، وفي الشطر الثاني: البِلّورة. (لسان العرب ١٣: ٢١٤. مها)

١٤- وجفاني مُستحسنُ الخَلقِ والخُلـ ـقِ وما كنتُ بالجفاءِ خليقا
١٥- وبدا لي منهُ بديعُ جمالٍ لو سجدنا لَهُ لكانَ حقيقا
١٦- غيرَ أنَّ السجودَ عندي لغيرِ الله مَن رامَهُ غدا زنديقا
١٧- وحبيبٌ أودى بقلبي هواهُ لا أرى في الهوى صديقاً صدوقا
١٨- قد جهلنا يا صاحِ حالَ البرايا وعدمنا اليقينَ والتحقيقا
١٩- كم صديقٍ لنا نراهُ عدوّاً وعدوٍّ لنا نراهُ صديقا
٢٠- قد نسبنا ذاكَ المُحَيّا إلى البد رِ فعاينتُ ثَمَّ فرقاً دقيقا
٢١- لو خبرت الأوصاف للبدرِ والوجـ ـهِ لأحكمت الجمعَ والتفريقا
٢٢- ما رأينا في البدرِ بل في المُحَيّا في شِفاهٍ وفي الخدودِ عقيقا
٢٣- ورأينا في البدرِ نقصاً وفي الوجـ ـهِ كمالاً ونضرةً وبريقا[1]
٢٤- وترآى ماءُ الشبابِ فخلنا هُ صبوحاً لواردٍ وغبوقا
٢٥- شتّتَ اللهُ شملَ حادي المطايا فلقد راعَ بالفراقِ الفريقا
٢٦- فارحموا مَن غدا بطوفانِ دمعٍ وبنارِ الجوى غريقاً حريقا
٢٧- ولو أنَّ الأحبابَ شاءوا شَفوهُ وسقوهُ من الثغورِ رحيقا
٢٨- ما على لائمٍ أرادَ فساداً لو أرادَ الإصلاحَ والتوفيقا
٢٩- غلظَ العاذلونَ في عذلِ صَبٍّ لرقيقِ الشِّفاهِ أمسى رقيقا
٣٠- مُذ تحقّقتُ دقّةَ الخصرِ والفر عِ نسيتُ التحقيقَ والتدقيقا
٣١- أيُعادي الرقيبُ صَبّاً كئيباً لشقيقِ الخدودِ أضحى شقيقا
٣٢- والهوى يغلبُ الرجالَ وذو السكـ ـرةِ من خمرةِ الهوى لن يفيقا

---

١ ـ في «ح»: كمالاً يبدي سناً وبريقا.

٣٣- قد قَسَت للورى علينا قلوبٌ ... لا أرى في الورى رفيقاً رفيقا

٣٤- قد عشقتُ العُلى فلا تحسبوا أنّـ ... ـي قد اخترتُ غيرَها معشوقا

٣٥- غزلي كُلُّهُ تصوّرُ فكرٍ ... لم يُقارن خيالهُ تصديقا

٣٦- كسحابٍ خالٍ من الغيثِ لكن ... ظَلَّ يُبدي رعودَهُ والبروقا

٣٧- والعُلى والكمالُ كم حَرَماني ... ملعباً مُطرباً ومرأىً أنيقا

٣٨- وولائي لآلِ بيتِ رسولِ ... الله أعلى عُلَىً وأهدى طريقا

٣٩- تُحرقُ النارُ مَن يُعادي عُلاهُم ... والمَوالي لا يَرهبونَ حريقا

٤٠- كُلّما جاشَ علمُهم تركَ البا ... طلَ في بحرِهِ المحيطِ غريقا

٤١- أنا حُرٌّ عبدٌ لَهُم فمتى ما ... شرّفوني بالعتقِ عُدتُ رقيقا[1]

٤٢- قد أقاموا سوقَ التُقى إذ أبادوا الـ ... ـكفرَ والشِّركَ بالظُّبى والفسوقا

٤٣- وهُم الصادقونَ خُذ عنهمُ الصد ... قَ ولا تدعُ غيرَهُم صدّيقا

٤٤- حقّقوا العلمَ فاليقينُ لديهم ... وسواهم لا يعرفُ التحقيقا

٤٥- لستُ أُحصي معانيَ المدحِ فيهم ... ولكم أعجزَت فتىً منطيقا

٤٦- فإذا ما نظمتُ معنىً أرى معـ ... ـنىً بدا ظاهراً ومعنىً دقيقا

٤٧- بل أرى من خلالِ بعضِ المعاني ... ألفَ معنىً يفوقُ روضاً أنيقا

٤٨- لَهُمُ الحوضُ منهُ في العطشِ الأكـ ... ـبرِ يسقونَ مَن أرادوا رحيقا

٤٩- وقسيمُ الجِنانِ منهم فلولا ... هُ إذاً لم نجد إليها طريقا

٥٠- فرّقوا الصدقَ من سواهُ فدع عنـ ... ـكَ أُخَيَّ الصدّيقَ والفاروقا

٥١- مادحُ الناسِ كاذبٌ والذي يمـ ... ـدحهمُ لا تراهُ إلّا صدوقا

---

١ ـ أمل الآمل ١: ١٥٢.

٥٢- ومجالُ المديحِ فيهم وسيعٌ ... فترى فيه كُلَّ فَجٍّ عميقا

٥٣- كُلُّ مدحٍ لهم رشيقٌ فكم ... أخجلَ الغانياتِ قدّاً رشيقا

٥٤- هُم نجاتي في يومِ لا يعرفُ الوا ... لدُ ولداً ولا الشقيقُ شقيقا

٥٥- أنا في لُجّةِ الخطايا غريقٌ ... وولائي لهم يُنجّي الغريقا

٥٦- لي عليهم حَقٌّ بِحُبٍّ ومدحٍ ... وأرى مثلهُم يُؤدي الحقوقا

٥٧- فكرتي لا تزالُ تبتكرُ المد ... حَ وتأبى معنىً يُرى مسروقا

٥٨- شَرحَ الصدرَ شَرحُ بعضِ معاليـ ... ـهم بمدحٍ يُزيلُ عنهُ الضيقا

٥٩- إنّما السابقونَ هُم لا عداهُم ... وأرى من عداهمُ مسبوقا[1]

٦٠- قد هجرنا سواهمُ وهجونا ... هُ وعفنا جديدَهُ والعتيقا

٦١- فنرى مدحَهُ سخيفاً ركيكاً ... ونرى مدحَهُم بليغاً رقيقا

٦٢- هُم طريقُ النجاةِ لولاهمُ لم ... يُلف خلقٌ إلى النجاةِ طريقا

٦٣- منهمُ العلمَ والفضائلَ والحلـ ... ـمَ اكتسبنا والفوزَ والتوفيقا

٦٤- قد عرفنا من فضلِهم ما أرانا ... كُلَّ مَن لم يُوالهم زنديقا

٦٥- وأرى كُلَّ مَن يُواليهمُ دو ... نَ العِدى كانَ بالنجاةِ حقيقا

٦٦- ألفوا المجدَ والعُلى وسواهُم ... يألفونَ الكؤوسَ والابريقا

٦٧- في الضُّحى والدُّجى صيامٌ قيامٌ ... قد تناسوا صبوحَهم والغبوقا

٦٨- في ظلامِ الدُّجى يرى كُلُّ فكرٍ ... لمعاناً من علمِهم وبريقا

٦٩- أنا عبدٌ لهم فلو أعتقوني ... ألفَ عتقٍ ما صرتُ يوماً عتيقا[2]

---

١ ـ في «ح»: إنّما السابقون هُم لا سواهُم.

٢ ـ أمل الآمل ١: ١٥٢.

٧٠- إنَّ أعـداءكُم لتعـرف حقّـي ... لـو رأوني لهـم وليّـاً صـديقا

٧١- فاعرفوا لي حَقَّ انقطاعي إليكم ... واتخـاذي طـريقَكُم لي طريقـا

٧٢- وسلوّي الآمالَ والمالَ والجا ... هَ وأعلـى العُلـى ومـرأىً أنيقـا

٧٣- وعلـيكُم تحيّـةٌ وسـلامٌ ... فـضحا عنـبراً ومِـسكاً عبيقـا

* *

- ١٠ -

وقال تضميناً: [البسيط]

١- طَرَفٌ كَحيلٌ ووجهٌ مثلُ بدرِ دُجىً ... عَلا قواماً كغُصنِ البانِ ممشوقا

٢- وحقفُ ردفٍ يليه ما يليه غدا ... لدى الخليِّ الضعيفِ العشقِ معشوقا

٣- «هذا الذي تركَ الأوهامَ حائرةً ... وصيّرَ العالمَ النحريرَ زنديقا»[1]

* *

١ ـ البيت لأحمد بن يحيى المعروف بابن الراوندي (ت ٢٩٨هـ). (معاهد التنصيص١: ١٤٧)

- ١١ -

وقال مُلغّزاً في ١٣٧[1]: [الخفيف]

١- أيّهـا العـالمُ الـذي وردَ العلـ ـمُ إليـه مـن كُـلِّ فَـجٍّ عميـقِ[2]
٢- ما اسمُ شخصٍ مبداهُ ما يُقتنُ العشّـ ـاقَ مـن كُـلِّ أحـورٍ معـشوقِ
٣- فعلُ أمرٍ واسمٌ وحرفٌ وما قلـ ـتُ مجـازاً بـل ذاكَ أمـرٌ حقيقـي
٤- إن يُـنقّط فمُنتهـى رُتـبِ الأعـ ـدادِ أصـليةً علـى التحقيـقِ
٥- وسـطُهُ إن يـزل فـأمرٌ لـشادٍ فتـدبّر يـا صـاحبَ التـدقيقِ
٦- فيه حرفٌ إن ينقلب فهو ما منـ ـهُ الغنـى عنـدَ مُبغضٍ وصـديقِ
٧- وإذا مـا خـلا فمـن أحرفِ الجـز مِ إذا عـادَ فاسـتمع تحقيقـي
٨- وهـو فعـلٌ مُستقبحٌ لـيسَ يـأتي مـن مُحـبٍّ أو ناصـحٍ أو شـفيقِ
٩- طرفـاهُ إن ركّبـا فهـو مـا يُقـ ـبحُ مـن كُـلِّ قائـلٍ منطيـقِ
١٠- وإذا ما أعجمتهُ فهو ما ضلَّ بـه كُـلُّ جاحـدٍ زنـديقِ
١١- وإذا زيـدَ قبلـهُ اثنـانِ فـالجو رُ علـى صـاحبٍ لَـهُ أو رفيـقِ
١٢- آخـر سـبع أوّل ثلـث ثـانٍ فتأمّـل فيـه بفكـرٍ دقيـقِ

* *

---

١ ـ جواب اللغز: ٧٠(ع)+٣٠(ل)+١٠(ي)= علي.

٢ ـ في «ح»: أيّها الماهر.

- ١٢ -

وقال في الأُحجية: [الرَّجَز]

١- يا مَن عَلا أعلى العُلى فلم تُشِر ... لغيرِهِ البَنانُ والأحداقُ[1]

٢- أجب جواباً شافياً مُتّضحاً ... ما مثلُ قولي امتنعت عشاقُ

* *

١ ـ في «ح»: يا مَن علا في فضله فلم تشر.

- ١٣ -

وقال: [مجزوء الرَّجَز]

١ - لم أدرِ هـــل أســـعدُ بالـــ ـــوصالِ أم هـــل أشـــقى

٢ - «والـــسَّابِحاتِ سَـــبحا فالـــسَّابقاتِ سَـــبقا»[1]

* *

١ ـ سورة النازعات ٧٩: ٣، ٤.

- ١٤ -

وقال[1]: [الوافر]

١- تُغيرُ على القلوبِ لحاظُ ظَبيٍ تغارُ لِحُسنِ مبسمِهِ البروقُ
٢- يروقُ جمالُهُ عيني وقلبي فليسَ كمثلهِ شيءٌ يروقُ

* *

---

١ ـ البيتان من «م».

- ١٥ -

وقال: [الكامل]

١- أنا أعشقُ العشّاقَ لكنَّ الحِجا ... لي مانعٌ من وصلِ مَن أنا أعشقُ
٢- تصبينيَ الوجناتُ والأعطافُ والأ ... لفاظُ والألحاظُ أنّى ترمقُ
٣- ويشوقني القدُّ النظيرُ كأنّهُ ... رمحٌ تثنّى والجوانحُ تخفقُ
٤- ويروقني الوجهُ الجميلُ كأنّهُ ... بدرٌ بَدا في جُنحِ ليلٍ يشرقُ
٥- لكنَّ مَن عشقَ الكمالَ سَلَى الهوى ... فيغضّ حيثُ بدا الجمالُ ويطرقُ

* *

- ١٦ -

وقال: [الطويل]

١- تمنّــعَ حتّــى لا يُــرام خيالُــهُ ... وفي الحبِّ محرومٌ وفي الحبِّ مرزوقُ
٢- تحقّقَ لي المعنى الدقيقُ لِحُسنِه ... وقد ضلَّ تحقيقٌ هناكَ وتدقيقُ
٣- فؤادي لَهُ في كُلِّ حُسنٍ موحِّدٌ ... وفي بذلِه للقُربِ والوصلِ زنديقُ
٤- قد ازدوجت في مطلقِ الهجرِ لوعتي ... وللمنعِ تزويجٌ وللبذلِ تطليقُ
٥- حبيبٌ لَهُ وجهٌ كشمسٍ وطُرَّةٌ ... كَلَيلٍ وقدٌّ كالعواملِ ممشوقُ
٦- فلا في الهوى والذُّلِّ مثليَ عاشقٌ ... ولا مثلهُ في العِزِّ والدَّلِّ معشوقُ

* *

- ١٧ -

وكتب على خاتم: [الرَّجَز]

١- بربِّــه أكــرم مَــن بــه وَثــق محمّــدُ بــنُ الحــسنِ الحُــرُّ يَثــق

* *

- ١٨ -

وقال: [الكامل]

١- أوهَـت فـؤادي كاعـبٌ فتّانـةٌ ... بجمالِهـا ودلالِهـا أهـلَ التُقـى[1]

٢- ما شمتُ غُرّتَها وفاحمَ شَعرِها ... إلّا رأيـتُ الـصبحَ بالليـلِ التَقـى

٣- إن تعتبر حُسنَ الحِسانِ وحُسنَها ... تَـرَ حُـسنَها مِـن كُـلِّ حُـسنٍ أليقـا

٤- تحكي إذا ما أسفرَت عن وجهِها ... بدرَ الدُّجى وإذا انثنت غُصنَ النَّقـا

٥- إن شانَ عيبٌ ذات حُسنٍ غيرها ... فلحُسنها عـن كُـلِّ مـا شـانَ النَّقـا

٦- وتقلّب الـشمس التي هي وجهها ... للـصَّدِّ والإعـراضِ قـد منـعَ البقـا

* *

---

١ ـ في حاشية النسخة «م»: «الجناس». (منه)

ـ ١٩ ـ

وقال: [الخفيف]

١ - قد سبقنا إلى المشاعرِ والميـ ـقاتِ حُبّاً للسبقِ والسبقِ[1]

٢ - وحجَجنا حجَّ التمتّعِ لكنّـ ـا حرمنا منهُ مع السبقِ

* *

١ ـ في حاشية النسخة«م»: «استخدام». (منه)

-٢٠-

وقال: [الخفيف]

١- عزماتُ المطيِّ والهممُ الغُرِّ ... من الحُرِّ قد جَنينَ الفراقا
٢- فعسى عطفةٌ تميلُ بعيسي ... نحوَ قومي لعلّنا نتلاقى

* *

- ٢١ -

وقال: [المنسرح]

١- جاءوا بكأسٍ لَـمّا شكوتُ صَدَىً شــكوى قــريحِ الفــؤادِ مُــشتاقِ
٢- فقلــــتُ نَحّــــوهُ إنَّ بي ظَمَــــأ يُـروى مـن الـساقِ لا مـن الـساقي

* *

- ٢٢ -

وقال: [السريع]

١- سَفرت فحارَ الطرفُ حينَ رأى شمسَ الجبينِ وظلمةَ الفَرقِ
٢- أفَجنّةُ الفردوسِ وَجنتُها أم جَنَّتينِ أرى بلا فَرقِ
٣- لاحَت محاسنُ برقِ مَبسمِها حتّى نسيتُ «محاسنَ» البرقي[1]

* *

١ ـ أمل الآمل ١: ١٥٣. وفي البيت إشارة إلى كتاب «المحاسن» من تأليف الشيخ أحمد بن محمد البرقي (ت ٢٧٤ هـ).

- ٢٣ -

وقال معمّى في فاطمة: [السريع]

١- أفـدي حبيبـاً وجهُـهُ روضـةٌ للحُـسنِ قـد أبـدعَها الخـالقُ
٢- في ثغـرِه العـذبِ طِـلاً سـائغٌ يُـدارُ إذ يخلـو بـه العاشـقُ

* * *

قافية الكاف

- ١٠ -

وقال: [الطويل]

١- ملكتُ غزالاً صادَ قلبي وصدتُهُ سـواءٌ حيـاةُ الـصَّبِّ فيـه وهلكُـهُ
٢- بجاريـةٍ تـدعى وجاريـةٍ تـرى لـسفكِ دمٍ في شَرعِهـا حـلَّ سـفكُهُ
٣- أسيرُ يَدي لكـن فـؤادي أسيرُهُ وملـكُ يمينـي والحـشاشةُ ملكُـهُ

* *

- ٢ -

وقال يرثي حائكاً على وجه التهكُّم: [الطويل]

١ - أجلُّ مُصابٍ فَقدُ أنفَسِ هالكِ ... ليَبكِ أسىً مِن بعدِه كُلُّ حائكِ

٢ - فَنوحا كنَوحِ النَّولِ[1] يومَ وفاتِه ... عليه غراماً في الديباجي الحوالكِ[2]

٣ - فكم شقّةٍ بيضاءَ حالَ بياضُها ... إلى مثلِ لونِ الحبرِ أسودَ حالِكِ

٤ - ولم ترضَ دوّاساتُهُ دَوسَ أخمصٍ ... فليسَ لَهُ في لُطفِهِ مِن مُشاركِ

٥ - ومَن يُصغِ يَسمَع للمواسيرِ أنّةً ... كأن لم يكُن خلقٌ سواهُ بهالكِ

٦ - وفي كُلِّ يومِ اثنينِ يبكي وقد غَدَت ... مسالكُهُ من غيرِ تلكَ المسالكِ

٧ - فَرِفقاً ثيابَ الخامِ هيّجتِ لوعتي ... وقد عادَ حالي بعدَهُ مثل حالكِ

٨ - فقالَت أَأرضى باصطباري عن البُكا ... وأتركُهُ والمشطُ ليسَ بتاركِ

٩ - وفي مُهجةِ المكّوكِ وجدٌ لفقدِهِ ... ولم يبك مفقودٌ سواهُ كما بُكي

١٠ - لئن كانَ صرفُ الدهرِ أضحى مملّكاً ... وجارَ عليه فهو أظلمُ مالِكِ

١١ - فأنصفَ دهرٌ لم يكن قبلُ مُنصفاً ... وجادَ فأعطى حائكينِ بحائكِ

١٢ - فهذا حكى شِيثَ النبيَّ حياكةً ... وفي النحو أضحى ذاكَ يحكي ابنَ مالكِ[3]

* *

---

١ - النَّول: خشبة الحائك التي يلفُّ عليها الثوب. (لسان العرب ١٤: ٣٣٦. نول)

٢ - في «ح»: وفي النحو أيضاً.

ـ ٣ ـ

وقال في تخميس قصيدة السيّد الرضي[١]: [البسيط]

١ – صادَ الغرامُ فؤادي في حبائلِهِ بأعيُنٍ هُنَّ مِن أمضى مناصلِهِ
فقلتُ والدمعُ يَهمي فيضَ وابلِهِ «يا ظَبيةَ البانِ تَرعَى في خمائلِهِ
لِيَهنَكِ اليومَ أنَّ القلبَ مَرعاكِ»[٢]

٢ – يا مُنيةَ الصَّبِّ يا أسنى حبائبِهِ لفرطِ حُبِّكِ قد ضاقَ الفضاءُ بهِ
ولم يُطع ناصحاً فيما أشارَ بهِ «الماءُ عندَكِ مبذولٌ لِشاربِهِ
وليسَ يُرويكِ إلّا مدمَعِ الباكي»[٣]

٣ – يا حبَّذا إذ رياحُ الزهرِ فائحةٌ من الربيعِ وتلكَ الوُرقُ نائحةٌ
والعيشُ نحوكِ بالعشّاقِ رائحةٌ «هَبّت لنا من رياحِ الغَورِ رائحةٌ
بعدَ الرُّقادِ عَرَفناها بريّاكِ»

٤ – فنالَ كُلاًّ بما أهدَت لَهُ طَربُ وفاضَ من كُلِّ جفنٍ مدمعٌ سربُ
لاحَ الغضى فهو داني الدارِ مقتربُ «ثمَّ انثنينا إذا ما هَزَّنا طَرَبُ

---

١ ـ في «ح»: للسيد الرضي. والسيد الرضي هو الأديب والشاعر محمد بن الحسين المعروف بالشريف الرضي (ت ٤٠٦ هـ)، جامع كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في كتابه الموسوم بـ «نهج البلاغة». (يُنظر: أعيان الشيعة ٩: ٢١٦-٢٢٤)

٢ ـ ديوان الشريف الرضي ٢: ١٠٧، ١٠٨.

٣ ـ في ديوان الشريف الرضي: وليسَ يُرويكِ إلّا مدمعي الباكي.

علـــى الرحيـــلِ تعلّلنـــا بِـــذِكراكِ»[1]

٥ – هواكِ قد كُنتُ أرجوهُ شِفا سقمي فخـابَ فيـه رجـائي واقتـضى ألمـي
وأصبحَ اليومَ لا يرضى بسفكِ دمي «سَـهمٌ أصـابَ ورامِيـه بـذي سَـلَمِ
مَـن بـالعراقِ لقـد أبعـدتِ مَرمـاكِ»

٦ – ذِكـراكِ راحُ فـؤادٍ عاشـقٍ مـرحِ يـا طِيـبَ مُغتبـقٍ منهـا ومُـصطبحِ
تبـدينَ عـن مَبـسمٍ كالـدُّرِّ متّـضحِ «حَكَت لِحاظُكِ ما في الريمِ مِن مُلَحِ
يـومَ اللقـاءِ وكـانَ الفـضلُ للحـاكي»

٧ – لم أنسَ موقفَنا يومَ النَّوى بِمِنى إذ كانَ لي مِن منالِ الوصلِ خيرُ مُنى[2]
ثـمَّ اسـتحالَت منونـاً بعـدَ موقفنـا «كـأنَّ طَرفَـكِ يـومَ الجِـزعِ يُخبرُنـا
بـما طـوى عَنـكِ مـن أسـماءِ قَـتلاكِ»

٨ – يا مُنيةَ القلبِ جَدَّ الوجدُ والولَهُ فاستصعبَ الصَّبُّ ما قد كانَ سهّلَهُ
والوصـلُ فيـه المُنـى لـو تـمَّ ذاكَ لَـهُ «أنـتِ النعيـمُ لقلبـي والعـذابُ لَـهُ
فـــما أمـــرّكِ في قلبـــي وأحـــلاكِ»

٩ – كَتمتُ لوعةَ حُبٍّ كنتُ أُظهرُها تجلّـداً غـير أنَّ الـدمعَ يـشهرُها
والقلـبُ منّـي مُقـرٌّ لـيسَ يُنكرُهـا «عندي رسائلُ شوقٍ لَستُ أذكرُها
لـــولا الرقيـــبُ لقـــد بلّغتُهـــا فـــاكِ»

١٠ – صَبٌّ أحبَّكِ لم يظفر بمطلبِهِ مـن الوصـالِ دلالاً قـد فُتنـتِ بِـهِ

---

١ ـ في ديوان الشريف الرضي: على الرِّحال.

٢ ـ النَّوى: التحول من مكان إلى مكان آخر. (لسان العرب ١٤: ٣٤٣. نوي)

وما ثنى عنكِ قلبي في تقلّبِهِ «وعدٌ لعَينَيكِ عندي ما سمحتِ بِهِ[1]
يا قُربَ ما كَذبَت عينَيَّ عَيناكِ»

١١ -قد كانَ لي مُهجةٌ يومَ النوى ذَهبَت وكيفَ لا ومنى عن ناظري احتجبَت
وأبعدتكِ نوىً للصبرِ قد نهبت «سقى مِنىً ولياليِ الخيفِ ما شَرِبَت
من الغمامِ وحَيّاها وحَيّاكِ»

١٢ - فهل لِمُضنىً نأت عنهُ منازلُهُ وأسلمَتهُ إلى البلوى معاقلُهُ
حظٌّ فيظفر بالمأمولِ آملُهُ «ان يلتقي كُلُّ ذي دَينٍ وماطلُهُ[2]
منّا ويجتمعُ المشكوُّ والشاكي»

١٣ -شاهدتُ بالخيفِ حتفي في ترحّلِنا وكم تحمّلتُ خوفاً من تحمّلِنا
وكم ظباءٍ رَمَت أخفى مَقاتلِنا «لَمّا غَدا السِّربُ يَعطو بينَ أرحُلِنا
ما كانَ فيه غريمُ القلبِ إلّاكِ»[3]

١٤ -سلوتُ كُلَّ حبيبٍ في الأنامِ سوى جمالِكِ البارعِ المُهدي إليَّ جَوى
فلستُ أشكو وإن طالَت عليَّ نوى «هامَت بكِ العينُ لم تَتبَع سواكِ هوى
مَن أعلمَ العينَ أنَّ القلبَ يَهواكِ»[4]

١٥ -بَذلتُ في الحُبِّ جهدي غيرَ مُقتصدِ فلستُ أعرفُ غيّاً فيه من رشدِ

---

١ ـ في ديوان الشريف الرضي: وعدٌ لعَينَيكِ عندي ما وَفَيتِ بِه.

٢ ـ في ديوان الشريف الرضي: إذ يلتقي.

٣ ـ في «ح»: ما كانَ منه عظيم القلب إلّاكِ.

٤ ـ في ديوان الشريف الرضي: مَن علَّمَ البَينَ.

أرضَت صروفُ النوى بي كُلَّ ذي حسَدِ «حتّى دنا النفرُ ما أحييت من كمدِ[1]

قتلـــى هَـــواكِ ولا فاديـــت أسراكِ»

١٦ – إنّا لنرجو وكم خانَ الكثيبَ مُنى وإن نـأت بأمانينـا عهـودُ منـى

عـودٌ إلـى الربـعِ أو نلقـى بـه سَكنا «يـا حبَّـذا نفحـةٌ مـرَّت بفيـكِ لنـا

ونُطفـــةٌ غُمـــسَت فيهـــا ثَنايـــاكِ»[2]

١٧ – وا حرَّ قلباهُ كم لي عنكِ منتقلُ كُرهـاً وعنـكِ فـؤادي مـا لَـهُ بـدلُ

يـا حبَّـذا لـو بـدا مـن نحـوكم طلـلُ «وحبَّـذا وقفَـةٌ والركـبُ مُعتقـلُ[3]

علـى ثـرىً وخَـدَت فيـه مَطايـاكِ»

١٨ – سلبتِ لُبّي وقد عوّضتني سَهري وضاعَ في الحُبِّ دهري وانقضى عُمري

وشـابَ في حُبّكم يـا سـادتي شَـعري «لـو كانـت اللِّمَّـةُ السـوداءُ مـن عـذري

يـــومَ الغمـــيمِ لمـــا أفلـــتِّ أسراكِ»[4]

* *

---

١ ـ في ديوان الشريف الرضي: حتّى دنا السرب.

٢ ـ النُّطفَة: الماء الصافي. (لسان العرب ١٤: ١٨٧. نطف)

٣ ـ في ديوان الشريف الرضي: والركبُ مُغتفل.

٤ ـ في ديوان الشريف الرضي: لو كانت اللِّمَّةُ السوداءُ من عُدي يومَ الغميمِ لما أفلتِّ أشراكي.

- ٤ -

وقال: [الكامل]

١- وحبيبةٍ ليست تضنُّ بوصلِها تَركتنيَ العلياءُ من ترّاكِها
٢- وحمانيَ المجدُ الأثيلُ وصالَها وأُستبدلَ التوحيدُ من إشراكِها
٣- لم يَنجُ من إشراكِها إلّا أنا يا ليتني لم أنجُ من أشراكِها

* *

- ٥ -

وقال: [الخفيف]

١ - أيُّها المُعرِضُ الذي وحَّدَ القلـ ـبُ هواهُ وجانبَ الإشراكا
٢ - لو أنلتَ المُحبَّ أدنى مرامٍ نلتَ منهُ أجراً وفُزتَ بِذاكا
٣ - إن تُعِنّي على بلوغِ الأماني منكَ يا هاجري بلغت مُناكا

* *

- ٦٠ -

وقال: [الدوبيت]

١- يا مُخلفَ وعدي أحرقَ القلبَ جَفاك بِعني كرماً بالروحِ والمالِ وفاك
٢- لو قبّلَ وجنتيكَ في النومِ وفاك ذو الداءِ شُفي فامنُن عليه بِشفاك

* *

- ٧ -

وقال: [الطويل]

١ - سُليمى سَبَت كُلَّ القلوبِ فأصبحَت رعيّتها بالأسرِ والقهرِ والملكِ
٢ - فيا ليتَ شعري والعجائبُ جَمّةٌ أتلكَ سُليمى أم سُليمانُ في المُلكِ
٣ - وإنَّ ملوكَ الأرضِ مهما تجبّروا عَبيدُ ملوكِ الحُسنِ قطعاً بلا شَكِّ

* *

-٨-

وقال[١]، يخاطب عمّه[٢]: [الخفيف]

١- أنـتَ فخـرٌ لوُلـدِكَ الغُـرِّ في يـو ... مِ فخـارٍ بـل أنـتَ فخـرُ أبيكـا

٢- وكـما لي فخـرٌ بأنَّـكَ عَمّـي ... لَـكَ فخـرٌ بـأنّي ابـنُ أخيكـا

* *

---

١ ـ البيتان من «م». وقد وردا في: أمل الآمل١: ١٧١.

٢ ـ هو الشيخ محمد بن علي الحر العاملي. مرّت ترجمته في القصيدة رقم (٤) من قافية القاف.

- ٩ -

وقال في التورية[1]: [الخفيف]

١ - ومُحِبٍّ نادى الحبيبَ لَعمري انّني [.....]
٢ - فَحباهُ الحبيبُ عُودَ أراكٍ قال [.....]

* *

١ ـ البيتان من «م».

- ١٠ -

وقال معمّى في محمّد: [المتقارب]

١- حُسامٌ بِكَفٍّ مُبيدِ العِدى إمامٍ هُمامٍ فتىً سافكِ
٢- أراقَ النجيعَ بهِ جَمُّ بأسٍ هوى نجمهُ بيدِ الفاتكِ

* * *

قافية اللام

- ١ -

وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام: [الطويل]

١ - إلامَ وحتّامَ المقامُ على الذلِّ ... وكم ذا احتمال للأذى من ذوي الفضلِ
٢ - كأنَّكَ لم تركب جواداً ولم تنل ... مراداً ولم تهجر بلاداً ولم تبلِ
٣ - فَويكَ اقتحم واهجم على ما تريدُهُ ... بعزمٍ وحزمٍ صائبٍ غيرِ مختلِّ
٤ - فإنَّ المنايا لايُعجّلنَ ساعةً ... بذاكَ ولا ذو الجبنِ يظفرُ بالمهلِ
٥ - إذا كانَ في وصلِ الأحبّةِ منّةٌ ... فَدَعهُ ولا تشرَه إلى طلبِ الوصلِ
٦ - ومهما بَدَت في لذّةٍ لكَ ذلّةٌ ... فلا ترضها واحذر مقاربةَ الذُلِّ
٧ - وايّاكَ أن ترضى بوصلِ مُدلّلٍ ... فما الذلُّ إلّا في وصالِ ذوي الدَّلِّ
٨ - زمانٌ يرى خفضَ الأماجدِ سُنّةً ... ويعتدُّ إكرامَ اللئامِ من العدلِ
٩ - ورُبَّ ظلامٍ خضتُهُ وكأنّهُ ... فؤادُ خليٍّ أو حظوظُ ذوي النبلِ
١٠ - كأنَّ الدجى هجرُ الحبيبِ وأنجمَ الـ ... ـسماءِ لحاظٌ لا تفيقُ من الكُحلِ
١١ - كأنّيَ سرٌّ في ضميرِ الظلامِ لا ... يبوحُ به للطالبينَ لَهُ مثلي
١٢ - على أنَّ سرّي ماتَ يومَ ولادِهِ ... بكتمي لَهُ دونَ العشيرةِ والأهلِ
١٣ - وكم باحثٍ عنهُ ليُخبرَهُ فلم ... يَفُز لمسمّاهُ بجنسٍ ولا فصلِ
١٤ - تركتُ حرامَ الوصلِ رغماً عن الهوى ... وميلاً إلى كسبِ المكارمِ والفضلِ
١٥ - وكم مُعرضٍ عمّا يُحاولُ نيلَهُ ... ليأتيه عفواً بنوعٍ من الدَّلِّ
١٦ - كغانيةٍ حسناءَ تُبدي تمنّعاً ... ليزدادَ شوقُ المُستهامِ إلى الوصلِ

١٧- وغيداءَ كالشمسِ المُنيرةِ أشرقَت ... على غُصُنٍ نضرٍ من الغيثِ مخضلِّ

١٨- لَسَعنَ فؤادي ليلةَ الرملِ إذ بَدَت ... فروعٌ كَحَيّاتٍ سَعينَ على الرملِ

١٩- تمايلُ عُجباً بالجمالِ وبالصِّبا ... تعزُّ وتلقى الصَّبَّ بالعزِّ في الذلِّ

٢٠- تميسُ كَغُصنِ البانِ رنَّحهُ الصّبا ... بخصرٍ نحيلٍ مثل جسمي مُعتلِّ

٢١-أرى وجهَها شكلَ العروسِ وطرفَها ... رسائلَ في تحقيقِ مسألةِ الكُحلِ[1]

٢٢- بدا وجهُها يُملي أحاديثَ حُبِّها ... على كاتبي قلبي وعينيَ تستملي

٢٣- فيثبتُ في درجِ الهوى علم حُسنِها ... بدمعي ويستحلي الحديثَ ويستجلي[2]

٢٤- وقد عذلوني إذ غويتُ بحبِّها ... أكانَ لهُم رُشدي وغيّي بها أم لي

٢٥- لقد ملأوا سمعي من العذلِ وامتلا ... فؤاديَ حُبّاً وهو أقوى من العذلِ

٢٦- إذا منعَت زادَ اشتياقي ولو سَخَت ... لزادَ اشتياقي فاعجبوا واعذروا مثلي

٢٧- جزى اللهُ عنّي الشيبَ خيرَ جزائه ... وإن نَفَّرَ البيضَ الكواعبَ عن وصلي

٢٨- فقد ذادَني عن كُلِّ فعلٍ مُحرّمٍ ... فلم أخشَ إثمَ البعضِ فضلاً عن الكُلِّ

٢٩- نهى النفسَ منّي عن مُتابعةِ الهوى ... وقد صَدَّ قلبي عن مُخالفةِ العقلِ

٣٠- على أنّني قد كُنتُ في زمنِ الصِّبا ... أميلُ بألحاظي عن الأعيُنِ النُّجلِ

٣١- فلم أرتكب والحمدُ لله مأثماً ... لشدّةِ ميلي عن حرامٍ إلى حلِّ

٣٢- ومَن حلَّ عقدَ الجهلِ يظفر بِكُلِّ ما ... يرومُ ويُصبح من ذوي العقدِ والحلِّ

٣٣- وذاتُ لحاظٍ قد تبدّت وطرفُها ... به كُحُلٌ يُغنيه عن منّةِ الكُحلِ

٣٤- أميلُ إلى قتلي بسيفِ لحاظِها ... فيا عجباً ممن يميلُ إلى القتلِ

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٢ ـ في «ح»: ويستجلي المعاني ويستحلي.

٣٥- لئن هامَ قلبي في بديعِ جمالِها ... فقد هامَ فيه كُلُّ أهلِ الهوى قبلي
٣٦- تُرينا بواوِ الصدغِ مع صادِ عينِها ... ولام بدا من عارضٍ أحرف الوصلِ
٣٧- وإنّي لأهوى كُلَّ حسناءَ زانَها ... جمالٌ وأهوى كُلَّ نوعٍ من الفضلِ
٣٨- أرى قيسَ لُبنى مع جميلِ بُثينةٍ ... ومجنونَ ليلى من ذوي الغيِّ والجهلِ
٣٩-وهل ذاتُ حُسنٍ ليسَ يُوجدُ مثلُها ... وأحسنُ منها فهيَ عن حُبِّها تسلي
٤٠- فإن أعرضَت حسناءُ أقبلَ غيرُها ... وكلتاهُما محبوبةُ الوصلِ والبذلِ
٤١- ولكنّني لم أهوَ حسناءَ وصلُها ... يُنافي كمالي قَطُّ أو يقتضي ذُلّي
٤٢- وكم من رقيبٍ لي يُمانعني المُنى ... ومن رُقباءِ الوصلِ خوفي من الحملِ
٤٣- ويا ليتهم ناموا جميعاً وسامحت ... فإنَّ رقيبَ الحملِ يدفعُ بالعزلِ
٤٤-ومن عجبٍ أنَّ الظِّباءَ تُغادرُ الأُ ... سودَ أُسودَ الغيلِ في القيدِ والغلِّ
٤٥- وأنَّ ضعيفاتِ العقولِ سَبينَنا ... كما قد سَبينَ العقلَ من كُلِّ ذي عقلِ
٤٦- وخَطُّ عِذاري كانَ كُحلَ عيونِها ... وأعيُنُها كانت لعينيَ كالكُحلِ
٤٧- ولم أرَ أحلى منظراً من برودِها ... سوى وجهِها والجسمِ والأعينِ النُّجلِ
٤٨- وليلةَ جزنا في المسيرِ إلى مِنى ... دُجىً لا نرى في جُنحِه موطئَ الإبلِ
٤٩- فلمّا بدَت ليلى أعادَت لنا الدجى ... نهاراً فحيّا حَيَّها هاطلُ الوبلِ[1]
٥٠- كأنَّ أميرَ المؤمنينَ رفيقُنا ... فرُدّت لَهُ شمسُ النهارِ بلا مهلِ
٥١- أجدّ لَهُ ذكري وما كنتُ ناسياً ... لَهُ غيرَ أنَّ المثلَ يذكرُ بالمثلِ
٥٢-إمامُ الهدى ذا العلمِ والحلمِ والسرى ... وليث الوغى ذا البأسِ والحكمِ والعدلِ
٥٣- وكم ثمَّ من وصفٍ بديعٍ وسؤددٍ ... رفيعٍ وفضلٍ لم ينلهُ ذوو الفضلِ

---

١ ـ وردت الأبيات (٤٩، ٥٠، ٥٣) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٤، ٥٦٩.

٥٤- وناهيكَ ردُّ الشمسِ ثُمَّ كلامُها ... لَـهُ مع ثبوتٍ زانَـهُ صحّةُ النقلِ[1]

٥٥- وإخبارُهُ بالغيبِ في غيرِ موضعٍ ... وإيثارُهُ بالقوتِ في سنةِ المحلِ

٥٦- ونصٌّ من الرحمنِ جلَّ جلالُهُ ... عليه ونصٌّ بعدُ من خاتمِ الرُّسلِ

٥٧- وإقرارُ كُلِّ الحاسدينَ بفضلِهِ ... فكم عالمٍ يُثنى عليه وذي جهلِ

٥٨- [.....] ... بنقلِ الخصومِ العادلينَ عن العدلِ[2]

٥٩- [.....] أعدل شاهدٍ ... [.....] يكذبُ في النقلِ

٦٠- لحى اللهُ مَن لا يغلب النفسَ والهوى ... إذا طلبا ما ليسَ يُحسنُ في العقلِ

٦١- يمكّنُ منه حُبُّ دنيا دنيّةٍ ... فأوردَهُ شرَّ الموارِدِ بالجهلِ

٦٢- وألجاهُ حُبُّ الجاهِ منهُ إلى الردى ... فعانى العناءَ الصعبَ في المطلبِ السهلِ

٦٣- يفضّلُ أعداءَ الوصيِّ عليه بل ... [.....] بلا فضلِ

٦٤- [.....] لحاظٌ نوافذٌ ... وأسيافُهُ أمضى من الأعينِ النُّجلِ

٦٥- وهمزةُ قطعٍ سيفُهُ وسِنانُهُ ... ولكن هُما عندَ الهدى همزةُ الوصلِ

٦٦- وداءُ النوى والصَّدُّ عندَ ذوي الهوى ... أخو الموتِ عمُّ السحرِ وابنُ أخي القتلِ

٦٧- [...] الأموال [.....] ... [.....]

٦٨- ولافرقَ بينَ التبنِ والتبرِ عندَهُ ... ولافرقَ بينَ النعلِ في ذاكَ واللَّعلِ

٦٩- أتت «هل أتى» مدحاً لَهُ ولولدِهِ ... وهُم أهلُ بيتِ المصطفى أشرفُ الأهلِ

٧٠- وفي سورةِ الأحزابِ نصّاً مُصرّحاً ... بفضلِهِمُ بل بالخلافةِ للكُلِّ

٧١- ومائدة في موضعينِ فيا لها ... براهينُ لو رُدّت فروعٌ إلى أصلِ

---

١ ـ وردت الأبيات (٥٤-٥٦، ٦٩- ٧١) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٥؛ ٣: ٣٣٤، ٥٦٩.

٢ ـ الأبيات (٥٨، ٥٩، ٦٣، ٦٤، ٦٧، ٦٨) ليست في «ح».

٧٢- وكم مثلِها من آيةٍ وروايةٍ ونصٌّ أتى بالقولِ فيهم وبالفعلِ[1]

٧٣-همُ نورُ عينِ الدينِ بدرُ دُجى الهدى ونورُ رياضِ المجدِ شمسُ ضُحى الفضلِ

٧٤-مشارقُ أُفقِ العلمِ قطبُ رحى العُلى نجومُ سماءِ الحقِّ أوج على النبلِ

٧٥- أبوهم كليثٍ في الوغى هُم شبولُهُ فيا لكَ من ليثٍ ويا لكَ من شبلِ

٧٦-أخو الفضلِ والإفضالِ والعلمِ والعُلى وبذلِ الندى والمجدِ والحكمِ والفصلِ

٧٧-هو الرجلُ الكرّارُ كم صالَ صولةً فلم يخش من خيلٍ ولم يخش من رجلِ

٧٨- فتىً حارَ فكري في معاني مديحهِ فلم أرَ ما يرضاهُ في مدحهِ عقلي

٧٩- أرى كُلَّ لفظٍ قاصراً عن مقامهِ ولم يَكُ جزئيٌّ ينوبُ عن الكُلّي

٨٠- فضائلُهُ جلّت عن العَدِّ كثرةً فلو عدّدت أربَت على عددِ الرملِ

٨١- لئن دقَّ فكري في معاني مديحه فقد مدَحَتهُ كُلُّ أهلِ الحِجا قبلي

٨٢- حَوى كُلَّ علمٍ فانتفى عنهُ ظنُّهُ بنورِ الهدى فضلاً عن الشكِّ والجهلِ

٨٣-على غيرِهِ قد أظلمَت سُبُلُ الهدى فسارَ بنورِ العلمِ في أوضحِ السبلِ

٨٤- يقولونَ ما لا يفعلونَ وإنَّهُ يقولُ مقالاً لم ترعهُ نوى الفعلِ

٨٥- بأرواحِنا نفدي قلامةَ ظفرِهِ وخلّي حذاءُ النعلِ من خاصفِ النعلِ[2]

٨٦- نظيرٌ لهارونٍ فمَن لم يوالِهِ كعابدِ عِجلٍ ليسَ يَسلو هوى العجلِ

٨٧- يطيعُ فلاناً وهو كالعجلِ فتنةً يقولُ دَع الإيمانَ والدينَ من أجلي

٨٨- هوىً غالبٌ لا يستطيعُ قبالَهُ جميعُ جنودِ الدينِ بالخيلِ والرجلِ

٨٩-ولكن عليٌّ عاشقُ الفضلِ والعُلى هوى، لا ذوات القُرطِ والشنفِ والحجلِ

---

١ ـ إثبات الهداة ٢: ٣٤٥.

٢ ـ البيت ليس في «ح».

٩٠- يميلُ إلى حُبِّ المعالي ولو سلا ... ذوات الشفاهِ اللعسِ والأعينِ النُّجلِ

٩١- عليكَ يا ثارَ الأئمّةِ انّها ... شفاءٌ لداءِ الجهلِ والفسقِ والبُخلِ

٩٢- أحبّوا فنونَ الفضلِ وافتنوا بها ... فما برحَت تسخو وتسمحُ بالوصلِ

٩٣- يُؤيّدُ روحُ القدسِ مادحَهم كما ... أتى في مسانيدِ الثِّقاتِ من النقلِ

٩٤- فيا عاذلي دَعني فلستُ بسامعٍ ... ملامةَ ذي لومٍ ولا عذلَ ذي عذلِ

٩٥- وفي غيبةِ المهديِّ ذلَّ عزيزُنا ... فيا رَبِّ هبنا العِزَّ من بعدِ ذا الذلِّ

٩٦- تملّكَ قلبي حُبُّهُ ووِدادُهُ ... فما يصطبيني حُبُّ سُعدى ولا جملِ

٩٧- سوادٌ لعينِ العلمِ والعزِّ والعُلى ... ونورٌ لشمسِ الدينِ والحقِّ والفضلِ[1]

٩٨- دُجى الجهلِ يجلوها سنا نورِ علمِهِ ... وعلمُ سواهُ ليسَ يجلو دُجى الجهلِ

٩٩- إلهي إلى كم صبرُنا وانتظارُنا ... أما آنَ لطفٌ يدفعُ الظلمَ بالعدلِ

١٠٠-أرى الجزءَ والجزئيَّ فضلَ سواهمُ ... وفضلَهمُ لا غيرَهُ الكُلَّ والكُلّي

١٠١- وما العلمُ إلّا عندَ طالبِ علمهم ... وطالبُ علمٍ من سواهُم أبو جهلِ

١٠٢- وعلمُهمُ لم يُبقِ شكّاً وشُبهةً ... لدى عاقلٍ قد زيّنَ النقلَ بالعقلِ

١٠٣- وقولُ الورى هَزلٌ وجهلٌ وباطلٌ ... وقولُهُمُ فصلٌ «وما هوَ بالهزلِ»[2]

١٠٤- افوّقُ نبلي عن قِسيِّ مديحِهم ... فأُردي ذنوبي والشياطينَ بالنبلِ

١٠٥- ولكنَّ مدحي قاصرٌ عن مقامهم ... كفضلِ الورى عمّا حووهُ من الفضلِ

١٠٦- ومدحي لدى المدّاحِ ممتنعٌ وهُم ... يضنّونهُ سهلاً وما هو بالسهلِ

---

١ ـ في «ح»: والحق والعدل.

٢ ـ البيتان (١٠٣، ١٠٥) ليسا في «ح». وفي البيت اقتباس من القرآن الكريم، سورة الطارق ٨٦: ١٤.

١٠٧ - ومدّاحُهم من قبلُ كانت كثيرةً ... فهل لهمُ في عصرِنا مادحٌ مثلي[1]

١٠٨ -سخوا بعدَ جمعِ العلمِ والعدلِ والعُلى ... لنا بالعُلى في الناسِ والعلمِ والعدلِ

١٠٩ -كمالُ اتصالي أوجبَ الفصلَ منهمُ ... فقد حكموا في مثلِ ذلكَ بالفصلِ

١١٠ - أأهلُ المعاني والبيانِ تجاهلوا ... وقد حكموا بالفصلِ في موضعِ الوصلِ

١١١ - همُ أعينٌ للعلمِ والعدلِ والعُلى ... ومدحيهمُ [.....]

١١٢ - لئن كُنتُ في مدحِ الأئمّةِ بارعاً ... فكم لهمُ من مادحٍ [.....]

١١٣ -صبوتُ معَ العُشّاقِ والشعراءِ في الـ ... ـتغزّلِ لكن [.....]

١١٤ - وكفّرتُ ذنبي بامتداحِ أئمّةٍ ... لهم [.....]

١١٥ - علومُهمُ فاقَت علومَ الورى بها ... نرى أنَّ علمَ الناسِ شرٌّ من الجهلِ

١١٦ - حبيبُ المعالي وصلُهُ دائمٌ لهم ... وما فازَ خلقٌ غير [.....]

١١٧ - ترى كُلَّ كُلٍّ فهو أعظمُ دائماً ... من الجزء [.....]

١١٨ -ولكنَّ أهلَ البيتِ جزءٌ من الورى ... وناهيكَ [.....]

١١٩ - صلاتي وتسليمي عليهم هديّةٌ ... إليهم معاً لا صَيّب الهاطلِ الوبلِ

* *

١ ـ الأبيات (١٠٧، ١٠٨، ١١١-١١٤، ١١٦-١١٨) ليست في «ح».

- ٢ -

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [مجزوء الرَّمَل]

١- ليتَ شعري يا خليلي ... هل إليهم من سبيلِ
٢- فلقد زالَ اصطباري ... ولقد زادَ غليلي
٣- ولذا ذلَّ رجائي ... عندما عزَّ وصولي
٤- إن يصوّب دهريَ الـ ... ـغدّارُ نحوي بالنصولِ
٥- ويُعاندني بتشتيـ ... ـتِ لباناتي وسؤلي
٦- ويغادرني بغدرٍ ... منهُ كالعضبِ الكليلِ
٧- فلقد لُذتُ بيأسٍ ... من مُنى دهرٍ ملولِ
٨- وتقنّعتُ وألقيـ ... ـتُ علاقاتِ الفضولِ
٩- هي أيّامٌ تقضّى ... بكثيرٍ وقليلِ
١٠- فليدَع نصحيَ نصحي ... وليذر عذلي عذولي
١١- أنا مشغولٌ بتقريـ ... ـظي لأبناءِ الرسولِ
١٢- معشراً فاقوا جميعَ الـ ... ـخلقِ في كُلِّ جميلِ
١٣- سادةٌ حازوا المعالي ... وجلوا هَمَّ المعيلِ
١٤- كم أذلّوا من عزيزٍ ... وأعزّوا من ذليلِ
١٥- عندما صالوا على الأ ... عداءِ بالعضبِ الصقيلِ
١٦- فأبادوا كُلَّ قرمٍ ... من أعاديهم جليلِ
١٧- هُم ردى كُلِّ عدوٍّ ... وهدى كُلِّ خليلِ

١٨- كم رقابٍ كسحابٍ ... بدمِ القلبِ هطولِ
١٩- وبروقٍ من سيوفٍ ... ورعيدٍ من صهيلِ
٢٠- عن عليٍّ سَل حروباً ... كم أجابَت من سئولِ
٢١- يومَ بدرٍ وحُنينٍ ... وضُحى أُحدِ المهولِ
٢٢- وسَل الأحزابَ أو خيـ ... ـبرَ تُخبر كُلَّ سؤلِ
٢٣- شافي الدينِ وقد ... أصبحَ كالمضنى العليلِ
٢٤- بِظُبى ماضٍ وعزمٍ ... جلَّ في رأيٍ أصيلِ
٢٥- ساقي الشيعةِ من حو ... ضِ دهاقٍ سلسبيلِ
٢٦- عالي النسبةِ تعساً ... لزنيمٍ ودخيلِ
٢٧- وافي النجدةِ بُعداً ... لجبانٍ وملولِ
٢٨- فهو مولى كُلِّ مولىً ... وهو مُولي كُلِّ مُولي
٢٩- بطلٌ قد عرَفتهُ ... عامرٌ بعدَ سلولِ
٣٠- كم صريعٍ بِظُباهُ ... من ذوي الشركِ قتيلِ
٣١- بحرُ علمٍ طودُ حلمٍ ... غيثُ جَدبٍ ليثُ غيلِ
٣٢- أسدٌ بينَ ذوي الإ ... سلامِ حامٍ للشبولِ
٣٣- عندَهُ يُحسَنُ من با ... غي الندى حَطُّ الحمولِ
٣٤- قد جفا الراحةَ عمداً ... في غدوٍّ ومقيلِ
٣٥- دأبُهُ في طاعةِ الرحـ ... ـمنِ تشميرُ الذيولِ
٣٦- شرفٌ غَضٌّ تناهى ... ليسَ يخشى من ذبولِ
٣٧- حسبُهُ ما شاعَ بينَ الـ ... ـناسِ من نصِّ الرسولِ

٣٨- ذاكَ مـــدحيهم وأرجـــو أن يمنّـــوا بـــالقبولِ

٣٩- وبحـــورُ الـــشعرِ لاذَت باختـــصارٍ بعـــدَ طـــولِ

٤٠- مـــن خفيـــفٍ ومديـــدٍ وبـــسيطٍ وطويـــلِ

٤١- ولهـــم أُهـــدي ســـلامي في غـــدوٍّ وأصـــيلِ

* *

-٣-

وقال يمدحهم عليهم السلام: [مجزوء الخفيف]

١- جاءني مَن هويتُهُ ... وحباني بفضلِهِ

٢- جادَ بالزورةِ التي ... كنتُ أرجو من فعلِهِ

٣- فرأى الدمع أربع الـ ... ـربعِ من فيضِ وبلِهِ

٤- ورأى أسهمَ الفرا ... قِ بجسمي من نصلِهِ

٥- ومماتي بهجرهِ ... وحياتي بوصلِهِ

٦- قالَ والله ما قصد ... تُ بهجري لقتلِهِ

٧- شامَ قلبي بطرفِهِ ... فتعنّى لأجلِهِ

٨- قالَ للقومِ مثلَ ما ... قالَ موسى لأهلِهِ

٩- ثمَّ ألوى وقالَ هل ... مالَ يوماً لعذلِهِ

١٠- قلتُ كَلّا وانّما ... سارَ في خيرِ سُبلِهِ

١١- لستُ أهوى سواكمُ ... غير ديني وأهلِهِ

١٢- النبيّ المعظّم الـ ... ـمُرتجى فيض فضلِهِ

١٣- مَن محلُّ السماكِ أد ... نى عُلىً من محلِّهِ

١٤- خلقَ اللهُ ربُّنا ... كُلَّ شيءٍ لأجلِهِ

١٥- وعليٌّ حاوي العُلى ... ليسَ خلقٌ كمثلِهِ

١٦- نقلَ القومُ فضلَهُ ... ثمَّ أعيوا بنقلِهِ

١٧- مرتجى طالبِ المطا ... لبِ في عامِ محلِهِ

١٨- خـيرُ خلـقِ الإلـهِ والـ ... ـمرتـضى بعـدَ رُسـلِهِ
١٩- بعـضُ مـا فيـه أفـضلُ الـ ... ـفـضلِ فـضلاً عـن كُلِّـهِ
٢٠- لـيسَ يخفـى كمالُـهُ ... عـن جهـولٍ بجهلِـهِ
٢١- فليُفكّـر مُفكِّـرٌ ... وليُميّـز بعقلِـهِ
٢٢- هـل رأى بعـدَهُ فتـىً ... أو رآهُ مـن قبلِـهِ
٢٣- قـائلاً مثـلَ قولِـهِ ... فـاعلاً مثـلَ فعلِـهِ
٢٤- فـاتكـاً مـثـلَ فـتكِـهِ ... قـاتلاً مثـلَ قتلِـهِ
٢٥- حـاكماً مثـلَ حُكمِـهِ ... عـادلاً مثـلَ عدلِـهِ
٢٦- ولـقـد أعـجـزَ الأفـا ... ضـلَ حـصرٌ لفـضلِهِ
٢٧- وبنيـهِ ذوي الكـما ... لِ فَهُـم خـيرُ أهلِـهِ
٢٨- جـادَهُم عـارضُ السلا ... مِ بهطّـالِ وَبلِـهِ[1]
٢٩- وحبـاهُ مـن أجلِهـم ... وحبـاهُم مـن أجلِـهِ
٣٠- هـل أخٌ مُـشبهٌ أخـا ... هُ ونجـلٌ كنجلِـهِ
٣١- هـل يُـرى مثـلُ فرعِـهِ ... أم يُـرى مثـلُ أصـلِهِ
٣٢- قـد قـضى حكـمُ سيفِهِ ... حـينَ أهـوى بنـصلِهِ
٣٣- لـذليلٍ بعِـزِّهِ ... وعزيـزٍ بذلِّـهِ
٣٤- هـل عُلـىً أشبهت عُـلا ... هُ ونُبـلٌ كَنُبلِـهِ
٣٥- أيـنَ أمثـالُ جـنسِ مـا ... نـالَ أو مثـلَ نـصلِهِ
٣٦- أيُّ محبـوبِ سـؤددٍ ... لم يُـنعَّم بوصـلِهِ

---

١ ـ العارض: السَّحاب الذي يَعترضُ في أُفقِ السَّماء. (لسان العرب ٩: ١٤٣. عرض)

٣٧- مجـــدُهُ أثبـــتَ التـــوا تـــرُ تـــصحيحَ نقلِـــهِ

٣٨- فعليـــــهِ تحيَّتـــــي وعلـــى كُـــلِّ أهلِـــهِ

* *

- ٤ -

وقال: [الدوبيت]

١- قُربَ النجفِ الأشرفِ أقصى أملي والنـومُ بـهِ يعـدلُ خـيرَ العمـلِ
٢- يـا زائـرَهُ قَـدرُكَ والله عـلي قد زُرتَ قسيمَ النارِ مولايَ عَلي

* *

- ٥ -

وقال، وكتبهُ على كتاب الأمالي[1]: [الخفيف]

١ - أيّها الغائصونَ في لُجَجِ البحـ ـــرِ لتحـــصيلِ دُرِّهِ والـــلآلي
٢ - إنّما معدنُ الجواهرِ والدُّرِّ الغوالي أمواجُ بحرِ الأمالي
٣ - فبِهِ أشرَقَت بدورُ نصوصٍ أخجلَت في الظهورِ بدرَ الكمالِ
٤ - وأبانَت عن فضلِ قومٍ مَزايا هُم تجاوزنَ عن مقامِ المعالي
٥ - فَهُمُ حُجَّةُ الإلهِ على الخلـ ـــقِ بأنوارهم تضيءُ الليالي
٦ - فعليهم تحيّةُ الله زينَت بدوامٍ وكثرةٍ وتوالي
٧ - ورئيسُ المحدّثينَ عليه رحمةُ الله دائماً في اتصالِ

* *

١ - في «ح»: وكتبه على أمالي ابن بابويه.

٦٠

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [الطويل]

١- ألا هل إلى ذاكَ الجنابِ سبيلُ ... فيخمد شوقٌ أو يبلّ غليلُ
٢- نأيتُ برغمي عنكمُ فنأيتمُ ... وذلكَ خطبٌ للبعادِ جليلُ
٣- فِراقكمُ وافى إلى القلبِ فجأةً ... بلا مهلةٍ أنَّ الفراقَ مهولُ
٤- بغيرِ وداعٍ كانَ بُعديَ عنكمُ ... فصبري عزيزٌ والفؤادُ ذليلُ
٥- وبي داءُ شَتِّ الشَّملِ عنكم وانَّهُ ... لحتفيَ ان طالَ الشتاتُ دليلُ
٦- وليسَ لدائي من دواءٍ سوى اللقا ... عساهُ لتفريقِ الفريقِ يُزيلُ
٧- فاواه من كلمٍ بقلبي من الجفا ... جَفاهُ شفاءٌ ما إليه وصولُ
٨- عداكَ اكتئابي بَعدَ بُعدِ أحبّتي ... وحُزني بسيطٌ والفراقُ طويلُ
٩- وفي ليَ دمعُ العينِ إذ خانني الكرى ... فدمعي وفيٌّ والرقادُ ملولُ
١٠- غريمُ غرامٍ لا يطيقُ مِطالَهُ ... وطولُ اصطبارٍ للثباتِ مطيلُ
١١- قبيحُ التنائي عن جميلِ لقائكُم ... قبيحٌ به صبرٌ لديَّ جميلُ
١٢- بموسى النوى قلبي كليمٌ ومهجتي ... ذبيحٌ ونيرانُ الخليلِ خليلُ
١٣- فهل للُباناتي بلبنانَ شافعٌ ... لقيسٍ لدى لُبنى بذاكَ قبولُ
١٤- وهل يُرجعُ الدهرُ النعيمَ الذي انقضى ... إذا الربعُ رَبعٌ والطلولُ طلولُ
١٥- وهل بشموسِ القُربِ تُجلي دياجرَ الـ ... ـفراقِ وطرف الطرفِ فيه يجولُ
١٦- عليكم سلامٌ ساكني معهدِ الصِّبا ... من الله ما هبّت صَباً وقبولُ
١٧- نعم وعلى المختارِ مع أوصيائه ... صلاتي وتسليمي وذاكَ قليلُ

١٨- إذاً فمن الله الجليلِ عليهمُ صلاةٌ وتسليمٌ فذاكَ جليلُ
١٩- رَجعتُ إلى مدحيهمُ بوسيلةِ الـ ـسلامِ ولكن ما عسيتُ أقولُ
٢٠- وكُلُّ مقالٍ قاصرٌ عن مقامِهم سواءٌ قصيرٌ فيهمُ وطويلُ
٢١- همُ لبسوا أدنى الملابسِ عفّةً وزُهداً لحُبِّ الغانياتِ يُزيلُ
٢٢- إذا لبسَ المرءُ المفاخرَ والعُلى «فكُلُّ رداءٍ يرتديه جميلُ»[1]
٢٣- لطاعتِهم كم قد هجرتُ حبيبةً أميلُ إليها بالهوى وتميلُ
٢٤- ألا فاقنعوا منّي بظاهرِ وصفِهم فليسَ إلى كُنهِ الصفاتِ سبيلُ
٢٥- أرى أنَّ بعضَ الفكرِ كفرٌ فكم غلا بذلكَ ذو فكرٍ يظلُّ يحولُ
٢٦- فكم عبدوا منهم إماماً لما بدا لهُ من مقالٍ ما لهنَّ عديلُ
٢٧- مشاهدُهم قد راقَ قلبي طلولُها وما راقَهُ للغانياتِ طلولُ
٢٨- أتانا كتابُ الله في مدحِ مجدِهم وكُلُّ مديحٍ فيه فهو جليلُ
٢٩- فماذا عسى شعري يقولُ وينتحي وكُلُّ مديحٍ فيه فهو قليلُ[2]
٣٠- لقد كانَ عزّ الكفر لا دَرَّ دَرُّهُ وذلّ الهدى فالحزنُ منه يطولُ
٣١-إلى أن سطو في الحربِ أعظمَ سطوةٍ فذلَّ عزيزٌ حينَ عزَّ ذليلُ
٣٢-ظُباهُم غَدَت تهوى الرقابَ فقد غدا بهنَّ سقامٌ في الهوى ونحولُ
٣٣- وكم فزنَ من معشوقهنَّ بوصلِهِ وكُلٌّ إلى المعشوقِ ظلَّ يميلُ

---

١ ـ عجُز البيت للسموأل، وتمامه:

إذا المرءُ لم يدنَس من اللؤمِ عِرضهُ فكُلُّ رداءٍ يرتديه جَميلُ

(ديوان السموأل:٩٠)

٢ ـ ينتحي: يقصد. (لسان العرب ١٤: ٧٦. نحا)

٣٤- ألا كُـلُّ إفـراطٍ قبـيحٌ مُـذمّمٌ وإفـراطُهم في المكرمـاتِ جميـلُ[1]

٣٥- لِحِقّهـمُ ألفـا دليـلٍ تجمّعَـت وأيّ يقـينٍ مـا عليـه دليـلُ

٣٦- همُ أوضحوا فصلَ القضاءِ بعلمِهم وقـد طـالَ قـالٌ في القـضاءِ وقيـلُ

٣٧- إذا قالَ منهم قائلٌ حيّرَ الورى فلـم يـستطع خلـقٌ هنـاكَ يقـولُ

٣٨- وإن صالَ منهم صائلٌ حيّرَ الورى فلـم يـستطع خلـقٌ هنـاكَ يـصولُ

٣٩- محا ظلماتِ النقعِ نورُ سيوفِهم فقـد راقَ نـورٌ للظـلامِ يزيـلُ

٤٠- ورعدُ صهيلٍ مع صليلِ ظُباهمُ وبـرقُ سـيوفٍ والـدماءُ سـيولُ

٤١- ومعنى عُلاهُم عندَ مَن رامَ وصفَهُ بـسيطٌ مديـدٌ وافـرٌ وطويـلُ

٤٢- علـيهم سـلامي ثانيـاً وتحيّتـي فقلبـي إلـيهم لا يـزالُ يميـلُ

* *

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

-٧-

وقال يمدحهم عليهم السلام: [مجزوء الرَّجَز]

١- أفـــدي قوامـــاً مـــالا ... مـــن بعـــدِ مـــا استمالا
٢- قـــد بـــانَ شـــهرُ «شـــهربا ... نَ» مُـــذ بَـــدَت هِـــلالا
٣- ففاقَـــت البـــدورَ والـــ ... ـــشموسَ والغـــزالا
٤- شـــبّهتُ ذاكَ الوجـــ ... ـــهَ لَـــمّا نـــورُهُ تـــلألا
٥- بـــصحفةٍ مـــن ذهـــبٍ ... قـــد مُلئـــت زُلالا
٦- وقابلَـــت شـــمسَ الـــضُّحى ... وأقبلَـــت تـــلألا
٧- جمـــالُ وجـــهٍ بـــاهرٍ ... لا يعـــرفُ الـــدلالا
٨- لمحتُـــهُ فـــاعرضَ الـــ ... ـــطرفُ تُقـــىً ومـــالا
٩- واشـــتعلَ القلـــبُ بنيـــ ... ـــرانِ الهـــوى اشـــتعالا
١٠- يـــا ليـــتَ مـــرأى حُـــسنِهِ ... كـــانَ لنـــا حـــلالا
١١- فـــإنَّ مـــرآهُ يفـــو ... قُ البـــاهَ والوصـــالا
١٢- هـــل خلـــقَ اللهُ لَـــهُ ... شـــبيهاً أو مثـــالا
١٣- ســـبحانَهُ مـــن خـــالقٍ ... مقتـــدرٍ تعـــالى
١٤- بُـــرءُ الجـــمالِ محنـــةٌ ... للعقـــلِ أو عقـــالا
١٥- ونعمـــةٌ كنقمـــةٍ ... إذ بعـــدَت مَنـــالا
١٦- صـــبراً جمـــيلاً ولـــو اقـــ ... ـــتادَ الحـــشا جمـــالا
١٧- لم ينـــل اليـــومَ عـــسى ... في الخُلـــدِ أن ينـــالا

١٨- وحُبُّـــهُ كَحُـــبِّ قـــو ... مٍ جمعـــــوا الكـــــمالا

١٩- المـــصطفى والمرتـــضى ... أهـــــل العُلـــــى والآلا

٢٠- والغُـــرُّ مـــن آلِهِـــما ... زكـــــوا وطـــــابوا آلا

٢١- نـــالوا الكـــمالَ والتُقـــى ... والفـــضلَ والافـــضالا

٢٢- طـــوبى لِـــمَن إلـــيهمُ ... فـــؤادُهُ قـــد مـــالا

٢٣- عـــافَ ولاءَ غـــيرِهم ... ولَهُـــمُ قـــد والـــى

٢٤- فـــازَ بـــوردِ حـــوضِهـــم ... فـــــلا يـــــرومُ آلا

٢٥- مَـــن نـــالَ كُـــلَّ مـــا ابتغـــى ... لا يبتغـــــي المُحـــــالا

٢٦- مـديحُـهـــم مـختـصرٌ ... إن مـــــادحٌ أطـــــالا

٢٧- وفـــضلُهم لم يُحـــصَ إذ ... قـــد فـــضلَ الرمـــالا

٢٨- وطفلُهُـــم يفـــوقُ في ... كمالِـــهِ الرجـــالا

٢٩- فـــلا يـــشدُّ النـــاسُ إلّا ... نحـــوَهُ الرِّحـــالا

٣٠- أقلامُـــهُ القِـــصارُ قـــد ... فاقَـــت قَنـــاً طِـــوالا

٣١- يهـــوى المحاريـــبَ أو الـــ ... ـــسيوفَ والنبـــالا

٣٢- بـــالعلمِ والحلـــمِ يفـــو ... قُ البحـــرَ والجبـــالا

٣٣- يفـــرُّ منـــهُ الـــدهرُ في الـــ ... ـــحربِ إذا مـــا صـــالا

٣٤- هُـــم قرّبـــوا تواضـــعاً ... وبعّـــدوا مَنـــالا

٣٥- ورامَ فـــضلَ جـــودِهم ... كُـــلُّ امـــرئٍ فنـــالا

٣٦- ولا يـــرومُ المجـــدُ عـــن ... جِـــماهُمُ انتقـــالا[1]

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٣٧- إن خَـــفَّ قـــومٌ في الـــ ـــــخطوبِ تَـــرَهُم ثقـــالا

٣٨- علـــــيهمُ تحيّـــــةٌ مـــــن ربِّنـــــا تعـــــالى

* *

-٨-

وقال يمدحهم عليهم السلام، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [الخفيف]

١- لاحَ وجهٌ من رَبعِ ليلى جميلُ ... ورقابُ الركابِ والركب ميلُ

٢- بعدَ ما كادَ أن يلمَّ بنا اليأ ... سُ فزادَ الرجاءُ والتأميلُ

٣- وظننّا الحبيبَ لاحَ وقُلنا ... ذاكَ ما تشتهي القلوبُ فميلوا

٤- ذلكَ السؤلُ والهوى والأماني ... للبرايا والقصدُ والمأمولُ

٥- حدّثونا فذا حديثٌ صحيحٌ ... حَسَنٌ مُجملٌ رواهُ جميلُ

٦- كُلُّ دمعٍ فرضٌ على كُلِّ عينٍ ... وعلى العيسِ وخدُها والذميلُ

٧- ثمَّ ملنا إلى ربيعِ ربوعٍ ... نحوَها أنفُسُ الجمادِ تميلُ

٨- وكأنَّ السهادَ للقومِ كُحلٌ ... وكأنَّ الطريقَ للقومِ ميلُ

٩- بيَ نقصٌ من الكمالِ ومنهم ... للمُحبِّ التتميمُ والتكميلُ

١٠- كُلُّ حيٍّ في ذلكَ الحيِّ نشوا ... ن هوىً فهو عاملٌ معمولُ

١١- عمَّهُم يا بن عمّ من ألمِ الحُبِّ ... عمومٌ من الهوى وشمولُ

١٢- كُلُّهم عاشقٌ يميلُ ومعشو ... قٌ أمالتهُ من هواهُ شَمولُ

١٣- كُلُّ شخصٍ منهم بدا قلتُ هذا ... مُستهامٌ في الحُبِّ بل مُستميلُ

١٤- تلكَ ليلى وذاكَ مجنونُ ليلى ... ذاكَ قيسٌ وتلكَ لُبنى تميلُ

---

١ ـ في حاشية النسخة «ح»: «فيه لزوم ما لا يلزم، وهو كثير في هذا الديوان جدّاً كما مضى ويأتي». (منه)

١٥- هـذه عَـزَّةٌ كُثيّرُهـا يقـ ـفوا وتتلـو بُثينـةٌ وجميـلُ
١٦- كُلُّ مَن ماتَ في الهوى أكسبوهُ شـهرةً لـيسَ يعتريهـا خمـولُ
١٧- مَن رآهُم في النومِ أو يقظةٍ هـا مَ وأضـحى ودمعُـهُ مهمـولُ
١٨- جَنَّـةٌ قـد تجمّعـت في حماهـا شـهواتُ النفـوسِ والمـأمولُ
١٩- كم بتلكَ المحاملِ استأسروا قلـ ـباً غـدا وهـو في الحمـولِ حميـلُ
٢٠- حملـوهُ وحمّلـوهُ البلايـا في الهـوى فهـو حامـلٌ محمـولُ
٢١- بعـدوا بـالحمولِ عنّا فلـم تبـ ـق احتمالاً للقُربِ تلكَ الحمولُ
٢٢- مـا اصـطباني إلّا مُحيّـا جميـلٌ يُخجـلُ البـدرَ أو كـمالٌ جليـلُ
٢٣- فلهذا أهـوى المِلاحَ وأهـلَ الـ ـبيتِ فالقلـبُ مـن هـواهُم عليـلُ
٢٤- وبـه فرحـةٌ بهـم وسـرورٌ وبـه لوعـةٌ بهـم وغليـلُ
٢٥- وهُم في الحسابِ إن مَسّنا الضرُّ لنـا روضـةٌ وظـلٌّ ظليـلُ
٢٦- كُـلُّ فـضلٍ لهـم عظـيمٌ كثيرٌ وسـوى فـضلِهم حقـيرٌ قليـلُ
٢٧- حملـوا والـضلالُ كـانَ عزيـزاً فرأينـا العزيـزَ وهـو ذليـلُ
٢٨- ليسَ فيهم عيبٌ سوى أنَّ أسيا فَهُـم في الحـروبِ فيهـا فلـولُ
٢٩- ما عسى أن يُقالَ فيهم وفكرُ الـ ـخلقِ في مـدحِهم حسيرٌ كليـلُ
٣٠- كُلُّ نعلٍ لهـم مشوا فوقَها فهـ ـيَ علـى كُـلِّ هامـةٍ إكليـلُ
٣١- حَقُّهـم ثابـتٌ بـألفَي دليـلٍ وسـوى ذاكَ مـا عليـه دليـلُ
٣٢- مـنهمُ سـالكُ المعـارجِ فـرداً لا يُدانيـه سـائقٌ ودليـلُ
٣٣- كُلُّ مَن رامَ حصرَ فضلِهم ضلَّ ولـو رامَ الـشاعرُ الـضلّيلُ
٣٤- ولعمري لـولاهمُ لم يكـن يُعـ ـرفُ قَـطُّ التحـريمُ والتحليـلُ

٣٥- مثلُ علمِ النحوِ الذي كانَ منهم ... سيبويهُ استفادَهُ والخليلُ
٣٦- في حماهم حلّت فنونُ معالٍ ... ما لها في سوى حماهُم حلولُ
٣٧- لم يكن والعُلى عروسٌ مَنوعٌ ... لعروسِ العُلى سواهُم حليلُ
٣٨- أرتجي منهمُ الشفاعةَ في الحشـ ... ـرِ إذا أنكرَ الخليلَ الخليلُ
٣٩- كُلُّ صعبٍ من الأمانيّ حَزنٌ ... بهمُ في الجزاءِ سهلٌ ذلولُ[1]
٤٠- كُلُّ طفلٍ منهم يسلُّ حُساماً ... أحجمَت عنهُ عامرٌ وسلولُ
٤١- سَلَّ يومَ الوغى نفوسَ العِدى سَيـ ... ـفٌ صقيلٌ في كَفِّهِ مسلولُ
٤٢- حيثُ قالوا هذا سليلٌ نجيبٌ ... للعُلى ما لها سواهُ سليلُ
٤٣- لا يفلُّ السيوفُ سيفاً لَهُ بل ... كُلُّ سيفٍ بسيفِهِ مفلولُ
٤٤- هم دعاةٌ إلى الهدى وسوى القو ... مِ لديه الضلالُ والتضليلُ
٤٥- راقني منهم طلولٌ فما را ... قَ فؤادي للغانياتِ طلولُ
٤٦- إنّني ما مللتُ ذكرَهُمُ قَطُّ ... وانّي لما سواهُ ملولُ
٤٧- صلواتي عليهمُ وتحيّا ... تي إليهم تهدى وذاكَ قليلُ

* *

١ ـ في «ح»: كل صعبٍ من الأماني حزون ... بهمُ في الجزا مطيعٌ ذلولُ.

- ٩ -

وقال، ونظمهُ في النوم[1]: [الطويل]

١ - إذا أنـا فارقـتُ الأحبّـةَ سـاعةً تجـدّد لي ميـلٌ عظـيمٌ إلـى الوصـلِ
٢ - رموني بنصلٍ قد أراقوا بـه دمي ويا حبّذا ما قـد لقيـتُ مـن النـصلِ
٣ - ولم أرَ من بعدِ اقترابٍ سوى النوى ولم أرَ من بعدِ اتصالٍ سوى الفصلِ

* *

١ ـ في حاشية النسخة «م»: «تقدّم في قافية الباء أربعة أبيات نظمها في النوم». (منه)

- ١٠ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [مجزوء الخفيف]

١- رَشَـــقتنا تلـــكَ المُقَـــل ... بِـــسِهامٍ تُـــدني الأجَـــل
٢- أمـــلي مـــالَ نحوَهـــا ... فأمالَـــت عنّـــي الأمَـــل
٣- حاربَتنـــا فـــلا تَـــسَل ... قـــد أســـالَت دمـــي الأسَـــل
٤- غـــيرَ أنّي خالـــستُها ... لحظـــاتٍ تُـــشفي العِلـــل
٥- خلـــتُ مـــاءَ الـــشبابِ في ... وجنَتيهـــا يـــروي الغلـــل
٦- فَحَمَتنـــي تلـــكَ اللحـــا ... ظُ مـــن العـــلِّ والنَّهَـــل
٧- حَرَمتنـــا مـــاءَ الـــصِّبا ... واقتطفنـــا وردَ الخجَـــل
٨- ورأتهـــا عـــينُ الرقيـــ ... ـــبِ فولّـــت علـــى وَجَـــل
٩- خافَـــت العـــارَ في الفـــضا ... فاســـتجارَت ســـجفَ الكلـــل
١٠- وارَتِ الوجـــهَ والمحـــا ... ســـنَ والحُـــليَ والحلَـــل
١١- لا يُـــرى مثـــلُ حُـــسنِها ... بـــل بهـــا يُـــضربُ المثَـــل
١٢- جـــلَّ مـــا بي عـــن التجلّـــ ... ـــدِ والخطـــبُ فيـــه جَـــل
١٣- حَـــلَّ وجـــدي بهـــا وقـــد ... رحـــلَ النـــومُ حـــينَ حَـــل
١٤- قُـــل لِـــمَن حـــرَّمَ الرُّقـــا ... دَ دَمُ الـــصَّبِّ كيـــفَ حَـــل
١٥- عمـــلَ الهجـــرُ مـــا أرا ... دَ فَقُـــل لي كيـــفَ العمَـــل
١٦- غـــزلَ الغِيـــدِ عفتُـــهُ ... وفـــؤادي عنـــهُ اعتـــزل
١٧- لغمـــومٍ مـــا ان تـــزو ... ل وغـــــمّاءَ لم تَـــــزَل

١٨- وتبـــدّى ذاكَ الغـــزا ... لُ فعـــدنا إلـــى الغَـــزَل
١٩- إذ بَـــدا طـــالعُ الجـــما ... لِ علـــى غـــاربِ الجَمَـــل
٢٠- لـيسَ يخفـى جـورُ الهـوى ... وعليـــه الـــدلالُ دَل
٢١- كَحّـلَ الـسهدُ نـاظري ... حـينَ صَـدَّت ذاتُ الكحـل
٢٢- مُقَـلٌ حاربَـت وكـم ... قتلَـت عاشـقاً مُقَـل
٢٣- قـد بـذلتُ الـنفسَ النفيـ ... ـسةَ منّـي ولم ابـل
٢٤- وتطلّبـتُ نَظـرةً ... لا عناقـاً ولا قُبَـل
٢٥- فمـنعنَ المنـى ومـا ... جُـدنَ للـصَّبِّ بالأمَـل
٢٦- قلتُ قيسوا بُخلَ البخيـ ... ـلِ إلـى بـذلِ مَـن بَـذَل
٢٧- غـيرَ أنّي شُـغلتُ عنـ ... ـها فـلي في الهـوى بَـدَل
٢٨- قـد هويـتُ المجـدَ الـذي ... عـزَّ مَـن في هـواهُ ذَل
٢٩- عَـذَلوني ومـسمعي ... لـيسَ يُـصغي إلـى العَـذَل
٣٠- حـسدوني علـى العُلـى ... إذ عـداهم عنهـا العلـل
٣١- مـالَ عزمـي إلـى الـسرى ... حيـثُ مـالوا إلـى الكـسَل
٣٢- لـيسَ يرضـى بحنظـلٍ ... مَـن درى لـذّةَ العَـسَل
٣٣- فتخطّـاهمُ الكـما ... لُ وفي منـزلي نَـزَل
٣٤- كـم سـبقنا ذا غفلـةٍ ... مـا مُجِـدٌّ كمـن غفَـل
٣٥- إذ سرينـا ومـا سرى ... فوصـلنا ومـا وصَـل
٣٦- وحـصلنا علـى المُنـى ... وعلـى ذاكَ مـا حـصَل
٣٧- ومَـدَدنا كفّـاً تطـو ... لُ وفي كفّـهِ شـلل

٣٨- دَع غِـــمارَ العُلـــى لنـــا ... واقتنـــع أنـــتَ بالبلـــل
٣٩- إنّنـــي نائـــبُ الأئمّـــ ... ـــةِ في العلـــمِ والعمَـــل
٤٠- أنـــا مُستمـــسكٌ بهـــم ... لـــستُ أخـــشى مـــن الزلـــل
٤١- أنـــا داعٍ إلـــيهمُ ... كُـــلَّ مَـــن قـــد غـــوى وضَـــل
٤٢- ومُجيـــبٌ بعلمِهـــم ... كُـــلَّ ذي شُـــبهةٍ ســـأل
٤٣- وفـــؤادي بحُـــبِّهم ... هـــامَ مـــا بـــهِ مَلَـــل
٤٤- ثَمـــلٌ مـــن هـــواهمُ ... وبـــهِ يُـــضربُ المثَـــل
٤٥- لـــستُ أخـــشى خـــصماً ألـــدَّ ... وإن صـــالَ في الجَـــدل
٤٦- لم يـــدع علمُهـــم متـــى ... مـــن ولم وأي وهَـــل
٤٧- نلـــتُ مـــن بحـــرِ علمِهـــم ... منتهـــى غايـــةِ الأمَـــل
٤٨- أنـــا خـــصمٌ لخـــصمِهم ... ولِـــمَن عـــنهمُ عَـــدَل
٤٩- لـــستُ أهـــوى ســـواهمُ ... لـــيسَ لي عـــنهمُ بَـــدَل
٥٠- حُـــبُّهم حَـــلَّ في الحـــشا ... وســـوى حـــبّهم رَحَـــل
٥١- ويـــحَ راوٍ روى الحديـــ ... ـــثَ وعـــن غـــيرِهم نقَـــل
٥٢- إنّـــما البحـــرُ علمُهـــم ... وســـواهُ هـــو الوشَـــل
٥٣- لهـــمُ الحـــزمُ والنُهـــى ... وســـواهُم لَـــهُ الفَـــشَل
٥٤- جمعـــوا ســـؤدداً عَـــلا ... عـــن عـــلا غـــيرهم و جَـــل
٥٥- فالبرايـــا مـــن دونِهـــم ... ولهـــم أرفـــعُ المحـــل
٥٦- كُـــلُّ مَـــن حـــالَ عـــنهمُ ... كـــانَ في عينِـــهِ حَـــوَل
٥٧- كُـــلُّ مَـــن صـــالَ غـــيرهم ... قلـــتُ في كفّـــهِ شَـــلل

٥٨- هم ذوو العصمةِ التي لم يَحُم حولَها زلل
٥٩- هم ذوو الهمّةِ التي ما تدانى منها ملل
٦٠- هم ذوو النجدةِ التي لم يطق بأسها بطَل
٦١- عملَ السوءِ غيّرو هُ وأحيوا خيرَ العمَل
٦٢- أبطلوا باطلاً وقد جندلوا اللاّتَ فانجدَل
٦٣- فضلةٌ فضلُ غيرهم إنّما فضلُهم فضَل
٦٤- وكثيرٌ نواهُم وكثيرُ الأنامِ قَل
٦٥- قد علا قدرُ مجدِهم وسوى قدرِهم نزَل
٦٦- ليسَ يُستمطرُ الغَما مُ إذا جودُهُم هَطَل
٦٧- لهمُ ذو الفِقارِ ما لاحَ إلّا لاحَ الأجَل
٦٨- كم ذليلٍ أعزَّهُ وعزيزٍ لَهُ أذَل
٦٩- لهمُ الحوضُ واللوا وبهم يُضربُ المَثَل
٧٠- مَن يُسامي مَن قَدرُهُ قد غدا دونَهُ رجُل
٧١- وقد اختلَّ غيرُهُ وهو خالٍ من الخلَل
٧٢- حقُّهم حَقٌّ إذ سِوى حقِّهم في العُلى بَطَل
٧٣- أنا عبدٌ لعبدِهم إنَّ قدري بذاكَ جَل
٧٤- ذِكرُهُم لا يُمَلُّ إذ كانَ أحلى من العسَل
٧٥- زانَ شعري مديحُهم بعدَ ما شانَهُ الغَزَل
٧٦- وعليهم تحيّةٌ وسلامٌ بها اتصل

* *

- ١١ -

وقال: [الوافر]

١- تُجاذبُني الجميلةُ فضلَ حلمي ومَن عشقَ الكمالَ سَلا الجمالا
٢- رويدكِ إنّني مُغرىً بأمرٍ تمنّعَ أن يُرامَ وأن يُنالا
٣- مقامٌ في العُلى عالٍ تسامى ومجدٌ في السَّما سامٍ تعالى
٤- وفخرٌ أن يُقالَ سلا هواهُ وعارٌ أن يُقالَ صَبا ومالا
٥- ومن ذكرَ المنونَ سَلا الأماني ويسلو المالَ مَن ذكرَ المئالا

* *

- ١٢ -

وقال: [البسيط]

١ - بِيضٌ مُمَنّعةٌ بالبيضِ والأسَلِ ... وبالسِّهامِ وبالبارودِ والمُقَلِ
٢ - محفوظةٌ بحديدِ النصلِ يحرسُها ... محجوبةٌ بحريرِ السجفِ والحلَلِ
٣ - كيفَ السبيلُ إلى مرأى سَنا قمرٍ ... من القصورِ إلى الأضعانِ منتقلِ
٤ - وإن بَدَا لي حَمَتني عفّتي نظراً ... منهُ فكيفَ بوصلٍ منهُ أو قُبَلِ

* *

- ١٣ -

وقال: [السريع]

١- قـــد قـــدّموني في صـــلاةٍ وفي ... فتـــوى وعنـــدَ المجلـــسِ الحافـــلِ
٢- وكنـتُ مـن قبـلُ امـرءاً مُنكِـراً ... تقـــديمَ مفـــضولٍ علـــى فاضـــلِ
٣- فـــالآنَ قـــد قُلـــتُ بـــه عـــادلاً ... عـــن قـــولِ ذاكَ القائـــلِ العـــادلِ

* *

ـ ١٤ ـ

وقال في الزلازل التي صارت في خراسان، وفي مدحهم عليهم السلام: [الطويل]

١ - أناخَت علينا بالخرابِ الزلازلُ ... فبادَت بها أبياتُنا والمنازلُ

٢ - فلا خيرَ إلّا وهو إذ ذاكَ راحلٌ ... ولا شرَّ إلّا وهو إذ ذاكَ نازلُ

٣ - وكم عزلَ الهمُّ المبرّحُ فرحةً ... فأدبرَ معزولٌ وأقبلَ عازلُ

٤ - وقد حارَ في وصفِ الذي صارَ عندنا ... وقد جدّت البلوى مُجِدٌّ وهازلُ

٥ - ودورٌ تداعَت بغتةً وتهدّمَت ... تدورُ كما دارَت رحىً أو مغازلُ

٦ - وكم من نثارٍ من منارٍ وقُبَّةٍ ... ترى الروح منهُ صاعداً وهو نازلُ

٧ - وقد طارَ عقلُ الخلقِ والصبرُ والقوى ... فسَيّانَ ثَمَّ ابنُ المخاضِ وبازلُ

٨ - كذاكَ استوى ثَمَّ السماكانِ رامحٌ ... وليسَ بِمُغنٍ عنهُ رمحٌ وعازلُ[1]

٩ - وأُشغلَ مشغولٌ بلهوٍ ولذّةٍ ... تُغازلُهُ غزلانُهُ ويُغازلُ

١٠ - لقد أحكمَت تلكَ البلايا حبالَها ... وقد نقضَت ما أحكمتهُ الغوازلُ

١١ - وحملٌ على قلبي الضعيفِ حملتُهُ ... وقد ضعفَت عنهُ النياقُ البوازلُ

١٢ - ولكن ذكرنا أنّهُ حُكمُ عادلٍ ... حكيمٍ فهانَت عندَ ذاكَ الزلازلُ

١٣ - رضىً بقضاءِ الله جَلَّ جلالُهُ ... وإن بعدَت عنّا المُنى والمنازلُ

١٤ - ولسنا نُبالي إن أتانا مُبارزٌ ... يُحاربُنا يومَ الوغى ويُنازلُ

---

١ ـ السِّماكان: نجمان نيّران أحدهما السِّماك الأعزل، والآخر السِّماك الرامح. (لسان العرب ٦: ٣٦٩. سمك)

١٥- ولكنَّ حُكمَ الله للخلقِ غالبٌ ... إذا ما بدا للناسِ وهو منازلُ

١٦- لنا أُسوةٌ بالأنبياءِ وآلِهم ... فكم نزلَت بلوى بهم ونوازلُ

١٧- ولا سيّما آل النبيِّ محمّدٍ ... وقد جُمعَت فيهم عُلىً وفضائلُ

١٨- هدىً وتُقىً والحلمُ والحكمُ والسرى ... وزهدٌ وإخباتٌ وبأسٌ ونائلُ

١٩- لقد أقبلوا بالحقِّ والدينِ والهدى ... وقد أعرضَت دونَ القبولِ القبائلُ

٢٠- تقدّمهُم مَن لم يَفُز بمفاخرٍ ... أواخرُهُم فازَت بها والأوائلُ

٢١- أجابوا سؤالَ السائلينَ بعلمِهم ... وما خابَ مِن معروفِهم قَطُّ سائلُ

٢٢- ذنوبيَ لا تُحصى ولكن وسائلي ... همُ خيرُ خلقِ الله نِعمَ الوسائلُ

٢٣- وفاعلُهم ما ان يُدانيه فاعلٌ ... وقائلُهُم ما ان يُدانيه قائلُ

٢٤- تفوزُ الأماني من نَداهُم بما ابتغت ... وفي غيرِهم ما للأمانيَ طائلُ

٢٥- مَخايلُ آمالي ستصدقُ فيهمُ ... إذا كذبت يومَ الحسابِ المخايلُ

٢٦- ودعوى سواهم لا دليلَ لمثلِها ... ودعواهمُ قامَت عليها الدلائلُ

٢٧- يعودُ زمامُ الكفرِ في قبضةِ الهدى ... إذا صالَ منهم في الكريهةِ صائلُ

٢٨- همُ بحرُ علمٍ موجُهُ متلاطمٌ ... فكم نفحَت في العلمِ منهم مسائلُ

٢٩- همُ بحرُ جودٍ موجُهُ متلاطمٌ ... فكم نجحَت بالجودِ منهم مسائلُ

٣٠- همُ آيةُ الكُرسيِّ أيّةُ آيةٍ ... تماثلُها في فضلِها وتعادلُ[1]

٣١-دواعي الشبابِ الغضِّ والجهلِ والهوى ... نأت عنهمُ إذ حاربتها الفضائلُ

٣٢- مديحُهمُ فيه الهدى وتغزّلي ... ضلالٌ ففي الديوانِ حقٌّ وباطلُ

٣٣- إذا ألفوا البيضَ الرقاقَ وحملها ... جفتهُنَّ أجفانٌ وبانَت حمائلُ

---

١ ـ الأبيات (٣٠-٣٢) ليست في «ح».

٣٤- بأيديهمُ البيضُ الصِّفاحُ حلائلٌ إذا نـأتِ البيضُ الـصباحُ الحلائـلُ

٣٥-لهم حائلٌ عمّا سوى الفضلِ والعُلى ومـا لهـمُ دونَ الفـضائلِ حائـلُ

٣٦- علـيهم تحيّـاتٌ مـن الله جَمَّـةٌ فـإنَّ تحيّـاتي لـديهم قلائـلُ

* *

- ١٥ -

وقال يمدح المهديَّ عليه السلام: [الطويل]

١ - أمولايَ يا ذا المجدِ والسؤددِ العالي ... ويا مَن حوى فضلاً يُزانُ بافضالِ

٢ - ويا حُجّةَ الرحمنِ أشرفَ مَن مَشى ... على الأرضِ في حالينِ حلٍّ وترحالِ

٣ - لقد زادَ بي وجدي وشوقي ولوعتي ... إليكَ فقد ضاقَت عن الوصفِ أقوالي

٤ - أبا القاسمِ المهديّ يا أكرمَ الورى ... وأزكاهمُ في كُلِّ قولٍ وأفعالِ[1]

٥ - على الرغمِ منّي أنَّ عيني تلفّتت ... فلم تَرَ إلّا الربعَ والمنزلَ الخالي

٦ - وإنّيَ أبغي أن أُسائلَ فيكمُ ... ولستُ أرى بين الورى غيرَ سؤالِ

٧ - وأن يتنائى عن جفوني ويشتهي ... فمي لثمَ تُربٍ مِن ثرى نعلِكَ العالي

٨ - ويُصغيَ سَمعي نحوكُم من تشوّقي ... إلى علمِكم مولايَ في كُلِّ أحوالي

٩ - لتُحيي علومَ الدينِ من بعدِ ما عَفَت ... فلم يبقَ منها غيرُ دارسِ أطلالِ

١٠ - فلم أستمع قولاً يروقُ مسامعي ... ولا نلتُ من تلقائكم حلَّ إشكالِ

١١ - وان أتمنّى خدمتي لكَ سيّدي ... فيمنعني دهري وحظّيَ أمالي

١٢ - [.....] ماليَ كُلَّهُ ... فعزَّ على السرّاقِ أن يسرقوا مالي[2]

١٣ - [.....] فرضٌ عليَّ لأجلِها ... سَطوتُ على مالي ببذل [.....]

١٤ - علومُكمُ فيها الهدى وعلومُ مَن ... سِواكُم جهالاتٌ وأسبابُ إضلالِ

---

١ - إثبات الهداة ٥: ٢٦٣.

٢ - البيتان (١٢، ١٣) ليسا في «ح».

١٥- هَدانيَ علمٌ منكمُ بل هدى الورى ... وما ليَ هادٍ غير علمِكمُ ما ليَ[1]

١٦- ينابيعُ علمٍ منكمُ تنقعُ الصَّدى ... وعلمُ سواكُم كالسرابِ وكالآلِ

١٧- كفانيَ فخراً أنَّني عبدُ عبدِكُم ... وذلكَ عندي خيرُ مدحٍ وإجلالِ

١٨- ولو أنَّني أسطيعُ منكَ تقرُّباً ... لداويتُ أوجاعي ودايتُ أوجالي

١٩- وفي كُلِّ مكروهٍ إليكَ شكيّتي ... عَساكَ تُداوي العبدَ من هذه الحالِ

٢٠- [.....] على كُلِّ همَّةٍ ... [.....] كُلّ ذي سؤددٍ عالِ

٢١- سَميّي وَليّي مَفزعي مَلجأي إذا ... ألَمَّ الأذى أو خفتُ إدبارَ إقبالِ

٢٢- وحقِّكَ قد أبلى هواكَ تصبّري ... وما خَطرَ السلوانُ منّي على بالِ

٢٣- على أنَّني لا بُدَّ لي من توصّلٍ ... إليكَ ولو بانَت بذلكَ أوصالي

٢٤- فادرك آمالي من العلمِ والهدى ... ولا أبتغي حظّاً من الجاهِ والمالِ

٢٥- لقد فُقتمُ كُلَّ البريّةِ في عُلىً ... وعلمٍ وأعمالٍ وفضلٍ وافضالِ

٢٦- ملأتم فؤادي من علومٍ ومن هدىً ... ونزّهتموهُ عن ضلالٍ وإضلالِ

٢٧- ومَن رامَ مدحاً للأئمّةِ وافياً ... يَحر بينَ إكثارٍ مُملٍّ وإقلالِ

٢٨- فَدُم في سرورٍ مُستجدٍّ ونعمةٍ ... تجودُ بها الأيّامُ حالاً على حالِ

٢٩- مَغيثَكَ إذ أبكى الموالي وأشمَتَ الأ ... عاديَ والأمجادُ ليسَ لها والي[2]

٣٠- فَعجّل فَداكَ الخلقُ واخرج فانّما ... مواليكَ في حبسٍ وقيدٍ وأغلالِ

٣١- بمجدكَ نيطَت لا بغيرِكَ آمالي ... وما لي سوى لُقياكَ أُمنية ما لي

٣٢- وإنّيَ عن قتلِ الأعادي كَمُحرمٍ ... فيا ليتني يوماً أفوزُ بإحلالِ

---

١ ـ الأبيات (١٥، ١٦، ٢٠، ٢٢، ٢٥-٢٧) ليست في «ح».

٢ ـ إثبات الهداة ٥: ٢٦٣.

٣٣- مـديحي بليـغٌ لا يليـقُ بغـيرِكُم فَجيدُ الورى من عِقدِهِ ليسَ بالخالي

٣٤- على أنَّ مدحي لا يليقُ بمجدِكُم فمجـدكمُ عـن كُـلِّ مـدحٍ لَـهُ عـالِ

٣٥- وهبتُكمُ روحي ونفسي ومُهجتي وقلبـي ورقّـي واختيـاري وأمـوالي[1]

٣٦- بنورِ شموسٍ من علومِكمُ انجلى ظلامُ الـدياجي مـن ضـلالٍ وإضـلالِ[2]

٣٧- سأسلو حبيبَ القلبِ عندَ لقائكُم وما كنتُ لولا حُبُّ ملقاك بالسالِ

٣٨- لقد بقيت أمثالكم [.....] [.....]

٣٩- [.....] وعبـادة [.....] [.....] وأمـوالِ

٤٠- فَمـيلي إلـى [.....] العُلـى يميلُ إذا مـالَ العفـاةُ [.....]

٤١- علـيكُم سـلامُ الله ثُـمَّ صـلاتُهُ إلـيكُم تهـادى في غـدوٍّ وآصـالِ[3]

* *

---

١ ـ في «ح»: وهبتكم نفسي وروحي.

٢ ـ الأبيات (٣٦-٤٠) ليست في «ح».

٣ ـ في «ح»: عليكَ سلامُ الله ثم صلاته إليكَ تهادى في غدوٍّ وآصالِ.

- ١٦ -

وقال يعزّي بعض الأصحاب عن وفاة أُمّه: [الطويل]

١ - سلوّاً عن الدنيا فسوفَ نزولُ ... بكُلٍّ سيغدو للحِمامِ نزولُ

٢ - فَقُل للذي يغترُّ بالعيشِ إنّما ... بَقاءُ بني دارِ الفَناءِ قليلُ

٣ - إذا ما مضى منّا امرؤٌ كانَ جهدنا ... عليه بُكاءٌ دائمٌ وعويلُ

٤ - على علمِنا أنَّ البُكا غيرُ نافعٍ ... وبالدمعِ صوباً لا يبلُّ غليلُ

٥ - هو الحتفُ لا يقوى على رَدِّ حُكمِهِ ... كريمٌ ولا يبقى عليه بخيلُ

٦ - أرى الناسَ ينقادونَ كرهاً لبأسِهِ ... سواءٌ عزيزٌ منهمُ وذليلُ

٧ - لقد ضاقَت الأقوالُ فيه شكايةً ... فماذا عسى ذو اللبِّ فيه يقولُ

٨ - فكم ينقضي رزءٌ ويمضي لشأنِهِ ... فيُعقبُهُ رزءٌ سواهُ جليلُ

٩ - كم استلَّ ندبٌ بالحِمامِ مُهذّبٌ ... وكم ثُلَّ مجدٌ للأنامِ أثيلُ[1]

١٠ - وكم غاضَ من صبرٍ وفاضَت مدامعٌ ... وكم خدّدَ الخدَّ الأسيلَ مَسيلُ

١١ - وكم هانَ ذو قدرٍ وفي كُلِّ حادثٍ ... على ذاكَ برهانٌ لنا ودليلُ

١٢ - ولستُ أرى في الناسِ إلّا مُجرّعاً ... كؤوسَ أسىً يبقي الأسى ويطولُ

١٣ - فَقُل لصديقي إذ أُصيبَ بحادثٍ ... يهي الصبرُ فيه والعزاءُ يزولُ

١٤ - يحولُ سوادُ الليلِ والصبحُ نيّرٌ ... وذا الرزءُ داجٍ لا يكادُ يحولُ

١٥ - مَضَت أُمّهُ نحوَ الردى فارتدى لها ... رداءَ أسىً فيه العويلُ طويلُ

---

١ - أثيل: أصيل. (لسان العرب: ١: ٧٣. أثل)

١٦- أجابَت نداءَ الموتِ والموتُ مُعلنٌ ... وكُـلُّ جهـولٍ عـن نـداهُ ذهـولُ

١٧- ولو دفعَ المقدورَ تقوىً وعفّةٌ ... وصـونٌ ووصـفٌ للحيـاءِ جميـلُ

١٨- لما كانَ للمقدورِ فيها من الردى ... علـى مـا بهـا مـن ذاكَ قَـطُّ نـزولُ

١٩- تـأسَّ فـما بـاقٍ يـدومُ بقـاؤهُ ... وردّ المـواضي مـا إليـه سـبيلُ

٢٠- أتأسى وكنزُ الصبرِ ذخرٌ ثوابُهُ ... لمـن لـزمَ الـصبرَ الجميـلَ جزيـلُ

٢١- وفي الله لا في الناسِ من كُلِّ هالكٍ ... لنـا عـوضٌ للهـالكينَ جميـلُ

٢٢- تسلَّ فلا والله مـا الحزنُ نافعاً ... ولا مقـصرٌ فيـه البُكـا ومُطيـلُ

٢٣- حنانيكَ لا حُزنٌ يُفيدُ ولا أسى ... ولا أسـفٌ للنائبـاتِ يزيـلُ

٢٤- وكُلُّ امرئٍ في لـذةِ العيشِ قاطنٌ ... لَهُ عن حمى العيشِ الهنيءِ رحيلُ

٢٥- وللحتفِ قوسٌ لا تطيشُ سهامُها ... لهـا كُـلَّ يـومٍ في القلـوبِ نـصولُ

٢٦- لنـا أمـلٌ يمتـدُّ جهـلاً كـأنّما ... لـهُ بأمـانيِّ الخلـودِ وصـولُ

٢٧- أقـم مأتمـاً للعـيشِ انَّ طويلَـهُ ... قـصيرٌ وهـل يُجـدي المعمَّـرَ طـولُ

٢٨- لكَ اللهُ لا والله ما في الورى فتىً ... يُرجّـى إذا خطـبٌ ألمَّ ثقيـلُ

٢٩- بسيطٌ أعاريضُ البسيطةِ وافرٌ ... بهـا ومديـدُ النائبـاتِ طويـلُ

٣٠- وما الدهرُ إلّا صائلٌ ليسَ يتّقى ... لكُـلِّ مـصونٍ بـالمنونِ يـذيلُ

٣١- ومـا القبرُ إلّا منـزلٌ أيّ منـزلٍ ... إليـه جميـعُ الخلـقِ سـوفَ تـؤولُ

٣٢- فامّـا شـقيّاً أو سـعيداً بـسيّءٍ ... مـن الفعـلِ أو زاكٍ يقـرُّ نزيـلُ

٣٣- كأنَّ الورى ركبٌ لهم في مسيرِهم ... مـن القـبرِ ظـلٌّ في ذراهُ مقيـلُ

٣٤- سـواءٌ بـه شُـبّانُهم وكهـولُهم ... ولكـن غـدوٌّ للـردى وأصـيلُ

٣٥- وكُلُّ مُصابٍ إذ يُقاسُ إلى الذي ... يُـرى بعـدَهُ في الحـشرِ فهـو قليـلُ

٣٦- وما نَفَسُ الإنسانِ إلّا خُطىً إلى ... حمى الأجلِ المحتومِ منهُ وصولُ

٣٧- ولا حيَّ إلّا تحتويه حفيرةٌ ... ولا غُصنَ إلّا يعتريه ذبولُ

٣٨- وفي الحشرِ تمتازُ الخليقةُ بالذي ... من السوءِ والحُسنى إليه تؤولُ

٣٩-فكُن جاهداً أن تسكنَ الخُلدَ خالداً ... بها وهيَ صعبٌ تارةً وذلولُ

٤٠- وإنّا لنرجوها ونسعى لغيرِها ... وذلكَ خطبٌ للغرورِ جليلُ

٤١- هواناً بدنيا لا يدومُ هوانُها ... ولا عزُّها والحادثاتُ تصولُ

٤٢- وتبّت يدا مَن تبتغيه وتبَّ مَن ... بغى مرحاً فيها فذاكَ جهولُ

٤٣- تحمّل وقاكَ اللهُ من كُلِّ حادثٍ ... وصبراً على أنَّ المُصابَ مهولُ

* *

- ١٧٠ -

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [الكامل]

١- أعلمتَ يومَ البانِ أيَّ قتيلِ ... أودى بِطرفِكَ من أُسودِ الغِيلِ[1]

٢- ما كنتُ أحسبُ أنَّ ألحاظَ الظِّبا ... تحكي الظُّبى ليست بذاتِ فلولِ

٣- أعلمتَ مَن أعلَمتَ ما أعلَمتَ كم ... أعلَمتَ لم أعلَمتَ أيَّ جليلِ

٤- أهلُ الشجاعةِ والوفاءِ أبادَهُم ... يومَ اللقاءِ سِهامُ لحظِ ملولِ

٥- ما كانَ يرهبُ قبلَها أُسدَ الشرى ... فغدا قتيلَ الناظرِ المكحولِ

٦- بَرَزت لنا يومَ الوداعِ وأقبلَت ... تُبدي وتُخفي موقعَ التقبيلِ

٧- تهبُ الصِّبا بعدَ المشيبِ بل الحيا ... ةَ لميّتٍ تحبوهُ بالمأمولِ

٨- أهدَت إليَّ جمالَها في وقفةٍ ... شَفَت العليلَ فَبُلَّ كُلُّ غليلِ

٩- أبكي وتبكي للفراقِ وكُلُّنا ... يسخو الغداةَ بمدمعٍ مطلولِ

١٠- والخدُّ منّي بعدَهُ كالخدِّ منـ ... ـها قبلَهُ في صبغةٍ ونصولِ

١١- والخدُّ منها بعدَهُ كالخدِّ منّـ ... ـي قبلَهُ فاعجَب لذا التخييلِ

١٢- ونرى عذابَ البينِ ثَمَّ كأنَّهُ ... «صَبٌّ يُخاطبُ مُفحماتِ طُلولِ»[2]

---

١ ـ الغِيل: الأجمة وموضع الأسد. (لسان العرب ١٠: ١٦٠. غيل)

٢ ـ عجُز البيت للبُحتري (ت ٢٨٤ هـ)، وتمامه:

صَبٌّ يُخاطبُ مُفحماتِ طُلولِ ... من سائلٍ باكٍ ومن مسؤولِ

(ديوان البحتري ٣: ٦٤٥)

١٣- ما زلتُ مسؤولاً ولم أكُ سائلاً ... أهلَ الندى فسألت أيَّ بخيلِ

١٤- أرأيتَ ذا بُخلٍ حَمَى العينَ الكرى ... خوفَ الخيالِ متى يجودُ بسؤلِ

١٥- أعمى الهوى وأصمَّ أربابَ الهوى ... من جورِهِ فعزيزُهم كذليلِ

١٦- وغنيُّهُم كفقيرِهم وقويُّهُم ... كضعيفِهم وكثيرُهُم كقليلِ

١٧- جارَ العواذلُ واللوائمُ في الهوى[1] ... يا ويلتا من لائمٍ وعذولِ

١٨- فكأنَّهم أعداء آلِ محمّدٍ ... أزكى الورى طُرّاً وخير قبيلِ

١٩- عادوهمُ جهلاً بفضلِ عُلاهمُ ... وعدوُّ أهلِ العلمِ كُلُّ جهولِ

٢٠- صمّوا عَموا جَنّوا غَوَوا مالوا ... بَغوا ضلّوا طغوا لم يهتدوا بدليلِ

٢١- ها فضلُهُم قد لاحَ في القرآنِ بل ... من قبلُ في التوراةِ والإنجيلِ

٢٢- فمديحُ فضلِهمُ ووصفُ عُلاهمُ ... إيجازُهُ أولى من التطويلِ

٢٣- لهمُ من الرحمنِ ثُمَّ المصطفى ... والأنبيا مدحٌ ومن جبريلِ

٢٤- وهمُ محوا ظُلماتِ كُلِّ جهالةٍ ... من علمِهم بالشمسِ والقنديلِ

٢٥- لو قستَ أبلغَ مدحِهم لرأيتَهُ ... من دونِ قدرِهمُ بألفي ميلِ

٢٦- قد أحكموا مجداً بنوهُ فلم يخف[2] ... يوماً من التغييرِ والتبديلِ

٢٧- أعلى عُلاهُم لا يخافُ تنزّلاً ... لنزولِهِ في مُحكمِ التنزيلِ

٢٨- لم يحملوا في الحربِ إلّا غادروا الأ ... عداءَ بينَ مُشرَّدٍ وقتيلِ

٢٩- أزكى الورى وأخسَّهُم مدحوهمُ ... مدحُ العدوِّ لهم ومدحُ رسولِ

٣٠- قد ذلَّ أهلُ الحقِّ ثمَّ سطوا فقد ... ذلَّ العزيزُ وعزَّ كُلُّ ذليلِ

---

١ ـ في «ح»: جارَ العواذلُ واللوائمُ واعتدوا.

٢ ـ في «ح»: فلم يخف أبداً.

٣١- تشفي القلوبَ علومُهم وتُرابُهم بعدَ المماتِ شفاءُ كُلِّ عليلِ

٣٢- وعليهمُ منّي السلامُ وليتَهُم قد زيّنوا مدحيهمُ بقبولِ

* *

- ١٨ -

وقال: [المتقارب]

١- كفـــانيَ منهـــا إذا أسرَفَـــت بفـــرطِ الـــدلالِ وطـــولِ المطـــال
٢- خيـــالٌ وإن لم يكُـــن حاصـــلاً هيـــولاهُ موجـــودةٌ في الخيـــال

* *

- ١٩ -

وقال: [الرَّجَز]

١- وغـادةٌ رخيمـةُ اللفـظِ نـأت عَنّـا وفي القلـبِ مثالُهـا نَـزَل
٢- قـد لـذَّ لي خطابُهـا كأنَّـهُ ضـمائرُ الحبيـبِ في شـعرِ الغَـزَل

* *

- ٢٠ -

وقال: [مجزوء الكامل]

١- لَـــمّا نُهبنـــا في قُـــرى نَجـــدٍ وضـــاقَ بنـــا المجـــال
٢- وهَـــبَ النـــساءُ مـــن المُنـــى أضـــعافَ مـــا نهـــبَ الرجـــال

* *

- ٢١ -

وقال: [مجزوء الكامل]

١- وهَـــبَ الرغائـــبَ لي رجـــا ... لُ الفُـــرسِ واتّـــسَعَ المجـــال
٢- لكـــن نـــساؤهمُ نَهبـــ ... ـــنَ جميـعَ مـا وهَـبَ الرجـال

* *

- ٢٢ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الكامل]

١- حَيّاكِ صَوبُ المُزنِ من أطلالِ ... سقياً كَوابلِ دمعيَ الهطّالِ
٢- لولا استحالةُ ماءِ أجفاني دَماً ... لِفراقِ أهلكِ في الزمانِ الخالي
٣- لَكفاكِ صَوبُ مدامعي لكنَّها ... ليسَت بنافعةٍ لرسمٍ بالِ
٤- أيجودُ يا دارُ الحبيبُ بعودةٍ ... بعدَ اتصالِ تَفرُّقٍ لوصالِ
٥- أم هل ترينَ الدهرَ يجمعُ شملَنا ... فأجابني عنها لسانُ الحالِ
٦- لا تسألَنَّ الدارَ عن سُكّانِها ... فلَقلَّما أبدَت جوابَ سؤالِ
٧- فلقد وجدتُ بهم كوجدكِ بعدهم ... كُلٌّ عن الأحبابِ ليسَ بسالِ
٨- فأجبتُها لكنَّ قلبي منهمُ ... لم يخلو مُذ رحلوا وقلبُك خالِ
٩- كم أشتكي بُعدَ الأليفِ وأسألُ الأ ... طلالَ عنهُ تعلّلاً بِمُحالِ
١٠- ولكم وقفتُ بربعِهِ ويدُ البلا ... تعلو ويسفلُ كُلَّ قصرٍ عالِ
١١- أحنى عليه فعادَ دارسَ رمّةٍ ... مسودّةٍ من بعدِ بيضِ حجالِ
١٢- يا منزلاً عهدي به متحلّياً ... من وجهِ غانيةٍ وجيدِ غزالِ
١٣- من كُلِّ فاتنةِ العقولِ بحُسنها ... حوراءَ شِيبَ جمالُها بدلالِ
١٤- البدرُ من أترابِها إذ كانت الأ ... يامُ بَعدَ البُعدِ كالأحوالِ
١٥- تُزري إذا ماسَت ورنَّحَ قَدَّها ... هَيَفٌ بغُصنِ البانةِ الميّالِ
١٦- اخترتُ أكملَهُنَّ في أوصافِها ... فصرفتُ نحوَ وصالِها آمالي
١٧- أحبَبتُها فحسدنني لكمالِها ... في حُسنِها وحسدنَها لكمالي

١٨- لم أنسَ إذ برزَت بوجهٍ مُشرقٍ حسناً ترقرقَ فيه ماءُ جمالِ
١٩- فتبادرَت منّا الدموعُ كأنّها ماءُ الصِّبا في خَدِّ ذاتِ الخالِ
٢٠- يا هذه رِفقاً بصَبٍّ قلبُهُ أبداً بنيرانِ الصبابةِ صالِ
٢١- رفقاً بذي جَسَدٍ كخصركِ ناحلٍ لم يُبقِ هجرُكِ منهُ غيرَ خيالِ
٢٢- لله ساعاتُ الوصالِ وطيبُها أيامَ أنتِ من الشبيبةِ حالي
٢٣- نخشى لها فقداً فتنهب عيشنا من غيرِ إهمالٍ ولا امهالِ
٢٤- شوقاً إلى تلكَ الليالي انّها بينَ الزمانِ عزيزةُ الأمثالِ
٢٥- يا حُسنَها من بُرهةٍ سلفَت فلم يأتِ الزمانُ لِحُسنِها بمثالِ
٢٦- والآنَ وافَت مدّة الهجرِ التي قد غادرَت جسمي ضَنىً كخلالِ
٢٧- وبياضُ شَيبي ساءني فكأنّهُ عندي سوادُ صحائفِ الأعمالِ
٢٨- جارَ النحولُ عليَّ إذ جارَ النوى حتّى خفيتُ به عن العُذّالِ
٢٩- يا مَن يلومُ على مُكابدةِ الجوى دعني فليسَ المُبتلى كالخالي
٣٠- ما أصبحَت بكَ لوعتي لفراقِهم كلّا ولا أمسَت كحالك حالي
٣١- قومٌ أذلُّ لهم ولولا حُبُّهُم ما قمتُ قَطُّ بموقفِ الإذلالِ
٣٢- تأبى احتمالَ الذُّلِّ منّي همّةٌ وعزيمةٌ شرُفَت وجدُّ عالِ
٣٣- أنّى أكونُ كما يُظنُّ وفي يَدي مُردي الكُماةِ مُجندلُ الأبطالِ
٣٤- قلمٌ إذا ما جالَ في قِرطاسِه يوماً قضى في الرزقِ والآجالِ
٣٥- ما دَبَّ بينَ ثلاثةٍ من أنمُلٍ إلّا رأيتَ لَهُ دَبيبَ نمالِ
٣٦- آثارُهُ سودٌ لدى أبصارِنا بيضٌ بها جيدُ البصائرِ حالِ
٣٧- ويروحُ والأشياءُ طوع قضائه متصرّفاً في سائرِ الأحوالِ

٣٨- يُغني غناءَ الصارمِ الهنديِّ والـ ـــغيثِ الـرويِّ بـصولةٍ ونـوالِ
٣٩- أنا مَن عرفتَ ومَن ستعرفُ شأنَهُ في يـومِ مَكرُمَـةٍ ويـومِ نـزالِ
٤٠- أتظنّني أخشى الردى يومَ الوغى مـن بـيضِ أسيافٍ وسُـمرِ عـوالِ
٤١- أأقـيمُ ذُلاً في بـلادٍ مـا بهـا حـظٌّ يـسرُّ بنيلِـه أمثـالي
٤٢- فَلأطـوينَ الأرضَ طيّاً دونَهـا ولأُدركَـنَّ بغيرِهـا آمـالي
٤٣- فـالعزُّ أن يبـذل لنَيـلِ مرامِـه طيـبَ الحيـاةِ فتـىً فلـيسَ بغـالِ
٤٤- لا تحسبنّي طالباً غـيرَ العُلـى والفـضلِ في العليـاءِ والافـضالِ
٤٥- هيهـاتَ لا أصبو إلى الـدنيا التي لا ترتـضيها همّتـي وكـمالي
٤٦- لا أبتغي مالاً من الدنيا سوى مـا أرتجيـه عـدّةً لمثـالي
٤٧- ولكم رأينا مُعدماً لـزمَ التُقى إذ مـالَ عـن طُـرقِ التقـى ذو المـالِ
٤٨- لا مالَ أعـوَدُ للفتى مـن عقلِه إن لم يُقيّـدهُ الفتـى بعقـالِ
٤٩- كُـلُّ امـرئٍ لا بُـدَّ يلقـى حتفَـهُ مـن بـيضِ أيّـامٍ وسُـمرِ ليـالِ
٥٠- فيـذلّ بعـدَ العـزِّ إن لم يـدّخر لمعـادِه مـن صـالحِ الأعـمالِ
٥١- كم حوّلَ الدهرُ الخؤونُ المرءَ من أحوالِـه الحُـسنى لأسـوأ حـالِ
٥٢- كم من ملوكٍ ردَّهم تحتَ البلا لـولاهُ مـا انقـادوا إلـى الإذلالِ
٥٣- عجلوا إلى ما أمّلوهُ فـذادَهم صرفُ الردى عـن ذلكَ الإعجالِ
٥٤- عمّا قليلٍ سوفَ يخسرُ ذو الغنى ويفـوزُ بالأربـاحِ ذو الإقـلالِ
٥٥- ولقد مررتُ بمعشرٍ أجدائُهُم بعـدَ القـصورِ المـشرفاتِ بَـوالِ
٥٦- وسـألتُهم عـمّا لقـوا فأجـابني عنهم صـدىً أضـحى يُعيـدُ سؤالي
٥٧- كم قلتُ أينَ ذوو عُلىً وكـمالٍ فأجـابَ أيـنَ ذوو عُلـىً وكـمالِ

٥٨- ما اسطعتُ تمييزَ الملوكِ من الأُلى كانوا عبيداً في الزمانِ الخالي
٥٩- لا فرقَ بينَ غنيِّهم وفقيرِهم كلّا ولا العلماءِ والجُهّالِ
٦٠- لزموا مقابرَهُم لغيرِ هوىً بهم وجفوا أحبَّتهُم لغيرِ ملالِ
٦١- هذا وبطنُ الأرضِ للسارينَ في أكنافِها أبداً محطُّ رِحالِ
٦٢- هي منزلٌ للسائرينَ وحبَّذا نُزلُ امرئٍ للنارِ ليسَ بصالِ
٦٣- والموتُ للأحياءِ أبلغُ واعظٍ أينَ المُصيخُ لتلكمُ الأقوالِ
٦٤- يا مَن عَلاهُ الشيبُ حسبكَ عبرةً إن صرتَ حيّاً مثلَ ميتٍ بالِ
٦٥- والوعظُ بالأقوالِ ليسَ بنافعٍ مَن لم يُفدهُ الوعظُ بالأفعالِ
٦٦- ذهبَ الصِّبا فدعِ الغوايةَ وازدجر ودَعِ الحرامَ ودَعْ فضولَ حلالِ
٦٧- والمرءُ إن يهتف به داعي الردى يشغل به عن سائرِ الأشغالِ
٦٨- والموتُ يُفنينا بمكرِ محاربٍ يُبدي مُسالمةً غداةَ قتالِ
٦٩- كم قد أبادَ وحُكمُهُ لا يُستطا عُ دفاعُهُ من نسوةٍ ورجالِ
٧٠- من كُلِّ غانيةٍ تُصانُ خدودُها عن قُبلةٍ أو نظرةٍ بجلالِ
٧١- لا تنظرُ الشمسُ المنيرةُ وجهَها للصونِ في حلٍّ ولا ترحالِ
٧٢- راقَت برودُ جمالِها وكمالِها يا حبَّذا لولا خمارُ دَلالِ
٧٣- قد قادَها ريبُ المنونِ إلى البلا فانقادَت الآجالُ للآجالِ[1]
٧٤- وتزوّجت صهراً يُعانقُ قدّها أبداً لغيرِ تلذّذٍ بوصالِ
٧٥- ومُملّكٍ جمعَ الكنوزَ ذخيرةً للدهرِ واستولى على الأموالِ
٧٦- ملكَ البلادَ بأسرِها متحصّناً بالحجبِ والأبوابِ والأقفالِ

---

١ ـ في حاشية النسخة «م» وتحت كلمة الآجال الاولى: «أي الغزلان، جمع إجل». (منه)

٧٧- خَطفتهُ رُسْلٌ للمنايا لم يطق ... دفعاً لها بقواضبٍ وعوالِ
٧٨- فغدا صريعاً بينَ أهليه وقد ... أضحى المحبُّ له بغيضاً قالِ
٧٩- كُلٌّ يودُّ بعادَهُ إذ لم يكن ... يخشى ولا يرجى لبذلِ نوالِ
٨٠- مَن يصغِ للدنيا بمسمعِ قلبِه ... تُسمعهُ منها أصدقَ الأمثالِ
٨١- ما ان ترى في الخلقِ إلّا شاكياً ... من نبلِها المتواترِ المتوالي
٨٢- في كُلِّ قلبٍ من جفاها حُرقةٌ ... بقراعِ نصلٍ أو نضالِ نصالِ
٨٣- لا تطلبنَّ وصالَ دُنياكَ التي ... ضنّت على عُشّاقِها بخيالِ
٨٤- معشوقةٌ ليست ترقُّ لمغرمٍ ... أبداً ولا تصغي لسمعِ مقالِ
٨٥- ولطالما استغنى اولوا الألبابِ في ... وصفٍ عن التفصيلِ بالإجمالِ
٨٦- فارجع إلى مدحِ النبيِّ وآلِه ... تظفر بما ترجو من الآمالِ
٨٧- آلُ الرسولِ محمّدٍ أكرم به ... من مُرسَلٍ وبآلِهِ من آلِ
٨٨- فاتوا الكرام وأدركوا ما فاتهم ... وحووا فنونَ الفضلِ والافضالِ
٨٩- كُلٌّ تراهُ خيرَ أربابِ العُلى ... وأجلّ متبوعٍ وأشرف والِ
٩٠- في كفِّهِ البحرُ المُحيطُ نَدَىً وجو ... دُ سواهُ عندَ نداهُ مثل الآلِ
٩١- علمٌ محا كُلَّ العلومِ كما محا ... بسناهُ كُلَّ جهالةِ الجُهّالِ
٩٢- بأسٌ أذلَّ عزيزَ كُلِّ قبيلةٍ ... وأزالَ كبرَ المعجبِ المختالِ
٩٣- نَسَبٌ أتمَّ الفخرَ بالآباءِ والأ ... بناءِ والأعمامِ والأخوالِ
٩٤- حلمٌ رزينٌ ما لَهُ من مُشبهٍ ... ويجلُّ عن تشبيهه بجبالِ
٩٥- فضلٌ عظيمٌ ليسَ يمكن حصرُهُ ... قد راحَ يُزري كثرةً برمالِ
٩٦- جودٌ يَجودُ على الأنامِ بصيّبٍ ... أزرى بجودِ الوابلِ الهطّالِ
٩٧- بأسٌ تحيّرَ كُلُّ بأسٍ عندهُ ... ضاقَت لديه حيلةُ المحتالِ

٩٨- زُهدُ الورى تَرْكُ الحرامِ وزهدُهُم تَــرْكٌ لكُــلِّ محــرّمٍ وحــلالِ
٩٩- فالــذُّ شيءٍ عنــدَهُم وأجلَّــهُ زهــداً كَكلــبٍ ميّــتٍ جَــلّالِ
١٠٠-هاموا هوىً في الحُبِّ لا بالأسمرِ الـ ـمعسولِ بـل بالأسـمرِ العسّالِ[1]
١٠١- كم هامَ بالبيضِ القواضبِ منهمُ قلبٌ عـن البيضِ الكواعبِ سالِ
١٠٢- وحماهمُ حفظُ الثغورِ من العِدى رشـفـاً لثـغـرٍ بـاردٍ سـلسـالِ
١٠٣- حُبُّ العُلى والعلمِ قد أسلاهمُ عـن حُـبِّ ذاتِ الخـالِ والخلخـالِ
١٠٤-ومليحة اللحظاتِ والوجناتِ والـ ـــلفتاتِ لم تفتــنهُمُ بجــمالِ[2]
١٠٥- هم ناشرونَ لروحِ كُلِّ فضيلةٍ هـم قابـضونَ لـروحِ كُـلِّ ضـلالِ
١٠٦- أزكى الأنامِ لديَّ في أوصافِه مـا ان يُقـاس بقنـبرٍ وبـلالِ
١٠٧- أنا عبدُ عبدِهمُ وحسبي سؤدداً أعتــدُّهُ فخــراً علــى الأمثــالِ
١٠٨- إنّي أرى الأيّـامَ عنّـا أدبـرَت وبهــم غــداً ســنفوزُ بالإقبــالِ
١٠٩- نالوا من الفضلِ البديعِ فنونَهُ وحمــوهُ مــنهم في أعــزِّ منــالِ
١١٠- لا تنتهي همـمُ الرجـاءِ لنيلِه ويكـادُ يستعـصي علـى الآمـالِ
١١١- وأذلَّ أهلَ الشركِ صولةُ بأسِهم فعــدوُّهم مــن خــوفِهم كمــوالِ
١١٢- أوطـانُهم كانـت بـروجَ أهلّـةٍ قـد أظلمَـت إذ غـابَ كُـلُّ هـلالِ
١١٣-فَخَلَت من الخفراتِ والأطفالِ والـ ـــساداتِ والخُــدّامِ والنــزّالِ
١١٤- يا رَبِّ صَلِّ على النبيِّ وآلِه والطُـف بهـذا الحُـرِّ عبـدِ الآلِ
١١٥- واحسرتا لوفاتِهم ومَغيبِ مَن يُرجـى ليجلـوَ ظُلمـةَ الإشـكالِ

---

١ ـ الأسمر العسّال: الرُّمحُ المهتزُّ للينه. (لسان العرب ٩: ٢١٠. عسل)

٢ ـ البيتان (١٠٤، ١١٤) ليسا في «ح».

١١٦ - يخفى على الطُّلّابِ من أخبارِهِ ... ما لم تنلهُ مسائلُ السُّوّالِ

١١٧ - يا سيّدي يا مفزعي يا ملجأي ... ارحم عبيداً ما لهم من والِ

١١٨ - قد حالَت الأحوالُ لَمّا هالَت الأ ... هوالُ واويلاهُ من ذي الحالِ

١١٩ - ذلَّ الهدى عزَّ الضلالُ فهب لنا ... عزَّ الهدى وامنن بذلِّ ضلالِ

١٢٠ - فثِقاتُنا وهُداتُنا نقلوا لنا ... وهمُ أجلُّ مشايخٍ ورجالِ

١٢١ - عنكم وعن آبائكم وجدودِكم ... خيرَ الحديثِ وأصدقَ الأقوالِ

١٢٢ - أن سوفَ تخرجَ بعدَ غيبةِ مدّةٍ ... فيضيق بالأعداءِ كُلُّ مجالِ

١٢٣ - طالَ المدى والبُعدُ والنفسُ في ... نارِ الهوى والقلبُ في بلبالِ[1]

١٢٤ - نرجو خروجَكمُ ولو عمَّ البلا ... بخروجِ سُفيانيّ أو دَجّالِ

١٢٥ - ومُصابُ قلبي من بعادِكمُ كفى ... فمصابتي تأتي ولستُ أُبالي

١٢٦ - وهواكمُ في القلبِ منّي ثابتٌ ... وسواكمُ ما ان يَمُرّ ببالي

١٢٧ - ما ان حلا لي ذكرُ غيركم ولـ ... ـكن ذكركم ما مرَّ منذُ حلا لي

١٢٨ - طالَ انتظاري لانتصاري سيّدي ... بِكمُ على الأعداءِ يومَ قتالِ

١٢٩ - وقصرتُ من أملي فما لي مُنيةٌ ... إلّاكَ يا بحرَ العطايا ما لي

١٣٠ - أبغي العلومَ مع العبادةِ والعُلى ... وأجلُّ أوصافٍ وخيرُ خلالِ

١٣١ - ولديكمُ أقصى الذي أسعى لَهُ ... ورخيصُ ما أمّلتُ منكم غالي

١٣٢ - لكن بجودِكَ يرخصُ الغالي لنا ... فترى غواليهنَّ غيرَ غوالِ

١٣٣ - إذ جودكم أبدى لنا بُخلَ الورى ... فيَمينُ مَن بَذلَ الندى كشمالِ

---

١ - في «ح»: نار النوى.

١٣٤ - وأجلُّ ما أرجو حضورُ نديّكم ... لو كنتُ مطروحاً بصفِّ نعالِ

١٣٥ - يحلو السُّرى منّي إليكم في الفلا ... فأرى طِوالَ البيدِ غيرَ طِوالِ

١٣٦ - ولقد قطعتُ حبالَ ودِّ سواكمُ ... حتّى وصلتُ حبالَكم بحبالي

١٣٧ - لم يُلهني عن حُبِّ دارسِ رسمِكم ... حُبُّ القصورِ ولا هوىً لحجالِ

١٣٨ - قد قلتُ للباغي جحود عُلاكمُ ... أو ما بدا لكَ أبلغُ استدلالِ

١٣٩ - ولمن توقّفَ في ضلالِ عداكمُ ... تا الله انّكَ في قديمِ ضلالِ

١٤٠ - لقد ادّرعتُ الصبرَ في حالِ البلا ... فصبرتُ في الإكثارِ والإقلالِ

١٤١ - لم اكترث بمصيبةٍ من بعدِكم ... لاسيّما سمن العِدى وهزالي[1]

١٤٢ - وهجرتُ ذاتَ الحُسنِ لَمّا واصلَت ... وسلوتُ ذاتَ القرطِ والخلخالِ

١٤٣ - فعسى أرى بأساً لكم يومَ الوغى ... يغتالُ نفسَ الصائلِ المغتالِ

١٤٤ - فأخوض بحرَ الموتِ في نصري لكم ... من بيضِ أسيافٍ وسُمرِ عوالِ

١٤٥ - وعسى حَنينٌ من عُلاكم نحونا ... كالليثِ حَنَّ هوىً إلى الأشبالِ

١٤٦ - بَرِحَ الخفا وانبتَّ حبلُ تصبّري ... وغدا الأسى من بعدِكم سربالي[2]

١٤٧ - لَمّا رأيتُ عدوكم من فرحةٍ ... يختالُ وهو مجرّرُ الأذيالِ

١٤٨ - إنّي أرى بدَعاً تزيدُ وباطلاً ... لم يخشَ لَمّا غبت مِن ابطالِ

١٤٩ - إنَّ الموالي منذُ غبتَ أذلَّهم ... بأسُ الأعادي أيّما إذلالِ

١٥٠ - نشكو إليكَ فهل لنا من رحمةٍ ... مولايَ تُنجينا من الأهوالِ

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٢ ـ انبتَّ: انقطع. (لسان العرب ١: ٣٠٧. بتت)

١٥١- مـدحيكمُ جمعَ المعـاني كُلَّهـا لكـمُ كجمعِـكمُ فنـونَ مَـعالي[1]

١٥٢- وعلـيكمُ أسـنى سـلامٍ دائـمٍ متتابـــعٍ متواتـــرٍ متتـــالي

* *

١ ـ البيت ليس في «ح».

ـ ٢٣ ـ

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

١ - أسلمتني سلمى لبأسِ الدَّلالِ ... وسُعادٌ ما ساعدت بنوالِ
٢ - في برودٍ من الجمالِ تراءت ... فحماها عنّا ازارُ الدَّلالِ
٣ - هي أُختُ البدورِ وابنةُ عَمِّ الـ ... ـشمسِ بنتُ المهاةِ أُمُّ الغزالِ
٤ - ذاتُ طُولٍ يا ليتها ذاتُ طَولِ ... لم ترعنا بجفوةٍ ومطالِ
٥ - فرعُها مثلُ ليلةِ الهجرِ طولاً ... وسواداً والوجهُ صبحُ الوصالِ
٦ - إن أرادت عن السماءِ حديثاً ... سألَت قُرطَها عن الأحوالِ
٧ - وعن الأرضِ إن أرادت حديثاً ... أرسلَت فرعَها إلى الخلخالِ
٨ - كم شكا عاشقٌ فقالت دَلالاً ... أنا في قتلِ عاشقي لا أُبالي
٩ - إن يكُن وعدُها الزوالَ لوصلي ... فزوالي أظنُّ قبلَ الزوالِ
١٠ - حالَ صبحُ النوى دُجىً فتساوَت ... في التنائي أيّامُنا والليالي
١١ - معشرَ الغانياتِ عنّي فإنّي ... هائمٌ مُغرمٌ بذاتِ الخالِ
١٢ - أتراها تجودُ لي باتصالٍ ... بعدَ ما جادَت النوى بانفصالِ
١٣ - ذابَ قلبي شوقاً وحُبّاً ووجداً ... حينَ صدّت عنّي وحالَت حالي
١٤ - في اضطرابٍ من النوى واضطرامٍ ... واشتعالٍ بنارِها واشتغالِ
١٥ - غيرَ أنّي مُغرىً بمجدٍ وفضلٍ ... قد عداني عنكنَّ كسبُ الكمالِ
١٦ - نحنُ ملنا إلى المعالي كأنّا ... ما روينا سوى حديثِ المعالي

١٧- حدّثوني عن الوصالِ فسمعي ... كادَ ينسى حديثَ ذاكَ الوصالِ[1]

١٨- عاقني المجدُ والعُلى عن وصالِ الـ ... ـغيدِ إذ وصلُهنَّ سهلُ المنالِ

١٩- وسوادُ الشبابِ يحكي بياضاً ... مُشرقاً من صحائفِ الأعمالِ

٢٠- عندَ نومِ الرقيبِ تسهرُ عيني ... حذراً أن يرى وصالَ الخيالِ

٢١- وإذا لم ينم أُحاولُ نوماً ... طمعاً في اقتناصِ ذاكَ الغزالِ

٢٢- لا تلُم عاشقاً وأنتَ خليٌّ ... إنَّ ذا العشقِ ليسَ مثلَ الخالي

٢٣- قابلتنا جُمَلٌ بنسخةِ حُسنٍ ... نَسخَت بالجمالِ كُلَّ جمالِ

٢٤- عدلَت بي عن منهجِ العدلِ لَمّا ... حَمَّلتني ما ضاقَ عنهُ احتمالي

٢٥- جادلوني فيها ولَمّا تبدّت ... دفعَت بالجمالِ كُلَّ جدالِ

٢٦- حُبُّها خمرةٌ فإن تكُ صِرْفاً ... عقلَت كُلَّ عاقلٍ بعقالِ

٢٧- ينبغي مزجُها بحُبٍّ سواها ... أو بما قلَّ من سلوِّ السالِ

٢٨- غيرَ أنَّ الأمرينِ عندي مُحالٌ ... ومحالٌ تكليفُنا بالمحالِ

٢٩- قابلتنا وقاتلتنا عيونُ الـ ... ـعِينِ والعَينُ دَمعُها في انهمالِ

٣٠- كم أرى قاضيَ الهوى يأخذُ الرشـ ... ـوةَ منّي مع جورِهِ لا يُبالي

٣١- كُلُّ يومٍ يقضي عليَّ بجورٍ ... ما عليه لو كانَ يوماً قضى لي

٣٢- أنا فردٌ بعدَ الأحبّةِ لولا ... أنّني لم أزَل قرينَ المعالي

٣٣- أنا إمّا مُعانقٌ لجمالٍ ... كاملٍ أو مُعانقٌ لكمالِ[2]

٣٤- ودليلي على العُلى نقصُ حظّي ... حينَ نالَت كمالهُ أمثالي

---

١ ـ في «ح»: قد نسى في الهوى حديثَ الوصالِ.

٢ ـ في «ح»: أنا إمّا مُعانقٌ ذا جمالٍ.

٣٥- جاءني الطيفُ زائراً بقُدَيدٍ ... من رُبى الشامِ سامحاً بالوصالِ[1]

٣٦- فاعتنقنا معاً إلى أن بدا الصبـ ... ـحُ وثنّى الوصال بالآصالِ

٣٧- لم أنَم لذّةً ولا سلوةً لـ ... ـكن رجاءً لوصلِ طيفِ الخيالِ

٣٨- فاقتنصنا ظَبياً بأشراكِ نومٍ ... واجتنينا أحلى ثمارِ الجمالِ

٣٩- قد هدانا إلى ضلالِ الهوى حُسـ ... ـنٌ هداها إلى ضلالِ الدلالِ

٤٠- صَدَّني عن جميلِ صبريَ أقما ... رُ جَمالٍ تلوحُ فوقَ الجِمالِ

٤١- نقّصَ الشيبُ قوّتي والهوى زا ... دَ فقُل لي ما حيلةُ المحتالِ

٤٢- أضعفَت حيلتي النوى واحتياطي ... فاحتياطي قد خانني واحتيالي

٤٣- راقَ لي وصلُها وراقَ لها وصـ ... ـلي ومالَت من بعدِهِ للملالِ

٤٤- لستُ أهوى مَن كانَ يهواهُ غيري ... حيثُ أنّي قد فقتُ كُلَّ الرجالِ

٤٥- فلهذا أصبحتُ أهوى حبيباً ... قد نأى عن مطامحِ الآمالِ

٤٦- مفردُ الحُسنِ حُسنُهُ مثلُ فضلي ... ليتَ إفضالهُ حكى إفضالي

٤٧- عجباً من حبيبةِ القلبِ لَمّا ... أعرَضت وهي تشتهي إقبالي

٤٨- فدعاني جمعُ الكمالِ إلى الإعـ ... ـراضِ عنها أيضاً بأمرِ العُلى لي

٤٩- فأتتني بالرغمِ تسعى وتبكي ... وسخَت لي فنلتُ أقصى المنالِ

٥٠- ظبياتٌ صدنَ الأُسودَ وقد ... تصطادهُنَّ الأُسودُ بالأموالِ

٥١- حدّثتني يومَ اللقاءِ حديثاً ... رائقاً شائقاً كسحرِ حلالِ

٥٢- ورأيناهُ مُسكراً فتيقّنّـ ... ـا بتحريمه على كُلِّ حالِ

٥٣- فروى طرفُها كتابَ الإشارا ... تِ وكم قد روى عن الغزّالي

---

١ ـ قُدَيد: اسم موضع قُرب مكّة. (معجم البلدان ٤: ٣١٣)

٥٤- وكتابُ الشفاءِ عن ريقِها يرـ ... ويه صَبٌّ يُروى بذاكَ الزُلالِ
٥٥- غزلُ الغِيدِ ما عرفناهُ حتّى ... غازلتنا عيونُ ذاكَ الغزالِ
٥٦- ورقيبٌ تعنو الرقابُ لديه ... ليتَ شعري ما للرقيبِ وما لي
٥٧- حالَ بيني وبينَ قُربِ حبيبٍ ... ضاقَ حولي عن قُربِه واحتيالي
٥٨- مزَجَت ذلكَ الإباءَ عن العَو ... دِ بوعدٍ يبدو خلالَ الدلالِ
٥٩- كم تطلّبتُ راحةَ القُربِ من بعـ ... ـدِ كلالٍ من السرى ومللالِ
٦٠- رُمتُ منها رُشداً وعزّاً فما فُز ... تُ بغيرِ الإضلالِ والإذلالِ
٦١- سَترَت بالنصيفِ نصفاً من البد ... رِ هلاليّةٌ بَدَت كهلالِ
٦٢- قد سلوتُ الحِسانَ إذ ذُقتُ منهنَّ ... أليمَ الأوجاعِ والأوجالِ[1]
٦٣- غيرَ أنّي لم أسلُ حُبَّ حبيبٍ ... قد تناهى جمالُهُ في الكمالِ
٦٤- جَنَّةُ الدارِ روضةٌ للمغاني ... كوكبٌ للقصورِ ظبيُ الحجالِ
٦٥- قد حلا لي منهُ الكلامُ وما كُنّـ ... ـا سمعنا قدماً بسحرٍ حلالِ
٦٦- حينَ أبدى ليَ الحبيبُ جمالاً ... باهراً لم أمِل إلى الإبدالِ
٦٧- وجلا لي حُسناً إذا ما رأتهُ الـ ... ـحورُ قالَت سُبحانَ رَبِّ الجلالِ
٦٨- هو أصلٌ لما تجرّعتُ من طعـ ... ـمِ الرَّدى بالغدوِّ والآصالِ
٦٩- ليتَ أنّي اقتنيتُ صبراً جميلاً ... في التنائي عن وصلِ أهلِ الجمالِ
٧٠- قد أمالَ الآمالَ عنّيَ حظّي ... وأمالَ الحبيبَ عن آمالي
٧١- كُلَّما مالَ طرفُ قلبي إليه ... مالَ عنّي بقدِّهِ الميّالِ
٧٢- ذو خيالٍ أراهُ في سِنَتي قبـ ... ـلَ منامي وقبلَها في خيالي

---

١ ـ في «ح»: فَسلوتُ.

٧٣- فـأراهُ في يقـضتي وهـو نـاءٍ ... ثـمَّ يـصطادُهُ الهـوى بـالكرى لي

٧٤- أوقعتنـي حبالُـهُ في هـواهُ ... ثُـمَّ أضحى الكرى لَـهُ من حبالي

٧٥- ليَ صـبرٌ على جفـاهُ ومـا لي ... عنـهُ صـبرٌ تفديـه نفـسي ومـالي

٧٦- وسوى حُبِّه وحُـبِّ أهـلِ الـ ... ـبيتِ في القلـبِ مـا لَـهُ مـن مجالِ

٧٧- هو دُنيايَ إن وفى لي وهـم دي ... ـني وأُخـرايَ ليـتَ قـد جُمعـا لي

٧٨- هـو نـورٌ للعَـينِ لكـنَّهُم نـو ... رٌ يُـرى في صـحائفِ الأعـمالِ

٧٩- كُلُّ طفلٍ منهم يفـوقُ شيوخاً ... وكهـولاً ذوي كـمالٍ عـالِ

٨٠- مُغـرَمٌ بـالعُلى حـريصٌ عليهـا ... ليسَ يسلو في المهـدِ حُـبَّ المعـالي

٨١- ما نجا من سيوفِهم غير حسنا ... ءَ استجارَت بحُسنِها والجمالِ[1]

٨٢- كم فتاةٍ كانت سَبَت كُـلَّ قلـبٍ ... قـد سـبوا قبلَهـا غـداةَ النـزالِ

٨٣- فتنوهـا بحُـسنِهم وصـباهُم ... وسـبوها بالـسيفِ يـومَ القتـالِ

٨٤- مهروهـا مهـراً عجيبـاً غريبـاً ... وهـو سـلبُ الأرواحِ والأمـوالِ

٨٥- ذبـحُ أجـدادِها وذبـحُ أبيهـا ... وأخيهـا وعمِّهـا والخـالِ

٨٦- عوّضـوها بالسيفِ سـتراً وخـدراً ... وحجـالاً في وقـت [.....]

٨٧- ورحـالٌ في [.....] راحـت ... [.....]

٨٨- وانتفى المانعانِ عـنهم [.....] ... [.....] فـرط دلالِ

٨٩- فـأراقوا [.....] نهـاراً ... ودمـاءَ [.....]

٩٠- أدبـرَت عنّيَ السعودُ وأرجـو ... بهـمُ أن أفـوزَ بالإقبـالِ

٩١- بهمُ قد ذخرتُ جسمي وروحي ... وجـوادي وصـارمي ونبـالي

---

١ ـ الأبيات (٨١-٨٩) ليست في «ح».

٩٢- فاتني نصرُهم وأنّي لأرجو ... في غدٍ نصرَهم غداةَ النزالِ
٩٣- ذلكَ اليومَ أشتفي من أعاديّ ... بسبطشِ الأُسودِ يومَ اغتيالِ
٩٤- قد رأوا فضلَ حلمي اليومَ لكن ... سأُريهم بأسي غداةَ القتالِ
٩٥- مع أنّي ما زلتُ أنصرُهم جهـ ... ـدي لا بالجلادِ بل بالجدالِ
٩٦- أنا داعٍ إليهم ومُجيبٌ عنـ ... ـهمُ كُلَّ شُبهةٍ وسؤالِ
٩٧- وشياطينُ الإنسِ والجنِّ مهما ... زخرفوا من وساوسٍ وضلالِ
٩٨- فلديَّ الجوابُ أمحو به ظُلـ ... ـمةَ شكٍّ وشُبهة الإشكالِ
٩٩- وعلومي كأنهنَّ شموسٌ ... وأباطيلُ جهلِهم كالليالي
١٠٠- لم يزالوا يُخيّلون ظنوناً ... ويقيني ماحٍ لكُلِّ خيالِ
١٠١- وأنا نائبُ الأئمّةِ في العلـ ... ـمِ فقد نلتُ منهُ كُلَّ منالِ[1]
١٠٢- إن تعامى قومٌ عن الحقِّ أُظهر ... هُ لهم كالبدورِ أو كالهلالِ
١٠٣- وإذا لم تنَل يَميـنُهم المجـ ... ـدَ لعجزٍ أنالُهُ بشمالي
١٠٤- مَن رفيقي إلى المعالي وقد أضـ ... ـحَت معالي أئمّتي لي معالي
١٠٥- حبَّذا نعلُهم وإن خلعوها ... ليتَ خدّي فداء تلكَ النعالِ[2]
١٠٦- أدركوا كُلَّ سؤددٍ وفخارٍ ... وكمالِ سامٍ وقدرٍ عالِ
١٠٧- وسرى الفكرُ في عُلاهُم فأعيا ... كَسُرى الركبِ في الفيافي الطِوالِ
١٠٨- رَبعُهم عامرٌ من الفضلِ والمجـ ... ـدِ فدعني من الربوعِ الخوالي
١٠٩- لهمُ الكوثرُ الرويُّ به يُر ... وى الموالي من أعذبِ السلسالِ

---

١ ـ إثبات الهداة ٢: ٣٤٥.

٢ ـ البيتان (١٠٥، ١٠٨) ليسا في «ح».

١١٠- منهمُ حاملُ اللواءِ قسيمُ الـ ـــنارِ والخُلْـدِ للعـدى والمـوالي
١١١- «جَنّةٍ عرضُـها السماواتُ والأر ضُ أُعـدّت للمتّقـينَ»[1] المـوالي
١١٢- وجحيمٍ للكـافرينَ أُعـدّت مـن أعـادي الغُـرِّ الكـرامِ المـوالي
١١٣- شرّفـوا مكّـةً وطيبـةَ بـالمو لـدِ حتّى قـد فـاقَ سمت الشمالِ
١١٤- فلهذا نرى العماراتِ في الربـ ـــعِ الـشمالي والجنـوبي خـالِ
١١٥- كـم وقعنـا في شـدّةٍ ونجونـا بهـمُ مـن شـدائدِ الأهـوالِ[2]
١١٦- كم تركنا الدنيا التي قد نهوا عنـ ـــها خلافـاً لراغـبٍ في المـالِ
١١٧- وحـرامٍ وشـهوةٍ ثـمَّ مكـرو هٍ ولم نبـغ غـيرَ قـوتٍ حـلالِ
١١٨- [.....] وفـضلٍ وكـمالٍ سـامٍ ومجـدٍ عـالِ
١١٩- [.....] [.....] يُـزانُ بالأفعـالِ
١٢٠- وعلـوم تُـزانُ [.....] [.....]
١٢١- مَن يُباريهم وقد سبقوا الخلـ ـقَ جميعاً [.....] خير المعالي
١٢٢- سبقوا الخلقَ في جميلِ المزايا وجليـلِ العُلـى وأسـنى الخـلالِ
١٢٣- بفعـالٍ يفـوقُ كُـلَّ فعـالٍ ومقـالٍ يفـوقُ كُـلَّ مقـالِ
١٢٤- ظُلمةُ النقعِ حينَ يسطونَ تحكي ليلَ هجرٍ والقُضبُ صبحَ الوصالِ
١٢٥- واعترافي بالعجزِ عن مدحِهم أصـ ـــدقُ قـولاً مـن سـائرِ الأقـوالِ
١٢٦- غيرُهم عاطلٌ من المجدِ لكن كُـلُّ جيـدٍ منهم مـن المجـدِ حـالِ
١٢٧- كُلُّ فضلٍ ففوقَهُ فضلُهم بـل فوقَـهُ فـضلُ قنـبرٍ وبـلالِ

---

١ ـ سورة آل عمران ٣: ١٣٣.

٢ ـ الأبيات (١١٥-١٢١) ليست في «ح».

١٢٨ - كم سلونا حُبّاً وقلبي في حُبِّـ ـــهم ظـلَّ مُغرمـاً غـيرَ سـالِ
١٢٩ - وادّكـاري مـشاهداً لهـمُ كـم صَـدَّني عـن تـذكُّرِ الأطـلالِ
١٣٠ - ليسَ تُحصى علومُهم ومعاليـ ـهم ومـا نيـلَ مـنهمُ مـن نـوالِ[1]
١٣١ - سلَّ أعداؤهم علينا حُساماً لجـلادٍ في شـأنِهم وجـدالِ
١٣٢ - فتلقّيتـهُ بِـتُرسِ علـومٍ وجـوابٍ حرّرتـهُ بمقـالي
١٣٣ - كـثمارِ الجِنـانِ علمهـمُ في الـ ـطعمِ مُذ حلَّ في فـؤادي حَلا لي
١٣٤ - لم تـدع مـشكلاً علـومهمُ إلّا مَحَـت عنـهُ أحـرفَ الاشـكالِ
١٣٥ - وحيـاةُ العلـومِ أخبـارُهم لا مـا حـواهُ «الإحيـاءُ» للغـزّالي
١٣٦ - ليسَ يُلفى ميمٌ وجيمٌ ودالٌ مثـل مـيمٍ وجـيمٍ ودالِ
١٣٧ - مـا مُـذالٌ ببأسِـهم بمـصونٍ ومـصونٌ ببأسِـهم بِمُـذالِ
١٣٨ - إنّما المجدُ في حدودِ المواضي والمعـالي علـى رؤوسِ العـوالي
١٣٩ -قصُرَت في الحروبِ أيدي سواهم إذ سطوا في الـوغى بأيـدٍ طـوالِ[2]
١٤٠ - وعليٌّ جدّي لأُمّي فحسبي ذاكَ فخـراً يعتـدُّهُ أمثـالي
١٤١ - وابنُ خالي المهديّ فالحمدُ لله إمـامي خـيرُ الأنـامِ ابـنُ خـالي
١٤٢ - حُبُّهم أذهلَ الفؤادَ عن الأحـ ـبابِ فالقلـبُ للحبائـبِ سـالِ
١٤٣ - سكّنوا روعةَ الهدى عندما را عـوا قلـوبَ العِدى غـداةَ النـزالِ
١٤٤ - كُل يومٍ يزدادُ مدحي وما يَز دادُ يومـاً تغـزّلي بـالغزالِ
١٤٥ - كانَ عصرُ الشبابِ شقشقةً قرَّ ت ومـرَّت فـما لهـنَّ ومـا لي

---

١ ـ الأبيات (١٣٠-١٣٤، ١٣٨، ١٤٠-١٤٥) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: قصرت في الجلاد.

١٤٦- كُلُّ ندبٍ منهم إذا حالَ أضحى ... واســـــعَ [.....][1]

١٤٧- كم روى الجاحدونَ نصّاً وإعجا ... زاً فلـم نفتقـر إلـى اسـتدلالِ[2]

١٤٨- وهـمُ أشرفُ الخلائـقِ نـالوا ... مـن خـصالِ الكـمالِ خيرَ خـصالِ

١٤٩- أنـا داعٍ إلـيهمُ بلـساني ... وبَنـاني وفكـرتي وفعـالي

١٥٠- بدأوا السائلينَ بـالجودِ خوفاً ... أن يـروا في الوجـوهِ ذُلَّ الـسؤالِ

١٥١- ما بذلتُ المالَ الجزيلَ عليها ... عبثـاً بـل شريـتُ ذُخـراً بـمالِ

١٥٢- وبروحي أفدي الإمامَ الذي غا ... بَ فجـسمي لفقـدِهِ كخـلالِ

١٥٣- ليتَ شعري متى يكونُ خروجٌ ... وتـذلُّ العِـدى لعـزِّ المـوالي

١٥٤- أنـا عبـدٌ لَـهُ مُطيـعٌ مُقـرٌّ ... ولآبائـه أجـلِّ المـوالي

١٥٥- فمغيبُ المهديِّ قد طالَ حتّى ... عجـزت فيـه حيلـةُ المحتـالِ

١٥٦- ليـتَ أنّي أراهُ يومـاً ولـو قـد ... ذُقـتُ قـتلاً بـسيفهِ القتّـالِ

١٥٧- وأراني أراهُ مـن بعـدُ في عـا ... فيـةِ حلمِـهِ يجـودُ بهـا لي

١٥٨- ليتَ كانت خَدّايَ أرضاً لنعليـ ... ـه فـأحظى بلـثمِ تلـكَ النعـالِ

١٥٩- لهمُ السؤددُ الرفيعُ الذي ضـ ... ـلَّ الحـسودُ القـالي بـه والغـالي

١٦٠- ولقـد نلـتُ مـنهمُ زورةً فـا ... قَت لَعمري أسنى رجاءِ الرجالِ

١٦١- ومتى اختالَت الخيولُ بهم في الـ ... ـحربِ ذلَّ الأعـداءُ بعـدَ اختيـالِ

١٦٢- يدُ فكري صاغَت لهم عِقدَ مدحٍ ... مـن لُجـينٍ وعـسجدٍ ولآلي

١٦٣- رصّعتهُ يـدُ اقتـداري بِـدُرٍّ ... ويواقيـتَ جيـدهُم منـه حـالِ

---

١ ـ الأبيات (١٤٦، ١٥٥-١٥٨) ليست في «ح».

٢ ـ وردت الأبيات (١٤٧، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٥) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٥؛ ٥: ٢٦٤.

١٦٤ - فمديحي لهم قوافٍ صوافٍ ... بل حوالٍ من العيوبِ خوالي

١٦٥ - وعواليهمُ مواضٍ قواضٍ ... ومعاليهمُ عوالٍ غوالِ

١٦٦ - سادتي أيُّ مادحٍ لكمُ مثـ ... ـلي لقد عزَّ في الورى أمثالي

١٦٧ - أنا لو أدّعي النبوّةَ في مَد ... حِكُم لم يكن بعيداً مقالي

١٦٨ - إنَّ كُلَّ الأمثالِ قد عجزوا عن ... مثلِ مدحي لكم على كُلِّ حالِ[1]

١٦٩ - عَزَّ لي [.....] ... [.....][2]

١٧٠ - [...] في مدحِكم ديوان شعرٍ ... مع كثرةٍ [.....]

١٧١ - [.....] اجبتموهُ جواباً ... جالياً خالياً [.....]

١٧٢ - وعدوّاً اجبتموهُ جواباً ... مُجملاً في [.....]

١٧٣ - فبدا مُحكمٌ لنا ينبغي القو ... لُ [.....] سائر الأقوالِ

١٧٤ - لستُ أبكي على أبي وعلى [...] ... [.....] بعدَ السنينَ الطوالِ

١٧٥ - بل بُكائي [.....] بعـ ... ـدَ توالي السنينَ والأحوالِ

١٧٦ - [.....] لمدحِ لمدحي ... بهمُ حيثُ قدرهم [.....]

١٧٧ - وعليكم تحيّةٌ وسلامٌ ... لم يخف من تناقصٍ وزوالِ

* *

١ ـ في «ح»: إنَّ أهلَ الزمانِ قد عجزوا.

٢ ـ الأبيات (١٦٩-١٧٦) ليست في «ح».

ـ ٢٤ ـ

وقال في تخميس لامية العجم[1]: [البسيط]

١ – يا لائمي كُفَّ عن لومي وعن عَذَلي فلستُ أعدلُ عن جدّي إلى العللِ
كلّا وغيرُ العُلى لم يشف من علي «أصالةُ الرأي صانتني عن الخطَلِ
وحليةُ الفضلِ زانتني لدى العطَلِ»[2]

٢ – فلي من المجدِ مُصطافٌ ومرتبعُ بل أهلُهُ لِيَ ما بينَ الورى تَبعُ
فنحنُ قومٌ لدينِ المجدِ قد شرعوا «مجدي أخيراً ومجدي أوّلاً شَرَعُ
والشمسُ رأدَ الضُّحى كالشمسِ في الطَّفَلِ»

٣ – لذاكَ دهريَ لا ينفكُّ يَقصُدني بنبلِ ظلمٍ وبالأسواءِ يُقصِدني
وعن مغانيَ أقصاني وغرَّبني «فيمَ الإقامةُ بالزوراءِ لا وطني[3]
بها ولا ناقتي فيها ولا جَملي»

٤ – أغدو وما لي به أهلٌ ولا ولدُ ولا على بُعدِهم صبرٌ ولا جَلَدُ
دانٍ إلى قلبيَ الأشجانُ والكمدُ «ناءٍ عن الأهلِ صِفرُ الكفِّ منفردُ
كالسيفِ عُرِّيَ مَتناهُ من الخَلَلِ»

---

١ ـ لامية العجم من نظم مؤيد الدين الحسين بن علي المعروف بالطُغرائي (ت ٥١٥ هـ).

٢ ـ ديوان الطغرائي: ٣٠١ – ٣٠٩.

٣ ـ في ديوان الطغرائي: لا سَكَني.

٥ – فأدمعي كغروبِ الوابلِ الهتنِ وأظلُعي في جحيمِ الوجدِ والمحنِ
مُذ بانَ عنّيَ مَن أهوى وفارقني «فلا صديقَ إليه مُشتكى حزَني
ولا أنيسَ إليه مُنتهى جَذَلي»

٦ – خلتُ الليالِيَ في الدنيا مُسالِمَتي جهلاً فعوّضت حرباً من مُسالَمتي
واهاً لنفسٍ عن الأحبابِ راحلةِ «طالَ اغترابيَ حتّى حنَّ راحلتي
ورحلُها وقرَى العَسّالةِ الذُّبلِ»

٧ – وزادَ ما بيَ من طولِ السرى ونما ولاهبُ الشوقِ من وجدي قد اضطرما
وأمطرَت مُقلتي بعدَ الدموعِ دَما «وضَجَّ من لَغَبٍ نِضوي وعَجَّ لما
ألقى ركابي ولجَّ الركبُ في عَذَلي»

٨ – لا أبتغي لذّةً أسعى لمطلبِها كلّا ولا أرتجي دُنياً أفوزُ بها
هيهاتَ ليسَ سبيلُ المجدِ مشتبها «أُريدُ بسطةَ كَفٍّ أستعينُ بها
على قضاءِ حقوقٍ للعُلى قِبَلي»

٩ – ولم يزل كاذبُ الآمالِ يُطمعني بنيلِ ما أرتجي والنفسُ تخدعني
والحظُّ عن طاعةِ الآمالِ يردعني «والدهرُ يعكسُ آمالي ويُقنعُني
من الغنيمةِ بعدَ الكدِّ بالقَفَلِ»

١٠ – وهمَّةٌ ليَ تَنهاني عن الكسَلِ وليسَ تقنعُ بالتعليلِ بالأملِ
وتبتغي جمعَ أشتاتِ المفاخرِ لي «وذي شِطاطٍ كصدرِ الرمحِ معتقلِ
بمثلِه غيرِ هيّابٍ ولا وكِلِ»

١١ – ذي عزمةٍ بسوى العلياءِ ما ابتهجَت ونفس حُرٍّ بغيرِ المجدِ ما امتزجَت
وبالمكارمِ لا الآمال قد لهجَت «حلوُ الفُكاهةِ مُرُّ الجِدِّ قد مُزجَت

بـشدّةِ البـأسِ منـه رِقّـةُ الغَـزَلِ»[1]

١٢ – لَـمّا بدا الليلُ خُـضنا في دُجنّتِهِ والعيسُ كالسفنِ إذ تسري بلُجّتِهِ

وصـاحبي كُلّـما اسـتهوى لغفلتـهِ «طردتُ سرحَ الكرى عن وِردِ مُقلتِهِ

والليـلُ أغـرى سـوامَ النـومِ بالمُقَـلِ»

١٣ – كأنّما نحنُ إذ نسري من الشُّهبِ نسيرُ فوقَ متونِ الدهمِ والشُّهبِ

ولاحَ في القـومِ اثـرَ الجـدِّ والنـصَبِ «والركبُ ميلٌ على الأكوارِ من طَرَبِ

صـاحٍ وآخـرَ مـن خمـرِ الكـرى ثَمِـلِ»

١٤ – نـأى بهمَّتِـه عنّـي وغـادرني رهنَ السرى وحليفَ الكدِّ صيّرَني

ونـامَ عنّـي وبالأشـجانِ أسـهرَني «فقلـتُ أدعـوكَ للجُلّـى لتنـصُرَني

وأنـتَ تخـذِلُني في الفـادحِ الجلَـلِ»[2]

١٥ – والعيسُ فوقَ ظهورِ اليدِ سائرةٌ بنـا وأخبـارُ مـا نلقـاهُ سـائرةٌ

وهمّـةٌ لـكَ للإسـعافِ سـاترةٌ «تنـامُ عيني وعَينُ النجمِ ساهرةٌ

وتـستحيلُ وصِـبغُ الليـلِ لم يَحُـلِ»

١٦ – هـلّا رثيتَ لقلبي من تلهّـبِه وللـصبابةِ نهـجٌ غـيرُ مُـشتبهِ

إن كنـت تُـسعفُ ذا ودٍّ بمطلبِـهِ «فهـل تُعينُ على غَيٍّ هممتُ بـهِ

والغـيُّ يزجـرُ أحيانـاً عـن الفَـشَلِ»

١٧ – نهضتُ أعتسفُ البيداءَ في الظُّلَمِ وغير وجديَ لا يرضى به همي

---

١ ـ في ديوان الطغرائي: بقسوةِ البأسِ فيه رقّةُ الغزل.

٢ ـ في ديوان الطغرائي: في الحادث الجلل.

بنجدةٍ لو سَطَت بي الأُسدُ لم أُضَمِ «إنّي أُريدُ طروقَ الحَيِّ من اضَمِ
وقد حماهُ رُماةُ الحيِّ من ثُعَلِ»[1]

١٨ – مُن كُلِّ مَن لو بدا ليلاً بموكبِهِ أضاءَ من وجهه أنوار كوكبِهِ
ورمحُهُ عادَ ذا الفِ بمنكبِهِ «يحمونَ بالبيضِ والسُّمرِ اللدانِ بهِ
سودَ الغدائرِ حُمرَ الحلي والحُلَلِ»

١٩ –إن كنتَ عن نُصرتي أصبحتَ مُنصرفا فلا أرى لِيَ عَمّا رُمتَ منصرفا
وإن تطوّلتَ بالإسعافِ منكَ وفى «فَسِر بنا في ذِمامِ الليلِ معتسفا
فنفحةُ الطيبِ تَهدينا إلى الحِلَلِ»

٢٠ – والعيسُ في لُجّةِ الظلماءِ خائضةٌ وهمّتي لطروقِ الحيِّ ناهضةٌ
ودونَ ذلكَ أهوالٌ معارضةٌ «والحُبُّ حيثُ العِدى والأُسدُ رابضةٌ
حولَ الكناسِ لها غابٌ من الأسَلِ»[2]

٢١ –والنفسُ في نصَبٍ من هولِ ما لقيت ومُهجتي بالهوى العُذري قد شقيت
نسري ونبغي اعتسافَ البيدِ ما بقيت «نؤمٌ ناشئةً بالجِزعِ قد سقيت
نِصالُها بمياهِ الغنجِ والكحلِ»

٢٢ –فَمِن ظِباءِ البوادي قد حَوَت شَبها وبالبدورِ البوادي نورُها اشتبها
والقلبُ هامَ بها حُبّاً وما انتبها «قد زادَ طيبَ أحاديثِ الكرامِ بها

---

١ ـ في ديوان الطغرائي: وقد رماهُ رُماةُ الحيِّ من ثُعَل.

٢ ـ في ديوان الطغرائي: فالحبُّ حيثُ العدى والأُسدُ رابضةٌ نصالُها بمياهِ الغنجِ والكحلِ.

مـا بـالكرائمِ مـن جُـبنٍ ومـن بُخُـلِ»

٢٣ – فليسَ لي في جفاها قَطُّ من جَلَدِ والـصبرُ منتقصٌ والوجدُ في مـددِ

كذا هوى الغِيدُ لا يُبقي على أحدِ «تبيـتُ نـارُ الهـوى مـنهنَّ في كَبـدِ

حَـرَّى ونـارُ القِـرى مـنهم علـى قُلَـلِ»

٢٤ – لا كانَ قلبٌ إليها لم يَمِل ويَهِم غيـدٌ حَمتهـا حُمـاةٌ كالأُسـودِ بُهـم

يُحمى الحِمى بالعوالي من قواضبِهم «يَقتُلنَ أنضاءَ حُبٍّ لا حـراكَ بِهـم

وينحـرونَ كِـرامَ الخيـلِ والإبـلِ»

٢٥ – أماجـدٌ مـا بهـا ذُلٌّ لمهتـضمِ لا تطرقُ الأُسدُ خوفاً أرضَ رَبعِهِم

والقلـبُ مُـستأسرٌ في أسرِ حُـبِّهِم «يُـشفى لـذيعُ العـوالي في بيـوتِهِم

بنهلـةٍ مـن غـديرِ الخمـرِ والعَـسَلِ»[1]

٢٦ – سـقياً لأيّامنـا بـالجِزعِ دانيـةً منّـا المـسرّاتُ والافـراحُ ناميـةً

كانـت بهـا عنّـيَ الأحـزانُ نابيـةً «لعـلَّ إلمامـةً بـالجِزعِ ثانيـةً

يهـبُّ منـه نـسيمُ الـبُرءِ في علـلي»[2]

٢٧ –مَضَت لنا بُرهـةٌ يا ليتها رَجعَت وضَمَّت الشملَ منّا والنوى رَفعَت

أو ليـتَ أنَّ الـوغى بالوصـلِ لي شـفعَت «لا أكرهُ الطعنةَ النجلاءَ قد شُفعَت

برشـقةٍ مـن نِبـالِ الأعـيُنِ النُّجُـلِ»

٢٨ – فلا أفرّ من الشجعانِ تُبعدُني عن الحياةِ وحوض الموتِ تُوردُني

---

١ ـ في ديوان الطغرائي: يُشفى لديغُ الغواني في بيوتهم بنهلةٍ من لذيذِ الخمرِ والعَسَل.

٢ ـ في ديوان الطغرائي: يدبُّ فيها نسيمُ البُرءِ في عللِ.

فلا أخافَ الرماحَ السُّمرَ تقصدني «ولا أهابُ الصِّفاحَ البيضَ تُسعِدُني
باللمحِ من خللِ الأستارِ والكِلَلِ»[1]

٢٩ – ولا اراع بأهوالٍ أُقابلُها ولا بصولاتِ أبطالٍ أُقاتلُها
ولا أذلُّ لفرسانٍ أُنازلُها «ولا أخِلُّ بغزلانٍ أُغازلُها
ولو دهتني أُسودُ الغِيلِ بالغيَلِ»

٣٠ – فلن ينالَ الفتى أقصى مطالبِهِ إن كانَ ينأى عن الهيجا بجانبِهِ
ولم يُقارع عِداهُ حَدُّ قاضبِهِ «حُبُّ السلامةِ يُثني هَمَّ صاحبِهِ
عن المعالي ويُغري المرءَ بالكَسَلِ»

٣١ – نيلُ السلامةِ لا تلقى لها طُرقا ولا تُفارقُ من خوفِ الورى فرقا
فالشرُّ في الخلقِ قد أضحى لهم خُلُقا «فإن جنحتَ إليه فاتَّخِذ نَفَقا
في الأرضِ أو سُلّماً في الجوِّ واعتزلِ»

٣٢ – ولا تمدنَّ عيناً للكمالِ ولا تنهض إلى سُؤددٍ أو رتبةٍ وعلا
فالمجدُ عن كُلِّ كسلانٍ نأى وعلا «ودَع غِمارَ العُلى للأقدمينَ على
ركوبِها واقتنِع منهنَّ بالبَلَلِ»

٣٣ – جفا أخو الحزمِ مثواهُ وموطنَهُ واعتدَّ طولَ السُّرى عزّاً فأدمنَهُ[2]
وحلَّ من جانبِ العلياءِ أيمنَهُ «رضى الذليل بخفضِ العيشِ مسكنَهُ

---

١ ـ في ديوان الطغرائي: باللمحِ من صفحاتِ البيضِ في الكِلَلِ.

٢ ـ المثوى: المقام. (لسان العرب ٢: ١٥٢. ثوا).

والعـزُّ فـوقَ رسـومِ الأينُـقِ الـذُّللِ»[1]

٣٤ –إن كنتَ تكرهُ لي الراحاتِ عاجلةً وتبتغـي الراحـةَ العليـاءَ آجلـةً[2]

ورُمـتَ ترضـعُ ثـديَ العـزِّ حافلـةً «فـادرأ بهـا في نحـورِ البيـدِ جافلـةً

معارضـاتِ مثـاني اللُّجـمِ بالجـذلِ»[3]

٣٥ – ولا تعوقنَّك عمّا رُمتَ عائقةٌ ولا يـشوقنَّكَ للأوطـانِ شـائقةٌ

ولا ديـارٌ بهـا الأحبـابُ فائقـةٌ «إنَّ العُلـى حـدّثتني وهـي صـادقةٌ

في مـا تحـدّثُ أنَّ العـزَّ في النُّقَـلِ»

٣٦ –إن كنتَ تطلبُ حظّاً في العُلى وسنا فاهجر لطيِّ الفيافي بالسُّرى وَسَنا

وارحـل ولا تتخـذ في بلـدةٍ وطنـا «لو كانَ في شرفِ المأوى بلوغَ مُنى

لم تـبرحِ الـشمسُ يومـاً دارةَ الحَمَـلِ»

٣٧ –لقد غدا الظلمُ في ذا الدهرِ مُجتمعا والـشرُّ منتـصباً والخـيرُ مرتفعـا

والـنحسُ متـصلاً والـسعدُ منقطعـا «أهبتُ بـالحظِّ لـو ناديتُ مُستمِعا

والحـظُّ عنّـيَ بالجُهّـالِ في شُـغُلِ»

٣٨ –لقد أصابَ بحكمِ الدهرِ خرصهمُ فيه ولم يُغنِ أهلَ الفضلِ حرصـهمُ

بـل الزمـانُ ببلـواهُ يخـصُّهمُ «لعلّـهُ إن بـدا فـضلي ونقـصُهمُ

لعينِـهِ نـامَ عـنهم أو تنبَّـهَ لي»

---

١ ـ في ديوان الطغرائي: رضى الذليل بخفضِ العيشِ يخفضهُ والعزُّ عندَ رسيمِ الأينُقِ النلل.

٢ ـ في «ح»: إن كنتَ تكرهُ راحاتٍ معجّلةً وتبتغي الراحةَ العليا مؤجلةً.

٣ ـ في ديوان الطغرائي: معارضات مثاني اللجمِ بالجُدَلِ.

٣٩ – ولي من العيشِ آمالٌ يُقرّبها وهمي ويُبعدُها حظّي ويجذبُها
فشطَّ عنّيَ أدناها وأقربُها «أُعلّلُ النفسَ بالآمالِ أرقبُها
ما أضيقَ العمرَ لولا فسحةُ الأملِ»[1]

٤٠ – لو لم يكن لي من العلياءِ منزلةٌ لكانَ لي في الورى دنياً معجّلةٌ
والنفسُ بالجهلِ في الدنيا مؤمّلةٌ «لم أرتضِ العيشَ والأيّامُ مُقبلةٌ
فكيفَ أرضى وقد ولّت على عَجَلِ»

٤١ – أراذلٌ قبحَت إذ من سجيّتها بُخلٌ ولؤمٌ فيا تعساً لشيمتها
والنفس لا أشتري الدنيا بصونتها «غالى بنفسيَ عِرفاني بقيمتِها
فصُنتُها عن رخيصِ القَدرِ مبتذَلِ»

٤٢ – والحرُّ بالفعلِ يُبدي طيبَ عنصرِهِ ويزدهي عزّةً لا عن تكبّرِهِ
عن كُلِّ مَن لم يفُز يوماً بمفخرِهِ «وعادةُ النصلِ أن يزهو بجوهرِهِ
وليسَ يعملُ إلّا في يدي بَطَلِ»

٤٣ – ما زالَ دهريَ بالأسواءِ يوعدُني مُنجّزاً وعن الآمالِ يُبعدُني
ولا يجودُ بمأمولٍ فيُسعدُني «ما كنتُ أُوثِرُ أن يمتدَّ بي زمني
حتّى أرى دولةَ الأوغادِ والسِّفَلِ»

٤٤ – أراذلٌ رفعةُ الدنيا تحطُّهمُ عندَ الكمالِ ويرضي المجدَ سخطُهمُ
يفلُّ أسيافَ أهلِ الفضلِ سوطُهمُ «تقدّمتني أُناسٌ كانَ شوطُهمُ
وراءَ خطويَ لو أمشي على مَهَلِ»

---

١ ـ في ديوان الطغرائي: ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأمل.

٤٥ – زمانُنا بضروبِ الظلمِ ممتزجُ أصبحتُ فيه بضيقٍ ليسَ ينفرجُ
وما على زمني فيما جنى حرجُ «هذا جزاءُ امرئٍ أقرانُهُ درَجوا
من قبلِهِ فتمنّى فُسحةَ الأجلِ»

٤٦ – ففي فؤاديَ نيرانٌ لها لهبُ لَمّا جنى زمنٌ للظلمِ مرتكبُ
فالنقصُ للعزِّ في أيّامِنا سببُ «وإن علانيَ من دوني فلا عَجَبُ
لي أُسوةٌ بانحطاطِ الشمسِ عن زُحَلِ»

٤٧ – أيّامُنا لم تدَع للفضلِ من أثرِ فكُلُّ معتبَرٍ فيها لمعتبِرِ
أسنى عواقبِها تبدو لمصطبرِ «فاصبر لها غيرَ مختالٍ ولا ضجرِ
في حادثِ الدهرِ ما يُغني عن الحيَلِ»[1]

٤٨ – واحذر زمانَكَ واصبر في تقلّبِهِ وسع جميعَ الورى بالخُلقِ وانتبِهِ
لا تغترر بخليلٍ من تقرُّبِهِ «أعدى عدوِّكَ أدنى مَن وَثِقتَ بِهِ
فحاذِرِ الناسَ واصحبهم على دَخَلِ»

٤٩ – وإنّما ميّزَ الأشياءَ ناقدُها فأينَ مِن فاقدِ الأحزانِ واجدُها
وأينَ مِن واجدِ الأفراحِ فاقدُها «وإنّما رجلُ الدنيا وواحدُها
مَن لا يُعوّلُ في الدنيا على رَجُلِ»

٥٠ – قد طالَ كَدّيَ والراحاتُ موجزةٌ وليسَ في الدهرِ آمالٌ مُنجّزةٌ
صروفُهُ لمنالِ الحظِّ معجزةٌ «وحُسنُ ظَنِّكَ بالأيّامِ مَعجَزَةٌ
فَظُنَّ شرّاً وكُن منها على وَجَلِ»

---

١ ـ في ديوان الطغرائي: غيرَ محتال.

٥١ –دُنياكَ فاحذر بنهجِ الغدرِ قد نهجت وبالقطيعةِ للأحرارِ قد لهجَت
وكُربةٌ لي مدى الأيّامِ ما انفرجَت «غاضَ الوفاءُ وفاضَ الغدرُ وانفرَجَت
مسافةُ الخُلفِ بينَ القولِ والعَمَلِ»

٥٢ – أُهينَ أهلُ العُلى والمجدُ ذنبُهمُ لكن ذو النقصِ صافٍ فيه شربُهمُ
فلا يُطاقُ لفرطِ العزِّ حربُهمُ «وشانَ صدقَكَ بينَ الناسِ كِذبُهمُ
وهل يُقاومُ معوجٌّ بمعتدلِ»[1]

٥٣ – فالناسُ موتُ المعالي في حياتهمُ فاحذر فكلُّ ذميمٍ من سماتِهمُ
والغدرُ والمكرُ من أدنى صفاتِهمُ «إن كانَ ينجعُ شيءٌ في ثباتِهمُ
على العهودِ فسبقُ السيفِ للعَذَلِ»

٥٤ –لم يبقَ في الدهرِ من عيشِ الصفا خبرُ وكُلُّ نفعٍ وبرٍّ يُرتجى ضررُ
وكُلُّ صفوٍ يُرى بينَ الورى كدرُ «يا وارداً سؤرَ عيشٍ كُلُّهُ كَدَرُ
أنفقتَ صفوَكَ في أيّامِكَ الأُوَلِ»

٥٥ – ويا مُرجّي رجاءً بانَ أقربُهُ مهلاً فلا تشقَ فيما أنتَ تطلبُهُ
وخُذ من العيشِ ما التقديرُ موجبُهُ «فيمَ اقتحامُكَ لُجَّ البحرِ تركبُهُ
وأنتَ يكفيكَ منها مصّةُ الوَشَلِ»

٥٦ –إنَّ القناعةَ لا تكدي الطلاب ولا ينالهُ مَن سعى في نيلِهِ الأملا
وغيرُ ما قدَّرَ الرحمنُ لن يصلا «مُلكُ القناعةِ لا يُخشى عليه ولا
يحتاجُ فيه إلى الأنصارِ والخَوَلِ»

---

١ ـ في ديوان الطغرائي: وشانَ صدقَكَ عندَ الناسِ كِذبُهمُ وهل يُطابقُ معوجٌّ بمعتدلِ.

٥٧ – وكُلّما ساقَهُ التقديرُ قد وصلا وكُلّما عاقَهُ بالكدِّ ما حصلا
كم نلتَ من غيرِ سعيٍ نحوهُ أملا «اقنع تجل ولا تطمع تذل ولا
تعجل تزل ولا تغترّ بالأملِ»

٥٨ – دُنياكَ كم صرَعَت مَن قد أعدَّ لها وكم تمادى بها في غيّهِ ولها[1]
حتّى غدت فرحةُ الدنيا لهُ ولها «ترجو البقاءَ بدارٍ لا ثباتَ لها
وهل سَمِعتَ بظلٍّ غيرِ منتقلِ»

٥٩ – واهاً لدهرٍ مضى لو كانَ مرتجعا أو نلت من حُسنِهِ مرأىً ومستمعا
فكُن بموعظةِ الأيّامِ منتفعا «ويا خبيراً على الأسرارِ مطّلعا
اصمت ففي الصَّمتِ مَنجاةٌ من الزَّللِ»

٦٠ – واطلب من المجدِ أقصاهُ وأفضلَهُ ودع من المالِ أدناهُ وأسهلَهُ
أحسن ختامَكَ إذ أحسنتَ أوّلَهُ «قد رشّحوكَ لأمرٍ لو فَطِنتَ لَهُ
فاربأ بنفسِكَ أن ترعى مع الهَمَلِ»

* *

---

١ ـ في «ح»: وقد تمادى.

- ٢٥ -

وقال: [السريع]

١- لا تعجبوا لسوادِ مُدّةِ هجـ ـرِ الحُبِّ مُذ سارَت رواحلُهُ
٢- إذ حظّيَ المسودُّ أوجبَهُ والشيءُ يوجبُ ما يُشاكلُهُ

* *

ـ ٢٦ ـ

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [السريع]

١ - ليسَ من الإنصافِ والعدلِ ... إفراطُ عُذّاليَ في عَذلي

٢ - لي ألفُ عُذرٍ فاقبلوا واحداً ... ولا تلوموا طالبَ الفضلِ

٣ - المجدُ والعلياءُ لي مطلبٌ ... والجمعُ بينَ العقلِ والنقلِ

٤ - ورُبّما يغلبُ داعي الهوى ... فيغلبُ الحُبُّ على العقلِ

٥ - هويتُ من بعدِ انقضاءِ الصِّبا ... صبيةً تصبو إلى الوصلِ

٦ - جاهلةٌ هامَ بها عالمٌ ... لأجلِها مالَ إلى الجهلِ

٧ - عانى العناءَ الصعبَ في حُبِّها ... لأجلِ نيلِ المطلبِ السهلِ

٨ - مالَت إلى الهزلِ وقد صدَّهُ ... وقارُهُ عن سَفَهِ الهزلِ

٩ - كالبدرِ أو كالشمسِ لكنّها ... مدارُها في فلكِ الرحلِ

١٠ - لولا مشيبي نلتُ منها المُنى[1] ... ولم ارع بالذُّلِّ والدَّلِّ

١١ - إذاً غَدَت تسعى لكيما ترى ... لديَّ كالعرسِ لدى البعلِ

١٢ - ما كنتُ أرضى بانفصالي عن الـ ... ـوصالِ لولا موقفُ الفصلِ

١٣ - رمى فؤادي لحظُها بعدما ... أغرقَ في النزعِ إلى النصلِ

١٤ - لولا وفائي لسلوتُ الورى ... لذاكَ حُبّي أقرب الأهلِ

١٥ - وحُبُّ آلِ المصطفى ناسخٌ ... حُبَّ ذواتِ الأعينِ النُّجلِ

١٦ - همُ الهدى المحضُ وهُنَّ الرَّدى ... والقتلُ بل أنكى من القتلِ

---

١ ـ في «ح»: لولا مشيبي نلت منها الهوى.

١٧- إذا ذكرناهُم تنحّى سوى ... ذكرهمُ حتّى هوى جُملِ
١٨- فرعُهمُ أطيبُ فرعٍ وقد ... تفرّعوا عن أطيبِ الأصلِ
١٩- أئمّةُ الخلقِ هُداةُ الورى ... نالوا العُلى من أكرمِ الرُّسلِ
٢٠- أعلى المعالي بعضُ أوصافِهم ... ضمّوا إليها أفضلَ الفضلِ
٢١- كُلُّ فتىً منهم وطفلٍ لهم ... يومَ الوغى أمضى من النصلِ
٢٢- يجني ثماراً من رؤوسِ العِدى ... لم يخشَ من خيلٍ ولا رجلِ
٢٣- شتّتَ شملَ المالِ من جودِهِ ... وفضلُهُ مجتمعُ الشملِ
٢٤- بحرُ علومٍ طودُ حلمٍ رَسا ... ليثُ وغىً غيثٌ لدى المَحلِ
٢٥- يرى اجتناءَ الموتِ يومَ الوغى ... ألذَّ طعماً من جَنى النحلِ
٢٦- كمالُهم مع نقصِ أعدائهم ... قد ثبتا بالعقلِ والنقلِ
٢٧- كم واصلوا محبوبَ مجدٍ بلا ... مَنٍّ ولا منعٍ ولا مطلِ
٢٨- علمُهمُ الحقُّ المبينُ الذي ... لا ريبَ فيه عندَ مستملي
٢٩- أمّا سواهم فأرى علمَهُ ... كالجهلِ بل شرّاً من الجهلِ
٣٠- عمّوا العِدى والأوليا كُلَّهم ... يومَ الوغى بالنهبِ والبذلِ
٣١- منهم بدا من بعدِ آبائهم ... مزيّةَ الفرعِ على الأصلِ[1]
٣٢- فازوا بعزٍّ ولقد فازَت الأ ... عداءُ في الدارينِ بالذُّلِّ
٣٣- عليهمُ أزكى التحيّاتِ ما ... تلازمَ الظلُّ وذو الظلِّ

* *

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

-٢٧-



وقال: [الخفيف]

١- عجبــاً للــذي يُفــاخرُ بالميّــ ـــتِ الـذي لم يُفـدهُ فعـلاً وقـولا
٢- والطعـامُ اللذيـذُ مـن بعـدِ يـومٍ غائطــاً يــستحيلُ والمــاءُ بَــولا

* *

- ٢٨ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [المنسرح]

١ - كم ترتضي بالأذى وتحتملُ ... وترتدي بالرَّدى وتشتملُ

٢ - وتغتدي مُغضياً على مَضَضٍ ... تشبُّ نيرانُهُ وتشتعلُ

٣ - نَبّه فؤاداً من نومةٍ عرضَت ... وانهض إلى العزِّ وهومقتبلُ

٤ - وانأ عن الذُّلِّ جانباً وإذا ... رابَكَ أمرٌ مصابهُ جللُ

٥ - فليكُنِ الليلُ كالنهارِ لدى ... عزمِكَ وانهض وصحبكَ الإبلُ

٦ - فكُلُّ آبٍ متى تهضّمهُ ... ذُلَّ جلا الذُّلَّ أينقٌ ذُلُلُ

٧ - فلا يروقنّكَ منظرٌ بَهِجٌ ... ولا يعوقنّكَ دونها العللُ

٨ - لا ترضَ في الأرضِ منزلاً أبداً ... تُضامُ فيه وعنه منتقلُ

٩ - قد قالَ من قبلنا أخو لسنٍ[1] ... مقالةً في الأنامِ مبتذلُ

١٠ - «في سَعةِ الخافقينِ مضطربٌ ... وفي بلادٍ من أُختِها بدلُ»[2]

١١ - لم أترحّل إلّا إلى بَلَدٍ ... يحمدُ قومٌ بقصدِه رحلوا

١٢ - بطَيبةٍ ثمَّ مكّةٍ ورُبى الـ ... ـزوراءِ مع كربلاء لي شُغلُ

١٣ - وعسكرٍ والغريِّ ثُمَّ خُرا ... سان وما لي في غيرِها أملُ

١٤ - مشاهدٌ دونَ قدرِها العرش والـ ... ـكرسيّ في رفعةٍ فما زُحلُ

١٥ - شرَّفها سادةٌ حووا شرفاً ... لكُلِّ فضلٍ من فضلِهم خجلُ

---

١ - في «ح»: أخو رَشَدٍ.

٢ - البيت للمتنبي. (ديوان المتنبي: ١٣١)

١٦- هـمُ جبالٌ عندَ الخطوبِ فما ... استبانَ فيهم حزنٌ ولا جذلُ
١٧- بحارُ علمٍ فمن يُجادلُهم ... هيهاتَ ما في عُلاهمُ جدلُ
١٨- ما قال خلقٌ ما قال قائلهم ... لم يفعل الخلقُ بعضَ ما فعلوا
١٩- مَلَّ البرايا عبادةً وهمُ ... ليسَ لهم في عبادةٍ مَلَلُ
٢٠- وكم سخا بالحياةِ حلمُهمُ ... وبأسُهم في الوغى هو الأجلُ
٢١- همُ الرجالُ الغرُّ الكرامُ ولم ... يصدق على مَن سواهم الرجلُ
٢٢- رجالُهم بالفخارِ تشتملُ ... نساؤهم بالفخارِ تكتحلُ
٢٣- وطفلُهم بالكمالِ منتطقٌ ... بما سوى المجدِ ليسَ يشتغلُ
٢٤- قد وصلوا والأنامُ قد عجزوا ... عن نَيلِ عليائهمُ فما وصلوا
٢٥- فَهُم رؤوسٌ وغيرُهم ذنَبٌ ... وهُم وجوهٌ وغيرُهم كفلُ
٢٦- نالوا فنونَ العُلى وقد نهضوا ... بهمّةٍ لم يُدانِها كسلُ
٢٧- وحيثُ رامَ الأنامُ نيلَ عُلىً ... هم سدّدوا والأنامُ قد فشلوا
٢٨- وحيثُ لم يُلفِ مثلهُم أحدٌ ... بغيرِهم ليسَ يضربُ المثلُ
٢٩- زارَهُم أشرفُ السلامِ كما ... زارَ رُبى الأرضِ وابلٌ هطلُ

* *

- ٢٩ -

وقال تضميناً[1]: [الطويل]

١ - ركبتُ الخطايا والذنوبَ جهالةً وها أنا من بعدِ الندامةِ قائلُ[2]

٢ - «وإنّي وإن كنتُ الأخيرَ زمانُهُ لآتٍ بما لم تستطِعهُ الأوائلُ»[3]

* *

١ ـ «تضميناً» زيادة من «م».

٢ ـ في «ح»: ركبتُ المعاصي.

٣ ـ البيت لأبي العلاء المعرّي (ت ٤٤٩ هـ). (سقط الزند: ١٩٣)

ـ ٣٠ ـ

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [الطويل]

١ - وغيداءَ خَودٍ قد أعادَت ليَ الصِّبا ... عُقيبَ مشيبي إذ سَخَت بوصالِها

٢ - عجبتُ لها تُحيي القتيلَ بوصلِها ... كما تقتلُ الأحياءَ عند انفصالِها

٣ - رَمَت بنصالِ اللحظِ قلبي فلم يجد ... ألذَّ وأحلى موقعاً من نصالِها

٤ - سَبَت كُلَّ قلبٍ عندَ وقتِ ولادِها ... وحازَت فنونَ الحُسنِ قبلَ وصالِها

٥ - تنالُ المُنى حورُ الجِنانِ لو انّها ... تفوزُ بأدنى خصلةٍ من خصالِها

* *

---

١ ـ «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

٣١.

وقال: [الكامل]

١- وبديعةٍ بَرَعَت سناً وكمالا ... يا حَبَّذا لو لم تضفهُ دَلالا
٢- تَهبُ المُعانقَ قوّةً وحرارةً ... ونضارةً من جسمِها وجمالا
٣- حتّى تُعيدَ شبابَهُ من بعد ما ... شابَت ذوائبُهُ وعادَ خيالا
٤- قد لَجَّ في الإدبارِ من بعدِ الصِّبا ... فتفيدهُ من بعدِهِ الإقبالا
٥- كالشمسِ إذ تبدو إلى بدرِ الدُّجى ... فتعيدهُ بدراً وكانَ هلالا

* *

ـ ٣٢ ـ

وقال يصف جواداً، ويمدحهم عليهم السلام[1]: [الطويل]

١ - سريتُ إلى جمعِ الكمالِ وبذلِهِ ... وملتُ بسمعي عن عذولي وعذلِهِ

٢ - فَرُبَّ فلاةٍ أنسَت الصَّبَّ بالسرى ... وِصالَ فتاةٍ آنستهُ بوصلِهِ

٣ - ورُبَّ جوادٍ جادَ في العدوِ بالمُنى ... يفوتُ مدى عينيه موطئ رجلِهِ

٤ - حرامٌ على جنبيه مسُّ ركابِهِ ... وحتمٌ عليه واجبٌ سبقُ ظلِّهِ

٥ - كفاكَ به يومَ الكريهةِ معقلاً ... جواداً كريماً يُرتجى فضلُ فضلِهِ

٦ - وحصناً لمن قد جاءهُ يومَ حتفِهِ ... وخصباً لمن قد ساءهُ عامَ مَحلِهِ

٧ - وأطوعُ من طيفِ الخيالِ عِنانُهُ ... إذا زارَ يسخو من حبيبٍ بوصلِهِ

٨ - إذا دخلَ الميدانَ في السلمِ والوغى ... حسبتَ جيادَ الخيلِ من غيرِ شكلِهِ

٩ - لما فيه من أوصافِ حُسنٍ بديعةٍ ... تبينُ وتُنبي عن علوٍّ محلِّهِ

١٠ - فإن فرَّ لم يلحق ويدرك طالباً ... على رِسلِه من غيرِ كَدٍّ ومهلِهِ

١١ - إذا رامَ برقاً نالَهُ في ترسّلٍ ... وكم صيّبٍ قد فاتَهُ قبلَ وبلِهِ[2]

١٢ - وما الصقرُ والشاهينُ والبازُ عندَهُ ... وما الريحُ أم ما البرقُ ليسَ كمثلِهِ

١٣ - ولو شاءَ جابَ الأرضَ في بعضِ ساعةٍ ... يسيرُ بحزنِ القاعِ من دونِ سَهلِهِ

١٤ - ومن يَكُ في شرقٍ وفي الغربِ أهلُهُ ... ويركبُهُ يعلم أنَّهُ بينَ أهلِهِ

---

١ ـ في «ح»: وقال يمدح النبيَّ والأئمّةَ عليهم السلام.

٢ ـ في «ح»: في تؤدة.

١٥ -أرى الأرضَ تُطوى فرسخاً بعدَ فرسخٍ ... فأحسبُها مدفونةً تحتَ نعلِهِ

١٦ - لهُ حسنُ فعلٍ ليسَ يخفى كمالُهُ ... وليسَ بخافٍ أصلُهُ بعدَ فعلِهِ

١٧ - ويُلزمُ جسمي حملَ كُلِّ مشقَّةٍ ... فؤادٌ أبيٌّ عن تحمّلِ ذُلِّهِ

١٨ - لذلكَ آثرتُ الجوادَ على الغني ... فغاليتُ فيه واستجرتُ بظلِّهِ

١٩ - وباينتُ ذا جهلٍ يضنُّ بمالِهِ ... ويزهدُ في الخيلِ العِتاقِ بجهلِهِ

٢٠ - ولا تتخذ خلاّ لدى الحربِ غادراً ... ودونَكَ خلاّ ذا وفاءٍ لخلِّهِ

٢١ - فلا تهوَ إلّا الخيلَ والقُضبَ والقنا ... فثمَّ المُنى والمالَ فاسمح ببذلِهِ

٢٢ - حبيبي جوادٌ بالمُنى منه لا أرى ... محبّةَ حُبٍّ لا يجودُ بوصلِهِ

٢٣ - ولكنَّ حُبّي للنبيِّ محمّدٍ ... وللمرتضى حاوي الكمالِ وأهلِهِ

٢٤ - ووالدِهما أكرم بهم من أئمّةٍ ... فإنَّهمُ فرعٌ حوى فضلَ أصلِهِ

٢٥ -محا كُلَّ حُبٍّ كانَ في القلبِ فاغتدى ... هواهم بقلبي ثاوياً في محلّهِ

٢٦ - وكُلُّ هوىً يُردي وانَّ هواهمُ ... لينجي الفتى إذ يستظلُّ بظلّهِ

٢٧ - بهم ذلَّت الأصنامُ من بعدِ عزِّها ... بهم عَزَّ دينُ الحقِّ من بعدِ ذُلِّهِ

٢٨ - وكُلُّ صبيٍّ منهمُ قد صبا إلى الـ ... ـكمالِ فلا يصبو إلى سمعِ عذلِهِ

٢٩ - ففي مدحِهم قد حارَ أشعرُ شاعرٍ ... وأفحمَ عن صعبِ القريضِ وسهلِهِ

٣٠ - فلو شعراءُ الصاحبِ انتدبوا لَهُ ... وأغراهمُ مالٌ يجودُ ببذلِهِ

٣١ - إذاً عجزوا عن نظمِ أيسرِ مدحِهم ... ولم يقدروا أن ينطقوا بأقلّهِ

٣٢ - ومدّاحُ هارون الرشيدِ لو ابتغوا ... مديحاً لهم من خيرِ مدحٍ وجزلِهِ

٣٣ -وهم شعراءُ الأرضِ أعيوا فلم يروا ... مديحاً لمجدٍ جامعاً فضلَ فضلِهِ

٣٤ - بل المَلِكُ الضلّيلُ لو رامَ مدحَهم ... أقرَّ بعجزٍ عاقَهُ وبجهلِهِ

٣٥- وحسبهمُ مدحٌ من الله منزلٌ ... وقد أثبتَ الإعجازُ صحّةَ نقلِهِ

٣٦- وكُلُّ عدوٍّ ناطقٌ بمديحهم ... ولم يستطع خلقٌ عناداً لعقلِهِ

٣٧- وذلكَ فخرٌ لم يَفُز غيرُهم به ... ووصفٌ لبعضٍ لم أطق وصفَ كُلِّهِ

٣٨- ومَن لم يُشتّت جودُهُ شملَ مالِهِ ... فسؤددُهُ يوهيه تشتيتَ شملِهِ

٣٩- بحورٌ بدورٌ بل شموسٌ قواضبٌ ... غيوثٌ ليوثٌ فاقَ كُلٌّ بنبلِهِ

٤٠- وكم أظهروا من عالمٍ فرطَ جهلِهِ ... وكم أظهروا من حاتمٍ فرطَ بُخلِهِ

٤١- محاسنُهم تدعو إلى فرطِ حُبِّهم ... وطاعتِهم والحُسنُ رائدُ وصلِهِ[1]

٤٢- عليهم سلامُ الله ما ذَرَّ شارقٌ ... وما لاحَ نجمٌ في علوٍّ محلِّهِ[2]

* *

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٢ ـ ما ذَرَّ شارقٌ: ما طلع الشارق وهو الشَّمس. (لسان العرب ٧: ٩٤. شرق)

- ٣٣ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

١- ليتني نلتُ يَقظةً ما يُنالُ ... في الكرى إذ يزورُ ذاكَ الخيالُ

٢- طَرَقتني شمسٌ وبدرٌ وغُصنٌ ... ونهارٌ وروضةٌ وغزالُ[1]

٣- أخذَت قطعةً من القلبِ والرو ... حِ وقد لاحَ ثمَّ راحَ الجمالُ

٤- ما وجدنا لها مثالاً وقد قيـ ... ـلَ: اجتماعُ الأمثالِ أمرٌ مُحالُ[2]

٥- ولقد قامَت القيامةُ لَمّا ... مالَ عنّا قوامُها الميّالُ

٦- قد جَلَت خلوةُ الكرى ذاتَ خالٍ ... ما درى عندَ ذاكَ عَمٌّ وخالُ

٧- بعدَ ما باعدتكَ يقظان إذ حا ... لَت لنا بعدَ ذلكَ البُعدِ حالُ

٨- والندامى بمحضرٍ ورقيبي ... حاضرٌ لا يرونَ ماذا يُنالُ

٩- ظَبيةٌ في مخالبِ الليثِ تُلقى ... بِشِراكٍ من الكرى تُغتالُ

١٠- مالَ نحوَ العُشّاقِ طَيفُ حبيبٍ ... مالَ عنهم لَمّا إليه مالوا

١١- ليتَ ذاكَ الخيالَ دامَ لدينا ... وفداهُ روحٌ ونفسٌ ومالُ

١٢- طالَ وجدي لطولِ بُعدِ حبيبٍ ... قَصُرت عن لقائه الآمالُ

١٣- ذي دلالٍ مُعانقٍ لجمالٍ ... حبَّذا لو فدى الجمالَ الدلالُ

١٤- ورقيبُ الدلالِ لولاهُ ما لَذَّ ... كما ينبغي لِصَبٍّ وصالُ

---

١ ـ في «ح»: طَرَقتنا.

٢ ـ في حاشية النسخة «ح»: «تلميحٌ إلى قول الحكماء». (منه)

١٥- لم يَـزل مانعـاً وأقبـلَ يُعطـي ... كُـلَّ سـؤلٍ فليتَـهُ لا يـزالُ

١٦- كيفَ ينجو الصَّبُّ الذي حاربتهُ ... أعـينُ الغانيـاتِ والأبطـالُ

١٧- قابلونـا بكُـلِّ سـيفٍ ورُمـحٍ ... فتلاقـى تـنعّمٌ ونـزالُ

١٨- ليسَ فيه عيبٌ سوى أنَّ ما نيـ ... ـلَ بنـومٍ في يقظـةٍ لا يُنـالُ

١٩- مثلُ فضلِ النبيِّ أو فضلِ أهلِ الـ ... ـبيتِ والسؤددِ الـذي قـد نـالوا

٢٠- ليسَ فيه نقصٌ سوى أنَّهُ ما ... نالَـهُ غـيرُهم وذاكَ كـمالُ

٢١- قد صرفنا أعنَّةَ الشِّعرِ والفِكـ ... ـرِ إلـى مـدحِهم فـضاقَ المجـالُ

٢٢- أينَ قولي من وصفِ فضلٍ عظيمٍ ... قَـصُرت دونَ وصـفِه الأقـوالُ

٢٣- يبتغي وصفَ بعضِه ذو غلوٍّ ... ثُـمَّ يـأبى عُلـوُّهُ والجـلالُ

٢٤- إنّـما عفـوهُم حيـاةٌ وأسـيا ... فُهـم في الكريهـةِ الآجـالُ

٢٥- هُم أُسودٌ أمامَ خيـلٍ ورجـلٍ ... هكـذا هكـذا يكـونُ الرجـالُ[1]

٢٦- كُـلُّ علـمٍ لغـيرِهم مثـلُ بحـرٍ ... فلـدى علمِهـم سرابٌ وآلُ

٢٧- كُلُّ علمٍ سوى علومِهـمُ فهـ ... ـوَ ابتـداعٌ وباطـلٌ بـل ضـلالُ

٢٨- كُـلُّ شعرٍ سوى مـديحهمُ لَهـ ... ـوٌ ولغـوٌ وحسرةٌ بـل وَبـالُ

٢٩- حالَ حُبُّ المِلاحِ إذ لاحَ شَيبي ... وهـواهُم لَـمّا تحـل منـهُ حـالُ

٣٠- حيثُ ما فيه لانتقاصٍ مجالٌ ... لا ولا للمزيـدِ فيـه احـتمالُ

٣١- ليسَ يُخشى في حُبِّهم وهواهم ... لائـمٌ أو وشـاةٌ أو عُـذّالُ

٣٢- [....] حسنها طرف [.....] ... [.....] ذاكَ محـالُ

---

١ ـ البيتان (٢٥، ٣٢) ليسا في «ح».

٣٣- [.....] وخجـــل [.....] الرقـــاق مجـــالُ[1]

٣٤- [.....] إذ كُـــنَّ لا تفـدّى [.....] والأمـــوالُ

٣٥- [.....] ذلـــكَ [.....] الأغـــلالُ

٣٦- [.....] ازديـــــاداً لمعـــاليهمُ فـــذاكَ محـــالُ

٣٧- [.....] حُـــبُّ مُحبّيـــ ـــهم لهـم إذ يلـوحُ ذاكَ الكـمالُ

٣٨- [.....] بغـض أعاديـ ـــهم بحُـبٍّ إن أمكـنَ اسـتبدالُ

٣٩- [.....] غـابَ إذ غـا بَ الهدى في الورى وحلَّ الضلالُ

٤٠- كم إلى كم هذي الليالي حُبالى بـكَ مـا آنَ وضـعُها والفـصالُ

٤١- كم إلى كم هجرٌ وبُعدٌ وصَدٌّ ليـت شـعري مـا آنَ منّـا وصـالُ

٤٢- لكـمُ في الجـزاءِ ربـحٌ وعـزٌّ واقتـــدارٌ ورفعـــةٌ وجـــلالُ

٤٣- ولأعدائكم لدى الحشرِ خسرٌ وبـــوارٌ وخيبـــةٌ ووَبـــالُ[2]

٤٤- حُـبُّ دُنيـا دَنيـةٍ صَـدَّ عقـلاً لعقـولِ الأعـداءِ منـهُ عقـالُ

٤٥- وذنـوبُ المُبـايعينَ سـواكم قـد تخـفُّ الجبـالُ وهـي ثِقـالُ

٤٦- إن أرادوا في الحـشرِ أن يـستقيلوا قيـلَ هيهـاتَ عثـرةٌ لا تُقـالُ

٤٧- إن بـدا العـدلُ فالليـالي قـصارٌ أو بـدا الظلـمُ فالليـالي طِـوالُ

٤٨- وزوالُ السرورِ من بُعدِكم عنّـ ـــي فهـل للـزوالِ منـهُ زَوالُ

٤٩- طـالَ إدبـارُ حظِّنـا لنـواكُم هـل لَـهُ بـالمُنى لنـا إقبـالُ

٥٠- القنـاطيرُ فـضلُكم وسـواكم إنّـــما وزنُ فـــضلِهِ المثقـــالُ

---

١ ـ الأبيات (٣٣-٥٠) ليست في «ح».

٢ ـ البَوار: الكَساد. (لسان العرب ١: ٥٣٥. بور)

٥١- سيفُكم من دَمِ الأعادي شروبٌ ... ولِلَحمِ من العِدى أكّالُ[1]

٥٢- مِن مُحبِّيكمُ وأعوانِكم جبـ ... ـريلُ يتلوهُ طائعاً ميكالُ

٥٣- ليسَ عندَ الأعداءِ في فضلِكم ... شَكٌّ ولا شُبهةٌ ولا إشكالُ

٥٤- لِمُحبّيكم جميعاً نوالٌ ... ولأعدائكم جميعاً نكالُ

٥٥- كُلُّ مَن لم يقُم بحقِّكم ضلَّ ... «فماذا بعدَ الحقِّ إلّا الضَّلالُ»[2]

٥٦- شُغلُنا علمُكُم ومدحُكم ما ... شَغلَتنا الأهلونَ والأموالُ

٥٧- سيقولُ المُخلَّفونَ من الأعـ ... ـرابِ قولاً فلا يُفيدُ المقالُ

٥٨- ويقولُ المخالفونَ وما قُلـ ... ـتم هو الحقُّ حيثُ قلتُم وقالوا

٥٩- وتصولونَ إذ يصولونَ والأعـ ... ـداءُ للسيفِ حيثُ صلتم وصالوا

٦٠- وتبيتونَ والليالي قصارٌ ... ويبيتونَ والليالي طِوالُ

٦١- إنَّ مدحي لَمُعجزٌ سائرَ المدّ ... احِ [.....]

٦٢- [.....] على حا ... لٍ ولا تستقيمُ فيها حالُ

٦٣- [.....] الهدى والـ ... ـحقّ إذ دامَ [.....]

٦٤- ثلمَت ثلمةٌ لغيبتِهِ فالـ ... ـدينُ [.....] تقالُ

٦٥- طالَ عنّا [.....] وقد ... طالَ للناسِ فيه [.....]

٦٦- مدحُ غيري للناسِ [.....] ... ومديحي المهديّ سحرٌ حلالُ

٦٧- لمواليهم لدى البعثِ والحشـ ... ـرِ نجاةٌ إذ تقصر الآمالُ

٦٨- ولدى عَدِّ بعضِ فخرِهمُ قَلَّ ... الحصى والغيوثُ بل والرمالُ

---

١ ـ الأبيات (٥١-٦٦) ليست في «ح».

٢ ـ سورة يونس ١٠: ٣٢.

٦٩- ولدى علمِهم تقلُّ بحارٌ ... ولدى حلمِهم تخفُّ الجبالُ

٧٠- ولدى بأسِهم تخافُ المنايا ... والبلايا والقُضبُ والأهوالُ

٧١- كم وصالٍ أمسى مُباحاً وقد كا ... نَ حراماً لو لم يكونوا صالوا[1]

٧٢- مَن يُفاخرهمُ يذلُّ ويندم ... ويقل إنَّ فخرَهُم لا يُنالُ

٧٣- أينَ تلكَ الآباءُ أم أينَ أجدا ... دٌ وأينَ الأعمامُ والأخوالُ

٧٤- فالمعالي على سواهم حرامٌ ... ولهم هذه المعالي حلالُ

٧٥- وإلى العيشِ والتنعّمِ والرا ... حةِ واللهوِ والهوى ما مالوا

٧٦- أصدقُ القولِ قولُهم عندما يك ... ثرُ في المشكلاتِ قيلٌ وقالُ

٧٧- حقُّهم ثابتٌ بألفي دليلٍ ... فلقد هانَ بعدَها استدلالُ

٧٨- كُلُّ ماءٍ طينٌ إذا نحنُ قسنا ... هُ إلى حوضِهم وذاكَ زُلالُ

٧٩- كُلَّ أهلِ العلومِ إن نحنُ قسنا ... هُم إليهم علماً فهم جُهّالُ

٨٠- قولُهم كُلُّهُ فرائدُ فاترك ... قولَ مَن قولُهُ المشايخُ قالوا

٨١- كُلُّ أهلِ الهدى إذا نحنُ قسنا ... هُم إليهم هدىً فهم ضلّالُ

٨٢- أفلانٌ في فضلِهِ كفلانٍ ... وفلانٍ هيهاتَ ذاكَ مُحالُ[2]

٨٣- كُلُّ صبرٍ شهدٌ لديهم لصبر ... والبلايا إن أقبلت لم يُبالوا

٨٤- زالَ عصرُ الصِّبا وزالَ التصابي ... وهواهُم وحُبُّهم لا يزالُ

٨٥- كم فتاةٍ بكرٍ حَصانٍ سَبوها ... لم تَحُم حولَ وصلِها الآمالُ[3]

---

١ ـ الأبيات (٧١، ٧٥، ٨٠، ٨٥) ليست في «ح».

٢ ـ المُحال: المُستحيل. (لسان العرب ٣: ٤٠٠. حول)

٣ ـ لم تَحُم: لم تَطُف. (لسان العرب ٣: ٤٠٧. حوم)

٨٦- كانَ قتلَ الأبطالِ [.....] [.....][1]

٨٧- وعليكم تحيّةٌ وسلامٌ ما توالى الغدوُّ والآصالُ[2]

* *

١ ـ البيت ليس في «ح».

٢ ـ في «ح»: وعليهم.

ـ ٣٤ ـ

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

١ - سقى الوابلُ الوسميُّ عهدَ التواصلِ ... وحَيّا الحَيا حَيَّ الحبيب المُواصلِ

٢ - عهودٌ كما أبدَت عقودٌ ضواحكٌ ... وجودَ مُعيدٍ للضحى في الأصائلِ

٣ - وعيشٌ كما اهتزّت رياضٌ أنيقةٌ ... تفوحُ شَذىً من طيبِ عرفِ الخمائلِ

٤ - تقضّى شبابٌ عهدُهُ غيرُ عائدٍ ... لنا ونعيمٌ مثلُهُ غيرُ حاصلِ

٥ - إذ العيشُ طلقُ الثغرِ يفترُّ ضاحكاً ... كروضٍ ضحوكٍ عندَ تعبيسِ وابلِ

٦ - وقد ضمَّ محبوبينِ من بعدِ فُرقةٍ ... رداءُ اجتماعٍ بينَ تلكَ المنازلِ

٧ - مضَت بهجةُ الدنيا وطيبُ نعيمِها ... وقد زالَ قُربٌ ليتَهُ غيرُ زائلِ

٨ - وأقفرَت الآمالُ لَمّا تبدّلَت ... سعودٌ بنحسٍ طالَ في غيرِ طائلِ

٩ - فيا حبَّذا عهدُ الشبيبةِ والصِّبا ... وصدقُ اماراتِ الهوى والمخايلِ

١٠ - زمانٌ قضينا دَينَ كُلِّ مُطالبٍ ... به واقتضينا حقَّ كُلِّ مُماطلِ

١١ - حشوا مسمعي باللومِ والقلبَ والحشا ... بِحُبٍّ جرى مجرى دمي في مَفاصلي

١٢ - فما كانَ في سَمعي فذلكَ ظاهرٌ ... يزولُ وما في القلبِ ليسَ بزائلِ

١٣ - ونالَ الصِّبا أضعافَ ما رامَت المُنى ... فبلَّ الصَّدَى وردُ المنى والمناهلِ

١٤ - فكم غادةٍ تُزري بشمسٍ مُنيرةٍ ... تميلُ بقدٍّ يثنني كالذوابلِ

١٥ - ولم ترمِ منها مُقلةٌ غير مقتلٍ ... وليسَ سوى لحظِ المقاتلِ قاتلي[1]

---

١ ـ في «ح»: سوى طرف.

١٦- سَخَت بمرامِ الصَّبِّ من بعدِ منعةٍ ... فوافى سرورُ القلبِ بعدَ البلابلِ

١٧- سكرنا وقد ماسَت ولم يَكُ سُكرُنا ... بكأسِ شمولٍ بل بكأسِ الشمائلِ

١٨-قنصتُ بأشراكِ الشبابِ الوصالَ مِن ... ظباءٍ حوالٍ كالظِّباءِ العواطلِ

١٩-وليسَ يصيدِ الغيدَ شيءٌ سوى الغِنى ... وأشراكِ رَيعانِ الصِّبا والحبائلِ

٢٠- ولا كفتاةٍ علَّمَ البانَ قَدُّها ... فلولاهُ كانَ البانُ ليسَ بمائلِ

٢١- إذا جَنَّ قلبي في الهوى ففروعُها ... تُقيّدُ مجنونَ الهوى بسلاسلِ

٢٢- وسحرُ عيونٍ فاقَ سحرَ مدائنٍ ... سَحرنَ قلوباً لم تخف سحرَ بابلِ

٢٣- يُرنّحُها عهدُ الصِّبا مثل بانةٍ ... يُرنّحُها ريحُ الصِّبا كالعواملِ[1]

٢٤- ألا لا أرى عيشاً يروقُ مع النوى ... فليتَ انقضى بُعدُ المدى المتطاولِ

٢٥- ولولا ولائي للنبيِّ وآلِهِ ... لأهلكني هولُ الخطوبِ النوازلِ

٢٦- فهُم قد كفوني هولَ كُلِّ مُلمّةٍ ... فلم يَخشَ قلبي من كُماةِ الجحافلِ

٢٧- همُ العالمونَ الكاملونَ وغيرُهم ... لدى كُلِّ فخرٍ ناقصٍ غير كاملِ

٢٨-بمدحي غدا شعرُ امرئ القيسِ ضحكةً ... لما قد حوى مدحي لهم من فضائلِ

٢٩- صفاتُهمُ خيرُ الصفاتِ فضيلةً ... قبائلُهم في الناسِ خيرُ القبائلِ

٣٠- وأنَّهمُ فازوا بجمعِ الفضائلِ ... وأعداؤهم فازوا بجمعِ الرذائلِ

٣١- كفانيَ نقلي فضلَهم لي وسيلةً ... إليهم وحُبُّهمُ غدا من وسائلي

٣٢- وديوانُ شعرٍ قد مدحتُهمُ بهِ ... شفيعٌ إليهم لي بِنُجحِ مسائلي

٣٣- وجودُهمُ خيرُ الوسائلِ كُلِّها ... بها يكتفي عن غيرِها كُلُّ سائلِ

---

١ ـ في «ح»: يُرنّحها عهدُ الصِّبا وغصونه.

٣٤- علومُهمُ فيها اليقينُ بأسرهِ ... تباعدَ عنها كُلُّ زورٍ وباطلِ

٣٥-وكم شمسِ علمٍ أشرَقَت في طروسِهم ... وقد شرفَت أقلامُهم بالأناملِ

٣٦- وأمّا سواهم من بليدٍ وحاذقٍ ... فليسَ لَهُ إلّا خيالُ المخايلِ

٣٧- ومُذ عشقوا العلياءَ فازوا بوصلِها ... ولم يسمعوا فيه مقالَ العواذلِ

٣٨- مفاخرُهُم فاقَت مفاخرَ غيرِهم ... وفضلُهمُ قد فاقَ فضلَ الأفاضلِ

٣٩-إذا صالَ منهم صائلٌ أحجمَ الورى ... ولم يخشَ يومَ الحربِ صولةَ صائلِ[1]

٤٠- وكم قامَ منهم خاطبٌ فوقَ منبرٍ ... وقالَ فلم يترك مقالاً لقائلِ

٤١- وكم عالمٍ لَمّا تلاطمَ علمُهم ... تحيّرَ حتّى صارَ أجهلَ جاهلِ

٤٢- فعلمُهمُ البحرُ المحيطُ إذا طَما ... وعلمُ جميعِ الناسِ دونَ الجداولِ[2]

٤٣- تحامى كلامَ الفُحشِ ألسُنُهم كما ... تجنّبَ حرفَ الراءِ لثغةُ واصلِ

٤٤- ونالوا كمالاً لم ينلهُ سواهمُ ... تكاملَ فيهم قبلَ حملِ القوابلِ

٤٥-وسألَت سيولُ العلمِ منهم فأفنَت الـ ... ـمسائلَ حتّى أسكتوا كُلَّ سائلِ

٤٦- وكم ذلَّ حقٌّ عندما عزَّ باطلٌ ... وكم نصروا حقّاً على كُلِّ باطلِ

٤٧- سُوَيدا فؤادِ الحقِّ هُم وسوادُ عيـ ... ـنِ كُلِّ هدىً روحٌ لجسمِ الفضائلِ

٤٨- جمالُ العذارى ليسَ تُصمي قلوبَهُم ... كموقفِ حربٍ طالَ بزَّ الجحافلِ[3]

٤٩-أحبّوا ذوي التيجانِ فوقَ الدروعِ لا ... ذواتَ شنوفٍ أو ذواتَ خلاخلِ

٥٠- لئن طالَ مدحيهم لقد طالَ طَولُهم ... وما خيرُ مدحٍ طالَ من غيرِ طائلِ

---

١ ـ أحجم: امتنع. (لسان العرب ٣: ٦٧. حجم)

٢ ـ في «ح»: وعلمُ جميع الخلق.

٣ ـ البَزّ: السلاح. (لسان العرب ١: ٣٩٨. بزز)

٥١- وكم جادلوني فيهمُ فبعلمهم وفضلِهمُ أفحمتُ كُلَّ مُجادلِ

٥٢- ووصلي لذكراهُم ووصلُ مديحهم أحبُّ إلينا من حبيبٍ مواصلِ

٥٣- عليهم سلامُ الله ما دامَ مدحُهم يفوقُ بهم في حُسنِه سحرَ بابلِ

* *

- ٣٥ -

وقال في وصف جواد[1]: [السريع]

١- رُبَّ جـــوادٍ جـــادَ لي بـــالمُنى ... كُـــلُّ جـــوادٍ عنـــدَهُ باخـــلُ

٢- إذا جـرى فـاتَ جميـعَ الـورى ... وهـــو كبحـرٍ مـــا لَـــهُ ســـاحلُ

٣- كـــأنّما راكبُـــهُ في الـــسَّما ... وكُـــلُّ عـــالٍ دونَـــهُ ســـافلُ

٤- وكُـــلُّ مَـــن يحـــصلُ في دارِهِ ... فكُـــلُّ مـــا يطلبُـــهُ حاصـــلُ

٥- مِـــن خَطَـــرٍ يأمنُـــهُ خـــائفٌ ... أو أمـــلٍ يُدركُـــهُ آمـــلُ

٦- ومـــن حبيـــبٍ ثغـــرُهُ باســـمٌ ... ومـــن عـــدوٍّ جفنُـــهُ هامـــلُ

٧- قـــرّبَ منّـــي كُـــلَّ مُـــستبعدٍ ... كـــأنّما آجلُـــهُ عاجـــلُ

٨- كُـــلُّ جـــوادٍ فهـــو مـــن دونِـــهِ ... كـــأنّما راكبُـــهُ راجـــلُ

* *

---

١ - «في وصف جواد» زيادة من «م».

-٣٦-

وقال: [البسيط]

١- لا تأمَنَنَّ العيونَ النُّجلَ منكَ على قلبٍ وكُن أبداً في الخوفِ والوجلِ
٢- نُجلُ العيونِ سَبَت كُلَّ القلوبِ فما أبقَت ولا قلبَ ذات الأعينِ النُّجلِ

* *

ـ٣٧ـ

وقال: [الخفيف]

١- وعجـوزٍ لا تلتقـي مـع سرورٍ بـل تحـلُّ الهمـومُ حيـثُ تحـلُّ
٢- لـيسَ فيهـا خـيرٌ سـوى أنَّ مـرآ هـا حـلالٌ وليتَـهُ لا يحـلُّ

* *

-٣٨-

وقال يمدحهم عليهم السلام: [البسيط]

١- عصرَ الشبابِ سَقاكَ الوابلُ الهطلُ ... ما منكَ بعدَ قدومِ الشيبِ لي بدلُ

٢- فَقدُ الشبابِ مُصابٌ مُوهنٌ جَلَدي ... قد جَلَّ كُلّ مُصابٍ بعدَهُ جللُ

٣- وكم فتاةٍ نأت بالشيبِ عن أملي ... فكيفَ يُدركُ منها الضمُّ والقُبَلُ

٤- هيهاتَ أينَ سرورُ المرءِ مع كبرٍ ... وكُلُّ متصلٍ بالشيبِ منفصلُ

٥- بيضاءُ واللّمةُ البيضاءُ ضرَّتُها ... لذاكَ تجفو فلا تدنو ولا تصلُ

٦- حُيّيتَ من عصرِ لهوٍ لم يلمّ به ... يوماً مُلمٌّ ولم يُمزج به مَلَلُ

٧- حيثُ النوى والمُنى ناءٍ ومُقتربٌ ... وذو الشبيبةِ من خمرِ الهوى ثَمِلُ

٨- يُطيعُ حُكمَ الصّبا والدهرُ يُسعفُهُ ... والعيشُ صافٍ لهُ والعمرُ مقتبلُ

٩- والآنَ بانَ الشبابُ الغَضُّ وانفصمَت ... عُراهُ واتصلَت من بعدِهِ العللُ

١٠- فلا فتاةٌ ولا صفوٌ ولا رَشَأٌ ... ولا سرورٌ ولا رَبعٌ ولا طلَلُ

١١- قد كانَ لي في حياتي قبلَها أملٌ ... والآنَ ما في حياتي بعدها أملُ

١٢- وقد دعاني إلى السلوانِ أربعةٌ ... النعتُ والعطفُ والتوكيدُ والبدلُ

١٣- ولي بحبّي لأهلِ البيتِ مُعتصمٌ ... وليسَ لي عن هواهم قَطُّ منتقلُ

١٤- وإنَّ ذكرَ عداهُم علقَمٌ بفمي ... وذكرُهم عسلٌ بل دونَهُ العسلُ

١٥- فَدَع مَلامي بهم واطّرح عَذَلي ... فليسَ يسلي المُحبَّ اللومُ والعَذلُ

١٦- العلمُ علمُهمُ إذ كانَ مأخذُهُ ... عن الإلهِ ولا سهوٌ ولا زلَلُ

١٧- تحمّل العلمَ عن أهلِ اليقينِ ولا ... تحملهُ عن قائلٍ رأيي ويحتملُ

١٨-هُم أشرفُ الناسِ في علمٍ وفي عملٍ ... لـولاهمُ لم يكـن علـمٌ ولا عمَـلُ

١٩- سوادُ حبرِ أحاديثِ الأئمّةِ لا ... تفوقُـهُ في الجـمالِ الأعـينُ النُّجـلُ[1]

٢٠- ولا سوادُ شبابٍ للشبابِ ولا ... كحلٌ بـه راحَـت الحسناءُ تكتحلُ

٢١- كلّا ولا حسنُ خالٍ في الخدودِ ولا ... فـروعُ غانيـةٍ قـد زانهـا كُحـلُ

٢٢- لنا الأمانُ غداةَ الخوفِ إن شفعوا ... لنـا فلـيسَ بنـا خـوفٌ ولا وجـلُ

٢٣- رجالُ حزمٍ وعزمٍ والورى شهدوا ... فمـن بـدا منهمُ قـالوا هـو الرجـلُ

٢٤-أبطالُ حربٍ وضربٍ والورى اعترفوا ... فمـن سطا منهمُ قـالوا هـو البطـلُ

٢٥- ومَن يَقُل غيرهُم قالوا به خَرَسٌ ... ومَن يصُل غيرهُم قـالوا بـه شـللُ

٢٦- وإنَّ علمَهمُ البحرُ المحيطُ لنا ... وإنَّ علـمَ سـواهُم عنـدنا وشـلُ

٢٧-لم يبلغ الناسُ في العلياءِ ما بلغوا ... لم يفعل الناسُ في الهيجاءِ مـا فعلـوا

٢٨- وجودُهم بالعطايا لم يدع أملاً ... وزُهـدُهم لم يُـدنّس ذيلَـهُ أمـلُ

٢٩- والقوتُ خيرٌ من الياقوتِ يجمعهُ ... ذو الحرصِ إذ يصطبيه الشحُّ والبُخلُ

٣٠- ما في منالٍ ولا مالٍ لهم طمعٌ ... بـل الـذي يبتغـونَ العلـمُ والعمـلُ

٣١- هُمُ السيولُ نـوالاً كُلّـما سُئلوا ... هُـمُ البحـارُ علومـاً كُلّـما سُـئلوا

٣٢- هُمُ الجبالُ الرواسي كُلّما حلموا ... هُـمُ الريـاحُ الـسوافي كُلّـما حملـوا

٣٣- لهم بمجدِهمُ عن غيرِهم شُغلٌ ... وغـيرُهم لهـمُ عـن مجـدِهم شُـغلُ

٣٤- ورُبَّ بيضاءَ لا تسلى يروقُ لها ... خدٌّ أسيلٌ سَبَتها البيضُ والأسـلُ

٣٥- كم رامَها قبلُ مشتاقٌ فما قبلَت ... ولم ينـل قُبَـلٌ منهـا ولا قبـلُ

---

١ ـ الأبيات (١٩-٢١، ٣٠) ليست في «ح».

٣٦- يروقُهم حُبُّ عسّالٍ وحُبُّ ظُبىً ... لا حُبَّ ذي لعسٍ في ريقِه عسلُ

٣٧- عزُّ الشبابِ وعزُّ الحسنِ قد خضعا ... لبأسِهم كيفَ والأبطالَ قد قتلوا[1]

٣٨-شرخُ الشبابِ انقضى في حُبِّهم ومضى ... جميعُ عُمريَ فيه وهو مُقتبلُ

٣٩- هيهاتَ لا ينقضي [.....] ... وليسَ لي [.....]

٤٠- ظنّي [.....] ... فليتَ لي [.....]

٤١- اللهُ مادحُهم والأنبياءُ معاً ... وكُلُّ مدحٍ لَهُ من مدحِهم خَجلُ

٤٢- بفضلِهم لا سواهُ يُضربُ المثلُ ... إن شئتمُ فابحثوا عن مثلِهم وسلوا

٤٣- ما نالَ فضلَهمُ ممن خلا أحدٌ ... إلّا رسولٌ خلَت من قبلِه الرُّسلُ

٤٤- في كُلِّ بيتٍ نظمنا من مديحهمُ ... معنىً بديعٌ غريبٌ ليسَ يبتذلُ

٤٥- كُلُّ امرئٍ منهمُ في كُلِّ مَكرُمَةٍ ... مُستفعلن فاعلٌ مُستفعلن فَعلُ

٤٦- يحلو لَهُ القضبُ والعسّالةُ الذُّبلُ ... فليسَ يحلو لَهُ الحلواءُ والعسَلُ

٤٧- كالطودِ لا الريحُ إن هبّت تُحركهُ ... ولا يلوحُ عليه الحزنُ والجذلُ

٤٨- إذا غواني عذارى الحَيِّ لُحنَ لَهُ ... فلستَ تدري هو السالي أم الغزلُ

٤٩-يُغضي ويرضى ويُقضي كُلُّ ذي أملٍ ... به إليه فلا يبقى لَهُ أملُ

٥٠- أُهدي إليهم عروسَ المدحِ لابسةً ... برودَ حُسنٍ بديعٍ دونَهُ الحُللُ

٥١- مدحٌ تنزَّهَ عن قدحٍ يُعابُ به ... خالٍ من النقصِ لم يلمم به خللُ

٥٢-لاميةُ العربِ استحيَت وقد خجلَت ... لمدحِهم واعتراها الخوفُ والوجلُ

٥٣- يا ليتَ حظّي من الأبكارِ إذ هجرَت ... كحظِّ فكري من الأبكارِ إذ تصلُ

٥٤- كم بِكر معنىً لمدحيكم يُواصلُها ... فوصلُ فكريَ للأبكارِ مُتصلُ

---

١ ـ الأبيات (٣٧-٤٤، ٤٦، ٤٩، ٥٢- ٥٤) ليست في «ح».

٥٥- لقد حمانيَ ما أمّلتُ حظّيَ من ... لقائهم فتناءى عنّيَ الأملُ[1]

٥٦-إن قُلت هاتَ يَقُل هيهاتَ ليسَ إلى ... هذا سبيلٌ لقد ضاقَت به السُّبُلُ

٥٧-أهلُ السماءِ وأهلُ الأرضِ قد شهدوا ... بفضلِهم وبهم أتباعهم فضلوا

٥٨- مزَجتُ بالغزلِ المحبوبِ مدحَهمُ ... والفخرِ طوراً فطابَ الفخرُ والغزلُ

٥٩-إن ينزل الحُسنُ في قلبي لفرطِ هوىً ... فإنَّهُ قبلَهُ في القلبِ قد نزلوا

٦٠- خدمتُهم بمديحٍ لا نظيرَ لَهُ ... فكُلُّ شعرٍ لَهُ من حُسنِهِ خجلُ

٦١- عليهمُ صلواتُ الله متصلاً ... بها السلامُ إلى أرواحِهم تصلُ

* *

١ ـ الأبيات (٥٥-٥٩) ليست في «ح».

-٣٩-

وقال: [السريع]

١- قد كُنتُ أستنشقُ من مَطلِكم ... عرفَ شَذا خيبةِ آمالي
٢- فالآنَ قد بانَ بتصريحكُم ... أنّي لنيرانِ الجَفا صالِ
٣- إنّي رأيتُ اليأسَ عزّاً وفي ... كُلِّ رجاءٍ نوعَ إذلالِ
٤- رجاؤكم غلٌّ وها أنتمُ ... أطلقتمُ عنّيَ أغلالي
٥- والمالُ ظلٌّ حائلٌ زائلٌ ... لا دَرَّ دَرُّ الجامعِ المالِ
٦- في مذهبِ المجدِ وديـنِ العُلى ... سيّانَ إكثاري وإقلالي

* *

- ٤٠ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

١- عرّجا بالركابِ نحوَ الطلولِ ... وسلا مهرقَ الدمِ المطلولِ
٢- كيفَ حرّمتِ نومَ هذا المُعنّى ... كيفَ حلّلتِ قتلَ هذا القتيلِ
٣- إنَّ تلكَ اللحاظَ كانت جوابي ... عندما كانت اللحاظُ رسولي
٤- فأرَتني حُسناً ودلاًّ وبأساً ... وعزيزاً يقسو لكُلِّ ذليلِ
٥- عجباً أن يرى المُحبّونَ في طر ... فِ عليلٍ شفاءَ كُلِّ عليلِ
٦- ويخافوا من لحظِ ظَبيٍ غريرٍ ... أيَّ خوفٍ وهُم أُسودُ الغِيلِ
٧- قَبّلَ الخالُ ذلكَ الخدَّ قبلي ... وحماني مواقعَ التقبيلِ
٨- وأراني ليلَ النوى ذلكَ الفر ... عُ الذي لاحَ في سوادٍ وطولِ
٩- فهو في شمسِ ذلكَ الوجهِ ضاحٍ ... ومِن الشَّعرِ تحتَ ظلٍّ ظليلِ
١٠- ذلكَ الفرعُ كانَ أصلَ الهوى فاعـ ... ـجب لفرعٍ قد صارَ أقوى الأصولِ
١١- وأرى ريقَ ثغرهِ سلسبيلاً ... سَل سَبيلاً لنا إلى السلسبيلِ
١٢- قرطُهُ مُشرقٌ ولولا دياجي الـ ... ـشَّعرِ كانَ استغنى عن القنديلِ
١٣- غرسَ الحُسنُ غُصنَ بانٍ نظيراً ... يحملُ البدرَ في كثيبٍ مهيلِ
١٤- وسقاهُ ماءُ الصِّبا فتثنّى ... ناضرَ القَدِّ آمناً من ذبولِ
١٥- ليسَ فيه شيءٌ يُعابُ سوى ... فرطِ دلالٍ به وطبعٍ ملولِ
١٦- أقبلَ اللائمونَ نحوي ومَن يقـ ... ـبل لوماً في حُسنِهِ المقبولِ
١٧- عَذَّني ذلكَ العذولُ سفيهاً ... ليسَ بي من سَفاهةٍ يا عذولي

١٨- لو ترى ذلكَ الجمالَ تركتَ الـ ـعذلَ بل ملتَ نحوَ ذاكَ الجميلِ

١٩- ونسيتَ الجِنانَ والحورَ واعتضـ ـتَ بنارٍ وبالعذابِ الوبيلِ

٢٠- قَلَّ عندي نوالُهُ والهوى يأ مُرُني بالرضى بذاكَ القليلِ

٢١- قمرٌ ذو منازلٍ من قلوبٍ لم يزل في جميعِها ذا حلولِ

٢٢- وعلى الطرفِ ما لَهُ من طلوعٍ وعن القلبِ ما لَهُ من افولِ

٢٣- إنَّ نارَ الخليلِ شَبّت بقلبي خلّ دمعي فليُطفِها يا خليلي

٢٤- ومياهُ الشبابِ في وجنتيه لو ترشّفتُها لأروَت غليلي

٢٥- ضعفُ صبري كضعفِ ألحاظِهِ النُّجـ ـلِ وجسمي كخصرِهِ في النحولِ

٢٦- كَحّلَ السُّهدُ طرفَ عينيَّ لَمّا بانَ عن ناظري بطرفٍ كحيلِ

٢٧- صافحَ الدمعُ ذلكَ الربعَ والخَدَّ ثراهُ والثغرَ بالتقبيلِ

٢٨- ونصولُ الخضابِ في ناظريه بل وفي ناظري مثلُ النصولِ

٢٩- لو خضبت المشيبَ في مُقلتيه أو من الخَدِّ لم يخف من نصولِ

٣٠- أنا مثلُ الذي، ووَصلُ حبيبي صلةٌ وهو عائدُ الموصولِ

٣١- إنّما الذلُّ والهوانُ احتياجٌ من كريمٍ إلى سؤالِ بخيلِ

٣٢- سلَّ عضبَ الجفونِ منه فأردى كُلَّ قلبٍ بالصارمِ المسلولِ

٣٣- ليَ قلبٌ فَلَّ السيوفَ اصطباراً وهو من سيفِ جفنِهِ ذو فلولِ

٣٤- غادةٌ قد غَدَت بجفنٍ ضعيفٍ ولحاظٍ مَرضى وخصرٍ نحيلِ

٣٥- إنَّ ذاتَ اللحاظِ إذ قَتلَتني سلَبَت كُلَّ ما على المقتولِ

٣٦- فاستمع أيّها اللبيبُ وفكّر وتأمّل في حُسنِ ذا التعليلِ

٣٧- ولو أنّي حلفتُ للحُبِّ بالقُر آنِ أو بالتوراةِ والإنجيلِ

٣٨- لم يُصدِّق بِكُنهِ ما في فؤادي ... ما عليه لو جادَ لي بالقبولِ
٣٩- سمحَت لي بنظرةٍ يومَ بانوا ... في غدوٍّ ونظرةٍ في الأصيلِ
٤٠- وكثيرُ البغيضِ غيرُ كثيرٍ ... وقليلُ الحبيبِ غيرُ قليلِ
٤١- كنتُ أرجو وصلاً فخابَ رجائي ... وسبيلُ العفافِ خيرُ سبيلِ
٤٢- فتقنّعتُ بالخيالِ وإن كا ... نَ مُحالاً من جُملةِ التخييلِ
٤٣- أنتِ قد جُدتِ في الكرى لي بوصلٍ ... فاسمحي بعد ما انتبهتُ به لي
٤٤- كيفَ يَغتالُ وهو ظَبيٌ غريرٌ ... بعيونٍ سودٍ أُسودَ الغِيلِ
٤٥- كم أسلنا من عبرةٍ وسألنا ... فحُرمنا لِبُخلِها كُلَّ سُؤلِ
٤٦- كم أرتني شمائلاً أسكرتني ... فكأنّي شربتُ صرفَ الشمولِ
٤٧- كم بسيطٍ من شِعرِنا وطويلٍ ... في بسيطٍ من شَعرِها وطويلِ
٤٨- لا تلُمني يا صاحِ إن زادَ هَمّي ... فهمومُ الورى بقدرِ العقولِ
٤٩- ولقد صارَت الكمالاتُ مثلَ الـ ... ـنقصِ فيهم والفضلُ مثلَ الفضولِ
٥٠- ولكَم أمّلَ الأماجدُ مأمو ... لاً فخابوا من ذلكَ المأمولِ
٥١- قد ملَلتُ الحياةَ ممّا تُقاسي ... مُهجتي في هوى حبيبٍ ملولِ
٥٢- سَلَّ قلبي من عامرِ الصدرِ قنّا ... صٌ جَرِيٌّ من عامرٍ أو سلولِ
٥٣- ليتَ غُصنَ الصِّبا يعودُ نضيراً ... كغصونِ الرياضِ بعدَ الذبولِ
٥٤- وفروعٍ قد جرّرت أذهلتني ... عن فروعٍ قد حرّرت واصولِ
٥٥- وسماعي حديثَها صَدَّ سمعي ... عن سماعِ المنقولِ والمعقولِ
٥٦- وحماني عن أطيبِ العيشِ واللهـ ... ـوِ مديحٌ منّي لآلِ الرسولِ[1]

---

١ ـ إثبات الهداة ٢: ٣٤٥.

٥٧- الوصيُّ الزكيُّ والعترةُ الأبـ ـرارُ ولدُ النبيِّ نسلُ البتولِ[1]

٥٨- أشرفُ الخلقِ علّةُ الخلقِ أزكى الـ ـناسِ خيرُ الأنامِ من كُلِّ جيلِ

٥٩- قولُهم كُلُّهُ صوابٌ وقولُ الـ ـناسِ زورٌ وشرُّ قالٍ وقيلِ

٦٠- حقُّهم ثابتٌ بنقلِ خصومٍ وهو عندَ الجدالِ أقوى دليلِ

٦١- هم لدى البأسِ ذلُّ كُلِّ عزيزٍ ولدى الحلمِ عزُّ كُلِّ ذليلِ

٦٢- هم يرومونَ مَن يجرُّ دروعاً دونَ مَن دأبهنَّ جَرُّ الذيولِ

٦٣- وعناقُ الشجعانِ أشهى لديهم في الوغى من عناقِ كُلِّ جميلِ

٦٤- والعِدى عندَهم إذا بارزوهم كذُبابٍ يطنُّ في أُذنِ فيلِ

٦٥- هم ذوو الصبرِ في الوغى لا يملّو نَ إذا فرَّ ثَمَّ كُلُّ ملولِ

٦٦- بحرُ علمٍ يفوقُ طوفانَ نوحٍ نارُ بأسٍ تفوقُ نارَ الخليلِ

٦٧- أطفأتها جداولٌ زاخراتٌ من سيوفٍ جرفنَ لا من سيولِ

٦٨- جودُهم فاقَ كُلَّ بحرٍ محيطٍ عزمُهم فاقَ كُلَّ سيفٍ صقيلِ

٦٩- علمُهم نُزهتي ورَوضي وحَوضي وحبيبي وملجأي ودليلي[2]

٧٠- كُلُّ قرمٍ إذا سطا غادر الكفـ ـرُ قتيلَ الهدى وأيَّ قتيلِ

٧١- سلَّ سيفاً ما مَلَّ يوماً ولا كَلَّ فدَع عنكَ كُلَّ سيفٍ كليلِ

٧٢- إن يُفاخر كُلُّ الأماجدِ أضحى [.....]

٧٣- عدلَ القومُ عنهمُ إذ رأوهم بعيونٍ من الضلالةِ حولِ

٧٤- مع أنَّ الشمسَ المنيرةَ لا تخـ ـفى على ناظرٍ ضعيفٍ كليلِ

---

١ ـ ورد البيتان (٥٧، ٦٠) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٥.

٢ ـ الأبيات (٦٩-٧٢) ليست في «ح».

٧٥- ومن الوحي علمُهم وسواهم ... علمُـــهُ بالقيـــاسِ والتمثيـــلِ

٧٦- ليسَ يثني عزَّ اعتقادي عناني ... غـيرُ نـصٍّ عـن سـادتي منقـولِ

٧٧- فـإذا قـالَ قائـلٌ مـنهمُ قـو ... ـلاً أقلـهُ مـن غـيرِ قـالٍ وقيـلِ

٧٨- كُلُّ بيتٍ في مدحِهم قُلتُه فهـ ... ـوَ كـسيفٍ لنـصرِهم مـسلولِ

٧٩- ليتَهم يقبلونَ مدحيَ أو أحـ ... ـظى ببيتٍ من مدحِهم مقبولِ[1]

٨٠- عـدلوا غـيرَهم بهـم ولَعمـري ... مـا لهـم مـن مُـشابهٍ وعـديلِ

٨١- وعـدولُ الأنـامِ عـنهم ضـلالٌ ... ويـحَ مَـن يرتـضي بـذاكَ العـدولِ

٨٢- ليسَ ذو النقصِ مُشبهاً ذا كمالٍ ... لا ولـيسَ الفـسّاقُ مثـلَ العـدولِ

٨٣- وعقيـلٌ لـصاعِ بُـرٍّ تـولّى ... عـن عـليٍّ فاعجـب لعقـلِ عقيـلِ

٨٤- ولعمـري قـد كـانَ مثـلَ عـليٍّ ... والحـسينِ الـشهيدِ قتـلُ الرسـولِ

٨٥- أجبـانٌ مُـشابهٌ لـشجاعٍ ... لا ولا عـالمٌ شـبيهُ جهـولِ

٨٦- كُلُّ نعلٍ منهم على كُلّ تاجٍ ... فـوقَ كُـلِّ الـرؤوسِ كالإكليـلِ

٨٧- علمُ ما كانَ أو يكونُ مع الأحـ ... ـكامِ بعـدَ التفـسيرِ والتأويـلِ

٨٨- بـل جميعُ العلـومِ قـد علموهـا ... كُلّهـا بـاليقينِ والتفـصيلِ

٨٩- فإذا رُمتُ وصفَهم حارَ فكري ... فيـه بـينَ الإيجـازِ والتطويـلِ

٩٠- شُـغُلي دائـماً مـديحُ عُلاهُـم ... فهـو فخـري وصـاحبي وخلـيلي

٩١- وهوى الغنياتِ يسبي عقولاً ... وهـواهم يـسخو بـردِّ العقـولِ

٩٢- عبـدوا قُربـةً إلـى الله حتّـى ... ظفـروا بـالمرامِ والمـأمولِ

٩٣- بثـوابٍ مـن الإلـهِ جزيـلٍ ... وثنـاءٍ مـن الأنـامِ جميـلِ

---

١ ـ الأبيات (٧٩، ٨٤، ٨٦، ٩٢، ٩٣) ليست في «ح».

٩٤- عجباً للذينَ مالوا عن الأفـ ـضلِ لَـمّا مالوا إلى المفضولِ
٩٥- ولقد لفّقوا لذاكَ فضولاً وهمُ ناقلونَ للتفضيلِ
٩٦- كم وكم شاهد عليهم بكفرٍ من رواياتهم وبالتضليلِ
٩٧- إنَّ آلَ النبيِّ ذخري وفخري خيرُ حيٍّ هُمُ وخيرُ قبيلِ
٩٨- ولكم أفحمَ الورى ذو سؤالٍ فاجابوا بالعلمِ كُلَّ سؤولِ[1]
٩٩- ساءَ ما يحكمون إذ انكروا حقّـ ـاً لهم ثابتاً بنصِّ الرسولِ[2]
١٠٠- والدليلُ العقليُّ قامَ على ذا كَ ونصُّ الله العظيمِ الجليلِ
١٠١- إن أرادوا مِنّا دليلاً أتينا بكتابٍ قد حازَ ألفي دليلِ
١٠٢- وكتابٍ قد حازَ ألفي حديثٍ بروايـاتِ خصمنا منقولِ
١٠٣- كم دليلٍ لهم كروضٍ أريضٍ نزهة القلبِ منهل للعقولِ[3]
١٠٤- ولقد راقني اعتناقُ الدليلي ـنِ هناكَ المنقولِ والمعقولِ
١٠٥- إنَّهم للورى أئمّةُ عدلٍ بيقينٍ لدى النبيهِ النبيلِ
١٠٦- إنَّهم في الأنامِ كالعيدِ في الأ يّامِ أو كالربيعِ بينَ الفصولِ
١٠٧- إنَّهم مُنتقى الجُمانِ وإرشا دُ قلوبٍ وزبدةٌ للاصولِ
١٠٨- كجبالٍ وأبحرٍ وأُسودٍ وسيوفٍ وأنجمٍ وسيولِ
١٠٩- قصرت فيهمُ المدائحُ لو كا نت جميعاً ذواتَ عرضٍ وطولِ[4]

---

١ ـ في «ح»: ولكم أفحم العدى.
٢ ـ وردت الأبيات (٩٩-١٠٢، ١٠٤) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٥.
٣ ـ في «ح»: كم حديث لهم.
٤ ـ البيت ليس في «ح».

١١٠ - فمديدُ المديحِ غيرُ مديدٍ ... وطويلُ المديحِ غيرُ طويلِ[1]

١١١ - جَدُّهم نائبُ النبيينَ طُرّاً ... من كليمٍ ومصطفى وخليلِ

١١٢ - ملكُ الموتِ سيفُه يَقبضُ الأر ... واحَ من غيرِ إذنِ عزرائيلِ

١١٣ - بأسُهُ سالبٌ نفوسَ أعاديـ ... ـهِ ومدحيه سالبٌ للعقولِ

١١٤ - أنا داعٍ إلى الأئمّةِ في ضمـ ... ـنِ ثنائي عليهمُ بالجميلِ

١١٥ - فمديحي لهم دعاءٌ إليهم ... بل وفيه نورُ الدليلِ الجليلِ[2]

١١٦ - أنا أثبتُّ حقَّهم ثمَّ أبطلـ ... ـتُ به كُلَّ باطلٍ مُستحيلِ

١١٧ - وأحبُّ الأحبابِ عندي هواهم ... أنا أفديه من حبيبٍ وصولِ

١١٨ - ووصولي إلى وصاليَ منهُ ... ذو اتصالٍ فكم وصلتُ وصولي

١١٩ - جادَ مدحي وطالَ، أحسِن بمدحٍ ... جاءَ من مادحٍ مُجيدٍ مُطيلِ

١٢٠ - وَعَدُونا بالمدحِ أجراً جزيلاً ... [.....][3]

١٢١ - وعليهم من الإلهِ سلامٌ ... مستمرٌّ في غدوةٍ وأصيلِ

* *

---

١ ـ الأبيات (١١٠، ١١٣، ١٢٠) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: لاح فيه نور الدليل الجليل.

٣ ـ ثَمّة بيت طُمسَ بعد هذا البيت بسبب تآكل الورقة.

- ٤١ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

١ - هـي البيـدُ إلّا انَّهـنَّ طِـوالُ ... لهـنَّ انقـضاءٌ بالـسرى وزوالُ

٢ - فلا تحملَنَّ الضيمَ واسكن إلى الذي ... بـه عثـراتُ الأكـرمينَ تُقـالُ

٣ - دُجىً وسرىً يستنجدُ العزمُ فيهما ... فيثمـر مـا لا يُبتغـى ويُنـالُ

٤ - ولا تتخذ خِلّاً سوى العيسِ والسرى ... وخـلّ صـنوفَ الهـمِّ وهـي ثِقـالُ

٥ - ودَع كُلَّ مَجدٍ غيرِ مُجدٍ ولا تسل ... ولـو كـانَ يُعطيـكَ الخلـودَ سـؤالُ

٦ - خُضِ الظلماتِ الحالكاتِ إلى المُنى ... وللعـيسِ في أحـشائهنَّ مجـالُ

٧ - دعوني فلن تُثنى عن المجدِ همّتي ... وإن رغبَـت عـمّا أرومُ رجـالُ

٨ - وإنّي لطـمّاحٌ إلـى كُـلِّ غايـةٍ ... وإن عـزَّ منهـا مقـصدٌ ومنـالُ

٩ - ولستُ براضٍ غيرَ ليلى حبيبةً ... ولـو طـالَ منهـا جفـوةٌ ومطـالُ

١٠ - يطيرُ إليها القلبُ شوقاً وبينها ... وبينـيَ بيـدٌ أقفـرَت وجبـالُ

١١ - وأحسد من أجفانِ عينيه تلتقي ... فيطرقـهُ طيـفٌ لهـا وخيـالُ

١٢ - وارتاحُ للريحِ التي من بلادها ... تهبُّ فتشفي الداءَ وهو عضالُ[1]

١٣ - وإنَّ سلوّي للجمالِ لَمُمكنٌ ... وإنَّ سـلوّي للكـمالِ مُحـالُ

١٤ - أعفُّ عن الفحشاءِ ذيلي نزاهةً ... فيقـصر دوني للأنـامِ مقـالُ

١٥ - عليكَ بها غرّاء غير مزاحمٍ ... عليهـا وإن صـالَ الأنـامُ وجـالوا

---

١ - في «ح»: لتشفي.

١٦- ولا تبغ أمراً رامَهُ قبلكَ الورى ... ودَع كُلَّ ما حازَ اللئامُ ونالوا
١٧- ولا تتّبع واخلق لنفسكَ رُتبةً ... تعزُّ بها فالعزُّ ليسَ يُنالُ
١٨- فقد يُرتضى في العقلِ وصلُ مفاخرٍ ... ولا يُرتضى للغانياتِ وصالُ
١٩- وكُن تابعاً للمصطفى ولآلِه ... فَهُم خيرُ ماءٍ والبريّةُ آلُ
٢٠- فضائلُهم ما مثلهُنَّ فضائلٌ ... خصالُهُمُ ما مثلهُنَّ خصالُ
٢١- أبادوا ضلالاً حينَ صالوا لدى الوغى ... وسعيُ سواهم باطلٌ ووبالُ[1]
٢٢- وكم ملَّ في يومِ النزالِ مبارزٌ ... ولم يدنُ منهم يومَ ذاكَ ملالُ
٢٣- أضلَّ فؤادي رشدَهُ فأصابَهُ ... لديهم فزالَت حيرةٌ وضلالُ[2]
٢٤- وحظُّهمُ أعلى المراتبِ في العُلى ... وحظُّ سواهم ذلَّةٌ وسفالُ
٢٥- إذا قصرت أسيافُهم في قتالِهم ... فأيديهمُ عندَ القتالِ طِوالُ
٢٦- أُسودُ وغىً في الحربِ والسلمِ دأبُهم ... جلادٌ لباغي باطلٍ وجدالُ
٢٧- وكم لاحَ في أُفقِ الوغى من وجوهِهم ... وأسيافُهم بدرٌ بَدا وهلالُ
٢٨- وجمعُ المعالي والكمالِ لدى الورى ... حرامٌ وامّا عندهم فحلالُ
٢٩- وحُبُّهم فوزٌ لنا ووسيلةٌ ... وحُبُّ سواهم ضلّةٌ ووبالُ
٣٠- حويتُ علوماً ما حوى مثلَها امرؤٌ ... وذلكَ فضلٌ منهمُ ونوالُ
٣١- وانَّ سؤالَ السائلينَ يزيدهُ ... وهل يُنقصُ البحرَ المحيطَ سؤالُ
٣٢- وقد ملَّ قلبي كُلَّ شيءٍ سواهمُ ... فما فيهمُ لي سلوةٌ وملالُ

---

١ ـ في «ح»: وسعي سواهم باطل وضلال.

٢ ـ الأبيات (٢٣، ٣٠-٣٢) ليست في «ح».

٣٣- وكم مُدحَت منهم خصالٌ حميدةٌ فـما مُـدحَت للعـالمينَ خـصالُ

٣٤- وكم وصفَت منهم خلالٌ عجيبةٌ فـما وصـفَت للأقـدمينَ خـلالُ

٣٥- وكُلُّ هدىً في علمِهم، وجميعُهُ هُـدىً، وسـواهُ باطـلٌ وضـلالُ[1]

٣٦- سـباني جمـالٌ مـن كمالهـمُ كـما سبى القلبَ من [.....]

٣٧- كذا غيبةُ المهـدي تسبي كأنَّهـا [.....] هـاجرٌ ودلالُ

٣٨- علـيهم سـلامُ الله جَـلَّ جلالُـهُ ولا زايلـتهم رفعـةٌ وجـلالُ

* *

١ ـ الأبيات (٣٥-٣٧) ليست في «ح».

- ٤٢ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [المنسرح]

١- لهفي لدهرٍ مضى على عجلِ ... أودَعَني كَفَّ قانصِ الأجلِ
٢- وضلَّ ما كنتُ منهُ في أملٍ ... وحلَّ ما كنتُ منهُ في وَجَلِ
٣- تلكَ الأمانيُّ ما ظفرتُ ولا ... حصّلتُ منها شيئاً سوى الخجلِ
٤- مضى الصِّبا وانقضَت نضارتهُ ... وكُلُّ عمرٍ يمضي بلا مهلِ
٥- كانَ الرجا علَّةً مُبرّحةً ... لكنَّ يأسيَ منها شفى علي
٦- أُوصيكَ بالزهدِ والتُقى فدعِ الـ ... ـرغبةَ والاغترارَ بالأملِ
٧- لا تأسَ إن بانَ مَن تُحبُّ ولا ... تُطل لَهُ وقفةً على طللِ
٨- واعدل عن العشقِ لا تَمِل سَفهاً ... إلى مليحِ القوامِ مُعتدلِ
٩- وانهض إلى المجدِ والكمالِ ولا ... يمنعكَ منهُ شيءٌ من العللِ
١٠- وإن غزالٌ من القصورِ بَدا ... دع غزلَ الحاجبينِ والمُقَلِ
١١- زُهداً فدُنياكَ في تقلُّبِها ... كظلِّ شخصٍ في الأرضِ منتقلِ
١٢- تغزو المحبينَ من نوائبِها ... بالنبلِ والمشرفيِّ والأسَلِ
١٣- لا خيرَ فيها إلّا لتاركِها ... إن نالَ حظّاً في العلمِ والعملِ
١٤- فرصةُ نيلِ العُلى إذا انتهزت ... تُروى بها لا بغيرِها غلي
١٥- كَدَّرَ ذِكرُ المماتِ مشربَنا ... حمى عن العلِّ منهُ والنهَلِ
١٦- وليذكر الموتَ غافلٌ ويدع ... غفلتَهُ قبلَ فجأةِ الأجلِ
١٧- فلينهضن للعُلى ذوو كسَلٍ ... وليحذروا من عواقبِ الكسَلِ

١٨- وليتوكَّـل علـى الإلـهِ ولا ... يخـف مـن الثـورِ أو مـن الحَمَـلِ
١٩- مَن يرضَ عنهُ رَبُّ النجومِ فلا ... يخـف مـن المـشتري ولا زُحَـلِ
٢٠- كم قد دعاني الصِّبا إلى طلبِ الـ ... ـوصلِ فأدركـتُ غايـةَ الأمـلِ
٢١- ثُـمَّ تـولّى عنّـا الـصِّبا ومـضى ... والـشيب أسـلى عنـه فلـم نـسلِ
٢٢- هب أنَّ ذا الحُسنِ والجمالِ سخا ... بوصـلِهِ والزمـانُ ذو دولِ
٢٣- فأينَ منّيَ عـصرُ الـشبابِ ومـا ... غـادرَ للخُـرَّدِ المـشيب ولي
٢٤- لعلَّ شعري في الزهدِ والوعظِ ... كفّـارةُ شـعري في الفخـرِ والغـزلِ
٢٥- دُنيـاكَ ليست حـسناءَ إنَّ بـها ... لألـفَ عيـبٍ وأقـبحَ العلـلِ
٢٦- لكنّهـا حـسنت ظواهرهـا ... وقُبحُهـا للفتـى الـذكيِّ جـلي
٢٧- أبـدت حُليّـاً وحُلَّـةً حـسُنت ... لا دَرَّ دَرُّ الحُـلـيِّ والحُلـلِ
٢٨- مـا لـكَ فيهـا وفي خـدائعِها ... يـا صـاحِ مـن ناقـةٍ ولا جَمَـلِ
٢٩- أمـا رأيـتَ الـوصيَّ طلَّقَهـا ... وولـدَهُ نـسلَ أكـرمِ الرُّسُـلِ
٣٠- وكُـلُّ مَـن يقتـدي بغـيرِهم ... فهـو غريـقُ الخطـاءِ والزلـلِ
٣١- قد أعجزَ الشعرَ وصفُ فضلِهمُ ... وحـارَ بـينَ التفـصيلِ والجمـلِ
٣٢- ومـالَ عـن كامـلٍ إلـى رَجَـزٍ ... وجـازَ عـن وافـرٍ إلـى رَمَـلِ
٣٣- من كُلِّ ذي نجدةٍ عَلَت وسَمَت ... فـلا يُـسمّى سـواهُ بالرجـلِ
٣٤- مَـن يَـرَهُ قـالَ إنَّـهُ بَطـلٌ ... فلـيسَ يـدعو سـواهُ بالبطـلِ
٣٥- ولم يَفُـز بـالكمالِ أجمعِـهِ ... غـيرُ عـليٍّ وغـيرُ ولـدِ عـلي
٣٦- إنّي وليٌّ لهـم ونـاصرُهم ... غـداً بـسيفٍ واليـومَ بالجَـدلِ
٣٧- إنّي عـدوٌّ محـاربٌ أبـداً ... لكُـلِّ مَـن لم يكُـن لهـم بِـوَلي

٣٨- لقد رضينا بهم فلَيتَهمُ ... رضوا بنا فهو غايةُ الأملِ

٣٩- إنّي من السيّئاتِ في وَجَلٍ ... وهُم ملاذيَ في الخوفِ والوجلِ

٤٠- كُلُّ كمالٍ جَمٌّ يُقاسُ إلى ... كمالِهم في نهايةِ الخجلِ

٤١- ذِكرُ سواهُم كالصابِ في أُذُني ... وذكرُهم في حلاوةِ العسَلِ

٤٢- هامَت بِحُبِّ العُلى قلوبُهمُ ... إذ هامَ قومٌ بالأعينِ النُّجلِ

٤٣- وإنّما الفوزُ في ولايتهم ... وحُبُّهم شرطُ صحّةِ العملِ

٤٤- قد لامَ قومٌ في حُبِّهم سَفَهاً ... وإنَّ سمعيَ عن ذاكَ في شُغلِ

٤٥- عارضتُهم منّي المديح لهم ... ومنهم المنُّ بالشفاعةِ لي

٤٦- الحقُّ فيهم وعلمُ غيرهمُ ... ليسَ بخالٍ من أعظمِ الخللِ[1]

٤٧- فَمَن يَرُمهُ غداً يُحاولُ أن ... يصطادَ حقّاً بالمكرِ والحيَلِ

٤٨- هيهاتَ حقُّ اليقينِ عندَهمُ ... فَمَن يَرُمهُ في الناسِ لم ينلِ

٤٩- إن فاخروا أفخرَ الورى فخروا ... فَهُم رؤوسٌ والناسُ كالكفلِ

٥٠- إليهمُ أُرسلُ السلامَ وما ... زالَ سلامي من أبلغِ الرُّسُلِ

* *

١ ـ الأبيات (٤٦-٤٩) ليست في «ح».

- ٤٣ -

وقال في الاقتباس: [السريع]

١ - قُلنـــا وقـــد أســـلَمَنا قومُنـــا ... مـــن بعـــدِ مـــا لُـــذنا بـــصبرٍ جميـــل

٢ - إن تخـــذلونا في مجـــالِ الـــوغى ... فـــ «حَـسبُنا اللهُ ونعـمَ الوكيـل»[1]

* *

١ ـ سورة آل عمران ٣: ١٧٣.

- ٤٤ -

وقال فيه[1]: [البسيط]

١ - زارَ الحبيبُ ووفّاني على مهلِ وأسرعَ العَودَ مِن هجرٍ ومِن ملَلِ[2]

٢ - فقلتُ لا تعجلن في هجرِ ذي شغفٍ فقالَ لي «خُلِقَ الإنسانُ مِن عَجَلِ»[3]

* *

---

١ ـ أي في الاقتباس، وكذلكَ المقطوعات الخمسة الآتية.

٢ ـ في «ح»: ووافاني.

٣ ـ سورة الأنبياء ٢١: ٣٧.

- ٤٥ -

وقال فيه: [الرَّجَز]

١- في جنّـةِ الخُلْـدِ أقـامَ معـشرٌ قـد تخـذوا إلـى المُنـى سـبيلا[1]

٢- «دانيـةً علـيهمُ ظِلالُهـا وذُلِّلَـت قطوفُهـا تـذليلا»[2]

* *

١ ـ في «ح»: في جنّةِ الوصلِ أقامَ معشرٌ قد تخذوا إلى الحمى سبيلا.

٢ ـ سورة الإنسان ٧٦: ١٤.

- ٤٦ -

وقال فيه: [السريع]

١ - خاصَـــمَنا عاذلُنـــا ضـــلّةً ثُـــمَّ دَحـــضنا حُجَّـــةَ العـــاذلِ

٢ - وما خصَمنا الخصمَ بالجورِ[1] «بَل نَقـذِفُ بـالحقِّ علـى الباطـلِ»[2]

* *

١ ـ في «ح»: وما خصمنا الخصم بالزور.

٢ ـ سورة الأنبياء ٢١: ١٨.

- ٤٧ -

وقال فيه: [الرَّجَز]

١ - هِمتُ بها دونَ الحِسانِ كُلِّهم ... وزادَ قلبي في هواها ولَها

٢ - «إنّي وجدتُ امرأةً تَمْلِكُهُم ... وأُوتيت مِن كُلِّ شيءٍ و لها»[1]

* *

١ ـ سورة النمل ٢٧: ٢٣.

- ٤٨ -

وقال فيه: [الرَّجَز]

١ - غيثٌ من الدمعِ جرى بوجنتي لَـــمّا تطـــاولَ البُكـــا مُنهـــلُّ
٢ - فليسَ تخلو ساعةً من ودقِهِ «إن لم يُـــصِبها وابِـــلٌ فَطَـــلُّ»[1]

* *

١ - سورة البقرة ٢: ٢٦٥.

- ٤٩ -

وقال فيه: [البسيط]

١ - يا هاجري إن يَطُل منكَ الجفا ويَدُم ... من بعدِ وعدٍ قديمٍ ظلَّ ممطولا

٢ - فإنّني صابرٌ في طولِ هجرِكَ لي ... «ليقضيَ اللهُ أمراً كانَ مَفعولا»[1]

* *

١ ـ سورة الأنفال ٨: ٤٤.

- ٥٠ -

وأرسل إليه بعض الأصحاب هذه الأبيات:

يـا أيُّهـا المـولى الـذي ذكـرُهُ ... قـد شـاعَ في الآفـاقِ يـا فاضـلُ
أجِـب فَـدتكَ الـنفسُ يـا سـيّدي ... عـن أيِّ فعـلٍ مـا لَـهُ فاعـلُ
وأيِّ معمـولٍ كُفيـتَ الـرَّدى ... فـما رُوي قَـطُّ لَـهُ عامـلُ
وفاعـلٍ قـد أوجبـوا جـرَّهُ ... وفي كـلامِ الله مـستأصلُ
وفـضلةٍ قـد حتّمـوا رفعَـهُ ... أجِـب بـنظمٍ إنَّـكَ الكامـلُ

فكتب إليه[1]: [السريع]

١- قـد صَحَّ عنـدي أنَّـكَ الكامـلُ ... وأنَّـكَ الفيـصلُ والفاصـلُ
٢- أرسـلتَ لُغـزاً فأتـت أربـعٌ ... نحـوي فأنـتَ المفـضلُ الفاضـلُ
٣- وطالمـا جـاءَ كـما قـرّروا ... في النحـوِ فعـلٌ مـا لَـهُ فاعـلُ
٤- ورُبَّ معمـولٍ كَـسُبحانَ أو ... ويـحَ ولا يُلفـى لَـهُ عامـلُ
٥- ثـمَّ كفـى بـالله ذا فاعـلٌ ... جُـرَّ وكـم فـاهَ بـهِ قائـلُ
٦- وفَـضلةٌ يُرفـعُ في جـاءني ... يـضحكُ لا يعذلـهُ عـاذلُ
٧- هـاكَ جـوابي وابـقَ في نعمـةٍ ... وراحـةٍ لـيسَ لهـا شـاغلُ

* *

---

١ ـ في «ح»: فأجابه ناظم الديوان.

ـ ٥١ ـ

وقال: [الدوبيت]

١ - لا يَخطـرُ منّـي التـسلّي بالبـال ... بـل زادَ بقلبـي في التنـابي بلبـال[1]

٢ - يـا لائـمُ في إفـراطِ حُبّـي سَـفَهاً ... لا يُطلـبُ منّـي سـلوةٌ فهـي مُحـال

* *

١ ـ في «ح»: بل زاد فؤادي.

- ٥٢ -

وقال: [الطويل]

١- تَسلَّ وفعلُ الدهرِ يوجبُ أن تسلو ... فوالله لا هجرٌ يدومُ ولا وصلُ
٢- أرى هذه الدنيا بأقبحِ منظرٍ ... وما أحسنَ الدنيا لو اجتمعَ الشملُ
٣- حبيبٌ نأى مِن بعدِ ما سكنَ الحشا ... فهلّا نأى عنّي حبيبيَ من قبلُ
٤- لقد لذَّ لي قتلي بسيفِ لحاظِه ... ألا فأعجبوا ممن يلذُّ لَهُ القتلُ
٥- إذا ماتَ منّا ميّتٌ قالت الورى ... لقد قتلَت ذاكَ الفتى الأعينُ النُّجلُ[1]
٦- سبَتهُ السبايا بالجمالِ وبالهوى ... فلم تُغنِ عنهُ الخيلُ إذ ذاكَ والرجلُ
٧- وكم عاشقٍ معبودُهُ الظبي وحدَهُ ... يلومُ امرءاً أمسى ومعبودُهُ العِجلُ
٨- وقد راقني مرأى الظِّباءِ مواثلاً ... فحزتُ بحزوى لذَّةً ما لها مثلُ
٩- لواحظُهُ تُردي فويلٌ لمعشرٍ ... يقولونَ إنَّ العبدَ ليسَ لَهُ فعلُ
١٠- تأمّل هداكَ اللهُ في كُلِّ مُشكلٍ ... ليظهرَ من بعدِ اشتباهٍ لَهُ أصلُ
١١- ولا بُدَّ من نقدِ الأدلَّةِ كُلِّها ... وترجيحُ ما يقضي به العقلُ والنقلُ

* *

١ ـ الأبيات (٥-٨) ليست في «ح».

ـ ٥٣ ـ

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [الخفيف]

١ - وأمير مضى إلى الصيدِ جهلا ... قلتُ مهلاً لا تطلبُ الصيدَ مهلا
٢ - فالطواويسُ داخلَ القصرِ والغز ... لانُ أيضاً يَقُلنَ أهلاً وسهلا
٣ - والخنازيرُ والدبابُ من الخُدّ ... امِ أضحَت لخارجِ الدارِ أهلا

* *

---

١ ـ الأبيات من «م».

- ٥٤ -

وقال يمدحهم عليهم السلام[1]: [الدوبيت]

١- لي أربعةٌ وعشرةٌ هُم أملي ... بل حُبُّهمُ عنديَ خيرُ العملِ
٢- والقلبُ إلى سواهمُ لم يَمِلِ ... بل أصبحَ من هواهمُ كالثَّمِلِ

* *

١ ـ البيتان من «م». وقد وردا في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٥.

- ٥٥ -

وقال معمّى في علي: [الخفيف]

١- لا تلُمني إن همتُ وجداً بِمَن فا ... قَ الـــورى في جمالِـــه والكـــمالِ
٢- جاءَ فـرداً في كُـلِّ وصـفٍ بـديعٍ ... وترقّـــى ففـــاتَ أوجَ المعـــالي

* *

- ٥٦ -

وقال معمّى فيه[1]: [السريع]

١ - أفـــرطَ عُـــذّاليَ في قـــولِهم تَـــسلَّ عنـــهُ وســـلوّي مُحـــال
٢ - فلـــو تبـــدّى قـــدّهُ راقيـــاً لاطّـــرحَ العُـــذّالُ هـــذا المقـــال

* *

١ - أي في علي.

- ٥٧ -

وقال معمّى في حسن: [البسيط]

١- طالَ اشتياقي إلى ظبيٍ فُتنتُ به وزادَ في حُبِّــه وجــدي وبلبــالي
٢- حُبٌّ بلا آخرٍ ضمن الفؤاد رقى وراحَ ينهـى عـن الإفـراطِ عُـذّالي

* *

-٥٨-

وقال معمّى في حسين: [الطويل]

١- إلى كم أرى أهلَ العُلى قد توافقوا على حسدي مع فرطِ همّي وبلبالي
٢- عُلىً أصبحَت محسودةً لا مودّةٌ من الحظِّ زانتها ولا فضلُ أموالِ

* *

٥٩.

وقال معمّى في عائشة: [الكامل]

١- لَـمّا جَفـا ونـأى الحبيبُ مُغاضـباً ... واستوحـشت عينـي لَـهُ كـالمنزلِ

٢- رجع المفارقُ آخراً ورقى الهـوى ... ونـأى هـوى الأحبـابِ غـير الأوّلِ

* *

- ٦٠ -

وقال معمّى في علي: [الطويل]

١- وأغيدَ لاموا في هواه وقد رنا إليَّ بطرفٍ ما أمرّ وما أحلى[1]

٢- وعنّفني العُذّالُ ظُلماً بأنَّ لي فؤاداً سلا إلّا عن المُقلةِ الكحلا

* *

١ ـ في «ح»: وغيداءَ لاموا في هواها وقد رَنَت إلينا بطرفٍ ما أمرّ وما أحلى.

- ٦١ -

وقال تضميناً[1]: [مجزوء الكامل]

١ - ضـاقَت إلـى تحـصيلِ وصـ ـلِ أحبّتـي طُـرقُ احتيـالي
٢ - «كيـفَ الـسبيلُ إلـى سُـعا دَ ودونَهـا قُلَـلُ الجبـالِ»[2]

* *

---

١ ـ «تضميناً» زيادة من «م».

٢ ـ تضمينٌ لقول الإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ):

كيفَ الوصولُ إلى سُعادَ ودونها قُلَلُ الجبالِ ودونَهُنَّ حتوفُ

(ديوان الإمام الشافعي: ٨٧)

- ٦٢ -

وقال[1]، وفيه لزوم ما لا يلزم[2]: [الوافر]

١- سُليمى هل إلى وصلٍ حلالٍ ... سبيلٌ والعيونُ غَدَت غوافِل

٢- لَحتُكِ لمحةً فغضضتُ طرفي ... وبدرُ الوجهِ بادٍ غيرُ آفِل

٣- إذا قسنا بِحُسنكِ كُلَّ حُسنٍ ... فذا عالٍ وكُلُّ الحسنِ سافِل

٤- حماني مُنيتي وَرَعي ودِيني ... وشُغلي بالفرائضِ والنوافِل

٥- لئن غفلت لحاظُكَ عن لحاظي ... فإنَّ اللهَ عنها غيرُ غافِل

٦- إذا احتفلوا فلي فضلٌ عليهم ... ولي صدرُ المجالسِ والمحافِل[3]

٧- تحمّلَ في الهوى يا سلمُ قلبي ... غراماً ليسَ تحملُهُ القوافِل

٨- فحسبي منكِ أنَّ القلبَ مُضنىً ... مُعنّىً في برودِ الوجدِ رافِل

* *

---

١ ـ تأتي هذه المقطوعة والمقطوعتان التاليتان في «ح» بعد المقطوعة (٦٦).

٢ ـ «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

٣ ـ في «ح»: فلي فخرٌ عليهم.

- ٦٣ -

وقال: [الخفيف]

١- قد رَنَت وانثنت فقلبي عليلُ وجفوني عبرى وجسمي نحيلُ
٢- قُل لذاتِ اللمى فديتُكِ ما لي عنكِ صبرٌ ولا إليكِ سبيلُ

* *

-٦٤-

وقال: [الرَّجَز]

١- قالَت وقد حلَّ المشيبُ عارضي مليحـــــةٌ عديمـــــةُ المثـــــالِ
٢- ذاكَ الفتـى المحبـوبُ في شـبابِه مـــاتَ وهـــذا البـــدنُ المثـــالي

* *

- ٦٥ -

وقال: [الوافر]

١- بَدا لي في العقيقِ غريبُ حُسنٍ ... وما يخفينَ منهُ كما بدا لي
٢- وهاتيكَ النساءُ هي المنايا ... بها تصطادُ أفئدةَ الرجالِ
٣- وإن يَكُ حُسنُها يخفى فإنَّ الـ ... ـعيونَ النُّجلَ عنوانُ الجمالِ

* *

- ٦٦ -

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [البسيط]

١- يا هاجري كيفَ أوهى ودَّكَ الملَلُ ... فَرَبعُ حُبِّكَ لي خالي الرُّبى طَلَلُ

٢- رضيت بالبُعدِ مختاراً بلا عُذرٍ ... بل ذلكَ الهجرُ منكم ما لَهُ علَلُ

٣- لا تحسبنّي حزيناً للحوادثِ إذ ... سوى نَواكَ حقيرٌ عندَنا جلَلُ

٤- وكيفَ تختلُّ عن طرقِ الوفا لفتىً ... واللهِ واللهِ ما في ودِّهِ خلَلُ

٥- ألستَ غبتَ فردّتني إليكَ وقد ... عفتَ البدورَ الحِسانَ الأينقُ الذُّلُلُ

٦- بئسَ المُحبُّ الذي تُغنيه غانيةٌ ... عمّن يُحبُّ وقد راقَت لها الحلَلُ

* *

---

١ - «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

- ٦٧ -

وقال[1]: [مجزوء الكامل]

١- مـــرضَ المُحـــبُّ فقيـــلَ للـــ ـــــــحكماءِ داووهُ وقولـــــوا
٢- قـــــالوا دواؤكَ زَنجبيـــــــ ـــلٌ قـــالَ لا بـــل «زَن جميـــلُ»[2]

* *

١ ـ البيتان شُطبا من «ح».

٢ ـ «زَن جميل» عبارة فارسية بمعنى امرأة جميلة.

- ٦٨ -

وقال[1]: [البسيط]

١ - قـد كَلَّفـوني بـأمرٍ لـستُ أقبلُـهُ طوعـاً ولكنّني بـالكرهِ قلـتُ: بلى
٢ - لي أُسـوةٌ بالرضـا لَـمّا دعـوهُ إلـى ولايـةِ العهـدِ فاسـتعفى ومـا قـبلا

* * *

١ ـ البيتان من «م».

قافية الميم

- ١ -

وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام: [الطويل]

١ - أصخ واستمع من منطقي ونظامي ... لوصفي أمير المؤمنينَ إمامي

٢ - لقد طالما أطريتهُ ومدحتُهُ ... وقد بانَ لي منهُ شبيه مذامِ[1]

٣ - فتىً لم يدع في الفضلِ فضلاً لراغبٍ ... ولا فازَ منه غيرُهُ بسهامِ

٤ - ولم نَرَ في أهلِ الفضائلِ مثلَهُ ... أخا طمعٍ لم يقتنع بمرامِ

٥ - فتىً فرّقَ الأموالَ تِبراً وفضّةً ... ولم يدّخر إلّا حديدَ حُسامِ

٦ - وأخرسَ في أفعالِهِ كُلَّ ناطقٍ ... فلم يَرَ فيه موضعاً لملامِ

٧ - وقد فضحَ الأبطالَ في كُلِّ موقفٍ ... وأخجلَ فُرساناً بِكُلِّ مقامِ

٨ - وأعلامَ جيشٍ شامَها فتنكّسَت ... وكم ذي جوادٍ ردَّهُ بلجامِ

٩ - وقد ألبسَ الشجعانَ عاراً ووصمةً ... فكم عورةٍ لاحَت خلالَ قتامِ

١٠ - وعمروٌ وبِشرٌ شاهدانِ لَهُ بها ... وقد صوّبا رجليهما كسهامِ

١١ - فولّى حياءً وهو نوع هزيمة ... فحسبُكَ من وصفٍ بذاكَ وذامِ

١٢ - قلى زهرةَ الدنيا وعافَ نعيمَها ... فكُلُّ حلالٍ عندَهُ كحرامِ[2]

١٣ - وفي الجودِ للراجينَ أزرى بعصبةٍ ... كرامٍ فراحَت وهي غيرُ كرامِ

---

١ - في «ح»: فنون مذام.

٢ - قلى: أبغض. (لسان العرب ١١: ٢٩٣. قلا)

١٤- وكم نازلٍ ألهاهُ عن ذكرِ أهلِهِ ... لَعمركَ بل أنساهُ كُلَّ مرامِ

١٥- وكم أعدمَ العُربَ الكرامَ فوارساً ... أُعدّت لهولٍ أو لرعي ذِمامِ

١٦- وكانَ بعمروٍ يُتّقى ألفُ فارسٍ ... فَجندلَهُ في ضربةٍ بحُسامِ

١٧- وقد كانَ يُرجى مَرحبٌ لكريهةٍ ... فلولا عليٌّ لم يرع بِحِمامِ

١٨- وكانَ الوليدُ القرمُ سيّدَ أهلِهِ ... فأسكنهُ في جندلٍ ورجامِ

١٩- وقتلاهُ لا تُحصى ولو جهدَ الورى ... فهل رحمةٌ من ماجدٍ وهُمامِ

٢٠- وأسيافُهُ في كُلِّ حربٍ وموقفٍ ... بهنَّ فلولٌ من مفاصلِ هامِ

٢١- وقد كانَ متلافاً لمالٍ وأنفُسٍ ... حريصاً على الأمرينِ غيرَ محامي

٢٢- وفي كُلِّ حربٍ كانَ مضرم نارِها ... ومخمدها في مبدأ وختامِ

٢٣- إذا زاحمَ الأبطال أعدمها القوى ... وأثكلها الآراء عندَ زحامِ

٢٤-فكم ذي شبابٍ في القوى مثلُ شايبٍ ... وذي شيبةٍ في رأيه كغلامِ

٢٥- وقد علّمَ الناسَ الغلوَ كمالُهُ ... وذلكَ كفرٌ موجبٌ لملامِ

٢٦- وصفتُ وقد أمعنتُ في ذاكَ فكرتي ... فجاءَ مديحاً من أجلِّ نظامي

٢٧- وفي معرضِ الذم [.....] ... يليقُ بهِ مدحٌ [.....][1]

٢٨- وماذا عسى فيه يُقالُ من الهجا ... سوى ذاكَ من عتبٍ يرى وكلامِ[2]

٢٩- وتلكَ عُلىً للمرتضى لم تُدانِها ... عُلىً فعليه ألفُ ألفِ سلامِ

* *

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٢ ـ شُطبَ البيت من «م».

- ٢ -

وقال: [الدوبيت]

١- يا هاجرُ قد جرى الدمعُ دَما والجسمُ أذابَهُ جفاكُم سقما
٢- كم أحملُ من بَينِكَ عنّي ألَما قد صيّرَت النوى وجودي عَدَما

* *

-٣-

وقال[1]: [الدوبيت]

١- يا موعدَ وصلِنا سُقيتَ الديَما هل تُسعدُني بأن أزورَ الخيَما
٢- كم ثَمَّ جميلٌ فاقَ حُسناً ولكَم من ذي شيَمٍ غُرٍّ تفوقُ الشيَما

* *

١ ـ البيتان من «م».

- ٤ -

وقال[1]: [السريع]

١ - كـأنَّ قلبـي إذ غـدا طـائراً مُـضطرباً للغَـمِّ لَـمّا هَجَـم
٢ - ملامـةٌ في أُذُنَي عاشـقٍ أو عـربيٌّ في بـلادِ العَجَـم

* *

١ ـ البيتان من «م». وقد وردا في: أمل الآمل ١: ١٥٤.

- ٥ -

وقال في وصف جواد[1]: [الرَّجَز]

١- وسابقٌ إلى الأماني سائقُ ... إذا استباحَ أو حمى الحماما
٢- صاحبُهُ في راحةٍ وأنّهُ ... لا يعرفُ الراحةَ والمناما
٣- يُسابقُ السهامَ والرياحَ والـ ... ـقضاءَ والأنامَ والأيّاما
٤- وكُلُّ مَن يركبُهُ في معركٍ ... يستلبُ الأرواحَ والأجساما
٥- فعرسُهُ ليست من الأيامى ... وولدُهُ ليسوا من اليتامى
٦- راكبُهُ يُحرّمُ الركابَ والـ ... ـسوطَ معاً ويوجبُ اللجاما

* *

١ ـ في «ح»: وقال يصف جواداً.

٦٠.

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

١- وسمراءَ تحلو منظراً وتبسّما ... ويجلو صدى الألبابِ ان تتكلّما
٢- كأنَّ ثناياها نجومٌ تنظّمَت ... من الشَّفقِ المنضودِ في ذلكَ اللمى
٣- ووجهُ غرامي ذلكَ الوجهُ أنَّهُ ... وجيهٌ متى واجهتهُ صرتُ مُغرما
٤- ترى مزجَت ورداً ومِسكاً وأفرغَت ... على جسمِها حتّى اكتسى اللون منهما
٥- ألا لا تلُم في حُبِّ معسولةِ اللمى ... فمَن لامَ فيها كانَ عنديَ ألوَما
٦- لقد كَمُلَت حُسناً وزادت حرارةً ... فعانقتُ منها جنّةً وجهنّما
٧-وقد لاحَ نورُ الصبحِ في ظُلمةِ الدُّجى ... فكانا كزنجيٍّ بدا فتبسّما
٨- لقد دقَّ معناها كما دقَّ خصرُها ... وأبدَت فماً يحلو فَما بذلَت فما
٩- ولا نلتُ سهماً من لذيذِ رُضابِها ... ولكن رمتني باللواحظِ أسهما
١٠- أما ليسَ مثلَ الحرِّ في الحُبِّ لا ولا ... يُرى مثلُها بينَ الحرائرِ والإما
١١- إذا نفرت تحكي الغزالةَ في الفَلا ... وإن سفرت تحكي الغزالةَ في السَّما
١٢- لقد كحلَت بالحُبِّ والسحرِ عينها ... فمَن يَرَها أضحى مُحبّاً مُتيّما
١٣- يميلُ إليها في الرياضِ بنفسجٌ ... فلو كلّمتهُ كادَ أن يتكلّما
١٤- ويصبو إليها ثَمَّ كُلُّ مطوّقٍ ... فما نطقَت إلّا شَدَاً وترنّما
١٥- كريمةُ قومٍ لا يُهانُ نزيلُهم ... هواها هوانٌ كم أهانَ مُكرّما
١٦- إذا قومُها قالوا نَعَم حَبَّذا أجَل ... أجابَت بلن مَه ليسَ هيهاتَ لا وما
١٧- عسى عودةٌ منّا ومنها إلى المُنى ... فنروى ونروي بعدما برّحَ الظما

١٨- ولا تنكروا منّي هُيامي وعبرتي ... فكم مُهجةٍ هامَت ودمعٍ بها هَمَى

١٩- وفرعٍ لها في الأرضِ يسعى على الثرى ... تناثرَ عن قدٍّ لها في السَّما سَمَا

٢٠- تعلّمَ غصنُ البانِ منها تمايلاً ... وظَبيُ الفَلا منها النفارَ تعلّما

٢١- وذي جدلٍ أعيا الورى بجدالِهِ ... وقد جادلتهُ بالجمالِ فسلّما

٢٢- أهانَ لها النفسَ النفيسةَ في الهوى ... على أنَّهُ كانَ العزيزَ المعظّما

٢٣- ودمعي يُلبّي إذ تناديه مُسرعاً ... ولكنّهُ قد صارَ بعدَ النوى دَمَا

٢٤- لقد جعلَت قتلي الحرامَ مُحلّلاً ... وقد جعلَت نومي الحلالَ مُحرّما

٢٥- وكنتُ مُحلاً في زمانِ لقائها ... فقد صرتُ من بعدِ التباعدِ مُحرِما

٢٦- حنانيك هل من عطفةٍ بعدَ جفوةٍ ... وهل عودةٌ بعدَ التنائي عن الحمى

٢٧- وكم من فؤادٍ هائمٍ بجمالِها ... إذا ذُكرَت صلّى عليها وسلّما

٢٨- ولم أنسَ روضاً قد حللناهُ في الصِّبا ... كجَنَّةِ عَدنٍ منظراً وتنعّما[1]

٢٩- فلمّا دخلناهُ تزايدَ شوقُنا ... إلى جنّةٍ أُخرى أجلَّ وأعظما

٣٠- به شجراتٌ مثمراتٌ وأنهرٌ ... وورودٌ وريحانٌ شذاهُ تنسّما

٣١- به حورُ عِينٍ باذلاتٌ لنا المُنى ... بها أشرقَ الليلُ الذي كانَ مُظلما

٣٢- وقصرٌ بديعٌ ليسَ يُمكنُ وصفُهُ ... يُرينا بساطاً للربيعِ منمنما

٣٣- ولاحَت بدورٌ في الرياضِ وأنجمٌ ... تفوقُ بدوراً في السماءِ وأنجما[2]

٣٤- فما دامَ لي عيشٌ ولكنّهُ انقضى ... ومرَّ كطيفٍ قد ألَمَّ وسلّما

---

١ ـ في «ح»: كجنّة خُلدٍ.

٢ ـ في «ح»: ففاقت بدوراً.

٣٥- دعاني إلهي والشياطينُ نحوها ... بحـلٍّ وتحـريمٍ فعفـتُ المُحرّمـا

٣٦- وملتُ إلى الوصلِ الحلالِ فنلتهُ ... ولم أرتكـب في وصـلِ عَـزَّةَ مـأثما

٣٧- لقد غادرَت بالغدرِ إذ نطقَت لنا ... رخيمـة صـوتٍ كُـلّ دمـعٍ مرخّمـا

٣٨-فؤاديَ صخرٌ في الوغى وهو في الهوى ... هـواءٌ هَبـاءٌ واجـبٌ ذائـبٌ كـما

٣٩- وانَّ قلوبَ الغانياتِ لدى الوغى ... وعنـدَ الهـوى عكسٌ لقلبيَ فـيهما

٤٠- خليليَّ! إنَّ الصَّبَّ قد ضلَّ علمهُ ... فـلا تكـتماهُ علـمَ مـا قـد عَلمـتما

٤١- ولا تبخلا بالنصحِ والنصحُ واجبٌ ... على مَن أتى يبغي النصيحةَ منكما

٤٢- ومـا ليَ إلّا الله عنـدَ شـدائدي ... فإن خفتُ منهـا مغرماً عـادَ مغنما

٤٣- وآلُ رسولِ الله في الحشرِ عُدَّتي ... إذا خـافَ غـيري مـن عـذاب جهـنّما[1]

٤٤-غيوثٌ لدى محلٍ ليوثٌ لدى الوغى ... بحورٌ لباغي العلم ريٌّ لـذي الظـما

٤٥- ومَن لي بمدحٍ فيهمُ غير قـاصرٍ ... ومدحُهمُ قد جاءَ وحياً مـن السَّما

٤٦- إذا كانَ مدحُ الله والأنبياءِ والـ ... ـملائكةِ الأبـرارِ عِقـداً مـنظّما

٤٧- يخصُّ بهم دونَ الأنامِ فما عسى ... لـسانيَ أن يرضـى مـديحاً ويـنظما

٤٨- وكُـلُّ بليـغٍ في الثنـا ومُبـالغٌ ... يرى مجدَهم من أبلغِ القـولِ أعظما

٤٩- وكم أغرقَت جهلاً بحارُ علومِهم ... وكم أوضحوا من مشكلِ الأمرِ مُبهما

٥٠- شموسُ علومٍ قد جلَت كُلَّ شُبهةٍ ... فـما تركَـت شـيئاً مـن الأمـرِ مُظلـما

٥١- وكُلُّ كتابٍ فيه نـصٌّ ومعجزٌ ... لهم مـن تـصانيفِ الفـريقينِ فـاعلما

٥٢-وكم أجَّجوا نارَ الرَّدى تحرقُ العِدى ... بـسيفهمُ لَـمّا بـدا يمطـرُ الـدِّما

---

١ ـ وردت الأبيات (٤٣، ٤٥، ٥١) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٥، ٣٤٦.

٥٣- قد اعتقدوا الآلامَ في الحربِ لذَّةً ... كما اعتقدوا اللذات في السلمِ مؤلما[1]

٥٤- وقد حسبوا غُرمَ العطايا غنيمةً ... كذلكَ غُنمَ المنعِ عدّوهُ مغرما

٥٥- يُجدّدُ [...] الأحزانَ شهرُ مُحرّمٍ ... ويغدو سروري [.....] ذاكَ مُحرّما

٥٦- وأذكرُ ما نالوهُ في أرضِ كربلا ... [.....] والظما

٥٧- ومَن عرفَ الرحمنَ والأنبيا ولم ... يواهِمُ بالقلبِ لم يَكُ مُسلما

٥٨- كذلكَ مَن والاهمُ قلبهُ ولم ... يكن لهمُ في كُلِّ أمرٍ مُسلّما

٥٩- سلمتُ وما نالَ السلامةَ غيرُ مَن ... يرى حُبَّهم للفوزِ في الحشرِ سُلّما

٦٠- مدحتُهمُ أبغي الشفاعةَ منهمُ ... ولا أبتغي بالمدحِ ثوباً ودرهما

٦١- ومدحي لهم مهما يُعارضهُ شاعرٌ ... فصيحٌ بليغٌ صارَ أبكمَ مُفحما[2]

٦٢- همُ الدينُ والإيمانُ والبيتُ والصَّفا ... وبحرُ الهدى من بحرِ علمِهمُ طما

٦٣- إذا زمزمَ الحادي بذكرِهمُ لنا ... ذكرنا مَقاماً والحطيمَ وزمزما

٦٤- يصمُّ ويُعمي حُبُّكَ الشيءَ غيرهُم ... فحُبُّهمُ يشفي الأصمَّ وذا العَمى

٦٥- وكلبُ هراشٍ جاهلٌ من عداهمُ ... وعالمهم ندعوهُ كلباً معلّما

٦٦- ألا لا تلُم مَن بَينَ جَنبيه همّةٌ ... تضيقُ عليها ساحةُ الأرضِ والسَّما

٦٧- فلا يرتضي غيرَ الأئمّةِ عصمةً ... وما كانَ مَن يرضى سواهم ليعصما

٦٨- عذارى المعالي جئنَ طوعاً إليهمُ ... وجُدنَ عليهم بالوصالِ تكرّما

٦٩- حديثُهمُ مهما جرى في مسامعي ... ألذُّ من الماءِ الزلالِ من الظما

٧٠- إذا ما نظرنا في فنونِ كمالِهم ... فلسنا نرى إلّا عظيماً مُعظّما

---

١ ـ الأبيات (٥٣-٥٧، ٦٦-٧٠) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: عاد أبكم مفحما.

٧١- وتنجدني [...] ذكرتُ مُصابَهم عيونٌ متى استمطرتها مطرَت دَما[1]

٧٢- [.....] من يقلي الأئمّة في غدٍ وما كانَ من يقلي [.....] ليندما

٧٣- ومَن يكُ ذا مجدٍ قديمٍ مؤثّلٍ نجد مجدَهم من ذلكَ المجدِ أقدما

٧٤- لقد قدّموا مَن كانَ قدماً مؤخّراً وقد أخّروا مَن كانَ قدماً مُقدّما

٧٥- نما فضلُهم حتّى سَما رفعةً وقد تقاصرَ عنه كُلُّ فضلٍ وإن نما

٧٦- وكُلُّ كمالٍ إذ يُضافُ إليهمُ [.....] عنه ما وإلّا وانّما

٧٧- سقى [.....] علمهم وعلمُ سواهُم ما سقى [.....]

٧٨- [.....] مكروه تركناهُ طاعةً [.....] علينا مُحرّما

٧٩- وكم [.....] أوجبا لأمرٍ [.....] انتمى

٨٠- ومَن يشفعوا يومَ الحسابِ لَهُ يَفُز ولم يخشَ ذاكَ اليومَ ذنباً ومأثما

٨١- همُ العلماءُ الراسخونَ وكُلُّ مَن أرادَ علومَ الحقِّ منهم تعلّما

٨٢- تعلّمتُ منهم كُلَّ علمٍ أردتُهُ ومثليَ لا يرضى سواهم مُعلِّما

٨٣-تراءى لنا برقُ الهدى من حديثِهم وغيثُ سحابِ الرشدِ من علمِهم هَمَى

٨٤-صبا القلبُ منّي في الصِّبا نحوَ حُبِّهم فما زالَ صبّاً بالصبابةِ مُغرما

٨٥- وكُلُّ كتابٍ فيه غير حديثهم كتابٌ حوى الجهلَ الذميمَ المذمَّما

٨٦- حديثهمُ فيه العلومُ بأسرِها فويلٌ لذي جهلٍ سواهُ تعلّما

٨٧- ومن يتكلَّم غيرهم قالَ من وعى كلامَهمُ يا ليتَهُ ما تكلّما

٨٨- عليٌّ إمامي شافعي مالكُ العُلى وأحمدُ مولىً كانَ في الفضلِ أعظما

٨٩- ينابيعُ علمٍ مَن يَروها ارتوى ومَن تفتهُ ويعلم ما سواها فذو ظما

---

١ ـ الأبيات (٧١-٧٩، ٨٣-٨٩) ليست في «ح».

٩٠- وما من كريمٍ فاقَ إلّا وجدتهم ... لدى كُلِّ أوصافِ العُلى منهُ أكرما[1]

٩١- نصرتهمُ جهدي بما استطيعهُ ... فخصمُهمُ ما اسطاعَ أن يتكلّما

٩٢- وذي جدلٍ خاصمتُهُ فخصمتهُ ... وما كانَ لولا فضلُ علمي ليُخصَما

٩٣- تعلّلتُ إذ ماتوا وغابوا بذكرِهم ... ومَن لم يجد إلّا الصعيدَ تَيَمّما[2]

٩٤- فيا غائباً يا ليتَ كانَ مخاطباً ... لنا حاضراً بل ناطقاً متكلّما

٩٥- بنا داءُ بُعدٍ واللقاءُ دواؤهُ ... وليسَ يُداوي الداءَ عيسى بن مريما

٩٦- بروحيَ مهديّاً أُناديه للهدى ... وقد أشبه الشرع المنادى المرخّما

٩٧- وأشكو إليه جورَ أهلِ زمانِنا ... فأُفقُ الهدى من جورِهم صارَ مُظلما

٩٨- نأى كُلُّ تسليمٍ لحقٍّ عن الورى ... فلستُ أرى في المسلمينَ مسلّما

٩٩- يقولونَ إنّا نقبل الشرعَ [...] ... [.....] جعلوها للمطامعِ سُلّما

١٠٠- ومنعُ حقوقِ الله قد صارَ عادةً ... لهم وعليها كُلُّ طفلٍ لهم سَما

١٠١- ويعتقدونَ الأخذَ والجمعَ واجباً ... وبذل الندى كُلٌّ يراهُ مُحرّما

١٠٢- وأكبرُ أهلِ الظلمِ قد صارَ ربَّهم ... مُطاعاً لهم سرّاً وجهراً مُعظّما

١٠٣- ويُعدُّ التُقى والدينِ والجودِ عنهمُ ... كبُعدِ حضيضِ الأرضِ من ذروةِ السَّما[3]

١٠٤- يعدّونَ تكليفَ المحالِ فريضةً ... وظلمَ البرايا واجباً متحتّما

١٠٥- فيا سيّدي عجّل خروجكَ أنَّهُ ... ليشفي فؤاداً [.....] متيّما

١٠٦-لساني وأقلامي سلاحٌ لكم حكى ... قناً وسيوفاً باتراتٍ وأسهما

---

١ ـ الأبيات (٩٠، ٩٥-١٠٥) ليست في «ح».

٢ ـ ورد البيتان (٩٣، ٩٤) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٤.

٣ ـ الحضيض: قرار الأرض عند سفح الجبل. (لسان العرب ٣: ٢١٩. حضض)

١٠٧ -ومن علمكُم علمي فهيهاتَ أن يرى عــدوّكمُ ذو العلــمِ منّــيَ أعلــما

١٠٨ - صلاتي وتسليمي عليكم ولم أزل أُصلّي عليكم طولَ عمري مُسلّما

* *

- ٧ -

وقال يمدحهم عليهم السلام[1]: [الخفيف]

١ - غيرُ مُجدٍ والمجدُ سهلٌ مقامُ ... فَترحَّل والحُرُّ ليسَ يُضامُ

٢ - ومقامُ الفتى هو الذُّلُّ لكن ... في سُراهُ الإعزازُ والإكرامُ

٣ - ما رأينا امرءاً حوى الفضلَ في منـ ... ـزلِهِ أينَ منكَ ذاكَ المرامُ

٤ - خابَ مَن خافَ سوءَ عاقبةِ السعـ ... ـي وفازَ المُخاطرُ المِقدامُ

٥ - حمدَ القومُ والسُّرى إذ بدا الصُّبـ ... ـحُ وذُمَّ المنامُ والنوّامُ

٦ - ما ملا راحةً مَن استوطأ الرا ... حةَ والحمد بالتنعّمِ ذامُ

٧ - فتغرَّب ولا يصدّنكَ قولٌ ... وترحّل ولا يرعكَ ملامُ

٨ - للمطايا عندي عقولٌ وما للـ ... ـناسِ عقلٌ فكُلُّهم أنعامُ

٩ - ليسَ مَن يَرغب المقامَ بذي عقـ ... ـلٍ ولا مَن يصدُّهُ الإحجامُ

١٠ - فكأنَّ الأنامَ عندي المطايا ... والمطايا كأنَّهنَّ الأنامُ

١١ - وسواءٌ من السيوفِ إذا غا ... بَت عن الحربِ صارمٌ وكَهامُ[2]

١٢ - ودُجىً خُضتُهُ كأنّيَ فيه ... نجمُهُ إذ يشفُّ عنهُ الغمامُ

١٣ - وفراقُ الحبيبِ عنديَ سهلٌ ... وفؤادي بحُبِّهِ مُستهامُ

١٤ - ودلالُ الغزالِ كالحرمِ المـا ... نعِ صيداً وعفّتي إحرامُ

---

١ - في «ح»: وقال يمدح المهديَّ عليه السلام.

٢ - سيفٌ كَهام: لا يقطع. (لسان العرب ١٢: ١٨٠. كهم)

١٥- ألبسُ الليلَ والنجومُ ردائي ... ونطاقي كنانةٌ وحُسامُ

١٦- وإذا ما خلعتُ ثوبَ السُّرى عنّـ ... ـي لبستُ المُنى وهُنَّ تمامُ

١٧- وأمامي أُباةُ ضَيمٍ تَرى المو ... تَ هو العيشُ حينَ يُحمى الذمامُ

١٨- ألفوا حَومَةَ الوغى فظُباهُم ... ليسَ تظمى وجارُهم لا يُضامُ[1]

١٩- أنفوا الذُّلَّ فاغتدوا يطلبونَ الـ ... ـعِزَّ والعِزُّ للأبيِّ المرامُ

٢٠- نستريحُ النهارَ من فرطِ أينٍ ... ثمَّ نسري إذا تبدّى الظلامُ

٢١- فكأنَّ الأيّامَ صرنَ الليالي ... والليالي كأنّها الأيامُ

٢٢- نلتُ بعضَ المرامِ إنَّ أخا الهمّـ ... ـةِ قد يبتغي الذي لا يُرامُ

٢٣- ليتني نلتُ عندَ ذاكَ اجتماعي ... بكريمٍ تعنو لديهِ الكرامُ

٢٤- أشرفُ الخلقِ القائمُ الحُجَّةُ المُنـ ... ـتظرُ الأفضلُ الإمامُ الهُمامُ[2]

٢٥- غابَ عنّي وإنَّهُ لمقيمٌ ... في الحشا لا يملُّ منه المقامُ

٢٦- قد أُعدّت لنصرِهِ الروحُ منّي ... ورماحي وصارمي والسهامُ

٢٧- أصبحَ الدينُ حائراً بائراً مُضـ ... ـنىً سقيماً أودت به الأسقامُ

٢٨- فعساهُ يبدو لعيني ويغدو ... لمواليه الفوزُ والانعامُ

٢٩- ولأحبابِهِ لديه الأماني ... ولأعدائه لديه انتقامُ

٣٠- طالَ منّا انتظارُنا لم يزل يذ ... هبُ عامٌ بنا ويتلوهُ عامُ

٣١- غيرَ أنّي أرجو ولو بعدَ حينٍ ... أن أرى سيّدي عليه السلامُ

٣٢- فمتى ينقضي مَغيبُ الذي قد ... عُطِّلَت من مَغيبِهِ الأحكامُ

---

١ ـ لا يُضام: لا يُظلم. (لسان العرب ٨: ١١٢)

٢ ـ ورد البيتان (٢٤، ٢٥) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٣.

٣٣- ومتى تُشرقُ الشموسُ التي قد ... أظلَمَت من مَغيبِها الأيّامُ[1]

٣٤- أنتَ والله منذُ غبتَ عن العيـ ... ـنِ لكَ القلبُ منزلٌ ومقامُ

٣٥- قد عُدمتُ الكرى لفرطِ انتظاري ... والذي يطلبُ العُلى لا ينامُ

٣٦- لا تخلني سلوتُ ودَّكَ أو أسـ ... ـلوهُ إنَّ السلوَّ عندي حرامُ

٣٧- ظهرَ الظلمُ والفسادُ وغطّى ... كُلَّ نورٍ إذ غبتَ عنّا ظلامُ

٣٨- تركوا علمَكُم وفيه هُدى النا ... سِ وفيه الإيمانُ والإسلامُ

٣٩- عملوا بالظنونِ والرأي في الديـ ... ـنِ فأقصى علومِهم أوهامُ

٤٠- وبدا منطقٌ ولاحت أُصولٌ ... وفَشَت حكمةٌ وبانَ كلامُ

٤١- وتراءى تصوّفٌ ونجومٌ ... واجتهادٌ وحارتِ الأفهامُ

٤٢- انّما علمُكم بوحيٍ من الله ... تراءى خلالَهُ الإلهامُ

٤٣- خفيَ الحقُّ واليقينُ ولاحَت ... شُبهاتٌ تحيرُ فيها الأنامُ

٤٤- إنّما العلمُ ما رواهُ عن الله ... نبيٌّ وعن نبيٍّ إمامُ[2]

٤٥- لا تلُم مادحاً لهم ومُحبّاً ... إنَّ شَرَّ الكلامِ ذاكَ الملامُ

٤٦- سيّدي عجّل الخروجَ فقلبي ... مُستضامٌ مُتيّمٌ مُستهامُ

٤٧- ومواليكَ خاضعونَ جلوسٌ ... وأعاديكَ صائلونَ قيامُ

٤٨- أنتَ يا سيّدي عليمٌ حليمٌ ... يقظُ القلبِ والأنامُ نيامُ

٤٩- لستُ أبغي مالاً لديكَ وجاهاً ... غرضي منكَ زورةٌ والسلامُ

٥٠- ومرامي عينٌ ولامٌ وميمٌ ... ثُمَّ عينٌ اخرى وميمٌ ولامُ

---

١ ـ في «ح»: أظلمت من غروبها الأيام.

٢ ـ الأبيات (٤٤، ٤٥، ٤٩، ٥٠) ليست في «ح».

٥١- ولمدحي متانةٌ ليسَ تخفى ... زانَها رقّةٌ به وانسجامُ

٥٢- حُبُّ آبائكَ الكرامِ وحبّيـ ... ـكَ مقيمٌ لهُ بقلبي دوامُ

٥٣- ففؤادي بحُبّكم سادتي قد ... أسكرتهُ كأسُ الهوى لا المُدامُ

٥٤- وأرى صارمي مقيماً بغمدٍ ... حينَ قامَت مقامَهُ الأقلامُ

٥٥- كجبالٍ حلومُكُم راسياتٍ ... راسخاتٍ إن خفّت الأحلامُ[1]

٥٦- صلواتُ الإلهِ تترى عليكم ... وعليكم تحيّةٌ وسلامُ

* *

١ ـ البيت ليس في «ح».

-٨-

وقال: [الطويل]

١- دَعِ العتبَ بعدَ العفوِ فهو من الكرَم ولم يعفُ مَن أبدى عتابَ امرئٍ ظلَم
٢- فإنَّ عتابَ المرءِ مثلُ عقابهِ وقولُ ألَمَ فيه لسامعه الألَمَ

* *

- ٩ -

وقال: [المتقارب]

١- ورُبَّ خبيثٍ حَوى الخبثَ طُرّاً ... فأصبحَ في خُبثهِ كالعلَم
٢- خبيثُ الصفاتِ خبيثُ اللسانِ ... خبيثُ الفؤادِ خبيثُ القلَم
٣- شديدُ العداوةِ للمؤمنيـ ... ـنَ يسقيهمُ بكؤوسِ الألَم
٤- حسودٌ على وصلِ طيفِ الحبيبِ ... إذا بربوعِ مُحبٍّ ألَمّ
٥- عليه من الله ما يستحقُّ ... بما جارَ فيهم وما قد ظلَم

* *

- ١٠ -

وقال: [الكامل]

١- نَزلَـت بقلبـي وارداتُ همـومِ ... قـد برّحَـت بفـؤاديَ المكلـومِ
٢- يسألنَ من جزعي وتركِ تجلّدي ... صـلةً وكـم مـن سـائلٍ محـرومِ
٣- فمنعتُهـا ومنحتُهـا صـلةً لهـا ... شـطرَ الفـؤادِ المُـدنفِ المغمـومِ
٤- وجعلتُ أفلاذَ السرورِ لها قرىً ... في صـدرِ أروعَ في الفعـالِ كـريمِ
٥- فليصبرنَّ على الهمومِ فتىً لَهُ ... هِمَـمٌ تُهـوّنُ خطـبَ كُـلِّ عظـيمِ
٦- والحـرُّ لا يُبـدي لوقـعِ مُلمّـةٍ ... جزعـاً ويغـدو وهـو غـيرُ ذَميمِ

* *

- ١١ -

وقال يمدح المهديَّ عليه السلام: [الخفيف]

١- وفتاةٍ كالشمسِ تحتَ الظلامِ ... كسفَت بالضياءِ بدرَ التمامِ
٢- كانَ حظّي من حُسنِها نظراتٍ ... أقصَدت مُهجتي بأيِّ سهامِ
٣- أعقبتني من بُعدِها حَسَراتٌ ... سَعّرت لوعتي وأذكَت غرامي
٤- كُلَّ يومٍ أزورُها ليتَ سُعدى ... أسعدتني بزورةٍ كُلَّ عامِ
٥- تيّمَت بالفراقِ والوجدِ قلبي ... مَن لقلبٍ مُتَيَّمٍ مُستهامِ
٦- سَلَبت جفنيَ الكرى لتقيمَ الـ ... ـعُذرَ في هجرِ طارقِ الأحلامِ[1]
٧- قد غزتني من حُسنها وجَفاها ... بجنودٍ منصورةِ الأعلامِ
٨- هَزَمت جيشَ سلوتي واصطباري ... واستباحَت حِماهُ من غيرِ حامِ
٩- حاربتني سلمى فمَن لي بسلمٍ ... بعدَ حربٍ ولو بردِّ سلامِ
١٠- يا لقلبي من فاتكاتِ لحاظٍ ... فاتناتٍ يُبعدنَ كُلَّ مرامِ
١١- فاتراتٍ تخالُ فيهنَّ سقماً ... راشقاتٍ يُدنينَ أقصى الحِمامِ
١٢- نَظَرتهُنَّ مُقلتي فحماها ... من غَمامِ الجفونِ سُحبُ هوامِ
١٣- سقمي من سقيمةِ الخصرِ والجفـ ... ـنِ وفي سقمِها شفاءُ سقامي
١٤- إن نأت أسقَمت وإن أقبلَت دا ... وَت سقامي ولوعتي وهُيامي
١٥- هي بينَ الحِسانِ في كُلِّ يومٍ ... مثلُ يومِ النيروزِ في الأيّامِ
١٦- يا لقومي من أسهم من دمِ العُشّـ ... ـاقِ ظلماً على الدوامِ دوامي

---

١ ـ في «ح»: زائر الأحلام.

١٧- لا تلُم عاشقاً لوصلٍ حلالٍ ... ولُمِ المائلينَ نحوَ الحرامِ
١٨- إنَّ قلبي أضحى رضيعاً لثدي الـ ... ـحُبِّ منها لا ينثني لفطامِ
١٩- لو رأيتَ الذي رأيتُ لأبديـ ... ـتَ لي العُذرَ واطّرَحتَ ملامي
٢٠- شمسُ وجهٍ وليلُ شَعرٍ فهل شا ... هدتَ شمساً قد أشرَقَت في ظلامِ
٢١- وفروعٌ طالَت كما طالَ ليلي ... فغدا في امتدادهِ كالعمامِ
٢٢- ولحاظٌ مريضةٌ أورَثت جسـ ... ـميَ طولَ الأمراضِ والأسقامِ
٢٣- غادةٌ ريقُها جَنَى النحلِ طعماً ... حلَّ رشفاً فلم يُقَس بالمُدامِ
٢٤- ورقيبٍ عدمتهُ ذي سوادٍ ... حالَ بيني وبينَ بدرِ التمامِ
٢٥- تارةً كالكسوفِ يسترُ نورَ الـ ... ـبدرِ عنّا وتارةً كالغمامِ
٢٦- الأمانَ الأمانَ يا نازلي الخيـ ... ـفِ فخوفُ النوى كخوفِ الحِمامِ
٢٧- إنَّ لومي لؤمٌ فإنّيَ لم أبـ ... ـغِ حراماً ولا ارتكابِ اثامِ
٢٨- قد تجنّبتُ رشفَ ريقِ شبيه الـ ... ـخمرِ لَمّا اجتنبتُ شبهَ الحرامِ
٢٩- صنَمٌ نحنُ عابدوهُ ضلالاً ... لو أُبيحَت عبادةُ الأصنامِ
٣٠- شامَ طرفي برقاً من الشامِ يبدو ... فتذكّرتُ ثغرَ ذاتِ الوشامِ
٣١- ما رأينا لحُسنِها قَطُّ مثلاً ... فعليه تحيَّتي وسلامي
٣٢- أينَ يا هذه حقوقُ ودادي ... وانقيادي ونعمتي وذِمامي
٣٣- ولعمري لن تُعجزيني بوصلٍ ... معَ مجدي ومع علوِّ مقامي
٣٤- أنتِ بالحُسنِ قد سَبيتِ فؤادي ... وسأسبيكِ باقتدارِ الكرامِ
٣٥- ودوامُ الوصالِ إن رُمتهُ منـ ... ـكِ تأتّى على مدى الأيّامِ

٣٦- ذاكَ لي مُنيـــةٌ ولا بُـــدَّ منـــهُ ... لـــو ضربنـــا هـــواديَ اللـــوّامِ[1]

٣٧- سوفَ نحظى بما رجوناهُ عفواً ... في سرورٍ وغبطـــــــــةٍ ودوامِ

٣٨- أمـــرَ اللهُ بالتجلُّـــدِ والـــصبـ ... ـــرِ ولكـــن في غـــيرِ هـــذا المقـــامِ

٣٩- لـــيسَ مـــثلي يـــردُّ عنـــكِ إذا را ... مَـــكِ بـــل ينثنـــي بنيـــلِ المـــرامِ

٤٠- وغرامـــي مُلازمـــي كغريمـــي ... صـــاحِ دَعنـــي ولـــوعتي وغرامـــي

٤١- مـذهبُ القـائلينَ بـالنورِ والظُّلـ ... ـمةِ ظلـمٌ مـن أضـعفِ الأوهـامِ

٤٢- ظُلمـةُ الليـلِ للّقـا أحـسنُ النـو ... رِ ونـــورُ النهـــارِ شَرُّ ظـــلامِ

٤٣- كـسوادِ الـشبابِ فـاقَ بيـاضَ الـ ... ـشَّيبِ حُسناً رغـماً لأنـفِ اللئـامِ

٤٤- عجَباً لي بعدَ النوى كيفَ جادَت ... لي بهـــا فرصـــةٌ فنلـــتُ مرامـــي

٤٥- في منـامِ الرقيـبِ فُـزتُ بوصـلٍ ... مثـل وصـلي خيالهـا في منـامي

٤٦- وصَـــلَت في منامـــهِ ومنـــامي ... وتنـــاءت في غـــيرِ وقـــتِ المنـــامِ

٤٧- كُلّـــما هوّمـــت جفـــونيَ زارتـــ ... ـــني وهنـــاً في خلـــوةِ الأحـــلامِ

٤٨- سَمحَت بالوصالِ عفواً وكم ظَنَّ ... ـــت علينـــا لـــولا الكـــرى بـــسلامِ

٤٩- رُبَّ رشفٍ من ثغرِها واعتناقٍ ... خـــالصٍ مـــن شـــوائبِ الآثـــامِ

٥٠- عُدتُ خطّاً كَشَعرِها في اسوادٍ ... ونحـــولاً كخـــصرِها ذي الـــسقامِ

٥١- غـيرَ أنّي شُـغلتُ بالحمـدِ والمـد ... حِ لمـولى الـورى الإمـامِ الهُـمامِ

٥٢- ذي المزايـا الحِسانِ والهمّـةِ العلـ ... ـياءِ والفـضلِ والعطايـا الجِسامِ

٥٣- الإمـامِ الزكـيِّ والقـائمِ المهـ ... ـديِّ أزكـى الـورى وخيرِ الأنـامِ[2]

---

١ ـ الهوادي جمع الهادي: العُنُق. (لسان العرب ١٥: ٦١. هدي)

٢ ـ إثبات الهداة ٥: ٢٦٤.

٥٤- لا تلُمني في حُبِّه إنَّ سمعي ... ليسَ يُصغي فيه إلى اللوّامِ

٥٥- لَثمُ كَفيّه بل ثرى نعلِه أشـ ... ـهى إلينا من لَثمِ ذاتِ اللثامِ[1]

٥٦- عالِمٌ كاملٌ جليلٌ نبيلٌ ... قد سَما كُلَّ عالِمٍ علّامِ

٥٧- يا سَميَّ النبيِّ وابنَ الوصيِّ الـ ... ـمرتضى الكاملِ الزكيِّ الإمامِ[2]

٥٨- أنتَ بدرٌ يبدو بأُفقِ المعالي ... أنتَ شمسٌ تجلو سوادَ الظلامِ

٥٩- لكَ فضلٌ علا وجَلَّ فأزرى ... بالثريّا على ارتفاعِ المقامِ

٦٠- رُتبةٌ قد سَمَت فمن دونِها أعـ ... ـلى مَحَلٍّ من العُلى للكرامِ

٦١- جودُكَ المُرتجى لحادثةِ الدهـ ... ـرِ خصيمٌ لها ألدُّ الخصامِ

٦٢- غيثُ جودٍ على مرورِ الليالي ... في انسكابٍ على الورى وانسجامِ

٦٣- صَيّبٌ قد خلا من الرعدِ والظُّلـ ... ـمةِ يحدوهُ منكَ برقُ ابتسامِ

٦٤- بكَ رُدَّت شمسُ الهدى بعدَ ما غا ... بَت فجلّت غياهبَ الاعدامِ

٦٥- يا طبيبَ العُفاةِ من كُلِّ داءٍ ... بدواءِ النوالِ والإنعامِ

٦٦- لكَ مَجدٌ مؤثّلٌ في العُلى عا ... لٍ على أرفعِ المراتبِ سامِ

٦٧- لستَ تهوى إلّا السَّخا بالعطايا ... واقتحامَ الوغى ورعيَ الذمامِ

٦٨- ولكَ العلمُ والفصاحةُ والحلـ ... ـمُ إذا خَفَّ راجحُ الأحلامِ

٦٩- يا حبيبَ الكمالِ يا مَن صَبا في ... حُبِّه المجدُ كالفتى المُستهامِ

٧٠- يا مُثيرَ الوغى ومُخمدَ نيرا ... نِ لَظاها بسُحبِ غيثِ الحُسامِ

٧١- ما تبدّت بها ليوثُ الأعادي ... قَطُّ إلّا أهديتها للحِمامِ

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٢ ـ إثبات الهداة ٥: ٢٦٤.

٧٢- وتركتَ الكُماةَ غرقى ببحرٍ ... زاخرٍ من حُسامِكَ العضبِ طامِ
٧٣- يلثمونَ الثرى على غيرِ شوقٍ ... لالتئامٍ من الثرى والتزامِ
٧٤- أحرقتهم نيرانُ سيفِكَ من غيـ ... ـرِ دُخانٍ بدا وغيرِ ضرامِ
٧٥- كُلُّ عرقٍ يسيلُ من عرقٍ قا ... نٍ فهم في الحمامِ والحمّامِ
٧٦- والحُسامُ الصقيلُ يجري ويبري ... بعدَ حلقِ الرؤوسِ كالحجّامِ
٧٧- إن يَلُمكَ اللوّامُ في الجودِ زادتـ ... ـكَ سخاءً ملامةُ اللوّامِ[1]
٧٨- بطعامٍ يلتذُّ ذو اللومِ لكن ... التذاذُ الكرامِ بالإطعامِ
٧٩- وإذا ما أردتَ تقريرَ معنىً ... كانَ فيه الشفاءُ للافهامِ
٨٠- منطقٌ ينتحي بديعَ المعاني ... فيجلّي أخفى أُصولِ الكلامِ
٨١- بينَ نثرٍ يزهو على كُلِّ نثرٍ ... ونظامٍ يُزري بكُلِّ نظامِ
٨٢- ومرامي سهامِ علمِكَ يُدنيـ ... ـنَ إلينا في البحثِ أقصى المرامِ
٨٣- بلسانٍ يُبدي المطالبَ كالزهـ ... ـرِ إذا ما بدا من الأكمامِ
٨٤- موردٌ سائغٌ زُلالٌ يُروّي ... من صَدَى الجهلِ في الورى كُلَّ ظامِ
٨٥- لو ظفرنا منهُ بعلمٍ حَباهُ الـ ... ـوحي مَنّاً به معَ الإلهامِ
٨٦- كنتُ أطفأتُ حُرقتي ولديه ... كانَ إبرادُ غلّتي وأوامي
٨٧- كنتُ أهفو إليه كالشادنِ المُطـ ... ـربِ يشدو أو صادحاتِ الحَمامِ
٨٨- حازَ شعري دُنياً وآخرةً من ... غَزَلٍ يُشتهى ومدحِ إمامي
٨٩- [.....] يمرُّ في خاطري أصـ ... ـرفهُ [.....] غيرِ الأنامِ
٩٠- بكَ تزهو على طوالٍ من الخطِّ ... قصار تعدُّ في الأقلامِ

---

١ ـ الأبيات (٧٧، ٧٨، ٨٩) ليست في «ح».

٩١- مـــا بـــدا اصـــبعينِ بيُمنـــا ... كَ جميعـــاً والتـــفَّ بالإبهـــامِ
٩٢- وامتطى كاغداً وأهدى إلى الفهـ ... ـــمِ شـفاءً مـن علّـةِ الإبهـامِ
٩٣- وسخا جفنهُ على وجنةِ القِر ... طـاسِ وانهـلَّ بالـدموعِ الـسجامِ
٩٤- وحباهُ بحرُ الفصاحةِ من فكـ ... ـــرِكَ بـالجوهرِ الثمـينِ الـسامي
٩٥- وسـقاهُ سـحائباً مـن معـانٍ ... أخجلَـت في الـسنا صـوبَ الغـمامِ
٩٦- قـطّ إلّا أبـدى لنـا روضَ فكـرٍ ... يتحلّـــى بحـــلي دُرِّ الكـــلامِ
٩٧- قـد حوى حُسنَ مطلعٍ وبـديعاً ... مـــن أســـاليبه وحـــسنَ ختـــامِ
٩٨- مـن جِنـاسٍ بـه وتوريـةٍ بعـ ... ـــدَ طبـــاقٍ أُجيـــدَ أو إيهـــامِ
٩٩- ورجـــوعٍ إلـــى مقابلـــةِ الإر ... صـادِ والعكـسِ منـه والإنـسجامِ
١٠٠- والمراعـاةِ والتـشابهِ والتـسـ ... ـــهيمِ والقلـبِ فيـه واسـتخدامِ
١٠١- فـتراهُ مُرصّـعاً أحـسنَ الـتر ... صيعِ يحكـي أسـنى عقـودِ النظـامِ
١٠٢- بينَ قـولٍ بموجبٍ فيه واستيـ ... ـفاءِ مـا في التقـسيمِ مـن أقـسامِ
١٠٣- وغلـوٍّ مُستحـسَنٍ مُـستجادٍ ... وإطّـــرادٍ ومـــذهبٍ للكـــلامِ
١٠٤- ورأينـا الـرضيَّ عـادَ ومهيـا ... رَ وقـد جرّعـا كـؤوسَ الحِـمامِ
١٠٥- وبـديعَ الزمـانِ مـن بعـدِ حسّا ... نٍ ويتلوهمـــا أبـــو تمّـــامِ
١٠٦- واجتلينا وجهَ امرئ القيسِ مع ... أمثالِـــه الجـــاهلينَ في الإســـلامِ
١٠٧- وظفرنـا في دقّـةِ الفكـرِ والذهـ ... ـــنِ ولطـــفِ النظـــامِ بالنظّـــامِ
١٠٨- فالمعـاني مطروحـةٌ في طريـقٍ ... يـــتراءينَ في فنـــونِ الكـــلامِ
١٠٩- أيّهـا المُرتقـي ذُرى كُـلِّ مجـدٍ ... ومقـامٍ أكـرم بـه مـن مقـامِ
١١٠- يا بنَ خيرِ الغُرِّ الكِرامِ عليٍّ بـ ... ـــنِ أبي طالـــبٍ عليـــه ســـلامي

١١١- لعنوهُ بغياً ثمانينَ عاماً وعُلاهُ تزدادُ في كُلِّ عامِ

١١٢- إنَّ مدحي لَقاصرٌ غيرَ أنّي بكَ شرّفتُ منطقي ونظامي

١١٣- وكأنّي أُهدي إلى هَجَر التمـ ـرَ أو القطرَ للعُبابِ الطامي

١١٤- يا إمامَ الأنامِ طالَ انتظاري أغث الحقَّ يا إمامَ الأنامِ[1]

١١٥- يا إمامي ما لي إليكَ سبيلٌ فيُداوي دائي ويروي أوامي[2]

١١٦- ليتَ أنّي أُرى أمامَكَ في الحر بِ وفي غيرِها تكونُ أمامي

١١٧-كيفَ صبري مع ضعفِ جسمي وقلبي وعظامي على البلايا العِظامِ

١١٨- يا إلهي عجّل خروجَ إمامي فهو أسنى المُنى وأقصى المرامِ

١١٩- ليتَ أنّي أراهُ في يقظةٍ أو ليتَ أنّي رأيتهُ في المنامِ

١٢٠- إن أكُن في الدُّجى أراهُ بعيني فالليالي خيرٌ من الأيّامِ

١٢١- كم رأيناهُ في الكرى ليتَ أنّا لم نكُن في ضيافةِ الأحلامِ

١٢٢- لكَ ودٌّ في القلبِ منّي مقيمٌ بينَ حالَي ترحُّلٍ ومقامِ

١٢٣- حيثما كنتَ في البلادِ فمأوا كَ مدى الدهرِ مُهجةُ المُستهامِ

١٢٤- وإذا ما نأيتَ عن لحظِ عيني ظنَّ بيضُ الأنوارِ سودَ الظلامِ

١٢٥- علمُكُم حَلَّ عُقدةً من لساني فهو أمضى سيفٍ غداةَ اختصامِ[3]

١٢٦- غبتَ عنّي فغابَ عنّي سروري وتوالى عَلَيَّ فرطُ الغرامِ[4]

---

١ ـ في «ح»: طال انتظارٌ.

٢ ـ الأبيات (١١٥-١٢١) ليست في «ح».

٣ ـ البيت من «ح».

٤ ـ إثبات الهداة ٥: ٢٦٤.

١٢٧ - وظهورُ الحقِّ الذي غابَ مُذ غبـ ـــتَ مرامـي وذاكَ خـيرُ مـرامِ
١٢٨ - كُـلُّ شيءٍ يـزولُ إلّا إلهـاً واحـداً فهـو سرمـدٌ ذو دوامِ[1]
١٢٩ - إن ضـحكنا [.....] فعـ ـل بكـاءِ الإنسانِ في الأحـلامِ
١٣٠ - [.....] كـي أُد ركَ مـنكم مـدارِكَ الأحكـامِ
١٣١ - ليتَ جادَ الزمانُ منكَ بقُربٍ فـشفى علّتـي وأروى أوامـي
١٣٢ - لكمُ المجدُ والكمالاتُ والعلـ ـمُ جميعـاً مـن دونِ كُـلِّ الأنـامِ
١٣٣ - قد حويتم من الفضائلِ شيئاً مـا رآهُ سـواكمُ في المنـامِ
١٣٤ - غـيرَ أنّي عنـدَ ارتكـامِ البلايـا أحمـدُ اللهَ واهـبَ الانعـامِ
١٣٥ - وأُرجّـي خـروجَ خـيرِ البرايـا والمُجـلّي للحادثـاتِ العِظـامِ
١٣٦ - لـو شـفى باجتماعنـا الآمـي لَخَبَـت نـارُ لـوعتي وضرامـي
١٣٧ - ذكـركُم لـذَّةٌ وطيـبٌ لـدى الآ ذانِ والعقـلِ والقلـوبِ الهيـامِ[2]
١٣٨ - فهـو ضيفٌ قِراهُ عنديَ إهـدا ءُ التحيّـاتِ والـدموعِ الـسجامِ
١٣٩ - وازديادُ الحُبِّ الذي لم يكن فيـ ـه مزيـدٌ لعاشـقٍ مُـستهامِ
١٤٠ - ولكُم صولةٌ على المالِ بالجو دِ وأُخـرى علـى العِـدى بالحُسامِ
١٤١ - يـومَ يـدعو الإلـهُ كُـلَّ أُنـاسٍ بإمـامٍ تـدعى بخـيرِ إمـامِ
١٤٢ - كـدتُ أن أعـذرَ الغُـلاةَ لمـا قـد شـاهدوهُ مـن مُعجـزاتٍ عِظـامِ
١٤٣ - ربِّ إنَّ البلاءَ إن طـالَ يَقـضي بهـلاكِ الأنـامِ والأنعـامِ
١٤٤ - جُد بخيرِ الانعامِ والفرَجِ العا مِ خـروجِ الإمـامِ في ذا العـامِ

---

١ ـ الأبيات (١٢٨-١٣٠، ١٣٢، ١٣٣) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: لدى الآذان والأنف.

١٤٥- فالهدى في يَدِ الضلالِ أسيرٌ ... ما لَهُ منهُ مُنقِذٌ ومُحامي

١٤٦- ليتَ أنّي أزورُ مولايَ في اليقـ ... ـظةِ أو وقتَ موردِ الأحلامِ

١٤٧- جهدُ مثلي ذكرٌ لهم ومديحٌ ... فعسى ينطفي ضرامُ غرامي

١٤٨- وجميعُ المُحسّناتِ البديعيـ ... ـةِ زانَت مدحي لهم بالتمامِ

١٤٩- كم ذكرنا حُسنَ المديحِ وفضلاً ... لهمُ لا يُنالُ بينَ الأنامِ

١٥٠- فعرفنا بُطلانَ كُلِّ دليلٍ ... أو رووا في تماثلِ الأجسامِ[1]

١٥١- ولزومي ما ليسَ يلزمُ في نظـ ... ـمِ مديحِ الكِرامِ خيرُ التزامِ[2]

١٥٢- [.....] لفرطِ تمامٍ ... كُلّ ما قالَهُ أبو تَمّامِ

١٥٣- [.....] قد فاقَهُ مد ... حي لهم في متانةٍ وانسجامِ

١٥٤- [.....] علم وفضل ... طفرة فوقَ طفرةِ النظّامِ

١٥٥- [.....] العلى وثبات ... ومقام منها بأسنى مقامِ

١٥٦- [.....] فارتوينا ... من حياضٍ يُروى بها كُلُّ ظامِ

١٥٧- [.....] زهر الهدى واجتنينا ... ثمراتِ العلومِ والأحكامِ

١٥٨- كُلُّ معنىً من علمِكُم قد روينا ... هُ رأيناهُ فاقَ علمَ الأنامِ

١٥٩- [.....] لِمَن رامَ علماً ... وإلى غيرِ علمِهم غير ظامِ

١٦٠- وإليكُم أُهدي بدائعَ مدحي ... وعليكُم تحيّتي وسلامي

* *

---

١ ـ في «ح»: ذكروا في تماثل الأجسام.

٢ ـ الأبيات (١٥١-١٥٩) ليست في «ح».

- ١٢ -

وقال: [السريع]

١ - بـالرغمِ منّـي أن أُقـيمَ علـى حـالٍ تقـصّرُ عـن مـدى كَرَمـي[1]
٢ - أمـلٌ طويـلٌ لـستُ أُدركـهُ وهمـومُ نفـسٍ نازعَـت هممـي
٣ - فإذا طمحتُ إلى اكتسابِ عُلَىً تـأبى وآبي دونَ سـفكِ دمـي
٤ - ناهيـكَ مـن رُتـبٍ حللـتُ بهـا لَـمّا سَـعَت في نيلِهـا قـدمي
٥ - لكـنَّ لي أسـفاً علـى فُـرَصٍ فرّطـتُ فيهـا فاقتـضت نـدمي[2]

* *

١ ـ في «ح»: حال تقصيري.

٢ ـ في «ح»: فما قتضت قدمي.

- ١٣ -

وقال: [المتقارب]

١- حمـدتُ إلهـي علـى نعمـةٍ عَـلَيَّ تفـوقُ جميـعَ الـنِّعَم
٢- حَبـانيَ علـماً فـصرتُ امـرءاً أرى النـاسَ للجهـلِ مثـلَ الـنَّعَم
٣- كفانـا إذا قيـلَ هـل تعلمـو نَ فقـالَ الـورى: لا، وقلنـا: نَعَـم
٤- بقـولِ الإمـامِ علمنـاهُ لا بقـولِ أبٍ أو أخٍ وابـنِ عَـمّ
٥- إلهـي فـتمّم لنـا مـا وهبـ ـتَ بعفـوٍ نُخـصُّ بـه أو نعـم

* *

- ١٤ -

وقال في تاريخ ولاية بعض الأُمراء[1]: [الكامل]

١ - بُشرى لنا هذا أميرٌ قد جلا ... كربَ الورى عنهم وزالَ الهمُّ

٢ - قد ذلَّ أهل الجهلِ في أيّامِه ... إذ أكرمَ العُلَما فعزَّ العلمُ

٣ - طلبَ الأعادي الصُّلحَ إذ لم يُنجِهم ... حربٌ فأنجاهم لديه السِّلمُ

٤ - خافوا من البطشِ الشديدِ فحاولوا ... حلماً لديه فلم يفتهم حلمُ

٥ - وبضبطِه انتفَت الخيانةُ والخنا ... وبنُصرةِ المظلومِ زالَ الظلمُ

٦ - ذُمَّ الزمانُ فمُذ أتى هذا الفتى ... مُدحَ الزمانُ به وزالَ الذَّمُّ

٧ - أبدى لهم حُكماً به أبدى لهم ... حِكَماً فحِكمتهُ فَشَت والحكمُ

٨ - جزمٌ وخفضٌ للعدوِّ ورفعةٌ ... والنصبُ حظُّ الأوليا والضَّمُّ

٩ - قد أبصرَ الأعمى الطريقَ وقد وعى ... معنى أوامرِهِ الدقيقَ الصُّمُّ

١٠ - ما كانَ خيّل مثلَهُ ظنٌّ امرئٍ ... كلّا ولم يخطُر بذلكَ وهمُ

١١ - كتموا محاسنَهُ فشاعَت فاتركوا ... كتمانَها إذ ليسَ يُغني الكتمُ

١٢ - عَظُمَ السرورُ بمجدِهِ ولأجلِ ذا ... قد جاءَ في التاريخِ بادَ الغَمُّ[2]

* *

---

١ - «في تاريخ ولاية بعض الأُمراء» زيادة من «ح».

٢ - تاريخ الولاية حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٧٨ هجرية.

- ١٥ -

وقال: [الطويل]

١- يُجدّدُ وجدي واكتئابي تذكُّري معاهدَ عصيانٍ تقضّى نعيمُها
٢- يمرُّ بها فكري فتنهَلُّ أدمعي ويصدعُ قلبي ان يهبّ نسيمُها
٣- وأحسبُ أنّي لو مررتُ برَبعِها لأحرقني قبلَ الحسابِ جحيمُها
٤- فأستغفرُ اللهَ العظيمَ عسى به يُمحّصُ من تلكَ الذنوبِ عظيمُها

* *

- ١٦ -

وقال: [الطويل]

١ - رأيتُ غريبَ الحُسنِ قد حُفَّ بالقنا ... فلاحَت إماراتُ السعادةِ والشومِ
٢ - وكلّمني غيدُ الحمى وحماته ... بقسمينِ مظنونٍ لدينا ومعلومِ
٣ - فيا قومُ رفقاً بالفتى فهو ضيفُكُم ... وما ضيفُ أمثالِ الكرامِ بمحرومِ
٤ - ويا ابنةَ عَمِّ الحورِ وابنةَ خالةِ الـ ... ـبدورِ وأُختَ النورِ بنتَ أخي الريمِ
٥ - كلامُكِ كَلمٌ في الفؤادِ ولذَّةٌ ... فَرِفقاً بقلبٍ من كلامِكِ مكلومِ

* *

- ١٧ -

وقال: [الخفيف]

١- يـا عـذولي رِفقـاً فـإنَّ بجـسمي مَرضـاً مـن فِـراقِ ليلـى ومـريم
٢- ليسَ يَشفي دائي ويكشفُ ما بي منهُ غـيرُ المسيحِ عيسى بـنِ مـريم

* *

- ١٨ -

وقال يمدحهم عليهم السلام[1]: [البسيط]

١ - لقد مَضيتُ سليمَ القلبِ في «إضَمِ» فما سلمتُ من البلوى بـ«ذي سَلَمِ»[2]

٢ - بل اظلمَت في دياجي الوجدِ مُذ بَزَغت بدورُ حُسنٍ تراءت لي بدورِهمِ

٣ - تلوحُ أبياتُهم سوداً وأوجُههم سُمراً وأثوابُهم حُمراً كَحِليهِمِ[3]

٤ - لا تنكرنَّ هُيامي بعدَ منظرِهم فمَن توَهَّمهُم في وهمِهِ يَهِمِ

٥ - سرى نسيمُ الصبا من حُبِّهم فحكى أنفاسَ عيسى وأحيا بيتَ هجرِهمِ

٦ - شغلنني عن عباداتي فملتُ إلى جمالهنَّ كأنّي عابدُ الصنمِ

٧ - أمّا فؤادي فقد ضيّعتُهُ فسلوا أهلَ «الضبيعةِ» أو «نعجان» و«الدلمِ»

٨ - وفي «الحريقِ» حريقُ النارِ في كبدي قد شبتُ بعدَ اشتعالِ الشيبِ في اللُّمَمِ

٩ - وفي «النعامِ» وفي «الروضِ الأنيقِ» وفي رُبى «عُيينةَ» شملٌ غيرُ ملتئمِ[4]

١٠ - كم لذَّةٍ نالَ طرفي من محاسنِها وكم ألَمَّ بقلبِ الصَّبِّ من ألَمِ

١١ - لولا المخافةُ من عارٍ ومن خجلٍ لاصطادَت الأُسُدُ الغِزلانَ في الحرَمِ

---

١ - في «ح»: وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام.

٢ - يشير الشاعر في هذا البيت وما يليه إلى مواضع في الجزيرة العربية.

٣ - في حاشية النسخة «ح»: «اضافة الحلي إلى الرجال والنساء من حيث أنَّ الرجال اشتروه والنساء لبسنه، أو من حيث أنَّ الرجال أيضاً يلبسون الحلي كالسيف والخاتم والمنطقة والتاج وغير ذلك». (منه)

٤ - في «ح»: عينيه.

١٢ - لقد أرَقتُ دموعي بعدَهُم ودمي ... وقد أرِقتُ لذكرِ البانِ والعلَمِ

١٣ - وغيرُ بِدعٍ غرامي عندما برَزَت ... من أهلِ بدعٍ عيونٌ قد أرقنَ دمي

١٤ - وبـ«اليمامةِ» من تحتِ الغَمامةِ قد ... بَدَت ليَ الشمسُ في داجٍ من الظُّلَمِ

١٥ - و«العارضِ» الفردِ كم من عارضٍ نظرَت ... عيني به فاستهلَّ الدمعَ كالديَمِ

١٦ - أأدخلُ «الخَرَجَ» من قبلِ الخروجِ من الـ ... ـدنيا وبعدَ وجودِ الوجدِ عن عدَمِ

١٧ - وفي هوى نازلي «الدهناءِ» داهنَني ... قومي وأخلصَ قلبي في ودادِهِمِ

١٨ - وقد أحاطَت بنا في «الحوطةِ» الحَدَقُ الـ ... ـنُّجلُ التي قد أباحَت سَفكَ كُلِّ دَمِ

١٩ - وليسَ يَسلَمُ مَن لاقى الغوانيَ في ... «سَلميّةٍ» فيُلاقِ الحربَ بالسلمِ

٢٠ - يا لائمي في هوى «نَجدٍ» وساكنِه ... لو شمتَ تلكَ الوجوهَ الغُرَّ لم تَلُمِ

٢١ - ولو رأيتَ العيونَ النُّجلَ والحَدَقَ الـ ... ـمِراضَ مالُمتَ جسمَ الصَّبِّ في السَّقَمِ

٢٢ - ونَجدُ نَجدٍ إذا سارَ الخليُّ به ... أراهُ سمتَ الهوى العُذريِّ عن أممِ

٢٣ - وأهلُ «يبرينَ» يَبريني بعادِهِمُ ... وليسَ يبري سقامي غيرُ قُربِهِمِ[1]

٢٤ - كالمسكِ ريحُ بَواديها ونغمةُ حا ... ديها ألذُّ من الأوتارِ والنغَمِ

٢٥ - حَيّا الحَيا كُلَّ حَيٍّ حولَها وسقى ... الوسميُّ تلكَ الرُّبى من هاطلِ الديَمِ

٢٦ - إن لم تكُن سلَبَت عقلي بأجمعِهِ ... فالنصفَ قد سَلبَتهُ حُورُ «ذي سَلَم»

٢٧ - سَبَت فؤادي على علمٍ بما فعلَت ... حتّى تناسيتُ علمي ظَبية «العلَمِ»

٢٨ - لم أنسَ زورتَها في الطيفِ قائلةً ... إن كنتَ تصدقُ في حُبّي فلا تَنمِ[2]

٢٩ - كانَ الوصالُ منوطاً بالشبابِ فقد ... زالا زوالَ خيالٍ زارَ في الحُلُمِ

---

١ ـ في «ح»: وليس يشفي سقامي.

٢ ـ في «ح»: فلا تلُمِ.

٣٠- بخيلةٌ ذاتُ جبنٍ ليسَ تغلبُها ... شجاعتي إن بَدَت تسطو ولا كَرَمي

٣١- جمالُها إن سَخا بالوصلِ عارضَهُ ... دلالُها كهمومي عارَضَت هِمَمي

٣٢- عانقتُها كعناقِ الجفنِ صاحبَهُ ... ثمَّ افترقنا كأجفاني لبَينهمِ

٣٣- كأنَّ بينَ جفوني بعدَ بَينِ فتا ... ةِ الحيِّ ما بينَ أوطاني وحيّيهمِ

٣٤- فيا نسيمَ الصَّبا زُر حَيَّهُم سَحَراً ... واحمل إليهم تحيّاتي فَحيّهمِ

٣٥- قد كانَ نومي لأجلِ الطيفِ ثُمَّ جَفا ... طيفُ الحبيبِ فلم أهجَع ولم أنَمِ

٣٦- كأنَّهُ خافَ من طيفِ الرقيبِ فلم ... يَزُر ولو زارني ليلاً شفى سقمي

٣٧-يومي إذا وعدوا الأضحى وإن وصلوا الـ ... ـنوروزُ أو لا فعاشورا لهجرِهمِ

٣٨- لم أبغِ إلّا هوى الغيدِ الحسانِ وحُبَّ ... المجدِ فاعذل فؤادي فيهما ولُمِ

٣٩- ترمي البواديَ أيدي العيسِ قاطعةً ... طويلةً بطويلِ السيرِ في الظُّلَمِ

٤٠- يرمي هواديَ راحاتي ونومي بسيـ ... ـفِ الجدِّ[1] في نيلِ أقصى المجدِ والكرَمِ

٤١- أبغي زيارةَ بيتِ الله خالصةً ... عسى يُصافحُ خدّي وَجنَةَ الحرمِ

٤٢- وفي زيارةِ أهلِ البيتِ أعظمُ ما ... أرجوهُ في يقظتي أو لا ففي الحُلُمِ

٤٣- قد طالَ شوقي فيا ربّاهُ يا أملي ... خلّص فؤاديَ من شوقٍ ومن ألَمِ

٤٤- أقصى الأمانيّ إتياني مشاهدَهُم ... وخيرُ ما أرتجي فوزي بقُربِهمِ[2]

٤٥- إنَّ النجاةَ مع الجنّاتِ فازَ بها ... مُحبُّهم عندما وافى بحُبِّهمِ

٤٦- لكن لَظىً لعدوٍّ راحَ يُبغضُهم ... ويلٌ لِفَدمٍ جهولٍ لم يُوالِهمِ[3]

---

١ ـ في «ح»: سيفُ الجدِّ.

٢ ـ في «ح»: أقصى الأماني زياراتي مشاهدهم.

٣ ـ الفَدْم: القليل الفهم. (لسان العرب ١٠: ٢٠٣. فدم)

٤٧ - فاختر لنفسِكَ معصوماً ومعتصماً ... وملجـأً متـدى النـاجينَ واعتـصمِ[1]

٤٨ - وكُلُّ مَن فازَ يومَ الحشرِ حيثُ نجا ... فإنَّـــهُ لم يَفُـــز إلّا بفـــضلِهِمِ

٤٩ - قد قدّموا غيرَهم جهلاً وكم مدحوا ... وعظّمـوهم فـما فـازوا بمجـدِهمِ

٥٠ - والشوكُ إن خدموهُ أو سقوهُ فلا ... يـصيرُ ورداً كـذا تعظـيمُ ضـدّهمِ

٥١ - أبـوهمُ كـانَ بيـتُ الله مولـدَهُ ... ولم يَنَـل مثلَهـا خلـقٌ مـن الأُمَـمِ

٥٢ - ومَن يَكُن ذا عبيدٍ ما لَهُ ولدٌ ... وكـانَ في بيتـه مـيلادُ بعـضهمِ

٥٣ - يجعلهُ في حُبِّه من بينِهم ولداً ... فلـيسَ يعدلـهُ في قُربِـه بهـمِ

٥٤ - قد مالَ طرفُ ولائي عن عدوّهم ... ومالَ طرفُ رجائي نحوَ جودِهمِ

٥٥ - فالحمـدُ لله رَبِّ العـالمينَ على ... ما قـد حبـاني بـه مـن فـرطِ حُبِّهمِ

٥٦ - وكُلُّ مَن نالَ علماً وافراً وهدىً ... فإنّـهُ نـالَ مـن فـضلِ علمِهـمِ

٥٧ - وكُلُّ مَـن يبتغي علـماً ومعرفةً ... فظُلمـةُ الجهـلِ يجلوهـا بنـورِهمِ

٥٨ - أهلُ التُقى والسرى والفضلِ والكرمِ ... ذوو العُلى والنُّهى والعلمِ والعلَـمِ

٥٩ - مَن يَشكُ من ظمأٍ أودى به وصدىً ... في الحشرِ لا يرتـوي إلّا بحوضِـهمِ

٦٠ -فخرُ الورى بالعُلى إن فاخروا وترى ... فخـرَ المزايـا وأصـناف العُلـى بهـمِ

٦١ - إنَّ العِدى لم تزل تروي فضائلَهم ... وكـم روى الـنصَّ راوٍ غـيرُ مُـتّهمِ

٦٢ - لابُـدَّ أن يَـشفعوا لي في القيامـةِ إذ ... قضيتُ في علمِهم عُمري ومدحهمِ

٦٣ - مزجتُ بالغزلِ المحبوبِ مدحَهمُ ... عطـر الـشبيبةِ مـن حُبّـي لـذكرِهمِ

٦٤ - لا عيبَ فيهم سوى إفحامِ مادحِهم ... إذ لـيسَ يُمكنـهُ تعريـف مجـدِهمِ

٦٥ - هـمُ دواءٌ لمـا بـالعلمِ مـن ألَمِ ... هـمُ شـفاءٌ لمـا بالـدينِ مـن سـقَمِ

---

١ ـ الأبيات (٤٧، ٤٩-٥٥، ٦٣) ليست في «ح».

٦٦- إذا جرى ذكرُ شيءٍ من مصائبهم ... مزجت دمعاً جرى من مُقلةٍ بدمِ
٦٧- من ذكرِ أعدائهم تبكي العُلى أسفاً ... لا من تذكُّرِ جيرانٍ بذي سَلَمِ
٦٨- كم أذكرتنا مُصاباً من مصائبهم ... نوائحُ المجدِ والعلياءِ والكرَمِ[1]
٦٩- وانّما الفخرُ عندي في اتّباعهمِ ... فما هممتُ به إلّا علت هِممي
٧٠- إن رُمتُ مدحَهمُ يوماً وذكرَهمُ ... لم أخشَ من مَلَلٍ فيه ولا سأمِ
٧١- إذا وصفنا سواهم لم نَقُل أبداً ... في المدحِ هُم خيرُ خلقِ الله كُلِّهمِ
٧٢- ما زلتُ أرغبُ في سكنى مشاهدهم ... فإنّها عندَ خوفِ النارِ كالحرَمِ
٧٣- إذا مدحتُهمُ فالخلقُ شاهدةٌ ... أثبتُّ دعوايَ لم أحتج إلى قَسَمِ
٧٤- وإنّني لَرئيسُ المادحينَ لهم ... وإنّهم رؤساءُ الخلقِ كُلّهمِ
٧٥- يَمرُّ ذكرُ سواهم إذ يمرُّ فما ... يحلو لديَّ سوى ذكري لهم بفمي
٧٦- كذاكَ تعشقُ أقلامي علومَهمُ ... فليسَ يرضى سوى تدوينها قلمي
٧٧- تباعدَ الجهلُ عنّي والشكوكُ وقد ... بذلتُ جهديَ في تحقيق علمهمِ
٧٨- صرفتُ نحوَ المعاني والبيانِ من الـ ... ـكلامِ منطقَ منطيقٍ بمدحهمِ
٧٩- مدحي متينٌ غريبُ السبكِ منسجمٌ ... ورُبَّ مدحٍ متينٍ غيرُ منسجمِ
٨٠- جفاهمُ كُلُّ إمساكٍ وفارقَهم ... إلّا الصيام فلا يرضى بهجرِهمِ
٨١- عرفتُ كُلَّ الخفايا من علومِهم ... لكنّني لستُ أدري كُنهَ قدرِهمِ
٨٢- وليسَ فتوى سوى المعصومِ تُقنعني ... لذاكَ لا أرتضي تقليدَ غيرِهمِ
٨٣- ولستُ أرضى لهم مدحاً فغايةُ ما ... يُقالُ في المدحِ خيرُ العربِ والعجمِ
٨٤- وذاكَ عندي لهم كالهجوِ حيثُ علو ... عن ذلكَ المدحِ فاعذرني ولا تلُمِ

---

١ ـ البيتان (٦٨، ٧٤) ليسا في «ح».

٨٥- لكنَّ مدحي لهم مدحٌ لتابعِهم ... وانَّهُ صارَ من طبعي ومن شيَمي

٨٦- وكيفَ لا وثوابي منهُ قربُهُمُ ... ونيلُ أفضلِ ما أرجو من النعَمِ

٨٧- وليسَ يُنسينيَ الأوطانَ إن خطَرَت ... بالبالِ شيءٌ سوى ذكرى ربوعِهمِ

٨٨- إذا ذكرتُ قصورَ الشامِ تذهلني ... عن كُلِّ شيءٍ سوى ذكرى قبورِهمِ

٨٩- وكُلُّ فتّانةٍ بالحُسنِ مانعة الـ ... ـحُسنى فداءٌ لأهلِ المجدِ والكرَمِ[1]

٩٠- سلوتُ حُبَّ الغواني الفاتناتِ وقد ... وجّهتُ وجهَ فؤادي نحوَ حُبِّهمِ

٩١- لقد تقطّعَ قلبُ الدينِ وانفطرَت ... حشا الهدى وفؤادي من مصابهمِ

٩٢- في علمِهم كُلُّ شيءٍ نبتغيه فلا ... نحتاجُ علمَ سواهم بعدَ علمِهمِ

٩٣- لم يبقَ لي أملٌ أسعى لادركهُ ... إلّا وقد نلتهُ من فرطِ جودِهمِ

٩٤- جميعُ شعريَ تمويهٌ ومدحُهمُ ... حقٌّ فدع كُلَّ شعري غيرَ مدحِهمِ

٩٥- وكُلُّ حقٍّ وحكمٍ في حديثهم ... وغيرهُ باطلٌ خالٍ من الحكمِ

٩٦- العقلُ والنقلُ قد دلّا الأنامَ على ... أنَّ الأئمّةَ فيهم قادةُ الأُمَمِ

٩٧- ليست تبلُّ البحورُ السبعُ أنملةً ... لصفحِ أوراقِ أدنى كتبِ فضلِهمِ

٩٨- آليتُ بعدَ مشيبي لا أُدوّنُ من ... شعري ولا نصفَ بيتٍ غيرَ مدحِهمِ[2]

٩٩- إنَّ امرأ القيسِ لا يسطيعُ مدحَهمُ ... بما يليقُ بهم من أبلغِ الكلمِ

١٠٠- لم أرضَ من مدحِهم إلّا البليغَ وقد ... بلغتُ أدناهُ فاعذرني ولا تَلُمِ

١٠١- بهم عرفنا خفايا العلمِ فانقشعت ... عنّا دياجي التعامي والعمى بهمِ

١٠٢- هم نورُ شمسِ الهدى والفضلِ والكرمِ ... سوادُ عينِ العُلى والعلمِ والعلَمِ

---

١ ـ الأبيات (٨٩، ٩٢-٩٥، ٩٧، ١٠٠) ليست في «ح».

٢ ـ شُطبَ البيت من «م».

١٠٣ - ألّفتُ من علمِهم ما فيه كُلُّ هدىً ... وكُلُّهُ قطرةٌ من بحرِ علمِهم

١٠٤ - ما زلتُ أنتظرُ المهديَّ مُرتجياً ... عدلاً يؤلّفُ بينَ الذئبِ والغَنَمِ[1]

١٠٥ - خدمتُهُ بالذي يدري ولم أرَهُ ... بُشرايَ أنّي لهُ من جُملةِ الخدَمِ[2]

١٠٦ - رأيتهُ في الكرى عينَ اليقينِ وقد ... أرانيَ المُعجزاتِ الغُرِّ في الحُلُمِ

١٠٧ - يا ليتني كنتُ يقظاناً فيسعدني ... صرفُ الزمانِ بِنُعمى أشرفِ النعمِ

١٠٨ - وانّني موقنٌ أن سوفَ يشفعَ لي ... مولايَ في العفوِ عن ذنبي وعن لمَمي

١٠٩ - ولي عليه حقوقٌ ليسَ يُنكرها ... ولستُ أذكرُها يوماً لهُ بفمي

١١٠ - ياصاحبَ الأمرِ مُر يا قائماً بهدىً ... كم ضلَّ قومٌ فما قاموا به فقُمِ

١١١ -أشكو إليكَ ضلالاً شاعَ واشتهرت ... أحكامُهُ وفشا في العربِ والعجمِ

١١٢ -فاخرج لكي يظهر الحقّ الذي كشفت ... أنوارُهُ بجلابيبٍ من الظُّلَمِ

١١٣ - قد أصبحَت ظُلماتُ الظُّلمِ حالكةً ... فَقُم تُقِم ميلَ دينِ القومِ وانتقمِ

١١٤ - لقد تركتُ جميعَ الخلقِ مُعتصماً ... بالله ثُمَّ بكُم يا خيرَ مُعتصمِ

١١٥ - بقيّةَ الله ما أبقى مغيبُكَ لي ... صبراً فَجُد [.....]

١١٦ - شفاءُ سقمِ خطيئاتي شفاعتُهم ... فلينعموا بشفاءِ الدَّاءِ والسقمِ

١١٧ - سُعدى وليلى ولُبنى مع بُثينةَ ما ... سبينَهم بل سباهُم حُسنُ مجدِهمِ

١١٨ -إن فاتني نصرُهم بالسيفِ يومَ وغىً ... فكُلُّ سيفٍ صقيلٍ فاقَهُ قلمي

١١٩ -دوّنتُ ما فاقَ بالأنوارِ شمسَ ضُحىً ... من البراهينِ في إثباتِ حقِّهمِ

١٢٠ - وبينَ جنبيَّ قلبٌ لا نظيرَ لَهُ ... في الصبرِ والبأسِ يهوى يومَ نصرِهمِ

---

١ ـ ورد البيتان (١٠٤، ١١٠) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٤.

٢ ـ الأبيات (١٠٥-١٠٧، ١١٥) ليست في «ح».

١٢١ - أطعتُهم وعصيتُ الناسَ كُلَّهمُ ... إذ أكثرُ الناسِ لم يعبد سوى صنمِ

١٢٢ - الخيرُ عنديَ مأمولٌ بجودِهمُ ... والشرُّ عنديَ مأمونٌ بحلمِهمِ

١٢٣ - أبوهمُ صالَ، تتلو «النورَ» غُرَّتُهُ ... والسيفُ والرمحُ يتلو «ن، والقلمِ»

١٢٤ - لم أمتدحهُم بشعري بل مدحتُ بهم ... شعري فقد فاقَ أشعارَ الورى بهمِ

١٢٥ - قد التزمتُ انسجاماً في مديحهمُ ... فلا أُدوّنُ متناً غيرَ منسجمِ[1]

١٢٦ - هجرتُ لفظاً غريباً في المديحِ وكم ... نظمتُ معنىً غريباً عندَ وصفِهمِ

١٢٧ - وصلُ الحبيبةِ في فصلِ الربيعِ حكى ... وصلَ الهدى إن تدانى فصلُ عدلِهمِ

١٢٨ - كم حُرقةٍ في فؤادٍ لا قرارَ لَهُ ... إذ غابَ حَيُّهمُ من بعدِ موتِهمِ

١٢٩ - وإنَّ همّةَ شعري قد علَت وسَمَت ... حتّى أبَت ونَبَت عن مدحِ غيرِهمِ

١٣٠ - أسلمتُ مدحي إليهم في شفاعتِهم ... هذا بهذا وهذا أنفعُ السلمِ

١٣١ - لسنا نَحولُ وإن زادَ النحولُ بنا ... لحُبِّهم أبداً عن فرطِ حُبِّهمِ

١٣٢ - وليسَ يبدو لهم في وعدِهم أبداً ... خُلفٌ بل الخُلفُ يبدو في وعيدِهمِ

١٣٣ - لولا قبائح من أعدائهم ظهرَت ... ما ازدادَ حُسنُ معاليهم وفضلِهمِ

١٣٤ - أظنُّ خلقَ أعاديهم ليُكتسبَ الـ ... ـثوابُ من لعنِهم أو فرطِ بُغضِهمِ

١٣٥ - وبُعدُ قَدرِهمُ من قَدرِ ضدّهم ... كَبُعدِ ما بينَ سمتِ الرأسِ والقَدمِ

١٣٦ - كم قلتُ معنىً من الأبكارِ يفرعهُ ... [.....] من ديباجِها كلمي

١٣٧ - أشكو إليكم ذنوبي فاشفعوا كرماً ... [.....] أهل الجودِ والكرمِ

١٣٨ - أوّاهُ ممّا جَنَت نفسي وليسَ لنا ... سوى التأوّهِ بعدَ الذنبِ والندمِ

١٣٩ - [...] مدح معاليكم بلا مَلَلٍ ... منّي لمدحِ معاليكم ولا سأمِ

---

١ ـ الأبيات (١٢٥-١٢٧، ١٣٦-١٣٩) ليست في «ح».

١٤٠ - وليسَ لي من شفيعٍ غير مدحِكمُ ... وحُبّكُم فهما ذُخري ومُعتصمي[1]

١٤١ - [....] كُلّ عدوٍّ مُبغضٍ لكمُ ... كقاتلٍ لأبي أو مَن يُريقُ دَمي

١٤٢ - بالله يا لائمي في حُبِّهم سفهاً ... دَع عنكَ لومي فلولا اللؤمُ لم تَلُمِ

١٤٣ - الكُلُّ أعظمُ من جزءٍ لهُ وأرى ... كُلَّ الورى دونَهم في الفضلِ والعِظَمِ

١٤٤ - ولستُ أسمعُ لوماً فيهمُ أبداً ... يا لائمي دَع ملامي في ولائهمِ

١٤٥ - في فضلِهم ألفُ معنىً ليسَ يقدرُ أن ... يجولَ حولَ حِماهُ ناطقٌ بفمِ

١٤٦ - فليسَ يُوصفُ ذاكَ الدُّرُّ بالكلمِ ... ما بينَ مُنتثرٍ منهُ ومنتظمِ

١٤٧ - أطلتُ مدحي وقد بالغتُ مجتهداً ... فقصّرت عن عُلاهم أبلغُ الكلمِ

١٤٨ - ولستُ أطلبُ انعاماً وجائزةً ... لا بل قبولُ مديحي أشرفُ النعمِ

١٤٩ - قد صحَّ في النقلِ أنَّ الشعرَ ذو حِكَمٍ ... ومدحُهم خيرُ ما فيه من الحِكَمِ

١٥٠ - إذ كانَ يفتحُ أبوابَ الجِنانِ لنا ... وينقذُ الناسَ من ذنبٍ ومن نقمِ

١٥١ - كم مُعجزاتٍ أروها في حياتِهمُ ... ومُعجزاتٍ تراءت من قبورِهمِ

١٥٢ - طالَ انسجامُ دموعي إذ رثيتهمُ ... لم أرضَ دمعاً ومدحاً غيرَ منسجمِ

١٥٣ - رددتُ فكريَ عن مدحٍ لغيرهم ... كما يُردُّ جماحُ الخيلِ باللجمِ

١٥٤ - إليكمُ سادتي مدحاً يُحبّرُهُ ... فكرٌ إذا نامَت الأفكارُ لم ينمِ

١٥٥ - قصيدةٌ عن غريبِ الفضلِ مُعربة ... ميميّةٌ أخجلَت لاميّةَ العجَمِ

١٥٦ - عليكمُ صلواتُ الله واكفةً ... تعلو إذا هطلَت عن هاطلِ الديَمِ

١٥٧ - منّي عليكم سلامٌ لا على نفرٍ ... من الظِّباءِ بنجدٍ أو بذي سَلَمِ

* *

---

١ - الأبيات (١٤٠-١٥٣، ١٥٧) ليست في «ح».

ـ ١٩ ـ

وقال في الغزل[1]: [المتقارب]

١- بَـدَت في الحريـرِ فخلـتُ القـوا ... مَ غُـصناً مـن البـانِ أو أنعـما
٢- وملـتُ إليهـا بحكـمِ الهـوى ... كمـن مـالَ للحتـفِ مستـسلما
٣- فقالَـت كأنَّـكَ تهـوى الحريـرَ ... فقلـتُ صـدقتِ إذا رخّمـا

* *

---

١ ـ «في الغزل» زيادة من «ح».

- ٢٠ -

وقال: [الخفيف]

١- يـا خلـيليَّ هـل غـواني «مَنامَـة» واهبـاتٌ لـذي الـسُّهادِ مَنامَـه
٢- حَرَمتنـا الرُّقـادَ بـل حرّمتـهُ واسـتباحَت حلالَـهُ وحرامَـه
٣- كيفَ يُرجى النجاحُ من عندِ غيدٍ مـا سـألنا إلّا وقلـنَ لنـا: مَـه

* *

- ٢١ -

وقال: [السريع]

١- بـــالله لا بـــسواهُ أعتـــصمُ ... مـن كُـلِّ مـا يُـصمي ومـا يَـصِمُ

٢- يـا رَبِّ كُـن عـوني علـى نفـرٍ ... وجـدانُهم لـذوي العُلـى عَـدمُ

٣- المُنكـــراتُ لـــديهمُ عُرفَـــت ... والعـــرفُ تُنكـــرُهُ قلـــوبُهمُ

٤- أنـا بيـنَهم في حـيرةٍ وأسـىً ... وهمـومُ قلبـي والغمـومُ هُـمُ

٥- يـشكو فـؤادي مـن شرورِهـمُ ... مـا لـيسَ يُحـصي عَـدَّهُ القلَـمُ

٦- يا سيّدي انصرني وكُن سندي ... قـد مـسَّني البأسـاءُ والألَمُ[1]

* *

١ ـ في «ح»: كُن سيّدي.

- ٢٢ -

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [مُخلّع البسيط]

١- ما سَلِمَ القلبُ من سُليمى ... بل راحَ من هجرِها سليما
٢- ما كَلَّمتهُ بل كَلِمَتهُ ... بلحظِها فاغتدى كَليما
٣- قد جمعَ العاذلونَ فيها ... عذلاً ولَوماً لنا ولُؤما
٤- ليتَ الذي لامني رآها ... فراحَ في حُبِّها ملوما
٥- لم يلحني في الهوى جَهولٌ ... إلّا وأمسى به عليما
٦- يا لائمَ العاشقينَ مَهلاً ... واعشق إذا شئتَ أن تلوما

* *

---

١ - «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

- ٢٣ -

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [الرَّمَل]

١ - أنتَ في نُصحِكَ عندي مُتّهَم ... فاطّرح لومي كفى ما بي ألَم

٢ - عَلَّمتني حُبَّها حَسناءُ قد ... أصبحَت في حُسنِها مثلَ العلَم

٣ - حينَ حاولتُ المُنى من نظرةٍ ... رُمتُها منها عسى تشفي السَّقَم

٤ - سالمتني الروح فارتعتُ وقد ... كدتُ أن أمنعها لولا الكَرَم

٥ - وظَنَنّا أنّها قد مُنعَت ... خوفَ واشٍ أو رقيبٍ أو تُهَم

٦ - ثمَّ لَمّا جَدَّ بي الوجدُ ولم ... يعدني الضيمُ ومثوانا اضَم

٧ - واعتراني الهمُّ بالصدِّ فقد ... صُبغَت بالهمِّ هاتيكَ اللُّمَم

٨ - وحللنا من حماها حَرَماً ... فَحُرمنا الصيدَ فيه كالحُرُم

٩ - أقبلَت في خُفيةٍ زائرةً ... تُظهرُ الشوقَ إلينا والألَم

١٠ - تسحبُ الفرعَ على الأرضِ لكي ... تسترَ الآثارَ من وطئ القَدَم

١١ - سَترَتها غيرَ أنَّ الطيبَ من ... عَرفِ ذاكَ الفرعِ بالزورةِ نَم

١٢ - إن تَقُل نَجدٌ حِماها ومِنى ... قلتُ: لا، مَه، ليسَ، ما، هيهاتَ، لم

١٣ - ضرَبَت في كُلِّ قلبٍ خيمةً ... بأبي ساكنَ هاتيكَ الخيَم

١٤ - زعمَ العاذلُ قلبي قد سَلا ... كذبَ العاذلُ فيما قد زعَم

١٥ - ما همنا بهوى غيركِ بل ... بكِ قد نيطَت همومي والهِمَم

١٦ - وهوى قومٍ كِرامٍ برعوا ... في كمالٍ ووقارٍ وكَرَم

١٧ - جمعوا علماً وحلماً وعُلَىً ... وصفاتٍ قصُرَت عنها الأُمَم

١٨- تَضبطُ الأقلامُ ما شاءت ولا ... يَضبطُ الوصفَ لهم أمضى قلَم

١٩- طالَ شوقي وبُكائي فغَدَت ... عَبرتي ممزوجةً فيهم بِدَم

٢٠- إن دَجا هَمٌّ فذكري لَهُمُ ... كُلِّهم يكشفُ عنّي كُلَّ هَم

٢١- إن بَدَت آثارُ أقدامِهمُ ... عانقَت خَدّايَ آثارَ القَدَم

٢٢- جمعوا حُسنَ المعاني كُلَّها ... وأضافوها إلى حُسنِ الشيَم

٢٣- نصروا حقّاً وأفنوا باطلاً ... عندما قد كسروا كُلَّ صَنَم

٢٤- إن يكُن قد أذهبَ الأسقامَ في ... أُمَّةٍ إعجازُ عيسى في القِدَم

٢٥- فثرى من بُقعةٍ حَلَّ بها ... بعضُهم من فضلِهم يشفي السَّقَم

٢٦- وبِتُربٍ منهمُ يُجلى العَمى ... وبنورٍ منهمُ تُجلى الظُّلَم

٢٧- أقبلَ الإيمانُ والدينُ وقد ... هزموا كُلَّ ضلالٍ فانهزم

٢٨- كُلّما فكّرتُ في ظُلمِ الذي ... غصبَ الإمرةَ منهم وظَلَم

٢٩- لم يَنَم طرفي من الحُزنِ وما ... أطولَ الليلَ على مَن لم يَنَم

٣٠- علّةُ الخلقِ لهم قد أوجدَ ... اللهُ كُلَّ الخلقِ من بعدِ العَدَم

٣١- لاحَ في العالمِ أنوارُهمُ ... قبلَ أن يجريَ في اللوحِ القلَم

٣٢- حُبُّهم مازجَ لحمي ودمي ... في شبابي واكتهالي والهرم

٣٣- منهمُ علمي وناهيكَ به ... فُجّرَت منه ينابيعُ الحِكَم

٣٤- بهمُ نِلنا فنوناً من عُلَىً ... وبهم حُزنا ضروباً من نِعَم

٣٥- وظفرنا بالأماني في مِنى ... وسلمنا من غواني ذي سَلَم

٣٦- كم مُحبٍّ منهمُ مُهتضمٍ ... آمن في الحشرِ من أن يُهتضَم

٣٧- ومرامي جنّةُ الأُخرى بهم ... لم أرُم دنيا كما رامَت إرَم

٣٨- لم يقولوا لا وما إذ سُئلوا ... أتراهُم ما دروا غيرَ نَعَم

٣٩- أنا أفدي كُلَّ قبرٍ لهمُ ... لم يزَل يعشقُهُ خَدٌّ وفَم

٤٠- بأبي أنتم وأُمّي وبمن ... قد حوتهُ الأرضُ بل كُلُّ الأُمَم

٤١- وأُعادي كُلَّ مَن عاداهمُ ... من وضيعٍ أو رفيعٍ محترم

٤٢- لا سقتهم ديمةٌ هطّالةٌ ... فثراهُم في الندى خيرُ الديَم

٤٣- لم أزل أدعو إلى طاعتِهم ... طولَ عُمري بلساني والقلَم

٤٤- قد تعالى فضلَهُم حتّى غدا ... ذمُّهُم مدحاً ومدحيهم كذَم

٤٥- أنا أسلَمتُ إليهم مدحتي ... في رضاهم أنَّهُ خيرُ سلَم

٤٦- لا عُدمنا نِعَماً من سادةٍ ... أوجدوا الدينَ لنا بعدَ العَدَم

٤٧- صلواتُ الله تُهدى لهمُ ... ما استهلَّ الغيثُ والموج النظم

* *

- ٢٤ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الرَّجَز]

١- كتمتُ سرّي فقهرتُ خصمي ... وصُنتُ عن كُلِّ الأنامِ علمي
٢- فكم أخٍ لي من أبي وأُمّي ... لم يدرِ سرّي لعظيمِ أمري
٣- ولم أزَل مُتّبعاً لحلمي ... ومُغضياً عندَ سماعِ شتمي
٤- أُعرضُ عندَ الشتمِ كالأصَمِّ ... كأنّما الشتمُ لغيري باسمي
٥- فعادَ حربي في الورى كسِلمي ... أعصي هوايَ وأُطيعُ حزمي
٦- وليسَ ذاكَ لقصورِ عزمي ... بل كَرَمي يأبى سجايا اللؤمِ
٧- احرزُ حظّي في العُلى وسهمي ... بأبيضٍ وأسمرٍ وسهمِ
٨- وقلَمٍ مُستصلحٍ بالقَلمِ ... يُبدعُ نثري ويُجيدُ نظمي
٩- كم بطلٍ صادمتُهُ بالعلمِ ... أدمى شباة حدِّه بالثلمِ
١٠- فلم يطق حربي فرامَ سلمي ... فعادَ رغماً خاضعاً لحكمي
١١- بنيانُ مجدي آمنٌ من هدمِ ... لكن زماني جائرٌ في الحُكمِ
١٢- لا يوفرُ الحظَّ لأهلِ الفهمِ ... بل يوسعُ الرزقَ لكُلِّ فَدمِ
١٣- ما زالَ لي بالنائباتِ يرمي ... يفري بحدِّ الحادثاتِ لحمي
١٤- حتّى لقد أوهنَّ منّي عظمي ... كأنّهُ عدوُّ أهلِ العلمِ
١٥- صديقُ كُلِّ جاهلٍ وأُمّي ... إنَّ زماني بارعٌ في الظُلمِ
١٦- لستَ تراهُ مُنصفاً في حُكمِ ... كَلّا ولا يخشى مقالَ الذَّمِّ
١٧- بل يمزجُ الشهدَ لنا بالسمِّ ... وينتحي كُلَّ ذكيٍّ شهمِ

١٨- من صرفه المُردي بكُلِّ سهمِ ... ولا يجـــودُ لفتـــىً بِـــسَهمِ

١٩- كم اشتكى صروفَ دهرٍ تُصمي ... كـم شربـةٍ مـن الزمـانِ تظمـي

٢٠- ونظـرةٍ منّـا إليـه تُعمـي ... سـحائبُ الخطـوبِ فيـه تَهمـي

٢١- كـم كسفَت أنـوار بـدرِ التـمِّ ... أهـدى إلـى قلبـيَ كُـلَّ هَـمِّ

٢٢- نحّـى سروري بوجـودِ الغَـمِّ ... ولم يـزَل يُـذيبُ سـقمي جسمي

٢٣- ولا كخَطـبٍ فـادحٍ مُلِـمِّ ... فقـد خليـلٍ ذي كـمالٍ جَـمِّ[1]

٢٤- كانَ الحِمامُ خصمَهُ بل خصمي ... مـن غـيرِ مـا ذنـبٍ لَـهُ أو جُـرمِ

٢٥- لقـد تطـاولَ الـرَّدى للنجمِ ... ولم يُـدافع بالرمـاحِ الـصُّمِّ

٢٦- لا يمتطي غيرَ الليالي الدُّهمِ ... وشُـهبِ أيّـامٍ كلـونِ الـرَّقمِ

٢٧- ويلاهُ من خطبٍ شهيرِ الوسمِ ... صـبراً فـذاكَ شـأنُ أهـلِ الحـزمِ

٢٨- والجَـزَعُ الـذميمُ للمُهـتمِّ ... لا يُعقـبُ الجـازعَ غـير الإثـمِ

٢٩- قـد اقتدى قلبي بأهـلِ الحلمِ ... الـصابرينَ لبليـغِ الظلـمِ

٣٠- آلُ النبـيِّ خـيرُ أهـلِ العـزمِ ... الفـائزينَ بـالعُلى والحـزمِ

٣١- مُجتنبـينَ لفنـونِ الـذَّمِّ ... عَقـدُ هُـداهُم آمـنٌ مـن فَـصمِ

٣٢- كمالُهُـم لم يخـشَ بـأسَ الوصـمِ ... قـد واصـلوا المجـدَ بغـيرِ صرمِ

٣٣- ضـمّوهُ بالعنـاقِ أيَّ ضَـمِّ ... لم يعـشقوا سـوى جهـادِ قَـرمِ

٣٤- في الحـربِ أو عبـادةٍ أو علـمِ ... قَـرَوا ظُبـاهُم بـدمٍ ولحـمِ

٣٥- ففـازَ أطفـالُ العِـدى بـاليُتمِ ... واحتملـوا كُـلَّ أذىً وغَـمِّ

٣٦- وصـبروا عنـدَ تـوالي الهـمِّ ... وقُتلـوا بالـسيفِ أو بالـسمِّ

---

١ ـ في «ح»: في كمالِ.

٣٧- ولم يخـافوا قَـطُّ غـيرَ الإثـمِ وكُـلُّ غُـنمٍ عنـدَهُم كغُـرمِ
٣٨- وكُـلُّ عـزمٍ عنـدَهم كغُـنمِ فـأظهروا الحـقَّ عُقيـبَ كـتمِ
٣٩- راحَـت أعـاديهم بكُـلِّ رغـمِ وكُـلِّ روحٍ فجعـت بجـسمِ
٤٠- وقـسموا الآجـالَ أيَّ قـسمِ وصـيّروا الأمـوالَ ألـفَ قـسمِ
٤١- قـد فهمـوا العلـومَ أيَّ فهـمِ وغـيرُهم يرضـى بـأدنى وهـمِ
٤٢- سرّوا بليـلِ جـنَّ مُـدلهمِّ فـوقَ متـونِ الشُّهبِ بعـدَ الـدُّهمِ
٤٣- فنزّهـوا عُلاهـمُ عـن ذَمِّ بهمّـةٍ تـنهضُ للمهـمِّ
٤٤- ولا تنـي في الحـادثِ المُلِـمِّ بنيـانُ مجـدٍ آمـنٌ مـن هـدمِ
٤٥- علـيهمُ سُـحبُ صـلاةٍ تَهمـي مـع بركـاتٍ وسـلامٍ جَـمِّ

* *

ـ ٢٥ ـ

وقال: [الوافر]

١ - ألا لا تَلحــهُ في حُــبِّ ســلمى ... فمَـن يَـكُ ظامئـاً جـدّاً يَـسَل مَـا[1]

٢ - وأنتَ إن استطعتَ الصبرَ فاصبر ... وإن هــيَ حارَبَــت لا تبــغِ سِــلما

٣ - أيــسلَمُ ذو الغــرامِ مــن المنايــا ... ومــن أســمائها أســما وســلمى

٤ - ولم يُـرَ مـا يُقـاربُ حُـسنَ أسـما ... فـإن قيـسَت ببـدرٍ فهـي أسـمى

٥ - يُــشبّهها بظبــيٍ ذي نفــارٍ ... كــأنَّ الظبــيَ مــن أســماءِ أســما

٦ - جمــالٌ ظــلَّ يُــسعفُهُ دلالٌ ... فكــم ســلَبا لنــا علــماً وحلــما

٧ - ولــولا أنَّنــي أهــوى المعــالي ... فأســلو مــا ســواها مــتُّ غَــمّا

* *

---

١ ـ يَسَل مَا: يطلب ماءً.

-٢٦-

وقال يمدح المهديَّ عليه السلام: [الخفيف]

١- بفؤادي الذي هواهُ مُقيمُ ... بفؤادي مدى الزمانِ يدومُ

٢- لا أرى ودَّهُ يَحولُ ولا طا ... ئرَ قلبي على سواه يَحومُ

٣- ولديه شوقٌ إلينا يسيرٌ ... ولدينا شوقٌ إليه عظيمُ

٤- سترَتهُ حُجبُ التباعدِ عن عيـ ... ـني كما تسترُ الهلالَ الغيومُ

٥- نالَ غيري ما لم أنَل ليتَ شعري ... شكلُهُ منتجٌ وشكلي عقيمُ

٦- فنهاري استعارَ صبغةَ حظّي ... في جفاهُ فهو النهارُ البهيمُ

٧- وللّيلي البهيمِ إن زارني نو ... رُ نهارٍ فلي نهارٌ مُقيمُ

٨- وديباجي الفراقِ كم لاحَ لي فيـ ... ـها من الطيفِ في الخيالِ نجومُ

٩- قُرَّةَ العَينِ قَرَّتِ العَينُ إن بتَّ ... سليماً ولي فؤادٌ سليمُ

١٠- مُنيةَ المُستهامِ حَسبُكَ هجراً ... لكئيبٍ لهُ الغرامُ غريمُ

١١- وهو بعدَ البعادِ يصبو كما يصـ ... ـبو إلى لذَّةِ الرضاعِ فَطيمُ

١٢- جنّتي أنتَ لو سمحتَ بوصلٍ ... ولئن دامَ بُعدُنا فجحيمُ

١٣- كم سَطَت همّتي ولكنَّ عندي ... هِمماً قد سَطَت عليها الهمومُ

١٤- في فؤادي لو كنتَ تدري اضطرامٌ ... وعذابٌ من الفراقِ أليمُ

١٥- كم أردنا أمراً فنلنا سواهُ ... قَدَرٌ نافذٌ وأمرٌ حكيمُ

١٦- لي عن الراحةِ انفصالٌ وبالوجـ ... ـدِ اتصالٌ ومن سقامي لزومُ

١٧- أنتَ لي مالكٌ وهجرُكَ نيرا ... نٌ ورضوانُكَ النعيمُ المقيمُ

١٨- حينَ جَدَّ الرحيلُ أيقنَ قلبي ... أنَّ يومَ الفراقِ يومٌ عقيمُ
١٩-حجبَ الشمسَ من مُحيّاكَ عن عيـ ... ـني سحابٌ من النوى مركومُ
٢٠- إنّني قانعٌ بطيفِ خيالٍ ... وسواهُ يا ريمُ لستُ أرومُ
٢١- وعظيمٌ من العدوِّ حقيرٌ ... وحقيرٌ من الحبيبِ عظيمُ
٢٢- جُدتِ لي في الكرى بطيفِ خيالٍ ... ثمَّ أبديتِ هجرَهُ يا ظلومُ
٢٣- ثمَّ غادرتِني حزيناً على سلـ ... ـبِ رُقادي فلي سُهادي نديمُ
٢٤- فمنعتِ الوصالَ والطيفَ والنو ... مَ وجسمي بالهجرِ منكِ سقيمُ
٢٥- حَلّلَ اللهُ ما صنعتِ وفي ذا ... كَ إليَّ التحليلُ والتحريمُ
٢٦- أنا جسمٌ وأنتِ للجسمِ روحٌ ... وفدا الأرواحِ عندي الجسومُ
٢٧- ولئن بِنتُ عنكِ يا بِنتُ فالقلـ ... ـبُ لدى حُسنِكِ البديعِ مُقيمُ
٢٨- أنكرَت منّي الفتاةُ خضابي ... وشبابي كحُسنِها لا يدومُ
٢٩- ليسَ في منزلي فتاةٌ ولودٌ ... ذاتُ حُسنٍ ولا عجوزٌ عقيمُ
٣٠- حَكَت الصادُ عينَها وحكى النو ... نُ لها حاجبٌ وفوهاً ميمُ
٣١- صنمٌ لو رآهُ أهلُ الهوى قا ... لوا عليكَ الصلاةُ والتسليمُ
٣٢- قد أتت في القلوبِ بُعداً وقُرباً ... ما أتاهُ الخليلُ ابراهيمُ
٣٣- قطعتها إذ أعرضت ثمَّ أحيتـ ... ـها وقد أقبلَت إليها الريمُ
٣٤- أفلا تعجبونَ منها ومنّي ... قلبُها صخرةٌ وقلبي نسيمُ
٣٥- كم يرومُ الصَّبُّ المُتيَّمُ أمراً ... فترومينَ العكسَ مما يرومُ
٣٦- أيُّها اللائمونَ كَلمتُمُ القلـ ... ـبَ وبعضُ الكلامِ فيه كلومُ
٣٧- ملكَ الحُبُّ مسمعي فاعيرو ... نيَ سَمعاً إن شئتمُ ثمَّ لوموا

٣٨- ففؤادي مُغرىً بِحُبِّ حبيبٍ ... لـيسَ يُـصغي فيـه إلـى مَـن يلـومُ

٣٩- وبِحُبِّ المهـديِّ جـامعُ فـضلٍ ... قـد حبـاهُ بـه العزيـزُ الحكـيمُ[1]

٤٠- مَن غدا للورى إماماً وفي كُلٍّ ... مزايـا العُلـى لـهُ التقـديمُ

٤١- فهو أزكى الأنامِ ليسَ لهُ فيـ ... ـهم نظـيرٌ حـولَ الكـمالِ يحـومُ

٤٢- والورى أخطأوا ومالوا عن الحقِّ ... ولكـن إمـاميَ المعـصومُ

٤٣- هو ممدوحُ كُلِّ مَن رامَ مدحاً ... وسـواهُ مـن الـورى مـذمومُ

٤٤- قولُ كُلِّ الأنامِ في العلمِ مظنو ... نٌ ولكـنَّ قولَـهُ معلـومُ

٤٥- لـذَّ لي عَـرفُ ذكـرِهِ فهـو طِيبي ... لا الخُزامـى والـشِّيحُ والقيـصومُ

٤٦- كَـرَمٌ وافـرٌ وخُلـقٌ شريـفٌ ... وفخـارٌ عـالٍ وطبـعٌ سـليمُ

٤٧- ولسانٌ يحكي السيوفَ مضاءً ... منـه تبـدو بعـدَ الخفـاءِ العلـومُ

٤٨- إن قسمتَ الكمالَ والفضلَ أقسا ... مـاً ففيـه أجلُّهـا مقـسومُ

٤٩- يعجزُ ابنُ المعتزِّ عن كُلِّ تشبيـ ... ـهٍ لَـهُ إذ نظـيرُهُ معـدومُ

٥٠- كـم عـدوٍّ لـهُ لئـيمٍ خبيـثٍ ... لا يُعـادي الكـريمَ إلّا لئـيمُ

٥١- وجهُهُ الشمسُ في دُجى النقعِ والرا ... يـةُ بـدرٌ والمُرهفـاتُ نجـومُ

٥٢- والشياطينُ من أعاديه إن تسـ ... ـترق الـسَّمعَ فـالمواضي رجـومُ

٥٣-ليسَ يرضى في السلمِ سلبَ نفوسٍ ... ولَـهُ في الـوغى عليهـا هجـومُ

٥٤- ذو فؤادٍ في سَلعةِ الحربِ صخرٌ ... وهـو مـاءٌ في السلمِ لا بـل نسيمُ[2]

٥٥- ولـهُ الحِلـمُ كُلُّـهُ ولـهُ البـأ ... سُ جميعـاً وانَّـهُ لَحكـيمُ

---

١ ـ ورد البيتان (٣٩، ٤١) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٤.

٢ ـ البيتان (٥٤، ٥٥) ليسا في «ح».

٥٦- يـا إمامـاً إليـه ينتسبُ الفضـ ... ـلُ فمنـهُ حديثُـهُ والقـديمُ
٥٧- لم تغب قَطُّ عن فؤادي ولا طر ... فـةَ عـينٍ بـل أنـتَ فيـه مُقـيمُ
٥٨- حبَّـذا لـو تجـودُ لي بـاقترابٍ ... واجـتماعٍ يطـولُ لي ويـدومُ
٥٩-قد مضى العمرُ فانقضى وخطوبُ الـ ... ـدهرِ للحُـرِّ في الأنـامِ خـصومُ
٦٠- كم رماني بالبُعدِ عمّن أرومُ الـ ... ـقُربَ منـهُ وقُـرب مَـن لا أرومُ
٦١- مُزجَ القلبُ مع هـواكَ فمثـوا ... كَ مدى الدهرِ من فؤادي الصميمُ
٦٢- يـا خليلي نـارُ الخليـلِ بقلبـي ... يـا كليمـي إنّي جـريحٌ كلـيمُ
٦٣- لفراقـي للحُجّـةِ القـائمِ الغـا ... ئـبِ والقلـبُ في هـواهُ يَهـيمُ
٦٤- دامَ حيّـاً حيّـاهُ في الحيِّ يـا قـو ... مُ الحَـيُّ الـدائمُ القيّـومُ
٦٥- لائمـي في هـوى إمـامِ زمـاني ... لـومُ مـثلي في مثـلِ ذلـكَ لُـؤمُ
٦٦- كُـلُّ مَـن لم يعـرف إمـامَ زمـانٍ ... هـو فيـه فهـو اللئـيمُ الملـومُ
٦٧- إنّما المجدُ والكمالُ لدى [...] ... العبـاداتُ والعُلـى والعلـومُ[1]
٦٨- ووجودُ الجميعِ في الناسِ [...] ... [....] معلـوم كُـلّ مَـن [.....]
٦٩- فهـو بـاع [.....] ... [.....] كلامهـم إذ [.....]
٧٠- غـيرهم [.....] ... [.....]
٧١- يـا سميَّ النبيِّ والقـائمِ المهـ ... ـديِّ يـا مَـن لديـه خُلـقٌ عظـيمُ[2]
٧٢- نحـنُ جسمانِ غيرَ أنَّ لنـا رو ... حـاً فروحـي لي أنـتَ فيهـا قسيمُ
٧٣- جُد بقُربٍ من بَعدِ بُعدٍ فقلبي ... مـن أفـاعي النـوى لـديغٌ سـليمُ

---

١ ـ الأبيات (٦٧-٧٠) ليست في «ح».

٢ ـ ورد البيتان (٧١، ٧٣) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٤.

٧٤- طالَ يا سيّدي انتظاري ففي القلـ ـبِ همومٌ أودَت بـه وغمـومُ
٧٥- سيّدي هل إلى لقاءٍ سبيلٌ فهو أقصى ما أبتغي وأرومُ
٧٦- لكَ منّي بالكتمِ عهدٌ وميثا قٌ وأنّي لكُلِّ سرٍّ كتومُ
٧٧- قُل لزيدٍ وقُل لبكرٍ وعمروٍ أينَ منكُم تلكَ العُلى والعلومُ
٧٨- لكمُ الظلمُ والرئاسةُ والملـ ـبوسُ ثمَّ المشروبُ والمطعومُ
٧٩- ولهُ كُلُّ سؤددٍ وفخارٍ وكمالٌ بهِ حباهُ الكريمُ
٨٠- في مديحي دُرٌّ كثيرٌ نثيرٌ وهو عقدٌ لهُ عظيمٌ نظيمُ
٨١- ليتَ شعري هل يظفرُ المهمومُ بسرورٍ بهِ تزولُ الهمومُ
٨٢- إنَّ كُلَّ السرورِ عندي في رؤ يـاكَ بل ذاكَ جَنّةٌ ونعيمُ
٨٣- فَلَكَ الصفوُ من ودادي ولي ودُّ كَ صفواً إذا الصفا معدومُ
٨٤- وفؤادي إليكَ يهفو ويصبو وهو ما زالَ في هواكَ يَهيمُ
٨٥- ومديحي لكم حديثٌ حديثٌ وولائي لكم حديثٌ قديمُ
٨٦- كُلُّ علمٍ ممن سواكم جهالا تٌ ومنكم يبدو الهدى والعلومُ[1]
٨٧- أنا لولا مدحي لكم نزهة القلـ ـبِ أبادت قلبي وعقلي الغمومُ
٨٨- كانَ قلبي في عالمِ الذر يهوا كم وذاكَ الهوى لديَّ مُقيمُ
٨٩- إنّني خادمٌ لكم معَ أنّي في البرايا مُعظَّمٌ مخدومُ
٩٠- كم إلى كم يبغي الظلومُ ويبكي حُرقةً للمظالمِ المظلومُ
٩١- أو ما آنَ أن يقومَ إمامٌ يستقيمُ الهدى بهِ إذ يقومُ
٩٢- جودُهُ يغمرُ البرايا فكُلٌّ فازَ إذ حازَ كُلَّ شيءٍ يرومُ

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٩٣- والبرايا لو كانَ جودُهمُ سُمّـ ـاً وجادوا لم يشعر المسمومُ

٩٤- كانَ لي مطلبٌ فَرُخّمَ لكن لو رأيناهُ لا نتفى الترخيمُ

٩٥- وأرى ذكرَهُ يلذُّ لسمعي لا غناءٌ يحلو وصوتٌ رخيمُ

٩٦- إن تداني منّي فإنّي صحيحٌ أو تناءى عنّي فإنّي سقيمُ

٩٧- وإذا ما وفى فحظّي ولودٌ وإذا ما جفا فحظّي عقيمُ

٩٨-لستُ أرضى تقليدَ صاحبِ علمٍ غيرَ مولايَ إذ هو المعصومُ

٩٩- ولقد زادت الهمومُ ولكن بخروجِ المهديِّ تُجلى الهمومُ[1]

١٠٠-هو طودٌ للعلمِ والبأسِ والحِلـ ـمِ إذا خفّت النُّهى والحلومُ

١٠١- نلتُ من علمِهم غريبَ علومٍ وأجلُّ المُنى لدينا العلومُ

١٠٢- كُلُّ ما كانَ عندَ غيريَ مجهو لاً [.....]

١٠٣- وعليكم تحيّةُ الله يتلو ها الثناءُ الجميلُ والتسليمُ[2]

١٠٤- ما أنارَ الضُّحى وهبَّ نسيمٌ وادلهمَّ الدُّجى ولاحَت نجومُ

* *

١ ـ الأبيات (٩٩-١٠٢) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: وعليكَ الصلاةُ منّيَ يتلو ها الثناءُ الجميلُ والتسليمُ.

- ٢٧ -

وقال: [الطويل]

١ - أُحاولُ ما عشتُ اقتفاءَ الأكارمِ ... وأسعى بجهدي لاقتناءِ المكارمِ
٢ - ولكنَّ حظّي أسعدَ الدهر نحسهُ ... فكانَ لما شيّدتهُ أيّ هادمِ
٣ - حماني الأماني من زماني محكمٌ ... يراهُ ذوو الألبابِ أظلمُ حاكمِ
٤ - شغلتُ بإدراكِ المنافي عن المُنى ... وقد طالَ إدراكُ الملا للملائمِ

* *

-٢٨-

وقال: [الطويل]

١- يقولونَ إنَّ العُدمَ خيرٌ من الغِنى فقلتُ لهم شرٌّ من العُدمِ العَدَم
٢-ومن أعظمِ البلوى احتياجُ الفتى إلى مَن اجتمعَت فيه الخساسةُ واللؤم

* *

ـ ٢٩ ـ

وقال، يرثي جَدَّهُ لأُمِّه الشيخ عبد السلام الحُرّ: [الخفيف]

١ - زادَ بي لاعجُ الجوى والغرامِ ... وزفيري ولوعتي وهُيامي

٢ - لا لِحُبٍّ جفا فجرَّدَ عينيَّ ... لفرطِ الصدودِ طيب المنامِ

٣ - أو لهيفاءَ جرّعتنيَ كأساً ... من هواها يُزري بفعلِ المُدامِ

٤ - أو لرسمِ الحبيبِ مرّ به صحبي ... فأذكى من حَرِّ وجدي ضرامي

٥ - أو لشوقي إلى خليلِ فؤادي ... في اضطرابٍ لِبُعدِه واضطرامِ

٦ - بل لخطبٍ دَهَى ففلَّ ظُبى الصبـ ... ـرِ فأضحى مُنكّسَ الأعلامِ

٧ - فقدُ مولىً كمالُهُ في العُلى عا ... لٍ على أرفعِ المراتبِ سامِ

٨ - عَجَباً للحِمامِ يرقى إلى كُلِّ ... فتىً مجدُهُ عزيزُ المرامِ

٩ - كم أبيٍّ أجابَ إذ لم يطق منـ ... ـهُ امتناعاً كُرهاً دعاءَ الحِمامِ

١٠ - ومصونٍ أذالَهُ حادثُ الحتـ ... ـفِ ولم يخشَ من خميسٍ لهامِ

١١ - آهِ ممّا جَنَت يَدُ الموتِ في أكـ ... ـملِ أهلِ العُلى وخيرِ الأنامِ[1]

١٢ - زاهدٍ عابدٍ تقيٍّ نَقيٍّ ... طاهرِ النفسِ عالمٍ علّامِ

١٣ - حلَّ في ذروةِ المكارمِ لَمّا ... أعجزَ الناسَ نيلُ ذاكَ المقامِ

١٤ - كانَ بدراً قد تمَّ في فَلَكِ التقـ ... ـوى فأزرى بكُلِّ بدر تمامِ

١٥ - تخجلُ الشمسُ إن تبدّى سناهُ ... فتُغطّي أنوارَها بظلامِ

١ـ وردت الأبيات (١١-١٤) في: أمل الآمل ١: ١٠٨.

١٦- كانَ يُدعى عبدُ السلامِ فأمسى ... سيّداً مالكاً لدارِ السلامِ[1]

١٧- كانَ لله خادماً فحباهُ ... في جِنانِ النعيمِ بالخُلّدِ

١٨- كانَ بحراً في العلمِ والفضلِ عذباً ... وهو طامٍ يُروى به كُلُّ ظامِ

١٩- ليتَ شعري مَن للعُلى بعدما اغتا ... لَتهُ قسراً حوادثُ الأيّامِ

٢٠- مَن يُجلّي العلومَ بعدَ خفاءٍ ... واشتباهٍ منها على الأفهامِ

٢١- مَن يُجيبُ الخصومَ بعدَ لجاجٍ ... واختلافٍ منهم وطولِ اختصامِ

٢٢- مَن لتقوى الإلهِ والكفِّ عن كُلِّ ... قبيحٍ من سائرِ الآثامِ

٢٣- مَن لصومِ النهارِ إن زهدَ الكسـ ... ـلانُ للجهلِ في ثوابِ الصيامِ

٢٤- مَن يقومُ الليلَ الطويلَ إذا صَدَّ ... سواهُ عن ذاكَ طيبُ المنامِ

٢٥- مَن لعلمِ الحديثِ إن أعوز النا ... ظر فيه مدارك الأحكامِ

٢٦- مَن لعلمِ الفقه الذي اختلفَت نحـ ... ـوَ حِماهُ مسالكُ الافهامِ

٢٧- مَن يُزيلُ الأستارَ بالفكرِ منهُ ... عن مُحيّا شرائعِ الإسلامِ

٢٨- مَن لعلمِ الاصولِ يُبدي خفايا ... هُ جميعاً ومَن لعلمِ الكلامِ

٢٩- مَن لذكرِ الإلهِ إن عمّت الغفـ ... ـلةُ عن ذكرِهِ جميعَ الأنامِ

٣٠- مَن لتقريرِ كُلِّ معنىً خَفيٍّ ... ذي اشتباهٍ لولاهُ واستبهامِ

٣١- حادثٌ أحزنَ الغمامَ فأبكا ... هُ مدى الدهرِ بالدموعِ السجامِ

٣٢- كانَ ركناً للدينِ عاجلَهُ الحتـ ... ـفُ فأشفى منهُ على الأنهدامِ

٣٣- يشمتُ الحاسدونَ فيه ضلالاً ... حين حلّت ركابُهُ في الرجامِ

٣٤- ولعمري مُصابُهُ أوجبَ الحُز ... نَ على أهلِ دعوةِ الإسلامِ

١- وردت الأبيات (١٦، ١٨-٢٠، ٢٥-٢٨) في: أمل الآمل ١: ١٠٨، ١٠٩.

٣٥- ويكادُ المحرابُ يرثيه والمنـ ـبرُ لو أحسَنا فصيحَ الكلامِ[1]

٣٦- قد بكاهُ القرآنُ إذ فَقَدَ التا لِيَ آياتِه بِجُنحِ الظلامِ

٣٧- وبكتهُ الأرضُ التي كشذا العنـ ـبرِ كانت من وطئهِ للرغامِ

٣٨- وبكتهُ عبادةٌ كانَ أحيا ها فذاقَت إذ ماتَ طعمَ الحِمامِ[2]

٣٩- وبكتهُ البلادُ إذ كانَ بدراً كاملاً جالياً سوادَ الظلامِ

٤٠- و رَثَتهُ العلومُ والكتبُ قبلي وبَكَتهُ ثواكلُ الأقلامِ

٤١- عجزَ الواصفونَ عن وصفِ كُنهِ الـ ـمجدِ منه بالنثرِ أو بالنظامِ

٤٢- فهو حُرٌّ كما يُلقَّبُ إذ كا نَ بَريّاً من كُلِّ عيبٍ وذامِ

٤٣- فسقى قبرَهُ الشريفَ وإن كا نَ غنيّاً عن ذاكَ صوبُ الغمامِ

٤٤- وهو لا شكّ روضةٌ من رياضِ الـ ـخُلدِ أو من رياضِ دارِ السلامِ

٤٥- حزبٌ عامرٌ بأعمالِ مَن قد حَلَّ فيه على مَدى الأيّامِ[3]

٤٦- قَدَّسَ اللهُ سرَّهُ وسقاهُ من غمامِ الرضوانِ غيثُ السلامِ

* *

١- وردت الأبيات (٣٥، ٣٦، ٤٦) في: أمل الآمل ١: ١٠٩.

٢- في «ح»: فذاقت إذ ذاكَ طعمَ الحِمام.

٣- الحزب: الأرض الغليظة الشديدة. (لسان العرب ٣: ١٤٩. حزب)

-٣٠-

وقال: [الرَّجَز]

١- علمي وشعري اقتتلا واصطلحا فَخضعَ الشعرُ لعلمي راغما

٢- فالعلمُ يأبى أن أُعَدَّ شاعراً والشعرُ يرضى أن أُعَدَّ عالِما

* *

ـ ٣١ ـ

وقال: [البسيط]

١ - حَذارِ من فتنةِ الحَسنا وناظِرِها ... ولا تــرُح بفــؤادٍ منــهُ مكلــومِ
٢ - فقلبُها صخرةٌ مع ضعفِ قوّتِها ... وطرفُــها ظالــمٌ فــي زيٍّ مظـلومِ
٣- ريمٌ نؤومٌ وأجفاني بها سهرَت ... والنــومُ أحرُفُــهُ في وجــهِ ذا الــريمِ
٤ - فالنونُ حاجبُها والخالُ نقطتُها ... والواوُ من صدغِها والثغرُ كالميمِ

* *

ـ ٣٢ ـ

وقال يمدح المهديَّ عليه السلام[1]: [المنسرح]

١ - أفـدي حبيبـاً كالبـدرِ في الظُّلَـمِ ... يمحو هَـوى عُـربِ ربـع ذي سَلَمِ
٢ - ظبـيٌ نفـورٌ فلـيسَ يقبـضهُ ... سـوى شِـراكٍ تُـمَـدُّ فـي الحُلُـمِ
٣ - تـشبهُ منـهُ المهـديّ غيبتـهُ ... فليـتَ يبـدو نـاراً علـى عَلَـمِ
٤ - فيـا إمامـاً انعامُـهُ مطـرٌ ... عَـمَّ البرايـا بأسـبغِ الـنِّعَمِ
٥ - إن سُئلَ الـدونَ لم يجـد و سَـخَا ... بـمـا يـوازي عَـوالـيَ الهـمَـمِ
٦ - ضَـنَّ علينـا فيـا لَـهُ بخـلا ... قـد فـاقَ أعلـى مراتـبِ الكـرمِ
٧ - الجهـلُ والـذلُّ قـد أظـرَّ بنـا ... فَجُـد علينـا بـالعلمِ والعلـمِ

* *

---

١ ـ المقطوعة من «م».

- ٣٣ -

وقال يمدحهم عليهم السلام، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [الطويل]

١ - دَعينيَ يا ليلى فقلبيَ قد سَلا ... ودمعي لَهُ من ذكرِ عهدِ الصِّبا سجمُ

٢ - وزايلتُ أسبابَ التصابي بأسرِها ... ولم يبقَ إلّا الجلدُ والعظمُ والحجمُ

٣ - ولكنَّ لي قلباً يُحبُّ أماجداً ... أقرَّ لهم بالسؤددِ العربُ والعجمُ

٤ - أُحبُّ الذي بدرُ الدُّجى انشقَّ إذ دعا ... وأهوى الذي أهوى إلى دارِهِ النجمُ

٥ - وولدهما أكرم بهم من أئمّةٍ ... على كُلِّ نوعٍ للمعالي لهم هجمُ

٦ - مُطيعوهمُ نالوا الخلودَ بجنَّةٍ ... ومَن لم يُطعهم حدُّهُ الجَلدُ والرَّجمُ

٧ - لقد ركبوا خيلَ الهدى وتسنّموا ... ذُراها وقد صارَت بأيديهمُ اللجمُ

٨ - أُسودُ الوغى والمُرهفاتُ مخالبٌ ... لها والرماحُ السُّمرُ يومَ الوغى أكمُ

* *

---

١ - المقطوعة من «م».

-٣٤-

وقال[1]: [الخفيف]

١- طلبوهـا إلـى الـشهادةِ حتّـى ... أسـمعَتنا صـوتاً شـهيّاً رخـيما

٢- فتنَـت قـاضي القُـضاةِ بعينيـ ... ـها فأمـسى إذ كلّمتـهُ كلـيما

٣- شـهدت عنـده بإرضـاعِ طفـلٍ ... بعـدما أصـبحَ الرضـيعُ فطـيما

٤- وأتـت بعـدها عـذارى الغـواني ... شـاهداتٍ والقلـبُ كـانَ سـميعا

٥- فغـدا إذ يـشهدنَ كُـلُّ فـؤادٍ ... بأفـاعي الهـوى لـديغاً سـليما

٦- وسـباهُ مـنهنَّ لحـظٌ ولفـظٌ ... لم يكـن قبـلُ قلبُـهُ ليَهـيما

٧- ورأينـا لَـمّا بـرزنَ شموسـاً ... وبـدوراً مُنـيرةً ونجومـا

* *

---

١ ـ المقطوعة من «م».

ـ ٣٥ ـ

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [الكامل]

١ - أبخلتِ يا سلمى بردِّ سلامِ ... وفتنتِ شيخَ مشايخِ الإسلامِ[2]
٢ - العلمُ والحسنُ البديعُ تبارزا ... وكِلامُ يومِ الحربِ مثلُ كلامِ
٣ - فالحُسنُ أصبحَ غالباً بل سالباً ... فدعوا كلامي في الهوى وملامي
٤ - أمَةٌ وانّي عبدُها فتعجّبوا ... للحُرِّ أمسى عندها كغُلامِ
٥ - يا ليتَ رضوانَ الحبيب يقولُ لي ... إن رُمت جَنَّتَهُ ادخلوا بسلامِ

* *

---

١ ـ المقطوعة من «م».

٢ ـ أمل الآمل ١: ١٤٩.

-٣٦-

وقال: [الرَّجَز]

١- يا أكرمَ الساداتِ يا بحرَ الندى ... يا منبعَ الإحسانِ والإنعامِ
٢- في كُلِّ اسبوعٍ أزورك مرّةً ... فامنن عليَّ بزورةٍ في العامِ

* *

- ٣٧ -

وقال معمّى في ثوب: [المجتث]

١- أقــصِر عــن اللــومِ واعــدِل فـــاللومُ فعـــلُ اللئـــامِ
٢- حُـــزنٌ أقـــامَ بقلبـــي وفيـــه حَـــرُّ الغـــرامِ

* *

ـ٣٨ـ

وقال أُحجيةً[1]: [الخفيف]

١ - يا إماماً حوى من الفضلِ ما لم ... يحــوه غــيرهُ فأضــحى إمامــا[2]
٢ - عرفَ الشيخُ ما يُضاهيه قُل لي ... أيّها الشيخُ واجلُ عنّا الظلاما

* *

---

١ ـ «أُحجية» زيادة من «م».

٢ ـ في «ح»: يا فريداً حوى.

-٣٩-

وقال في الاقتباس: [الخفيف]

١- وقُضاةٍ يقضونَ بالجورِ، والعد ... لُ عن العدلِ حُكمُهم ساءَ حُكما

٢- يأكلونَ التراثَ أكلاً لَمّا ... ويُحبّونَ المالَ حُبّاً جَمّا[1]

* *

١ ـ القرآن الكريم: ﴿ وتأكلونَ التُراثَ أكلاً لَمّا * وتُحبّونَ المالَ حُبّاً جَمّا ﴾. سورة الفجر ٨٩: ١٩، ٢٠.

- ٤٠ -

وقال: [الخفيف]

١- وقُضاةٍ دَعّوا اليتيمَ فقُلنا لهمُ تحملونَ إثماً عظيما
٢- أرأيتَ الذي يُكذّبُ بالدي ـنِ فذاكَ الذي يَدُعُّ اليتيما[1]

* *

١ ـ القرآن الكريم: ﴿ أرَأيتَ الذي يُكذِّبُ بالدِّينِ * فذلكَ الذي يَدُعُّ اليتيمَ ﴾. سورة الماعون ١٠٧: ١، ٢.

- ٤١ -

وقال: [مجزوء الرَّجَز]

١- مـــا لامنـــي إلّا امـــرؤٌ هـــو في ضـــلالتِهِ مُقـــيم
٢- «واللهُ يَهـــدي مَـــن يَـــشا ءُ إلـــى صراطٍ مُـــستقيم»[1]

* *

١ ـ سورة البقرة ٢: ٢١٣.

- ٤٢ -

وقال: [مجزوء الرَّجَز]

١- سُـــلطانةُ الحِـــسانِ سُعـــ ـــدى عِقـــدُها الـــدُّرُّ النظـــيم
٢- «أُوتيَـــت مِـــن كُـــلِّ شيءٍ ولهـــا عَـــرشٌ عَظـــيم»[1]

* *

١ ـ سورة النمل ٢٧: ٢٣.

- ٤٣ -

وقال: [البسيط]

١- وعاشـقٍ لامَـهُ أقوامُـهُ سَـفهاً ... علـى هـوى شـادنٍ قـد زادَهُ ألَمـا

٢- ونـالَ منـهُ مراماً مـا لم تنلـهُ يَـدٌ ... فقـالَ «يـا ليـتَ قـومي يعلمـونَ بـما»[١]

* *

١ ـ سورة يس ٣٦: ٢٦، ٢٧.

- ٤٤ -

وقال: [البسيط]

١ -أفدي صديقاً صدوقاً قد حوى شرفاً يبينُ بينَ الورى في الفعلِ والاسمِ

٢- قد خصَّهُ اللهُ بالعلياءِ أجمعِها «وزادَهُ بَسطةً في العلمِ والجسمِ»[1]

* *

١ ـ سورة البقرة ٢: ٢٤٧.

- ٤٥ -

وقال[1]: [الخفيف]

١- ويحَ أهل الجحيمِ ممّا يقاسو ... نَ فكم مُجرمٍ بها يتألَّم

٢- رَبِّ أنعم لنا بجنَّةِ عَدنٍ ... «ربَّنا اصرِف عَنّا عذابَ جَهنَّم»[2]

* *

١ ـ البيتان من «م».

٢ ـ سورة الفرقان ٢٥: ٦٥.

ـ ٤٦ ـ

وقال يمدح المهديَّ عليه السلام: [المنسرح]

١ - يا مَن غدا وهو للهدى علَمُ ... ومَن لديه العلومُ والعلمُ
٢ - والبأسُ والحِلمُ والمفاخرُ والـ ... ـمجدُ وجمعُ الكمالِ والكرمُ
٣ - يا مَن تفوقُ الورى فضائلُهُ ... ولا تُدانيه في العُلى الأُمَمُ
٤ - إن قالَ لم ينطقوا لجهلِهمُ ... كأنَّ أفواهَهُم بها بُكمُ
٥ - إذا دعا بالكُماةِ يومَ وغىً ... تظنُّ آذانَهم بها صَمَمُ
٦ - يا حُجَّةَ الله وابنَ حُجَّتِهِ ... يا أحكمَ الناسِ إن هُمُ حكموا
٧ - يا أشجعَ الناسِ إن همُ حملوا ... يا أحلمَ الناسِ إن همُ حلموا
٨ - يا أعبدَ الناسِ إن همُ عبدوا ... يا أعلمَ الناسِ إن همُ علموا
٩ - بقيّةُ الله القائمُ الحُجَّةُ الـ ... ـمنتظرُ الماجدُ الفتى العلَمُ[1]
١٠ - يا غائباً والفؤادُ مسكنُهُ ... ليت أراني خيالَكَ الحلُمُ
١١ - مُذ غبتَ غابَ الهدى فليسَ يُرى ... وكُلُّ حقٍّ وجودُهُ عدَمُ
١٢ - إلامَ وحتّامَ صبرُنا وبنا ... من الفراقِ الأمراضُ والألَمُ
١٣ - نرى البلايا وما لها فرجٌ ... نرى القضايا وما لها حكمُ
١٤ - نرى الورى يعبدونَ أنفسَهُم ... فكُلُّ نفسٍ امرئٍ لَهُ صَنَمُ
١٥ - سقى سحابُ السرورِ رَبعَكمُ ... لا دمعَ غيثٍ في الربعِ ينسجمُ

---

١ ـ ورد البيتان (٩، ١٠) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٥.

١٦- شوقي إليكم جَنى جوىً وأسىً ... شـبّا فلـم يخـبُ مـنهما ضرمُ
١٧- أمّـا التـسلّي والـصبرُ بعـدكمُ ... فـذاكَ ممّـا أفنـاهُ بُعـدكمُ
١٨- لئن نأيتم عن ناظري ففي الـ ... ـفؤادِ مـا عـشتُ منـزلٌ لكـمُ
١٩- مُنـايَ أن تقـصُرَ النـوى ولـئن ... طالَـت قـضى نحبَـهُ مُحـبُّكُمُ
٢٠- لم أرَ شـيئاً مُـذ غبـتمُ حَـسناً ... وكيـفَ والنـورُ بعـدكم ظُلَـمُ
٢١- ويـلاهُ ممّـا جَنـى النـوى فلقـد ... زادَ بجـسمي النحـولُ والـسَّقَمُ
٢٢- يـا عَـجـباً للمـشوقِ يلحقُـهُ ... في الـشامِ مـعَ طيـبِ عيـشُها سـأمُ
٢٣- يا ليتَ شعري متى أقولُ لكُم ... أهـلاً وسـهلاً ومرحبـاً بكـمُ
٢٤- يا أشرفَ الناسِ في فضائلِهم ... يـا سـادةً فـيهمُ العُلـى شِـيَمُ
٢٥- إن قيلَ مَن أفضلُ الأنـامِ ومَـن ... أشرفُ أهـلِ الكـمالِ قيـلَ هُـمُ
٢٦- فـضلُهمُ لا ينالُـهُ بَـشَرٌ ... وكُـلُّ فـضلٍ في غـيرِهم لهـمُ
٢٧- لـو نلـتُ أُمنيـةً لكـدَّرَها ... متـى خطـرتُم في الخـاطرِ الألَمُ
٢٨- تـالله لا أعـرفُ الـسرورَ ولا ... يطيـبُ عيـشي مـن بعـدِ داركـمُ
٢٩- منّي عليكم أزكى السلامِ فأشـ ... ـواقي إلـيكم لم يُحـصِها القلـمُ

* *

- ٤٧ -

وقال[1]: [الخفيف]

١- واصلتني بعدَ المنامِ وما زا ... لَ رسولَ الهوى إليها المنامُ
٢- ثُمَّ زارَت في غفلةٍ بعدما غا ... بَ رقيبٌ عنّا ونامَ الأنامُ

* *

١ ـ البيتان من «م».

- ٤٨ -

وقال في تاريخ ولدٍ له: [الرَّجَز]

١- ووَلَـــدٌ قَـــد سرّنـــا مـــيلادُهُ لا نالَـــــــــهُ الأذى ولا الآلامُ

٢- جـاءَ غلامـاً في الكـمالِ والعُلـى وجـــــاءَ في تاريخـــــه غـــــلامُ[1]

* *

١ ـ تاريخ مولده حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٧٦هـ.

ـ ٤٩ ـ

وقال في تاريخ وفاة ولدٍ له[1]: [الكامل]

١ - ولدٌ فُجعتُ به وأضحَت مُهجتي ... في يـومِ فرقتِـه كطـيرٍ حـائمِ
٢ - أوهَت همومي يومَ ذلكَ همّتي ... بمـدامعٍ تَهمـي وقلـبٍ هـائمِ
٣ - ولقـد أتـى تاريخـه يومـاً بـه انـ ... ـتقلَ الحسينُ إلـى نعـيمٍ دائـمِ[2]

* *

---

١ ـ في «ح»: وقال في تاريخ وفاة ولده حسين.

٢ ـ تاريخ وفاته حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٦٦هـ.

- ٥٠ -

وقال[1] [انَّ بنتاً من جيراننا كانت خرساء، ثم زارت قبر الرضا عليه السلام يوماً فرأت عند القبر رجلاً حسن الهيئة، ظنّت أنّه الرضا عليه السلام، فقال لها:] ما لَكِ لاتتكلّمين؟ تكلّمي، فتكلّمَت في [الحال، وزال] عنها الخرسُ بالكُلّية: [الخفيف]

١- يـا كلـيمَ الرضـا عليـه الـسلامُ ... وعليـــكَ الـــسلامُ والإكـــرامُ

٢- كلّمينـي عـسى أن يكـونَ كلـيماً ... لكلـــيمِ الرضـــا عليـــه الـــسلامُ

٣- أصِـباكِ اصـطباهُ أم حُـسنُكِ البـا ... رعُ ممّـــا يـــصبو إليـــه الإمـــامُ

٤- أم أرانا الإعجازَ فيـكِ وهـذا الـ ... ـوجهُ أقـوى مـن غـيرهِ والـسلامُ

* * *

١ ـ الأبيات من «م». وما بين المعقوفين طُمس إثر تآكل الورقة. وقد ورد نصه في (إثبات الهداة ٤: ٣٥٩) فنقلناه عنه.

قافية النون

- ١ -

وقال: [الكامل]

١- شُكراً لأنعمكَ التي لا ينقضي ... شُكري لها بل تنقضي الأزمانُ

٢- يا مَن يُقصّرُ عن سماحةِ كَفِّهِ ... مَعنٌ وعن أوصافِه حسّانُ

٣- يا مَن علا فوقَ الأنامِ بهمّةٍ ... فغدا ودونَ مَحلِّهِ كيوانُ

٤- ولهُ طلاقةُ منطقٍ وفصاحةٍ ... يعنو لها بينَ الورى سَحبانُ

٥- ومراتبٌ قد جاوزَت أعلى العُلى ... ومكارمٌ ما نالها إنسانُ

٦- حسبي من الانعامِ يا بحرَ الندى ... قد فاتَ آمالي بكَ الإحسانُ[1]

٧- وعسى يقومُ بشكرِ ما أوليتني ... قلبي ونُطقي فيه والأركانُ

٨- لا زلتَ محروساً على مرِّ المدى ... ما دامَ يرتعُ في ثناكَ لسانُ

* *

---

١ ـ في «ح»: زدني من الانعام.

- ٢ -

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [الخفيف]

١ - وحبيـــب لَـــمّا تبـــدّى أراني ... بـدرَ تَـمٍّ يلـوحُ في غُـصنِ بـانِ

٢ - بانَ صبري فلستُ أملكُ صبراً ... في هـــواه فكيـــفَ بالـــسلوانِ

٣ - صـاحِ لا غـروَ أن تُهـانَ بنَجـدٍ ... فهـيَ نجـدُ الهـوى ونجـدُ الهـوانِ

٤ - كُلّـما مـرَّ ذكـرُ تلـكَ الغـواني ... في خيـالي سـلوتُ حُـبَّ الغـواني[1]

٥ - وإذا مـــا ذكـــرتهنَّ تناسيـــ ... ـــتُ ادّكـارَ الأوطـارِ والأوطـانِ

٦ - بارزتنـا بهـا لحـاظُ العـذارى ... وسـيوفٌ تبـدو مـع الفُرسـانِ

٧ - لم نخف والسيوفُ سُلّت من الأجـ ... ـفـانِ لكن خفـنا مـن الأجـفـانِ

٨ - واحتقرنا بأسَ الأُسودِ وقد صا ... لـوا وخفنـا مـن صـولةِ الغـزلانِ

٩ - وخـدودٌ فـيهنَّ نـورٌ ونـارٌ ... وهمـــا في الفـــؤادِ مجتمعـــانِ

١٠ - أحرقت خالها كما أحرقَت قلـ ... ـــبي فقلبـــي وخالُهـــا ســـيّانِ

١١ - وتـراءى فـيهنَّ مـاءُ شـبابٍ ... وهـــو والنـــار دائـــماً ضـــدّانِ

١٢ - إنَّ بحـرَ الهـوى عجائبُـهُ شـتّى ... فحـدّث عنـهُ بأعجـبِ شـانِ

١٣ - كيفَ أسلو هـوى فتاةٍ هواهـا ... في فـــؤادي مُعـــانقٌ إيـــماني

١٤ - قـد عنـاني مـن حُبِّهـا مـا عنـاني ... وسـباني مـن حُسنِها مـا سـباني[2]

---

١ - في حاشية النسخة «م»: «هذا البيت والذي بعده يحتملان المدح والذم، كقول بعضهم في أعور: خاطَ لي عمروٌ قباء ... ليت عينيه سواء». (منه)

٢ - في «ح»: قد عناني من الهوى ما عناني.

١٥- وإذا رُمتُ سلوةً قابلتني ... بسيوفٍ وأسهمٍ وسِنانِ

١٦- نزهتي الوردُ والشقائقُ والنر ... جسُ في وجهها معَ الاقحوانِ

١٧- سكنَ القلبُ رَبعَها ثاوياً بيـ ... ـنَ الغواني ما بينَ تلكَ المغاني

١٨- أتراهُنَّ حافظاتٍ عهودي ... أم رَمينَ العهودَ بالنسيانِ

١٩- كانَ عهدي بهنَّ عصرَ شبابي ... ليسَ فيهنَّ غادةٌ تَنساني

٢٠- وأراهُنَّ بعدَ شَيبي تناسيـ ... ـنَ عهودي فذاكَ دأبُ الحِسانِ

٢١- ذهبَت لذّةُ الوصالِ ومرَّت ... لم تدُم لي وكُلُّ شيءٍ فانِ

٢٢- جنَّ عقلي بأجملِ الإنسِ والجِنِّ ... فما حلَّ غيرها في جناني

٢٣- وثنيتُ العنانَ نحو هواها ... فثنَت عن هوى سواها عناني

٢٤- إن بدَت لي لم أردد الطرفَ كيما ... لا تواري جمالَها أجفاني

٢٥- وصلُها كالغديرِ والفطرِ والأضـ ... ـحى ويوم النوروزِ والمهرجانِ

٢٦- أحسني انّهُ لَيُستعبدُ الإنـ ... ـسانُ بالحُسنِ ثُمَّ بالإحسانِ

٢٧- كُلُّ طرفٍ يزني برؤيةِ ذاكَ الـ ... ـحُسنِ يرجمنَهُ بغيرِ توانِ

٢٨- بعيونٍ لحاظُها راشقاتٌ ... قاتلاتٌ لكُلِّ طرفٍ زانِ

٢٩- قد سلبنَ الذي سلبنَ من الر ... احةِ والروحِ والعقولِ الرزانِ

٣٠- ثمَّ حاولنَ سلبَ ديني فأعيا ... هُنَّ من دونِ سائرِ الأديانِ

٣١- أنا ركنٌ للدينِ داعٍ إلى الله ... العظيمِ المُهيمنِ الديّانِ

٣٢- طالَ ليلي ولم أجد لي على السُّهـ ... ـدِ مُعيناً سوى اقتراحِ الأماني[1]

٣٣- كانَ يهوى الكرى جفوني فلمّا ... ان جفاني طيفُ الحبيبِ جفاني

---

١ ـ وردت الأبيات (٣٢، ٣٥، ٣٦) في: أمل الآمل ١: ١٥٣.

٣٤- فكأنَّ الصباحَ وصلُ حبيبٍ ... قطّعَ القلبَ منهُ بالهجرانِ

٣٥- أو كأنّي في عرضِ تسعينَ لَمّا ... حلّت الشمسُ أولَ الميزانِ[1]

٣٦- ليتَ أنّي فيما يساوي تمام الـ ... ـميلِ عرضاً والشمسُ في السرطانِ

٣٧- فهجومُ الصباحِ بعضُ الأماني ... غيرَ أنّي من نيلِها في أمانِ

٣٨- هل مُعينٌ على الفِراقِ وأنّى ... ليَ بعدَ البعادِ بالأعوانِ

٣٩- ليتَ صبري أطاعني في هوى مَن ... كُلّما رُمتُ عنهُ صبراً عصاني

٤٠- هل إلى زورةِ الحِمى من سبيلٍ ... لِصَدٍ هائمٍ به ظمآنِ

٤١- ويحَ مثلي ممّا تُقاسي من الهجـ ... ـرانِ أحشاءُ قلبِهِ وتُعاني

٤٢- عذّبَت بالنحولِ جسمي وقلبي ... بغرامٍ أذكَت به نيراني

٤٣- تتثنّى كأنّها غُصنُ بانٍ ... تتجنّى عليَّ وهي الجاني

٤٤- غَدرَت فالوفاءُ منها مُحالٌ ... كَرقادي لَمّا جَفا أجفاني

٤٥- وَثَنٌ يسجدُ الفؤادُ إليه ... لو أُبيحَ السجودُ للأوثانِ

---

١ ـ في حاشية النسخة «م»، وقد فقدت بعض كلمات النص بسبب تآكل الورقة: «البلاد التي يكون عرضها تسعين درجة من [.....] يكون النهار عندهم ستة أشهر من أول [.....] الميزان، والليل ستة أشهر من الميزان [.....] معدّل النهار منطبق على الأُفق هناكَ [.....] الشمالي أبدي الظهور، وهي ستة بروج [.....] الجنوبي أبدي الخفاء وهو ستة أيضاً. [.....] التي عرضها تسعون من جهة الجنوب انَّ ليلهم نهار الاولى ونهارهم ليل[.....] ذلكَ المكان غير مسكون. والشمالي [.....] بعد كونه مسكوناً. والبلاد التي عرضها [.....] مساوٍ لتمام الميل وهو ست وستون درجة تقريباً إذا كانت الشمس في السرطان كان ليلهم قصيراً جدّاً، حتّى أنّه [.....] الشفق بالفجر لقصر المدارات [.....] وذلكَ مقرّرٌ في الهيئة، وهذا [.....] غريب». (منه)

٤٦- ولقد كدتُ أن أُبالغَ في وصـ ـفي لها بالجمالِ بينَ الغواني
٤٧- بجحودي وجودَ حوراء تحكي حُسنَها أو تفوقُهُ في الجنانِ
٤٨- أو جحودي لقدرةِ الله أن يخـ ـلقَ مثلاً لها من الإنسانِ
٤٩- ذاكَ وصفي لها واستغفرُ اللهَ تعالى ممّا جناهُ لساني
٥٠- هل شفيعٌ لي عندَ صاحبِ حُسنٍ غير مشفوع الحُسن بالإحسانِ
٥١- هيَ قيدُ العيونِ حيثُ تبدّت وهي قيدٌ في البُعدِ للأذهانِ
٥٢- قهوةُ الريقِ أخجلَت قهوةَ البُنِّ وقد كانَ ثغرُها فنجاني
٥٣- شغلت فكرتي بها ولساني وفؤادي ومسمعي وجَناني
٥٤- طفلةٌ عقلُها الضعيفُ سبى عقـ ـلي مع سائرِ العقولِ الرزانِ
٥٥- عجباً أنَّ عينَها أضحكت قلـ ـبي وأبكَت عيني بدمعٍ قانِ
٥٦- عَلَّلَتني بهجرِها وجَفاها عَلِّلاني بذكرِها عَلِّلاني[1]
٥٧- لا يُزيلُ الوصالُ شوقيَ بل يز دادُ شوقي إلى وصالٍ ثانِ
٥٨- كانَ لي من جمالِها ومن الوجـ ـدِ إلى المجدِ والعُلى عُذرانِ
٥٩- إذ تُناجي شبابَها وشبابي فدَعاها داعي الهوى ودعاني
٦٠- ما ذكرنا نجداً وما ثَمَّ إلّا ونسينا بها جميعَ الأماني
٦١- أفتاةٌ بيضاءُ مع لُمّةٍ بيـ ـضاءَ هيهاتَ بل هُما ضرَّتانِ
٦٢- ذهبَ الوصلُ والشبابُ وعوّضـ ـتُ بهذا المشيبِ والهجرانِ

---

١ ـ تضمينٌ لقول الحسن بن وهب الحارثي (ت ٢٥٠ هـ):

عَلِّلاني بذكرِها عَلِّلاني واسقياني أو لا فمَن تَسقيانِ

(الكامل ٣: ١١٤٢)

٦٣- والحياةُ الشبابُ، والشيبُ موتٌ ... وبياضُ المشيبِ كالأكفانِ

٦٤- إنَّ قولي للطفلِ عمّركَ اللهُ ... دُعاءٌ عليه لو تعلمانِ[1]

٦٥- حيثُ أنَّ المشيبَ والموتَ شيئا ... نِ لدينا هما سَيّانِ

٦٦- كُلُّ ما عشتُ فهو عمرٌ ثانٍ ... بعدَ شَيبي ومَن يَشب فهو فانِ

٦٧- سَعدُ دامَت لكَ السعودُ فأسعد ... ني بذكرى سُعدى على الأشجانِ

٦٨- وبنجدٍ لي بُغيةٌ سدَّ نجدي ... دونها فاعطفا لكي تنجداني

٦٩- هي كانت مَطالعاً لبدورٍ ... هي كانت مراتعَ الغزلانِ

٧٠- مُنيتي معشرٌ هناكَ أقاموا ... فتيمَّم حماهُ بالاضعانِ

٧١- من نساءٍ تُردي الورى بجفونٍ ... ورجالٍ تحيي الندى بجفانِ

٧٢- كم نأينا والموتُ دونَ التنائي ... ودنونا والموتُ دونَ التداني

٧٣- خيرتي جيرةٌ بهم حيرتي زا ... دت فأزرت بسكرةِ النشوانِ

٧٤-من شياطين الإنس العذول على الحُـ ... ـبِّ لحاهُ الإلهُ من شيطانِ

٧٥- كادَ يمحو يقينَ قلبي بظنٍّ ... من أراجيفِه وبالبُهتانِ

٧٦- ثمَّ أنَّ اليقينَ كَرَّ على الظنِّ ... فأصلى حشاهُ حَرَّ السِّنانِ

٧٧- لو يكونُ الكمالُ غيرَ مُنافٍ ... وصلَ أهلِ الجمالِ نلتُ الأماني

٧٨- غيرَ أنَّ المجدَ الرفيعَ تنافيـ ... ـه التصابي وبعض وصلِ الغواني[2]

٧٩- وهما لذّتانِ قد فاقتا اللذّ ... اتِ طُرّاً حتّى نعيم الجنانِ

٨٠- سيّما المجد والكمال ونيل الـ ... ـعلمِ والفضلِ والعُلى والشانِ

---

١ ـ الأبيات (٦٤-٦٧) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: ونيل وصل الغواني.

٨١- فاكتسبها ولو بوردِ المنايا ... وقراعِ السيوفِ والخُرصانِ[1]

٨٢- واكسبنَ رفعةً بتركِ الدنايا ... واطلبنَ باقياً ودَع كُلَّ فانِ

٨٣- يا خليليَّ قد دعاني حِمامي ... لنوىً قد تطاولَت فدعاني

٨٤- لا مِن الحتفِ تنقذاني وقد وا ... فى بهجرِ الحبيبِ أو تُسعداني

٨٥- لا ولا أستطيعُ صبراً على بُعـ ... ـدِ حبيبٍ إلى الرَّدى أدناني

٨٦- وزماني مُعاندٌ لي وناهيـ ... ـكَ بها محنة عناد الزمانِ

٨٧- زَمَنٌ جائرٌ على كُلِّ ذي فضـ ... ـلٍ ومجدٍ يرميه بالحدثانِ

٨٨- ويُريه الحياةَ في صفةِ المو ... تِ عياناً أقبح به من عيانِ

٨٩- كيفَ لا أشتكي زماني وبالتفـ ... ـريقِ بيني وبينَ حظّي رماني

٩٠- لو رجوتُ المعتادَ عادَ مُحالاً ... سوءُ حظّي عن نيله أقصاني[2]

٩١- أو طلبتُ الدُّجى لدامَ نهاراً ... وبقينا من الدُّجى في أمانِ

٩٢- أو رجوتُ النهارَ ضمَّ إلى الليـ ... ـلِ لكيما يطول كُلُّ أوانِ

٩٣- أو تطلّبتُ بُعداً بعدَ حُبٍّ ... عادَ مِن بعدِ بُعدِهِ للتداني

٩٤- أو تمنّيتُ من زمانيَ جوراً ... عادَ من جورِهِ إلى الإحسانِ

٩٥- ومتى تسبقُ الأماني المنايا ... والمنايا مقرونةٌ بالأماني

٩٦- هذه عادةُ الزمانِ معَ الأحـ ... ـرارِ أهلِ الآدابِ والعرفانِ

٩٧- ما لهم فيه حظٌّ بل الحظُّ ... لجُهّالِهِ ذوي النقصانِ

٩٨- قد رضينا بالعلمِ والفضلِ حَظّاً ... إذ هُما والجدودُ لا يوجدانِ

---

١ ـ الخُرصان: الدروع. (لسان العرب ٤: ٦٣. خرص)

٢ ـ في «ح»: جورُ دهري عن نيله أقصاني.

٩٩- واقتنعنا في الحظِّ بالنقصانِ ... حينَ حُزنا في الفضلِ بالرجحانِ

١٠٠- ما لِمَن لامني يُطيلُ ملامي ... فليدعني فشأنهُ غيرُ شأني

١٠١- فهوى العلمِ والعبادةِ والمجـ ... ـدِ حماني هوى الغواني الحِسانِ

١٠٢- ومديحي لأهلِ بيت نبيِّي ... عن مديحي سواهمُ قد ثناني[1]

١٠٣- وبنقلي حديثَ مجدِهمُ صر ... تُ رئيسَ المحدّثينَ الثاني

١٠٤- أنا أحييتُ علمَهُم بعدما ما ... تَ على أنَّ علمَهم أحياني

١٠٥- علمُهم كُلُّهُ من الرحمنِ ... وعلومُ العِدى من الشيطانِ[2]

١٠٦- طالَ شوقي إلى الكرى وإلى الرا ... حةِ والوصلِ للحسانِ الغواني

١٠٧- واكتسابي العُلى وطاعةُ أهلِ الـ ... ـبيتِ ممّا اشتاقهُ حرماني

١٠٨- في معاني كمالِهم حارَ فكري ... فتناسى العروضَ بعدَ المعاني

١٠٩- وبياني علومهم أذهلَ المنـ ... ـطقَ منّي عن منطقٍ وبيانِ

١١٠- لا يطيقُ الكلامُ وصفَ كمالٍ ... أحرزوهُ فلا تلوموا لساني

١١١- كُلُّ وصفٍ لهم وحيدٌ فريدٌ ... ما لَهُ من كمالِهِ من ثانِ

١١٢- هامَ شعري في حُبِّ مدحِ عُلاهُم ... ما ثناهُ عن مدحِهم قَطُّ ثاني

١١٣- قد عرفنا بفضلِ علمِهمُ أنَّـ ... ـهمُ نورُ ناظرِ العرفانِ

١١٤- وإذا أظلمَت دُجى ليلِ جهلٍ ... فلنا من علومِهم قمرانِ

١١٥- هُم بدورُ التُقى شموسُ المعالي ... أشرفُ الخلقِ حُجَّةُ الرحمنِ

١١٦- ولإثباتِ حقِّهم ألفُ بُرهـ ... ـنٍ لدينا في الكتبِ بل ألفانِ

---

١ ـ ورد البيتان (١٠٢، ١٠٥) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٦.

٢ ـ الأبيات (١٠٥-١٠٧) ليست في «ح».

١١٧- وسواهم يأتي بأضعفِ تمويـ ـهٍ سخيفٍ في موضعِ البرهانِ[1]

١١٨- وكتابٌ قد حازَ عشرينَ ألفاً من نصوصٍ ومُعجزاتٍ حِسانِ[2]

١١٩- قد جمعناهُ هل يُساويه شيءٌ لسواهم في فضلِهِ أو يُداني

١٢٠- عارضوا باختيارهم ألفَ نصٍّ من حديثِ النبيِّ والقرآنِ

١٢١- واستدلّوا ببيعةٍ وبإجما عٍ لما لفّقوهُ من البُهتانِ

١٢٢- قد نصبتم خليفةً باختيارٍ ثمَّ بايعتموهُ عن إذعانِ

١٢٣- فهلمّوا إذاً نُبايع نبيّاً بل إلهاً يبقى على الأزمانِ

١٢٤- والنصارى ونحوهُم شاركوكُم حسبُهم شِركهُم بربِّ المثاني

١٢٥- حالُهم مثلُ حالِكُم شرُّ حالٍ لاتخاذِ الأحبارِ والرُّهبانِ

١٢٦- هل نقمتم من آلِ يس أهلِ الـ ـبيتِ شيئاً يُعابُ في الأديانِ

١٢٧- كيفَ ساويتم سواهُم بهم هيـ ـهاتَ والله ما هُما سيّانِ

١٢٨- أينَ علمٌ عندَ اشتباهِ القضايا أينَ بأسٌ حينَ التقى الجمعانِ

١٢٩- مدحُهم جاءَ في الزبورِ وفي التو راةِ ثمَّ الإنجيلِ والفرقانِ

١٣٠- كُلُّ مَن حادَ عنهم فابنُ حيضٍ أو خبيثٍ من ولدِ بعضِ الزواني

١٣١- فضلُ أهلِ البيتِ الكرامِ محا الفضـ ـل بعضبٍ ماضٍ صقيلٍ يمانِ

١٣٢- هُم ثمانٌ وأربعٌ أنا أفديـ ـهم جميعاً من أربعٍ وثمانِ

١٣٣- قُرَّةُ العَينِ لليقينِ وللحقِّ قذى عَين فاتكٍ وجبانِ

---

١ ـ وردت الأبيات (١١٧-١٢٣، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١، ١٣٢) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٦؛ ٣: ٤٢٥.

٢ ـ البيتان (١١٨، ١١٩) ليسا في «ح».

١٣٤- لهمُ الحوضُ والشفاعةُ والرا ... يــةُ أيــضاً وقــسمةُ النــيرانِ

١٣٥- هي للعادلينَ عنهم وقد فا ... زَ المحبّــونَ مــنهم بالجنــانِ

١٣٦- مَن يُداني في الفضلِ فضلَ كرامٍ ... ليسَ خيراً منهم سوى الرحمنِ[1]

١٣٧- هل سمعتم لفضلِهم بنظيرٍ ... في البرايا ما بينَ إنسٍ وجانِ

١٣٨- بل هُمُ في الكرامِ بحرُ المعالي ... ومديحي في الشعرِ بحرُ المعاني

١٣٩- فجميعُ المُحسّناتِ إذا را ... موا مثالاً لها ففي ديواني

١٤٠- مدحُهم إذ يزينُ كُلَّ كتابٍ ... مثلُ أُمِّ الكتابِ في القرآنِ

١٤١- فَنيَ العمرُ في هوى سادةٍ حُبّـ ... ـهم في الفؤادِ ليسَ بفانِ

١٤٢- نثروا بالظُّبى لحومَ الأعادي ... وأضافوا كواسرَ العقبانِ

١٤٣- وأراقوا ورداً على ياسمينٍ ... كاللآلي تبدو معَ العِقيانِ[2]

١٤٤- ومواضيهمُ لأسرِ طليقٍ ... ساعةَ الحربِ أو لإطلاقِ عانِ

١٤٥- قد أزالوا كفراً وشركاً وشكّاً ... عندَ كسرِ الأصنامِ والأوثانِ

١٤٦- أخلصوا الدينَ والعبادةَ والإيـ ... ـمانَ لله الواحدِ الديّانِ

١٤٧- لا تَرُومَنَّ علمَ غيرِهم لا ... علمَ إلّا من عالِمٍ ربّاني

١٤٨- عملوا باليقينِ في كُلِّ حُكمٍ ... لا بظنٍّ ولا بالاستحسانِ

١٤٩- وإذا ما افتكرتُ قلتُ لعمري ... هُم رجالٌ والناسُ كالنسوانِ

١٥٠- أينَ منهم علومُ صاحبِ علمٍ ... أينَ منهم شجاعةُ الشجعانِ

١٥١- أينَ منهم عبادةُ مَن سواهُم ... قد تعدّوا عن حيّزِ الإمكانِ

---

١ ـ الأبيات (١٣٦، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٨) ليست في «ح».

٢ ـ العِقيان: الذَّهَب. (لسان العرب ٩: ٣٣٤. عقن)

١٥٢ - كُلُّ تاجٍ فخرُ الرؤوسِ ولكن فخـرُ أقـدامِهم علـى التيجـانِ
١٥٣ - وإذا مـا بَـدَت سيوفُهمُ صـا رَت سـيوفُ الأنـامِ كالأجفـانِ
١٥٤ - كُلُّ علمٍ يُنسى وهُم لهمُ العصـ ـمةُ عـن زلّـةٍ وعـن نـسيانِ
١٥٥ - ثبتوا في الحروبِ حيثُ البرايا والمـواضي تميـدُ في الميـدانِ
١٥٦ - لا تفلُّ الأحزانُ منهم قلوباً صـبرَت عنـدَ أكـبرِ الأحـزانِ
١٥٧ - كُلُّ مرأىً ومسمعٍ غيرهُم فهـ ـوَ قـذىً للعيـونِ والآذانِ
١٥٨ - كم تراموا إلى الشهادةِ من شو قٍ يخـالُ القبـورَ كالأوطـانِ[1]
١٥٩ - وسواهُم خافَ الردى فتناءى وردأهُ منـهُ قريـبٌ دانِ
١٦٠ - هربوا في الحروبِ جبناً فكانوا كحمـيرٍ تجـري بـلا أرسـانِ
١٦١ - نالَت السؤددَ الأئمّةُ في الدا ريـنِ والغـيرُ فاتـهُ الـدارانِ
١٦٢ - يعلـمُ اللهُ كُنـهَ مـا فعلـوا مـن حـسناتٍ ويعجـزُ الملكـانِ
١٦٣ - قصبُ السبقِ في المفاخرِ حازو ها وجـازوا أقـصى محـلِّ الرهـانِ
١٦٤ - يطردونَ العُفاةَ أحسنَ طردٍ عـن حِمـاهم بكثـرةِ الإحـسانِ[2]
١٦٥ - بـأكُفٍّ عنـدَ النـدى كـسيولٍ وإذا مـا سـطوا فكـالنيرانِ
١٦٦ -كم سيوفٍ لهم لدى الحربِ والهيـ ـجاءِ أضـحَت عَمائـمَ الفُرسـانِ
١٦٧ - زادَ عندي حُبُّ الأئمّةِ حتّى قـد تـسلّى الفـؤادُ حُـبَّ الغـواني
١٦٨ - فـإذا مـا ذكـرتُهم أتناسـى كُـلَّ بِكـرٍ وفـارضٍ وعَـوانِ
١٦٩ - لهمُ الفخرُ والطهارةُ في المو لـدِ والمُبغـضونَ ولـد الـزواني

---

١ ـ وردت الأبيات (١٥٨-١٦٠) في: إثبات الهداة ٣: ٤٢٥.

٢ ـ الأبيات (١٦٤، ١٦٥، ١٦٧-١٦٩) ليست في «ح».

١٧٠ - إن وَنى كُلُّ مَن سوايَ لدى المد ... حِ ففكري في مدحِهم [.....][1]

١٧١ - والمعاني الأوائلُ الغُرُّ ضاقَت ... عن عُلاهُم ضيقَ [.....]

١٧٢ - حيثُ نالوا أقصى العُلى وسواهُم ... لم ينالوا [.....]

١٧٣ - لمعَ النورُ من حماهُم فغشّى ... أعينَ الناظرينَ باللمعانِ

١٧٤ - حارَ فكري في وصفهم مع أنّي ... ذو اقتدارٍ على ابتكارِ المعاني

١٧٥ - كُلُّ ندبٍ منهم كطودٍ رزينٍ ... لم يُحركهُ غيرُ صوتِ الأذانِ

١٧٦ - يلتقي البُهمُ بالمنايا إذا ما ... أقبلَ العسكرانِ يلتقيانِ

١٧٧ - ولهُ في الدُّجى بُكاءٌ طويلٌ ... وأنينٌ من خشيةِ الرحمنِ

١٧٨ - ولهُ في الخطوبِ صبرٌ وضحكٌ ... إن توالَت طوارقُ الحدثانِ

١٧٩ - أسدُ الجيشِ ظلَّ يفترسُ الفُر ... سانَ أفديه فارسَ الفُرسانِ

١٨٠ - كُلّما جندلَ امرءاً قلتُ قد جنـ ... ـدلَ شرَّ الأصنامِ والصلبانِ

١٨١ - ما بقاءُ الضلالِ إذ قُطّعَت أو ... داجُهُ واليدانِ والرجلانِ

١٨٢ - ويُرينا سودَ الوجوهِ من الكُفّـ ... ـارِ أضحَت قوانيَ الألوانِ

١٨٣ - إنَّهُ في الوغى عظيمُ الشأنِ ... ليسَ يُردي إلّا عظيمَ الشانِ

١٨٤ - فاتكٌ ترهبُ الجماداتُ منهُ ... وحليمٌ حانٍ على كُلِّ جانِ

١٨٥ - يتركُ الجوَّ مُظلماً ذا اسوادٍ ... ويُري الأرضَ وردةً كالدهانِ

١٨٦ - أظلمَ الأُفقُ من غبارٍ مُثارٍ ... وبدا في الثرى النجيعُ القاني

١٨٧ - فتردّى الثرى بأرديةٍ حُمـ ... ـرٍ إذ اسوَدَّ في الوغى النيّرانِ

١٨٨ - للعِدى من ظُباهُ كاساتُ سُمٍّ ... ومن الرمحِ لسعةُ الثعبانِ

---

١ ـ الأبيات (١٧٠-١٧٢) ليست في «ح».

١٨٩- هُم نجاةٌ لِمَن يواليهمُ في الـ ـحشرِ عندَ الصراطِ والميزانِ

١٩٠- ومن المسلمينَ لم يختلف في فضلِهم إن نظرتَ قَطُّ اثنانِ

١٩١- غَصبا حَقَّهُم لقد هَدَّمَ الإيـ ـمانَ والدينَ ما جَنَى الرَّجُلانِ

١٩٢- شافعي هُم لا الشافعيُّ ولا أحـ ـمدُ أو مالكٌ مع النعمانِ[1]

١٩٣- لا ولا ابنُ الخطّابِ وابنُ أبي سُفـ ـيانَ بعدَ العتيقِ مع عثمانِ

١٩٤- أفلانٌ في فضلهِ كفُلانٍ أم فلانٌ في نقصِه كفلانِ

١٩٥- وعليٌّ مُكلِّمُ الشمسِ والحيـ ـتانِ بعدَ الأُسودِ والثعبانِ[2]

١٩٦- وخروجُ المهديِّ أقصى أمانيّ فَهب لي يا ربِّ أقصى الأماني

١٩٧- رَبِّ هَب لي من كُلِّ خوفٍ أماناً وخروجُ المهدي خيرُ أمانِ

١٩٨- طالَ شوقي إلى إمامِ زماني ليت أنّي أرى إمامَ زماني

١٩٩- شابَ فَودُ الراجي لطولِ مَغيبِ وشبابُ الرجاءِ في العنفوانِ

٢٠٠- أيّها الغائبونَ عن أجفاني إن تناسيتكُم فما أجفاني

٢٠١- اعتراني لبُعدِكُم ما اعتراني أتراني أراكمُ أتراني

٢٠٢- قد عناني لبُعدِكُم ما عناني وإليكم ما زلتُ اثني عناني[3]

٢٠٣- [.....] في حُبّكم وسواكُم [.....] من ثانِ

٢٠٤- تتثنّى القلوبُ من ذكرِهمُ حتّـ ـى كأنَّ القلوبَ من خيزرانِ

---

١ ـ في حاشية النسخة «م» وتحت كلمة «النعمان»: «أي أبو حنيفة» (منه). والأبيات (١٩٢، ١٩٣، ١٩٥- ٢٠٣) ليست في «ح».

٢ ـ وردت الأبيات (١٩٥-١٩٧) في: إثبات الهداة ٣: ٥٦٩؛ ٥: ٢٦٥، ٢٦٦.

٣ ـ ثمة بيت طُمسَ بعد هذا البيت إثر تآكل الورقة.

٢٠٥- [....] ذكرهم ومدح عُلاهُم ... فهما لا سواهما أطربـاني[1]

٢٠٦- [....] الأحباب عندَ المحبّيـ ... ـنَ لأشهى شيءٍ إلى الآذانِ

٢٠٧- [.....] وجنّا ... ت وما للعدى سوى النيرانِ

٢٠٨- [.....] إذا ما ... ساءهُم طارقٌ من الحَدَثانِ[2]

٢٠٩- [....] البعيد حتف فتىً سُرَّ ... لدى حتفِهِ القريبُ الداني

٢١٠- قد علا هاشمٌ وعدنانُ إذ كا ... نوا بني هاشمٍ بني عدنانِ

٢١١- فيهمُ ضاقَت المعاني وعن غيـ ... ـرِ عُلاهُم ما ان تضيق المعاني[3]

٢١٢- وأرى كُنهَ قدرِهم جَلَّ عن لفـ ... ـظٍ تؤدّى حروفُهُ باللسانِ

٢١٣- هانَ لَمّا مدحتُهم كُلُّ مدحٍ ... قالَهُ دعبلٌ ومدح ابنِ هاني

٢١٤- بيدِ الشِّعرِ صاغَ فكري لهم عِقـ ... ـدَ مديحٍ مرصّعاً بالجُمانِ

٢١٥- كُلُّ مدحٍ لهم بمدحي لهم ينـ ... ـسخُ نسخَ الإنجيلِ بالقرآنِ

٢١٦- سادةٌ كم حُرمتُ من أجلِهم لذَّ ... ةَ عيشٍ ولذَّ لي حرماني

٢١٧- فجزائي شفاعةٌ منهمُ تشـ ... ـفي سقامَ الذنوبِ والعصيانِ

٢١٨- زانَ بحرَ الخفيفِ بل زانَ مدحيـ ... ـهم طويلاً وسائرَ الأوزانِ

٢١٩- وسوى مدحِ مجدِهم عيبُ ديوا ... ني ومدحيه زينةُ الديوانِ

٢٢٠- فعسى أن تكونَ جائزتي أن ... يشفعوا لي فذاكَ أقصى الأماني

٢٢١- [.....] أرى إمامي فأحظى ... [.....] ساعة والأمانِ

---

١ ـ الأبيات (٢٠٥-٢٠٩، ٢٢٠، ٢٢١) ليست في «ح».

٢ ـ الحَدَثان: نوازلُ الدهر ونُوَبُه. (لسان العرب ٣: ٧٥. حدث)

٣ ـ في «ح»: ولقد ضاقت.

٢٢٢- علمُهم مثلُ فضلِهم منتقىً تُعـ ـــلَمُ منـــهُ معـــالمُ الأديـــانِ[1]

٢٢٣- وعلـيهم مـن الإلـهِ صـلاةٌ وســلامٌ يبقـــى مـــع الأزمـــانِ

* *

١ ـ البيت ليس في «ح».

- ٣ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

١ - برغميَ أن جُزنا على ذلكَ المغنى ... فلم يُغن من دفعِ العناءِ ولا أغنى
٢ - ورُمنا به سُكنى وبانت سكينةٌ ... فلم نستطع فيه سكوناً ولا سُكنى
٣ - بذاكَ الحِمى إلفٌ إلى طِيبِ قُربِه ... أحنُّ إذا إلفٌ إلى إلفِهِ حنّا
٤ - وبالقلبِ هَمٌّ لو أبثُّكَ بعضَهُ ... جُننتَ فلا تعذل فؤادي إذا جُنّا
٥ - أرومُ فنونَ المجدِ وهي أبيّةٌ ... مكانَ السُّها عنّا وأتركُ ما عنّا
٦ - نعَم كُلُّ ما يُعني يُعنّى الفتى فدَع ... من الأمرِ سهلاً ثمَّ رُم كُلَّ ما عنا
٧ - ومَن لم يَذُد عن نفسِهُ وصديقه ... تجرَّعَ كاساتِ الرَّدى والأذى وهنا
٨ - إذا آكِلٌ خلّى أخاهُ لآكِلٍ ... بدا بأخيه الأكل ثُمَّ به ثنّى[1]
٩ - ويُصبي فؤادي كُلُّ شيءٍ يروقُهُ ... ولا كالعُلى والقربِ من ساكني المغنى
١٠ - غوانٍ غوانٍ بالجمالِ عن الحُلَى ... وعن حُلَلٍ لَمّا لبسنَ لنا الحُسنا
١١ - وما عُذرنا إن لم نَهِم في الهوى وقد ... جمعن لنا الحُسنَ البديعَ معَ الحُسنى
١٢ - تقمّصنَ نوراً واعتجرنَ بظُلمةٍ ... وكانَ النقابُ الوردَ والنعلُ من جِنّا
١٣ - ولولا إشاراتُ الجفونِ لما درى ... مُشارٌ إليه الحب علماً ولا ظنّا

---

١ ـ تضمينٌ لقول أمير مكّة قتادة بن إدريس (ت ٦١٨ هـ) الذي أنشد:

إذا ما أخٌ خلّى أخاهُ لآكلٍ ... بَدا بأخيه الأكل ثمَّ بِذا ثَنّى

(سمط النجوم العوالي ٤: ٢٢٥)

١٤- ولم يتّبع لهواً ولا مالَ للهوى ... ولا أَلِفَ المغنى ولا عرفَ المعنى

١٥- وفيهنَّ خَودٌ كم تثنّى قوامُها ... وكُلٌّ خليٌّ نحوه بالهوى يثنى[1]

١٦- تسلّيتُ عنها والهوى يستفزّني ... وجفني ودمعي أخجلا السحبَ والمُزنا

١٧- أُلبنايَ في لبنانَ تُقضى لُبانتي ... رعى اللهُ أيامي بلبنانَ مع لُبنى[2]

١٨- بقلبيَ وجدٌ ليسَ يوصفُ بعضهُ ... بقلبكِ وجدي إن يكن قد سلا عنّا

١٩- وكم أسكرَ الخالينَ سكرانُ قَدِّها ... وأسهرتِ الأجفانَ أجفانُها الوسنى[3]

٢٠- ذكرتُ بألحاظٍ لها وحواجبٍ ... تُرينا المنايا قابَ قوسينِ أو أدنى

٢١- حُسامَ عليٍّ ذا الفقارِ وبأسَهُ ... وقد جندلَ الأقرانَ قرناً تلا قرنا

٢٢- كريماتنا هي في ندىً وشجاعةٍ ... فللّهِ كم أحيا ولله كم أفنى

٢٣- ولم يرضَ أن يهوى سوى السيفِ انّهُ ... حبيبٌ يفوقُ البدرَ والشمسَ والغُصنا

٢٤- وجحدُ معاليه ضلالٌ وجِنّةٌ ... وقد فاقَ في جمعِ العُلى الإنسَ والجِنّا

٢٥- إذا وهنَ الأبطالُ في الحربِ خلتَهُ ... به صخرةٌ لا تعرفُ الضعفَ والوهنا

٢٦- متى لاحَ في الحربِ العدوُّ فسيفُهُ ... يظلُّ شهيرَ النصلِ لا يعرفُ الجفنا

٢٧- وكُلُّ الورى مثلُ الشمالِ لدى العُلى ... ولكنَّهُ عندَ العُلى يَدُها اليُمنى

٢٨- إذا افتخروا عُدَّ النبيُّ لهُ أخاً ... ومن بعدِهِ الآباءُ والنفسُ والابنا

٢٩- ولو أنَّ جبريلاً يُفاخرُهُ لما ... أصابَ فخاراً منهُ أسمى ولا أسنى

---

١ ـ الخَود: الشابة الحَسنة الخَلق. (لسان العرب ٤: ٢٤٠. خود)

٢ ـ اللُبانة: الحاجة من غير فاقة. (لسان العرب ١٢: ٢٣١. لبن)

٣ ـ في حاشية النسخة «م»: «هذا من توارد الخاطر، فإنَّ هذا المعنى هو لابن نباتة، ولم يكن في خاطري وقتئذ، ولو كان ذلك عن علم لكان تضميناً». (منه)

٣٠- مدحنا عُلاهم بل مدحنا مديحنا ... بها فعُلاهُم أورثت مدحَنا حُسنا[1]

٣١- إذا ما ذكرنا جودَهُم ونداهمُ ... فلا حاتماً نرضى نَداهُ ولا مَعنا

٣٢- وكم رُمتُ مدحاً بالغاً كُنهَ قدرِهم ... فلم أرَ لفظاً أرتضيه ولا مَعنى

٣٣- بنى لهمُ باني السماواتِ مجدَهُم ... فأكرم ببنيانٍ رفيعٍ وبالبنّا

٣٤- ومدحُ عُلاهُم لا يزينُ عُلاهمُ ... كما لا تزينُ اللهَ أسماؤهُ الحُسنى

٣٥- أريجَ الصَّبا مهما سَريتِ فأبلغي ... سلامي إلى مَن لا يُسمّى ولا يُكنى

٣٦- إلى القائمِ المهديِّ طالَ اشتياقُنا ... فيا ليتَهُ ما كانَ يوماً نأى عَنّا[2]

٣٧- إذا ما عددنا أكرمَ الخلقِ لم نجد ... خناصرَنا يوماً على غيرِه تُثنى

٣٨-لقد غابَ عن عيني وقد سكنَ الحشا ... فيا ليتَهُ لا بانَ عنّا ولا بنّا

٣٩- حبيبٌ لقلبي لا أطيقُ فِراقَهُ ... تغيَّبَ عنّا فالفراقُ لنا عَنّا

٤٠-لأعدائهم خوفٌ لدى الحشرِ عندما ... يَنالُ الموالي منهمُ الفوزَ والأمنا

٤١- لنا منهمُ يومَ الجزاءِ شفاعةٌ ... وأنَّ لهم حُبّاً ومدحاً معاً مِنّا

٤٢- قوافٍ قوافٍ أحسن المدحِ جودةً ... فوائقُ فاقَت فوقَ مدحِ الورى حُسنا

٤٣- ولاؤهمُ يُدني النعيمَ غداً لنا ... ويُبعدُ نيرانَ الجحيمِ غداً عَنّا

٤٤- حبيبيَ مَغناهُم إذا ما ذكرتُهُ ... نسيتُ به دَلَّ الحبيبةِ والمغنى

٤٥- وعلمُ سواهُم غيرُ مُغنٍ وإنّما ... علومُهمُ تُغني فمَن نالَها استغنى

٤٦- فعلمُهمُ العلمُ الحقيقيُّ والذي ... يراهُ الورى علماً هو الجهلُ بل أدنى

٤٧- وما العلمُ إلّا في كتابٍ مُنزَّلٍ ... ونقلٌ لما قالَ النبيُّ [.....]

---

١ ـ الأبيات (٣٠-٣٢، ٣٩، ٤٢، ٤٤، ٤٧) ليست في «ح».

٢ ـ وردت الأبيات (٣٦-٣٨) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٥.

٤٨- وعندَهمُ الأمرانِ لا عندَ غيرِهم ... فعلمُهمُ عن علمِ [.....][1]

٤٩- فويلٌ لِقَدمٍ راحَ يَملأُ قلبَهُ ... ضلالاً بعلمٍ غير [.....]

٥٠- ولم يبقَ معنىً من معاني الكمالِ لم ... يفوزوا به [.....] أشرف المعنى

٥١- وكم شحنوا الهيجاءَ بالنبلِ والقنا ... فغاصَت بأحشاءِ العِدى تخرجُ الشحنا

٥٢- همُ زينةٌ للعالمينَ ومدحهُم ... يُزيّنُ شعراً يبتغي الزَّينَ والحُسنا

٥٣- جمعتُ فنونَ المدحِ فيهم لجمعِهم ... فنونَ العُلى والمجدِ لم يدعوا فنّا

٥٤-إذا ذُكرت يوماً «قِفا نَبكِ» فاجلسا ... لنضحكَ منها انَّ مدحي لهم أسنى[2]

٥٥- يَمرُّ بفكري ذكرُهم فكأنَّهُ ... نسيمُ الصَّبا مرَّت على روضةٍ وهنا

٥٦- وألطفُ أجناسِ الجِناسِ يزينُهُ ... وأصنافُ أنواعِ استعاراتيَ الحُسنى

٥٧- أقمتُ لهم وزنَ المديحِ وربُّهم ... يُقيمُ بهم يومَ القيامةِ لي وزنا

٥٨- لمدحِ عُلاهُم ألفُ معنىً ولا أرى ... لمدحِ سواهُم بالعُلى والسرى معنى

٥٩- وتبكي دماً عيني لذكرِ مُصابِهم ... إذا ما تغنّى الورقُ في أيكهِ غنّى

٦٠- حديثُهمُ علمُ اليقينِ وغيرُهُ ... ضلالٌ مبينٌ يقتفي الوهمَ والظنّا

٦١- لنا الأمنُ يومَ الخوفِ والمنُّ بالمُنى ... ولولا هوىً منّا لهم لم نَنَل أمنا

٦٢- كسا شِعرَ ديوانِ الحماسةِ خجلةً ... مديحي لهم إذ فاقَ مدحيهمُ حُسنا

٦٣- هجرتُ علومَ الناسِ فهي ضلالةٌ ... وجهلٌ إذا قيسَت بعلمِهم الأسنى

٦٤- ومن عَجبٍ خير الخلائقِ كُلِّها ... يُصوّرهُ الرحمنُ من نُطفةٍ تُمنى

٦٥- بناءُ المعالي منهمُ راقَ ناظراً ... وأخجلَ بُنيانَ السماواتِ إذ يُبنى

---

١ ـ الأبيات (٤٨-٥٠، ٥٧، ٦٣-٦٥) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: إذا ذكروا.

٦٦- ولا عيبَ فيهم غيرَ أنَّ كمالَهم ... محاسنهُ ليست تُعدُّ ولا تفنى[1]

٦٧- يمرُّ فيحلو ذكرهُم بمسامعٍ ... وتغدو لهُ مغنى فيأبى لها مغنى

٦٨- عليهم سلامُ الله ما ذرَّ شارقٌ ... وما أنَّ إلفٌ فارقَ الإلفَ أو حَنّا

٦٩- لهم صلواتُ الله فرضاً ومَن يَمِل ... إلى غيرِهم يستوجبُ الطعنَ واللعنا

* *

١ ـ البيتان (٦٦، ٦٧) ليسا في «ح».

- ٤ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الكامل]

١- مَن لي على حملِ الهوى بمُعينِ ... هيهاتَ ماءُ الوُدِّ غيرُ مَعينِ

٢- فلقد بُليتُ من الهوى بمصائبٍ ... وأقلُّها نحوَ الرَّدى يُدنيني

٣- وبديعةٍ في حُسنِها لحظاتُها ... فاقَت مضاءَ الصارمِ المسنونِ

٤- حوراءُ حمراءُ اعتنقتُ قوامَها ... فحسبتُهُ الكانونَ في كانونِ

٥- فتّاكةٌ فتّانةٌ بلحاظِها ... تسبي فؤادَ المُغرمِ المفتونِ

٦- كم قد أماتَت بالصدودِ مُتيّماً ... لو كلّمتهُ لكانَ كالتلقينِ

٧- أقسمتُ ما الآسادُ في صولاتِها ... يوماً بأفتكَ من عيونِ العِينِ

٨- لاحَت لنا منها فنونُ ملاحةٍ ... قد أذهلتني عن جميعِ فنوني

٩- ومن العجائبِ أسهمٌ فوّقنَ من ... بدرٍ بهالةِ بُرقعٍ مكنونِ

١٠- رُسلٌ إليَّ عن الرَّشادِ تضلّني ... وإلى الشقاءِ بحُبِّها تهديني

١١- إن كُنتُ لا أسطيعُ قطفَ ثمارِها ... فَتَنزُّهي في روضِها يكفيني

١٢- ذو الحاجبينِ ونُقطتَي خالٍ نبيٌّ ... الحُسنِ ذو النونينِ لا ذو النونِ

١٣- عجباً لراشقةٍ فؤادَ مُحبِّها ... بسهامِ لحظٍ عن قسيِّ جفونِ

١٤- حوشيتِ ممّا بالحشا من حُرقةٍ ... وتشوّقٍ وصبابةٍ وحنينِ

١٥- خِشفٌ جَنى بجفونِه وجفائه ... قتلي وسكري في الهوى وجنوني[1]

---

١ ـ الخشف: ولد الظبية. (لسان العرب ٤: ١٠١. خشف)

١٦- أوهَت رشادي أعينٌ نظراتُها كأسنّةٍ أودَت بقلبِ طعينِ
١٧- برَزَت لنا بينَ الحِسانِ فلم تدع من حُسنِهنَّ ولا من التحسينِ
١٨- هيفُ الخصورِ ثقيلةٌ أردافُها كغصونِ بانٍ في نقا يبرينِ
١٩- غادرنَني بجمالِهنَّ مُقيّداً حُبّاً وقد أطلقنَ دمعَ عيوني
٢٠- بيضٌ رأينَ بياضَ شيبي قُلنَ ذا ميتٌ وتلكَ مخايل التكفينِ
٢١- وسلبنَ لُبَّ الصَّبِّ حينَ أرينَهُ في جُنحِ ليلِ الشَّعرِ صُبحَ جَبينِ
٢٢- سَكنَت سكينةُ في الفؤادِ وانّها ذبحتهُ مُذ سَكنَت بلا سكّينِ
٢٣- رفقاً فلي كبدٌ تذوبُ صبابةً وجوىً فتقطرُ من سحابِ جفوني
٢٤- ولقد أبحتِ دَمي بهجرِكِ فاغتدى ذاكَ الحرامُ لديكِ كالمسنونِ
٢٥- والهيفُ قد أوردنني وردَ الجوى ورمينني منهُ بما يُصمينني
٢٦- وتركنني ثملَ الفؤادِ وانّما سُكري بخمرِ هوى الحِسانِ العِينِ
٢٧- غيدٌ بَدَت ككواكبِ دُرّيةٍ وقدودُها كعواملٍ وغصونِ
٢٨- وخصورُها كجسومِنا أهلَ الهوى من كُلِّ واهٍ بالسقامِ وهينِ
٢٩- وقلوبُها كحظوظِنا مسودّةٌ مزورّةٌ تقسو لراجي اللينِ
٣٠- ليست ترقُّ لِمُغرمٍ في حُبِّها صَبٍّ أسيرٍ للغرامِ رهينِ
٣١- كاللؤلؤِ المكنونِ أضحى جسمُها مُتسربلاً باللؤلؤِ المكنونِ
٣٢- ما ان أرى بينَ الورى إلّا امرءاً يشكو الهوى كالوالِهِ المحزونِ
٣٣- حَكمَ الهوى بالجورِ وهو مُملّكٌ فقضى لنا بالحَينِ قبلَ الحينِ
٣٤- قد ضاعَت الشكوى لديه كأنّها حَسناءُ قد زُفّت إلى عِنّينِ
٣٥- وكواعبٌ حُفّت ببيضِ قواضبٍ تحمي الدُّمى عن ناظري وعيوني

٣٦- والموتُ دونَ لقاءِ هاتيكَ الظُّبى ... والموتُ دونَ فراقِ تلكَ العِينِ

٣٧- تلكَ العيونُ ضعيفةٌ أخبارُها ... رُدّت روايتُها لضعفِ جفونِ

٣٨- لكنّها حُفّت بألفِ قرينةٍ ... فأفادَت العُشّاقَ علمَ يقينِ

٣٩-وتواترت مثل النصوصِ على الأئمّـ ... ـةِ كم أتَت من ناقلٍ مأمونِ[1]

٤٠- فروى العِدى والأولياءُ جميعُهم ... منها فنوناً أُتبعَت بفنونِ

٤١- والفضلُ مهما تشهدُ الأعدا بهِ ... فهو اليقينُ وليسَ بالمظنونِ

٤٢- ظهرَت فضائلُهم لأبصارِ الورى ... لم تخف عن ذي سكرةٍ وجنونِ

٤٣- وبَدَت تتيهُ على الفضائلِ كُلِّها ... إذ لم تخف من مُشبهٍ وقرينِ

٤٤-صالَت فجندلَت الفضائلَ في الوغى ... لم تستعن بمساعدٍ ومُعينِ

٤٥-إن قامَ يذكرُها امرؤٌ بلسانِه اسـ ... ـتغنى لها عن شاهدٍ ويمينِ

٤٦- كُلُّ البرايا كالشمالِ وأنّهم ... مِن يُمنِهم وعُلاهمُ كيمينِ

٤٧- ولقد خدمتهمُ بجمعِ نصوصِهم ... والمعجزاتِ فلاحَ نورُ يقينِ[2]

٤٨- عشرينَ ألفاً بل تزيدُ فحبّذا ... نصٌّ على التعيينِ والتبيينِ

٤٩- وسيوفُهم تذرُ الحصونَ مُباحةً ... لكنّها للدينِ خيرُ حصونِ

٥٠- صانوا بها المبذولَ وابتذلوا بها ... صوناً لدينِ الله كُلَّ مصونِ

٥١- فغدا المباحُ بها حصيناً مُحكماً ... وغدا الحصينُ بهنَّ غيرَ حصينِ

٥٢- هبّت لها ريحُ الشجاعةِ بالرَّدى ... فتمايلَت في الحربِ مثلَ غُصونِ

٥٣- فكأنّها سُحبُ المنايا قد هَمَت ... بدَمٍ غدا يكفي عن التكفينِ

---

١ ـ وردت الأبيات (٣٩-٤١) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٦.

٢ ـ البيتان (٤٧، ٤٨) ليسا في «ح».

٥٤- سُبيت بها غيدُ الحِسانِ فاصبحَت ... كخدورِ أبكارٍ سُبينَ وعونِ

٥٥- عزّوا فذلَّ لعزِّهم كُلُّ الورى ... من كُلِّ قرمٍ شامخِ العرنينِ

٥٦- ونعالُ فخرهمُ لهاماتِ العِدى ... فخرٌ فلا ترضى بمسِّ جبينِ

٥٧- يبدو بديعُ فنونِ مدحهمُ كما ... تبدو لفضلِهمُ بديعُ فنونِ

٥٨- مدحيهمُ جَمعَ المحاسنَ كُلَّها ... حتّى قد استغنى عن التحسينِ

٥٩- ومتى دعوا ربَّ البرايا يستجب ... لهمُ دُعاءَهمُ بلا تامينِ[1]

٦٠- عندي يقينٌ كاملٌ منهم إذا ... كُشفَ الغطاءُ فلا يزيدُ يقيني

٦١-كم في الوغى ذبحوا الأعادي بالظُّبى ... كم حاسدٍ ذبحوا بلا سكّينِ

٦٢- كم خفّت الأبطالُ خوفاً منهمُ ... لكنّهم في غايةِ التمكينِ

٦٣- إن يحملوا أمِنَ الجُناةُ وإن سَطوا ... في الروعِ عَمَّ الخوفُ كُلَّ جَنينِ

٦٤- حِلمٌ رزينٌ قد بدا منهم لنا ... فغدا رزينُ الحلمِ غيرَ رزينِ

٦٥- لولا علومُهمُ لما بانَ الهدى ... ولأصبحَ المكروهُ كالمسنونِ

٦٦- جلّت لهم همَمٌ تميلُ إلى العُلى ... وعلَت فلم يرضوا لها بالدونِ

٦٧- أقمارُ أنديةٍ بحارُ مكارمٍ ... أطوادُ أحلامٍ أُسودُ عرينِ

٦٨- تفنى الكنوزُ بأسرِها في ساعةٍ ... لو نالَ جودُهمُ ندا قارونِ

٦٩- أنوارُهم مخلوقةٌ مكنونةٌ ... من قبل كافٍ للقضاءِ ونونِ

٧٠- العلمُ عندَهمُ فلستَ تنالُهُ ... من عندِ غيرِهمُ ولو بالصينِ

٧١- يا طالباً للعلمِ من أعدائهم ... الدينُ يؤخذُ من عدوِّ الدينِ؟!

٧٢- قانونُ علمِهم الشفاءُ فلا شفا ... ءٌ في إشاراتٍ ولا قانونِ

---

١ ـ الأبيات (٥٩-٦٢، ٦٨) ليست في «ح».

٧٣- ولكُـلِّ غانيـةٍ جمـالٌ فـاتنٌ ... وهـمُ بحُـسنِ كمالِهـم فتنـوني[1]

٧٤- فارقتُ أوطاني لأجلِ زيارتي ... لهـمُ عـساها في غـدٍ تنجينـي

٧٥- وسكنتُ في طوسٍ لأجلِهمُ ولم ... أسـكن بتبريـزٍ ولا قـزوينِ

٧٦- دوّنتُ مدحَهمُ ولولا ذكرُهم ... مـا فـازَ شـعري قـطُّ بالتـدوينِ

٧٧- قد حارَ فكري في مديحِ أئمّةٍ ... جلّـوا عـن التقـريضِ والتـأبينِ

٧٨- ما مالَ عنهم بالمحبّةِ والهوى ... أحـدٌ سـوى المطعـونِ والملعـونِ

٧٩-لـيسَ الأمـينُ علـى خلافـتِهم أميـ ... ـناً لا ولا المـأمونُ بالمـأمونِ

٨٠- زيّنتُ مدحي من غرائبِ فضلِهم ... وعُلاهـمُ وعلـومِهم بفنـونِ

٨١- حازَت قوافيه انسجاماً بارعاً ... وقوافيـاً في غايـةِ التمكـينِ

٨٢- ومتانـةً مـع رقّـةٍ ومحاسـناً ... قد أخجلَت حُسناً عيونَ العِينِ[2]

٨٣- مـدحٌ رقيـقٌ زيّنتـهُ متانـةٌ ... ورقيـقُ مـدحِ الغـيرِ غـيرُ متـينِ

٨٤- ثَمنُ المديحِ لهم جِنانُ الخُلدِ فاعـ ... ـجَب مـن ثمـينٍ فـاقَ كُـلَّ ثمـينِ

٨٥- إن حارَ فكري في معاني مدحِهم ... فـصفاتُهم بظهورِهـا تهـديني[3]

٨٦- ويمـينُ غـيرِهمُ شـمالٌ خـسّة ... وشـمالُهم مـن يُمنِهـا كيمـينِ

٨٧- مـن كُـلِّ مفتـونِ الفـؤادِ وانّـهُ ... بـسوى المعـالي لـيسَ بـالمفتونِ

٨٨- دعـواهمُ ثبُتت بإقـرارِ الخصو ... مِ بغـيرِ بَيِّنَـةٍ وغـيرِ يمـينِ

٨٩- أعَلَـى عَـليٍّ قـدّموا مَـن قـدّموا ... أم قـدّموا عجـلاً علـى هـارونِ؟!

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٢ ـ العِين جمع العيناء: الواسعة العَين. (لسان العرب ٣: ٧٥.عين)

٣ ـ في «ح»: قد حارَ فكري في معاني مدحهم ... وصفـاتهم بظهورها تهـديني.

٩٠- مَن صائدٌ في يومِ بدرٍ أُسدَها ... ومُمزِّقُ الصَّفَينِ في صِفّينِ[1]

٩١- مَن هازم الأحزاب طُرّاً وحدَهُ ... عجباً وساقي الحوضِ يومَ الدينِ

٩٢- مَن كانَ في يومِ الغديرِ مُخصّصاً ... بالنصِّ والتعيينِ والتبيينِ

٩٣- كم أخبرَت أخبارُ خيبرَ بالذي ... نبغيه واستغنَت عن التدوينِ

٩٤- كم ألفِ نصٍّ قد رووهُ ومُعجزٍ ... أو ليسَ فيها ألفُ علمٍ يقينِ

٩٥- واسأل براةَ أينَ كانَ أمينُها ... إذ غيرُهُ قد كانَ غيرَ أمينِ

٩٦- قد مالَ قلبي نحوَ طورِ علومِهم ... لا نحوَ أكلِ التينِ والزيتونِ

٩٧- أُهدي تحيّاتي إليهم دائماً ... مع عاصفٍ تجري بغيرِ سكونِ

* *

١ ـ الأبيات (٩٠-٩٦) ليست في «ح».

- ٥ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الكامل]

١- برَزَت لنا سمراءُ عندَ المنحنى ... فجَنى علينا الطرفُ منها ما جَنَى
٢- غَدَت القلوبُ مع العقولِ بأسرِها ... في أسرِها لَمّا رَنا ثمَّ انثنى
٣- كُلّاً سَبى فتفرّقوا أيدي سبا ... وحماهمُ أدنى الأماني في مِنى
٤- أضحى الحياءُ خِمارَها وغَدا الدلا ... لُ نقابَها وازارَها بل أصونا
٥- سَفرَت فلمّا شامَ شَيبي طرفها ... نَفرَت وقالَت هذه ليست لنا
٦- تلكَ العيونُ جَنَت عليَّ وانّني ... أهوى لَعمرِ أبيك تلكَ الأعيُنا
٧- يا هذه ما أنتِ إلّا مُهجتي ... إن لم تكونيها فأنتِ لها المُنى
٨- وَسنَى حَمَت عنّي بفرطِ صدودِها ... وَسَناً وراحَت بالسَّناءِ وبالسَّنا
٩- ذُلّي وعِزّي بالأحبّةِ إن نأوا ... فليَ الهوانُ وإن دنوا فليَ الهنا
١٠- لاتسألوا عمّا جَنَت ذاتُ اللمى ... فينا وما صنعَت لواحظُها بنا
١١- ولقد ظننتُ وكانَ ظنّي مُخطئاً ... ان لم يقع في حُبِّها إلّا أنا
١٢- نظرَت فحيّرَت الفؤادَ فما درى ... تلكَ السيوف أم السهام أم القنا
١٣- ضمنَ الفؤادُ ليَ اصطباراً فانثنى ... عجزاً وأقسمَ أنَّهُ لن يضمنا
١٤- أذُني تصمُّ عن الملامةِ فيهمُ ... هيهاتَ إن لامَ الورى أو تأذنا
١٥- قد كانَ لي جسدٌ هنالكَ ناحلٌ ... لولا الأنينُ لما رأوهُ من الضَّنى
١٦- لو كانَ طرفي قد رأى من بعدِهم ... حُسناً وراقَ لهُ لكانوا أحسنا
١٧- تلكَ المحاسنُ للأماني منهلٌ ... فيهنَّ تعتنقُ المنيّةُ والمُنى

١٨- جَنَت اللحاظُ على فؤادي حُبّها ... يا حبّذا الجاني عليَّ وما جَنَى
١٩- الطيبُ والأصباغُ والأبرادُ والـ ... ـكُحلُ الذي أضحى يزينُ الأعيُنا
٢٠- موجودةٌ في أصلِ خلقةِ جسمِها ... فلقد حماها الحُسنُ أن تتحسّنا
٢١- ضاعَ الفؤادُ فلستُ أدري هل ثوى ... بمنىً هنالكَ أم بمكّةَ أم هُنا
٢٢- كيفَ السبيلُ إلى الوصالِ وذيلُها ... أمسى كذيلي في العفافِ عن الخنا
٢٣- كم صدَّنا ورعٌ وإن غلبَ الهوى ... لم أزنِ قطُّ وإنّما طرفي زَنى
٢٤- نظرٌ بلا قصدٍ أراني ما أرى ... لا نفعَ فيه وإنّما جلبَ العَنا
٢٥- وعلومُ أهلِ البيتِ عن جهلِ الهوى ... صرَفَت أعنّتَنا وصانَت دينَنا
٢٦- لَمّا شغلنا عن سواها رغبةً ... أضحت لنا شُغلاً وصارَت دَيدَنا[1]
٢٧- ولنا الغنى بعلومِهم عن غيرِها ... وبغيرِها ما ان لنا عنها غِنى
٢٨- لقد ابتنوا مجداً رفيعاً عالياً ... حتّى تصاغرَ عندَهُ أعلى بِنا
٢٩- حملوا على الكفّارِ في نصرِ الهدى ... من بعدِ ما أخفوهُ حتّى أُعلنا
٣٠- وجَنوا على أصنامِهم ما قد جَنوا ... فجنى الهدى مما جنوا حلو الجَنى
٣١- أثنى عليهم كُلُّ مخلوقٍ وقد ... أثنى الإلهُ عليهمُ أسنى الثنا
٣٢- روحي الفداءُ لغائبٍ هو حاضرٌ ... في القلبِ ليتَ بدا فَسرَّ الأعيُنا
٣٣- نظرٌ إليه عبادةٌ فمتى أرى ... ذاكَ المُحَيّا قد بَدا يوماً لنا[2]
٣٤- فيُزيلَ كُلَّ المُشكلاتِ بعلمِهِ ... حتّى نرى أخفى الخفايا بيّنا

---

١ ـ الأبيات (٢٦، ٣٢-٣٤) ليست في «ح».

٢ ـ المُحَيّا: الوجه. (لسان العرب ٣: ٤٢٩. حيا)

٣٥- قَسَت القلوبُ لبُعدِهِ ومَغيبِه ... يا ليتَها رقّت لرقّتِهِ بنا[1]

٣٦- قد مسّنا ضُرٌّ أضرَّ بصبرِنا ... أتراهُ يدري كُنهَ ما قد مسّنا

٣٧- في سيفِهم فرَجٌ محركةٌ وعن ... ـدَ السبيِّ يأمر رآهُ أن تسكنا

٣٨- كانَت قراءةُ عاصمٍ فغَدَت قرا ... ءةُ نافعٍ وهما المنيّةُ والمُنى

٣٩- ما فيهمُ عيبٌ سوى أنَّ المدي ... ـحَ لمجدِهم ما زالَ يُخرسُ ألسُنا

٤٠- شرفٌ كمنطقةِ البروجِ تبرّجَت ... فيها كواكبُ بالسَّناءِ وبالسَّنا

٤١- نِعَمُ الإلهِ عظيمةٌ لم يُحصِها ... بَشَرٌ وأعظمُها هدايتُه لنا

٤٢- وهدايةُ الله العظيمِ لنا بهم ... حصلت لمن منّا نأى ولمن دَنا

٤٣- ناجى فؤادي علمَهُم في طورِهِ ... إذ حَلَّ واديَهُ الشريفَ الأيمنا

٤٤- لم نستطع حصراً لأيسَرِ فضلِهم ... لكن ذكرنا بعضَ ذاكَ تَيمُّنا

٤٥- ويلاه، إذ قد غابَ عن أبصارِنا ... مَهديُّهم يا ليتَهُ يبدو لنا

٤٦- إنّي لأرجو أن أنالَ لقاءَهُ ... فهو المُنى وأنالَ ما فوقَ المُنى

٤٧- وكمالُهم يبدو بلونٍ واحدٍ ... ويلوحُ غيرُ كمالِهم متلوّنا

٤٨- ما زالَ يخفى الحقُّ حتّى أظهروا ... ما أظهروا منهُ فأصبحَ بيّنا

٤٩- بعلومِهم نلنا اليقينَ ولم يَنَل ... مَن لم يَنَل تلكَ العلومَ تيقّنا

٥٠- وجدوا الحديدَ من الحريرِ لدى الوغى ... أسنى وأسمى في اللباسِ وألينا

٥١- صرعوا الأعادي لا كصَبٍّ قد غدا ... بلحاظِ غانيةٍ جريحاً مُثخنا

٥٢- ذكرُ الأحبّةِ لَذَّ عندَ ذوي الهوى ... ويلذُّ تذكارُ الأئمّةِ عندنا

٥٣- كم مادحٍ لهمُ يدوّنُ مدحَهُ ... ملك اليمينِ فحبّذا ما دوّنا

---

١ ـ الأبيات (٣٥-٣٨، ٤٣-٤٦، ٥١) ليست في «ح».

٥٤- هُم مُحسنونَ متى اعتبرتهمُ تقُل هيهاتَ لستُ أرى سواهُم مُحسنا

٥٥- فرضٌ علينا حُبُّهم ومديحُهم وشفاعةٌ منهم غداً حقٌّ لنا

٥٦- قد كانَ حسّانٌ مُجيداً مُحسناً في المدحِ لكن جاءَ مدحي أحسنا

٥٧- مَن لم يقُم بحقوقِهم وهواهم ويواهِم بالقلبِ لم يكُ مؤمنا

٥٨- [.....] وذوو الهدى أقصى المُنى [.....][1]

٥٩- كان الضلالُ دَنا فلمّا أقبلوا ودَنا الهدى بهمُ نأى ما قد دَنا

٦٠- وعليهمُ أزكى التحيّةِ ما سرى برقٌ فلاحَ لناظرٍ منهُ سَنا

* *

١ ـ البيت ليس في «ح».

-٦٠-

وقال يمدحهم عليهم السلام: [البسيط]

١- لم أدرِ مَن قاتلي والسربُ عارضني ... غرّاءُ كالبدرِ أم غيداءُ كالغُصنِ

٢- لَمّا بَدينَ بجمعٍ قلتُ قد جمعت ... شملي بهنَّ المُنى في غفلةِ الزمنِ

٣- برزنَ ثُمَّ هَزَزنَ السُّمرَ ثانيةً ... من القدودِ فكادَ الوجدُ يصرعُني

٤- من هجرِ هاجرةٍ لا حَرِّ هاجرةٍ ... يلقى المنايا صحيحُ القلبِ والبدنِ

٥- فمُذ تثنَّت قدودُ الخُرَّدِ انثنت الأ ... لبابُ حائرةً من كُلِّ ذي شجنِ

٦- من كُلِّ عيناءَ لا تنفكُّ مُقلتُها ... بنبلِ ألحاظِها القتّالِ ترشقني

٧- تجني عليكَ وتجني من محاسنِها ... إن لاحَ في الوجناتِ الوردُ وهو جني

٨- استنجدُ الصبرَ إن صدَّت فيخذلني ... واليأسُ من نيلِ وصلِ الخودِ ينصرني

٩- أظنُّ طيفَ الكرى ظنَّ الرقيبِ لدى ... وسادتي فنأى عنّي وقاطعني

١٠- فلا وصالُكِ قبلَ الموتِ يُمكنني ... ولا خيالُكِ بعدَ النومِ يطرقني

١١- كم قد نصبتُ الكرى للطيفِ مصيدةً ... فَفرَّ منها كطيرٍ طارَ عن فَنَنِ

١٢- حبائل الطيفِ أجفاني يصادُ بها ... طوراً ويفلتُ أحياناً فيعجزني

١٣- بَدينَ يوماً وأبدينَ العيونَ لنا ... وَسنَى فعادينَ بينَ العينِ والوسَنِ

١٤- حرَمنَني وِردَ ماءِ الوردِ مع ظمأي ... وكم حمى وَسَني حُسنٌ لهنَّ سَني

١٥- شغلنني عن عباداتي فملتُ إلى ... جمالِهِنَّ كأنّي عابدُ الوثَنِ

١٦- مراضعُ الحُسنِ في مهدِ النعيمِ سَقَت ... وجوههنَّ بشدي النورِ لا اللبنِ

١٧- إنّي لأعجبُ من هذا وأعجبُ من ... هذا لعمري بقاءُ الروحِ في بدني

١٨- بالله يا صادحاتِ الأيكِ حسبيَ قد ... ذابَ الفؤادُ بما هيّجتِ من حزني
١٩- في حُبِّهنَّ المنايا والمُنى جمعَت ... فالخيرُ والشرُّ مقرونانِ في قرَنِ
٢٠- كم عَنَّ لي غادةٌ ليست تحلُّ لنا ... صددتُ عنها كأنّي كنتُ ذا عَنَنِ
٢١- إذا عَرَتكَ خطوبٌ فاهتممت بها ... جلا همومَكَ مرأى وجهها الحسنِ
٢٢- قد راودتني ولكن عفّتي عرضت ... فلم أُردها وقد ظلّت تراودني
٢٣- أبغي حلالاً ولا أبغي مُحَرَّمةً ... والنفسُ أغلبُها طوراً وتغلبني
٢٤- ورُبّما رُمتُ وصلاً من مُحَلّلةٍ ... بعدَ الفراغِ من المفروضِ والسُّنَنِ
٢٥- جريتُ والحمدُ لله الكريمِ مع الـ ... ـكرامِ في المجدِ والعليا على سنَنِ
٢٦- لَمّا هويتُ العُلى حتّى افتتنتُ بها ... ما شاقني صادحٌ يشدو على فَنَنِ
٢٧- دَع الدنايا ورُم مجدَ الكرامِ فما ... يُدني إلى المجدِ إلّا ترك كُلِّ دَني
٢٨- لا تَتّبع غيرَ آلِ المصطفى فَهُمُ ... سُفنُ النجاةِ لنا ناهيكَ من سُفنِ
٢٩- لقد مدحتُهمُ مدحاً يَروقُ فلم ... يطلب لجودتِهِ إذناً على أُذُنِ
٣٠- وما لوصلِ ذواتِ الحُسنِ عندَهمُ ... من موقعٍ مثل وصلِ السؤددِ الحسنِ
٣١- هُمُ الطريقُ إلى نيلِ الجنانِ غداً ... ومن عذابِ لظىً هُم أوثقُ الجننِ
٣٢- أنوارُهم لجميعِ الخلقِ هاديةٌ ... كالنارِ تظهرُ للسارينَ في الفتنِ
٣٣- ولا أرى في المحبينَ الذينَ أرى ... مثلي مُحِبّاً لهم في السرِّ والعلَنِ
٣٤- كُلٌّ يميلُ إليهم تارةً وإلى ... سواهمُ تارةً واللهُ يعصمني
٣٥- وفي مصائبِ أهلِ البيتِ داعيةٌ ... أن تمطرَ العينُ غيثَ المدمَعِ الهتنِ[1]
٣٦- ونائحاتٌ يذوبُ الصخرُ إن صرخَت ... منهنَّ صارخةٌ بالويلِ والحزنِ

---

١ ـ في «ح»: وفي مصيبة أهل البيت.

٣٧- مَن نالَ علمَهمُ فهو الغنيُّ به ... ومَن يَفتهُ غدا في العلمِ غيرَ غني

٣٨- همُ المجيبونَ كم هل كيفَ أينَ متى ... إلامَ أيّانَ أنّى لِم ومَا ومَنِ

٣٩- إذا سمعتُ بأُذني صوتَ ذاكرِهم ... نسيتُ صوتاً رخيماً لذَّ للأُذُنِ[1]

٤٠- من كُلِّ أروعَ ذي زُهدٍ يخالُ به ... أنَّ الذي كانَ من دنياهُ لم يكُنِ

٤١- مالَ الأنامُ إلى الدنيا ولذّتها ... ومالَ عنها يعدُّ القبحَ في الحسنِ

٤٢- فرغبةُ الناسِ في لينٍ ورغبتُهُ ... لما تباعدَ عن دُنياه في خشنِ

٤٣- قد عافَها فنأى عنها وطلّقها ... ولم يمل قلبُهُ منها إلى سكنِ

٤٤- علَت لهُ همّةٌ فالخلدُ موطنُهُ ... فليسَ في هذه الدنيا بذي وطنِ

٤٥- أسنى الملابسِ فيها عندَهُ كفنٌ ... وهل صَبا أحدٌ يوماً إلى كفنِ

٤٦- أفنى الليالِيَ في نيلِ العُلى سهراً ... فلم تمل عينهُ فيها إلى الوَسَنِ

٤٧- أهلُ العبادةِ والعلمِ الذينَ هُما ... بالفوزِ في الحشرِ مقرونانِ في قرنِ

٤٨- إذا دَجَت فتنٌ تغوي فليسَ لنا ... سوى محبَّتِهم يُنجي من الفتنِ

٤٩- علومُهم يخجلُ البحرَ المحيطَ بها ... والجودُ يُخجلُ صوبَ العارضِ الهتنِ

٥٠- مالوا إلى المجدِ والعلياءِ إذ فطنوا ... وهل يميلُ عن العليا ذوو الفطنِ

٥١- بالله يا لائمي دَع عنكَ لومَكَ لي ... فليسَ تسمعُ لوماً فيهمُ أُذُني

٥٢- وإنَّ مدحيَ فيهم قاصرٌ عبثٌ ... لكن أرى أنَّهُ كالفرضِ والسُنَنِ

٥٣- إن لم يكن حَسَناً مدحي فقُل ليَ كيـ ... ـفَ الحُسنُ واذكر لنا من مدحكَ الحسنِ

٥٤- وانظر دواوينَ شعرِ القومِ ممتحناً ... ديوانَ شعريَ تستيقن وتستبنِ

٥٥- هذا تنزّهَ عن عيبٍ وتلكَ حَوَت ... كُلَّ العيوبِ فمن يقضي ويُنصفُني

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٥٦ -نَعَم عُلاهم عَلَت عن مدحنا وسَمَت وفضلُهم لم يزل في الوصفِ يُعجزني

٥٧ - وعن كثيرٍ من اللذاتِ طاعتُهم وعلمُهم ظلَّ ينهاني ويردعني

٥٨ - طلبتُ علماً من المعصومِ مُقتبساً لذاكَ علمُ سواهم ليسَ يقنعني

٥٩ - كم أظلمَت فتنٌ في الدينِ ثمَّ بدا نورُ الأئمّةِ يمحو ظلمةَ الفتنِ

٦٠ - صبا فؤادي إلى أقصى مشاهِدِهم مثل الغريبِ الذي يصبو إلى وطَنِ

٦١ - عليهمُ صلواتُ الله وافدةٌ إلى قبورِهمُ في السرِّ والعلَنِ

* *

-٧٠

وقال: [الوافر]

١- سَلمتِ وما سَلمنا يا سُليمى غداةَ الخيفِ من خوفِ المنونِ
٢- عداكِ الغمّ ثمَّ وما عداني فإن لم تبذلي وصلاً عديني
٣- نظرتكِ نظرةً فسلبتِ عقلي ولو ثنّيتِها لسلَبتِ ديني

* *

-٨-

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الخفيف]

١- لاحَ يحكي غُصنَ النقا في التثنّي رافـــلاً في بـــرودِ دَلٍّ وحُـــسنِ
٢- يتهـادى في تيهـه صـادفاً عـن حـالِ صَـبٍّ ذي مـدمعٍ كـالمُزنِ
٣- قلتُ يا مَن سبى القلوبَ من العُشّـ ـاقِ وهناً من غيرِ ضربٍ وطعنِ
٤- أنـا بـاقٍ علـى هـواكَ ولـو ذا بَ فـؤادي بنـارِ وجـدي وحُـزني
٥- راضـياً بالقـضاءِ منـكَ ولـو أد نيـتَ حتفـي بفـرطِ صـدِّكَ عنّـي
٦- قـاتلي باللحـاظِ يطلـبُ منّـي ديتـي بـل أتـى ليقـتصَّ منّـي
٧- وأرى قاضي الهوى ليسَ يقضي في الـدعاوى إلّا لصاحبِ حُسنِ
٨- أنـا أفـدي بـالروحِ طيـفَ خيـالٍ لم يـشب منّـة لنـا بـالمنِّ
٩- وفتـاةٍ إذا نـأت قتلتنـا بجفـاءٍ وإن دَنَـت فـبجفنِ
١٠- فلهنـدٍ سيفانِ سيفٌ بـلا جفـ ـنٍ وسيفٌ ثانٍ يرى محض جفنِ
١١- بـدنٌ ناحـلٌ لهجـرِ حبيـبٍ نَحـرَ القلـبَ يـومَ نحـرِ البُـدنِ
١٢- بلحـاظٍ حلّـت بقلبـي وألفـا ظٍ حَلَلـن الآذانَ مـن غـيرِ إذنِ
١٣- قـد عملنـا في حُبِّهـا وهواهـا بيقـينٍ بـدا لنـا لا بظـنِّ
١٤- أَلِـفُ القَـدِّ ثُـمَّ ميمُ فَـمٍ والـ ـنونُ من حاجبٍ حروفُ الأمنِ
١٥- وأرى الخـوفَ دائـماً في فـؤادي مـن صـدودٍ وجفـوةٍ وتجنّـي
١٦- قـد كسانا اللقـاءُ ثـوبَ سرورٍ وكـسانا الجفـاءُ أثـوابَ حُـزنِ

١٧- تتثنّى كخيزرانٍ نضيرٍ ... تتجنّى تدلّلاً وهي تجني[1]

١٨- تتجلّى كأنّها بدرُ تَمٍّ ... ويُرينا دلالُها كُلَّ فَنٍّ

١٩- تتمشّى في روضِها كيفَ شاءت ... وفؤادي من صدِّها في سجنِ

٢٠- عانقتني يوماً فكُنّا كراحٍ ... مزجوا كأسَها بماءِ المُزنِ

٢١- كَسرَ القلبَ عندما كسرَ الأجـ ... ـفانَ ذاكَ الظبي الكحيلُ الجفنِ[2]

٢٢- ثمَّ صدَّت فعادَ عندَ فؤادي ... كُلُّ سهلٍ من صدِّها كالحَزنِ

٢٣- راحُ تلكَ اللحاظِ تُسكرُ عقلي ... دونَ ديني لا راحَ كأسٍ ودَنِّ

٢٤- خالَفت في الفعالِ قلبَ مُحبٍّ ... فهو يبكي للبينِ وهي تُغنّي[3]

٢٥- وهو من فرطِ ما به ذو اضطرابٍ ... وهي تلهو بعيشِها المطمئنِ

٢٦- حَيِّها بينَ حَيِّها ثُمَّ سَلها ... عن فؤادي فإنّهُ ضاعَ منّي

٢٧- أنا وجّهتُ نحوَها وَجهَ ودّي ... وهي تثني وجهَ المودّةِ عنّي

٢٨- وإلى ذي الشبابِ والحُسنِ تثني ... أعيُناً ما كُحلنَ إلّا بِحُسنِ

٢٩- جَنَّ قلبي بغادةٍ ما لها قَطُّ ... نظيرٌ ما بينَ إنسٍ وجِنِّ

٣٠- في نعيمٍ وغبطةٍ وسرورٍ ... ولدى الصَّبِّ ألفُ غَمٍّ وحُزنِ

٣١- إن تبديتِ لي فلستُ أردُّ الـ ... ـطرفَ كيلا يحولَ دونَكِ جفني

٣٢- كم شكا ذو الغرامِ خوفَ رقيبٍ ... بَدّلَ النومُ خوفَهُ بالأمنِ

٣٣- في التلاقي لكُلِّ داءٍ دواءٌ ... يا رقيبي دَعِ الحبيبَ ودَعني

---

١ ـ في «ح»: تتثنّى كأنّها غصنُ بان.

٢ ـ البيت ليس في «ح».

٣ ـ في «ح»: فهو باكٍ للبين.

٣٤- وجهولٍ بدا يلومُ على إفـ ـراطِ حُبٍّ من التباريحِ يُدني
٣٥- ظَنَّ أنّي أُطيعُهُ حينَ أصغيـ ـتُ إليه حُبّاً لذكرك أُذني
٣٦- ثكلتني العُلى وذاقَ فراقَ الـ ـمجدِ إن لم يرجع بخيبةِ ظنِّ
٣٧- لامني في الندى ذواتُ الحُسـ ـنِ البخيلاتُ بالمُنى والمَنِّ
٣٨- قلتُ أنتُنَّ حينَ نُعطي وتبخلـ ـنَ علينا أحقُّ باللومِ منّي
٣٩- ضاعَ عمري ولم أفُز بمرامٍ وزماني ما جادَ لي بتمنّي
٤٠- ويحَ حظٍّ ما زالَ بالمطلبِ المأـ ـمولِ منهُ ظُلماً لنا ذا ضنِّ
٤١- لهفَ نفسي على شبابٍ عن الرحـ ـلةِ عنّي عنانهُ ليسَ يثني
٤٢- قد بدَت في دُجاهُ لامعةُ الشيـ ـبِ فأذكَت ضرامَ نيرانِ حُزني
٤٣- أتمنّى أنّي إذا ما نأى عصـ ـرُ شبابي نأت حياتيَ عنّي
٤٤- ولعمري ما الشيبُ إلّا حِمامٌ يقتضي من شيبتي هدمَ ركنِ
٤٥- كانَ لي شافعُ الغواني فمَن لي بشفيعٍ إن بانَ يقضي بمنِّ
٤٦- كانَ عندَ الحِسانِ أحسنَ مرأى فمضى وانقضى بلطفٍ وحُسنِ
٤٧- أيُّ شيءٍ مثلُ الشبابِ جمالاً وبه ازدانَ أهلُ جَنَّةِ عدنِ
٤٨- ولو أنّي اتبعتُ الشبابَ بروحي نلتُ غُنماً من غيرِ خُسرٍ وغُبنِ
٤٩- لستُ أرضى بالشيبِ لو أنّني كُنـ ـتُ من الحتفِ بعدَهُ في أمنِ
٥٠- وهو للمرءِ مُنذرٌ يذكرُ الغا فل جهلاً بيومِ قرعِ السنِّ
٥١- يومَ لا ينفعُ الأنامَ حميمٌ من أبٍ أو أخٍ شفيقٍ أو ابنِ
٥٢- ونذيرُ الحتفِ البغيضِ كريهٌ وهو قرنٌ لا يُتّقى بِمجَنِّ
٥٣- ومشيبُ الفتى حُسامٌ لهُ من رأسه ان ثوى به أيّ جفنِ

٥٤- وإذا الهامُ عَمّمَت بالظُّبى فهـ ... ـيَ لها نحوَ منزلِ الحتفِ تُدني

٥٥- حقَّ لي أن أُطيلَ قوليَ في ذَمِّ ... شيبٍ على الشبيبةِ يجني

٥٦- يا شبابي إن بِنتَ عنّي فبالرجـ ... ـعةِ بعدَ الرحيلِ عنّيَ عِدني

٥٧- وعليكَ السلامُ ما دامَ نُطقي ... كُلَّ حينٍ على جمالِكَ يثني

٥٨- كانَ صبري كالطودِ حتّى إذا ما ... غبتَ أضحى بعدَ النوى كالعِهنِ

٥٩- زادَ حُزني فقدُ الشبابِ ولكن ... خوفُ فقدِ المشيبِ ضاعفَ حُزني

٦٠- وزفيري فاقَ الجحيمَ التهاباً ... ودموعي فاقَت دموعَ المُزنِ

٦١- والمشيبُ المماتُ مَن شابَ ذاقَ الـ ... ـموتَ لكنَّهُ بطيءُ الدفنِ

٦٢- ليتَ أنّي أحظى بعودِ شبابٍ ... ومُحالٌ قولُ الفتى ليتَ أنّي

٦٣- إنَّ مدحَ الصِّبا كمدحِ كرامٍ ... جمعوا في كمالِهم كُلَّ فَنِّ

٦٤- قد علا حلمُهم عن الجهلِ والطيـ ... ـشِ فهم في سكينةٍ وتأنّي

٦٥- ومتى رامَ مُبتغي الجودِ مَنّاً ... نالَ منهم منّاً خلا من مَنِّ[1]

٦٦- كُلُّ مَن جادَ غيرهم فبخيلٌ ... فدعوا جودَ حاتمٍ ثُمَّ مَعنِ

٦٧- ليسَ ينجو سوى الكواعبِ منهم ... عندما يستجرنَ منهم بِحُسنِ[2]

٦٨- لم يضنّوا بالروحِ والعلمِ والما ... لِ ولكن سواهُم ذو ضَنِّ

٦٩- كُلّما رامَ سائلٌ جودَهُم سا ... لَ فنادى ياقومُ حسبيَ قَدني

٧٠- ولقد أغرقَ الرجاءَ نَداهُم ... فالبرايا لا يعرفونَ التمنّي

٧١- ومعالي عُلاهمُ ليسَ تُحصى ... كيفَ يُحصى رملٌ وقطرُ المُزنِ

---

١ ـ في «ح»: معتفي الجود.

٢ ـ البيت ليس في «ح».

٧٢- سُفنٌ للنجاةِ ليسَ بناجٍ ... راكبٌ حَلَّ غيرَ تلكَ السفنِ
٧٣- لا تليقُ العُلى بغيرِ عَليٍّ ... وبنيه من بينِ إنسٍ وجِنِّ
٧٤- حُبُّ دنياهمُ تباعدَ عنهم ... وهو بُعدٌ إلى المكارمِ يُدني
٧٥- وسواهم في حُبِّها كحميرٍ ... حينَ مالت إلى شعيرٍ وتبنِ
٧٦- لعِداهُم ذَمٌّ وهجوٌ وطعنٌ ... وعُلاهم يجلُّ عن كُلِّ طعنِ
٧٧- وعليٌّ على المنابرِ بغياً ... لعنوهُ عليهمُ كُلُّ لعنِ[1]
٧٨- فتنتنا الحسناءُ لكن عُلاهُم ... حُسنُهُ قد علا على كُلِّ حُسنِ
٧٩- أنا أخشى الذنوبَ لكن إذا ما ... شفعوا لي غداً أفوزُ بأمنِ
٨٠- كُلُّ علمٍ منهم وعنهم وفيهم ... بيقينٍ من غيرِ شكٍّ وظنِّ
٨١- أشرقَ القلبُ من علومهمُ حتّـ ... ـى تجلّى دُجى الجهالاتِ عنّي
٨٢- رَقَّ قلبي لذكرِهم فحكى قلـ ... ـبي خصرَ الظبيِّ الرشيقِ الأغنِّ
٨٣- أنا في حُبِّهم طليقٌ من النا ... رِ وقلبي لديهمُ كالرهنِ
٨٤- أنا حُرٌّ لدى سواهم ولكنّـ ... ـي مطيعٌ لهم كعبدٍ قِنِّ
٨٥- بعتُهم مُهجتي وباعوني الفَو ... زَ فنلتُ الأرباحَ من غيرِ غُبنِ
٨٦- لهمُ البأسُ والشجاعةُ في الحر ... بِ وما للأعداءِ غير الجبنِ
٨٧- وإذا قيسَت السيوفُ إلى أسـ ... ـيافِهم عادَ كُلُّ سيفٍ كجفنِ
٨٨- كم حماهم لثمَ الثغورِ ثغورٌ ... عوّضوها عن كُلِّ خوفٍ بأمنِ
٨٩- عشقوا الموتَ في رضى الله حتّى ... قد سلوا عن هوى ذواتِ الحُسنِ
٩٠- فالقنا عندَهم قدودُ العذارى ... فتنَتهُم بلينِها والتثنّي

---

١ ـ الأبيات (٧٧-٧٩، ٨١، ٨٢) ليست في «ح».

٩١- والوغى غادةٌ تفوقُ جمالاً ... وسِهام العِدى سهام الجفنِ

٩٢- والسيوفُ الخدود فاقت وراقت ... عند صَبٍّ لوردها ظلَّ يجني

٩٣- فهمُ يشتهونَ ضرباً وطعناً ... وهل الفوزُ غيرُ ضربٍ وطعنِ

٩٤- في سماءِ الدروعِ أبدوا هلالَ الـ ... ـسيفِ لَـمّا سطوا وبدرَ المجنِّ[1]

٩٥- حُبُّهم مُبعدٌ عن النارِ لكن ... حُبُّ أعدائهم إلى النارِ يُدني[2]

٩٦- سوفَ يحظى بهم غداً كُلُّ شيعيٍّ ... ويشقى بهم غداً كُلُّ سُنّي

٩٧- حارَ شعري في مدحِهم فالمعاني ... نافراتٌ لحيرةِ الشِّعرِ عنّي

٩٨- إنَّ فَنَّ البديعِ قد حازَ مدحي ... لهمُ من فنونه كُلَّ فَنِّ

٩٩- كُلُّ بيتٍ فيه فنونٌ من الحُسـ ... ـنِ فقد فاقَ حُسنُهُ كُلَّ حُسنِ

١٠٠- أيُّ عُذرٍ لِمَن سَلا حُبَّ أمجا ... دٍ غدوا فوقَ مُنيةِ المتمنّي

١٠١- لستُ أرضى لهم مديحاً ولو ... بالغَ في الوصفِ نائحٌ ومُغنّي

١٠٢- كُلُّ مدحٍ لهم ففيه قصورٌ ... أيُّ معنىً في ذاكَ أبغي وأعني

١٠٣- كُلّما مرَّ ذكرُهم هامَ قلبي ... أو ذكرنا مُصابَهُم صابَ جفني

١٠٤- غصبوا حقَّهُم وذلكَ حُزنٌ ... جَلَّ بل قَلَّ عندَهُ كُلُّ حُزنِ

١٠٥- قد صبا في هوى الأئمّةِ قلبي ... فسلا حُبَّ كُلِّ ظبيٍ أغنِّ

١٠٦- ولهُ مأتمٌ بهم وسرورٌ ... ولكَم قالَ للّوائمِ عنّي

١٠٧- كُرةُ الأرضِ والسماواتِ ما سا ... وَت عُلاهُم ومجدَهُم في الوزنِ

١٠٨- فاقَ نظمَ الصنوبريِّ بروضيّـ ... ـاتِهِ نظمُ مدحِهم في الحُسنِ

---

١ ـ الأبيات (٩٤، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨) ليست في «ح».

٢ ـ في «ح»: من النار يُدني.

١٠٩ - لن يهمّوا بالذنبِ في النومِ لكنَّ عِداهُم ظلَّت تلوطُ وتزني

١١٠ - هُم صيامٌ وفي الدياجي قيامٌ والأعادي على الشرابِ تُغنّي

١١١ - ليسَ مَن يهدم المفاخرَ جهلاً كالذي ظلَّ للمفاخرِ يبني

١١٢ - ليَ منهم شفاعةٌ في حسابي ولهم أشرفُ المدائحِ منّي

١١٣ - ليسَ تُحصى فنونُ شعري ومدحي لهمُ فاقَ حُسنُهُ كُلَّ فَنٍّ

١١٤ - حارَ ذهني في مدحِكم ولقد حا زوا فنوناً قد حيّرت كُلَّ ذهنِ

١١٥ - كُلّ يومٍ بعلمِهم أترقّى درجاتٍ تفوقُ جنّاتِ عدنِ

١١٦ - قد فضحتُ المؤلّفينَ بما ألّـ ـفتُ في فضلِهم لفرطِ الحُسنِ

١١٧ - آهِ مِن موتِهم ومِن غيبةِ المهـ ـديِّ كُلٌّ قد أوهنَ العظمَ منّي[1]

١١٨ - آهِ من غيبةٍ نَفَت نومَ عيني وسروري وطيبَ عيشيَ عنّي

١١٩ - سيّدي كم أبثُّ وجدي وكم يحـ ـرقُ قلبي نارُ الجوى والحزنِ

١٢٠ - كم تمنّيتُ أن أراكَ ولا يسـ ـمحُ دهري بِمُنيةِ المتمنّي

١٢١ - [.....] كُلّ معنى من ندى حاتمٍ وفضلٍ ومَعنِ[2]

١٢٢ - وعليكُم تحيّةٌ وسلامٌ وعلى مُبغضيكمُ كُلُّ لَعنِ[3]

* *

---

١ ـ ورد البيتان (١١٧، ١١٨) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٥.

٢ ـ البيت ليس في «ح».

٣ ـ في «ح»: وعليهم تحيّةٌ وسلامٌ وعلى مبغضيهم كل لعن.

-٩-

وقال: [مجزوء الرَّجَز]

١- بَديعـــــــــةٌ مُطيعـــــــــةٌ جميـــعُ مـــا فيهـــا حَـــسَن
٢- نِعـــمَ الجلـــيسُ والأنيـــ ـــسُ والـــضجيعُ والـــسَّكَن

* *

- ١٠ -

وقال من أبيات في مكاتبة: [الخفيف]

١- وثنـــاءٌ علـــى أيـــادٍ جيـــادٍ جاوزَت بالقلوبِ أقصى الأماني

٢- وكتـابٌ يُتلـى بـأحلى خطـابٍ لُطفُـهُ مُخجـلٌ وصـالَ الغـواني

* *

- ١١ -

وقال: [الكامل]

١ - ديني سوى دينِ العذولِ عن الهوى ... يبغي سلوّي والرَّدى من دونِه

٢ - ويُزخرفُ القولَ الفصيحَ بجهدِهِ ... ويغرّهُ طبعي وشدّةُ لينِهِ

٣ - هيهاتَ لا يمحو ظلام ظنونِهِ ... عن لوحِ قلبي قَطُّ نور يقينِهِ

٤ - عجباً لمخدوعِ البصيرةِ يرتضي ... عملاً بقولِ عدوّهِ في دينِهِ

* *

- ١٢ -

وقال يمدح النبيَّ والأئمّةَ عليهم السلام: [الخفيف]

١- حانَ حَيني يومَ النوى والبَينِ ... لا تلُمني ظُلماً وقد حانَ حيني

٢- برَزَت للوداعِ ورديّة الخَدَّ ... يـنِ تشكو الغرامَ يومَ البَينِ

٣- فرأينا لظى الجحيمِ التهاباً ... وجَنَى الجنّتينِ في الوجنتينِ

٤- خمرةُ الريقِ أخجلَت خمرةَ الإبـ ... ـريقِ إذ كانَ كأسُها الشفتينِ

٥- كم أردنا من ذلكَ الثغرِ رشفاً ... فحَمَتنا بأسهُمِ المُقلتينِ

٦- طَرَقت مرةً حِمانا ومَرّت ... ليتَها زارَت الحِمى مرّتينِ

٧- وأرَت وجنتينِ في ليلِ شَعرٍ ... قلتُ ذو ظُلمةٍ وذو النورينِ

٨- بينَ هيفٍ أريننا بالتثنّي ... كُلَّ قَدٍّ من لينِه قَدَّينِ

٩- ليتَ شعري كيفَ السبيلُ إليهنَّ ... وقد حيلَ بينهنَّ وبيني

١٠- أكسبتني الهوى بل الحتفَ في يو ... مِ وداع عيونهنَّ وعيني

١١- إذ تمشّينَ والفروعُ إلى الخلـ ... ـخالِ تهدي تحيّةَ القُرطينِ

١٢- في ثيابِ الحريرِ خيطَت وحيكَت ... بخيوطٍ سلّت من النقدينِ

١٣- ولتلكَ العيونِ حربٌ تُحاكي ... حربَ بدرٍ وحربَ يومِ حُنينِ

١٤- أنا فردٌ في مُدّةِ الهجرِ لولا ... أنّني للغرامِ ثاني اثنينِ

١٥- ليسَ يرضى الغرامُ إلّا بقتلي ... كغريمٍ مُطالبٍ لي بِدَينِ

١٦- كم أرادت حسناءُ قتليَ ظُلماً ... كيزيدٍ إذ رامَ قتلَ الحسينِ

١٧- ثُمَّ صالحتُها بعقلي وقلبي ... ليتَ روحي كانت فدت هذينِ

١٨- إنَّ يومَ النوى كليلةِ عاشورا ... وليـــلَ اللقـــاءِ كالعيـــدينِ

١٩- بـرَزَت لي وبـارزتني بـما أبـ ... ـــدَت لنـا مـن تمايـلِ العطفـينِ

٢٠- بينَ ثوبينِ عانقا أحسنَ الحُسـ ... ـــنِ فأحـــسن بهـــا وبـــالثوبينِ

٢١- بَلَّ رُدني دمعي بل الدمُ لَـمّا ... طعَنَتنـــي لحاظُهـــا بـــالرُّديني

٢٢- علمُ هاروتَ بعدَ ماروتَ بالسِّحـ ... ـــرِ أراهُ مِـــن تينـــكَ المُقلتـــينِ

٢٣- أُقحوانُ الثغورِ والوردُ في الخَدَّ ... يـــنِ روضي ونـــرجسُ العينـــينِ

٢٤- أيّها البرقُ قد وصفتَ ليَ الثغـ ... ـــرَ فـصف لي البَنـانَ والخَـدَّينِ

٢٥- قُـل لنـا كيـفَ حَـلَّ وردٌ ونـارٌ ... مـعَ مـاءِ الـشبابِ في الـوجنتينِ

٢٦- وقتُ نومِ الرقيبِ أو وقتُ نومي ... موعـدُ الوصـلِ لا سـوى الـوقتينِ

٢٧- نصبَت حاجبينِ للصيدِ ترمي ... كُـلَّ قلـبٍ بالنبـلِ عـن قوسـينِ

٢٨- أحرفُ الصونِ صادُ عينٍ وواو الـ ... ـصدغِ والنـونُ لاحَ في الحـاجبينِ

٢٩- راحةُ الروحِ إن نأت راحت الرو ... حُ وبانَـــت عنّـــا غـــداةَ البَـــينِ

٣٠- هي راحٌ راحَت براحةِ مَن را ... حَ مـن الـروحِ خـالي الـرَّاحتينِ

٣١- ورقيبـي عـينٌ عَـلَيَّ فعينـي ... عـن عيـونِ العيناءِ تُحمـى بعـينِ

٣٢- أبرزَت لي قرونَها فرجوتُ الـ ... ـعطفَ ثمَّ انثنَت وقد حانَ حَيني

٣٣- سَدَّ بابَ الوصالِ صَدٌّ لها قد ... أحكمتـــهُ كـــسَدِّ ذي القـــرنينِ

٣٤- وصـلُها غايـةُ الأمـانيِّ لكـن ... حـالَ دينـي بـينَ الوصـالِ وبينـي

٣٥- واشتغالي بمدحِ قومٍ ذوي مجـ ... ـدٍ سليمٍ من كُـلِّ عيـبٍ وشَـينِ[1]

٣٦- النبيِّ المختارِ والمرتضى الكَرَّ ... ارِ خـيرِ الـورى أبي الـسبطينِ

---

١ ـ وردت الأبيات (٣٥-٣٧) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٤.

٣٧- ووصيِّ النبـيِّ بـالنصِّ منـهُ مُنجـزِ الوعـدِ عنـهُ قـاضي الـدَّينِ
٣٨- لاحَ منـهُ ومِـن بَنيـهِ لنـا أنـ ـوارُ علـمٍ أغنَـت عـن النيّرَينِ
٣٩- جامعُ الشملِ من فنونِ المعالي لـيسَ يرضـى فنّـاً ولا فنّـينِ
٤٠- وبنيه الـذينَ قـد أنـشأوا المجـ ـدَ وفـازوا بالفـضلِ في النـشأتينِ
٤١- كـم حـديثٍ لهـم يفـوحُ عبيراً فـشذاهُ قـد عطَّـرَ الخـافقينِ
٤٢- وحديثُ العِدى خبيثٌ يُحاكي حَـدَثاً خارجـاً مـن المَخـرَجينِ
٤٣- كُـلُّ مـدحٍ سـوى مـديحهمُ مَيـ ـنٌ ومـا في مـديحهم مـن مَـينِ
٤٤- جودُهم بالجنانِ والعلمِ والديـ ـنِ وروحٍ وعَـسجَدٍ ولُجـينِ
٤٥- أنـا أفـديهمُ بـمالي وأهـلي وبولـدي والـروحِ والأبـوينِ
٤٦- يا سُليمى ويا سُعادُ وسُعدى أنـا عـن حُـبِّكُنَّ في شُـغلينِ
٤٧- حُبُّ آلِ النبيِّ مع حُبِّ علمٍ جاءَ عنهم يجلو قذى كُلِّ عَينِ
٤٨- إنّما الفخرُ في العبادةِ والعلـ ـمِ فَدَع عنكَ ما سوى هـذينِ
٤٩- وولاءُ المختارِ والعترةِ الأطـ ـهارِ أقوى شرائطِ الأمـرينِ
٥٠- كانَ زَينُ الوجودِ شَيناً ولكن بـدّلوا فيـه كُـلَّ شَـينٍ بـزَينِ
٥١- دَرَّ دَرُّ العُلـى التـي شرّفوهـا فحَـوَت مـن كمالِهـم شرفـينِ
٥٢- دارُهم دارةُ البدورِ وهُـم ذُخـ ـرٌ عظـيمٌ للخلـقِ في الـدارينِ
٥٣- مُظهرو الحقِّ سادةُ الخلقِ والها دونَ مـن بعـدِ سـيّدِ الكـونينِ
٥٤- أنا أفدي خيرَ البريّاتِ مَن صَلّـ ـى مع المصطفى إلـى القِبلتـينِ
٥٥- ورقى كتفَهُ وقد كسرَ الأصـ ـنامَ رَبُّ الحُسنى أبـو الحسنينِ
٥٦- واحدُ الدهرِ ثاني المصطفى في الـ ـفضلِ والمجـدِ ثالـثُ القمـرينِ

٥٧- عمركَ اللهُ ما سمعنا بظُلمٍ ... مثلَ ظُلمٍ جرى من العُمَرينِ

٥٨- قَدَّما الجهلَ أخّرا العلمَ جهلاً ... شرُّ ظُلمٍ جنايةُ الرَّجُلينِ

٥٩- يَدّعونَ الإجماعَ يا ليتَ زالَت ... همزةٌ منهُ فهو قُرَّةُ عَينِ[1]

٦٠- إنَّهُ حُجّةٌ إذا زالَت الهمـ ... ـزةُ أو لا فدَع كُلَّ مَينِ

٦١- ويحَكُم ويلَكُم متى انعقدَ الإجـ ... ـماعُ في بيعةٍ بفعلِ اثنينِ

٦٢- هل دليلٌ لكُم لحُجيّةِ الإجـ ... ـماعِ يُرضي ويُقنعُ الطرفينِ

٦٣- ذاكَ بيتٌ للعنكبوتِ سخيفٌ ... بل وأوهى منهُ لذي عينينِ

٦٤- وعليٌّ هادي الورى أحدُ الثقـ ... ـلينِ والمرتضى من الثقلينِ

٦٥- فارسُ الجيشِ رابطُ الجأشِ في بد ... رٍ وأُحدٍ وخندقٍ وحُنينِ[2]

٦٦- نزَّهتهُ زايٌ وهاءٌ ودالٌ ... عن دنايا طاءٍ وميمٍ وعينِ

٦٧- ومُصابُ العُلى بهم أمطرَ الأجـ ... ـفانَ دمعاً ينهلُّ من كُلِّ عينِ

٦٨- وثيابُ الحديدِ عندَهمُ مِثـ ... ـل حريرٍ وعسجدٍ ولُجينِ

٦٩- ومُحبّوهمُ يفوزونَ في الحشـ ... ـرِ ويؤتونَ أجرَهُم مرّتينِ

٧٠- ادّعوا رقّنا ونحن اعترفنا ... إذ وجدنا منهم لهم شاهدينِ

٧١- شهدَ الفضلُ والكمالُ لهم حتّـ ... ـى قبلنا شهادةَ العدلينِ

٧٢- غزلي زينةُ المديحِ ولكن ... مدحُهم قد غدا لهُ زينتينِ

٧٣- فمديحي الحبلُ المتينُ وفيه ... زبدةُ القولِ مشرقُ الشمسينِ

٧٤- بأبي أنتم وأُمّي ونفسي ... بل جميعُ الأنامِ في الخافقينِ

---

١ ـ الأبيات (٥٩-٦٣، ٧٠، ٧١) ليست في «ح».

٢ ـ رجل رابط الجأش: يربط نفسه عن الفرار. (لسان العرب ٢: ١٥٨. جأش)

٧٥- قد أقمنا من البراهينِ في إثـ ـباتِ ما ندّعي لكم ألفينِ
٧٦- كُلُّ راوٍ روى حديثَكُمُ عدَّ حديثَ الورى من الحدثينِ
٧٧- إنَّ إحسانَكُم ليقضي بحُسنى لي بُحسنِ المديحِ بل حُسنيَينِ
٧٨- آهِ واحسرتاهُ واحرَّ قلبي لمغيبِ المهديِّ عن لحظِ عيني[1]
٧٩- فَلِبَينِ المهديِّ قد بانَ صبري ليتَهُ بانَ لي عُقيبَ البَينِ[2]
٨٠- سيّدي هل إلى لقاءٍ سبيلٌ ساعةً في الزمانِ أو ساعتينِ
٨١- وعليكم تحيّةٌ وثناءٌ يَملأُ المشرقينِ والمغربينِ

* *

١ ـ ورد البيتان (٧٨، ٨١) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٥.

٢ ـ البيت ليس في «ح».

- ١٣ -

وقال: [المنسرح]

١- وليلـــةٍ بـــتُّ في غلائلِهـــا ... مُختفيـــاً مـــن طـــوارقِ الـــزمنِ
٢- لا صـدَّها مـانعي ولا وَرَعـي ... ولا عيـــونُ الرقيـــبِ ترمقُنـــي
٣- كيفَ وقد حلَّ وصلُها وحَلا ... بل صارَ بعضَ الفروضِ والسُّنَنِ
٤- ولا درى بي امـــرؤٌ فيحـــسدني ... ولم أخـف مـن ظنـونِ ذي فطـنِ
٥- وعنـدَ ضـيقِ الـرداءِ أسـترُها ... وعنـــدَ ضـــيقِ الخِـــمارِ تـــسترني
٦- بديعـةُ الحُـسنِ كُـلُّ ذي وَرَعٍ ... لـــيسَ علـــى مثلِهـــا بمـــؤتمنِ
٧- لم أصـبُ إذ أقبلـت إلـى وطـنٍ ... ولا تـــذكّرتُ إذ دَنـــت ســـكني

* *

- ١٤ -

وقال يمدحهم عليهم السلام: [الطويل]

١ - مليكةُ أربابِ الهوى برَزَت تجني ... عـلَيَّ وعينـي مـن محاسـنِها تجنـي

٢ - لقد أدهشتني بالجمالِ الـذي بـدا ... وحيّرَ فكري ما رأيتُ مـن الحُسنِ

٣ - فلـم يُرضـني تـشبيهُها بغزالـةٍ ... ولا بالمهـا والبـدرِ والـشمسِ والغُـصنِ

٤ - تخيّلتُهـا مـن جَنّـةِ الخُلـدِ أقبلَـت ... فما مثلُها يُلفى من الإنسِ والجِنِّ

٥ - يُعانقُها وهمي وتفلتُ مـن يـدي ... ويصطادُها فكـري إذا نفـرت عنّي

٦ - تباعدَ مَن أهوى ومَن لامني دَنـا ... فيـا ليـتَ مـن أهـواهُ أدناهمـا منّي

٧ - رضيتُ بوصلِ الطيفِ رغماً فلم تجد ... بـل استلبت طيبَ المنامِ عن الجفنِ

٨ - وصال وقد رُمتُ الوصالَ ضلالةً ... لها سيفُ لحظٍ فاتكٌ وهو في الجفنِ

٩ - لحاظٌ حَوَت حُسناً وبأساً وبهجةً ... فللّـه كـم تحيـي ولله كـم تفنـي

١٠ - غزالٌ يفوقُ الأُسدَ بأساً وجرأةً ... تقلّدَ سيفَ اللحظِ في الخوفِ والأمنِ

١١ - يضنُّ بلحظٍ بل بطيفٍ وبالكرى ... عـلَيَّ وهـذا منتهـى غايـةِ الـضنِّ

١٢ - لقد بعتُها روحي وعقلي بنظرةٍ ... مُحلَّلَـةٍ مـن غـيرِ إثـمٍ ولا غـبنِ

١٣ - تركتُ احتياطي واليقينَ تهـوّراً ... لفرطِ اشتياقي واعتمدتُ على الظنِّ

١٤ - وذي عـذلٍ خالفتُـهُ في مرامِـه ... فـمالَ إلـى فـنٍّ وملـتُ إلـى فَـنِّ

١٥ - حلفـتُ لـهُ طـوراً بـآلِ محمّـدٍ ... يميناً وبالشيخينِ طوراً عسى يثني

١٦ - فلم يثنِ عن سمعي أعنّةَ عذلِهِ ... فلـيسَ عـذولي رافـضياً ولا سُـنّي

١٧ - لقد شابَ رأسي من تمادي النوى وما ... بلغتُ أوانَ الشيبِ من جهةِ السنِّ

١٨- ولي إن تذكّرتُ الشبابَ ندامةً ... فكفّـيَ لا تنفـكُّ قارعـةً سِـنّي

١٩- ولم أنسَ إذ عانقتُها مترشّفاً ... لقهـوةِ ريـقِ الثغـرِ لا قهـوةِ الـبُنِّ

٢٠- سكرتُ بها سُكرينِ سُكرَ مَسرّةٍ ... وآخرَ خوفَ البينِ يجني الذي يجني

٢١- وتـيّمَ قلبـي بالمحبّـةِ حُـسنُها ... وتيَّمَ منهـا قلبَهـا في الهـوى حُسني

٢٢- وكـانَ شـبابي مُـشبهاً لـشبابِها ... فقد راقني منهـا الـذي راقَهـا منّي

٢٣-ندمتُ على التقصيرِ في طلبِ العُلى ... وفي الوصلِ لَمّا ازددتُ وهناً على وهنِ

٢٤- ويا حبّذا طيفُ الخيالِ الذي سرى ... فنلنـا بهـا إذ ذاكَ منّـاً بـلا مَـنِّ

٢٥-إلى كم يحومُ اللومُ حولَ مسامعي ... وإن سمعت أُذني فلا سـمعت أُذني

٢٦-متى أعرضَ الأحبابُ أيقنتُ بالرَّدى ... فلا خيرَ في بأسٍ ولا خيرَ في الجبنِ

٢٧- وإن كانَ حرماني بحُكمِ مقـدّرٍ ... فجهديَ في نيلِ الوصالِ من الغُبنِ

٢٨-فلا فرقَ بينَ العطفِ والصَّدِّ في الهوى ... ولا فـرقَ مـا بـينَ الإقامةِ والظعـنِ

٢٩- وبينَ عذولي في الغرامِ وعاذري ... وبينَ الذي يهجو وبينَ الـذي يثني

٣٠- أما والهوى ما رُمتُ غيرَكِ مُنيةً ... ولا خفـتُ إثـماً في يمينـي فاسـتثني

٣١- ومـا أنـتِ إلّا مُنيتـي ومَنيّتـي ... دوائي الـذي يشفي ودائي الـذي يُضني

٣٢- وما أنتِ إلّا النار شَبَّ جحيمُها ... ومـا أنـتِ إلّا جنّـة الخُلـدِ أو عـدنِ

٣٣-بروحي حبيباً قلتُ صِل قالَ قُلتَ صُل ... وقلـتُ لـهُ عِـدني فغيّرهـا دَعنـي

٣٤-فكانَ الذي أبغي نقيضَ الـذي ابتغى ... وكـانَ الـذي أعني خـلافَ الـذي يعني

٣٥-ولم أنسَ إذ زارت دُجىً وعـوازلي ... مُقطّعـةُ الأكبـادِ للغـيظِ والحُـزنِ

٣٦-وقد صارَ حَزنُ الوصلِ سهلاً لقُربِها ... وقد كانَ سهلُ الوصلِ من قبلُ كالحَزنِ[1]

---

١ ـ في «ح»: وقد صار حزن الوصل سهلاً مُعبّداً.

٣٧- أتقلي مُحبّاً ما قلاها فؤادُهُ ... ولا طُويت منهُ الضلوعُ على ضغنِ[1]

٣٨- عصاني الجمالُ الغضُّ لكن أطاعني الـ ... ـكمالُ فأضحى مِلكَ كَفّيَ كالقِنِّ

٣٩- فلستُ أُبالي ما يفوتُ من المُنى ... فخيرُ المُنى ما نلتُ من ذلكَ المنِّ

٤٠- تبسّمَ لي ثغرُ الدُّجى عن صباحهِ ... فكانَ كزنجيٍّ بدا ضاحكَ السِّنِّ

٤١- فحاكى مشيباً لاحَ بعدَ شبيبةٍ ... فليتَ شبيةَ الشيبِ لم يقترب منّي

٤٢- كفى العلم فضلاً والمعالي مفاخراً ... فحُسنُ العُلى أعلى مقاماً من الحُسنِ

٤٣- وحُبُّ الغواني والمعالي لِحُبّي الأ ... ئمّةِ أضحى كالهباءِ وكالعهنِ

٤٤-همُ الفضلُ بل قد قيلَ في حقِّ بعضِهم ... هو اللهُ دَعني من سواهم إذاً دعني

٤٥- ولاعيبَ فيهم غيرَ أن قد علوا فلا ... مجالَ يُرى للعيبِ فيهم ولا الطعنِ

٤٦- وقُربانُ كُلِّ نَحرُ بُدنٍ ونحوِها ... وقُربانُهم نحرُ الأعادي مع البدنِ

٤٧- وحُبُّهمُ لي منقذٌ من لظىً غداً ... وإن لم أقل يومَ القيامةِ انقذني

٤٨- ومدحُهمُ يُغني ومدحُ سواهمُ ... غداً ليسَ يجدي المادحينَ ولا يُغني

٤٩-هواهم لنا حصنٌ حصينٌ من الردى ... وحُبُّ سواهم في غدٍ ليسَ بالحصنِ

٥٠- وكانت ذواتُ الحُسنِ بعضَ هباتِهم ... وأسنى الهباتِ الغُرِّ صاحبةُ الحُسنِ

٥١- بنوا بالمساعي أشرفَ المجدِ والعُلى ... فقصَّرَ عنهم كُلُّ مَن للعُلى يبني

٥٢- وأثنى عليهم كُلُّ برٍّ وفاجرٍ ... فأعداؤهم أضحت على مجدِهم تُثني

٥٣- وعلمُهمُ في ظُلمةِ الجهلِ مُشرقٌ ... كشمسٍ بَدَت للقلبِ والعقلِ والذهنِ

٥٤- صلاةٌ وصومٌ والتلاوةُ حظُّهُم ... وحظُّ العِدى في العودِ والكأسِ والدنِّ

٥٥- بنوا ألفَ قصرٍ في الجِنانِ وما بنوا ... على الأرضِ بيتاً بالحجارةِ واللبنِ

---

١ ـ في «ح»: أتقلي مُحبّاً ما قلاكِ فؤاده.

٥٦- على جودِهم حتمٌ فضيحةُ حاتمٍ ... وقد أمعنوا فيه ففاتوا بذي مَعنِ
٥٧- ترى كُلَّ ذي علمٍ فقيراً إليهمُ ... ومَن نالَ علماً منهمُ فهو مُستغنِ
٥٨- إذا شاعَ في قرنٍ ضلالُ جهالةٍ ... فمن رجلٌ منهم هدى ذلكَ القرنِ
٥٩- تُقىً وعُلَىً والعلمُ والبأسُ والندى ... محاسنُ كم فاقَت محاسنَ ذي حُسنِ
٦٠- وأعداؤهم من أهلِ نارِ جهنّمٍ ... فسيّانَ منهم مَن يُصلّي ومَن يزني
٦١- أدلّتُنا قطعيّةٌ ودليلُهم ... ظنونُهمُ أينَ اليقينُ من الظنِّ[1]
٦٢- يحنُّ فؤادي حُبَّ آلِ محمّدٍ ... فهم حُجّةُ الله في الإنسِ والجِنِّ
٦٣- أطعتُهمُ في الأمرِ [.....] ... [.....] في وثاقٍ وفي سجنِ
٦٤- وتابعتُهم [.....] ... [.....] بالنجاةِ وبالأمنِ
٦٥- وعلمُهمُ البحرُ المحيطُ وغيرُهم ... يُرى علمُهُ كالدلوِ والكوزِ والشنِّ
٦٦- لأعدائهم شؤمٌ عظيمٌ وإنّما ... لهم في البرايا أشرفُ السعدِ واليُمنِ
٦٧- ومنهم لنا نهجٌ وكنزٌ ومُنتقىً ... وتهذيبُ إرشادٍ وكافٍ لنا مُغني
٦٨- وعلمُهمُ كافٍ وشافٍ لطالبٍ ... فخُذ علمَهُم عنهم وإن شئتَ خُذ عنّي
٦٩- همُ لا سواهم خيرةٌ لي ولائمي ... إذا لامني فيهم أقولُ لهُ عنّي
٧٠- لقد بعتُهم روحي وقلبي ومُهجتي ... بغيرِ كفيلٍ منهم لي ولا رهنِ
٧١- همُ الفوزُ في الدنيا همُ الفوزُ في الجزا ... همُ الفوزُ لي أيضاً لدى الموتِ والدفنِ
٧٢- جمالُ كمالِ الفضلِ يسبي قلوبَهُم ... وحُسنُ عُلاهُم أخجلت أحسنَ الحُسنِ
٧٣- شفاعتُهم لي والمديحُ لهم بها ... فلا بُدَّ أن أحظى لدى الخوفِ بالأمنِ
٧٤- مديحُ سواهم لا يلذُّ لسامعٍ ... ومدحُهمُ كم حلَّ أُذناً بلا إذنِ

---

١ ـ الأبيات (٦١-٦٤، ٧٢) ليست في «ح».

٧٥- إذا شفعوا لي في القيامةِ لم أخف ذنوبَ يدي والفرجِ والعَينِ والأُذنِ
٧٦- أتوا بالتُقى والزهدِ والورعِ الذي يَردُّ الفتى عن شهوةِ الفرجِ والبطنِ
٧٧- وبُغضُهمُ يُدني الجحيمَ وحُبُّهم لكُلِّ نعيمٍ في الجِنانِ غدا يُدني
٧٨- وحُبُّهمُ يومَ الجزاءِ غداً إذا يفوزُ به الشيعي يشقى به السُّنّي
٧٩- علومُهمُ وحيٌ من الله، والورى علومُهمُ من أضعفِ الوهمِ والظنِّ
٨٠-أضافوا العِدى بالبيضِ والسُّمرِ والقنا وبالصُّفرِ لا بالرُزِّ واللحمِ والسمنِ
٨١- أُسودٌ قد اصطادت أُسوداً ولم تصد ظِباء حسان رُحنَ في دقّةِ الحُسنِ[1]
٨٢- تنزَّهَ فكري في رياضِ مديحهم فزالَت همومي والذنوب بها عنّي
٨٣- تفنَّنَ فكري في فنونِ مديحهم وكم مادحٍ لا يستطيعُ سوى فَنِّ
٨٤- ترى كُلَّ مصراعٍ يفوقُ قصيدةً لغيريَ من فرطِ البلاغةِ والحُسنِ
٨٥- ولكن عُلاهم عن مديحيَ قد عَلَت وشتّانَ بينَ التبرِ في القدرِ والتبنِ
٨٦-لقد شابَ شَيبي يُمنَ عيشي بنحسِهِ وشابَ رجائي فيهمُ اليمن باليمنِ
٨٧- فنونُ ثمارِ العلمِ منهم تساقطت علينا فرُحنا من أطايبها نَجني
٨٨- ولو أنَّني في جَنَّةِ الخُلدِ ساكنٌ وليسوا بها أضحَت لقلبيَ كالسجنِ
٨٩- وفي غيبةِ المهديِّ غابَ تجلّدي ودمعيَ يحكي صوبُهُ صَيّبَ المُزنِ
٩٠- إذا عادَ عيدي عادَ حُزني لبُعدِه فلا عادَ عيدي وهو ناءٍ ولا حُزني[2]
٩١- [.....] [.....] اذني
٩٢- ويا ليتَ شعري [.....] إليه فأحظى بالأماني [.....]

---

١ ـ الأبيات (٨١، ٨٧-٩٢) ليست في «ح».

٢ ـ يبدو أنَّ بيتاً طُمسَ بعد هذا البيت إثر تآكل الورقة.

٩٣- فيظفر منهم بـالعلومِ [.....] [.....] فهـما أسـنى [.....][1]

٩٤- عليهم سـلامُ الله مـا دامَ نـاطقٌ بـرغمِ أعـاديهم علـى مجـدِهم يُثني

* *

١ ـ البيت ليس في «ح».

ـ ١٥ ـ

وقال يمدح المهديَّ عليه السلام: [المتقارب]

١ - جَفَـوني فَقَـرَّحَ دمعـي الجفونـا ... وأجـرى البُكـا مـن عيـوني عُيونـا
٢ - وظلـــتُ اروّضُ أطلاهُـــم ... وأُمطرُهـا مـن دمـوعي هتونـا
٣ - فلـمّا استحالَت دمـوعي دَمـاً ... لتـــذكارِ أحبـــابيَ الظاعنينـــا
٤ - غـزوتُ جفـونيَ مـن أضـلعي ... بجـيش زفـيرٍ يلاقـي الـشؤونا
٥ - فـــصالَ يُبـــدّدُ أجنادَهـــا ... فجنـــدلَ أبطالَهـــا أجمعينـــا
٦ - ومـــا ذاكَ إلّا حنـــوّاً علـــى ... معاهـــدَ كـــانوا بهـــا قاطنينـــا
٧ - حَنَينا ضلوعاً على حُبِّ هيفٍ ... حنيـنٍ، ضلـوعاً تـواري حنينـا
٨ - ولـــو أنَّ مـــا بي لبُعـــدِ الأليـــ ... ـفِ بالـصخرِ أمسى هباءً وهينـا
٩ - ولـولا زفـيري وفـيضُ الـدمو ... عِ والـورق قلـتُ عُـدمتُ المُعينـا
١٠ - ومـا حـالُ مَـن لم يَجـد مُسعداً ... سـوى مـا يزيـدُ الأسـى والـشجونا
١١ - لفقـدِ الخلـيطِ فقـدتُ المُنـى ... وقـــد منحتنـــي نـــواهُ المنونـــا
١٢ - خلـيليَّ مـــا لي ومـــا للزمـــا ... نِ أضـحى بـأدنى مرامـي ضـنينا
١٣ - وكـم ذا يُنـيخُ بربعـي الخطـو ... بَ ويتركنـــي للرزايـــا رهينـــا
١٤ - أُكابـدُ مـن جـورِ صرفِ الزمـا ... نِ بتعكـيسِ حظّـي عـذاباً مهينـا
١٥ - أُداوي فـؤاداً بنبـلِ الخطـو ... بِ مـا زالَ منّـي جريحـاً طعينـا
١٦ - وكـم أشـتكي زمنـاً لا يـزالُ ... يُرينـيَ مـن سـوءِ حظّـي فنونـا
١٧ - أرى بزمـــاني لمـــا قـــد أرا ... هُ مِـن جـورِهِ في القـضايا جنونـا

١٨- وقسوتُهُ باشتكائي تزيدُ ... إذا نالَ شاكٍ بشكواهُ لينا

١٩- يجودُ بجدواهُ للجاهلينَ ... وليسَ يجودُ على الفاضلينا

٢٠- ويجعلُ أدنى المنى عن فتى ... مصونِ الكمالِ بعيداً مصونا

٢١- وأقصى المرامِ لدى النقصِ في ... جميعِ المزايا قريباً قرينا

٢٢- وغيداءَ يخجلُ منها القوامُ ... إذ تتثنّى القنا والغصونا

٢٣- ترى الصَّدَّ عنّا لها مذهباً ... تدينُ به ونرى الحُبَّ دينا

٢٤- قضيتُ ديونيَ من حُبِّها ... ولم تقضِ لي في هواها الديونا

٢٥- وقلتُ محبّتها من عذا ... بِ نارِ جفاها يقيناً يقينا

٢٦- فقد منحت ضدَّ ما نرتجي ... وخيّب ما قد قضتهُ الظنونا

٢٧- وحكمُ الهوى لم يزل جائراً ... بصَدِّ الحبيبِ عن العاشقينا

٢٨- وما أنسَ لا أنسَ عهدَ الوصالِ ... سقاهُ الإلهُ مَلثّاً هتونا[1]

٢٩- ليالي سرورٍ قصاراً مضَت ... وأبقَت بقلبي إليها حنينا

٣٠- وكانَ الشبابُ بها شافعاً ... بوصلِ الكواعبِ هيفاً وعِينا

٣١- وبردُ الصبا ضافياً صافياً ... وماءُ الودادِ مَعيناً مُعينا

٣٢- وكانَ زمامُ الزمانِ الأبيِّ ... قد حلَّ منّيَ طوعاً يمينا

٣٣- نطيعُ قضاءَ الهوى كيفَ شاء ... ويقضي الزمانُ لنا كيفَ شينا

٣٤- فيا هذه هل لما قد مضى ... رجوعٌ وهل بالمُنى تسمحينا

٣٥- لعلَّكِ من لُجِّ بحرِ الدموعِ ... ومن حَرِّ نارِ الجوى تنقذينا

٣٦- حلفتُ بدينِ الهوى والوصا ... لِ والحُسنِ والدلِّ منها يمينا

---

١ ـ لَثَّ المطرُ: دام أياماً لا يُقلِع. (لسان العرب ١٢: ٣٥١. لوث)

٣٧- وبالعادياتِ من الحُبِّ والـ ـمُغيراتِ من أعينِ الحُبِّ فينا
٣٨- وبالمورياتِ زنادَ اشتياقي من ذكرِ أحبابِنا السائرينا
٣٩- وبالمُعصراتِ من الأعينِ الّـ ـتي لا تُغادرُ دمعاً مصونا
٤٠- وبالسابحاتِ وبالسابقاتِ من الدمِ والدمعِ يجري يمينا
٤١- لاستنقذن عمري في هواها وفي مدحِ مولى الورى أجمعينا
٤٢- إمامِ الهدى ومُبيدِ العِدى وبحرِ الندى مُنيةِ الوافدينا[1]
٤٣- فتىً في الحِجا والعُلى والعلو مِ والفضلِ والمجدِ حازَ الفنونا
٤٤- يميناً بما قد مضى كُلُّ مَن يبالغُ في وصفه لن يمينا
٤٥- إمامُ الأنامِ وأزكى الكرامِ به زيّنَ اللهُ دُنياً ودينا
٤٦- وعن حاملي العلمِ ممّن مضى من الأوصياءِ به قد غنينا
٤٧- سماءُ علومٍ بها أشرقَت نجومٌ بها يهتدي المدلجونا
٤٨- على نحو منطقِه في بديعٍ بيان معانيه للسامعينا
٤٩- غَدَت تحسدُ السمعَ أبصارُنا كما يحسدُ السمعُ فيه العيونا
٥٠- حديثُ عُلاهُ صحيحٌ تواتـ ـرَ فاستغن فيه عن الناقلينا
٥١- حوى مدحهُ في المعاني الفنونَ كما قد حوى في المعاني الفنونا
٥٢- أرى أحزمَ الحزمِ مدحي عُلاهُ ومدحُ سواهُ أراهُ جنونا
٥٣- سيلقى مواليه منهُ المُنى ويلقى مناوئهُ منهُ المنونا
٥٤- رجالُ الدرايةِ في كُلِّ فنٍّ من العلمِ عنهُ غدوا مُسندينا
٥٥- بإيضاحِ أخفى معاني الكلامِ وكُنهُ الحقائقِ أضحى ضمينا

---

١ ـ إثبات الهداة ٥: ٢٦٥.

٥٦- يكـادُ بتقريـرِه للـصخورِ ... خفـيّ الـدقائقِ ان يـستبينا
٥٧- فيا ليتَ لي بُرهـةٌ نلتُ فيها ... لديـه مُنـايَ مـن العلـمِ حينـا
٥٨- إمامـاً هُمامـاً جلـيلاً نبـيلاً ... تقيّـاً نقيّـاً زكيّـاً أمينـا[1]
٥٩- حوى سؤدداً ما ابتغاهُ امرؤٌ ... فألفـاهُ إلّا أبيّـاً حرونـا
٦٠- ومجـداً أثـيلاً ورأيـاً أصـيلاً ... وعلـماً غزيـراً وحلـماً رزينـا
٦١- لـهُ صـولةٌ في الامـورِ الـصعا ... بِ تكـسرُ سـورتها أو تلينـا
٦٢- فلو رامت السيرَ ذاتَ الشمالِ ... ورامَ انعكاسـاً لـسارَت يمينـا
٦٣- إذا ما انتضى صارمَ العزمِ جرَّ ... عَ قـرنَ المـرامِ الأبيَّ المنونـا
٦٤- يُبـدّدُ جُنـدَ كُـماةِ الغـوا ... يـةِ حتّـى يـسهلَ منهـا الحزونـا
٦٥- يـصولُ فيـترك هـذا صريعـاً ... وهـذا هـزيماً وهـذا طعينـا
٦٦- متـى حُجّـةُ الله مَهـديّنا ... يقـومُ فيهـدي الـورى أجمعينـا
٦٧- أبـا المجـدِ أصبحَ أهـلُ العُلى ... لـديكَ وأنـتَ أبـاهم بنينـا
٦٨- إذا قُلـتَ ودّت نجـومُ السما ... ءِ لـو بعـنَ بالـسمعِ منهـا العيونـا
٦٩- ونُطقُكَ أخرسَ أهلَ الفصاحـ ... ـةِ إذا عنـهُ قـد أصبحوا قاصرينـا
٧٠- كـلامٌ بليـغٌ بـديعٌ تكـلُّ ... عـن مثلِـه ألـسُنُ القائلينـا
٧١- براعـةُ مطلعِـه اسـتخدمت ... بترصـيعه في البـديعِ الفنونـا
٧٢- وكُـلُّ فـصيحٍ يُجاريـكَ قـصّـ ... ـرَ عـن ذاكَ بـل عُـدَّ في المفحمينـا
٧٣- فـلا يـستطيعُ المجـاراةَ فـرداً ... ولـيسَ يـرى في البرايـا معينـا
٧٤- لقـد عجـبَ النـاسُ ممّـن أتـى ... أخـيراً وقـد سـبقَ الأوّلينـا

---

١ ـ ورد البيتان (٥٨، ٦٦) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٥.

٧٥- وحُبُّ الكواعبِ أصلُ الجنونِ ... وحُبُّكَ أضحى يُداوي الجنونا

٧٦- وأنتَ لعمري كشمسٍ تُجلّي ... من العدمِ والجهلِ منّا الدجونا

٧٧- أصبنا اليقينَ فماذا نرو ... مُ من بعدِ ما قد أصبنا اليقينا[1]

٧٨- عليكَ السلامُ فقلبي المشو ... قُ ما زالَ يُبدي إليكَ الحنينا

* *

١ ـ البيت ليس في «ح».

ـ ١٦ ـ

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [الطويل]

١ - مُحيّـاك أضـحى للبريّـةِ فَتّانـا ... بتحريمِ تركِ القُربِ في الحُبِّ أفتانا

٢ - هو اللاتُ والعُزّى لعاشقِ حُسنِه ... يرى الغيَّ رُشداً فيه والكفرَ إيمانا

٣ - ولست ترى في الصبرِ مثليَ عاشقاً ... ولست أرى في الحسنِ مثلك إنسانا

٤ - ولكن بلاءُ البُعدِ لا يستطيعُهُ ... صبورٌ على البلوى ولو كانَ ما كانا

٥ - ومَن شامَ حُسنَ الشامِ هامَ فؤادُهُ ... وأصبحَ في تيه المحبّةِ حيرانا

٦ - ويا عجباً ممّا أرى في ربوعِها ... خنازيرَ تحمي في المقاصيرِ غزلانا

٧ - وفي الدهشةِ الغرّاءِ لي أيُّ دهشةٍ ... وقد سلَبَت عقلي بها حورُ حورانا

٨ - ظِباءُ فلاةٍ ترتعي في مدينةٍ ... فتألفُ أحياناً وتأنفُ أحيانا

٩ - ولا كبدورِ بابِ جيرونَ مطلعٌ ... لها ليتَ كانت للمُحبّينَ جيرانا

١٠ - رماحاً سيوفاً باتراتٍ وأسهماً ... حياضاً رياضاً مونقاتٍ وأغصانا

١١ - شقيقاً عقيقاً لؤلؤاً نرجساً مهاً ... بدوراً شموساً مُشرقاتٍ وخشفانا

١٢ - ولم نقضِ أوطاراً بها زمنَ الصِّبا ... ولم نَنسَ أوطاراً هناكَ وأوطانا

١٣ - شجانيَ تِذكاري عهوداً قديمةً ... بلبنانَ حيّا اللهُ عهدي بلبنانا

١٤ - لو انَّ لُباناتي بلبنانَ تنقضي ... إذاً أخرستني عن مديح خُراسانا

١٥ - ويصدعُ قلبي كُلّما مرَّ ذكرُهُ ... حبيبُ فؤادٍ بانَ يا ليتَ لا بانا

١٦ - ونِعمَ المُنى نِعَمٌ نعيماً ونعمةً ... نَعَم لو نَعمنا عندَ نُعمَ بنُعمانا

١٧ - إذا ما ذكرنا حُسنَ أنهارِ مَشغرى ... نسينا بها أنهارَ قهرو وسمنانا

١٨- حبيبٌ نأى عن حيّنا فأماتنا ... وأشرقَ أحياناً علينا وأحيانا

١٩- ولم أنسَ إذ وافى يميسُ وينثني ... وقد حسَّرَ الأردانَ عنهُ فأردانا

٢٠- وأخفى الذي أخفى ولم يدر كُنههُ ... وأظهرَ من حُسنٍ فنوناً وأفنانا

٢١- بأن بانَ بانُ البانِ إذ بانَ بَيننا ... وبانَت بِبَينٍ بانةُ البانِ إذ بانا

٢٢- هَلُمّي إليَّ الكأس خاليةً فلا ... أرى بسوى نشوى جفونكِ نشوانا

٢٣- ألا إنّما الأحداقُ أقداحُ ذي الهوى ... بهنَّ يرى لا بالمُدامةِ سكرانا

٢٤- لنا همّةٌ هَمّت فلم نَرَ رُتبةً ... من المجدِ نرضاها محلاً وترضانا

٢٥- تعشّقتُ مَن فاقَ البريّةَ حُسنهُ ... وأمّلتُ مَن فاقَ البريّةَ إحسانا

٢٦- وما رُمتُ مِن غيرِ الإلهِ مطالبي ... سوى مَن غَدوا لله في الأرضِ خُزّانا

٢٧- أئمّةُ حقٍّ في علومِهمُ الهدى ... وقد أمنوا في العلمِ سهواً ونسيانا[1]

٢٨- بحورُ علومٍ زاخراتٌ يمدّها ... بحورُ عطاءٍ عن ندى الخلقِ أغنانا

٢٩- لقد وهبوني كُلَّ ما كُنتُ أبتغي ... ولم استطع للجودِ وصفاً وتبيانا

٣٠- ندىً لو ذكرنا عندَهُ جودَ حاتمٍ ... لأذهلنا عن ذكرِ ذاكَ وأنسانا

٣١- مدحتُهمُ مدحاً تكاملَ حُسنهُ ... فليسَ بشيءٍ عندَهُ مدحُ حسّانا

٣٢- فدوّنتُ ديواناً حوى منهُ جوهراً ... ودُرّاً وياقوتاً نفيساً ومرجانا

٣٣- أبانوا لنا من علمِهم كُلَّ مُختفٍ ... فيا حبّذا ما لاحَ منهُ وما بانا

٣٤-بني المصطفى فخراً فقد حُزتمُ العُلى ... جميعاً فمولاكم وان بان مولانا

٣٥- أبوكم عليٌّ في القيامةِ حاكمٌ ... لهُ الحوضُ مَن لم يسقه ماتَ ظمآنا

٣٦- قسيمٌ لجنّاتٍ ونارٍ فمالكٌ ... مطيعٌ لهُ بل خادمٌ مثل رضوانا

---

١ ـ إثبات الهداة ٢: ٣٤٦.

٣٧- وكم من عظيمِ الشأنِ أعرضَ عنكمُ ... فعاديتُهُ حُبّاً لكم كانَ مَن كانا

٣٨- كِرامٌ حووا فخراً ومجداً وسؤدداً ... وعدلاً وإحساناً وعلماً وايقانا

٣٩- أئمّةُ حقٍّ منهمُ ظهرَ الهدى ... ونالَ الورى فوزاً ودیناً وإیمانا

٤٠- فلم أرضَ في حُبّيهم وولائهم ... بحُبِّ أبي ذرٍّ ولا حُبِّ سلمانا

٤١- لقد وردَت فيهم نصوصٌ صريحةٌ ... رواها الموالي والمُخالفُ إعلانا[1]

٤٢- أبانوا بإذنِ الله كُلَّ غريبةٍ ... من المُعجزاتِ الغُرِّ فاعجب لما بانا

٤٣- فكم وهبوا ميتاً حياةً وذا عمىً ... عيوناً وكم ردّوا ذوي الشيبِ شُبّانا

٤٤- نحاولُ من بعدِ التغزّلِ مدحَهم ... فكم نَصِفُ الأشعارَ حُسناً وإحسانا[2]

٤٥- مضوا وظفرنا منهمُ ببقيّةٍ ... خطبنا إليه ديننا ثمَّ دُنيانا

٤٦- لقد غابَ عنّا وهو في القلبِ حاضرٌ ... فلا نحنُ ننساهُ ولا هوَ ينسانا

٤٧- سيملأها قسطاً وعدلاً وإحساناً ... كما مُلئت جوراً وظُلماً وعدوانا

٤٨- أحبُّ إلينا من حبيبِ قلوبنا ... فليتَ حبيبَ القلبِ بانَ ولا بانا

٤٩- إذا ركبَ الركبُ الركابَ وأركبوا ... ركائبهم متنَ المهامه رُكبانا

٥٠- يؤمونه خلتَ المتاعبَ راحةً ... وذُقتَ لذيذَ النومِ سهرانَ يقظانا

٥١- وحُبّي له لم يخشَ في الدهرِ سلوةً ... وذكري لهُ لم يخشَ في الدهرِ نسيانا

٥٢- إلى القائمِ المهديِّ نُهدي تحيةً ... فيا ليتَهُ قد كانَ مَنَّ فحيّانا

٥٣- حبيبٌ ثوى في حَبَّةِ القلبِ حُبُّه ... نأى ليتَ أنّي عندَهُ حيثما كانا

٥٤- ولم أدرِ هل نارُ الخليلِ بمُهجتي ... من البُعدِ أم نارُ الكليمِ بن عِمرانا

---

١ ـ وردت الأبيات (٤١- ٤٣، ٤٥-٤٧) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٦؛ ٥: ٢٦٥.

٢ ـ الأبيات (٤٤، ٤٨، ٥٢-٥٤) ليست في «ح».

٥٥- وأثبت دعواه اعترافُ عدوّه ... فلا يبتغي منهُ دليلاً وبُرهانا

٥٦- ولو رامَ حسّانٌ وسحبانُ مدحَهم ... لأفحمَ حسّاناً وأخرسَ سَحبانا

٥٧- شريكيَ في حُبّيهمُ الأنبياءُ ومَن ... يلُمنيَ في حُبِّيهمُ كانَ شيطانا

٥٨- أرى غزلي زانَ المديحَ ومدحُهم ... لهُ زينةٌ كُلٌّ لصاحبِه زانا

٥٩- لقد فاقَ ديواني الدواوينَ كُلَّها ... بمدحهمُ إذ حازَ حُسناً وإحسانا

٦٠- حبيبُ فؤادي مدحهم وتغزّلي ... رقيبٌ فلا زارَ الرقيبُ ولا كانا[1]

٦١- لقد زانَ مدحيهم قوافيَ جَمّةً ... وزانَت معاليهم بحوراً وأوزانا

٦٢- طويلاً مديداً والبسيطَ ووافراً ... وكاملَها والهزجَ والرجزَ قد زانا

٦٣- بلاغةُ مدحي لا بلاغةُ سَحبانا ... تروقُ ومدحي مُخجلٌ مدحَ حسّانا

٦٤-كفاهم شهاداتُ الجماداتِ إذ غدت ... لهم شهاداتٌ بالإمامةِ إعلانا

٦٥- صخوراً وأشجاراً وموتى تكلّمَت ... وشمساً وغزلاناً وذئباً وحيتانا

٦٦- أفاضوا علينا من بحورِ علومِهم ... جداولَ تروي كُلَّ مَن كانَ ظمآنا

٦٧- بحورٌ جبالٌ علمُهم مع حلمِهم ... معادنُ فضلٍ خيرُ أولادِ عدنانا

٦٨- رجالٌ إذا صالوا غدوا أُسُدَ الشرى ... وأضحَت رجالُ الحربِ للخوفِ نسوانا

٦٩- فيا سيّدي مرأى مُحيّاكَ بُغيتي ... وجودُكَ أغنانا جميعاً وأقنانا

٧٠- وكم ممكنٌ تكسوهُ ثوبَ امتناعه ... وممتنعٌ تكسوهُ بالسيفِ امكانا

٧١- ولا أرتضي من بعدِ بُعدِكَ مُنيةً ... ولو نلتُ في دُنيايَ مُلكَ سليمانا

٧٢- ويا ابنَ رسولِ الله وابنَ وصيّه ... إليكم إذا ما أعضلَ الخطبُ شكوانا

٧٣- إذا عادَ عيدٌ بالسرورِ تنغّصَت ... مسرَّتنا فيه لغيبةِ مولانا

---

١ ـ الأبيات (٦٠-٦٦) ليست في «ح».

٧٤- إمامتُكم أقوى المطالبِ كُلِّها وأوثقُها عندي دليلاً وبُرهانا[1]

٧٥- إلى الآنَ نرجو أن نراكَ فلا نرى أما آنَ أن نحظى بمرآكَ ما آنا

٧٦-وحسبيَ شكوى لستُ أحتاجُ بعدَها إلى مثلِها في الدهرِ لو كانَ ما كانا

٧٧- وصلّى عليكَ اللهُ ما هبّت الصَّبا وجادَت حِماكَ السُّحبُ بالغيثِ هتّانا

* *

١ ـ إثبات الهداة ٢: ٣٤٦.

- ١٧ -

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [الوافر]

١- تعـذَّرَت المطالـبُ والأمـاني ... وبُـدّلَت المخـاوفُ بالأمـانِ
٢- إلامَ أُلامُ في شـكوى الليـالي ... وبـالبلوى زمـاني قـد رمـاني
٣- أزيـدُ تـودّداً فيـصدُّ عنّـي ... فـشأنُكَ يـا زمـانُ إذاً وشـاني
٤- كـأنّي باكتـسابي للمعـالي ... عليـكَ القتـلُ والإذلالُ جـاني
٥- سَمَت هِممي وسامتها همومٌ ... ولـستُ أبيعُهـا بيـعَ الهـوانِ
٦- عُنيتَ بظُلمِ أهلِ الفضلِ حتّى ... برعـتَ بـه فـما لـكَ فيـه ثـانِ
٧- طمحتُ إلى العلوِّ وكُلُّ ندبٍ ... مـن الأمجـادِ طمّـاحُ الجنـانِ
٨- وكـم قـد نـالَ عـزّاً مـن غريـبٍ ... مهـينٍ في منازلِـه مُهـانِ
٩- ولكـن همّتـي لم تـرضَ منّـي ... بـما حـصّلتُ مـن أقـصى الأمـاني
١٠- هي الظلماءُ والكومـاءُ فانهض ... ولا تـصبر علـى حُكـمِ الزمـانِ
١١- سرىً تُستحسنُ الأسواءُ فيها ... فتـدني مـن عواقبـه الحـسانِ
١٢- وأحـوى يرتمـي قلبـي إليـه ... ويُثنـى نحـوهُ أبـداً عنـاني
١٣- ملـولٌ لـو يـشاءُ إذاً وفـى لي ... مطـولٌ لـو يـشاءُ إذاً وفـاني
١٤- حمـاهُ مُنـايَ لكـن في حمـاهُ ... غيـورٌ للمـآربِ قـد حمـاني
١٥- يضنُّ بوصلِ طيفٍ في الدياجي ... لغيرتـه ونـومي قـد جفـاني
١٦- فيا لكَ من فتىً حُرِّ السجايا ... يُـرابُ بِحُـرَّةٍ خَـودٍ حَـصانِ
١٧- عليـكَ بطاعـةِ الهمـمِ العـوالي ... لتكـسبَ سـؤدداً في كُـلِّ آنِ

١٨- وذي كسلٍ يظنُّ النومَ فخراً ... ويهوى طاعةَ الهمَمِ الدواني

١٩- وما نالَ المعالي غيرُ حُرٍّ ... يُرنّحُهُ السرى كقضيبِ بانِ

٢٠- لحاهُ اللهُ كم في فرطِ جدّي ... إلى نيلِ المفاخرِ قد لحاني

٢١- ألا فليلحني ما شاءَ أنّي ... لعزمي عن مرامي غيرُ ثانِ

٢٢- فهاكَ المجدَ من كَثَبٍ ولكن ... بدونِ الجدِّ ناءٍ غير دانِ

٢٣- وحُبُّكَ للأئمّةِ فيه مجدٌ ... ونورٌ للفؤادِ وللجَنانِ

٢٤- وفيهِ لنا نجاةٌ من عذابٍ ... وفوزٌ بالدخولِ إلى الجِنانِ

٢٥- ومدحُهمُ عبادةُ كُلِّ فكرٍ ... وقلبٍ واللسانِ مع البَنانِ

٢٦- ولكنَّ البيانَ يضيقُ فيهم ... لباغي المدحِ مع سعةِ البيانِ

٢٧- كما ضاقت معاني الشعرِ عنهم ... ولا عجباً فقد فاتوا المعاني

٢٨- لقد قالَ القريض وقد أردنا ... مديحَهمُ عجزت فما دهاني

٢٩- همُ نالوا مكارمَهُم بعزمٍ ... شديدٍ قد حوى قصبَ الرهانِ

٣٠- يحاولُ نائياً عنه بعيداً ... وينأى جانباً عن كُلِّ دانِ

٣١- بلا نَصَبٍ يُرامُ المجدُ كلّا ... وهل عودٌ يفوحُ بلا دُخانِ

٣٢- لهم أيدٍ يُحارُ الشكرُ فيها ... وهل لفتىً[1] بسطوتهم يدانِ

٣٣- إذا قالوا وصالوا نالَ فخراً ... بهم صِفتا لسانٍ أو سِنانِ

٣٤- وكم بطلٍ سطا منهم بعضبٍ ... كفيلٍ بالمنايا والأماني

٣٥- لهُ مرأى يروقُ الطرف حُسناً ... ولا يُقذي سوى عينِ الجبانِ

٣٦- ومَن يحمل به يبلغ مُناهُ ... فأبعد ما يحاولهُ مداني

---

١ ـ في «ح»: وما لفتى.

٣٧- يُريه أصعبَ الآمالِ سهلاً ... فيأسرُ مُطلقاً ويفكُّ عاني[1]

٣٨- ولا يبغي سوى مجدٍ أثيلٍ ... ولا يرضى سوى أعلى مكانِ

٣٩- مُطيعٌ للعزائمِ والمعالي ... عَصيٌّ للمغاني والغواني

٤٠- يجودُ براحةٍ وببذلِ روحٍ ... وطولِ الاغترابِ عن المعاني

٤١- ويفدي أشرفَ الشيئينِ قدراً ... بصاحبِه لدى الحربِ العوانِ

٤٢- فكم عنقٌ فدتهُ يدٌ يمينٌ ... تقيه ضربةَ العضبِ اليمانِ

٤٣- وباني المجدِ هادمُ كُلِّ حرصٍ ... وهادمُ ماله للمجدِ باني

٤٤- لهم بأسٌ يُذلّلُ كُلَّ صعبٍ ... ولا يرضى لهم حملَ الهوانِ

٤٥- لهم صبرٌ طويلٌ أو مديدٌ ... لهم علمٌ وحلمٌ وافرانِ

٤٦- بلغتُ بحُبِّهم ما كنتُ أرجو ... ولم يحبس عن العليا عناني

٤٧- ومدحُهمُ يفوقُ المدحَ طُرّاً ... فليسَ لهُ ولا لي فيه ثانِ

٤٨- أرى ابنَ أبي الحديدِ لهُ حديدٌ ... ولي ذهبٌ وورقٌ خالصانِ[2]

٤٩- ومع هذا يُقصّر عن عُلاهم ... معانيه الأوائلُ والثواني

٥٠- بودّي لو يقاربُ بعضَ ما قد ... حووهُ من المعالي أو يداني

٥١- إذا ذخرَ امرؤٌ للحشرِ ذُخراً ... كفاني مدحهم ذخراً كفاني

٥٢- وما فانٍ من الدنيا كباقٍ ... ولا باقٍ من الاخرى كفانِ

٥٣- لهم نورٌ مبينٌ ليسَ يخفى ... تعجّبَ من سناهُ النيّرانِ

٥٤- وحسبي من مديحهمُ اعترافي ... بعجزي إذ عناني ما عناني

---

١ ـ العاني: الأسير. (لسان العرب ٩: ٤٤٣. عنا)

٢ ـ الورق: الفضّة. (لسان العرب ١٥: ٢٧٥. ورق)

٥٥- وكُنهُ مديحهم أقصى مرامي ولكـــن لا يُقاربـــهُ لـــساني

٥٦- عليهم أشرفُ الصلواتِ ما دا مَ يَشكو الحُرُّ من جورِ الزمانِ

* *

- ١٨ -

وقال يرثي الشيخ أحمد الشبلي[1]: [المتقارب]

١- لقد جاءني نبأٌ ساءني ... وأحرقَ قلبي بنارِ الحزَن
٢- مُصابُ أخٍ عالِمٍ عاملٍ ... فتىً فاضلٍ كاملٍ ذي لَسَن
٣- فما ذاقَ قلبيَ طعمَ السرورِ ... ولا ذاقَ جفنيَ طعمَ الوَسَن
٤- فصارَ بغيضاً لديَّ الحبيبُ ... وصارَ قبيحاً لديَّ الحَسَن[2]
٥- دهاهُ ردىً هَدَّ ركنَ الهدى ... وأوهنَ منّي المُنى والمِنَن
٦- فآهٍ وأوّاه مِن فقدِ مَن ... فقدنا فمن ذا فقدنا ومن
٧- لقد كانَ في المجدِ فردَ الزمانِ ... فأودى به غدرُ هذا الزمَن
٨- وقد قرنَ العلمَ والحلمَ والـ ... ـتُقى والعُلى والحِجا في قرن
٩- بنى سؤدداً عالياً سامياً ... وحَلَّ من الفضلِ أسنى وطَن
١٠- لقد كانَ عوني على مطلبي ... ومَن يُعِن مثلي يُعَن
١١- وذاكَ هدايةُ أهلِ الضلالِ ... إلى سُنَنٍ هو خيرُ السُّنَن
١٢- فأينَ فصاحةُ ذاكَ اللسانِ ... بشرعِ الفروضِ وشرحِ السُّنَن

---

١ ـ قال عنه الشيخ الحرّ العاملي: «الشيخ أحمد بن علي الشبلي العاملي. كان فاضلاً واعظاً عابداً حافظاً فقيهاً مُحدّثاً، ولَمّا ماتَ رثيته بقصيدة» (أمل الآمل١: ٣٤، ٣٥). ثم يذكر الأبيات (١-٦، ١٠-١٢، ١٥، ١٦).

٢ ـ يأتي هذا البيت في «ح» بعد البيت (١٧).

١٣- وأيـــنَ نزاهـــةُ ذاكَ الهـــمام ... عـــن الإثـــمِ في سرِّهِ والعَلَـــن

١٤- مُنـىً أصـبحَت مِنَنـاً لي بـه ... وأمـــسَت أمـــانيَّ تلـــكَ المـــنَن

١٥- أنـــاخَ الحِـــمامُ فنـــاحَ الحَـــمامُ ... يُبـــدّي فنـــونَ الأســـى في فَـــنَن

١٦- ويبكـي فيربـع تلـكَ الربـوع ... ويُـــدمِنُ تـــذكارَ تلـــكَ الـــدِّمَن

١٧- سَئمتُ جميعَ الورى بل ظننـ ... ـتُ أن ليسَ يصحبَ روحي البدَن

١٨- سـلامي علـى مَـن فُجعنـا بـه ... ســلام شَــجٍ وامــقٍ ذي شــجَن

* *

- ١٩ -

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [الكامل]

١- قالَت وقد منعَت زيارةَ طيفِها ... هذا الذي للوصلِ كانَ رجانا

٢- قد خابَ منّا قصدُهُ ورجاؤهُ ... ولكم تعرّضَ للهلاكِ وجانا

٣- ما زالَ يمدحنا بلطفِ قريضه ... وأظنُّهُ بعدَ المديحِ هَجانا

٤- تالله تمنعني النجابةُ ما ابتغي ... ما كانَ آبائي الكرامُ هِجانا

٥- بالمالِ يسمحُ لي ويبذلُ روحَهُ ... لكن يُمانع أصلنا وحِجانا

٦- فعذرتُها أنَّ الفتاةَ نجيبةٌ ... ولذاكَ خابَ من الوصالِ رجانا

٧- عربيّةٌ يا ليتها نبطيّةٌ ... تسخو ببذلِ وصالِها مجّانا

* *

١ - «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

- ٢٠ -

وقال: [البسيط]

١- بَـدَت سُـليمى فخلنـا أنَّهـا مَلـكٌ في الحُسنِ كُلُّ الورى طوعاً لهُ دانوا
٢- فلستُ أدري وقد لاحَت مواكبُها لنـــا أتلـــكَ سُـــليمى أم ســـليمانُ

* *

- ٢١ -

وقال: [المتقارب]

١ - رويـدَكَ يـا لائمـي في الهـوى ... ومُتّهمـــي بفنـــونِ الجنـــونِ
٢ - فبـي مـرضٌ مـن فـراقِ الحبيـبِ ... أوقعنـــي في عـــذابٍ مهـــينِ
٣ - أأرغـبُ عـن وصـلِ مَـن وصلُهُ ... دواءٌ لقلبـــي وعقـــلي ودينـــي[1]
٤ - كتـــابُ المحاســـنِ في وجهـــه ... ويتلـــوهُ فيـــه كتـــابُ العيـــونِ

* *

١ ـ ورد البيتان (٣، ٤) في: أمل الآمل ١ : ١٥٣.

- ٢٢ -

وقال: [الوافر]

١- فـداءُ حِـسانِ لبنـانَ الحِـسانُ ... تفـوقُ البِكـرَ مـنهنَّ العـوانُ
٢- لقـد طالَـت ذوائـبُهنَّ حتّـى ... تقـاصرَ عـن محاسـنِها البيـانُ
٣- وقد ملكَت هـوايَ هناكَ خَودٌ ... يحـيرُ القلـبُ فيهـا واللـسانُ
٤- بعينيهـا قُتلـتُ فـلا تقولـوا ... أقاتلُـهُ فُلانـةُ أم فُـلانُ؟
٥- أراقَ دمـي بـأوّلِ نظـرةٍ مِـن ... لواحظِهـا حُـسامٌ أو سِـنانُ
٦- وأحيانـا مُحيّاهـا جمـالاً ... يُمازجُـهُ امتنـاعٌ وامتنـانُ
٧- وخـامرَني هـوى ذاكَ الخِـمارِ الّـ ... ـذي أبـدى لنـا حُـسناً يُـصانُ
٨- يُهـانُ بـه فـؤادُ عزيـزِ قـومٍ ... ولم يَـكُ قبـلُ منظرُهـا يُهـانُ
٩- بَـدَت إذ غابَـت الرقبـاءُ حتّـى ... تعانقَـتِ الأمـاني والأمـانُ
١٠- وبتنـا ليلـةً والحُـبُّ طـوعٌ ... لنـا والـدهرُ عـونٌ والزمـانُ
١١- كـأنَّ الـدهرَ لي طـرفٌ ذلـولٌ ... فـيجمح بي وفي كفّـي العنـانُ

* *

- ٢٣ -

وقال[1]: [الكامل]

١ - فضلُ الفتى بالبذلِ والإحسانِ ... والجودُ خيرُ الوصفِ للإنسانِ

٢ - أو ليسَ ابراهيمُ لَمّا أصبحَت ... أموالُهُ وقفاً على الضيفانِ

٣ - حتّى إذا أفنى اللُّهى أخذَ ابنَهُ ... فسخا به للذبحِ والقُربانِ

٤ - ثمَّ ابتغى النمرودُ إحراقاً لهُ ... فسخا بمهجتِه على النيرانِ

٥ - بالمالِ جادَ وبابنِه وبنفسِه ... وبقلبِه للواحدِ الديّانِ

٦ - أضحى خليلَ الله جلَّ جلالُهُ ... ناهيكَ فضلاً خُلّةُ الرحمنِ

٧ - صَحَّ الحديثُ به فيا لك رُتبةٌ ... تعلو بأخمصِها على التيجانِ

* *

١ ـ وردت المقطوعة في: أمل الآمل ١: ١٤٦.

ـ ٢٤ ـ

وقال في مُكاتبة: [مجزوء الكامل]

١ - نوّهـــتَ باســـمي في كِتـــا ... بِـــكَ يـــا جمـــالَ الـــدينِ
٢ - وبلغـــتَ إذ بالغـــتَ في الـــ ... ـــــتقريضِ والتحـــــسينِ
٣ - أمـــداً بعيـــداً حيـــثُ لا ... ترضـــى عُـــلاكَ بـــدونِ
٤ - وذكـــرتَ أنَّ ممالـــكَ الآ ... دابِ طـــوعُ يمينـــي
٥ - وأرى اعتقـــادَكَ فيَّ عـــن ... ظَـــنٍّ بغـــيرِ يقـــينِ
٦ - عـــينُ الرضـــا تُبـــدي المحـــا ... سِـــنَ مِـــن نعـــوتِ مهـــينِ
٧ - وكـــذاكَ عـــينُ الـــسخطِ تُبـــ ... ـــدي عيـــبَ كُـــلِّ مـــصونِ
٨ - فحمـــدتُ ربّي إذ مَـــرَر ... تُ بفكـــرِكَ المكنـــونِ
٩ - وحظيـــتُ منـــكَ بـــصفوِ ودٍّ ... في العُلـــى يكفينـــي
١٠ - وغـــدا هـــواكَ شريعتـــي ... أبـــداً وحُبُّـــكَ دينـــي
١١ - وأقـــولُ قـــولاً عـــن يقيـــ ... ـــنٍ لـــيسَ بـــالمظنونِ
١٢ - نظمـــي ســـوى مـــدحيكَ ليـــ ... ـــسَ بجـــائزِ التـــدوينِ
١٣ - وافـــى كتابُـــكَ باســـماً ... يجلـــو صـــدى المحـــزونِ
١٤ - جَلـــبَ المـــسرّةَ للـــورى ... بقدومِـــــه الميمـــــونِ
١٥ - بـــــسوادِه وبياضِـــــه ... يحكـــي عيـــونَ العِـــينِ

* *

ـ ٢٥ ـ

وقال يُعزّي بعض الأصحاب: [المنسرح]

١ - يـا سـيّدي سـيّدي أبـا الحـسنِ ... حوشيتَ حوشيتَ من أذى الحزنِ

٢ - قـد حـيّرَ الفكـرَ واللـسانَ معـاً ... رزءٌ بـه عـيَّ كُـلّ ذي لـسنِ

٣ - أصـمَت نُطقـي وجـدي لنابيـةٍ ... أصـمَت فـؤادي وأذهبـت وَسَـني

٤ - مـا استمطرَ الـدمعَ مثـلُ نائحـةٍ ... سـاقَت إليـه سـحائبَ الحـزنِ

٥ - أمـر عنـاني مـصابهُ وطغـى ... وجـديَ منـهُ في الـسرِّ والعلَـنِ

٦ - مـا طـرقَتكُم في الـدهرِ حادثـةٌ ... إلّا ظننـتُ الحِـمامَ عـاجلَني

٧ - ليـتَ الرزايـا نـأت بجانبِهـا ... عنكـم ودُمتم فـي الخيرِ والمنـنِ

٨ - لا شـكَّ أنَّ الزمـانَ يقـصدكُم ... للغـدرِ منـهُ بالحقـدِ والإحَـنِ

٩ - وهـي لـهُ سُـنَّةٌ مقـرَّرةٌ ... بـينَ البرايـا مـن أقـبحِ الـسنَنِ

١٠ - يهـدي أذاهُ لكُـلِّ ذي شرفٍ ... يجـري بهـم كلّهـم علـى سـننِ

١١ - عجبـتُ للمـؤمنينَ يقـصدهم ... بكُـلِّ مـا سـاءَ حـادثُ الـزمنِ

١٢ - كم باتَ خطبٌ تعي العقولُ به ... بـالأمنِ في ظـلِّ كُـلِّ مـؤتمنِ

١٣ - كـم مـسكنٍ فارقتـهُ سـاكنةٌ ... مـا مـالَ مـن بعـدِها إلـى سـكنِ

١٤ - وكـم فتـىً مُغـرمٍ بغانيـةٍ ... بهـا عـن الخُـرَّدِ الحِـسانِ غنـي

١٥ - سَريّـةٌ سُرَّ سِرُّهُ وسرى ... بهـا سرورٌ للـروحِ والبـدنِ

١٦ - تمحـو همـومَ الفـؤادِ إن برزَت ... تُجلـى الأمـاني بوجههـا الحـسنِ

١٧ - حازَت فنونَ الكـمالِ إذ جمعت ... كُـلَّ جمـالٍ بهـا وكُـلَّ سَـني

١٨- يَسرُّهُ قُربُها ويؤنسهُ ... فاغتمَّ من بعدِ بُعدِها وعنِي

١٩- كم محنةٍ يصطلي حرارتَها ... قلبيَ حوشيتمُ من المِحَنِ[1]

٢٠- أشغلَ سمعي عن لحنِ ذي طربٍ ... أيكيه أعربت على فَنَنِ

٢١- كعاشقٍ ذاكرٍ أحبَّتهُ ... أو كغريبٍ صبا إلى وطنِ

٢٢- سَلها تغنّي هناكَ من فرحٍ ... أم هي تبكي هناكَ من حزنِ؟

٢٣- تالله ما ابهمت مقاصدها ... عليَّ لكنّها تعرفني

٢٤- تُوقظُ مَن أرقدتهُ غفلتُهُ ... من كُلِّ ذي صبوةٍ وذي شجنِ

٢٥- تخبرُ أنَّ اللذات زائلةٌ ... مثل نباتِ الخضراءِ في الدِّمَنِ

٢٦- دُنيا تردُّ المسرورَ ذا غُصَصٍ ... وتُبدلُ السلسبيلَ بالأسَنِ

٢٧- بالسيفِ والسمِّ قبلَ ذلكَ قد ... فرّقَ شمل الحُسينِ والحسَنِ

٢٨- أردى كيومرتَ خطبُ داهيةٍ ... أقرنهُ بالحِمامِ في قرنِ[2]

٢٩- وباتَ كسرى ذو العدلِ مُقترناً ... بالحتفِ منهُ وأيّ مقترنِ

٣٠- هذا ونارُ النمرودِ غادرها ... بغدرِهِ للخليلِ كالوطنِ

٣١- واستلبت روحَهُ بعوضتُهُ ... فلم يَذُدها بالتُرسِ والجنَنِ

٣٢- كم ذاقَ نوحٌ بليّةً وأسى ... حتّى تلقّى الطوفانَ بالسفنِ

٣٣- أفنى الردى حاتماً وأُسرتَهُ ... ولم يكن رأيهم بذي أفَنِ[3]

٣٤- وماتَ اسكندرُ الذي عظمت ... سطوتهُ في زمانه وفني

---

١ ـ الأفَن: ضعف الرأي. (لسان العرب ١: ١٦٨. أفن)

٢ ـ كيومرت أو كيومرث: أول ملوك الفُرس. (مروج الذهب ١: ٢٤٣)

٣ ـ يأتي هذا البيت في «ح» بعد البيت (٧).

٣٥- صـبراً جمـيلاً فكُـلُّ مُعـضلةٍ متـــى تلقيّتهـــا بـــه تَهُـــنِ

٣٦- فـاغتنمِ الأجـرَ والثـوابَ ولا تجـزع لمـا قـد جـرى ولا تَهِـنِ

* *

-٢٦-

وقال: [الطويل]

١- أُنزّهُ فكري في رياضٍ من المُنى ... فأحسبُ أنَّ الأرضَ طوعَ يميني
٢- وأنَّ مفاتيحَ المُنى تحتَ قبضتي ... وأنَّ غنى قارونَ ينفدُ دوني
٣- وأرمي بطرفِ العينِ منّي فلا أرى ... سوى غرماءٍ يقتضونَ ديوني
٤- وعيشٌ مريرٌ ليسَ يحلو مذاقُهُ ... فهل طعمُ هذا العيشِ طعمُ منونِ
٥- وكم من غريمٍ يقتضي ليسَ يرتضي ... بوعدٍ ولو أقسمت ألفَ يمينِ
٦- فصبراً على قاسي الخطوبِ فربّما ... يعوّضُ من ذاكَ الصبور بلينِ
٧- وفي اليأسِ عن حملِ المذلّةِ راحةٌ ... وأيُّ سهولٍ لم تشب بحزونِ
٨- إذا سلمت نفسي وعرضي وعزتي ... ومجدي فَلِم أرضى تحمّلَ هونِ؟

* *

- ٢٧ -

وقال: [الكامل]

١ - يا مَن يعيبُ الناسَ وهو لِعَيبِهِ ... ناسٍ وليسَ يُزيلُهُ نسيانُ

٢ - مهلاً فإنَّكَ ذو لسانٍ واحدٍ ... ولكُلِّ انسانٍ عليكَ لسانُ

٣ - لو أُطلقَت فيكَ الأعنّةُ ساعةً ... مضت الجيادُ وقبرُكَ الميدانُ

٤ - ما حالُ ثُعبانٍ يكرُّ وراءهُ ... من بطنِ كُلِّ تنوفةٍ ثعبانُ[1]

٥ - ولئن سكتَّ فربّما سكتَ الورى ... عن بعضِ عيبكَ أيّها الإنسانُ

٦ - أو ليسَ قالَ اللهُ يا موسى اتئد ... كُن كيفَ شئتَ كما تُدينُ تُدانُ[2]

* *

١ ـ في «ح» و«م»: نتوفة. التنوفة: الأرض القفر. (لسان العرب ٢: ٥٧. تنف)

٢ ـ اتئد: رويدك. والتَّيد: الرِّفق. (لسان العرب ٢: ٦٨. تيد)

ـ ٢٨ ـ

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام: [البسيط]

١ - قُل للنوى كم إلى كم لا تناويني ... وللصفا كم إلى كم لا تصافيني

٢ - وللفؤادِ إلى كم لا تزورُ حِمى ... صَبٌّ وللصبرِ كم تجفو وتجفوني

٣ - لم أنسَ موقفَنا بالخيفِ يُضحكني ... طيبُ اللقاءِ وخوفُ البُعدِ يُبكيني

٤ - نقضي مآربَ من نيلِ المُنى بِمِنى ... وسَعيُنا بينَ مفروضٍ ومسنونِ[1]

٥ - لقد حضرتُ غداةَ الخيفِ معتركاً ... بينَ الجمالِ وبينَ العقلِ والدينِ

٦ - وحالَ طرفيَ في ذاكَ المجالِ فما ... رأى بهِ غيرَ مقتولٍ ومطعونِ

٧ - وعفّتي خلّصتني من مهالكِه ... من بعدِ ما كادَ جيشُ الحُسنِ يُرديني

٨ - كأنَّ أيّامَها طيفٌ ألمَّ بنا ... فليتَ دهريَ إذ يشكوهُ يشكيني

٩ - لم أرضَ ذُلّيَ عندَ الله قطُّ ولا ... ذُلّي لدى الناسِ غير الحورِ والعِينِ

١٠ - لو بيعَ يومٌ بعامٍ كنتُ مُشترياً ... فيها لرابعِ يومٍ غير مغبونِ

١١ - وهل سلمتَ من البلوى بذي سَلَمٍ ... يا قلبُ أم لستَ تُلفى غيرَ محزونِ

١٢ - فذكرُ نجدٍ سواهُ ليسَ يُطربُني ... بلى وذكرُ مِنى والخيفِ يُصبيني

١٣ - وأهلُ «يبرين» يبريني فِراقُهمُ ... وقُربُهم من أذى الأسقامِ يبريني

١٤ - وعهدُ جمعٍ يميناً لا أُضيّعُها ... لقد عراني غرامٌ سوفَ يصميني

١٥ - وغادةٍ عرضت يوماً بكاظمةٍ ... وأعرضت ومضت بالبينِ ترميني

---

١ ـ في «ح»: فسعينا.

١٦- ظئرُ التنعّمِ في مهدِ الدلالِ غَدَت ... قوامُها بلبانِ الحُسنِ واللينِ
١٧- تمشي رويداً كأنَّ الدلَّ قيّدَها ... وتنثني وإلى الأشجانِ تثنيني
١٨- تميسُ عجباً كغُصنِ البانِ رنّحهُ ... نسيمُهُ فغصونُ البانِ تلهيني
١٩- قولا لقاتلتي باللحظِ تقتلني ... بلحظِها مرّةً أُخرى وتحييني
٢٠- ورُبَّ يومٍ مضى صفواً بلا كدرٍ ... فوقَ المُنى في مِنى بالفوزِ يحبوني
٢١- وباللوى عهدُ أُنسٍ لستُ أغفلُ عن ... تذكارِهِ لألذِّ العيشِ ينسيني
٢٢- وكُلُّ مَن شامَ حُسنَ الشامِ هامَ به ... لا سيّما جيرة في بابِ جيرونِ
٢٣- حُييتِ من بُرهةٍ مرّت لنا وحلت ... مشوبةٍ بلقاءِ الخُرَّدِ العِينِ
٢٤- صبا الفؤادُ ولكن صدَّهُ وَرَعٌ ... ما زالَ يردعُ أهوائي ويسليني
٢٥- إن كانَ رؤيةُ قلبي وجهَ غانيةٍ ... ذنباً فذلكَ ذنبٌ سوفَ يُرديني
٢٦- أفدي التي حلمت بي في الكرى شغفاً ... وللرقيبِ وفرطِ الدلِّ تجفوني
٢٧- إذ الشبابُ وريق الغُصنِ مقتبلٌ ... يسخو لنا بعطاءٍ غيرِ ممنونِ
٢٨- ثمَّ انبرى الدهرُ يسطو وهو مشتملٌ ... بصارمٍ من سيوفِ الهندِ مسنونِ
٢٩- أفنى المآربَ واللذاتِ أجمعَها ... وانّني عالمٌ أن سوفَ يفنيني
٣٠- سلوتُ فالدهرُ يجري هكذا أبداً ... عَلامَ آسى أللدنيا أم الدينِ
٣١- لقد مللتُ حياتي من تصرّفِها ... هيهاتَ لستُ على الدنيا بمحزونِ
٣٢- إنَّ الهوى لهوانٌ فاحذروهُ فكم ... من ذي هوىً باتَ مأسوراً على هونِ
٣٣- والدينُ لم آلُ جهداً في وسائلِه ... فلستُ في صفقةِ الأُخرى بمغبونِ
٣٤- لو لم يكن ليَ إلّا حسن ظنّي بالإله ... ذخرٌ لكانَ الذخرُ يكفيني
٣٥- ولي بحُبّي لأهلِ البيتِ معتصمٌ ... من كُلِّ نازلةٍ في البعثِ تنجيني

٣٦- قومٌ حووا كُلَّ فضلٍ بارعٍ وعُلَىً ... مُذ كانَ آدمُ بينَ الماءِ والطينِ

٣٧- وجودُهم سابقٌ ما قبلهُ أحدٌ ... كأنّهُ كانَ قبلَ الكافِ والنونِ

٣٨- جلّوا عن المدحِ إذ جمّت مآثرُهم ... عن عَدِّ ناظمِ تقريضٍ وتأبينِ

٣٩- دوّنتُ ديوانَ مدحٍ فيهمُ ولقد ... نلتُ النجاةَ بديواني وتدويني

٤٠- قد أُلهموا العلمَ إلهاماً فما جهلوا ... بل أدركوا كُلَّ خافٍ منهُ مكنونِ

٤١- ما فاتهم منهُ بابٌ فاعتبرهُ تجد ... من العلومِ لديهم كُلَّ مخزونِ

٤٢- عَلَت لهم همّةٌ نالَت فنونَ عُلَىً ... عَلَت ولم تقتنع من ذاكَ بالدونِ

٤٣- ذوي السرى والعُلى والفضلِ أجمعِه ... أهل الحِجا والتُقى والعلمِ والدينِ

٤٤- مودّةٌ في كتابِ الله قد فُرضت ... على الورى فهيَ فرضٌ غيرُ مسنونِ

٤٥- اللهُ والمصطفى قد أوصيا بهمُ ... لم ينهَ عن حُبِّهم غيرُ الشياطينِ

٤٦- هواهمُ الحقُّ يُنجي من عذابِ لظىً ... وليسَ مثلَ هوى ليلى ومجنونِ

٤٧- وحقُّهم ثابتٌ بالعقلِ فاعتبروا ... والنقلِ تبّاً لذي جحدٍ ومجنونِ

٤٨- هم في هوى الفضلِ مفتونونَ وهو بهم ... من الهوى والتصابي أيّ مفتونِ

٤٩- بطورِ علمهمُ في طودِ فضلِهمُ ... سلوتُ فاكهتَي تينٍ وزيتونِ[1]

٥٠- مَن باعَ كُلَّ الورى في الحُبِّ مشترياً ... لحُبِّهم حسب أضحى غيرَ مغبونِ

٥١- خصّوا بعلمٍ وحلمٍ راجحٍ فلقد ... خفّت لهُ زِنتا رَضوى ويبرينِ

٥٢- مضوا من المجدِ والعليا على سننٍ ... طريقُهُ واحدٌ من غيرِ تلوينِ

٥٣- بهم نجا قبلَها ذو النونِ حينَ دعا ... منهُ فظلَّلَهُ ظِلٌّ ليقطينِ

٥٤- سَل يومَ بدرٍ وأُحدٍ والنضير معَ الأ ... حزابِ أو خيبرٍ أو حربَ صفّينِ

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٥٥- وبصرةٍ وحُنينٍ والشراةِ وسَل ... ذاتَ السلاسلِ تُخبر كُلَّ مكنونِ

٥٦- مَن صالَ فيهم ومَن أردى كُماتَهُمُ ... بذي فِقارٍ صقيلِ الحدِّ مسنونِ؟

٥٧- وكفُّهُ البحرُ والسيفُ الصقيلُ بها ... نونٌ وكُلُّ عدوٍّ فهو ذو النونِ

٥٨- أغناهُ فرطُ ثباتٍ منهُ يومَ وغىً ... عن سابقٍ من عتاقِ الخيلِ ميمونِ

٥٩-قد طالَ وصفي لما حازوهُ من شرفٍ ... وكُلُّهُ قاصرٌ في آلِ ياسينِ

٦٠- بمدحِ مجدِهمُ بينَ الورى شغفي ... فغيرُهُ ليسَ يُصبيني ويُلهيني

٦١-لم أرضَ مدحَ سواهم والأنامُ رضوا ... مدحَ الملوكِ وتقريضَ السلاطينِ

٦٢- دوّنتُ أبياتَ شعرٍ في مديحِهم ... لولاهمُ لم يَفُز شعري بتدوينِ[1]

٦٣- هذا وأنّي لأدري أنَّ حُبَّهمُ ... غداً يقيناً يَقيني بل ويحبوني

٦٤- إذا هوى في لظى نارِ الجحيمِ غداً ... عِداهمُ فهواهم سوفَ يُنجيني

٦٥- والاهمُ كُلُّ ذي عقلٍ وذي رَشدٍ ... ولا يُعاديهمُ غيرُ الملاعينِ

٦٦- فالفوزُ في الحشرِ مضمونٌ لشيعتِهم ... لكنّهُ لسواهم غيرُ مضمونِ

٦٧- ألقابُ أعدائهم في المدحِ كاذبةٌ ... فإنَّهم بينَ ملعونٍ ومطعونِ

٦٨- من مُستعزٍّ ومهديٍّ ومُعتصمٍ ... ومن رشيدٍ ومنصورٍ ومأمونِ

٦٩- شجا القلوب من المهديِّ غيبتهُ ... فليسَ يُوجدُ قلبٌ غير محزونِ[2]

٧٠- حُبُّ الحنوِّ عجيبٌ بعدَ غيبتِهِ ... والموتُ خيرٌ لأهلِ الذُّلِّ والهونِ[3]

٧١- يا أيّها القائمُ المهديُّ قُم فلقد ... ذابَت قلوبُ الهدى والعدلِ والدينِ

---

١ ـ البيتان (٦٢، ٧٠) ليسا في «ح».

٢ ـ ورد البيتان (٦٩، ٧١) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٥.

٣ ـ الحنوّ: العطف. (لسان العرب ٣: ٣٧١. حنا)

٧٢- يا لائمي دَع ملامي انَّ لي أُذُناً لا تسمعُ اللومَ في حُبِّ الميامينِ

٧٣- عليهمُ صلواتُ الله تحملُها ريحٌ جَرَت عاصفاً من غيرِ تسكينِ

* *

- ٢٩ -

وقال: [السريع]

١ - فُجعتُ بابنٍ صالحٍ فقدُهُ أحرقَ قلبي بالأسى والحَزَن
٢ - لم أرَ شيئاً حَسَناً بعدَهُ وهل يُرى بعدَ حُسينٍ حَسَن

* *

-٣٠-

وقال: [مخلَّع البسيط]

١- أجـرَت عيونـاً دمـوع عينـي حـسناءُ في مـشهدِ الحُـسينِ
٢- زارَت تُقـىً لم تـزُر وداداً إنَّ التُقـى في الزيـارتينِ

* *

ـ ٣١ ـ

وقال يخاطب بعض علماء العامة: [الكامل]

١ - يا أعورَ العينِ وأعمى القلبِ قد ... ضـيّعتَ دُنيـا بالـضلالِ ودينـا

٢ - وأطعـتَ إبليسَ اللعـينَ بـه ولا ... عجبـاً لَعينـاً قـد أطـاعَ لَعينـا

٣ - أوما استحيتَ من الورى إذ تفتري ... كـذباً صريحـاً واضـحاً وتمينـا

٤ - من ذا يرى جبريلَ يغلطُ عندما ... أدّى النبـوّةَ أو يظـنُّ ظنونـا

٥ - فيردّهـا عـن حيـدرٍ لِـمُحمَّدٍ ... أتقـولُ جـدّاً أم تقـولُ مجونـا؟

٦ - واللهُ جَـلَّ جلالُـهُ أبـدى لَـهُ ... مـن بـاهراتِ المُعجـزاتِ فنونـا

٧ - فـإذاً إلـهُ العَـرشِ أيـضاً غـالطٌ ... كـلّا بـل الأعمـى يجـنُّ جنونـا

٨ - حاشى النبيَّ وجبرئيـلَ وشيعةً ... عـمّا ادعيـتم فاقـصروا ودعونـا

٩ - لا عـالمٌ مـنهم ولا جُهّـالهم ... لِـمُحالِ مـا قـد قُلـتَ يعتقـدونا

١٠ - تـالله لم أسـمع ولم أرَ قـائلاً ... عـمّا نقلـتم مُعربـاً ومُبينـا

١١ - وإذا ادعيتَ فاثبت الدعوى وإن ... لم تثبـت الـدعوى فهـاكَ يمينـا

١٢ - هيهاتَ ذا غلطٌ عظيمٌ فاحشٌ ... فـإذا رضـيتَ أو اعترفـتَ رضـينا

١٣ - بل بعضُهم قد قالَ في الحَكَمينِ إذ ... غلطـا وكانـا غـادراً وخؤونـا

١٤ - «غلطَ الأمينُ وردّها عن حيدرٍ ... تـالله مـا كـانَ الأمـينُ أمينـا»

١٥ - عجباً لذاكَ الاشتباهِ وكيفَ قد ... صـوّرتمُ هـذا المُحـالَ يقينـا

١٦ - واللهُ خصمُ المُفتري وحسيبُهُ ... ولقـد أعـدَّ لـهُ العـذابَ مهينـا

* *

ـ ٣٢ ـ

وقال يمدح المهديَّ عليه السلام، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [البسيط]

١ - يا طائرَ البانِ تدري كيفَ أبكاني ... دهـرٌ تنكّـرَ لي يـا طـائرَ البـانِ

٢ - مضى شبابي وعيشي والحبيبُ معاً ... وهـل لمـا تهـدمُ الأيـامُ مـن بـانِ

٣ - وقد سلا الناسُ مجداً كنتُ أعشقُهُ ... فليسَ يُصبيهمُ مـا كـانَ أصبـاني

٤ - صُمُّ الكمال وقد نادوهُ كلُّهمُ ... فـلا يُلبّـيهمُ مـن كـانَ لبّـاني

٥ - نفوا ندىً وجفوا جوداً وفضلَ عُلَىً ... والبُخلُ واللؤمُ عندَ القومِ كسبانِ

٦ - إذ لم يلدهم أبٌ قد كانَ أولدني ... ولم يُـربّهمُ مَـن كـانَ ربّـاني

٧ - لقـد وهبـتُهمُ الـدنيا بأجمعِهـا ... فليفرح القومُ من شِيبٍ وشُبّانِ

٨ - لا تنسوا الفضلَ فيما بينكم ودعوا ... بخلاً على راضعٍ من خيرِ ألبانِ

٩ - إن جُدتُمُ جُدتمُ للأرذلينَ وما ... لذي العُلى إذ يرومُ الصبرَ قلبانِ

١٠ - أحببتمُ المالَ والبيض المِلاح حكَت ... قُضبانَ بانٍ تثنّى بينَ كثبانِ

١١ - وانّما أنا قد أحببتُ أهلَ عُلَىً ... عن فضلِ مجدِهمُ القرآنُ نبّاني

١٢ - في كُلِّ عصرٍ لنا منهم إمامُ هُدىً ... ما عالمٌ عادلٌ إلّاهُ ربّاني

١٣ - عسى بقيّتهم يبدو لأعيننا ... فإنَّ ابّانهُ من خيرِ ابّانِ

١٤ - يُحيي الهدى بحروبٍ والحدود معاً ... [.....][2]

* *

---

١ ـ المقطوعة من «م».

٢ ـ ثمة أبيات طُمست بعد هذا البيت إثر تآكل الورقة.

ـ ٣٣ ـ

وقال في تاريخ شراء دار: [السريع]

١ - قد اشتريتُ الدارَ ميمونةً ... محفوفةً مع يُمنِها بالأمان

٢ - أنهارُها تسري ومن تحتِها ... تجري وذا غايةُ طِيبِ المكان

٣ - قد أذكرتنا جَنَّةَ الخُلدِ فلـ ... ـنعمل عسى نُدركُها بالعيان

٤ - قد زادَها حُسناً جوارُ الذي ... في وصفِهِ كَلَّ لسانُ البيان

٥ - عالي العُلى حامي الحِمى بارعِ الـ ... ـمجدِ ومُجدي كُلِّ قاصٍ ودان

٦ - الثامنِ الضامنِ أكرم به ... خيرِ فتىً ندبٍ وفى بالضمان

٧ - عليٍّ العالي المعالي الرِّضا الـ ... ـمرتضى في كُلِّ فضلٍ وشان

٨ - صلّى عليه اللهُ ما رنّحَت ... ريحُ الصَّبا فرعَ أراكٍ وبان

٩ - منزلُ خيرٍ إن ترُم وصفَهُ ... أرّخ كبيتٍ من بيوتِ الجِنان[1]

* *

---

١ ـ التاريخ حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٧٥هـ.

-٣٤-

وقال يمدح المهديَّ عليه السلام، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [الخفيف]

١- يا سُليمى سَبيتِ لو تَعلمينا ... قلبَ شيخِ الإسلامِ والمسلمينا[2]

٢- ظالمٌ طرفُكِ الضعيفُ وإنّا ... لَضِعافُ القوى فلا تظلمينا

٣- ما سلمنا من الردى فارحمينا ... يا سُليمى طَولاً ولا تُسلمينا

٤- قد هَوينا بنتَ الكرامِ كما إنّـ ... ـا هوينا سيّدَ الأكرمينا

٥- الإمامَ المهديَّ أشرفَ أهلِ الأ ... رضِ طُرّاً وأعلمَ الأعلمينا

٦- كُلُّ أهلِ العُلى شمالٌ وقد أضـ ... ـحى لديها من فرطِ يُمنٍ يمينا

٧- فضلُ آبائه ثمينٌ لدى العقـ ... ـلِ وما ان نرى سواهُم ثمينا

٨- مَن يقل فضلهم علا كُلَّ فضلٍ ... وتعالى عن العُلى [.....]

٩- كم دعا المجد والعُلى لمواليّ ... وقالت أهلُ العُلى [.....]

* *

---

١ ـ المقطوعة من «م».

٢ ـ ورد البيتان (١، ٢) في: أمل الآمل١: ١٤٩.

- ٣٥ -

وقال: [السريع]

١ - بانَ حبيبٌ قدُّهُ غُصنُ بان ... ثُمَّ تولّى بالمُنى حينَ بان[1]

٢ - حسناءُ قد أدهشني حُسنُها ... في سِنٍّ عشرٍ كَمُلت أو ثَمان

٣ - كالظبي والشمسِ وبدرِ الدُّجى ... والدُّرِّ واللؤلؤِ أو كالجُمان[2]

٤ - بُردُ جمالٍ وخِمارٍ من الـ ... ـدلالِ منها ظفرا باقتران

٥ - يا ليتني أخلو بها ليلةً ... في غفلةٍ من غفلاتِ الزمانِ

٦ - أصطادُ وصلاً بِشِراكِ الصِّبا ... وأجتني من ثمراتِ الحِسان

٧ - فوصلُها أقصى أماني الهوى ... لكنّني من نيلِها في أمان

٨ - مضى الصِّبا واشتعلَ الشيبُ في ... مفارقي هيهاتَ نيل الأمان

٩ - قد دلّنا فقدُ الصِّبا أنّما ... شَيبُ الفتى مع حتفِه توأمان

١٠ - هيهاتَ ما حصّلتُ نفعاً وقد ... ضيّعتُ بعضَ العقلِ في اصفهان

* *

١ - في «ح»: ثمّ تولّى بالأماني وبان.

٢ - في «ح»: والدرّ واللؤلؤ بين الجُمان.

-٣٦-

وقال: [البسيط]

١ - بانوا فبانَت مَسرّاتي بهم ولقد بانوا فبانَ المُنى والربعُ والبانُ

٢ - «مَهين بانو» حَبَت قلبي وقد رحلوا عنّي عذاباً مهيناً عندما بانوا[1]

* *

١ ـ «مَهين بانو» اسم علم امرأة بالفارسية.

ـ ٣٧ ـ

وقال: [الوافر]

١ - سألنَ فقُلنَ ما لَكَ قلتُ إنّي ... أصابتني غداةَ الخيفِ عينُ
٢ - وَعَدنَ بنظرةٍ وحلفنَ حتّى ... ظننتُ الوعدَ صدقاً وهو مَينُ
٣- وبعدَ البَينِ وصلٌ واقترابٌ ... وبعدَ الوصلِ والتقريبِ بَينُ
٤ - وطالَ مِطالُ ذاكَ الوعدِ بُخلاً ... فقلتُ لهنَّ وعدُ الحُرِّ دَينُ

* *

-٣٨-

وقال[1]: [الدوبيت]

١- يـا قـاتلتي بطرفِهـا الفتّـانِ قلبـي بهـوى عينيـكِ قـد أفتـاني
٢- مـا قـالَ عـواذلي سـوى بُهتـانِ عينـاكِ وخـدّاكِ معـاً بُـستاني

* *

١ ـ البيتان من «م».

ـ٣٩ـ

وقال[1]: [الدوبيت]

١ - سَـل قاتلـةَ المُحـبِّ بالأجفـانِ إن كنـتُ سـلوتُها فـما أجفـاني
٢ - مَـن ذا بسوى الوفـاءِ قـد ألفـاني حُبّـيَ بـاقٍ ومـا سـواهُ الفـاني

* *

١ ـ البيتان من «م».

- ٤٠ -

وقال مُلغّزاً في عيناثا[1]: [مجزوء الرَّجَز]

١- وبلـــــدةٌ لـــــيسَ لهـــــا في حُـــــسنِها مـــــن ثـــــاني
٢- لهـــــا حـــــروفٌ ســـــتّةٌ لكنّهـــــــــا حرفـــــــــانِ

* *

١ ـ عيناثا أو عيناتا: بلدة لبنانية من أعمال قضاء «بنت جبيل»، ومن قواعد العلم في جبل عامل. (معجم قرى جبل عامل ٢: ١١٦، ١١٧)

- ٤١ -

وقال معمّى في مراد: [الخفيف]

١- يا حبيباً وجدي وشوقي وتبريـ ـحُ غرامي لسوءِ حظّيَّ منهُ
٢- لكَ في القلبِ منزلٌ ما به غيـ ـركَ لِم غابَ قدُّكَ اللدُن عنهُ

* *

- ٤٢ -

وقال: [البسيط]

١- يـا كـاملاً في معاليـه وفطنتِـه ... ويـا إمامـاً لديـه كُـلُّ تبيـانِ

٢- بيّن فما زلتَ تجلو كُلَّ مُعضلةٍ ... ما مثلُ قولهم أحبب غيرَ غضبانِ[1]

* *

١ ـ في «ح»: ما مثل قول الفتى.

- ٤٣ -

وقال: [المتقارب]

١- أيا مَن عَلا فوقَ أعلى العُلى ... وفاقَ الأنامَ بفضلٍ مُبين[1]

٢- أبِن لي جوابي فأنتَ الإما ... مُ ما مثلُ قولي طعامٌ ثمين

* *

١ ـ في «ح»: أيا مَن عَلا فوقَ أوجِ العُلى.

ـ ٤٤ ـ

وقال: [المتقارب]

١ - يقـــولُ الحبيـــبُ ألم تـــسمعوا بقطعـــي مـــن العاشـــقينَ الـــوتين
٢ - ليـسلوا الهـوى ويروامـوا التُقـى «وأُمـــلي لَهُـــم إنَّ كَيـــدي مَتـــين»[1]

* *

١ ـ سورة الأعراف ٧: ١٨٣.

- ٤٥ -

وقال: [مجزوء الرَّمَل]

١ - قلـــتُ للحُجّـــاجِ لَـــمّا أقبلـــوا جهـــراً يُلبّـــون[1]

٢ - «لَـــن تَنـــالوا الـــبِرَّ حَتّـــى تُنفِقُـــوا مِمَّـــا تُحِبُّـــون»[2]

* *

١ ـ في «ح»: أصبحوا جهراً يُلبّون.

٢ ـ سورة آل عمران ٣: ٩٢.

- ٤٦ -

وقال: [السريع]

١- راحَ رسولي رائداً فانثنى فقلتُ هل يقسو لنا أم يلين
٢- فقالَ لي مُبتسماً قد تلا إنّا فَتحنا لكَ فتحاً مُبين

* *

- ٤٧ -

وقال: [الوافر]

١ - ألا يـا عاشـقيه متـى تبـدّى أبـادَ ذوي الملامـةِ أجمعينـا
٢ - ويُخـزِهم ويَنـصُركُم علَـيهم ويَـشفِ صـدورَ قـومٍ مؤمنينـا[1]

* *

١ ـ تُنظر: سورة التوبة ٩: ١٤.

- ٤٨ -

وقال: [السريع]

١ - ظَبـيٌ لـهُ لحـظٌ يُرينـا الرضـا يَقـولُ أنـتم بـالمُنى تـسعدون[1]

٢ - وصَـــدُّهُ قـــالَ لِعُـــشّاقِه «هَيهـاتَ هَيهـاتَ لِمـا تُوعَـدون»[2]

* *

---

١ ـ في «ح»: يُرينا المُنى.

٢ ـ سورة المؤمنون ٢٣: ٣٦.

- ٤٩ -

وقال: [السريع]

١ - لَـمّا تبـدّى اجتمعَـت عُـصبةُ الـ ـعُـشّاقِ يَـسعونَ لِمـا يـأملون

٢ - فـاجتمعوا مِـن طمـعٍ حولَـهُ[1] كـأنَّهُم مـن حَـدَبٍ يَنـسِلون[2]

* *

١ - في «ح»: فاعصوصبوا واجتمعوا حولَهُ.

٢ - القرآن الكريم: ﴿حَتّى إذا فُتِحَت يأجوجُ ومأجوجُ وهُم مِن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلونَ﴾. سورة الأنبياء ٢١: ٩٦.

- ٥٠ -

وقال: [الخفيف]

١ - أثخنَ القلبَ بالنصالِ جراحا مُذ تبدّت لحاظُهُ والجفونُ

٢ - ثُمَّ ولّى عنهُ فقلتُ لقلبي «إنَّ هذا لَهُوَ البلاءُ المُبينُ»[1]

* *

١ ـ سورة الصافات ٣٧: ١٠٦.

- ٥١ -

وقال[1]: [الخفيف]

١ - سوفَ يُقضى أمري بأمرِ إلهي فاعتمادي على سواهُ جُنونُ
٢ - إنّما أمرُهُ إذا رامَ شيئاً أن يقولَ الإلهُ كُن فيكونُ

* *

١ ـ البيتان من «م».

ـ ٥٢ ـ

وقال مُلغّزاً في ٧٢٣[1]: [الخفيف]

١ - أيّها الفاضلُ الذي سادَ حتّى ... عادَ في فضلِهِ بديعَ الزمانِ

٢ - سَمِّ لي بلدةً ثُلاثيةَ الأحـ ... ـرفِ لكن لها حروفٌ ثمانِ

٣ - ثُلثُها إن أبنتَهُ بانَ باقيـ ... ـها بمعنى إبانةٍ في البيانِ

٤ - صدرُها مهملاً إذا ضمَّ مع ثا ... نٍ فحتفٌ للمُستهامِ العاني[2]

٥ - وهو إن رُمتَ شرحَهُ العشق والمعـ ... ـشوق أيضاً فاسمع لتلكَ المعاني

٦ - ثُلثُها فاعلٌ بأفئدةِ العـ ... ـشّاقِ ما يفعلُ الحُسامُ اليماني

٧ - وهي إن عادَ آخرٌ أوّلاً أقـ ... ـبحُ شيءٍ يُرى من الإنسانِ

٨ - ثُلثاها من القلوبِ السويدا ... بعدَ إهمالِ أوّلٍ دونَ ثانِ

٩ - أوّلٌ بعدَ آخر رفعُ صوتٍ ... وهو أمرٌ بالميلِ نحو مكانِ

١٠ - معجمُ العجزِ منتهى رُتبِ الأعـ ... ـداد أصليّة فهاكَ بياني

١١ - صدرها مهملاً كبحرٍ طويلٍ ... أو بسيطٍ في عدّةِ الأوزانِ

١٢ - وجميعُ الحروفِ فيها كوفقٍ ... عدداً سالماً من النقصانِ

---

١ ـ جواب اللغز: ج (٣)، ب (٢)، ع (٧٠)= جبع. وجُبَع بلدة لبنانية تقع في شمال شرقي «النبطية» وجنوب شرقي «صيدا»، وهي من قواعد العلم في جبل عامل. (معجم قرى جبل عامل ١: ١٦٨-١٧٤)

٢ ـ العاني: الخاضع. (لسان العرب ٩: ٤٤٣. عنا)

١٣- فأبِن لي عمّا ذكرتُ وعش في الـ ـسعدِ يا سيّدي مدى الأزمانِ

١٤- وأجبني عنهُ بنظمٍ بديعٍ يُحجلُ الدُّرَّ في نحورِ الغواني

* *

ـ ٥٣ ـ

وقال في تاريخ قدومِ قاضٍ: [الكامل]

١ - الحمـــدُ لله الـــذي لا فـــضلُهُ ... في النـــاسِ ممنـــوعٌ ولا ممنـــونُ
٢ - أهـدى إلينـا قاضـياً أردى قـضا ... يـا الجـورِ صـارمُ عدلِـهِ المـسنونُ
٣ - تاريخُـهُ أحيـا الـبلادَ وأهلَهـا ... بعـدَ المـماتِ قدومُـهُ الميمـونُ[1]

* *

١ ـ التاريخ حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٦١هـ.

- ٥٤ -

وقال في تاريخ ولدٍ له[1]: [السريع]

١- يـا جعفـرُ المُهـدي بمولـدِهِ لي خـيرَ إسـعادٍ وخـيرَ هَنـا

٢- وافـى بأيّـامٍ مؤرّخـةٍ بـولادةٍ تـمَّ الـسرورُ لنـا[2]

* *

١ ـ في «ح»: وقال في تاريخ ولده جعفر.

٢ ـ تاريخ المولد حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٥٨هـ.

- ٥٥ -

وقال: [الطويل]

١- وغانيةٍ شكل العروسِ بوجهِها ... يُقيمُ عليها لحظُها كُلَّ بُرهانِ
٢- يُبيّنُ خدّاها لنا بإشارةٍ ... إلى رابعِ الأشكالِ أوضحَ تبيانِ
٣- بسالفِها مع حاجبيها بَدَت لنا ... براهينُ أشكالٍ تُشيرُ إلى الثاني
٤- وحاجبُها للحُسنِ شكلٌ متمّمٌ ... فيا ليتَهُ مقرونُ حُسنٍ بإحسانِ

* *

-٥٦-

وقال: [الطويل]

١- رُميتُ بسَهمٍ لَذَّ للقلبِ وقعُهُ أرى سهمَ أحداقِ المِلاحِ رَماني
٢- فديتُكِ انّي أشتهي منكِ نظرةً ولكنَّ ديني والتُقى حَرَماني

* *

ـ ٥٧ ـ

وقال[1]: [الخفيف]

١ - سألتني عن المسائلِ حَسنا ... ءٌ فزالَ الفؤادُ والعلمُ عنّي

٢ - وسَباني صوتٌ رخيمٌ وطرفٌ ... ناعسٌ فاترٌ كحيلُ الجفنِ

٣ - فَتَنتني الفتاةُ يا ليتَ شعري ... بِمَ أُفتي فتاةً استفتتني

٤ - بعثَت صوتَها الرخيمَ رسولاً ... ولحاظاً فتّانةً فَتَنَتني

٥ - وفروعاً كانت اصولَ غرامي ... لَسَبتني ولو سَطَت لَسَبتني[2]

٦ - كَلَّمتني فَكَلَّ متنيَ من حمـ ... ـلِ الهوى واللحاظُ قد كَلَمتني[3]

* * *

---

١ ـ المقطوعة من «م».

٢ ـ لَسَبتني الأولى بمعنى لَسَعتني (لسان العرب ١٢: ٢٧٣. لسب)، والثانية بمعنى نهبتني. (لسان العرب ٦: ١٦٦. سبي)

٣ ـ كَلَمتني: جرحتني.(لسان العرب ١٢: ١٤٨. كلم)

قافية الهاء

- ١ -

وقال: [البسيط]

١ - لهفي على زمنٍ قضّيتُهُ أملاً مِن غيرِ نُجحٍ لما أمّلتُهُ فيه
٢ - فَرُحتُ لا أملٌ يُقضى ولا عملٌ أرجو نجاتي به ممّا أُلاقيه

* *

- ٢ -

وقال: [السريع]

١- صبراً وتسليماً لأمرِ الإله ... مَن يعتصم بالصبرِ يبلغ مُناه
٢- فَثِق بمولاكَ وسَلِّم لَهُ ... قضاءهُ إن كُنتَ تبغي رضاه
٣- نَعَم ومَن يأبَ الرضا بالقضا ... فليتخذ إن شاءَ ربّاً سواه
٤- ومحنةٌ أكسبنيها هوى ... صديقِ صدقٍ برحت بي نواه
٥- عذَّبَ قلبي وهو طوعٌ لَهُ ... فما الذي يفعلُ فيمن عصاه
٦- لُذتُ بصبري عندها فانجلَت ... بصُبحِ قُربٍ قد تجلّى سناه
٧- ونالَ كُلٌّ مِن حبيبٍ ومَن ... يُحبُّهُ عندَ التلاقي مُناه
٨- رضايَ منهُ مُنتهى ما ابتغى ... ومُنتهى ما أبتغيه رضاه
٩- وكانَ كُلٌّ قد قضى نحبَهُ ... فالحمدُ لله على ما قضاه
١٠- وقد ترقّيتُ إلى سؤددٍ ... يُرغمُ آنافَ العِدى ان تراه
١١- وهل ينالونَ كمالَ امرئٍ ... عَلى عُلى أعلى عُلاهُم عُلاه

* *

- ٣ -

وقال: [المنسرح]

١- يا صاحبَ الجاهِ كُن على حذرِ ... لا تَـكُ ممّـن يَغـترُّ بالجـاهِ

٢- لا تُلهينّـكَ الـدنيا وبَهجتُهـا ... فـإنَّ ذا العقـلِ لـيسَ بـاللاهي[1]

٣- فـإنَّ عـزَّ الـدنيا كـذلّتِها ... لا عـزَّ إلّا بطاعـةِ الله

٤- تـأوّهَ العقـلُ مِـن مَكائـدِها ... ولم يكُـن قبلَهـا بـأوّاهِ

٥- لم نـرَ في الغـدرِ مثلَهـا أبـداً ... ولا ظفرنـا لهـا بأشـباهِ

٦- جادَت لنا بالردى وإن سُئلَت ... ضـنّت على ذي الصدى بـأمواهِ

٧- لا تَسهُ عن سوءِ فعلِها سَفهاً ... فـإنَّ ذا الحـزمِ لـيسَ بالـساهي

٨- ويـلٌ لِـمَن عقلُـهُ نهـاهُ عـن الـ ... ـدنيا جهـاراً وقـد عـصى النـاهي

٩- حبيبـةٌ تمنـعُ المُنـى ولَكَـم ... ضَـنّت بطيـفٍ فكيـفَ بالبـاهِ

١٠- وإن سَخَت كـدّرَت مرارتُهـا ... مطـاعماً قـد حلـت لأفـواهِ

١١- محبوبـةٌ للنفـوسِ أجمعِهـا ... ولا يُرينـا المكـروهَ إلّا هـي

* *

١ ـ في «ح»: فليسَ ذو العقلِ قطُّ باللاهِ.

- ٤ -

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام: [الكامل]

١- سَلبَ الفِراقُ من النفوسِ قُواها ... واهاً لما صنعَ الفِراقُ وآها
٢- عرضَت بمكَّةَ إذ وردنا نبتغي ... كسبَ المثوبةِ فاكتسبتُ هواها
٣- ويلاهُ انّي لم أفُز بلقائها ... حتّى دهانا صدُّها ونواها
٤- قَسَمٌ بهاتيكَ العيونِ وانّهُ ... قَسَمٌ عظيمٌ لا هويتُ سواها
٥- خَلَت الصدورُ من القلوبِ وانّما ... مَلأ الصدورَ غرامُها وجواها[1]
٦- سَلَبت من الشمسِ المنيرةِ عندما ... بَدَت الغداةَ سناءها وسناها
٧- أبدَت محاسنَ تستميلُ قلوبَنا ... بل قلبُها أيضاً غدا يَهواها
٨- جَنَت العيونُ على الفؤادِ هواها ... لله ما أحلى لديهِ جَناها
٩- بَرزَت فقلتُ لها أظنُّكِ مُهجتي ... إن لم تكونيها فأنتِ مُناها
١٠- ويَدَت لنا بمِنىً مُنىً مُزجَت عَنا ... فنأت مُنىً ودنا إليَّ عناها
١١- ومِنى مُنى قلبي وغايةُ مطلبي ... أن لا أُفارقَ ما حييتُ رُباها
١٢- ما كنتُ أعرفُ قبلَها كُنهَ الهوى ... كلّا ولا ذُقتُ الجوى لولاها
١٣- يُحيي الفؤادَ هواؤها ويُميتهُ ... مهما بَدَت تلكَ الحسانُ هواها
١٤- عرضَت فاذكرت الجِنانَ وحورَها ... ومضَت فما أبقَت سوى ذكراها
١٥- حجبَت عن القلبِ السرورَ بصدِّها ... وعن الجفونِ مدى البعادِ كَراها

---

١ ـ في حاشية النسخة «م» وتحت هذا البيت والبيت (١٥): «تورية». (منه)

١٦- أينَ القلوبُ فما رأيتُ لذي هوىً ... قلباً ولـيسَ سـوى الجـمالِ سباها

١٧- يـا قاتـلَ اللهُ المطـيَّ فطالمـا ... جلـبَ البليـةَ سـيرُها وسُراهـا

١٨- طالَت نَواكِ فدَتكِ كُلُّ حبيبةٍ ... مـا راعـت العُـشّاقَ قَـطُّ نواهـا

١٩- راقَـت لنـا ألفاظُهـا ولحاظُهـا ... وشِـفاهُها عنـدَ الخطـابِ شَـفاها

٢٠- أشفى المشوقُ على الردى من علّةٍ ... شفّت فيا ليتَ الخطابَ شَفاها[1]

٢١- قد أثبتَ التوديعُ عندي حُرقةً ... نـزوى فيـا ليـتَ اللقـاءَ نقاهـا

٢٢- جمعَ الهمومَ لمهجتي مع أنّهُ ... لـو كـانَ هَـمٌّ واحـدٌ لكفاهـا

٢٣- وأجدَّ لي وجدي المعاهدَ بعدما ... درسَ المحـولُ طلولَهـا وعفاهـا

٢٤- لَـمّا وقفـتُ بـربعِهم وندبتـهُ ... نطـقَ الجـمادُ بـما نطقـتُ وفاهـا

٢٥- لا أستطيعُ وصالَ طيفِ خيالِها ... وهنـاً فمـن لي أن أُقبّـلَ فاهـا

٢٦- غلبَ البصيرةَ حُبُّها حتّى ظننـ ... ـتُ الغيَّ رُشداً والرشادَ سفاها

٢٧- لَـمّا جَفَت ونأت عيونُ العينِ عن ... عيني نـأى عنها الكرى وجفاها

٢٨- قد نلتُ منها الغدرَ لَـمّا رُمتُ منـ ... ـها أن تجـودَ لنـا ببـذلِ وفاهـا

٢٩- فـدع الهـوى فالمُهلكـاتُ كثيرةٌ ... للـنفسِ أعظمُهـا اتبـاعُ هواهـا

٣٠-حجزَ الحجازُ هوى فؤادي عن سوى ... تلـكَ الرُّبـى فـصبا وعـافَ سـواها

٣١- لا مِن هوى غِيدِ الحجـازِ وانّما ... لهـوى النبـيِّ وآلِـهِ أهواهـا[2]

٣٢- كم شرّفت أقـدامُهم مـن بُقعـةٍ ... فيهـا فطـابَ شـذا نـسيمِ رُباهـا

٣٣- طابَت نـواحي طَيبةٍ بهمُ وطا ... بَـت مكّـةٌ بهـمُ وطـابَ ثَراهـا

---

١ ـ في حاشية النسخة «م»: «فيه لزوم ما لا يلزم». (منه)

٢ ـ ورد البيتان (٣١، ٣٣) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٦، ٣٤٧.

٣٤- وكذا الغَريّ وكربلاء وعسكر ... مع طوسَ والزوراء زادَ عُلاها[1]

٣٥- ماتت نفوسٌ بالجهالةِ عندما ... شبّت رياحُ الكفرِ نارَ رداها

٣٦- لكنّما علمُ النبيِّ وآلِهِ ... صلّى الإلهُ عليهمُ أحياها

٣٧- فإذا دَجا ليلُ الجهالةِ أشرقَت ... من علمِهم شمسُ الهدى وضُحاها

٣٨- إن أُلهمَت نفسُ الشقيِّ فجورَها ... فنفوسُهم قد أُلهمت تقواها

٣٩- لا عيبَ في عليائهم لو لم تكُن ... جلّت فلا تُحصى ولا تتناهى

٤٠- زكّوا نفوسَهمُ فأفلحَ حازمٌ ... تزكو لهُ نفسٌ إذا زكّاها

٤١- عَمَّ العِدى رعبٌ فكانَ أمانهم ... هو قتلهُم بيدِ الوغى وظُباها

٤٢- طويت ضلوعُهمُ على نارِ الغضى ... لكن سحابُ دمائهم أطفاها

٤٣- والمصطفى والمرتضى وبنوهما ... بلغوا وقد ملكوا العُلى أقصاها

٤٤- قد أنطقَ الأفواهَ مدحُ خصالِهم ... مع أنّهُ قد أخرسَ الأفواها

٤٥- إذ لا يطيقُ بيانَ كُنهِ عُلاهمُ ... بل ربّما أعيا الورى أدناها

٤٦- مَن ذا يُداني في الكمالِ المصطفى ... أو آلَ يس النبيِّ وطه

٤٧- اللهُ مادحُ فضلِهم بكتابه ... مَن ذا يُجاري في المديحِ الله

٤٨- إنَّ النفوسَ تفرّقَت أيدي سبا ... لَمّا سطا سيفٌ لهم فسباها

٤٩- وجسومُها مجموعةٌ تبكي دماً ... لفراقِها أرواحها عيناها

٥٠- ولقد بدا سببُ البُكاءِ فلا تقُل ... يا ليتَ شعري ما الذي أبكاها

٥١- هي في البُكاءِ عليهمُ معذورةٌ ... ولقد غدَت معذورة ثكلاها

٥٢- قد تحسدُ القتلى بها الأسرى كما ... قد تحسدُ الأسرى بها قتلاها

---

١ ـ ورد البيتان (٣٤، ٤٣) في: إثبات الهداة ٢: ٣٤٧.

٥٣- لَـمّا اشتكَت نفسي الهوى داويتُها ... بهـوى الأئمّـةِ كُلِّهـم فـشفاها[1]

٥٤- إنَّ الأئمّـةَ قـد بَنَـت مجداً عـلا ... فـالعرشُ والكُـرسيُّ دونَ بناهـا

٥٥- إنَّ العُلى والمجدَ تبكي غيرةً ... أبـداً وتحـسدُ مجـدها وعلاهـا[2]

٥٦- شـهدَت بفـضلِ عُلاهـمُ أعـداؤها ... والفـضلُ مـا شـهدَت بـه أعـداها[3]

٥٧- وعلـيهمُ منّـي التحيّـاتُ التـي ... تـأبى علـى الأعـدادِ أن تتنـاهى

* *

---

١ ـ البيت ليس في «ح».

٢ ـ في «ح»: منها وتحسد مجدها وعلاها.

٣ ـ إثبات الهداة ٢: ٣٤٧.

- ٥ -

وقال في الردِّ على العامة: [الخفيف]

١- حُجَّـةُ الناصـبيِّ شُـبهةُ زورٍ ... هي أوهى مِن خَصرِ مَن أهواهُ[1]

٢- قـالَ إنَّ النبـيَّ ولّـى أبـا بَكـ ... ـرٍ فـصلّى ونعـمَ مـا ولّاهُ

٣- قلتُ بـل بنتـهُ كـما قـد رويـتم ... هـي أدنتـهُ بعـدما أقـصاهُ[2]

٤- ثـمَّ هَـب أنّـهُ صحيحٌ أليسَ الـ ... ـمصطفى عـن صـلاتِه نحّـاهُ[3]

٥- ثـمَّ صـلّى النبـيُّ مِـن بعـدُ بالنـا ... سِ إمامـاً صـلّى عليـه اللهُ

٦- ما ارتضى أن يؤمَّ بالناسِ بل جا ... ءَ مريـضاً لكونـه مـا ارتـضاهُ[4]

٧- ثـمَّ إنَّ الصلاةَ بالنـاسِ لـو صَحّـ ... ـت فليسَ الخصمانِ قـد نقـلاهُ

٨- لـيسَ فيهـا دلالـةٌ أنَّ مَـن أمَّ ... وصيُّ النبـيِّ دونَ سـواهُ

٩- أينَ هذا من ذاكَ هيهاتَ ما بيـ ... ـنهما للعقـولِ قَـطُّ اشـتباهُ

١٠- غيرَ أنَّ الهوى يصمُّ ويُعمي ... ويـحَ مَـن كـانَ تابعـاً لهـواهُ

١١- ويحكُم أنصفوا لكي تنقذوا أنـ ... ـفسكُم مـن لظىً فـما ثَـمَّ جـاهُ

١٢- قـد يُطيعُ الهوى ويعصي نبيّاً ... وإمامـاً مَـن قـد تمـادى عَـماهُ

---

١ ـ وردت الأبيات (١-٩) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٤.

٢ ـ البيت ليس في «ح».

٣ ـ في «ح»: قلت هب.

٤ ـ في «ح»: لو رضي أن يؤم بالناس ما جا ... ءَ مريضاً لكنّه ما ارتضاهُ.

١٣- ثـمَّ إنَّ النبـيَّ ولّـى عليّـاً ... باتفـاقٍ مـنكم فكُـلٌّ رواهُ[1]

١٤- يـومَ سـارَ النبـيُّ نحـوَ تبـوكٍ ... في غـزاةٍ لم يـدع فيهـا أخـاهُ

١٥- قـالَ لا تـصلحُ المدينـةُ إلّا ... بـكَ أو بي فعنـدها ولّاهُ

١٦- وارتـضاهُ خليفـةً وإمامـاً ... في صـلاةٍ وغيرِهـا واجتبـاهُ

١٧- كانَ عمر النبيِّ قد بلغَ الدهـ ... ـر بـه يـومَ كـانَ ذا مُنتهـاهُ

١٨- هـل أتـاكُم نـصٌّ بعـزلِ عـليٍّ ... عـن مقـامٍ لـهُ النبـيُّ ارتـضاهُ

١٩- فـانثنى الناصبيُّ يَـزورُّ غيظـاً ... وشـجاهُ مـن حُجّتـي مـا شـجاهُ

٢٠- صِف علياً بما تشاءُ من الفضـ ... ـلِ وإيّـاكَ أن تقـولَ إلـهُ

٢١- فالمعـالي طُـرّاً تميـلُ إليـه ... بهواهـا ولـيسَ تهـوى سـواهُ[2]

* *

١ ـ وردت الأبيات (١٣-١٩) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٤.

٢ ـ في «ح»: فالمعالي لهُ تميل إليه.

- ٦ -

وقال في مكاتبة[1]: [الطويل]

١ - سلامٌ وإكرامٌ وأزكى تحيّةٍ ... تُعطَّرُ أسماعٌ بهنَّ وأفواهُ

٢ - وأثنيَةٌ مُستحسناتٌ بليغةٌ ... تطابقَ فيها اللفظُ حُسناً ومعناهُ

٣ - وأزكى دعاءٍ صادرٍ عن توجّهٍ ... من القلبِ مع إقبالِهِ نحوَ مولاهُ

٤ - عُقيبَ زياراتٍ خَلَت من شوائبِ الـ ... ـرياءِ كما يهوى التُقى ويرضاهُ

٥ - وأشرفُ تعظيمٍ يليقُ بأشرفِ الـ ... ـكرامِ وأجلى الوصفِ منّي وأحلاهُ[2]

٦ - أُقبّلُ أرضاً شرَّفتها نعالُهُ ... وأُهدي بجهدي كُلَّ ما قد ذكرناهُ[3]

٧ - من المشهدِ الأسنى الذي مَن ثوى به ... ينَل في حماه كُلَّ ما يتمنّاهُ[4]

٨ - فيالكَ من روضٍ أريضٍ مُشرَّفٍ ... بأفضلِ مقصودٍ لهُ الفضلُ والجاهُ

٩ - عليّ العُلى سامي السما حاميَ الحِمى ... فمثوى السُّها في المجدِ من دونِ مثواهُ

---

١ ـ أرسل الشاعر هذه القصيدة إلى السيد جمال الدين بن السيد نور الدين علي بن علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي الجبعي. وقد ترجم له قائلاً: «عالمٌ فاضلٌ محقّقٌ مُدقّقٌ ماهرٌ أديبٌ شاعر. كانَ شريكنا في الدرس عند جماعة من مشايخنا. سافر إلى مكّة وجاور بها، ثم إلى مشهد الرضا ثم إلى حيدر آباد. له شعرٌ كثير، وله حواش وفوائد كثيرة». ثم يذكر أبياتاً من هذه القصيدة (أمل الآمل ١: ٤٥-٤٩).

٢ ـ في «ح»: منه وأحلاهُ.

٣ ـ في «ح»: وأُهدي إليه.

٤ ـ في «ح»: من المشهد الأقصى.

١٠ - إلى ماجدٍ تعنو الأنامُ ببابه ... فتدركُ أدنى العزِّ منهُ وأقصاهُ

١١ -حوى العلمَ والتقوى مع الفضلِ والندى ... فأحسنَ دُنياهُ وأحكمَ أُخراهُ

١٢ - وأضحى ملاذاً للأنامِ وملجأً ... يخوضونَ في تعريفه كُلّما فاهوا

١٣ - فتىً في يديه اليُمنُ واليُسرُ للورى ... فللـيُمنِ يُمناهُ ولليُسرِ يُسراهُ

١٤ - هلالٌ نما فارتدَّ بدراً فأشرَقَت ... جوانبُ آفاقِ العُلى مِن مُحيّاهُ

١٥ - حسيبٌ نسيبٌ ألمعيٌّ مُهذّبٌ ... أديبٌ لبيبٌ فوقَ ما قد وصفناهُ

١٦ - جنابُ الأميرِ الأمجد الندب سيّدي ... جمال العلى والدينِ أيّدهُ اللهُ

١٧ - رعى اللهُ أيّاماً مضَت لي بظلِّه ... قصاراً وعُمراً في حماهُ نهبناهُ

١٨ - سقى اللهُ هاتيكَ الليالِيَ ريّها ... وحَيّا الحَيا عهدي لديه وحيّاهُ

١٩ - وبعدُ: فإنَّ العبدَ ينهى صبابةً ... تناهت ووجداً ليسَ يُدركُ أدناهُ

٢٠ - وآثارُ شوقٍ قد أثارَ جوىً وقد ... ألحَّ على القلبِ المشوقِ وأرداهُ

٢١ - ويشكو فراقاً أحرقَ الصَّبَّ نارُهُ ... وقد دكَّ طود الصبرِ منهُ وأفناهُ

٢٢ - وإن أنتمُ عنّا سألتم فإنّنا ... بخيرٍ وتوفيقٍ حبانا به اللهُ

٢٣ - وعدلٍ وأمنٍ زائدٍ وفراغةٍ ... لعلمٍ وأعمالٍ كما كنتُ أهواهُ

٢٤ - وكونكمُ أنتم بخيرٍ ونعمةٍ ... وعزٍّ وسعدٍ دائماً نترجّاهُ

٢٥ - وإنّا وإن شطّت بنا غربةُ النوى ... لنحفظ عهدَ الودِّ منكم ونرعاهُ

٢٦ - وأعظمُ ما أشكوهُ بُعديَ عنكمُ ... بغيرِ وداعٍ منكمُ يتلافاهُ

٢٧ - وقد جاءني منكم كتابٌ مهذّبٌ ... فبدّلَ همّي بالمسرّةِ مسراهُ

٢٨ - فلا تقطعوا أخباركُم عن مُحبِّكُم ... فإنَّ كتاباً من مُحبٍّ كلُقياهُ

٢٩ - وخبّرتموني أنّكُم قد سكنتمُ ... من الشامِ مثوىً فازَ مَن كانَ مثواهُ

٣٠- فما هيَ إلّا جَنَّةٌ في رياضِها الأ ... نيقــةِ أشــجارٌ تــروقُ وأمــواهُ
٣١- وقد كمُلَت فيها المحاسنُ كُلُّها ... بسُكناكمُ فالحسنُ في الشامِ سكناهُ
٣٢- ونحنُ بخيرٍ غيرَ أنَّ فراقَكُم ... أذابَ فــؤادي بــالغرامِ وأصــماهُ
٣٣- وأُهدي سلامي والتحيّةَ والثنا ... وألطفَ مدحٍ مع دُعاءٍ تلونـاهُ
٣٤- إلى حضرةِ العمِّ الأجلِّ محمّدٍ ... فتــى المجــدِ والعليــاءِ أيّــدهُ اللهُ
٣٥- واخوتيَ الأماجدِ قُرّة مقلتي ... أحبَّــة قلبــي خــير مــا يتمنّــاهُ
٣٦- ومَن عندَهم من جيرةٍ وأعزّةٍ ... إذا خطــروا في خــاطري فهــو أوّاهُ
٣٧- واخوتكم حَيّا الحَيا حَيَّ حَيِّكُم ... وميّتَــهُ ســقياً لــهُ فــوقَ ســقياه
٣٨- وإنّا لمشغولونَ بالمدحِ والثنا ... لكُــم لكــمالٍ عنــدكُم قــد عرفنــاهُ
٣٩- وندعولكم مولايَ في كُلِّ ساعةٍ ... ومــا مــثلكُم وقــتَ الزيــارةِ ننســاهُ
٤٠- ونرجو ونبغي منكمُ صالحَ الدعا ... ومن سائرِ الإخوانِ أيضاً رجونـاهُ
٤١- إليكم تحيّاتٌ أتت من عبيدِكُم ... محمّــدِ الحُــرِّ الــذي أنــتَ مــولاهُ
٤٢- وفي صــفرٍ تاريخُــهُ عــام ستّةٍ ... وسبعينَ بعدَ الألفِ بالخيرِ عُقباهُ

* *

- ٧ -

وقال في تاريخ ابن عمّه زين العابدين: [السريع]

١- قد وهبَ اللهُ غُلاماً لنا ... أشرقَ كالبدرِ مُحيّاهُ

٢- لا زالَ ما عُمِّرَ في نعمةٍ ... وأحسنَ الرحمنُ عُقباهُ

٣- وخَصَّهُ بالخيرِ والسعدِ والإ ... قبالِ والتوفيقِ مولاهُ

٤- تاريخهُ أكرم به قادم ... يحرسهُ اللهُ ويرعاهُ[1]

* *

١ ـ التاريخ حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٥٥هـ.

-٨-

وقال في تاريخ ولدٍ له[1]: [الرَّجَز]

١- هـذا الحـسينُ الحُـرُّ قـد أكرمنـا وخـــصّنا بـــسعدِهِ مـــولاهُ

٢- لقـــد أتـــى مُبـــشّراً بحفظِـــه تاريخـــهُ حفظـــهُ الإلـــهُ[2]

* *

١ ـ في «ح»: وقال في تاريخ ولده حسين.

٢ ـ التاريخ حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٦١هـ.

- ٩ -

وقال في تاريخ ولد: [الطويل]

١ - غلامٌ سعيدُ المجدِ مقتبلُ العُلى ... أتانا حباهُ اللهُ عُمراً وحيّاهُ

٢ - وربّاهُ في خيرٍ عظيمٍ ونعمةٍ ... وأرغد في الدنيا وفي الحشرِ عُقباهُ[1]

٣ - ولا شكَّ أنَّ اللهَ يحفظهُ لنا ... فقد جاءني التاريخُ يحفظهُ اللهُ[2]

* *

١ ـ في «ح»: وأرغد في الدنيا وفي البعث مثواهُ.

٢ ـ التاريخ حسب الحروف الأبجدية هو سنة ١٠٧٠هـ.

- ١٠ -

وقال معمّى في جمال: [السريع]

١- أخٌ صـــديقٌ عنـــدَهُ مثـــلُ مـــا عنـــديَ لا بـــل دونَـــهُ مـــن هـــواه
٢- أأســـتحقُّ الهجـــرَ منـــهُ وقـــد لـــجَّ فـــؤادٌ لـــيسَ فيـــه ســـواه

* *

- ١١ -

وقال معمّى في عامر: [الطويل]

١- وظبي إذا ما صالَ في أهلِ ودِّه فأسهمُهُ في موقفِ الحربِ عيناهُ
٢- سلوتُ حياتي إذ غزاني بحاجبٍ رمى لحظُهُ قلبي بسهمٍ فأرداهُ

* *

- ١٢ -

وقال أُحجيةً[١]: [البسيط]

١ - يا أيّها الفاضلُ المولى الذي كمُلَت أوصافُهُ وتناهى في معاليه[٢]

٢ - ما مثلُ قوليَ لم يرض الرضاب أجب جوابَهُ وأبِن عمّا يُضاهيه

* *

---

١ ـ «أُحجية» زيادة من «م».

٢ ـ في «ح»: يا أيّها الفاضل الندب الذي كملت.

- ١٣ -

وقال: [الوافر]

١ - أيـا أهـلَ التجـارةِ إن تبيعـوا بـلا قـبضٍ فـرَهنكُمُ اقبـضوهُ[١]

٢ - وإن أنـتم «تَـدايَنتم بِـدَينٍ إلـى أجَـلٍ مُـسمّىً فـاكتبوهُ»[٢]

* *

١ ـ في «ح»: فرهنكم اقتضوه.

٢ ـ سورة البقرة ٢: ٢٨٢.

ـ ١٤ ـ

وقال: [البسيط]

١ - يا لائماتي على حُبّيه أو شغفي بلثمِ عينيه أو خدّيه أو فيه

٢ - انظرنَ بدرَ الدُّجى في التمِّ مكتملاً «فَذلِكُنَّ الذي لُمتُنَّني فيه»[1]

* *

١ ـ سورة يوسف ١٢: ٣٢.

- ١٥ -

وقال: [المتقارب]

١ - لقد أفسدَ الشامَ أهلُ الجمالِ أبانوا العيونَ بها والوجوها[1]

٢ - ملوكُ الجمالِ و«إنَّ الملوكَ إذا دَخَلوا قَريَةً أفسَدُوها»[2]

* *

١ ـ في «ح»: وأبدوا العيون.

٢ ـ سورة النمل ٢٧: ٣٤.

-١٦-

وقال من مرثيةٍ: [الطويل]

١- ألا مَن لعينٍ أمطرَ الدمع جفناها ... ونفسٍ عَراها فَرطُ وجدٍ فأفناها
٢- وما أعجبَ الدنيا لمن دَقَّ فكرُهُ ... فأدركَ أدناها إليه وأقصاها
٣- ليالٍ وأيّام سواءٌ وأنّها ... لشتّى بنُعماها لقومٍ وبؤساها
٤- فتبّاً لها من جُرعةٍ ما أمرَّها ... وأجدرَها بالذَّمِّ مِنّا وأولاها
٥- ويا رُبَّ قومٍ من جهالتِهم بها ... يقولونَ ما أحلى رضابَ ثناياها
٦- على أنّها تصطادُنا بغرورِها ... وتخدعُنا أحداقُها ومُحيّاها
٧- ويفتنُنا إقبالُها فكأنّها ... مسالمةٌ لكنَّ ذا اللبِّ يأباها
٨- مضت ليلةُ القدرِ التي طالَ عمرُها ... فيا ليتَها دامَت ولا انجابَ ظلماها
٩- فلمّا أضاء الصبحُ وارتفعَ الضحى ... مضت مُهجتي نحوَ الردى فاحتسبناها
١٠- مبادي قضايا ليلةِ القدر مرّة ... فيا ليتَ شعري ما بقايا قضاياها
١١- وما زلتُ بينَ الناسِ أُبدي تجلّداً ... وفي القلبِ نارٌ فادحُ الخطبِ أذكاها
١٢- ويمنعني فرطُ الحياء من البُكا ... وروحيَ أفناها المصابُ وأرداها
١٣- فاعتزلُ الأصحابَ أطلبُ خلوةً ... فترضينيَ الأجفانُ دمعاً وأرضاها
١٤- مخافةَ إشماتِ العِدى بمصيبتي ... وغيظِ المحبّينَ الكرامِ بمرآها
١٥- فإن يشمت الأعداءُ فالدهرُ كافلٌ ... لهم من مصيباتِ الزمانِ بأنكاها
١٦- فآهٍ وأوّاه لما قد أصابني ... وما زالَ قلبي في المصيبةِ أوّاها

* *

- ١٧ -

وقال: [الخفيف]

١ - أسودُ الوجهِ أسودُ الفعلِ فاحذر ... هُ حــذار النــدبِ النبيــلِ النبيــهِ

٢ - قــد أتانــا عــن النبــيِّ حــديثٌ ... اطلبوا الخيرَ من حِسانِ الوجوهِ[1]

* *

١ ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «اطلبوا الخيرَ عندَ حسانِ الوجوه». (عيون أخبار الرضا عليه السلام ٢: ٧٩)

- ١٨ -

وقال: [الطويل]

١- وخَودٍ نهاوندِيّةٍ حُسنُها انتهى ... نهاني النُّهى عنها وقلبيَ ما انتهى
٢- تراءت فلمّا ان رأت شيبَ مفرقي ... غدا وصلُها في البُعدِ عنّيَ كالسُّها
٣- لها وَجنَةٌ أهلُ السما يَشتهونَها ... وثغرٌ شهيٌّ للملائكِ مشتهى
٤- وأحسبُ جبريلَ الأمينَ يُحبُّها ... ويهوى مُحيّاها ويَعشقُ حُسنَها
٥- أهاروتُ أم ماروتُ أبصرَ قدَّها ... فهامَ بها في عشقِه وتَولَّها
٦- مُحجَّبةٌ لا ينظرُ البدرُ طرفَها ... مُمَنّعةٌ ليست ترى الشمسُ وجهَها
٧- بمختلفِ الذكرى وتذكرةِ المنى ... خلاف التسلّي كانَ إرشاد منتهى
٨- فأوّاه من حرِّ الفِراقِ وطالما ... شكا البُعدَ قبلي ذو هوىً وتأوّها

* *

- ١٩ -

وقال[1]: [مجزوء الرَّمَل]

١- مَـــرَضي مـــن مُقلتَيهـــا ... والـــشِّفا في شَـــفتَيها

٢- راقنـــي نـــورٌ مُنـــيرٌ ... ســـاطعٌ مـــن وجنتَيهـــا

٣- نَفـــرَت عنّـــي دَلالاً ... وفـــؤادي في يَـــديها

٤- هـــزَّت القلـــبَ اشـــتياقاً ... حـــينَ هـــزَّت منكبَيهـــا

٥- صـــارَ عبـــداً كُـــلُّ حُـــرٍّ ... رفـــعَ الطـــرفَ إليهـــا

٦- رَمَـــت العاشـــقَ سَهميـــ ... ـــنِ بقَـــوسَي حاجبَيهـــا

٧- كـــم قـــضى القـــاضي لهـــا حُبّـــ ... ـــاً ولم يقـــضِ عليهـــا

٨- نظـــرَت والنبـــلُ يُـــردي ... مُهجتـــي مـــن ناظريهـــا

٩- رُبَّ مـــوتٍ وحيـــاةٍ ... للـــورى مـــن نظرتَيهـــا

١٠- فتَنتنـــا إذ أرتنـــا ... ظُلمـــةً مـــن ســـالفيها

١١- ونهـــاراً مُـــشرقاً لا ... حَ لنـــا مـــن عارضـــيها

١٢- وضـــعت في كُـــلِّ قلـــبٍ ... إذ تمـــشّت قـــدميها

١٣- عـــانقَ القُرطـــانِ [.....] ... [.....]

١٤- [.....] ... دقّـــةً في اصـــبعيها[2]

* * *

---

١ ـ المقطوعة من «م».

٢ ـ يبدو أنَّ أبياتاً طُمست قبل هذا البيت وبعده إثر تآكل الورقة.

قافية الياء

- ١ -

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [الخفيف]

١- رُبَّ خَـودٍ فريـدةِ الحُسنِ لكـن ... أوقعتنـي في ألـفِ ألـفِ بَليّـة
٢- نَظَـراتٍ نَظـرتَهُنَّ إليهـا ... عمـلاً بـالبراءةِ الأصـليّة
٣- نعمـت مُقلتـي بـذاكَ ولكـن ... مُهجتـي بـالجحيمِ أمسَت صَليّة
٤- وخـلاف الأصـلِ الـذي فعلتـهُ ... بفـؤادي لحاظُهـا البابليّـة

* *

---

١ - «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

- ٢ -

وقال يمدح المهديَّ عليه السلام: [الطويل]

١ - أُلاطفُ حُبّاً للمواعيدِ ناسيا ... وأعطفُ قلباً كالجلاميدِ قاسيا

٢ - أفي العدلِ أن تُقضى لُباناتُ مَن أرى ... وتبقى لُباناتي لديكم كما هيا

٣ - فهل عطفةٌ أو رأفةٌ أو زيارةٌ ... ولو في الكرى إن جُدتُمُ بالكرى ليا

٤ - شَجاني هوى ليلى ولم أهو غيرَها ... من الناسِ لكنّي هويتُ المعاليا

٥ - وقد لَسَعت تلكَ الفروعُ قلوبَنا ... فحينئذٍ خلنا الفروعَ أفاعيا

٦ - ألَمْ تَرَ أنّا يومَ جُزنا بحاجرٍ ... وقفنا فحيّينا الحِمى والمغانيا

٧ - رأينا بها ما يصدعُ القلبَ بعضُهُ ... ولم نَرَ في أطلالهنَّ الغوانيا

٨ - ورُبَّ نهارٍ عادَ ليلاً لِمُقلتي ... وقد شاهدت ربعَ الأحبّةِ خاليا

٩ - وكم وقفاتٍ للوداعِ طويلةٍ ... تُريني فيها جامدَ الدمعِ جاريا

١٠ - وكم مُهجةٍ ذابَت غراماً ولوعةً ... ودمعٍ على الوجناتِ ينهلُّ هاميا

١١ - ووجه حبيبٍ ليسَ يبرحُ ضاحكاً ... وطرف مُحبٍّ ليسَ يبرحُ باكيا

١٢ - فشوقي إلى قُربِ التي طالَ بُعدُها ... وقد سهرت عيني عليها لياليا

١٣ - كشوقي إلى مولى الموالي وحائزِ الـ ... ـمعالي ومَن فاقَ الورى والمواليا

١٤ - إلى القائمِ المهديِّ قد رحتُ صارفاً ... عنانَ مديحي عن سواهُ وثانيا[1]

١٥ - إمامُ هُدىً لسنا نرى في الورى لَهُ ... نظيراً ولا بينَ الأماجدِ ثانيا

---

١ - ورد البيتان (١٤، ١٥) في: إثبات الهداة ٥: ٢٦٦.

١٦- لقد أرغمَ الأعداءَ حتّى كأنّما ... تصولُ معاليه فتُفني الأعاديا

١٧- فيا مَن أبادَ القومَ بالمجدِ والعُلى ... ففاقَت معاليه الظُّبى والعواليا

١٨- سررتَ مُحبّيكَ الذينَ حبوتَهُم ... ندىً قد توالى لا يفوتُ مواليا[1]

١٩- وأرغمتَ أصنافَ العِدى بمذلّةٍ ... توالَت عليهم لم تُغادر مُعاديا

٢٠- فقد حسبوا تلكَ السهامَ عقارباً ... وقد حسبوا تلكَ الرماحَ أفاعيا

٢١- إذا ما سلا حُبّاً مُحبٌّ فإنّني ... بحُبِّكَ مُغرىً لا أُرى فيه ساليا[2]

٢٢- فما شئتَ فاحكُم فيَّ إن تقضِ بالردى ... عليَّ فإنّي لن أُرى لكَ شاكيا

٢٣- فَصِل واجفُ واقرب وانأَ واعدل وجُرْ وَصُل ... وكُفَّ وهَب وامنع وزِد واشفِ ما بيا

٢٤- فإنّكَ لن تزدادَ عندي محبّةً ... ولستُ أُرى لو رُمتَ حتفيَ قاليا

٢٥- وهاكَ مديحاً يُخجلُ الدُّرَّ لفظُهُ ... وزهرَ الرُّبى في حُسنِه واللأليا

٢٦- فأرهفَ منّي الفكرَ بعدَ كلالِه ... وشيّدَ عزمي بعدما كانَ واهيا

٢٧- بحلمٍ وعلمٍ زادكَ اللهُ منهما ... سَموتَ فلا تبرح مدى الدهرِ ساميا

٢٨- وقولٍ بديعٍ سبكهُ وفنونهُ ... تخالُ حروفَ القولِ فيه أساميا

٢٩- وكيفَ يُجارى مَن يقولُ لخصمِه ... لساني في حربِ الخصومِ حُساميا

٣٠- إذا ما تسامى الناسُ في المجدِ لم تجد ... لهُ في العُلى بينَ البرايا مُساميا

٣١- وكم قالَ للوّامِ في الجودِ إنّني ... جعلتُ لعِرضي بذلَ مالي واقيا

٣٢- إذا مازَجَت نعماهُ ليلاً غَدَا ضُحىً ... ومن بأسِه الأيّامُ تغدو لياليا

٣٣- ولو رامَ فكرٌ وصفَهُ وامتداحَهُ ... بأعلى صفاتِ المجدِ لم يَكُ غاليا

---

١ ـ حبوتهم: أعطيتهم. والحِباء: العَطاء بلا مَنٍّ ولا جزاء. (لسان العرب ٣: ٣٧. حبا)

٢ ـ في «ح»: لا أُرى قَطُّ ساليا.

٣٤- فتىً غاصَ في بحرِ العلومِ مُنقّباً ... فأضحى لفاشي الجهلِ في الناسِ شافيا[1]

٣٥- وجُلُّ علومِ الغيبِ بعضُ علومِه ... ولو شاء أدنى منهُ ما كانَ نائيا

٣٦- أرى كُلَّ ذي عقلٍ لما قلتُ مُثبِتاً ... ولم أرَ ذا عقلٍ لما قلتُ نافيا

٣٧- وكم من دليلٍ قد خلا من مُعارضٍ ... لذلكَ لا يخشى دليلاً مُنافيا

٣٨- فإن فقدَ القومُ المهذَّبَ في الحِجا ... فقد حازَ تهذيباً من العلمِ كافيا

٣٩- وإن خانَ فكرٌ في دُجى ليلِ شُبهةٍ ... تجد فكرَهُ في مُشكلِ الأمرِ وافيا

٤٠- وإن يَخفَ أمرٌ في العلومِ عن الورى ... يبين لهُم منهُ الذي ظلَّ خافيا

٤١- بعلمٍ جليٍّ ليسَ يبرحُ جالياً ... ومجدٍ عَليٍّ ليسَ يبرحُ عاليا

٤٢- جميعُ معاني المدحِ فازَ بجمعِها ... كجمعِ عِداهُ في الهجاء المعانيا[2]

٤٣- يُحلّي لساني جِيدَ شعري بمدحِه ... فيُصبحُ شِعري بالمدائحِ حاليا[3]

٤٤- قضى ليَ مدحي بالنجاةِ وبالمُنى ... غداةَ الجزا يا حبَّذا ما قضى ليا

٤٥- رقى وحدَهُ أوجَ المعالي وجَدُّهُ ... على كتفَي خيرِ الورى كانَ راقيا

٤٦- وبدرُ دُجى ليلِ الجهالةِ علمُهم ... فيا حبّذا بدرٌ يُنيرُ الدياجيا[4]

٤٧- رجائيَ نيطَ اليومَ دونَ الورى به ... وحاشاهُ يوماً أن يُخيّبَ راجيا

٤٨- أحبَّ العُلى حتّى تسلّى فؤادُهُ ... هوىً للعُلى والمكرُماتِ مُنافيا

٤٩- لقد طالَ يا مولايَ مِنّا انتظارُنا ... وكُلُّ بشيرٍ قد حسبناهُ ناعيا

---

١ ـ في «ح»: فأضحى لداء الجهل.

٢ ـ في «ح»: جميع معاني المدح فزتم بجمعها ... كجمع عداكم في الهجاء المعانيا.

٣ ـ في «ح»: يُحلّي لساني جِيدَ شعري بمدحكم.

٤ ـ في «ح»: وبدرُ دجى ليل الجهالة علمكم.

٥٠- إلامَ وحتّامَ انتظاري إلى متى ... أرومُ العُلى جهدي فأحمي المعاليا

٥١- ولو لم يكُن عندي إليكم وسيلةٌ ... سوى حُبّكم أو مدحِكُم لكفانيا

٥٢- حماني الأماني حُبُّكم وعلومُكُم ... وطاعتُكم يا حبّذا ما حمانيا

٥٣- سهرتُ لتدويني محاسنَ فضلِكُم ... بجهدي وقد نامَ الأنامُ الليالياً[1]

٥٤- ولم أجتنب نهياً أتى عن سواكمُ ... وأنتم نهيتم فاجتنبتُ النواهيا[2]

٥٥- [.....] امامنا ... [.....] وليّاً ووالياً

٥٦- [.....] قد ... تشاغلتُ لا أبغي [.....]

٥٧- عليكَ سلامُ الله يا واحدَ العُلى ... ومَن لا نرى منهم لهُ قَطُّ ثانيا

٥٨- ودُم في نعيمٍ مُستجدٍّ ونعمةٍ ... وعيشٍ رغيدٍ ليسَ يبرحُ صافيا

* *

١ ـ في «ح»: سهرت لتدويني محاسن علمكم.

٢ ـ الأبيات (٥٤-٥٦) ليست في «ح».

- ٣ -

وقال، وفيه لزوم ما لا يلزم[1]: [المتقارب]

١ - لقد قتلتنا لحاظُ الفتاةِ ... وجارَت على المُهجةِ الفانية
٢ - زَنت مُقلتي إذ رأت حُسنَها ... وكم رُجمَت مُقلةٌ زانية
٣ - عجبتُ لِمُقلتِها إذ جَنَت ... علينا هوى المُقلةِ الجانية
٤ - فقولا لقاتلتي باللحاظِ ... تقتلني مرّةً ثانية
٥ - فليتَ السلوَّ يُزيلُ الهوى ... ويُغنيكَ عن منّةِ الغانية
٦ - ورُم هِمّةً في المعالي عَلَت ... ودَع هذه الهمّةَ الوانية

* *

١ - «وفيه لزوم ما لا يلزم» زيادة من «م».

- ٤ -

وقال[1]: [السريع]

١- بـــالله قُـــل لمليحـــةِ الحَـــيِّ رفقـــاً بهـــذا الميّـــتِ الحَـــيِّ
٢- وإذا مـــررتَ بِحَيِّهـــا حَـــيِّ يـــا ليـــتَ جـــاورَ حَيّهـــا حَـــيِّ

* *

١ ـ البيتان من «م».

- ٥ -

وقال: [الخفيف]

١- بخـلَ الحُـبُّ بالوصـالِ ولكـن جــادَ بالوعــدِ بُكــرةً وعَــشيّا
٢- عجبَ الناسُ مـن جفـاه وقـالوا «إنَّــهُ كــانَ وَعــدُهُ مَأتِيّــا»[1]

* *

١ ـ سورة مريم ١٩: ٦١.

- ٦ -

وقال: [مجزوء الرَّجَز]

١ - قـــومٌ إلـــى الوصـــالِ مـــا هِمَّـــــــتُهُم وانيـــــــة

٢ - «في جَنَّـــــــةٍ عاليَـــــــة قُطوفُهـــــــا دَانيَـــــــة»[1]

* *

١ ـ سورة الحاقة ٦٩: ٢٢، ٢٣.

- ٧ -

وقال[1]: [الخفيف]

١ - أحمـــدُ اللهَ أنّنـــي أتـــوقّى كُـــلَّ ســـوءٍ ولا أحـــنُّ إليـــه

٢ - لـو سـألتم عنّي الأعـاديَ قـالوا «حـاشَ لله مـا عَلِمنـا عليـه»[2]

* * *

١ ـ البيتان من «م».

٢ ـ سورة يوسف ١٢: ٥١.

[الأراجيز]

ـ ١٠ ـ

وقال[1]، وكتبه على رحلة الشيخ نجيب الدين[2]:

١ - يـا رحلـةً بديعـةً في فنِّهـا ... كاملـةً في لُطفِهـا وحُسنِها

٢ - بليغـةً أنيقـةً ظريفـة ... بديعـةً رشـيقةً شريفـة

٣ - فهـي كـروضٍ مونـقٍ نـضيرِ ... لـيسَ لـهُ في الحُسنِ مـن نظـيرِ

٤ - لـستَ تـرى في نظمِهـا تكلّفـا ... كـلّا ولا في سـبكِها تَعسّفا

٥ - تفـوقُ في اللطـفِ شَـذا النسيمِ ... والعنـبرِ الفـائحِ والتـسنيمِ

٦ - جامعـةً للـوعظِ والأمثـالِ ... بارعـةً عديمـةَ الأمثـالِ

٧ - نظَّمهـا أفـصحُ أهـلِ دهـرِهِ ... فتـى عـلا عـن كُـلِّ أهـلِ عـصرِهِ

٨ - فيـا لَـهُ مـن كامـلٍ مُمَجَّـدِ ... أحـرزَ أصـنافَ العُلـى والـسؤددِ

٩ - سـقى ثـراهُ سُـحبُ الرضـوانِ ... وكـانَ مثـواهُ لـدى رضـوانِ

١٠ - في جَنّـةِ الخُلـدِ مـع الأئمّـة ... أهـلِ العُلـى وشـفعاءِ الأُمّـة

---

١ ـ الأبيات من «م».

٢ ـ هو الشيخ نجيب الدين علي بن محمد بن مكي العاملي. قال عنه الشيخ الحر العاملي: «كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدّثاً محقّقاً مدقّقاً متكلماً شاعراً أديباً. له رحلة منظومة لطيفة نحو ألفين وخمسمائة بيت، وله شعر جيّد. رأيتهُ في أوائل سنّي قبل البلوغ ولم أقرأ عنده. وقد كتبت الرحلة المذكورة بخطّي من خطّه في أوائل الشباب، وكتبت على ظهرها من شعري هذه الأبيات». ثم يذكر الأبيات عدا البيت الأخير. (أمل الآمل ١: ١٣٠، ١٣٣)

١١- عليهمُ السلامُ ما دارَ فَلَك أو سبّحَ اللهَ مدى الدهرِ مَلَك

١٢- ونسألُ الرحمنَ أن ينفعنا بهم وفي الجَنّةِ أن يجمعنا

* *

- ٢ -

وقال[١]، وكتبه على كتاب الصادح والباغم[٢]:

١ - هـذا كتـابٌ مـا لَـهُ نظـيرُ ... يَهـونُ فيـه الـذهبُ النـضيرُ
٢ - ألطـفُ ممّـا في النحـورِ نظمُـهُ ... أرقُّ ممّـا في الكـؤوسِ نظمُـهُ
٣ - أبياتُـهُ كثـيرةُ الأمثـالِ ... أمثالُـهُ قليلـةُ الأمثـالِ
٤ - لا بـأسَ أن يكتـبَ بـالحبرِ على ... خَـدٍّ مـصونٍ بـالجمالِ قـد عـلا
٥ - لله دَرُّ نـاظمٍ بـه أتـى ... فمثلُـهُ بـينَ القـريضِ مـا أتـى

* *

---

١ ـ الأبيات من «م».

٢ ـ كتاب «الصادح والباغم» لابن الهبارية. قال عنه الشيخ آقا بزرگ الطهراني: «الصادح والباغم أراجيز كثيرة في ألفي بيت على اسلوب «كليلة ودمنة» للشاعر الأديب أبي يعلى محمد بن محمد بن صالح بن حمزة الهاشمي العباسي الملقّب بنظام الدين البغدادي المكنّى بابن الهبارية المتوفّى بكرمان سنة ٥٠٩ هـ». (الذريعة ١٥: ٢)

-٣-

وقال في نظم مسائل الميراث[1]:

١- يقولُ راجي العفو من ذي المنَنِ ... عُبيدُهُ محمّدُ بنُ الحسَنِ
٢- عاملَهُ مولاهُ بالإحسانِ ... والعفوِ والرحمةِ والغفرانِ
٣- الحمدُ لله على ما أنعما ... والشكرُ لله على ما علّما
٤- حمداً وشكراً دائمينِ أبدا ... مثلَ دوامِ الله لا إلى مدى
٥- ثُمَّ الصلاةُ وسلامُنا على ... ساداتِنا ذوي الكمالِ والعُلى
٦- نبيِّنا محمّدٍ وآلِهِ ... وصحبِهِ ومَن على منوالِهِ
٧- وبعدَ ذا فهذه أُرجوزة ... نافعةٌ جامعةٌ وجيزة
٨- في ذكرِ ما حدّثَ أهلُ الفهمِ ... بأنَّهُ نصفُ جميعِ العلمِ
٩- أعني المواريثَ التي قد شاعا ... شريفُ قدرِ علمِها وذاعا
١٠- وقال فيها المصطفى ما قالا ... كم عنهُ فيها نقلوا مقالا
١١- كقولِه عنها تَعلَّموها ... وبعدَ ذا للناسِ عَلِّموها[2]

---

١ ـ الارجوزة من «م».

٢ ـ روي عن النبيِّ ﷺ أنّهُ قال: «تعلَّموا الفرائض، وعَلّموها الناس، فإنّها نصفُ العلم، وهو ينسى، وهو أوّلُ شيءٍ ينتزعُ من أُمّتي». وروى عبد الله بن مسعود أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «تعلَّموا القرآنَ وعلّموه الناس، وتعلَّموا الفرائض وعلِّموها الناس. فإنّي امرؤٌ مقبوضٌ، وسيقبضُ العلم وتظهر الفتن حتّى يختلف الرجلانِ في فريضة ولا يجدان من يفصل بينهما». (المبسوط ٤: ٦٧)

١٢- فإنّهـــا أوّلُ مـــا ينتـــزعُ ... مـــن علـــمِ أُمّتـــي ولا يرتجـــعُ
١٣- وإنّـــهُ سـيقبضُ العلـم فـلا ... تـرونَ مـن يُحسنُها بـينَ الملا
١٤- حتّى يموتَ الميتُ عن إرثٍ فلا ... يُوجـدُ مَـن يقـسمهُ محـصّلا
١٥- وقولُـــهُ تعلَّموهـــا إنّهـــا ... من دينِكُم كذا روى أهلُ النُّهى
١٦- وغـيرهُ مـن الأحاديـثِ أتـى ... وبـينَ أهـلِ النقـلِ حقّـاً ثبتـا
١٧- كـذاكَ حَـثَّ آلُـهُ الكـرامُ ... عليـــه وعلـــيهمُ الـــسلامُ
١٨- سـمّيتُها خُلاصـةَ الأبحـاثِ ... يـا صـاحِ في مـسائلِ المـيراثِ

مقدمة: في موجبات الإرث وموانعه

١٩- وهـــذه للابتـــدا مقدّمـــه ... مُفهمـــةٌ مـــا ينبغـــي أن تفهمـــه
٢٠- قبلَ الشروعِ في الفصولِ فاصغِ ... لـذكرِها وافهـم تَنَـل مـا تبغـي
٢١- فموجباتُ الإرثِ إمّـا نـسَبُ ... يُعـرفُ في النـاسِ وإمّـا سَـببُ
٢٢- فـأوّلُ القـسمينِ ذو مراتبـا ... فَـاعن بهـا تـستخرج المطالبـا
٢٣- أوّلُهُـــا الآبـــاءُ والأولادُ ... وبعـــدَها الإخـــوةُ والأجـــدادُ
٢٤- وبعـدَها الأعـمامُ والأخـوالُ ... كـــذا جميـــعُ الفقهـــاءِ قـــالوا
٢٥- ولـيسَ للأبعـدِ مـن نـصيبِ ... فـي هـذه الثـلاثِ مـن قريـبِ
٢٦- والثـانِ قـسمانِ ولاءٌ ولـهُ ... مراتـــبٌ ثلاثـــةٌ أوّلُـــهُ
٢٧- ولاءُ عتـقٍ ثُـمَّ ذو الـضمانِ ... ثُـــمَّ ولاءُ صـــاحبِ الزمـــانِ
٢٨- وقـسمُهُ الثـاني هـو الزوجيّـة ... فافهمـــهُ يـــا ذا الهمّـــةِ العليّـــة
٢٩- ويَمنـعُ المـرءَ مـن المـيراثِ ... أمـــرٌ مـــن الموانـــعِ الـــثلاثِ
٣٠- كفـرٌ وقتـلٌ مـعَ رقٍّ فـاعلمِ ... أن لـيسَ للكـافرِ إرثُ مُـسلمِ

٣١- ولو قريباً بل لذي إسلامِ ... ولو بعيداً منهُ كالإمامِ
٣٢- ويرثُ المسلمُ مثلهُ وإن ... خالفَهُ في الرأي فافهم واستبن
٣٣- ويرثُ الكافرُ أيضاً مثلَهُ ... وإن يكن مخالفاً في المِلّة
٣٤- وإنّما المسلمُ وارثٌ لِمَن ... كانَ من الكفّارِ لا العكسُ اعلمَن
٣٥- لكن يجوزُ إرثهُ وقسمه ... لو أسلمَ الكافرُ قبلَ القسمة
٣٦- والقتلُ إن كانَ تعمّداً منع ... أو خطأً فالخلفُ فيه قد وقع
٣٧- وثالثُ الأقوالِ للشيخينِ ... إذ جمعا بينَ الروايتينِ
٣٨- بمنعِه من ديةٍ، والرقُّ لا ... يورثُ منهُ بل لمولاهُ ولا
٣٩- يمنحُ من مالٍ قريبٍ قسمه ... إلّا إذا اعتقَ قبلَ القسمة
٤٠- ويجبر المولى على أخذِ ثمن ... مملوكه ويعتق الرقّ لأن
٤١- يحوزَ ميراثَ الذي ليسَ لهُ ... سواهُ وارثٌ متى كانَ لهُ
٤٢- أعني الذي ماتَ من المالِ على ... مقدارِ قيمةٍ لدى الرقِّ ولا
٤٣- يفكُّ إلّا الأبوانِ والولَد ... في قولِ بعضٍ والعمومُ قد ورَد
٤٤- والزوجُ والزوجةُ بعضٌ حكَما ... بأنّهُ لا ينبغي فكّهما
٤٥- وبعضُهم في ذاكَ قد تردّدا ... أو قد غدا فكّهما معتمدا
٤٦- هذا إذا ساوى النصيبُ القيمة ... يفكُّ من حصّتِه المعلومة
٤٧- كما إذا زادَ وفي النقصانِ ... عن قيمةِ المملوكِ مذهبانِ
٤٨- قيلَ يفكُّ إن يكن يقصر عن ... قيمته وليسع في باقي الثمن
٤٩- وقيلَ بل يكونُ للإمامِ ... ميراثُهُ إن كانَ ذا إسلامِ
٥٠- والشيخُ قالَ ما رأيتُ أثرا ... في حُكمِ ذا ولا رويتُ خبرا

٥١- ومن يكن مبعضاً يورثُ مقدار حرّيته ويورثُ
٥٢- ويمنعُ المشروط والمدبر وأُمّ ولدٍ بذا جاءَ الخبر

فصل: في السهام

٥٣- الزوجُ لا مع وَلَدٍ والبنتُ نصفٌ لكُلٍّ منهما والأُختُ
٥٤- للأبوينِ أو أبٍ امّا إذا كانت لأُمٍّ فهي ليست هكذا
٥٥- والربعُ سهمُ اثنينِ: زوجٌ مع ولَد وزوجةٌ لا معهُ فليعتمد
٥٦- هذا وحكمُ زوجةٍ ان يَكُنِ ابنٌ له تخصيصها بالثُّمنِ
٥٧- والثُّلثانِ حصّةُ البنتينِ فصاعداً كذاكَ للأُختينِ
٥٨- للأبوينِ أو أبٍ، والإرثُ للأُمِّ لا مع حاجبيها الثُّلثُ
٥٩- وإن يكن اخوةٌ أو أولادُ فما لها عن سُدسِها ازديادُ
٦٠- والثُّلثُ للاثنينِ من بنيها فصاعداً أيضاً فكن نبيها
٦١- والأبوانِ لهما السُّدسانِ مع البناتِ أو معَ الولدانِ
٦٢- والسُّدسُ للأُمِّ معَ الحاجبِ أو لواحدٍ من ولدِها كما رووا

فصل: في ميراث الآباء والأولاد

٦٣- واعلم بأنَّ الأبَ إذ ينفردُ فإرثُهُ المالُ كذاكَ الولدُ
٦٤- والأُمُّ حيثُ انفردت فثُلثُها فرضاً وباقي المالِ ردّاً إرثُها
٦٥- وإن يجامعها أبٌ وتحجبِ فخمسةُ الأسداسِ ميراثُ الأبِ
٦٦- ولا معَ الحاجبِ فالثُلثانِ لَه ويأخذ الزوج الذي سمّي لَه
٦٧- كذلكَ الزوجةُ تحوي إرثَها والأُمُّ من أصلِ السهامِ ثُلثَها
٦٨- أو سُدسها على اختلافِ الحالِ وَتَرثُ البنتُ جميعَ المالِ

٦٩- فنصفُهُ فرضاً وباقيه على ... جهة ردّه على الفرضِ و لا
٧٠- تعصيبَ في الميراثِ أصلاً عندَنا ... كذاكَ لا عولَ على مذهبِنا
٧١- والولدُ الأكبرُ حتماً يُحبى ... من مالِ والدٍ وقيلَ ندبا
٧٢- ثيابَهُ وسيفَهُ والمصحفا ... وخاتماً إن غيرَ هذا خلّفا
٧٣- واختلفوا فرأيُ بعضِ العُلما ... في هذه الأشياءِ أن تقوّما
٧٤- عليه من ميراثِه المعلومِ ... وقيلَ بل يُعطى بلا تقويمِ
٧٥- فيأخذ المذكورَ من غيرِ عوض ... لكنّهُ يقضي الصيامَ المُفترض
٧٦- عنهُ ويقضي أيضاً الصلاةَ ... إذا لعُذرٍ لا لعمدٍ فاتا
٧٧- والحملُ شرطُ إرثِه في الشرعِ ... تحقّقُ الحياةِ بعدَ الوضعِ
٧٨- وانّما يكونُ باستهلالِهِ ... أو بتحرّك بيان حالِهِ
٧٩- أعني به تحرّكَ الإرادة ... إذا أتى مستعقب الولادة
٨٠- وديّةُ الجنينِ مَن يقترب ... بالأبوينِ يحوها أو بأبِ
٨١- ويقسمُ الميراثَ أولادُ الولَد ... كذاكَ أولادُ البناتِ إن فقد
٨٢- تفاضلاً على الأصحِّ والأبُ ... كالأمِّ لابنِ الابنِ ليسَ يحجبُ
٨٣- وخالفَ الصدوقُ، وابن الانثى ... بالفرضِ والردّ يحوزُ الإرثا
٨٤- والأبوانِ لهما السُّدسانِ ... فقط معَ ابنِ الابنِ والزوجانِ
٨٥- في هذه الحالةِ ميراثُهما ... أدنى النصيبينِ الذين علما
٨٦- وما لاحدٍ منَ الورّاثِ ... مع هذه الرتبةِ من ميراثِ
٨٧- ويطعم الوالد سُدساً إن حوى ... ثُلثينِ ندباً أبويه بالسوا
٨٨- كذلكَ الأمُّ إن الثلثَ حَوَت ... لابويها السُّدس ندباً اطعمت

٨٩- وشرطُ حجبِ الإخوةِ الأمّ الأبُ ... وكونهم من ولدِه إن نسبوا
٩٠- لا ولدها فقط وان ينفصلوا ... فالحملُ لا يحجب ثمَّ القاتلُ
٩١- كالرقِّ والكافرِ ليسَ يُحجبُ ... إذ انتفاءُ كُلِّ ذاكَ يجبُ
٩٢- وأن يكونَ أخوانِ اثنانِ ... أو نابَ عن كُلِّ أخٍ أُختانِ

فصل: في ميراث الإخوة والأجداد

٩٣- والإرثُ للإخوةِ والأجدادِ ... مع عدمِ الآباءِ والأولادِ
٩٤- للأخواتِ المالُ والفرضُ سبق ... وما بقي بالردِّ في القولِ الأحق
٩٥- ولأخِ المالُ إذا هو انفرد ... ليسَ بفرضٍ بل كميراثِ الولد
٩٦- إلّا إذا كانَ أخاً لأُمِّ ... فقط فإنّهُ هنا ذو سهمِ
٩٧- وفرضُهُ السُّدسُ كما قد سبقا ... والردّ يعطيه الجميع مطلقا
٩٨- وإن يكن من ولَدِ الأُم اثنان ... من البناتِ أو من الولدان
٩٩- فصاعداً فالفرضُ ثُلثُ المالِ ... وما بقي بالردِّ في ذي الحالِ
١٠٠- وكُلُّ مَن بالأُمِّ قد تقرّبا ... ولم تجد لهُ سواها نسبا
١٠١- من ذَكرٍ يكونُ أو من أُنثى ... فبالسوا يقتسمونَ الإرثا
١٠٢- ثمَّ الكلالاتُ إذا ما اجتمعوا ... وكان ولد الأب حسب منعوا
١٠٣- وابن الأخ الوارث حيثُ يوجدُ ... هذا إذا الإخوةُ طُرّاً فقدوا
١٠٤- كذاكَ ولدُ الأُختِ والتفصيلُ ... يعرفُهُ الممارسُ النبيلُ
١٠٥- يأخذُ كُلَّ سهم من يقرب به ... تفاضلاً على الأصحِّ فانتبه
١٠٦- للجدّةِ المالُ جميعاً مطلقا ... كذاكَ للجدِّ وحيثُ اتفقا
١٠٧- فإن يكونا لأبٍ فالشركة ... تفاضلاً بينهما في التركة

١٠٨- ويرثانِ مع تساوي السهمِ جـــدٌّ وجـــدّةٌ معـــاً لأمِّ
١٠٩- ثـمَّ إذا مـا جمـع الأجـدادا لـــلأبِ والأمِّ فلـــن يـــزادا
١١٠- مـن كـانَ لأبٍ عـن الثُّلثـينِ جـــدّاً يكـــونُ منـــهُ أو جـــدَّينِ
١١١- ومَن يكن من جهةِ الأمِّ يَرث لو كانَ جدّاً واحداً حسب الثُّلث
١١٢- والأخُ كالجدِّ إذا ما اجتمعوا والأُختُ كالجـدّةِ وهـو مجمـعُ
١١٣- والجدُّ إن علا فليسَ يحجبُ بـإخوةٍ أو ولـدهم لـو قربـوا
١١٤- واعلم بأنَّ الجدَّ حيثُ يقربُ فـذاكَ للجـدِّ البعيـدِ يحجـبُ
١١٥- وانّـهُ لا شـكَّ للإنـسانِ مـــن أبويـــه أوّلاً جـــدّانِ
١١٦- وجـدّتانِ ولَـهُ في الثانيـة مـــن رُتبتـــي أجـــدادِه ثمانيـــة
١١٧- فـإن يُخلّـف هـذه الثمانيـة مـع فقـدِ كُـلِّ الرتبـةِ المساوية
١١٨- فثُلـثُ مالـه لمـن بـالأمِّ تقرّبـوا علـى تـساوي الـسهمِ
١١٩- ومـا بقـي لأربـعٍ مـن الأبِ فثُلثـا ذلـكَ فـافهم واحـسبِ
١٢٠- إرثٌ لأبـــوَي أبي الأبِ تفاضـلاً كـإرثِ ولـدِ النـسبِ
١٢١- وثُلثُـهُ لأبـوَي أبيهـا تفاضـلاً أيـضاً فكـن نبيهـا
١٢٢- بذاكَ قد أفتى رئيسُ الطائفه ثـمَّ معـين الـدين فيهـا خالفَـه[1]
١٢٣- فقال ثُلثُ ثُلثِ ذا المالِ فقد لجـدَّةٍ مـن أمِّ أمّـه وجـد
١٢٤- وثُلثـاهُ أبـوا أبيهـا قـد أخـذاهُما ويبقـى فيهـا

---

١ ـ رئيس الطائفة هو الشيخ محمد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠ هـ). ومعين الدين هو الشيخ سالم بن بدران المصري المتوفّى قبل سنة ٦٧٢ هـ. عالم فاضل فقيه له كتاب «التحرير» في الفقه، وأقواله معروفة في المواريث. (أعيان الشيعة ٧: ١٧٢)

١٢٥- لأبـوي أُمِّ أبيـه الثُّلـثُ ... مـن ثُلثي المالِ وهـذا الإرثُ

١٢٦- على السَّوا في هذه الصورةِ مع ... مـا قبلهـا فليفهمن مـن استمع

١٢٧- ومـا بقـي لأبـوي أبي الأبِ ... تفاضـلاً كـما أتـى في الكتـبِ

١٢٨- وههنـا قـولٌ لـزينِ الـدينِ ... البرزهـيِّ قـال بـالتعيينِ[1]

١٢٩- كالمسحِ في الثُّلثينِ من ذا الإرثِ ... لكنّـه أفتـى بثُلـثِ الثُّلـثِ

١٣٠- لأُمِّ أُمِّ أُمّـه فلـيعلمِ ... ولأبيهـا مـع تـساوي الأسـهمِ

١٣١- ومـا بقـي لأبـوي أُمِّ الأبِ ... تفاضـلاً فـافهم وكُـن غـير غبـي

١٣٢- ثمَّ على مذهبِ زينِ الدينِ ... ومـذهبِ الـشيخِ معـينِ الـدينِ

١٣٣- تصحُّ من خمسينَ بعدَ أربعِ ... وضـعفها لأوّلٍ فاسـتمعِ

فصل: في ميراث الأعمام والأخوال

١٣٤- لا إرثَ للأعـمامِ والأخـوالِ ... إلّا إذا مـا فُقـد الأوالي

١٣٥- للعمِّ كُلُّ المالِ حيثُ انفردا ... كـذاكَ للعمّـينِ حيـثُ وجـدا

١٣٦- فـصاعداً والعـمُّ والعـمّاتُ ... تفاضـلاً والخـالُ والخـالاتُ

١٣٧- يقتـسمونَ الإرثَ بالـسواءِ ... والعـمُّ لـلأُمِّ بـلا مـراءِ

١٣٨- ميراثُـهُ الـسُّدسُ وللعمّـينِ ... فـصاعداً ثُلـثٌ بغـيرِ مَـينِ

١٣٩- ثـمَّ القريبُ فـاعلمنَّ مطلقـا ... في كُـلِّ رُتبـةٍ إذا مـا اتفقـا

١٤٠- مـا لبعيـدٍ معـه مـن سـهمِ ... إلّا ابـن عَـمٍّ لأبٍ و أُمِّ

١٤١- فـالعمُّ لـلأبِ إذا مـا جامعـه ... لـيسَ لـهُ شيءٌ مـن الإرثِ معـه

---

١ ـ الشيخ زين الدين محمد بن القاسم البرزهي. قال عنه الشيخ الحرّ العاملي: «كان محدّثاً فقيهاً فاضلاً، نقلوا عنه أقوالاً في كتب الاستدلال». (أمل الآمل ٢: ٢٩٣، ٢٩٤)

١٤٢- وهذه قد حصلَ الإجماعُ ... في حُكمِها وارتفعَ النزاعُ
١٤٣- ثمَّ إذا كانَ هناكَ خالُ ... أيضاً تغيّرَت لذاكَ الحالُ
١٤٤- والسُّدسُ للخالِ من الأمِّ فقط ... والثُّلثُ للأزيدِ من غيرِ غلط
١٤٥- وما بقي للخالِ والأخوالِ ... للأبِ والأمِّ بلا إشكالِ
١٤٦- وإن يكن خالُ أبٍ منه فقط ... فسهمُهُ مع الفريقينِ سقط
١٤٧- والإرثُ للأعمامِ والأخوالِ ... معاً فللأخوالِ ثُلثُ المالِ
١٤٨- تسويةً واحكم بإرثِ الفاضلِ ... لجملةِ الأعمامِ بالتفاضلِ
١٤٩- والنقصُ بالزوجِ أو الزوجاتِ ... ليسَ على الأخوالِ والخالاتِ
١٥٠- بل حصّةُ الأخوالِ بالتمامِ ... ويدخلُ النقص على الأعمامِ
١٥١- ومن يكن لهُ من الأسبابِ ... لإرثِهِ اثنانِ أو الأنسابِ
١٥٢- أو نسبٌ وسببٌ قد جمعا ... فإرثُهُ يكونُ منهما معا
١٥٣- كعمّةٍ للأبِ خالة لأُم ... كذا إذا ما كانَ زوجاً وابن عم
١٥٤- إلّا إذا ما كانَ سببانِ ... يحجبُ أوّلٌ لإرثِ الثاني
١٥٥- مثلُ أخٍ هو ابنُ عمٍّ وإذا ... تكاثرت أسبابُهُ فهكذا

فصل: في ميراث الأزواج

١٥٦- والزوجُ والزوجةُ قد تقدّما ... منّا إشارة إلى فرضِهما
١٥٧- ثمَّ إذا ما انفردَ الزوجُ ولم ... يكن سواهُ وارثٌ فقد علم
١٥٨- أنَّ لهُ بالفرضِ نصفاً كاملاً ... لكنّهُ بالردِّ يحوي الفاضلا
١٥٩- واعلم بأنَّ الخلفَ فيه قد ورد ... ولكن المرويّ أنّهُ يرد
١٦٠- وترثُ الزوجةُ ما تقدّما ... لها وفي الردِّ خلافٌ علما

١٦١- وثالثُ الأقوالِ للأفاضلِ ... في غيبةِ الإمامِ ردّ الفاضلِ

١٦٢- ثمَّ إذا تزوّجَ المريضُ في ... علّتِه مع الدخولِ فاعرفِ

١٦٣- ترثُهُ زوجتُهُ وإلّا ... فإنّها من إرثه تخلّى

١٦٤- إلّا إذا عوفيَ ثمَّ ماتَ ... من بعدِها وفارقَ الحياةَ

١٦٥- لا ترثُ الزوجةُ في العقارِ ... شيئاً ولا البنا ولا في الدارِ

١٦٦- لكن لها قيمتهُ كذا ورد ... إلّا إذا كانَ لها منهُ ولد

١٦٧- وما لها من قيمةِ الأرضِ ولا ... من عينِها إرثٌ فكن محصّلا

١٦٨- وإن يطلّق زوجها المريضُ ... فإرثُها باقٍ لها مفروضُ

١٦٩- وإن تكن رجعيةً أو بائنة ... فإنّها ترثُهُ إلى سنة

١٧٠- ما لم تكن تزوّجت أو قد بَرَا ... من مرضٍ لَهُ وسقمٍ قد عَرَا

١٧١- وإن تمُت فما لَهُ في مالِها ... إرثٌ عقوبةً لَهُ كما لَها

١٧٢- وإن يطلّق المريضُ بائناً ... ويتزوّج مع دخولٍ فهنا

١٧٣- يرثنهُ لو كُنَّ عشراً قبلَ أن ... تمضي لهنَّ سنةٌ فليعلمن

١٧٤- ويرثُ الزوجُ وإن لم يدخلِ ... وزوجةُ الصحيحِ فافهم واعقلِ

١٧٥- إذا تزوّجا بغيرِ عرَضِ ... للزوجِ من سقمٍ لَهُ أو مرَضِ

١٧٦- ويتوارثانِ في الرجعيِّ ما ... لم تنقض إلّا كما تقدّما

١٧٧- وترثُ الزوجاتُ رُبعاً لا سوى ... ذلكَ أو ثُمناً لهنَّ بالسَّوا

١٧٨- واعلم بأنّهُ إذا أبانا ... واحدةً من أربعٍ وكانا

١٧٩- بزوجةٍ جديدةٍ قد علقا ... واشتبهت تلكَ التي قد طلّقا

١٨٠- فللتي لَهُ أخيراً زوّجت ... رُبعٌ من الرُّبعِ أو الثُّمنُ ثبت

١٨١- وما بقي يُقسمُ بينَ الأربعِ وهو لهنَّ بالسوا فاسمع وعِ

فصل: في ولاء العتق

١٨٢- وليسَ للمعتقِ من نصيبِ في الإرثِ مع قرابةٍ نسيبِ

١٨٣- ويرثُ المولى الذي اعتقَ ما يرثهُ مناسبٌ إن عدما

١٨٤- لكن لهُ شرطانِ أن يكونَ قد أعتقَهُ تبرّعاً إذ قد وَرَد

١٨٥- بأنَّ من اعتقَ واجباً فلا إرثَ لمن يعتقهُ و لا ولا

١٨٦- والثانِ أن يكونَ مولى نعمته لم يبر إذ اعتق من جريرته

١٨٧- فإنّهُ إذا تبرّا المنعمُ منهُ فإنَّ الفقهاءَ حكموا

١٨٨- يعدمُ الميراثَ فافهم واستمع فهذه الشروطُ حيثُ تجتمع

١٨٩- يرثهُ المولى إذا ما اتحدا جميع ماله فإن تعدّدا

١٩٠- فالإرثُ بالسواءِ للموالي ويأخذُ الزوجُ النصيبَ العالي

١٩١- كذلكَ الزوجةُ والباقي لمن أعتقَهُ تبرّعاً فإن يكن

١٩٢- قد ماتَ من اعتقَ فالميراثُ يحوزُهُ الذكورُ لا الإناثُ

١٩٣- من ولده فاعلم وحيثُ يفقدُ وما لهُ من الذكورِ أحدُ

١٩٤- فإنّما ميراثُهُ للعصبة ولا يجوزُ بيعَهُ ولا الهبة

١٩٥- وقيلَ وهو الأقربُ المشهورُ يرثهُ الإناثُ والذكورُ

١٩٦- لو اعتقتهُ امرأةٌ وهلكت فلا ولا للذينَ تركت

١٩٧- من ولدها الإناثِ والذكورِ بل عصباتها على المشهورِ

١٩٨- لا يرثُ الولاء من قد اقترب بأمٍّ مولى منعمٍ من دونِ أب

١٩٩- كذاكَ ليسَ يرثُ الرقيقُ مُعتِقَهُ وخالفَ الصدوقُ

فصل: في ولاء ضامن الجريرة

٢٠٠- ليسَ لضامنٍ من الميراثِ ... شيءٌ مع المراتبِ الثلاثِ
٢٠١- ولا معَ المعتقِ وهو أولى ... من الإمامِ والنصيبِ الأعلى
٢٠٢- للزوجِ والزوجةِ فرضاً ثمَّ لا ... يصحُّ أن يضمنَ إلّا من خلا
٢٠٣- من وارثٍ مناسبٍ أو معتقِ ... ومن يكن سائبةً كالمعتقِ
٢٠٤- في نذرٍ أو كفّارةٍ فإنّهُ ... يصحُّ للضامنِ أن يضمنَهُ
٢٠٥- فيثبت الإرث لمن قد ضمنا ... لكنّهُ لا يتعدّاهُ هنا

فصل: في ولاء الإمامة

٢٠٦- وللإمامِ جملةُ الميراثِ ... لكن بشرطِ عدمِ الورّاثِ
٢٠٧- فما لَهُ في الإرثِ مع ذي نسبِ ... سهمٌ ولا مع وارثٍ ذي سببِ
٢٠٨- والخلفُ في الزوجينِ حسب وقعا ... ثمَّ مع الغيبةِ حيثُ اجتمعا
٢٠٩- لصاحبِ الزمانِ منهُ أسهمُ ... فإنّهُ في الفقراءِ يُقسمُ
٢١٠- بذاكَ أفتى الفقهاءُ ههنا ... وليسَ يُعطى جائراً إن أمكنا

فصل: في ميراث ابن المُلاعَنة

٢١١- واعلم بأنَّ ولَدَ المُلاعَنة ... نسبتُهُ إلى أبيه بائنة
٢١٢- وليسَ إرثُ ماله لوالدِه ... لكنّهُ لأُمِّهِ وولدِه
٢١٣- كذا لمن بأُمِّه تقرّبا ... مِن دونِ مَن إلى أبيه انتسبا
٢١٤- فلا يرثهُ الذينَ اقتربوا ... بالأبِ إذ قد بانَ ذاكَ النسبُ
٢١٥- وإن يكن أخٌ لأُمٍّ وأبِ ... معاً فبالسُّدسِ فقط هنا حُبي
٢١٦- والولدُ النافي إذا ما اعترفا ... لم يرث ابنهُ الذي لهُ نفى

٢١٧- كـذاكَ لا ترثـهُ الأقـاربُ ... لـلأبِ بـل هـم هـهـنا أجانـبُ
٢١٨- ويرثُ الابـنُ هنا الـذي أقر ... وفي أقـاربِ الأبِ الخلـفُ اشـتهر
٢١٩- قيـلَ يحـوزُ إرثَهـم وقيـلَ لا ... والقـولُ بـالمنعِ صـحيحاً جعـلا
٢٢٠- ولـو تـبرّا مـن جريـرةِ الولَـد ... أبـوهُ عنـدَ حـاكمٍ فـذاكَ قَـد
٢٢١- شاعَ الخلافُ فيه والذي ورَد ... منـع ابنـه وقيـلَ ذا الـنص يُـرَد
٢٢٢- واعلم هداكَ اللهُ أنَّ ابنَ الزنا ... لـيسَ لـهُ مـن نـسبٍ أصـلاً هنـا
٢٢٣- والزانيـانِ منـهُ والأقـاربُ ... للـــزانيينِ ههنـــا أجانـــبُ
٢٢٤- والولـدُ والأزواجُ حقّـاً لهـمُ ... أو للإمـامِ الإرثُ حيـثُ عـدموا

فصل: في ميراث الخنثى ونحوه

٢٢٥- واعلم هديتَ الرشدَ أنَّ الخنثى ... بحـسبِ البـولِ تحـوزُ الإرثـا
٢٢٦- إن سبقَ البولُ لها من الـذَّكَر ... فإنّهـا تأخـذُ مـيراثَ ذَكَـر
٢٢٧- والحكمُ في فرجِ النسا كذا وإن ... تقارنـا فبانقطاعـه اسـتبن
٢٢٨- أيّهـما تـأخّرا انقطاعـا ... تعلّـقُ الإرثِ بـه قـد شـاعا
٢٢٩- وإن تجـدهما تـساويا فقـد ... طـالَ الخـلافُ فيـه والعـدُّ وَرَد
٢٣٠- قـضى أميرُ المؤمنينَ فاصلا ... بعـدٍّ أضـلاعٍ فـإن تفاضـلا
٢٣١- فـذكرٌ أو لا فـانثى وارتـضى ... هـذا المـفيـدُ وتـلاهُ المـرتـضى
٢٣٢- وفي الخلافِ القرعةُ المعوّلُ ... لأنّهـا لكُـلِّ أمـرٍ يـشكلُ
٢٣٣- وقـالَ في المبسوطِ والنهايـة ... كـذاكَ في الإيجـازِ للروايـة
٢٣٤- يأخذُ إرثا نصفِ سهمِ أُنثى ... ونـصف سـهمِ ذَكَـرٍ ذا الخنثـى
٢٣٥- وإن تكـن خنثـى أخـاً لأُمِّ ... فـالأمرُ سـهلٌ لتـساوي الـسهمِ

٢٣٦- ثمَّ على الأوّلِ حيثُ كثروا تعرفُ الأُنثى منهمُ والذَّكَرُ
٢٣٧- كذا على الثاني وفي قولٍ أتى مؤخّراً هنا التساوي ثبتا
٢٣٨- وليسَ في الآباءِ والأجدادِ خنثى بل الإخوة والأولادِ
٢٣٩- كذلكَ الأعمامُ والحكمُ سوا لا إخوةُ الامِّ إذا الإرثُ استوى
٢٤٠- هذا وعندَ ابن أبي عقيلِ يعملُ في ذلكَ بالدليلِ
٢٤١- بالبولِ والحيضِ والاحتلامِ أو بلحيةٍ تبينُ حالَهُ ولو
٢٤٢- لم توجد الأدلّةُ المذكورة يحكمُ للمذكورِ بالذكورة
٢٤٣- قالَ وهذا القولُ في الأخبارِ صحَّ عن الأئمّةِ الأخيارِ
٢٤٤- ومَن يكن قد عدمَ الفرجينِ فالقرعةُ الحكمُ بغيرِ مَينِ
٢٤٥- وحكمُ ذي الرأسينِ أن يُنبّها إذا هُما نامَا، فإن تنبّها
٢٤٦- فذاكَ في الميراثِ شخصٌ واحدُ وإن يقُم رأسٌ ورأسٌ راقدُ
٢٤٧- فاثنانِ في الإرثِ وذا عجيبُ وحُكمُهُ كخلقِهِ غريبُ
٢٤٨- واعلم بأنَّ حُكمَ مفقودِ الخبر فيه خلافٌ في الفتاوى والأثر
٢٤٩- وقالَ في الخلافِ هذا يقسمُ ميراثُهُ بعدَ سنينَ يعلمُ
٢٥٠- أن لا يعيشَ مثلهُ في العادة قطعاً إليها أي من الولادة
٢٥١- وبعضُهم قد حصرَ السنينا بمئةٍ تتمُّ مع عشرينا

فصل: في ميراث الغرقى والمهدوم عليهم

٢٥٢- وإن بعارضِ انهدامٍ أو غرق لم يعلم الأخيرُ ممن قد سبق
٢٥٣- في الموتِ والشخصانِ كُلٌّ منهما لهُ من الآخرِ إرثٌ عُلما
٢٥٤- وكان مالٌ فلكُلٍّ ههنا إرثٌ من الآخرِ حقّاً عُيّنا

٢٥٥- والحكمُ أوّلاً بموتِ الأقوى فيرثُ الأضعفُ منهُ يروى
٢٥٦- ثمَّ بموتِ الأضعفِ المقدّمِ في الإرثِ ثمَّ إرثهُ فليعلمِ
٢٥٧- وقيلَ غيرُ واجبٍ بل الأثر يتبع إذ جاءَ بذاكَ واشتهر
٢٥٨- فيرثُ الأقوى نصيبهُ ولا يأخذُ مما ورثَ الذي تلا
٢٥٩- والحقُّ أنَّ النصَّ لا دلالة فيه لحكمِ هذه المقالة
٢٦٠- مثالُهُ أن يغرقَ ابنٌ وأبُ ففرضُ موتِ الابنِ قبلُ يجبُ
٢٦١- فللأبِ الإرثُ وبعدُ يحكمُ بموته والإرثُ منهُ يلزمُ
٢٦٢- فلابنه من ماله الأصليِّ لا من ماله الموروث منه أولا
٢٦٣- وقد يكونُ الأبُ أقوى فاعلمِ فالابن في الإرثِ عليه قدّمِ
٢٦٤- كأن يكونَ للأبِ المذكورِ مع ابنه ستٌّ من الذكورِ
٢٦٥- ولابنه ولدٌ وحيثُ كان في إرثِهما مشاركٌ فليعرفِ
٢٦٦- فالإرثُ بينَ مَن به حَلَّ القضا وبينَ شُركائهِ كما مضى
٢٦٧- ثُمَّ الذي صارَ لكُلٍّ منهما يَرثُهُ وارثهُ فليعلما
٢٦٨- وإن عَرا ورّاثهُ انعدامُ فإرثُهُ يأخذُهُ الإمامُ
٢٦٩- كالغرقِ الهدمُ بغيرِ فرقِ بينهما مع اشتباهِ السبقِ
٢٧٠- وحيثُ كانَ واحدٌ ذا مالِ فقط فإنَّ الحكمَ بانتقالِ
٢٧١- ذا المال للآخرِ ثمَّ يقضى به لوارثيه إرثاً فرضا

فصل: في ميراث المجوس

٢٧٢- ثمَّ المجوسُ جاءت الآثارُ في إرثِهم وورَدَت أخبارُ
٢٧٣- ومقصدُ المسلمِ في أبحاثه عن المجوسيِّ وعن ميراثِه

٢٧٤- يحصلُ مع ترافعِ المجوسِ إلى الفقيه المسلمِ الرئيسِ
٢٧٥- كذا إذا ما أسلموا واحتاجوا لحكمنا فليُترك اللجاجُ
٢٧٦- واختلفَ الأصحابُ فالمحكيّ عن بعضهم توريثهم فليعلمن
٢٧٧- بنسبٍ وسببٍ من غيرِ أن يشرط صحّة وفي الأصحابِ مَن
٢٧٨- ورّثَهُم بالسببِ الصحيحِ أو بالنسبِ المطلقِ حسبما رووا
٢٧٩- ومنهمُ من خصّصَ الصحيحا بالإرثِ منهُ فافهم التصريحا
٢٨٠- فأوّلُ الأقوالِ للشيخِ وما يليه المفيدُ والفضل انتمى
٢٨١- وبالأخيرِ يونسٌ قد أفتى ثمَّ ابنُ ادريس اقتفى ذا السمتا
٢٨٢- وأوّلُ الأقوالِ أقوى للخبر فافهم وكُن مقتفياً خيرَ أثر
٢٨٣- فهاكَ نظماً جمعَ المهمَّ مِن قواعدِ الإرثِ لذي اللبِّ الفطِن
٢٨٤- والحمدُ لله على إتمامِهِ حمداً يكافي منتهى إنعامِهِ
٢٨٥- وصلواتُهُ على النبيِّ ثُمَّ على وصيّهِ عليِّ
٢٨٦- وابنتِه وولدِهِ الأطهارِ ما اختلفَ الليلُ معَ النهارِ
٢٨٧- دائمةٌ ما دارَت الأفلاكُ وسبّحت خالقَها الأملاكُ

* *

- ٤ -

وقال في نظم مسائل الزكاة[1]:

١- الحمدُ لله على افضالِهِ ... ثُمَّ على محمّدٍ وآلِهِ
٢- أزكى الصلاةِ والسلامِ الزاكي ... ما سبّحَ الأملاكُ في الأفلاكِ
٣- وهذه أُرجوزةُ الزكاةِ قد ... حَوَت مهمّاتِ أماني ذي الرَّشَد
٤- نظمتُ من ذلكَ ما قد اشتبه ... ممتثلاً لأمرِ بعضِ الطلبة
٥- كي يسهلَ الحفظُ لتلكَ النُّصبِ ... وواجب منها وما لم يجبِ

فصل: مقدمة فيما تجب فيه الزكاة وما تستحب فيه

٦- فرضُ الزكاةِ واجبٌ مفروضُ ... في تسعةٍ يجمعُها القريضُ
٧- في ذهبٍ وفضّةٍ ونَعَمِ ... من إبلٍ وبقرٍ وغَنَمِ
٨- والتمرِ والحنطةِ والشعيرِ ... ثُمَّ الزبيبِ فاستمع تقريري
٩- والندبُ في الحبوبِ ما عدا الخضَر ... وفي إناثِ الخيلِ حسبما اشتهَر
١٠- كذاكَ في مالِ تجارةٍ ورَد ... وليسَ في سواهُ شيءٌ يُعتمد
١١- فلا زكاةَ في الرقيقِ ندبا ... ولا وجوباً فاقضِ فيه سلبا
١٢- كلّا ولا في سائرِ الأموالِ ... وذاكَ كالحميرِ والبغالِ

فصل: في زكاة الأنعام

١٣- شرطُ الوجوبِ العقلُ والبلوغُ مع ... تمكّنٍ من التصرّفِ اجتمع

---

١ - الارجوزة من «م».

١٤- وكونُهُ حُرّاً، ونُصبُ الإبلِ ... خَمسٌ فشاةٌ ثُمَّ عَشرٌ فاعقلِ

١٥- شاتانِ، خمس عشرة ثلاثُ ... عشرونَ أربعٌ لها انبعاثُ

١٦- خمسٌ وعشرونَ فخمسةٌ تجب ... من الشِّياهِ فاستمع تلكَ النُّصب

١٧- ستٌّ وعشرونَ نصابٌ واحدُ ... بنتُ مخاضٍ فيه يا ذا الماجدُ

١٨- وهي التي قد دخلَت في الثانية ... ثُمَّ ثلاثونَ وستٌّ وافية

١٩- بنتُ لبونٍ فيه وهي الداخلة ... في ثالثِ الأعوامِ غيرِ الكاملة

٢٠- وأربعونَ ثُمَّ ستٌّ حِقَّة ... فيها لدى الطائفةِ المُحقَّة

٢١- وهي التي قد دخلَت في الأربعِ ... إحدى وستونَ اصغ واستمعِ

٢٢- فَجَذعةٌ واجبةٌ في المالِ ... قد دخلَت في خامسِ الأحوالِ

٢٣- ستٌّ وسبعونَ من الجِمالِ ... بنتا لبونٍ فاستمع مقالي

٢٤- إحدى وتسعونَ فَحِقّتانِ ... فافهم ولا تلهُ عن البيانِ

٢٥- ومئةٌ إحدى وعشرونَ ففي ... خمسينَ حِقّةٌ فحقّق واعرفِ

٢٦- وكُلُّ أربعينَ بعدَ ذاكا ... بنتُ لبونٍ دائماً فهاكا

٢٧- ثمّ نصابانِ فحسب البقرُ ... ففي ثلاثينَ تَبيعٌ ذَكَرُ

٢٨- أو فرضُهُ تبيعةٌ بنتُ سَنة ... إلى اثنتينِ لا أقلَّ مِن سَنة

٢٩- وأربعونَ فَمُسنَّةٌ تجب ... بنتُ ثلاثٍ أربع فافهم تُصب

٣٠- وخمسُ نُصبٍ فاعلمَن للغنم ... في أربعينَ الشاةُ أضحت كالعلَم

٣١- ومئةٌ إحدى وعشرونَ متى ... تَمّت فشاتانِ بها، ومئتا

٣٢- شاةٌ وشاة فثلاثٌ قاصدة ... ثُمَّ ثلاثُمئةٍ وواحدة

٣٣- فأربعٌ في أشهرِ الأخبارِ ... وأظهرِ الأقوالِ للأخيارِ

٣٤- قيلَ ثلاثٌ ثمّ في كُلِّ مئة ... شاةٌ وعفوٌ ناقصٌ عن المئة[1]

٣٥- كذاكَ كُلُّ ناقصٍ عن النُّصب ... لا شيءَ فيه مطلقاً ولا يجب

٣٦- والسَّومُ والحولُ شروطٌ للنعَم ... وكونُها غيرَ عواملِ نعم

٣٧- يكفي الدخولُ في الهلالِ الثاني ... عشر وللسخالِ حولٌ ثاني

٣٨- بعد النتاجِ لا برعي العشبِ ... ويُسقطُ الزكاةَ ثلمُ النُّصبِ

٣٩- قبلَ تمامِ الحولِ ثمَّ تجتزي ... بجذعِ ضأنٍ أو ثنيّ مَعزِ

٤٠- فالجذعُ يكفي فيه سبعُ أشهرٍ ... وللثنيِّ سَنةٌ في الأشهرِ

٤١- لا تؤخذُ الرُّبّى وذو العوارِ ... ولا مريضةٌ من العواري[2]

٤٢- ولا مُسنّةٌ ولا أكولة ... ولا تُعدُّ أيضاً الأكولة

٤٣- فحلُ الضرابِ مثلُها والقيمة ... تجزي أي السوقية المعلومة

٤٤- والأفضلُ العينُ ولا يُفرّقُ ... مجتمع في الملكِ متفرقُ

٤٥- نعم ولا يجمعُ بينَ مفترق ... فيه إذا اجتمعنَ قطعاً فاستفق

فصل: في زكاة النقدين

٤٦- والذهبُ النصابُ منهُ الأوّلُ ... عشرونَ ديناراً هو المعوَّلُ

٤٧- وبعدَهُ أربعةٌ من الذهب ... وهي المثاقيلُ وانّما تجب

٤٨- من فضّةٍ في المئينِ الأوّلِ ... والثانِ أربعونَ فافهم واعقلِ

٤٩- والفرضُ ربعُ العشرِ في النقدينِ ... والشرطُ كونُها بغيرِ مَينِ

---

١ ـ عَفو المال: ما يفضلُ عن النفقة. (لسان العرب ٩: ٢٩٦. عفا)

٢ ـ الرُّبّى: الشاة التي وضَعت حديثاً. (لسان العرب ٥: ٩٨. ربب)

٥٠- منقوشةً بسكّةِ المعاملة ... فلا زكاةَ في الحُليِّ حاصلة

٥١- إلّا إذا ما كانَ منقوشاً بها ... فَزكِّهِ فرضاً وكُن مُنتبها

٥٢- والتِبرُ والنِّقارُ والسبائكُ ... لا شيءَ فيها إن حواها المالكُ[1]

٥٣- والدرهم اضبطهُ لمن تنبّه ... ثمانياً وأربعينَ حَبّة

٥٤- من أوسطِ الشعيرِ، والمثقالُ ... مقدارُ درهمٍ كما يُقالُ

٥٥- ثمَّ ثلاثةٌ من الأسباعِ ... لدرهمٍ وذاكَ بالإجماعِ

فصل: في زكاة الغلّات

٥٦- من ملك الغلّات أعني الأربعا ... قبلَ انعقادِها فكُن ممّن وعى

٥٧- وبلغَت خمسةَ أوسقٍ وكُل ... وسقٍ من الأصواعِ ستونَ كمل[2]

٥٨- فذاكَ سبعمئةٍ أرطالا ... من بعدِ ألفينِ فَعِ المقالا

٥٩- رطلُ العراقِ ذاكَ ثمّ الزائدُ ... ليسَ لَهُ حدٌّ فكُلٌّ واحدُ

٦٠- فواجبٌ أن يُخرجَ الزكاةَ ... وذاكَ عُشرٌ واجبٌ بتاتا

٦١- إن يسق سَيحاً أي بماءٍ جَريا ... أو كانَ بَعلاً دائماً أو عَذيا[3]

٦٢- وغير ذاكَ نصفُ عشرٍ يجبُ ... فيه فكن ندباً لديه أدبُ

٦٣- والحكمُ للأغلبِ حيثُ اجتمعا ... وفي التساوي فرضُهُ هما معا

---

١ ـ النِّقار: القطعة المذابة من الذهب والفضّة. (لسان العرب ١٤: ٢٥٧. نقر)

٢ ـ الوَسق: مِكيَلَة معلومة، وهي ستون صاعاً. (لسان العرب ١٥: ٢٩٩. وسق)

٣ ـ السَّيح: الماء الظاهر الجاري على وجه الأرض (لسان العرب ٦: ٤٥١. سيح). البَعل: الأرض المرتفعة التي لا يسقيها إلّا المطر (لسان العرب ١: ٤٤٨. بعل). العَذي: الأرض الطيّبة التُربة البعيدة من المياه. (لسان العرب ٩: ١١٢. عذا)

٦٤- من نصفه العشر ونصف العشرِ من نصفه الآخر فافهم وادرِ

فصل: فيما تستحب فيه الزكاة

٦٥- مالُ التجارةِ الزكاةُ تُندبُ فيه على الأقوى وقيلَ تجبُ

٦٦- والحولُ وقيامُ رأسِ المالِ فصاعداً فيه استمع مقالي

٦٧- شروطُهُ وباقيَ الحبوبِ بشرطِها زَكِّ بلا وجوبِ

٦٨- وذاكَ كالنقدينِ في الكلامِ والثاني كالغلّاتِ في الأحكامِ

٦٩- وفي إناثِ الخيلِ دينارانِ عن العتيقِ فاستمع بياني[1]

٧٠- وغيرهُ الدينار حسب فيه وشرطُهُ السَّومُ بلا تمويه

٧١- تقدّم الزكاةُ فرضاً قبل أن يحولَ حَولُ المالِ ندباً فاعلمن

فصل: في مستحقي الزكاة

٧٢- والفقراءُ والمساكينُ الأُلى لم يملكوا للعامِ قوتاً في الملا

٧٣- بالفعلِ والقوةِ في ذي الصنعة ونحوه فيستحقُّ منعه

٧٤- والعاملونَ وكذا المؤلّفة ويسقطانِ الآنَ عندَ الطائفة

٧٥- وفي الرقابِ والمكاتبونا يعطونَ فيها ليسَ يمنعونا

٧٦- كذا عبيدٌ تحتَ شدّةٍ ومَن كانَ مَديناً مغرماً بشرطِ أن

٧٧- يكونَ في غيرِ المعاصي أنفقَه فإنَّ ذا لا يستحقُّ الصدقة

٧٨- وجائزٌ لصاحبِ الديوانِ أن يَحبسَها منها وإن ماتَ ومَن

٧٩- أدانَ مَن كانَ عليه النفقة له احتسابها في الصدقة

---

١ ـ العتيق: الفرَس النجيب. (لسان العرب ٩: ٣٦. عتق)

٨٠- وفي سبيلِ الله وهو القربُ ... وقيلَ يختصُّ وذاكَ أقربُ

٨١- وابنُ السبيلِ وهوَ المنقطعُ ... في ما عدا بلده لا يمنعُ

٨٢- لو كانَ فيها ذا غنى والضيفُ ما ... يأكلُهُ يحسبُ منها فاعلما

٨٣- تلكَ الثماني يستحقُّ العدلُ ... وغيرهُ منها كذاكَ الطفلُ

٨٤- والخلفُ في الفاسقِ والمخالفُ ... يعيد لو أعطى أُناساً خالفوا

٨٥- ولا يعيد سائرَ العِبادة ... منّاً حَبَا اللهُ به عِبادَه

٨٦- ولا يكونُ واجبُ الإنفاقِ ... على الذي أعطاهُ باتفاقِ

٨٧- وابنُ سبيلٍ وكذاكَ الغارمُ ... سقوطُ هذا الشرطِ فيه لازمُ

٨٨- والهاشميُّ في الزكاةِ يُعطى ... إن كانَ مثلهُ الذي قد أعطى

٨٩- أو مع قصورِ الخمسِ وهو يمنعُ ... فيما عدا ذلكَ وهو مجمعُ

٩٠- لا حدَّ في قلَّةٍ أو في كثرَة ... للقدرِ المُعطى فحقّق أمرَه

٩١- ويستحبُّ فيه أن لا ينقصا ... عن أوّلِ النقدينِ ان تخصّصا

٩٢- أعني الذي في الأولين قد وجب ... لواحدٍ لكن غناهُ يستحب

٩٣- والبسطُ في الأصنافِ ليسَ يجبُ ... بل يستحبُّ ويخصُّ الأقربُ

٩٤- والجارُ والإيصالُ بالإهداءِ ... للمستحي بها بلا مراءِ

فصل: في زكاة الفطرة

٩٥- والبالغُ الحُرُّ الغني ذو العقلِ ... عليه فرضُ فطرةٍ بالنقلِ

٩٦- عنهُ وعن عيالِهِ جميعا ... يخرجها وليدعِ التوزيعا

٩٧- ووقتها عندَ الهلالِ يأتي ... مقدارُها صاعٌ من الأقواتِ

٩٨- مقـدارُهُ تـسعةُ أرطـالٍ كـما ... مـرَّ فكُـن محقّقـاً مـا ابهـما

٩٩- مـصرفُها كمـصرفِ الماليّـة ... وقـد تجـوزُ القيمـة الـسوقيّة

١٠٠- فهـذه أُرجـوزةٌ مكتملـة ... في نظـمِ أحكـامِ الزكـاةِ المـشكلة

١٠١- نظمتُهـا في ليلـةٍ ويـومِ ... إجابـةَ التـماسِ بعـضِ الـقومِ

١٠٢- والحمـدُ لله وصـلّى اللهُ مـا ... نـاحَ حَمـامُ الأيـكِ أو تـرنّما

١٠٣- على النبيِّ المصطفى محمّـدِ ... وآلِـهِ أهـلِ العُلـى والـسؤددِ

* *

ـ٥ـ

وقال في نظم منزوحات البئر[1]:

١- يُنـزحُ مـاءُ البئـرِ للبعـيرِ ... ومـائعِ المُـسكرِ والخمـورِ
٢- والثـورِ والفُقَّـاعِ والعـصيرِ ... كـذا دمُ الأحـداثِ في المـشهورِ[2]
٣- كـذلكَ المنـي ثـمَّ البغـلُ إن ... مـاتَ فكُـرٌّ كـالحمارِ فاسـتبن
٤- ومثـلُ ذاكَ فـرَسٌ وبقـرَة ... بـذلكَ الفتـوى غَـدَت مُـشتهرَة
٥- وألـقِ سـبعينَ مـن الـدِّلاءِ ... لِميتـةِ الإنـسانِ والـدماءِ
٦- أعنـي دَمَ الـشاةِ ونحـوهُ كـذا ... لـذائبِ الفـضلةِ فـافهم وإذا
٧- مـا مـاتَ خنزيـرٌ بهـا أو ثعلـبُ ... أو شـاةٌ أو كلـبٌ كـذاكَ الأرنـبُ
٨- والهـرُّ والبـولُ مـن الرجـالِ ... فـاربعونَ فاسـتمع مقـالي
٩- وانـزح ثلاثـينَ من البئـرِ فقـط ... لمـاءِ غيـثٍ مـع بـولٍ إن سـقط
١٠- مع خرؤ كلبٍ فاعلمن وعذره ... ليـابسِ العَـذرةِ فـانزح عـشرة
١١- وألـقِ سبعاً لاغتسالِ الجُنـبِ ... ومـوتِ طـائرٍ كـذا بـولِ الـصبي
١٢- ومـوتِ فـأرةٍ إذا تفـسّخَت ... كـما روي كـذا إذا مـا انتفخَـت
١٣- ولخـروجِ الكلـبِ حيّـاً فـافهمِ ... والخمـس في ذرقِ الـدجاجِ فـاعلمِ
١٤- وانـزح ثلاثـاً لوقـوعِ الـوزَغِ ... كـذاكَ للعقـربِ أيـضاً ينبغـي

---

١ ـ الأبيات من «م».

٢ ـ الفُقَّاع: شرابٌ يُتخذُ من الشعير. (لسان العرب ١٠: ٣٠٤. فقع)

١٥- وحيّـةٍ وفـأرةٍ مـع فقـد مـا لهـا مـن الوصـفِ الـذي تقـدّما

١٦- وألـقٍ دلـواً حسبُ للعصفورِ وبـــولِ ذي رضـــاعةٍ صـــغيرِ

* *

ـ ٦ ـ

وقال ناظماً لأشكال التأسيس في علم الهندسة[1]:

١ - يقولُ راجي عفو رَبٍّ عادلِ ... محمّدُ الحرُّ الفقيرُ العاملي

٢ - حمداً لمن أبدعَ شكل ما ابتدع ... مؤسّساً على اقتدارِ ما صنع

٣ - وأظهرَت طبائعَ الأشياءِ ... حكمتُهُ لنا بلا خَفاءِ

٤ - وصلواتُهُ على النبيِّ ... محمّدٍ ذي الشَّرفِ الجليِّ

٥ - عالِمِ ما لم يحظَ أهلُ العلمِ ... به كجذرِ العددِ الأصَمِّ

٦ - ونسبةِ القُطرِ ومنتهى العدَد ... صلّى عليه الواحدُ الفردُ الصَّمد

٧ - وآلِهِ الأئمّةِ الهداةِ ... وصحبِهِ الأكارمِ الثِّقاتِ

٨ - وبعدُ: فاعلم أنَّ علمَ الهندسة ... منهُ البراهينُ غَدَت مُقتبسة

٩ - لعملي مساحةٍ وجبرِ ... وهيئةٍ وغيرِ ذاكَ فادرِ

١٠ - وهو مؤسَّسٌ بلا شكٍّ على ... أشكالِ تأسيسٍ فكُن محصّلا

١١ - وقد أردتُ نظمَها كي يسهلا ... بذاكَ حِفظُها فخُذها جُمَلا

١٢ - أذكرُ قبلَ ذكرِها مُقدِّمة ... فيها المبادي وهي المقدَّمة

١٣ - النقطةُ التي غَدَت كما عُلِم ... شيئاً لهُ وضعٌ وليسَ ينقسم

١٤ - والخطُّ ما كانَ لهُ طولٌ بلا ... عرضٍ ولا عُمقٍ وحيثُ حصلا

---

١ ـ الأبيات (١-٧٢) مفقودة في «ح». وقد قابلنا هذه الارجوزة بمخطوطة أُخرى تحت عنوان «منظومة أشكال التأسيس» بخط يد الحُرِّ العاملي، محفوظة في مكتبة الشورى الإسلامي بطهران تحت رقم: ٥١٣٧.

١٥- طولٌ وعرضٌ فهو سطحٌ ومتى ... كانَ الجميعُ فهو جسمٌ ثبتا
١٦- والجسمُ قد ذكرتُهُ استطرادا ... ولم يكن بذاتِهِ مرادا
١٧- ونقطةٌ نهايةُ الخَطِّ كما ... خُطَّ نهايةٌ لسطحٍ فاعلما
١٨- وآخرُ الجسمِ هو السطحُ وإن ... يلتقِ خطّانِ قويمانِ ومِن
١٩- شرطُهما أن لا يكونَ فيهما ... تحدّبٌ ولا اتحادٌ فافهما
٢٠- فههنا ناحيةٌ منسطحة ... تعرفُ بالزاويةِ المسطّحة
٢١- وان يقم خطٌّ لهُ استقامة ... على نظيرِه في الاستقامة
٢٢- فإن تجد زاويتينِ كانتا ... عن جانبي ذاكَ وقد تساوتا
٢٣- فهو عمودٌ وهما فاعرفهما ... قائمتانِ في اصطلاحِ العُلَما
٢٤- ثمَّ التي أصغرُ منها حادّة ... وذاتُ الانفراجِ تلكَ الزائدة
٢٥- والشكلُ هيئةٌ إذا أحاطَ حَد ... بالشيءِ أو أكثر من حَدٍّ تُعَد
٢٦- ثمَّ المربّعُ الذي الأضلاعُ ... منهُ تساوت وكذا الأرباعُ
٢٧- أعني الزوايا فافهم الخفايا ... والمستطيل القائم الزوايا
٢٨- مختلفُ الأضلاعِ والمعيّنُ ... أضلاعُهُ سوا وذاكَ بيّنُ
٢٩- لكنّهُ خالٍ من القوائمِ ... فافهم ودَع مَلامةَ اللوائمِ
٣٠- ثمَّ الشبيهُ بالمعيّنِ انتفى ... عنهُ التساوي والقيامُ فاعرفا
٣١- لكن يساوي ضلعهُ المقابلُ ... للآخرِ الذي لَهُ يُقابلُ
٣٢- وهكذا وما عدا ما قد وصف ... يعرفُ في اصطلاحِهم بالمنحرف
٣٣- والمتوازيانِ في الخطوطِ ... لا يتلاقيانِ بالتخطيطِ
٣٤- لو اخرجا بالوهمِ لا إلى مدى ... فاسمع هداكَ اللهُ منهاجَ الهدى

٣٥- وكُلُّ مقدارينِ يضربُ الأقل ... في أكثر أو عكسه فاعلم حصل

٣٦- سطحٌ تساوت منهُ أضلاعٌ وقد ... أحاطَ خطّانِ به فليعتمد

٣٧- أي مُستقيمانِ وكُلُّ قائمة ... ترى المساواة لديهم لازمة

٣٨- ما بينها وبينَ كُلِّ زاوية ... قائمة وهي لها مساوية

٣٩- ولا يحيطُ مستقيمانِ كما ... قد أجمعوا بالسطحِ أي وحدهما

٤٠- لم يتصل خَطٌّ لَهُ استقامة ... بمستقيمينِ على استقامة

٤١- فصاعداً قَطُّ وهذا واضحُ ... فلا يزيدهُ وضوحاً شارحُ

٤٢- هذا الذي أوردتُ في المقدِّمة ... فقد مضَت أحكامُها مقدَّمة

٤٣- وبعدَها أشرعُ في الأشكالِ ... لكي نُزيلَ ظُلمةَ الإشكالِ

٤٤- وهي ثلاثونَ وخمسٌ تكفلُ ... بيانَ ما مضى وهذا الأوّلُ

٤٥- إن قامَ خطٌّ ذو استقامةٍ على ... آخر أيضاً مستقيمٍ حصلا

٤٦- قائمتانِ أو شبيهتانِ ... في الوضعِ قدراً بهما والثاني

٤٧- منها كما أُثبِت بالبرهانِ ... تقريرُهُ إذا التقى خطّانِ

٤٨- في نقطة طرف خطٌّ آخرا ... أي مستقيمٍ أوّلاً وآخِرا

٤٩- فإن يكن يحدثُ عن جنبيها ... قائمتانِ أو مساوٍ فهما

٥٠- أي ذانكَ الخطّانِ خطٌّ متحد ... وثالثُ الأشكالِ فافهم واعتمد

٥١- خطٌّ بخطّينِ قويمينِ التقى ... فإن بدا في جانبٍ واتفقا

٥٢- أعظمُ من قائمتينِ قَدَرا ... يَحصُلْ أقلُّ منهما في اخرا

٥٣- وذانكَ الخطّانِ لا بُدَّ وأن ... يلتقيا إن أُخرِجا فليعلمن

٥٤- وذا ضروريٌّ كما ادّعاهُ ... أُقليدسُ الرئيسُ في أُولاهُ

٥٥- واعترضَ القومُ عليه الجوهري ... وعُمرُ الخيّامُ ثمَّ الأبهري

٥٦- وبعدَهُ الطوسيُّ وابنُ الهيثمِ ... ومعهم قاضي حَما فليُعلَمِ

٥٧- قالوا: المقاديرُ بغيرِ غاية ... إذ تتجزّى لا إلى نهاية

٥٨- فقد يجوزُ فيهما التقاربُ ... بلا تلاقٍ وهو قولٌ كاذبُ

٥٩- وكُلُّ عقلٍ بسواهُ شاهدُ ... وكُلُّ ما كانَ كذاكَ فاسدُ

٦٠- رابعُها أنَّ هنا مُثلّثا ... شابَهَ ضلعاهُ وما قد حدثا

٦١- بينهما أعني بذاكَ الزاوية ... ضلعينِ من مثلّثٍ وزاوية

٦٢- بينهما فاستوت الجميعُ ... أي الزوايا الستُّ والضلوعُ

٦٣- ويستوي المثلّثانِ ثمَّ إن ... احديهما كانت أقلّ يا فَطِن

٦٤- فخطُّها الذي غدا لها وَتَر ... قطعاً لهُ عن وتَرِ الأُخرى قصَر

٦٥- وعكسُها حقٌّ وهذا الخامسُ ... من غيرِ اشكالٍ به والسادسُ

٦٦- متى استوى خطّانِ من مثلّثِ ... فطرفا قاعدةِ المثلّثِ

٦٧- زاويتانِ وهما سوا وإن ... اخرجَ ضلعاهُ إذاً يحدثُ مِن

٦٨- تحتِهما زاويتانِ وهما ... أيضاً سواءٌ بالدليلِ فاعلما

٦٩- هذا الذي لشَغَفِ الماهونِ ... به غدا يُعرفُ بالمأموني

٧٠- سابعُها متى استوى زاويتا ... مثلّثٍ يستوِ أيضاً يا فتى

٧١- ضلعاهُ أعني الموترينِ لهما ... ثامنُها مثلّثانِ فيهما

٧٢- ستّةُ أضلاعٍ سوا النظير ... يشبهُهُ في الآخرِ النظير

٧٣- فتستوي كذا الزوايا منهما ... كُلٌّ لمثلِهِ كما قد علما[1]

---

١ ـ في «ح»: فتستوي أيضاً.

٧٤- ويستوي المثلّثانِ فاعلمِ ... وتاسعُ الأشكالِ فاسمع وافهمِ

٧٥- إنّا نريدُ نخرجُ العمودا ... ولا يكونُ خطُّهُ محدودا

٧٦- من نقطةٍ في الخطِّ فلنَخْطُ إلى ... بُعدينِ عنها بالسوا لنجعلا

٧٧- رُبعينِ من دائرةٍ تقاطعا ... ونصلُ النقطةَ والتقاطعا

٧٨- فيحصل العمودُ والعاشرُ أن ... نخرجَهُ من نقطةٍ لهُ بأن

٧٩- نجعلَ تلكَ مركزَ الدائرة ... تقطعُ ذاكَ الخطَّ وهي دائرة

٨٠- ثمَّ نُنَصِّف الذي داخلها ... بنقطةٍ ونخرج الخطَّ لها

٨١- وإن تَرُم معرفةَ الحادي عشر ... ذاكَ الذي شاعَ لديهم واشتهر

٨٢- خطّانِ قد تقاطعا فحدثت ... ثمَّ زوايا أربع تقابلت

٨٣- ثنتانِ منهما اشبهت ثنتينِ ... قابلتاهما بغيرِ مَينِ

٨٤- كُلٌّ لما قابلَهُ مُساوي ... نزّهَكَ اللهُ عن المَساوي

٨٥- واستمع التقريرَ للثاني عشر ... يا مُبرزاً في الفهمِ عن كُلِّ البشر

٨٦- كُلُّ مثلّثٍ إذا أخرجنا ... ضلعاً لهُ خارجَهُ وجدنا

٨٧- زاويةً خارجةً أعظمَ من ... داخلتيه بانفرادٍ ثمَّ إن

٨٨- ضلعٌ من الثلاثِ طالَ رسما ... فهو يقيناً موترٌ للعُظمَى

٨٩- وذلكَ الثالث عشر ثبتا ... وبعدَهُ الرابع عشر قد أتى

٩٠- عُظمى الزوايا أطولُ الأضلاعِ ... يوترُها قطعاً بلا نزاعِ

٩١- خامس عشرها نريدُ أن نضع ... مثلّثاً لكن بشرطٍ أن يقع

٩٢- فيه استواءُ كُلِّ ضلعٍ معَ خط ... يُفرضُ لكن الخطوط يشترط

٩٣- أن لا يكونَ اثنانِ منها إلّا ... أزيد من ثالثِها قطعاً لا

٩٤- أنقص أو مساويين إذ لا ... يمكنُ في مثلّثٍ ذا أصلا
٩٥- وذاكَ بالبرهانِ قطعاً يعملُ ... كذاكَ بالفرجارِ وهو أسهلُ
٩٦- سادس عشر نبتغي أن نعملا ... زاويةً تكونُ فاعرفها على
٩٧- أيّةِ نقطةٍ من الخطِّ بها ... زاويةً مفروضةً قد اشبها
٩٨- سابع عشر أن يساوى الضلعُ مع ... زاويتينِ من مُثلّثٍ يقع
٩٩- زاويتينِ مع ضلعٍ ساويا ... من آخرِ المثلّثانِ استويا
١٠٠- أعني تساوت منهما الأضلاعُ مع ... كُلِّ الزوايا ثمَّ إن خطٌّ وقع
١٠١- على قويمينِ استوت مبادله ... في جانب الخطِّ مع المبادلة
١٠٢- أو أشبهت خارجةً لداخلَة ... أو كانت الواقعتانِ داخله
١٠٣- في جهةٍ قائمتينِ أو كما ... ساواهما كانَ التساوي دائما
١٠٤- ما بينَ ذينكَ القويمينِ أتى ... وذلكَ الثامن عشر ثبتا
١٠٥- تاسع عشر عكس ما تقدّمَه ... ومكملُ العشرينَ أيضاً تَمَّمَه
١٠٦- كُلُّ مثلّثٍ إذا أخرجنا ... ضلعاً لهُ خارجَهُ وجدنا
١٠٧- زاويةً خارجةً تشبهُ ما ... قابلَ من داخلتيه ثمَّ ما
١٠٨- يحصل من ثلاثةٍ أعني التي ... داخِلَهُ قائمتينِ ساوتِ
١٠٩- وبعدُ فالحادي وعشرونَ إذا ... أردت تقريراً لهُ فهكذا
١١٠- إذا الخطوطُ المتوازياتُ مع ... شرطِ التساوي في المقاديرِ وقع
١١١- لها خطوطٌ وصلت أطرافها ... فإنّها قد جمعت أوصافها
١١٢- أعني التساوي والموازاة أتت ... وبعدَهُ الثاني وعشرونَ ثبت
١١٣- إذا تقابلت من السطوحِ مع ... شرطِ التوازي في الخطوطِ فتقع

١١٤- ما بينها وهي لها أضلاعُ ... ان تتساوى فلتصخ أسماعُ[1]

١١٥- كذا الزوايا المتقابلاتُ ... من غيرِ شكٍّ متساوياتُ

١١٦- نعم وأقطارُ السطوحِ السالفة ... منصِّفاتٌ فَدَعِ المخالفَة

١١٧- وثالثُ العشرينَ في الأوضاعِ ... سطحانِ متوازيا الأضلاعِ

١١٨- كانا على قاعدةٍ بينهما ... ما بينَ متوازيينِ فَهُما

١١٩- قطعاً سوا إن وجدا في جهةِ ... واحدةٍ فاعلم بغيرِ شُبهةِ

١٢٠- ثمَّ إذا كانَ لكُلٍّ قاعدة ... مع التساوي فهُما كواحدة

١٢١- هذا هو الرابعُ والعشرونا ... وبعدَهُ الخامسُ والعشرونا

١٢٢- تقريرُهُ كُلُّ مثلّثينِ ... في جهةٍ ما بينَ موازيينِ[2]

١٢٣- كانا على قاعدةٍ فاستوتا ... وهكذا قاعدتانِ استوتا

١٢٤- وذلكَ السادسُ والعشرونا ... يتبعُهُ السابعُ والعشرونا

١٢٥- كُلُّ مثلّثٍ وسطحٍ حصلا ... مع التوازي في خطوطِه على

١٢٦- قاعدة واحدة تحويهما ... خطّانِ متوازيانِ وهما

١٢٧- في جهةٍ واحدةٍ فالسطحُ ... ضعفُ مُثلّثٍ وذا يصحُّ

١٢٨- واستمع الثامنَ والعشرينا ... فإنّني بيّنتُهُ تبيينا

١٢٩- سطحانِ أضلاعُهما كُلٌّ لكُل ... وازى وساوى الارتفاعانِ يَدُل

١٣٠- على بيانِ النسبتينِ القاعدة ... فإن تكن ناقصةً أو زائدة

١٣١- يتبعُها السطحانِ في المقدارِ ... كذا المربّعانِ باستظهار

---

١ ـ فلتصخ: فلتستمع وتنصت. (لسان العرب ٧: ٤٥٠. صيخ)

٢ ـ في «ح»: في جهة بين موازيين.

١٣٢ - وتاسعُ العشرينَ حسبما ورد ... سطحانِ متوازيا الأضلاعِ قد

١٣٣ - حلا بسطحٍ تتوازى أضلاعه ... وكُلُّ سطحٍ منهما اجتماعه

١٣٤ - بالآخرِ الموصوفِ فوقَ القطرِ عن ... جنبيه عندَ نقطةٍ فليعلمن

١٣٥ - في عرفِهم هُما المتمّمانِ ... وبالدليلِ متساويانِ

١٣٦ - ثمَّ الثلاثونَ بلا اشكالِ ... شكل العروسِ أحسن الأشكالِ

١٣٧ - كُلُّ مثلّثٍ تكونُ قائمة ... إحدى زواياهُ فتلكَ القائمة

١٣٨ - وَتَرُها مربّعاً يساوي ... مربّع الضلعينِ والتساوي

١٣٩ - قد صحَّ بالبرهانِ والحادي إذا ... شكلُ الثلاثينَ مضى فهكذا

١٤٠ - إذا ضربتَ الشيءَ لاستعلامِهِ ... في الشيءِ ساوى الضرب في أقسامِهِ

١٤١ - والثانِ من بعدِ الثلاثينَ جُعِل ... كما نقولُ وكما أيضاً نُقِل

١٤٢ - ضربُ سطوحِ الخطِّ في الأجزاءِ لا[1] ... يزيدُ عن مربّعٍ لَهُ ولا

١٤٣ - ينقصُ والثالثُ أي من بعدِ أن ... تمضي الثلاثونَ تماماً فاعلمن

١٤٤ - مربّعُ الخطِّ يساوي فاعرفِ ... مربّعي قسميه مع مضعّفِ

١٤٥ - مضروبُ سطحِ القسمِ في القسمِ ومن ... بعدُ فرابعُ الثلاثينَ فإن

١٤٦ - نُصِّفَ خطٌّ وقسمنا بعد ذا ... مجموعهُ مختلفينِ فإذا

١٤٧ - جمعتَ سطحي أحدِ القسمينِ ... في الآخرِ احفظهُ بغيرِ مَينِ

١٤٨ - أضف مربّعَ الزيادةِ التي ... في النصفِ عن قسمٍ لَهُ واستثبتِ

١٤٩ - تجدهُ في الحالينِ ساوى قَدرا ... مربّع النصفِ وقِس لكي ترى

١٥٠ - وخامسٌ بعدَ الثلاثينَ لِمَن ... يطلبُ تقريراً لَهُ فليعلمن

---

١ - في «ح»: ضرب سطوح الخط في أجزاه لا.

١٥١- فقد بدا بيانُهُ بلا خَفا ... وذاكَ أنَّ كُلَّ خطٍّ نُصّفا

١٥٢- وبعدَهُ زيدَ عليه آخرُ ... على استقامةٍ وذاكَ ظاهرُ

١٥٣- مجموعُ سطحِ الخطِّ والزيادة ... معاً إذا ضربتَ في الزيادة

١٥٤- أضف إلى مربّعِ النصفِ فما ... قامَ يساوي بعدَ ذاكَ فاعلما[1]

١٥٥- مربّع النصفِ مع الزيادة ... وعندَ ذاكَ تَمّت الإفادة

١٥٦- فهاكَ نظماً جمعَ الأشكالا ... واطّرحَ الإبهامَ والإشكالا

١٥٧- وقد تركتُ مع الاقتدار ... نظمَ البراهينِ للاختصار

١٥٨- فارجع إليها في كلامِ القومِ ... إن رُمتها وَدَع حبيبي لومي

١٥٩- وكانَ نظمُهُ بمجلسينِ ... ولم يكونا متطاولَينِ

١٦٠- فأوّلاً من أوّلِ النظمِ إلى ... ثالث عشر قد نظمتُ عجلا

١٦١- والمجلسُ الأخيرُ وهو الثاني ... آخرُ يومٍ من جمادى الثاني

١٦٢- من عامِ ستٍّ بعدَ خمسينَ مضت ... من بعدِ ألفِ سنةٍ قد انقضت

١٦٣- من هجرةِ الرسولِ صلّى اللهُ ما ... ناحَ حَمامُ الأيكِ أو ترنّما

١٦٤- عليه والآلِ الكرامِ القادة ... والصَّحبِ أصحابِ الكمالِ السادة

١٦٥- والحمدُ لله على ما سهّلا ... من العسيرِ وأزاحَ العِللا

* *

---

١ ـ في «ح»: أضف لها.

-٧-

وقال في تاريخ النبيِّ والأئمّة عليهم السلام[1]:

١- الحمدُ لله على الهداية ... إلى سبيلِ الحقِّ والولاية
٢- أبانَ أعلامَ الهدى للأُمّة ... وأوضحَ النصَّ على الأئمّة
٣- وشرحَ المقاصدَ المهمّة ... فأوجبَ الإرشاد كشف الغمّة
٤- واتضحت مطالبُ السئولِ ... للسائلِ الطالبِ والمسؤولِ
٥- وكم لهُ من نعمةٍ على الورى ... سابغةٍ ظاهرةٍ لمن يرى
٦- ليسَ يحومُ حولَها الإحصاءُ ... ولا يُداني رَبعَها استقصاءُ
٧- أجلُّها الإرشادُ للإيمانِ ... وما به نفوزُ بالأماني
٨- يومَ الحسابِ والجحيمُ تصطلى ... وجنَّةُ الخُلدِ عياناً تجتلى
٩- يشيبُ من هولِ لظى الأجنّة ... ودائمٌ شبابُ أهلِ الجنَّة
١٠- وليسَ يُنجينا من الجحيمِ ... شيءٌ سوى محبّةِ القسيمِ
١١- وولدِهِ الأطهارِ أهلِ العصمة ... الأُمناءِ السادةِ الأئمّة
١٢- على النبيِّ المصطفى التهامي ... ثمَّ عليه أفضلُ السلامِ
١٣- يقولُ عبدُ الطاهرينَ الغُرِّ ... محمّدُ بن الحسنِ بن الحُرِّ
١٤- هذا نظامٌ قد جمعتُ فيه ما ... يروقُ ذا اللبِّ الأديبِ الفهما
١٥- تاريخُ أهلِ العصمةِ الكرامِ ... وحُججُ الله على الأنامِ

---

١ ـ لم يتبق من هذه الارجوزة في النسخة «ح» سوى الأبيات الآتية: ٣٢٤، ٣٢٦-٣٥٨، ٤٠٩-٤٢٩، ٤٣١، ٤٤٨، ٤٥٠.

١٦- أعني النبيَّ وعليّاً والحسَن ... وفاطماً ثمَّ الحسينَ الممتحن

١٧- ثُمَّ عليَّ بن الحسينِ الصائما ... وباقراً وصادقاً وكاظما

١٨- ثُمَّ الرضا ثُمَّ الجوادَ مع علي ... والعسكريِّ ومُزيلِ الدولِ

١٩- القائم المهدي محيي السُّنَّة ... مروي الظُّبى والنبلِ والأسنَّة

٢٠- ماحي الضلالِ حامي الرشادِ ... وباسطُ العدلِ على البلادِ

٢١- عليهمُ الصلاةُ والسلامُ ما ... ناحَ حَمامُ الأيكِ أو تَرنّما

٢٢- ذكرتُ بعضَ المعجزاتِ فيه ... تذكرةً للعاقلِ النبيه

٢٣- من بعدِ ذكرِ الإسمِ والميلادِ ... والعمرِ والوفاةِ والأولادِ

٢٤- والنقلُ من كتابِ «كشف الغُمّة» ... ومن كتابٍ اسمهُ «التتمّة»

٢٥- وبعضُ ذاكَ من كتابِ «الكافي» ... فهو كتابٌ في الفنونِ كافِ

٢٦- والبعضُ من مختصرٍ مفيدِ ... «مسارِّ الشيعةِ» للمفيدِ

٢٧- والبعضُ من «مقاصد» البهائي ... ذي الفضلِ والكمالِ والبهاءِ

٢٨- وغيرها من كُتبٍ مُحرّرة ... مشهورةٍ معروفةٍ مُعتبرة

٢٩- مدحتُهم فيه بجهدي نظما ... أبغي لِدُرِّ المجدِ فيه نظما

٣٠- وليسَ يستطيعُ نظمي حصرَ ما ... قد خصَّهُم بفضلِه ربُّ السَّما

٣١- كيفَ وهم أكملُ مَن قد خلقا ... قولاً وفعلاً وحِجاً وخُلقا

٣٢- ومقصدي مجرّدُ التيمُّنِ ... فليسَ حصرُ فضلِهم بممكنِ

٣٣- نظمتُهُ أرجو به الثوابا ... مرتّباً ترتيبهم أبوابا

٣٤- مُلتمساً إسبالَ سترِ العفوِ ... من ناظرٍ لخللٍ أو هفوِ

باب: النبيّ صلى الله عليه وآله

٣٥- أمّا النبيُّ المصطفى محمّدُ ... فكانَ عامُ الفيلِ منهُ المولدُ[1]

٣٦- في يومِ الاثنينِ وقيلَ الجمعة ... في مُلكِ كسرى ذي الحِجا والسُّمعة

٣٧- بعدَ ثلاثينَ وأربعٍ مضت ... في مُلكِهِ من السنينَ وانقضت

٣٨- سابع عشر من ربيعِ الأوّلِ ... وقيلَ في اثني عشر فليعقلِ

٣٩- أسماؤهُ كثيرةٌ مشهورة ... وهكذا ألقابُهُ مذكورة

٤٠- وأربعينَ سنةً قد لبثا ... بمكّةَ الغرّاءِ ثمَّ بُعثا

٤١- إلى جميعِ الثقلينِ مُنذرا ... يدعو الورى إلى الرشادِ عَشرا

٤٢- من السنينَ وثلاثاً كاملَة ... وعمُّهُ قد كانَ فيها كافلَه

٤٣- مبعثُهُ السابعُ والعشرونا ... من رجبٍ والسنُّ أربعونا

٤٤- فحينَ ماتَ عمُّهُ وعِرسُهُ ... خديجةٌ ضاقت لذاكَ نفسُهُ

٤٥- وخافَ في سهولِها والحَزنِ ... ولُقبَّ العامُ بعامِ الحُزنِ[2]

٤٦- واستظهرت أعداؤهُ عليه ... وأقبلوا بكيدِهم إليه

٤٧- وسَئمَ المقامَ في مكّةَ مع ... ما كانَ لاقى من عناءٍ وجزعِ

٤٨- ثمَّ مضى ليثربٍ مهاجرا ... لمكَّةٍ خوفَ الأعادي هاجرا

٤٩- فكانَ فيها مدّةَ المقامِ ... عشراً من الأعوامِ بالتمامِ

٥٠- وماتَ من بعدِ انقضاءِ مدّته ... في عامِ إحدى عشر من هجرته

---

١ ـ إثبات الهداة ١: ٤٤٦.

٢ ـ الحَزن: ما غلظ من الأرض. (لسان العرب ٣: ١٥٨. حزن)

٥١- في يومِ الاثنينِ الشديدِ النحسِ ... والشؤمِ ذي الفعلِ الشديدِ البخسِ

٥٢- في صفرٍ لليلتينِ منهُ قد ... بقيتا فافهم هُديتَ للرشد

٥٣- وقيلَ أيضاً في ربيعِ الأوّلِ ... ثانيَ عشر منهُ فافهم واعقلِ

٥٤- فعمرُهُ ستّونَ عاماً بعدها ... ثلاثةٌ في الضبطِ تتلو عَدَّها

٥٥- عامانِ مع أبيه ثمَّ أشهُرُ ... أربعةٌ هذا الحسابُ الأشهَرُ

٥٦- ولم يزل يحميه عبدُ المطّلب ... ثمانياً من السنينَ محتسب

٥٧- نسَبُهُ أشهرُ من أن يُذكرا ... وفضلُهُ أكثرُ من أن يُحصرا

٥٨- وكيفَ أُحصي بنظامي فضلَه ... وكُلُّ فضلٍ في الورى فضلٌ لَه

٥٩- والنصُّ في القرآنِ والأخبارِ ... جاءَ عن الرُّهبانِ والأحبارِ

٦٠- ومُعجزاتُهُ بَدَت كالشمسِ ... فلم تدع لذي الحِجا من لبسِ[1]

٦١- جميعُها قد شاعَ بل تواترا ... بل فاتَ في اشتهارِهِ التواترا

٦٢- فبعضُهُ تواترٌ لفظيٌّ ... كما رووا والبعضُ معنويُّ

٦٣- ضَبطَها بالعَدِّ بعضُ الفضلا ... خمسةُ الآفِ كما قد نقلا

٦٤- أكثرُها جمعتُهُ بالجهدِ في ... كتابِ «إثبات الهداة» فاعرفِ

٦٥- إذ جمعَ النصوصَ والإعجازا ... للكُلِّ والإسنادَ والإيجازا

٦٦- أجلُّها القرآنُ وهو معجزُ ... عن سورةٍ منهُ البرايا تعجزُ

٦٧- كم فيه من لفظٍ بليغٍ رائقِ ... يبدو ومن معنىً بديعٍ فائقِ

٦٨- رُدَّت لهُ إذ غربَت شمسُ الضُّحى ... من بعدِ ما انشقَّ لهُ بدرُ الدُّجى

٦٩- أشبعَ بالطعامِ وهو صاعُ ... إذ نالهُ ألفاً وهم جياعُ

---

١ ـ وردت الأبيات (٦٠، ٦١، ٦٦، ٦٨، ٦٩) في: إثبات الهداة ١: ٤٤٦، ٤٤٧.

٧٠- كذاكَ أروى ملء صاعٍ ماءَ ... لديه ألفَ رجلٍ ظماءْ[1]

٧١- أنبعَ من أصابعِ الراحةِ ماء ... منهُ فأروى عسكراً بعدَ الظماء

٧٢- وقبلَ أن يولدَ كم من آية ... لهُ بها قد شاعَت الرواية

٧٣- قد خمدت إذ ذاكَ نارُ الفُرسِ ... وارتجسَ الايوانُ أيَّ رجسِ

٧٤- وسقطت منه شراريفٌ على ... عدّة من ملّك منهم وعلا

٧٥- أربعةٌ من بعدِ عشرٍ وانقلب ... كرسيُّ كسرى ليسَ يدري ما السبب

٧٦- رأى الهمامُ الموبَدان رؤيا ... جاءوا بها نحو سُطَيح سعيا

٧٧- خيلاً عرابا قد رآها قادَت ... إبلاً صعاباً بالهوانِ انقادَت

٧٨- بدجلةٍ تلكَ الخيولُ عبرَت ... وفي البلادِ قد رآها انتشرت

٧٩- قال سطيح ولدَ النبيُّ ... العربيُّ المصطفى الأُميُّ

٨٠- وقصَّ شرحَ أمرِه وماتَ ... لوقتِه وفارقَ الحياةَ

٨١- أعجبُ منه خبرُ ابنِ ذي يَزَن ... لَمّا غزا وسارَ من أرضِ اليمَن

٨٢- إذ سارَ نحوَهُ أكابرُ العرب ... وفيهمُ الأصيدُ عبدُ المطّلب

٨٣- وهو طويلٌ يقتضي الإخبارا ... عن النبيِّ بالذي قد صارا

٨٤- وأمرُ سلمانَ وما لَهُ اتفق ... من بعضِ آي المصطفى كما سبق

٨٥- كذا حديثُ تُبَّعٍ وشعره ... قد سارَ ما بينَ الرواةِ ذكره

٨٦- وكم لقد أخبرَ بالغيوبِ ... في حالةِ السلمِ وفي الحروبِ

٨٧- وقصّةُ العباسِ حينَ أسلما ... تشهدُ بالذي لهُ تقدّما

٨٨- أخبرنا أن لا نبيَّ بعدَه ... وليسَ من سعدٍ يُداني سَعدَه

---

١ ـ وردت الأبيات (٧٠-٨٧) في: إثبات الهداة ١: ٤٤٧.

٨٩- وذاكَ مـن جملـةِ مُعجزاتِـهِ ... يُعـدُّ مـن أوضـحِ بيّناتِـهِ

٩٠- كلَّمَـهُ الجمـادُ والبهـائمُ ... فكُـلُّ قلـبٍ حـائرٌ وهـائمُ

٩١- وكم قد استسقى فأحيا الأرضا ... وأبرأ الخصب البلاد المرضى[1]

٩٢- تكـفُّ عنـدَ بأسِـه الأبطـالُ ... تخـفُّ عنـدَ حلمِـهِ الجبـالُ

٩٣- كفَّ أعاديه بكفٍ من حصى ... أعجبُ من إلقاءِ موسى للعصا

٩٤- كـأنّما الأعـداءُ جيشُ أبرهـه ... لَـمّا أتـى بالفيـلِ ثـمَّ وجّهـه

٩٥- ليهـدمَ البيـتَ كـما يظنُّـه ... رأيـاً فخـابَ سـعيُه وظنُّـه

٩٦- وجاءهم طيرٌ رماهم بالحصى ... فأهلـكَ اللهُ بـذاكَ مَـن عـصى

٩٧- وكانَ ذاكَ من أعاجيبِ الزمن ... عـامُ ولادةِ النبـيِّ المـؤتمن

٩٨- أحيا لنا الموتى وناهيكَ بها ... فليسَ فـضلُ مثلِهـا مـشتبها

٩٩- وفي إجابـةِ الـدعاءِ منـهُ ... كـم مُعجـزٍ قـد نقلـوهُ عنـهُ

١٠٠- أفضلُ مَن مشى على الغبراءِ ... بـل خـيرُ أهـلِ أرضٍ والسَّماءِ

١٠١- المصطفى على جميعِ الخلقِ ... وحُجَّـةُ الحـقِّ ومبـدي الحـقِّ

١٠٢- أوّلُ كُـلِّ الأنبيـا نُبـوّة ... مـا نـالَ سـامٍ في العُلـى سموّه

١٠٣- وكيفَ يسمو بَشرٌ كما سما ... وهـو إمـامُ الأنبيـاءِ في السَّما

١٠٤- للأنبيـاءِ أوّلٌ وخـاتمُ ... بـه علـى الأمـلاكِ سـادَ آدمُ

١٠٥- طهّـرَهُ اللهُ مـن الأدنـاسِ ... وعنـهُ نحّـى سـائرَ الأرجـاسِ

١٠٦- كـذاكَ أهـلُ بيتِـه الكـرامُ ... علـيهم الـصلاةُ والـسلامُ

١٠٧- أسرى بـه فنـالَ فخراً ساميا ... وحـازَ سـؤدداً وقـدراً عاليـا

---

١ ـ ورد البيتان (٩١، ٩٣) في: إثبات الهداة ١: ٤٤٧.

١٠٨- وقد حوى عزّاً وذكراً باقيا ... ورُتبةً جلّت وفضلاً ناميا

١٠٩- لهُ من الله علينا الطاعَة ... طوبى لمن في عمرِهِ أطاعَه

١١٠- وخصَّهُ عندَ قيامِ الساعة ... بالحوضِ واللواءِ والشفاعة

١١١- وحاملُ اللواءِ في الحشرِ علي ... يقدمهم يومئذٍ في الأوّلِ

١١٢- فالمصطفى والمرتضى أوّلُ مَن ... سيدخلُ الجنَّةَ قطعاً فافهمن

١١٣- وقد رووا أنَّ الفقيرَ يدخلُ ... جنَّتَهُ والأغنيا لم يدخلوا

١١٤- كذاكَ في الحكمِ مُحبُّ الدنيا ... وزاهدٌ فيها يُحبُّ العُليا

١١٥- إنَّ حسابَ الأغنيا طويلُ ... لكن حساب الفقرا قليلُ

١١٦- حتّى رووا أنَّ سليمانَ النبي ... لفرطِ ما أُعطيَ دُنيا وحُبي

١١٧- آخرُ داخلٍ إلى الجنانِ ... مع النبيينَ مع التواني

١١٨- وذاكَ في روايةٍ صريحة ... رأيتُها في طرقنا صحيحة

١١٩- والمصطفى والمرتضى في الزهدِ ... والفقرُ قد جازَ أجلَّ الحدِّ

١٢٠- فلا حسابٌ بل حسابُ الخلقِ ... إليهمُ غداً فحقّق صدقي

١٢١- إنَّ محمّداً أجلُّ الأنبيا ... قد جازَ في الجودِ جميعَ الأغنيا

١٢٢- وذاكَ مع قلّةِ ذاتِ يدِهِ ... يُخبرُ عن فرطِ عُلى سؤددِهِ

١٢٣- بل كُلّما كانَ يحلُّ في يدِه ... يجعلهُ ذخراً وكنزاً لغدِه

١٢٤- لهُ هباتٌ جمّةٌ مشهورة ... مذكورةٌ في كتُبٍ مسطورة

١٢٥- من ذاكَ في يومِ حُنينٍ وهبا ... ما مثلهُ بينَ الورى ما وهبا

١٢٦- خمسينَ ألفاً كمُلت من الإبل ... ردَّ بها عصر النوالِ المقتبل

١٢٧- خمسُ مأينِ ألفِ ألفِ درهمِ ... قيمتُها في يومِ ذاكَ فاعلمِ

١٢٨- ولم يكن في ملكِه سواها ... واهاً على بُخلِ الملوكِ واها
١٢٩- إذ كُلُّ ما تعطيه من نوالِها ... فذاكَ جزءُ الجزءِ من أموالِها
١٣٠- وقصّةُ الشاةِ وأُمُّ سلمة ... وحُسنُ نُطقِه بتلكَ الكلمة
١٣١- إذ لم يكن عندهمُ ما يؤكلُ ... وذبحوا شاةً فجاءَ السُّؤَّلُ
١٣٢- قالَ خذوها وطوى محتسبا ... تقرّباً لربِّه وأدبا
١٣٣- قالت ألا تركتَ بعضَها لنا ... فقالَ والله جميعُها لنا
١٣٤- حروبُهُ مشهورةٌ مذكورة ... في كتبٍ معدودةٍ مسطورة
١٣٥- كانت ثمانينَ ونيفاً أيّدَت ... دينَ الهدى وللضلالِ أخمدَت
١٣٦- في كُلِّها ينصرُهُ الرحمنُ ... والرعبُ والأملاكُ والأعوانُ
١٣٧- وههنا مسألةٌ فقهيّة ... لم أرضَ أن أتركَها مطويّة
١٣٨- في النذرِ يحملُ الكثيرُ المطلقُ ... على الثمانينَ كما قد حقّقوا
١٣٩- إذ قالَ في مواطنٍ كثيرة ... نصركمُ فافهم به تقريرَه
١٤٠- والنصُّ في النذرِ وقد يعدّى ... وهو قياسٌ فاجتنبه جدّا
١٤١- يَخرسُ عندَ نُطقِهِ الفصيحُ ... يَعجزُ دونَ زهدِهِ المسيحُ
١٤٢- تقصرُ عن نعوتِه الأشعارُ ... تحارُ في أوصافِهِ الأفكارُ
١٤٣- تغرقُ في بحرِ علومِهِ الورى ... يَرى بعينِ قلبِهِ ما لا يُرى
١٤٤- وما عسى في مدحِه أقولُ ... وكُلُّ ما أقولُهُ قليلُ
١٤٥- ولستُ أدري أيَّ معنىً أنظمُ ... ومَجدُهُ من كُلِّ قولٍ أعظمُ
١٤٦- وقد ذكرتُ ما ترى تبرّكا ... إذ لم أجد للحصرِ فيه مسلكا
١٤٧- صلّى عليه اللهُ ما دارَ فَلَك ... أو سبَّحَ اللهَ مدى الدهرِ مَلَك

١٤٨- زوجاتُهُ خديجةٌ وفضلُها ... أبانَ عنهُ بذلُها وفعلُها

١٤٩- بنتُ خويلدِ الفتى المكرَّمِ ... الماجدِ المؤيّدِ المُعظَّمِ

١٥٠- لها من الجنَّةِ بيتٌ من قَصَب ... لا صَخبٌ فيه لها ولا نَصَب

١٥١- وهذه صورةُ لفظِ الخبرِ ... عن النبيِّ المصطفى المطهَّرِ

١٥٢- أوّلُ أزواجِ النبيِّ الأكرمِ ... وأنّها أفضلهُنَّ فاعلمِ

١٥٣- وزينبٌ بنتُ خزيمةٍ غَدَت ... منهنَّ ثمَّ بنتُ حارثٍ بَدَت

١٥٤- جُوَيرةٌ ميمونةٌ لحارثِ ... فافهم وقيتَ صولةَ الحوادثِ

١٥٥- عائشةٌ بنتُ أبي بكرٍ تلي ... حفصة بنت عُمرٍ فحصّلِ

١٥٦- وبنتُ جحشٍ زينبٌ وكانت ... عِرساً لزيدٍ سابقاً وبانَت

١٥٧- وكم حوَت من دونهنَّ مَكرُمة ... بنتُ أبي اُميةَ اُمُّ سلمة

١٥٨- سودةُ بنتُ زمعة المقرّبِ ... صفيّةٌ بنت حُييّ أخطبِ

١٥٩- اُمُّ حبيبةٍ أبو سفيانا ... والدُها فدونكَ البيانا

١٦٠- الاوليانِ في حياةِ المصطفى ... قد ماتتا وللبواقي خلّفا

١٦١- فهذه عشرٌ تليها إحدى ... ثابتة نقلاً لها ونقدا

١٦٢- وقيلَ بل يَزدنَ أيضاً أربعا ... وقيلَ لا بل سبعةٌ فليسمعا

١٦٣- وقد أتى ثلاثةً من الإما ... بالمِلكِ هذا ما رواهُ العُلما

١٦٤- وفي الحديثِ أنّهُ تمتّعا ... يوماً وكانَ عَقدُهُ منقطعا

١٦٥- أولادُهُ القاسمُ ثمَّ الطيّبُ ... رُقيّةٌ فاطمةٌ وزينبُ

١٦٦- والطاهرُ الطاهرُ والمطهَّرُ ... واُمُّ كلثومٍ كما قد ذكروا

١٦٧- وبعدُ ابراهيمُ نجلُ مارية ... قبطيّةٌ تدعى وكانت جارية

١٦٨ - ومن عداه من خديجةٍ يرى ... كما قضى اللهُ به وقدّرا

١٦٩ - فإنّها أُمُّ جميعِ ولدِهِ ... حَضَت بطيبِ حمدِهِ وودِّهِ

١٧٠ - وأنفقَت أموالَها الجزيلة ... وأحسنَت سيرتها الجميلة

١٧١ - وعيّرت بفقرِه من النسا ... فلبست أبرادَ حُزنٍ وأسى

١٧٢ - وأحضرت جماعةً ووهبت ... لهُ جميعَ مالِها وما أبَت

١٧٣ - قالَت هو الغنيُّ فيكم والمليّ ... وانّني فقيرةٌ لا مالَ لي

١٧٤ - فأذهبَ المالُ لهُ إملاقَه ... وكم لقد سدَّ به من فاقَة

١٧٥ - كانَ لهُ عوناً على بذلِ الندى ... وكانَ مُرغِماً لآنافِ العِدى

١٧٦ - وعندما بعثَهُ الجليلُ ... في بيتِها أتاهُ جبرئيلُ

١٧٧ - فنزعت خمارَها لتدري ... أملَكٌ أم غيره بخبرِ

١٧٨ - وقيلَ بل قميصها فغابا ... عنهُ فردّت ثوبَها فآبا

١٧٩ - فاستيقَنت وعلمت بالحقِّ ... وشهدت لقد أتى بالصدقِ

١٨٠ - وفاته تقدّم المختارُ ... فيها وقد تختلفُ الأخبارُ

١٨١ - فقيلَ ثاني العشرِ من ربيعِ ... أو لثلاثٍ رُحنَ من ربيعِ

١٨٢ - وقيلَ في أوّلِ يومٍ منهُ ... والأوّل الذي يُقالُ عنهُ

١٨٣ - وقيلَ بل سابع عشر من صفر ... كانَ لهُ عن هذه الدنيا السفر

١٨٤ - وكُلُّها لم تخلُ من تضعيفِ ... وما ذكرنا ليسَ بالضعيفِ

١٨٥ - واختلفوا في سببِ لحتفِهِ ... بالسمِّ أم قد ماتَ حتفَ أنفِهِ

١٨٦ - وموتُهُ بالسمِّ مشهورٌ وقد ... صحّحهُ مَن للأقاويلِ نَقَد

١٨٧ - سُمَّ من اليهودِ وقتَ الشاةِ ... أبطا وكانَ سبب الوفاةِ

١٨٨- وقيلَ بل من رجلينِ فعلا ... وامرأتينِ والأخير نقلا
١٨٩- ومَلَكُ الموتِ عليه استأذنا ... فضيلةٌ خُصَّ بها فأذنا
١٩٠- وبعدَها خيّرَهُ اللهُ على ... لسانِهِ فضلاً لهُ دونَ الملا
١٩١- فقالَ هل تموتُ أم تعودُ ... دهراً إلى الدنيا فلا تبيدُ
١٩٢- ثمَّ استشارَ جبرئيلَ فيه ... وآثرَ الموتَ بلا تمويه
١٩٣- فانظر إلى الكرامةِ الشريفة ... والرتبةِ العليّةِ المنيفة
١٩٤- وحجَّ أربعاً بدارِ الهجرة ... وحجَّ عشرينَ قُبيلَ الهجرة
١٩٥- ضريحُهُ المقدّسُ المشرَّفُ ... في بيتِه أشهرُ شيءٍ يُعرفُ
١٩٦- مختلفُ الزوّارِ والملائكة ... وسيدُ الأماكنِ المباركة
١٩٧- خاتمُهُ فيه الشهادتانِ ... منقوشتانِ فاستمع بياني
١٩٨- صلّى عليه اللهُ ثمَّ سلّما ... وزادَهُ فضيلةً وكرّما

باب: فاطمة عليها السلام

١٩٩- وولِدَت فاطمةُ الزهراءُ ... البضعةُ الزكيّةُ الحوراءُ
٢٠٠- بمكّةَ الغرّاءِ يومَ الجمعة ... في مُلكِ يزدجرد مبدي السُّمعة
٢٠١- وذاكَ قبلَ رجبٍ بعشرِ ... وقيلَ قبلَهُ بنصفِ شهرِ
٢٠٢- لخمسةٍ من مبعثِ النبيِّ ... المصطفى المكرّمِ الزكيِّ
٢٠٣- وقد روى مخالفونا قبلَهُ ... بخمسةٍ ومن رواهُ أبلَهُ
٢٠٤- وعندَ هذا عمرُها عشرونا ... ثمَّ ثمانٍ أكملت سنينا
٢٠٥- وفيهما عشرُ سنينَ خلفُ ... والخبرُ الأخيرُ فيه ضعفُ
٢٠٦- جاءت كمريمٍ ومَن لمريما ... بما حَوَت من مُنتمٍ ومُنتمى

٢٠٧- بنتُ النبيِّ المصطفى المختارِ ... أُمُّ الهـداةِ السادةِ الأبـرارِ

٢٠٨- زاهـدةٌ عابـدةٌ عليمـة ... تقيّـةٌ نقيّـةٌ كريمـة

٢٠٩- أمّا المدائحُ التي جاءت لها ... وقـد أبانَـت فـضلَها ونُبلَهـا

٢١٠- فهي كثيرةٌ فليست تُحصى ... ولـو بـذلت الجهـدَ أو تُستقـصى

٢١١- مـن الإلـهِ والنبـيِّ وعـلي ... وولـدِهِ في فـضلِ بنـتِ المرسـلِ

٢١٢- معصومةٌ نـأت عـن الـذنوبِ ... بريئـةٌ مـن جملـةِ العيـوبِ

٢١٣- من أهلِ بيتِ المصطفى بالنصِّ ... قـد برعـت بفـضلِها المختـصِّ

٢١٤- وشاركت يومَ الكساءِ والعَبا ... في المجـدِ بعـلاً وبنـينَ وأبـا

٢١٥- وهـي لعمـري أمجـدُ الأنـامِ ... وأشرفُ الأماجـدِ الكـرامِ

٢١٦- مَـن كأبيهـا بـينَ آبـاءِ الـورى ... ومثـلُ مجـدِ بعلِهـا لـيسَ يُـرى

٢١٧- وولـدُها ناهيـكَ مـن أولادِ ... أزكـى العِبـادِ أشرفُ العُبّـادِ

٢١٨- لو فاخرت لم ترَ مِن مُفاخِرِ ... يَقـدرُ أن يَفـوهَ بالمَفـاخِرِ

٢١٩- مَـن ذا الـذي يُفاخرُ البتـولا ... ومَـن حـوى كـما حـوَت تفـضيلا

٢٢٠- يـؤذي النبـيَّ كُـلُّ مـا يؤذيهـا ... نـصٌّ جليـلٌ فـدَعِ التمويهـا

٢٢١- حليُّهـا الـصلاةُ والـصيامُ ... والـذكرُ والتـسبيحُ والقيـامُ

٢٢٢- طلّقَت الدنيا كفـعلِ بعلِها ... واشـتغلت عنهـا بحُـسنِ فعلِهـا

٢٢٣- لا تعـرفُ اللـذاتِ والتـنعّما ... والحـليَ واللـبسَ عُلَـىً وكرَمـا

٢٢٤- وقولُهـا دونَ النـساءِ حُجّـة ... يوضـحُ للمـسترشدِ المحجَّـة

٢٢٥- أفـصحُ أهـلِ دهرِهـا وأبلـغُ ... ونعمـةُ الله عليهـا أسـبغُ

٢٢٦- مـا مـن عُلـى وشرفٍ إلّا لهـا ... قـد أُعطيَـت كمالَهـا كـما لهـا

٢٢٧- مظلومةٌ صابرةٌ محتسبة ... إلى الكمالِ والعُلى منتسبة
٢٢٨- قد صبرَت طوعاً على أذاها ... واستبشرت بالموتِ إذ أتاها
٢٢٩- ومثلُها من المماتِ يجزعُ ... إذ هي في سنِّ الشبابِ ترتعُ
٢٣٠- جاءَ إلى خديجةٍ إذ ولدَت ... أربعةٌ من النساءِ قد بدَت
٢٣١- فيهنَّ مريمُ البتولُ العَذرا ... إذ النساءُ قد أرتها هجرا
٢٣٢- قلنَ لها اخترتِ اليتيمَ المُعدما ... قالَت بل المعظَّمَ المُكرَّما
٢٣٣- فقبّلتها مريمٌ لَـمّا أتت ... ناهيكَ من فضيلةٍ قد بيّنت
٢٣٤- وجاءها من بعدها اثنتي عشر ... حوراء قد فُقنَ محاسنَ البشر
٢٣٥- غسلنَ فاطماً بماءِ الجَنَّة ... فكانَ ممّا تتقيه جُنّة
٢٣٦- ألقابُها البتولُ والزهراءُ ... والطهرُ والصدّيقةُ الحوراءُ
٢٣٧- سيّدةُ النساءِ والمباركة ... ليست بفضلِ مجدِها مشاركة
٢٣٨- وبضعةٌ طاهرةٌ زكيّة ... رضيّةٌ زاكيةٌ مرضيّة
٢٣٩- عديلةٌ لمريمٍ محدّثة ... لكُلِّ مجدٍ وعُلى مورّثة
٢٤٠- وقد رووا كُنيتَها أُمّ الهنا ... أُمّ الأئمّةِ الهداةِ الأُمنا
٢٤١- أُمّ الحسينِ المجتبى أُمّ الحسَن ... فاسمع إلى جمعٍ وتعدادٍ حسَن
٢٤٢- خُصَّ بها مِن دونِ غيرِه علي ... فقد غدا لهُ بها فخرٌ علي
٢٤٣- وفخرُها به لَعمري أعظمُ ... وما عسى في مثلِ هذا يُنظمُ
٢٤٤- خَطبَها أكابرُ الصحابة ... كُلٌّ دعا السَّعدَ فما أجابه
٢٤٥- وكم لقد عوديَ فيها وحسد ... ممن أرادها سواهُ واضطهد
٢٤٦- نسَبُها أعرفُ من أن يُذكرا ... فقد غدا من كُلِّ شيءٍ أشهرا

٢٤٧- وكانَ عمرُها من الأعوامِ ... ثمان عشر ومن الأيّامِ

٢٤٨- خمسة عشر في حديثِ صدقَة ... وقولِ مَن تبعَهُ وصدّقَه

٢٤٩- وقيلَ بل تزيدُ أيضاً عشرا ... من السنينَ قيلَ بل وأُخرى

٢٥٠- ثمان أعوامٍ قُبيلَ الهجرة ... وبعد ذاكَ مع أبيها عشرة

٢٥١- وبعدَهُ مختلفٌ كم يوما ... عاشت فدع ذاكَ المِرا واللوما

٢٥٢- خمسٌ وسبعونَ وأربعونا ... خمسٌ وتسعونَ أو التسعونا

٢٥٣- أو نصفُ حولٍ فاعتبر أقوالَهم ... وانظر وحقّق أيُّها أقوى لهم

٢٥٤- وانظر إلى ميلادِها ثمَّ احسبِ ... ثمَّ اجبرِ النقصَ وتَمّم تُصبِ

٢٥٥- وليُّها اللهُ الذي زوّجَها ... بالمرتضى وبالتُقى توّجَها

٢٥٦- فيا لَهُ من شاهدٍ بفضلِها ... وفضلِ خيرِ الأوصياءِ بعلِها

٢٥٧- لم يتولَّ اللهُ تزويجَ أحد ... من خلقِه إلّا ثلاثة فقد

٢٥٨- تزويج آدمٍ بحوّا أمَته ... وزينبٍ من النبيِّ خيرته

٢٥٩- وفاطمَ الزهراءِ بالإمامِ ... خيرِ الأنامِ كاسرِ الأصنامِ

٢٦٠- أولادُها الخمسُ الحسينُ والحسَن ... وزينبٌ من أُمِّ كلثومٍ أسَن

٢٦١- وأسقطت بمحسنٍ يومَ عُمَر ... وفتحِه البابَ كما قد اشتهَر

٢٦٢- ونالَها بعد النبيِّ إذ مضى ... وانقادَ طوعاً راضياً عن القضا

٢٦٣- لذاكَ ما يوجع كُل قلبِ ... ويُستهانُ منهُ كُلُّ خطبِ

٢٦٤- حزنٌ وذُلٌّ واضطهادُ ظالِمِ ... ووحشةٌ لاحَت على المعالِمِ

٢٦٥- إذ مُنعَت ممّا أبوها قد ترك ... وزادَها غصبُ العوالي وفدك

٢٦٦- وقيلَ إنَّ ابنَ أبي قُحافَة ... لَمّا أتتهُ ترتجي إنصافَه

٢٦٧- ثـمَّ أقامَـت الـشهودَ كتبـا ... لهـا كتابـاً شـافياً ومـا أبـى
٢٦٨- ثـمَّ رآهـا في طريقِهـا عُمَـر ... فأخـذَ الكتـابَ منهـا وبَقَـر
٢٦٩- قالـت بقرتَـه، الإلـهُ يبقـرُ ... بطنـكَ فاسـتهونَ ذاكَ عمـرُ
٢٧٠- فـانظر إلـى دعائهـا المُجـابِ ... مـا دونَـهُ لله مـن حجـابِ
٢٧١- وفاتُهـا في صـبحةِ الإثنـينِ ... ثالـث شـهرٍ جاءهـا بـالبينِ
٢٧٢- وهو جمادى الثاني من بعدِ عشر ... سـنينَ مـن هجـرةِ سـيّدِ البـشر
٢٧٣- سببها قيـلَ حـضورُ الأجـلِ ... وقيـلَ مـن ضربـةِ ذاكَ الرجُـلِ
٢٧٤- إذ أسـقطَت لوقتِهـا جَنينَهـا ... ولم تـزل تبـدي لـهُ أنينَهـا
٢٧٥- وقيلَ في حادي وعشرٍ من رجب ... توفّيَـت نجيبـةُ المنتجـب
٢٧٦- ودفنُهـا لـيلاً لَـهُ أسـبابُ ... ولـيسَ في ثبوتِـه ارتيـابُ
٢٧٧- مـدفنُها قيـلَ البقيـعُ الأنـورُ ... عنـدَ الأئمّـةِ الـذينَ اشـتهروا
٢٧٨- وقيـلَ في الروضـةِ بـينَ القـبرِ ... والمنـبرِ العـالي الـشريفِ القـدرِ
٢٧٩- وقيـلَ بـل في بيتِهـا المـشرَّفِ ... أو بيـتِ الأحـزانِ الـشهيرِ فـاعرفِ
٢٨٠- وكونهـا في بيتِهـا، الـصدوقُ ... حقّقَـهُ وشـأنُهُ التحقيـقُ
٢٨١- وعنـدما زادت بنـو أُميّـة ... في الحـضرةِ الـشريفةِ البهيّـة
٢٨٢- صارَ ضريحُ البضعةِ البتولِ ... وبيتُهـا في مـسجدِ الرسـولِ
٢٨٣- وينبغـي لمبتغـي الزيـارة ... لهـا علـى الطريقـةِ المختـارة
٢٨٤- تعميـم كُـلِّ هـذه المواضـعِ ... بـذاكَ إذ كُـلٌّ يـرى كالـشائعِ
٢٨٥- ودفنُهـا في بيتِهـا أصـحُّ ... نقـلاً وهـل يـشبهُ لـيلاً صـبحُ
٢٨٦- أذكـرُ مـا أذكـرُهُ ومـا عـسى ... يُقـالُ فيهـا وهـي أشرفُ النسا

٢٨٧- آلُ محمّـدٍ أجـلُّ الخلـقِ ... لأجلِهـم كـانَ ابتـداءُ الخلـقِ

٢٨٨- وأنّهـم خلاصـةُ الوجـودِ ... أشرفُ مـا في الكـونِ مـن موجـودِ

٢٨٩- شَرَفُهُـم وفـضلُهم لا يُجحـدُ ... بـه يقـرُّ نـاطقٌ وجلمـدُ

٢٩٠- إذا اعتـبرتَ لم تجـد فـضيلة ... إلّا لهـم ولم تُـصب رذيلـة

٢٩١- وانظـر إلـى أعـدائهم أقـرّوا ... بفـضلِهم هـل فـوقَ ذاكَ فخـرُ

٢٩٢- صـلاتُنا علـيهمُ مفروضـة ... تبطـلُ إن لم تـذكر الفريـضة

٢٩٣- فهل ترى شاركَهُم إلّا النبي ... في ذاكَ مـع عظـيمِ مـا بـه حُبـي

٢٩٤- وفـاطمٌ مـنهم بغـيرِ شـكٍّ ... فامـدح وبـالغ آمنـاً مـن إفـكِ[1]

٢٩٥- فكُـلُّ مـا يُقـالُ فـيهم حـقُّ ... مـن المـديحِ والثنـا وصـدقُ

٢٩٦- وكُـلُّ مـا قـالَ لـساني فـيهم ... فـدونَ مـا في القلـبِ مـن حبـيهم

٢٩٧- وانّني أرجـو بهـم خـلاصي ... والفـوزَ يـومَ الأخـذِ بـالنواصي

٢٩٨- ولـن يخيـبَ فـيهمُ رجـاءُ ... بـل يُـستجابُ بهـمُ الـدعاءُ

باب: أمير المؤمنين علي عليه السلام

٢٩٩- إنَّ أمـيرَ المـؤمنينَ المرتـضى ... كـانَ لنـصرِ الحـقِّ سـيفاً مُنتـضى[2]

٣٠٠- أفـضلُ خلـقِ الله لا أستثني ... إلّا محمّـــداً بـــذاكَ أثنـــي

٣٠١- وقيـلَ في المهـديِّ شيءٌ يُنقـلُ ... واللهُ أدرى وهـمُ مَـن يفـضلُ

٣٠٢- ابـنُ أبي طالـبٍ المعظَّـمُ ... عـليٌّ العـالي العُلـى المكـرَّمُ

٣٠٣- لم يتقدّمـهُ إلـى الإسـلامِ ... سـوى خديجـةٍ مـن الأنـامِ

١ ـ الإفك: الكذب. (لسان العرب ١: ١٦٦. أفك)

٢ ـ ورد البيتان (٢٩٩، ٣٠٠) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٤.

٣٠٤- ولـيسَ في ذاكَ فـضيلةٌ لهـا ... عليـه إذ كـانَ النبـيُّ بعلَهـا

٣٠٥- وقبـل ان درى عـليٌّ علمـت ... حقّاً ببعـثِ بعـلِها فـاسلمـت

٣٠٦- ومـن غـدٍ درى عـليٌّ وعلـم ... بـه فلبّـى وأجـابَ وسـلم

٣٠٧- من كُلِّ شكٍّ ونفاقٍ ودَنس ... إذ في الـصِّبا أسـلمَ طوعـاً وأنـس

٣٠٨- وسِـنُّهُ عـشرٌ مـن الـسنينا ... وسِـنُّها جـاوزَ أربعينـا

٣٠٩- وسبقُهُ الناسَ إلى الإسلامِ ... أشـهرُ شيءٍ شـاعَ في الأنـامِ

٣١٠- فقـد تـواترت بـه الأخبـارُ ... وشـاعت الأشـعارُ والآثـارُ

٣١١- والمرتضى أيضاً على المنابرِ ... مفتخـرٌ بـه وفي المحـاضرِ

٣١٢- وما وجدنا أحدٌ قد عارضَه ... وأيـنَ مـن مقالـه المعارضَـة

٣١٣- مع انّـهُ أيضاً بـذاكَ افتخرا ... في دولـةِ القـومِ وكـم قـد فخـرا

٣١٤- في ساعةِ الشورى وغيرها فلا ... يقبـلُ قـول مـدّعيها في المـلا

٣١٥- وقيلَ بل كانَ أبو بكرٍ سبق ... ولـيسَ راوٍ كـاذبٌ كمـن صـدق

٣١٦- إذ قد روى الأوّلَ مَن لا يُتّهم ... ومـا روى الثـانيَ غـيرُ المـتّهم

٣١٧- كانَ ابنُ عشرٍ يومَ ذاكَ المرتضى ... لم يعبـد الأصـنامَ لا ولا ارتـضى

٣١٨- وسـنٌّ ذاكَ أربعـينَ عامـا ... قـد كـانَ فيهـا يعبـدُ الأصـناما

٣١٩- مولـدُهُ بمكّـةٍ قـد عُرفـا ... في داخـلِ الكعبـةِ زيـدت شرفـا

٣٢٠- وذاكَ في ثالث عشر من رجب ... وقـدرُهُ عـلا وحقُّـه وجَـب

٣٢١- وقيـلَ في الثالـثِ والعشرينا ... منـهُ فحقّقـهُ لتـستبينا

٣٢٢- وقيلَ في السابعِ من شعبانا ... مطلـعُ ذاكَ البـدرِ حـينَ بانـا

٣٢٣- علـى رُخامـةٍ هنـاكَ حمـرا ... معروفـةٍ زادت بـذاكَ قـدرا

٣٢٤- فيـا لهـا مزيّـةٌ عليّـة ... بخفـضِ كُـلِّ رُتبـةٍ مليّـة

٣٢٥- مـا نالَهَـا قـطُّ نبـيٌّ مرسـلُ ... ولا وصيٌّ آخـر أو أوّلُ

٣٢٦- أما سمعتَ خبرَ ابنِ قعنبِ ... ينطـقُ مـن مقـصودِنا بالعجـبِ

٣٢٧- وانَّـهُ محقّـقٌ مـشهورُ ... يثبتـهُ المـدقّقُ النحريـرُ

٣٢٨- قالَ جلستُ مع أُناسٍ شتّى ... في المسجدِ الحرامِ يوماً حتّى

٣٢٩- مرّت بنا فاطمةٌ بنتُ أسَد ... حاملـةً بالمرتـضى ذاكَ الأسـد

٣٣٠- فجاءها الطلقُ فطافَت سبعا ... ثـمَّ دَعـت أكـرمَ ربٍّ يُـدعى

٣٣١- قالت الهي إنّني آمنتُ بك ... حقّـاً وصـدّقتُ جميـعَ كُتبِـك

٣٣٢- وما على الخليلِ جَديٌّ أُنزلا ... ومـا بـه كُـلُّ رسـولٍ أُرسـلا

٣٣٣- ثـمَّ دعَـت خالقَهـا بـما سَنَح ... فـسهّلَ اللهُ العـسيرَ وانفـتح

٣٣٤- بـابٌ لها تجـاهَ بـابِ الكعبـة ... وذاكَ مُـستجارُ أهـلِ الرهبـة

٣٣٥- ودخلَـت فيـه فعـادَ مثلَ مـا ... كـانَ ومـا زالَ مـشيداً مُحكـما

٣٣٦- هذا وقفلُ البابِ لم يُفتح لنا ... مـن بعـدِ جهـدٍ وعـلاجٍ وعَنـا[1]

٣٣٧- فقلـتُ إنَّ ذاكَ أمـرُ الله ... فلـم أكـن عـن ذكـرِهِ بـاللاهي

٣٣٨- فمَكثَـت ثلاثـةً أيّامـا ... وخرجَـت فاعلَنـت كلامـا

٣٣٩- إنّيَ فـضّلتُ علـى النـساءِ ... دخلـتُ بيـتَ رافـعِ الـسماءِ

٣٤٠- ثـمَّ أكلـتُ مـن ثـمارِ الجَنَّـة ... ورزقهـا فهـو عـليَّ جُنَّـة

٣٤١- فعنـدما وضـعتُه ورُمـتُ أن ... أخـرجَ نـادى هـاتفٌ بي بـالعلن

٣٤٢- سَـمّي الـذي وضـعته عَليّـا ... فلـن يـزالَ قـدرُهُ عليّـا

---

١ ـ في «ح»: من بعد جهد وعلاج واعتنا.

٣٤٣- سَمّي عليّاً فالعليُّ الأعلى ... يقولُ إذ لقدرِهِ قد أعلى

٣٤٤- لقد شقَقتُ اسماً لهُ من اسمي ... أطلعتهُ على خفيِّ علمي[1]

٣٤٥- أدّبتهُ بأدبي إكراما ... وهو الذي يُكسّرُ الأصناما

٣٤٦- في بيتيَ الشريفِ ويؤذّنُ ... من فوقِه وبالأذانِ يُعلنُ

٣٤٧- طوبى لمن أحبَّهُ ووالى ... ومَن أطاعَهُ يَحُز افضالا

٣٤٨- ويلٌ لمن أبغضَهُ ومَن عصى ... وذاكَ بعضُ ما به قد خصّصا

٣٤٩- روى الخوارزمي عن النبيِّ ... قالَ عَليَّ وعلى عَليِّ

٣٥٠- سبعَ سنينَ صلَّت الملائكة ... ليسَ لخلقٍ معنا مشاركة

٣٥١- إذ لم يكن مصلّياً سوانا ... فليلقَ مَن فاخرَهُ هوانا

٣٥٢- ونالَ من تربيةِ المختارِ ... أعلى العُلى والشرفِ المختارِ

٣٥٣- هل فازَ أم هل حازَ شخصٌ قبلَهُ ... أو بعدَهُ من الكمالِ مثلَهُ[2]

٣٥٤- وحسبُهُ الإخبارُ بالغيوبِ ... للناسِ في المرغوبِ والمرهوبِ

٣٥٥- وما رووا عنهُ من الملاحمِ ... والجفرِ مشهورانِ عندَ العالم[3]

٣٥٦- وكم وكم أخبرَ إنساناً بما ... يجري لهُ من الخطوبِ فاعلما

٣٥٧- أمّا نصوصُ الله والرسولِ ... عليه فهيَ أشهرُ المنقولِ

٣٥٨- كذاكَ ما لَهُ من المآثرِ ... والمعجزاتِ الغُرِّ والمفاخرِ

٣٥٩- أنواعُ مُعجزاتِه كثيرة ... يعرفُ ذاكَ صاحبُ البصيرة

٣٦٠- وهي ألوفٌ قد رواهنَّ لنا ... عدوُّهُ بعدَ الوليِّ مُعلنا

---

١ ـ في «ح»: أوقفته على خفيِّ علمي.

٢ ـ وردت الأبيات (٣٥٣-٣٦٠) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٥، ٥٧٠.

٣ ـ في «ح»: وما روي عنه من الملاحم.

٣٦١- سطوتُهُ وبأسُهُ كالنارِ ... وعلمُهُ والجودُ كالبحارِ

٣٦٢- كم بَطَلٍ عُدَّ بألفِ بَطَلِ ... جَندلَهُ بالسيفِ بينَ الجندلِ[1]

٣٦٣- أخبرَ بالغيوبِ ألفَ مرّة ... فكم خفيٍّ قد أبانَ أمرَه

٣٦٤- علمُ المنايا والبلايا منهُ ... تعلّموهُ ورووهُ عنهُ

٣٦٥- والجفرُ والجامعةُ الشريفة ... جمعتا ذلكَ في صحيفة

٣٦٦- قد نقلوا من ذلكَ الفنونا ... عنهُ فأبدى للورى المكنونا

٣٦٧- وفَعلَ الخارقَ للعاداتِ ... كفعلِه في الختمِ للحصاةِ

٣٦٨- وقلعُ بابِ خيبرِ الثقيلِ مع ... عجزِ كثيرٍ عنهُ كُلٌّ قد رجع

٣٦٩- فقيلَ أربعونَ بل سبعونا ... وقيلَ مائةٌ وأربعونا

٣٧٠- وقلعهُ الصخرةَ والجيشُ عَجَز ... فنبعَ الماءُ وكانَ الماءُ عَز

٣٧١- مثل كلامِه مع الثعبانِ ... ونُطقِه إذ ذاكَ بالبيانِ

٣٧٢- وهكذا إجابةُ الدعاءِ ... فردّت الشمسُ بلا مراءِ

٣٧٣- كذاكَ أحيا اللهُ إذ دعاهُ ... موتى لهُ فحارَ مَن وعاهُ

٣٧٤- وأنطقَ الجِمالَ لليهودِ ... كُنَّ لهُ من جملةِ الشهودِ

٣٧٥- كذاكَ أثوابهمُ تكلّمت ... ونطقَت للمرتضى وسلّمت

٣٧٦- وعلمُ ما كانَ وما يكونُ ... أبداهُ لَمّا حارت الظنونُ

٣٧٧- وكم شفى جُرحاً بريقٍ منهُ ... كما روى الثقاتُ نقلاً عنهُ

٣٧٨- وضربُهُ الفراتَ حتّى نقصا ... كضربِ موسى البحرَ قدماً بالعصا

٣٧٩- حتّى لقد كلَّمهُ الحيتانُ في ... ماءِ الفراتِ باللسانِ فاعرفِ

---

١ ـ وردت الأبيات (٣٦٢-٣٧٩) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٥، ٥٧٠.

٣٨٠- وأخرجَ النوقَ إلى اليهودِ ... من جبلٍ، ويلٌ لذي الجحودِ[1]

٣٨١- تكلّمَ الموتى لهُ والهفي ... كلَّمهُ كذاكَ أهلُ الكهفِ

٣٨٢- وأخبرتهُ صخرةٌ بالماءِ ... قلَّبها فَلاحَ للظماءِ

٣٨٣- كلَّمهُ الجمادُ غيرَ مرّة ... كصخرةٍ فاعجب لنطقِ الصخرة

٣٨٤- وأمرَ الريحَ بنسفِ الرملِ ... وقلعَ الصخرةَ بعدَ الحملِ

٣٨٥- إذ عجزت ألفٌ من الأنامِ ... عن قلعِها فاعجب من الإمامِ

٣٨٦- كلَّمهُ الأطيارُ كالأنعامِ ... والشمسُ وهو أعجبُ الكلامِ

٣٨٧- دعا على قومٍ فكانَ ما طلب ... من برصٍ ومن عمىً ومن عطب

٣٨٨- وسبّحَ الجامُ لهُ إذ لمسَه ... فاعجب لهُ كيفَ أزالَ خرسَه

٣٨٩- قطع يد السارقِ حتّى بانت ... وردّها لهُ كما قد كانت

٣٩٠- من عجبٍ وليسَ منهُ بعجب ... كضربِه الترابَ بعدما وجَب

٣٩١- فذهبت زلزلةٌ عظيمة ... ورحلت مخافةٌ مقيمة

٣٩٢- والنطقُ بالقرآنِ لَمّا ولدا ... أعجبُ ما عن مثله قد وردا

٣٩٣- وقبضَ الحصى فعادَ جوهرا ... واخضرَّ نخلٌ يابسٌ وأثمرا

٣٩٤- وأكلَ السمَّ على علمٍ فلم ... يضرّهُ ولا ألمَّ من ألَمْ

٣٩٥- أراهمُ الجنّاتِ والنيرانا ... لَمّا دعا إذ طلبوا بُرهانا

٣٩٦- أراهمُ النبيَّ حيّاً بعدما ... ماتَ فكلَّموهُ وتكلّما

٣٩٧- أنشأ علمَ النحوِ فاعجب منهُ ... وأخذَ النحاةُ ذاكَ عنهُ

٣٩٨- رمى بقوسٍ فغدَت ثعبانا ... وبانَ من إعجازِهِ ما بانا

---

١ ـ وردت الأبيات (٣٨٠-٣٩٨) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٥، ٥٧٠، ٥٧١.

٣٩٩- دعا على شخصٍ فصارَ كلبا ... ثـمَّ دعـا لـهُ فنـالَ القلبـا[1]

٤٠٠- من يثربٍ سارَ إلى المدائنِ ... لـدفنِ سـلمانَ وأيّ دافـنِ

٤٠١- في نصفِ يومٍ سارَ ثـمَّ رجعا ... لم يـشكُ منـه تعبـاً ووجعـا

٤٠٢- سَل خالداً عن طوقِه مَن فَتلَه ... لـو اسـتطاعَ خالـدٌ لَقتلَـه

٤٠٣- مشى على الماءِ وذاكَ عجبُ ... وحـاربَ الجـنَّ وذاكَ أعجـبُ

٤٠٤- ذلّت لهُ من خوفِها أُسدُ الفَلا ... رُعبـاً كـما ذلّـت لـهُ أُسـدُ الملا

٤٠٥- وخطبـةٌ خاليـةٌ مـن الألـف ... بديهـةٌ وذاكَ حـرفٌ قـد أُلـف

٤٠٦- مـن مُعجزاتِـه لمـن أفاقـا ... نهـجُ البلاغـةِ الـذي قـد فاقـا

٤٠٧- فهـل رأيـتَ قبلَـهُ أو بعـدَهُ ... مَـن قـالَ مثلَـهُ ونـالَ سـعدَهُ

٤٠٨- وما رووا عنهُ من العجائبِ ... كثـيرةٌ مـن أغـربِ الغرائـبِ

٤٠٩- ومـا حـوى وولـدُهُ الكـرامُ ... مـن شرفٍ عـلا فـلا يُـرامُ[2]

٤١٠- وليسَ يخشى وصمةَ الإحصاءِ ... والعَـدِّ والحـصرِ والاستقـصاءِ

٤١١- قـد صُـنّفَت فيـه مُـصنَّفاتُ ... وألّفَـت فيهـا مؤلّفـاتُ

٤١٢- كثـيرةٌ كبـيرةٌ مـسطورة ... صـحيحةٌ صريحـةٌ مـشهورة

٤١٣- وانظر إلى كتابِ «كشف الغمّة» ... فقـد أبـانَ شـأنَهم للأُمّـة

٤١٤- وهكـذا «مطالـبُ السئولِ» ... في فـضلِ آلِ المـصطفى الرسـولِ

٤١٥- ألّفـهُ ابـنُ طلحـةٍ ذاكَ العلَـم ... الـشافعيُّ فهـو غـيرُ مُـتَّهم

٤١٦- وكـابنِ طلحـة الخـوارزميُّ ... موفّـقُ بـنُ أحمـد المكـيُّ

---

١ ـ وردت الأبيات (٣٩٩-٤٠٨، ٤١٠-٤١٢) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٥، ٥٧١، ٥٧٢.

٢ ـ في «ح»: وما حوى أولاده الكرام.

٤١٧ - فإنَّـهُ قـد جمـعَ المناقبـا ... وقـد أتـى فـيما روى الغرائبـا

٤١٨ - وهكذا «الطرائفُ» الذي حوى ... أكثـرَ مـن ألـفِ حـديثٍ وروى

٤١٩ - جميعُها من طُرقِ المخالفِ ... يعرفُها كُـلُّ لبيـبٍ عـارفِ

٤٢٠ - كذا كتابُ «العُمدةِ» المعتمدُ ... فـانظر إلـى مـا جمعـوا وقـصدوا

٤٢١ - ومُسندٌ لأحمـدِ بـنِ حنبـلِ ... بل الصحاحُ الستُّ[1] فافهم واعقلِ

٤٢٢ - وللطَبرسيِّ بـ «إعلامِ الورى» ... أدلّـةٌ ممّـا روى وأخـبرا

٤٢٣ - كـذاكَ مـا صـنَّفهُ العلّامـة ... في ذاكَ مثـل «مـنهج الكرامـة»[2]

٤٢٤ - وألّـفَ الألفـينِ في الأدلّـة ... فـلا يَـرومُ الجحـدَ إلّا الأبلـه

٤٢٥ - كـذلكَ الطوسي في «الاستيفا» ... فإنَّـهُ ألّفَـهُ مـستوفى

٤٢٦ - والمرتضى كتابهُ «الشافي» فما ... يجهلُ ذاكَ الصبحَ إلّا ذو العمى[3]

٤٢٧ - كـذا المفيدُ ألَّـفَ الإرشـادا ... وغـيره ممّـا حـوى الإرشـادا

٤٢٨ - وانظر إلى شيعتِه كم بلغوا ... وكـم رووا مـن خـيرٍ وبلّغـوا[4]

٤٢٩ - بالبعضِ منهم يثبتُ التواترُ ... ويحـصلُ اليقـينُ وهـو ظـاهرُ

٤٣٠ - هـل كـورةٌ أو بلـدٌ معروفُ ... إلّا وفيهـا مـنهمُ أُلـوفُ

٤٣١ - وبعضُهم ألـفَ كتابٍ ألّفا ... وفوقَهـا ودونَهـا قـد عرفـا

٤٣٢ - فيـونس ألّـفَ ألفـاً وثـلا ... ثـينَ فحـازَ سـؤدداً مـؤثّلا[5]

---

١ ـ في «ح»: بل في الصحاح الستِّ.

٢ ـ في «ح»: في ذلك مثل منهج الكرامة.

٣ ـ في «ح»: والمرتضى قد صنّف الشافي فما.

٤ ـ وردت الأبيات (٤٢٨-٤٣١) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٥.

٥ ـ مؤثّلاً: أصيلاً. (لسان العرب ١: ٧٣. أثل)

٤٣٣ - لكنَّ ما ألّفتُهُ يفوقُ ... ما ألّفوا وحُسنهُ يروقُ

٤٣٤ - إذ جمعَ الإعجازَ والنصوصا ... واستوعبَ العمومَ والخصوصا

٤٣٥ - عشرينَ ألفاً بل تزيدُ فاعجبوا ... فإنَّهُ من كُلِّ أمرٍ أعجبُ

٤٣٦ - من النصوصِ ومن الإعجازِ ... أينَ الذي لعُشرِها يُوازي

٤٣٧ - من نحوِ خمسِ مائةٍ كتابا ... جمعتُها فلم أخف عتابا

٤٣٨ - منها أُلوفٌ من طريقِ الخصمِ ... وذاكَ خطبٌ للخصومِ يُصمي

٤٣٩ - وما رواهُ خصمُنا يكفينا ... حيثُ أفادَ العلمَ واليقينا[1]

٤٤٠ - فانظرهُ كي تروى من الحياضِ ... منزّهاً طرفكَ في الرياضِ

٤٤١ - وما روى الشيعةُ للوصيِّ ... كما رويتموهُ للنبيِّ

٤٤٢ - فإن يكن على اليهودِ حُجّة ... فما روى الشيعةُ منهُ أوجَه

٤٤٣ - لأنّكم شاركتموهم فيه ... فأينَ مَن يُنصفُ أو يَعيه

٤٤٤ - وقد رووا مثالبَ الصحابة ... وبعضُهم ضمّنهُ كتابه

٤٤٥ - فكم روى فيه من العجائبِ ... وكم حوى من أقبحِ المعايبِ

٤٤٦ - ولم يكن صاحبُهُ مُتَّهما ... إذ كانَ سُنّياً جليلاً فاعلما

٤٤٧ - وما روى عيباً لأهلِ البيتِ ... أو وصمةً للحيِّ أو للميتِ

٤٤٨ - وحسبُنا فيهم كتابُ الله ... فلا تكن عمّا حوى باللاهي

٤٤٩ - إذا مدحناهم مدحنا الشِّعرا ... بذكرِهم فصارَ فوقَ الشِّعرى

٤٥٠ - قد حارَ فكري وهو أمضى فكرِ ... في مدحِهم بنظمِه والنثرِ[2]

---

١ ـ ورد البيتان (٤٣٩، ٤٤٨) في: إثبات الهداة ٣: ٣٣٥.

٢ ـ هذا هو آخر بيت في «ح» وبه تنتهي المخطوطة.

٤٥١- كم قد روى أعداؤهم من نصٍّ ... لهم ومُعجزٍ بهم مختصِّ

٤٥٢- وغيرُهم لم يدّعوا إعجازا ... لَهُ حقيقةً ولا مجازا

٤٥٣- ولا ادّعوا نصّاً بل الإجماعُ ... دليلُهم وقد فشا النزاعُ

٤٥٤- قد بايعَ القومُ أبا بكرٍ ولم ... يجزع عليٌّ لمصابٍ قد ألَمّ

٤٥٥- وبايعوا من بعدِ ذاكا عُمرا ... وبعدُ عثمانَ فكم قد صبرا

٤٥٦- خمساً وعشرينَ من السنينا ... تبدي إليه الشوقَ والحنينا

٤٥٧- أمّا النصوصُ والبراهينُ فقد ... أشَرتُ إجمالاً إليهنَّ فقد

٤٥٨- مولدُهُ عامَ ثلاثينَ مضَت ... من سنةِ الفيلِ التي قد انقضت

٤٥٩- عاشَ ثلاثاً بعدَ ستّينَ سنَة ... وراحَ مقتولاً وحلَّ مدفنَه

٤٦٠- وقيلَ كانَ عمرُهُ ستّينا ... وبعدَها خمسٌ من السنينا

٤٦١- وقيلَ بل مولدُهُ من قبلُ ... بسنتينِ وهو قولٌ سهلُ

٤٦٢- وفاتُهُ ليلة يومِ الجمعة ... ودفنُه فيها بخيرِ بُقعة

٤٦٣- بالنجفِ المشهورِ بالغَريِّ ... مدفنُه ذو الشرفِ العليِّ

٤٦٤- وقيلَ في ليلةِ يومِ الأحدِ ... وفاتُهُ ودفنُه في المشهدِ

٤٦٥- إحدى وعشرونَ زمانُ موتِه ... وشهرُ رمضانَ شهرُ فوتِه

٤٦٦- سنةَ أربعينَ بعدَ الهجرة ... اختارَ بُعدَهُ ورامَ هجره

٤٦٧- قاتلُهُ ابنُ ملجمٍ ذو الخُسرِ ... الخارجيُّ الرجسُ بل ذو الكفرِ

٤٦٨- كم حازَ أبواهُ من فضائلِ ... أثبتَها روايةُ الأفاضلِ

٤٦٩- حديثُ إسلامِهما مشهورُ ... نقلَهُ الشيعةُ والجمهورُ

٤٧٠- وما حَوَت زوجتُهُ الزهراءُ من ... فضلٍ وسؤددٍ بتفضيلٍ فمن

٤٧١ - وبنتُ أُختِها غَدَت من بعدِها ... زوجتُـهُ لـسعدِه وسـعدِها

٤٧٢ - ألقابُـه الأمـيرُ والـصدّيقُ ... وحيـدرُ الـوصيُّ والفـاروقُ

٤٧٣ - شبيهُ هارونَ القسيمُ المرتضى ... أخـو النبـيِّ مَـن لَـهُ كـانَ ارتـضى

٤٧٤ - يعسوبُ دينِ الله نفسُ المصطفى ... وخاصـفُ النعـلِ بـذاكَ شرّفـا

٤٧٥ - قـد نـالَ مـن محبّـةِ الرسـولِ ... ايّـاهُ كُـلَّ مطلـبٍ وسـؤلِ

٤٧٦ - مصباحُ علمِه منيرٌ ما انطفا ... أعلـمُ أهـلِ الأرضِ بعـدَ المصطفى

٤٧٧ - كُنيتُـهُ أبـو الحسينِ والحسَن ... والحسَنينِ حبّـذا وصـفٌ حَسَن

٤٧٨ - كـذا أبـو الريحـانتينِ كُـنيَة ... لـهُ وللكـرامِ خـيرُ مُنيَـة

٤٧٩ - أبـو تُـرابٍ وأبـو السبطينِ ... انّهـما قُـرّةُ كُـلِّ عـينِ

٤٨٠ - عروةُ حقٍّ آمنَت من فصمِ ... أقـضى البرايـا بـاعترافِ الخـصمِ

٤٨١ - قـامَ علـى ولائـه البرهـانُ ... أُنـزلَ في مديحِـه القـرآنُ

٤٨٢ - فارقَـهُ الباطـلُ لا يُرافقُـه ... رافقَـهُ الحـقُّ فـلا يُفارقُـه

٤٨٣ - أولادُهُ أولادُ بنتِ المصطفى ... خمـسٌ وتفـصيلهمُ قـد عُرفـا

٤٨٤ - فلـم يكـن زوجٌ لهـا سـواهُ ... غَـدَا هواهـا وغَـدَت هـواهُ

٤٨٥ - محمّـدٌ وأُمُّـهُ خَولـةُ مِـن ... بنـي حنيفـةٍ مـن العيـبِ أمِـن

٤٨٦ - رُقيّـةٌ وعُـمرٌ أُمُّـهما ... أُمُّ حبيـبٍ زوجُـه فلـيعلما

٤٨٧ - وجعفـرُ العبـاسُ عبـدُ الله ... عـثمانُ مـن ولـدِ وليِّ الله

٤٨٨ - وأُمُّهـم أُمُّ البنـينِ الزاكيـة ... بنـتُ حِـزامٍ ذي المعـالي السامية

٤٨٩ - ثـمَّ أبـو بكـرٍ محمّـدٍ أتـى ... ثـمَّ عُبيـدُ الله ماجـدٌ فتـى

٤٩٠ - وبنتُ مسعودٍ تُسمّى ليلى ... أُمُّهـمُ نالَـت بـذاكَ نـيلا

٤٩١- يحيى وعونٌ ولدا من أسما ... بنتِ عُميسِ الخثعميِّ الأسمى
٤٩٢- ورملةٌ وأُختُها أُمُّ الحسَن ... كانا لأُمٍّ ذاتِ فضلٍ ولسن
٤٩٣- وأُمُّ مسعودٍ غَدَت أُمَّهما ... كانَ أبوها عروة قد عُلما
٤٩٤- نفيسةٌ وزينبٌ رُقية ... وأُمُّ هاني هيَ المرضية
٤٩٥- أُمُّ الكرامِ ثمَّ أُمُّ جعفرِ ... جمانةٌ أُمامةٌ مع نفرِ
٤٩٦- ميمونةٌ خديجةٌ وفاطمة ... وبعدهنَّ عدَّ أُمَّ سلَمة
٤٩٧- ولدنَ طُرّاً من جوارٍ شتّى ... حوينَ منهُ بالمعالي نعتا
٤٩٨- فولدُهُ عشرونَ وثمانِ ... بلا زيادةٍ ولا نقصانِ
٤٩٩- وبعضُهم أسقطَ ذاكَ السقطا ... كم شاهدٍ بنفي أمرٍ أخطا
٥٠٠- زوجاتُه تسعٌ أو اثنتا عشر ... وأُمّهاتُ ولدِه سبعَ عشَر
٥٠١- وبنتُ بنتِ المصطفى أُمامة ... منهنَّ زوجُ صاحبِ الإمامة
٥٠٢- أوصَت بذاكَ فاطمٌ خالتَها ... فحسنت من بعدِها حالتها
٥٠٣- وأُمُّها زينبُ من خديجة ... أكرم بها حبيبةً وليجة
٥٠٤- وبينَ موتِ المصطفى والمرتضى ... من السنينَ حسبما جرى القضا
٥٠٥- مثل الذي بينَ الولادتينِ ... وهو ثلاثونَ بغيرِ مَينِ

باب: الحسن عليه السلام

٥٠٦- وهاكَ تاريخَ الإمامِ الثاني ... الحسنِ السِّبطِ العظيمِ الشانِ
٥٠٧- أزكى البرايا حسباً ونسبا ... أكرمُ خلقِ الله أُمّاً وأبا
٥٠٨- ابنُ الوصيِّ المرتضى عليِّ ... ابنُ البتولِ صفوةِ النبيِّ
٥٠٩- سبطُ الرسولِ مجمعُ المعالي ... ذي الشرفِ الجَمِّ الرفيعِ العالي

٥١٠- نـصَّ عليـه جَـدُّهُ والوالـدُ ... فـما عـسى يقـولُ فيـه الجاحـدُ

٥١١- ليلـةَ نـصفِ رمـضان ولـدا ... أكـــرم بهـــذا مولـــداً ووَلـــدا

٥١٢- عامَ ثلاثٍ قد مضَت للهجرة ... كـــانَ لأســـعدِ الـــسعودِ غُـــرّة

٥١٣- وقيـلَ عـامَ اثنـينِ ثُـمَّ الأوّلُ ... عليـــه في الروايـــةِ المُعـــوّلُ

٥١٤- كانَ ابنُ سبعٍ يومَ ماتَ جَدُّهُ ... وزايـــلَ الـــدينَ القـــويمَ جـــدُّهُ

٥١٥- وابـنُ ثلاثـينَ وسبعٍ عنـدما ... مـــاتَ أبـــوهُ المرتـــضى فلـــيعلما

٥١٦- وعاشَ بعدَ ذاكَ عشراً كاملة ... وعنـــدَها ريـــبُ المنـــونِ عاجلَـــه

٥١٧- زوجتُـهُ سَـمَّتهُ وهـي جعـدَة ... ففقـــدت في يـــومِ ذاكَ ســـعدَه

٥١٨- وكـانَ قـد أمرَهـا معاويـة ... وغرّهـــا بالوعـــدِ ذاكَ الطاغيـــة

٥١٩- أجازَهـا مائـةَ ألـفِ درهـمِ ... باعَـت بهـا روحَ الإمـامِ الأكـرمِ

٥٢٠- وَعـــدَها التـــزويجَ بيزيـــدِ ... فـــما وفـــى بـــأقبحِ الوعـــودِ

٥٢١- كُنيتُـــهُ كانـــت أبـــا محمّـــدِ ... يـــا حبّـــذا كُنيـــةُ ذاكَ الـــسيّدِ

٥٢٢- مدفنُـهُ في قُبَّـةِ البقيـعِ مـع ... بنـي أخيـه فبهـا المجـدُ اجتمـع

٥٢٣- أشبهُ خلقِ الله بالنبيِّ المصطفى ... أوّلُ ولـــدِ أبويـــه فاعرفـــا

٥٢٤- نسبُه أشرفُ أنسابِ الورى ... ومثـلُ فـضلِ مجـدِهِ لـيسَ يُـرى

٥٢٥- ألقابُـــهُ التقـــيُّ والزكـــيُّ ... والطيّـــبُ الـــسيّدُ والـــوليُّ

٥٢٦- والسِّبطُ وهو أشهرُ الألقابِ لَه ... نقلَـــهُ بعـــضُ الـــرواةِ النقلَـــة

٥٢٧- ســـمّاهُ جَـــدُّهُ وعَـــقَّ عنـــهُ ... وكُـــلُّ فـــضلٍ نـــالَ فهـــو منـــهُ

٥٢٨- وما أتى في فضلِه عن جَدِّهِ ... لـــيسَ يُطـــاقُ حـــصرُهُ بعَـــدِّهِ

٥٢٩- نـصَّ عليـه المرتـضى أبـوهُ ... وجَـــدُّهُ وهكـــذا أخـــوهُ

٥٣٠- أوصى إليه الأبُ حينَ استشهدا ... وقبلَهـا والعـالمونَ شُـهدا

٥٣١- بايعَـهُ الـشيعةُ والجمهـورُ ... وذاكَ نقـلٌ ثابـتٌ مـشهورُ

٥٣٢- حاربَـهُ نجـلُ أبي سُـفيانِ ... وقـد عـصاهُ أكثـرُ الأعـوانِ

٥٣٣- فلـم يجـد بُـدّاً مـن المسالمة ... والصلحِ مع تلكَ الجنودِ الظالمة

٥٣٤- إمامُنا بمقتضى النصوصِ ... على العمومِ وعلى الخصوصِ

٥٣٥- ومعجزاتُهُ التي دلّت على ... ذلـكَ مـن أشـهرِ مـا قـد نُقلا

٥٣٦- قد عجنَ الحصاةَ ثمَّ طبعا ... فيهـا بخـاتمٍ لَـهُ فانطبعـا

٥٣٧- واخضرَّ نخلٌ يابسٌ وأثمرا ... لَـمّا دعـا ونـالَ كُـلٌّ ثمـرا

٥٣٨- أخـبرَ بـالغيوبِ غـيرَ مـرّة ... فَمَـن يُفـاخرهُ يَمُـت بالحسرة

٥٣٩- ورجـلٌ دعـا علـيه صـارا ... امـرأةً تستـشعرُ الخـمارا

٥٤٠- ثـمَّ دعـا لها فصارَت رجلا ... فحـصلَ الـسرورُ والغَـمُّ انجلى

٥٤١- وقـد دعـا الحيّات فأجابَت ... كـما دعـا الغـمامَ حتّـى صـابَت

٥٤٢- واستخرجَ الإمامُ ماءً وعَسَل ... للنـاسِ مـن سـاريةٍ حتّى حصَل

٥٤٣- وذبحـوا ذبيحـةً فقامـت ... لَـمّا دعـا ثـمَّ مـشَت وسـامَت

٥٤٤- وسبّحَ الرُّمّانُ بعدَ العنبِ ... لَـهُ ولأخٍ لَـهُ ولأبِ

٥٤٥- ونُطقُـهُ في المهـدِ خـيرُ آيـة ... لربِّهـا قـد صـحَّت الروايـة

٥٤٦- ونَبـعَ المـاءُ مـع الطعـامِ ... مـن صـخرةٍ لـضربةِ الإمـامِ

٥٤٧- أحيـا لهـم ميتـاً بـإذنِ الله ... لَـمّا دعـاهُ ابـنُ رسـولِ الله

٥٤٨- والعلـمُ بالألـسنِ واللغـاتِ ... مـن غـيرِ تعلـيمٍ مـن الآيـاتِ

٥٤٩- أرى عليّـاً معـشراً عيانـا ... بعـدَ المـماتِ حبّـذا بيانـا

٥٥٠- وسبّحَ الحصى بكفِّ الحسنِ فعجبَ القومُ لنطقِ حسَنِ
٥٥١- مدَّ يميناً جازَت المدينة وقد حكَت شمالُه يمينَه
٥٥٢- وراحَ يستسقي فقالَ ماذا تبغونَ منّي مطراً رذاذا
٥٥٣- أم بَرَداً أم لؤلؤاً فعجبوا ثمَّ أراهم الثلاثَ فاعجبوا
٥٥٤- تناولَ الكواكبَ البعيدة من السَّما بقوّةٍ شديدة
٥٥٥- ونزلَت مائدةٌ عليه تعجب كلّ ناظرٍ إليه
٥٥٦- وصاحَ بالغزلانِ فأجابَت ونطقَت لهُ وقد أصابَت
٥٥٧- فُتّحت الأبوابُ لَمّا أوما إلى السَّما والنورُ غشّى القوما
٥٥٨- وزُلزلَت دُورٌ فكادَت تخربُ مدينة النبيِّ وهي يثربُ
٥٥٩- وضربَ الأرضَ فلاحَت أبحرُ والسفنُ والحيتانُ فتحيّروا
٥٦٠- ورفعَ الكعبةَ في الهواءِ وردَّها للناسِ بالدعاءِ
٥٦١- كم مُعجزٍ لَهُ وكم من نصٍّ دلّا على كمالِهِ المختصِّ
٥٦٢- أولادُهُ الكرامُ خمس عشرة ومنهمُ ذرّيةٌ منتشرة
٥٦٣- وقيلَ بل عشرٌ مع اثنينِ فقد وهو ضعيفٌ عندَ ناقلٍ نقد
٥٦٤- فمنهمُ زيدٌ وأُمُّ الحسنِ أُمُّ الحسينِ من بناتِ الحسَنِ
٥٦٥- أُمُّ بشيرٍ بنتُ عقبة الفتى أُمُّهمُ من خزرجٍ قد ثبتا
٥٦٦- وحسنٌ خولةُ كانت أُمَّه ابنةُ منظورٍ عليه الرحمَة
٥٦٧- عمروٌ وعبدُ الله في الذرّية وقاسمٌ وأُمُّهم سريّة
٥٦٨- ومنهمُ الجليلُ عبدُ الرحمن من أمَةٍ فاقَت كرامَ النسوان
٥٦٩- ثمَّ الحسينُ طلحةٌ وفاطمة من أُمِّ اسحاقِ الفتاةِ العالمة

٥٧٠- ابنة طلحة بن عبد الله رقيّةٌ وأُمُّ عبد الله
٥٧١- فاطمةٌ أيضاً وأُمُّ سلَمة من فتياتٍ حُزنَ كُلَّ مكرُمة
٥٧٢- زوجاتُه ستّونَ ثمَّ أربعٌ كما روى بعضُ الرواةِ فاسمعوا
٥٧٣- وفاتُه السابع من شهرِ صفَر في عامِ خمسينَ استعدَّ للسفَر
٥٧٤- عشرُ سنينَ قامَ بالإمامة كالبدرِ لا تسترهُ غَمامة
٥٧٥- خيرُ الورى بعدَ أبيه المرتضى وسيفُ فخرِه شهيرٌ مُنتضى

باب: الحسين عليه السلام

٥٧٦- واسمع وقيتَ صولةَ الحوادثِ نظميَ تاريخَ الإمامِ الثالثِ
٥٧٧- روحي الفداءُ للحسينِ بنِ علي ذي المجدِ والسؤددِ والقدرِ العلي
٥٧٨- مولدُهُ في عامِ أربعٍ مضَت في شهرِ شعبان لخمسٍ انقضَت
٥٧٩- يومَ الخميسِ سيّدي قد ولدا قيلَ بل السابع كان المولدا
٥٨٠- وقيلَ في عامِ ثلاثٍ فاعقلِ آخر يومٍ في ربيع الأوّلِ
٥٨١- يُكنى بعبدِ الله وهو السِّبطُ لم يكُ مثلهُ كريمٌ قطُّ
٥٨٢- نَسَبهُ من أشرفِ الأنسابِ حسَبهُ من أكرمِ الأحسابِ
٥٨٣- نصَّ عليه بالإمامةِ النبي فيا لَهُ من فضلِ مجدٍ عجبِ
٥٨٤- وبعدَهُ أبوهُ وأخوهُ ونالَ ذاكَ بعدَهُ بنوهُ
٥٨٥- خيرُ الورى في العلمِ والزهادة والفضلِ والحِلمِ وفي العبادة
٥٨٦- كرمُهُ وجودُهُ قد بلغا ما لم يحط به مقالُ البُلغا
٥٨٧- ولذّةُ الكِرامِ في الإطعامِ ولذّةُ اللئامِ في الطعامِ
٥٨٨- فاقَ الورى في الجودِ والسماحة والمجدِ والكمالِ والفصاحة

٥٨٩- أولادُهُ ستٌّ وقيلَ عشرُ ... وقيلَ تسعٌ فانقدوهُ وادروا

٥٩٠- منهم عليٌّ بنُ الحسينِ الأكبرُ ... ثمَّ عليٌّ بنُ الحسينِ الأصغرُ

٥٩١- فالأوّلُ ابنُ بنتِ كسرى المَلِكِ ... ولم يكن في دينِه بالمُشركِ

٥٩٢- والثاني من ليلى الفتاةِ فاعرفِ ... بنتِ أبي مرّة أعني الثقفي

٥٩٣- وجعفرٌ والأُمُّ من قُضاعة ... كانت على ما نقلَ الجماعة

٥٩٤- سكينةٌ أُختٌ لعبدِ الله ... فاحفظ وفكّر لا تكن كاللاهي

٥٩٥- من الربابِ الحُرَّةِ الأبيّة ... بنتِ امرئ القيسِ الفتى الكلبيّة

٥٩٦- وفاطمٌ وأُمُّها في القومِ ... بنتٌ لطلحة الشهيرِ التيمي

٥٩٧- قيلَ ومن اخوتهم محمّدُ ... عليٌّ الأوسطُ وهو الأسعَدُ

٥٩٨- وذاكَ زينُ العابدينَ الأشهرُ ... وزينبٌ بنتُ الحسينِ تذكرُ

٥٩٩- وقتلُهُ بكربلاء اشتهرا ... مضى شهيداً وبها قد قُبرا

٦٠٠- أمرُ يزيد وعُبيد الله ... ابن زيادٍ الخبيث اللاهي

٦٠١- قاتلَهُ سنانُ وابنُ سعدِ ... تعوّضوا بنحسِهم عن سعدِ

٦٠٢- إحدى وستّونَ بها حلَّ البلا ... بقتلِهِ مع شُهداءِ كربلا

٦٠٣- في عاشرِ المحرّمِ المنحوسِ ... في يومِ سبتٍ ما خلا من بؤسِ

٦٠٤- أو يومِ الاثنينِ وقيلَ الجمعة ... حلَّ الردى به بتلكَ السرعة

٦٠٥- وعمرُهُ سبعٌ وخمسونَ سنَة ... وبعدَها مضى وحلَّ مدفنَه

٦٠٦- عشرَ سنينَ اختصَّ بالإمامة ... بعدَ أخيه إذ مضى أمامَه

٦٠٧- صلّى عليه اللهُ ثمَّ سلّما ... وزادَهُ من فضلِه وكرّما

٦٠٨- والنصُّ فيه جاءَ بالإمامة ... كما أتى لمن مضى أمامَه

٦٠٩- مـن ربِّـه وجَـدِّه والـوالـدِ ... ومـن أخيـه ويـل كُـلِّ جاحـدِ
٦١٠- ومُعجزاتُـه نـصوصٌ منهـا ... طبـع الحـصاةِ قـد رووهُ عنهـا
٦١١- ذلّت لهُ الأُسدُ وكم قد أخبرا ... بـما يكـونُ فجـرى مـا قـد جـرى
٦١٢- وفي إجابـةِ الـدعاءِ منـهُ ... غرائـبٌ قـد نقلوهـا عنـهُ
٦١٣- وما جرى في قتلِه من عجبِ ... مـن البراهـينِ ففكّـر واعجـبِ
٦١٤- وعندَ نبشِ قبرِه كم ظهرا ... مـن مُعجـزٍ لَـهُ عجيـبٍ بهـرا
٦١٥- أحيـا لـهُ الإلـهُ ميتـاً إذ دعـا ... في خـبرٍ صَـحَّ وعـاهُ مَـن وعـى
٦١٦- ورأسُـهُ إذ سارَ يتلـو الكهفـا ... مـن فـوقِ رُمـحٍ أسـفاً والهفـا
٦١٧- حـدّثَ رجـلاً فطـارَ عقلـهُ ... وغـابَ حتّـى لا يـراهُ أهلـهُ
٦١٨- حدّثَ شخصاً ذا شبابٍ وصِبا ... فـابيضَّ شـعرُهُ وصـارَ أشـيبا
٦١٩- أرى الـورى أبـاهُ بعـدَ موتِـه ... مخاطبـاً لهـم عُقيـبَ فوتِـه
٦٢٠- وابيضَّ شعرُ امرأةٍ وشابَت ... فـذهبَت محاسـنٌ وغابَـت
٦٢١- ثمَّ دعـا فرجعَ الشبابُ من ... بعـدُ إليهـا فتعجّـب واستبن
٦٢٢- دعـا لنخـلٍ يـابسٍ فاخـضرّا ... وأكـلَ الأصـحابُ منـهُ تمـرا
٦٢٣- وكم وكـم من مُعجزٍ رووهُ ... والحـاضرونَ كُلُّهـم رأوهُ

باب: علي بن الحسين عليه السلام

٦٢٤- وهـاكَ تـاريخَ الإمـامِ الرابـعِ ... الزاهـدِ النـائي عـن المطـامعِ
٦٢٥- وهو عليُّ بـنُ الحسينِ العابـدُ ... الطُّهـرُ زيـنُ العابـدينَ الزاهـدُ
٦٢٦- مولـدُهُ الخـامسُ مـن شـعبانا ... بـه استـضاءَ الحـقُّ واستبانا
٦٢٧- عـامَ ثـلاثٍ وثلاثـينَ مـضَت ... من هجرةِ المختـارِ عندما انقضَت

٦٢٨- وقيلَ في نصفِ جمادى الأوّلِ ... سنةَ ستٍّ لثلاثينَ تلي

٦٢٩- وقيلَ في نصفِ جمادى الثاني ... يومَ الخميسِ فازَ بالأماني

٦٣٠- وقيلَ يومَ الأحدِ الولادة ... كانَ لها الحُسنى مع الزيادة

٦٣١- في عصرِ جدِّه أبي السبطينِ ... قبلَ وفاتِه بسنتينِ

٦٣٢- نَسَبهُ أشرفُ أنسابِ الورى ... مقدَّمٌ وكُلُّ نسبٍ ورا

٦٣٣- وأُمُّه ذاتُ العُلى والمجدِ ... «شاه زَنان» بنتُ يَزدجردِ

٦٣٤- وهو ابنُ شهريار بنِ كسرى ... ذو سؤددٍ ليسَ يخافُ كسرا

٦٣٥- وقيلَ بل تدعى بـ «شهر بانو» ... كما روى الرواةُ وأبانوا

٦٣٦- وقيلَ بل كانَ اسمُها غزالة ... إذ أشبهَت في وصفِها الغزالة

٦٣٧- وقيلَ بتعدّدِ الأسماءِ ... لها كما رُجِّحَ في الآراءِ

٦٣٨- ومع أميرِ المؤمنينَ كانا ... عامينِ ثمَّ افترقا وبانا

٦٣٩- وكانَ في حياةِ عمِّهِ الحسَن ... عشرَ سنينَ واثنتينِ فاعلمَن

٦٤٠- وكانَ مع أبيه عشرينَ سنَة ... ثمَّ ثلاثاً لم يُفارق وطنَه

٦٤١- وقامَ بالإمامةِ الجليلة ... بعدَ أبيه أشرفِ القبيلة

٦٤٢- من السنينَ أربعاً من بعدما ... مضَت ثلاثونَ لذاكا فاعلما

٦٤٣- فعُمرُهُ سَبعٌ وخمسونَ سنَة ... يفعلُ في الساعةِ ألفَ حسنَة

٦٤٤- وهو عليُّ بنُ الحسينِ الأوسطُ ... وقيلَ غيرَ ذاكَ وهو غلطُ

٦٤٥- ذو الثفناتِ والأمينُ والزكي ... وسيّدُ العبّادِ مثل ما حُكي

٦٤٦- كذاكَ زينُ العابدينَ الطاهرُ ... ألقابُهُ يعرفُ ذاكَ الماهرُ

٦٤٧- يُكنى أبا محمّدٍ أبا الحسن ... قيلَ أبو بكرٍ وليسَ بالحسَن

٦٤٨- أفضلُ أهلِ عصرِه في العلمِ ... والزهدِ والفضلِ وفرطِ الحِلمِ
٦٤٩- سنةَ تسعينَ وخمسٍ ماتَ ... سيّدُنا وفارقَ الحياةَ
٦٥٠- وقلَّ تسعونَ وأربعٌ وما ... قُلناهُ أوّلاً أصحُّ فاعلما
٦٥١- في غدوةِ السبتِ مضى فليعلمِ ... ثانيَ عشرينَ من المحرَّمِ
٦٥٢- أو بعدَ عشرٍ وثمانٍ قد مضَت ... من المحرَّمِ الحرامِ وانقضَت
٦٥٣- وقيلَ في اثني عشرٍ منهُ مضى ... إلى الجِنانِ والأماني والرضا
٦٥٤- وقيلَ في الخامسِ والعشرينا ... منهُ غدا في روضةٍ دفينا
٦٥٥- نصَّ عليه جَدُّهُ النبيُّ ... وبعدَ ذاكَ جَدُّهُ عليُّ
٦٥٦- وعَمُّهُ والوالدُ المكرَّمُ ... بل نصَّ ربُّه عليه فاعلموا
٦٥٧- مضى شهيداً وقضى بالسمِّ ... كوُلدِهِ جميعِهم والعَمِّ
٦٥٨- وسمُّهُ كانَ بأمرِ الملِكِ ... وهو هشامُ بنُ عبدِ الملِكِ
٦٥٩- وقيلَ لا بل سَمَّهُ الوليدُ ... أخو هشامٍ إنّهُ العنيدُ
٦٦٠- أولادُهُ عشرٌ وخمسٌ منهمُ ... محمّد الباقرُ المعظَّمُ
٦٦١- وأُمُّ عبدِ الله بنتُ الحسنِ ... والدةٌ لهُ بنقلٍ حسَنِ
٦٦٢- زيد وعمروالحسينُ والحسَن ... ثمَّ سليمانٌ بتعدادٍ حسَن
٦٦٣- ثمَّ عليٌّ والحسينُ الأصغرُ ... كذاكَ عبدُ الله ليسَ يُنكرُ
٦٦٤- محمّدُ الأصغرُ عبدُ الرحمن ... وهو من الأُمِّ أخو سليمان
٦٦٥- خديجةٌ فاطمةٌ عليّة ... وأُمُّ كلثومٍ من الذرّية
٦٦٦- وأُمّهاتُهم من الجواري ... الطيّباتِ الخُرَّدِ السراري
٦٦٧- قيلَ ومنهم عمرٌ والقاسمُ ... أُمُّ الحسينِ قد رواهُ عالمُ

٦٦٨- وكلثمٌ واختُها أُمُّ الحسَن ... ثمَّ مليكةٌ كذاكَ فاعلمَن

٦٦٩- فزادَ ستّةً من الأولادِ ... لأشرفِ العبادِ والعُبّادِ

٦٧٠- وقيلَ بل كانَ لهُ من الولَد ... تسعُ ذكورٍ وهو غيرُ مُعتمَد

٦٧١- مدفنُه البقيعُ مع عَمِّه ... ووَلدَيه قيلَ بل وأُمِّه

٦٧٢- وكم وكم أتى بألفِ ركعة ... في يومِه من غيرِ قصدِ السُّمعة

٦٧٣- كذا أبوهُ وكذاكَ جَدُّهُ ... وعمُّهُ وأُمُّه وولدُهُ

٦٧٤- وفضلُهم نما فليسَ يُحصى ... ما كانَ منهُ بهمُ مختصّا

٦٧٥- وحِلمُهُ وكظمُهُ الغيظَ عجَب ... لو لم يكن مُنتجباً من مُنتجَب

٦٧٦- فيما رووا عنهُ من الدعاءِ ... بلاغة من أعجبِ الأشياءِ

٦٧٧- كرَمُهُ وجودُهُ غزيرُ ... وعلمُهُ ليسَ لهُ نظيرُ

٦٧٨- وما بدا لهُ من الإعجازِ ... ليسَ لهُ في الفضلِ من مُوازِ

٦٧٩- أطاعَهُ الغزالُ والغزالَة ... نالا من الطعامِ ما قد نالَه

٦٨٠- وكلَّمتهُ ظبيةٌ وأعربَت ... عن قصدِها فأدركت ما طلبَت

٦٨١- والحجرُ الأسودُ أيضاً نطَقا ... لهُ وقالَ إنّهُ قد صدَقا

٦٨٢- لَمّا ادّعى سيّدُنا الإمامَة ... مخالفاً فيما ادّعى أعمامَه

٦٨٣- أخبرَ بالغيوبِ ألفَ مرَّة ... فجرَّعَ الحاسدَ ألفَ حسرَة

٦٨٤- وفي إجابةِ الدعاءِ كم أتى ... لهُ غريبةٌ بنقلٍ ثبتا

٦٨٥- وطَبعَ الحصاةَ حتّى انطبعَت ... فعجبَت «حَبّابَةٌ» واقتنعَت

٦٨٦- رَدَّ لها شبابَها وقد دعا ... بعدَ المشيبِ حبّذا ما صنعا

٦٨٧- أطاعَهُ الأُسودُ والظباءُ ... وما لها عن أمرِهِ إباءُ

٦٨٨- دعا الإلهَ للحصى فصارا ... دُرّاً عجيباً يخطفُ الأبصارا
٦٨٩- أطاعَهُ الجنُّ الذينَ اعترضوا ... بعض البناتِ فمضوا وأعرضوا
٦٩٠- وكلَّموهُ وأتوا بالفاكهة ... واغتنموا الخطابَ والمفاكهة
٦٩١- طوى الإلهُ إذ دعاهُ الأرضا ... فقرضَ البعيدَ منها قرضا
٦٩٢- مَسحَ عينَي رَجُلٍ فابصرا ... دُبّاً وقِرداً وكلاباً في الورى
٦٩٣- ولم يَرَ الرجالَ إلّا الشيعة ... فبانَ نقضُ الفرقِ الشنيعة
٦٩٤- ونزعَ الأغلالَ والقيودا ... فوجدوا مكانهُ الحديدا
٦٩٥- سبّحَ لَمّا سَبَّحَ الأشجارُ ... والمدَرُ الجمادُ والأحجارُ
٦٩٦- مشى على الماءِ فكم قد عجبا ... منهُ امرؤٌ لَمّا أراهم عجبا
٦٩٧- مَدَّ إلى بئرٍ عميقةٍ يَدَه ... فاستخرجَ الإمامُ منها ولَدَه
٦٩٨- وركبَ السحابَ وهو عجبُ ... وكم شفى الأعمى وذاكَ أعجبُ
٦٩٩- ومُقعَدٌ وأبرصٌ وأبكمُ ... شفاهمُ منهُ الدعاءُ فاعلموا
٧٠٠- والحجرُ الأسودُ لَمّا طبعَه ... أرى عجيباً الذي كانَ معَه
٧٠١- أرى أبا خالدٍ الجِنانا ... وحملتهُ الريحُ حيثُ كانا
٧٠٢- وكم لهُ من مُعجزٍ وفضلِ ... وشرفٍ بادٍ وقولٍ فصلِ

باب: الباقر عليه السلام

٧٠٣- وهاكَ تاريخَ الإمامِ الخامسِ ... بدرٌ عَلا عن كفِّ كُلِّ لامسِ
٧٠٤- الباقرُ العلم الفتى محمّدُ ... وهو أبو جعفر المُمَجَّدُ
٧٠٥- ابنُ عليٍّ بن الحسينِ الأمجدِ ... أكرم بوالدٍ لَهُ وولَدِ
٧٠٦- وأُمُّهُ فاطمةٌ بنتُ الحسَن ... كُنيتُها كما مضى أُمُّ الحسَن

٧٠٧- وقد يُقالُ أُمُّ عبدِ الله ... كُنيةُ بنتِ ابنِ رسولِ الله

٧٠٨- فهو حسينيٌّ وحسني ... وولدُهُ كذاكَ والمهدي

٧٠٩- مولدُهُ المدينةُ الغرّاءُ في ... ثالثِ شهرِ صفرٍ فليعرفِ

٧١٠- من قبلِ قتلِ جَدِّهِ الحسينِ ... بأربعٍ مضَت بغيرِ مَينِ

٧١١- في يومِ الاثنينِ على ما نقلا ... ولادةُ الباقرِ فاقبل وانقلا

٧١٢- سبعٌ وخمسونَ أتت حينَ ولد ... ومثلُ سيّدي النساءُ لم تلد

٧١٣- وفاةُ ذلكَ الزكيِّ الطُّهرِ ... في مائةٍ وأربعٍ وعَشرِ

٧١٤- وقيلَ مائةٌ وستّةَ عشَر ... وقيلَ مائةٌ وسبعةَ عشَر

٧١٥- وكانَ في السابعِ من ذي الحجّة ... وفاتُهُ آخرُ تلكَ الحجّة

٧١٦- في يومِ الاثنينِ توفّيَ الفتى ... أتاهُ من حِمامِه ما قد أتى

٧١٧- قاتلهُ بسمِّه هشامُ ... بعدَ أبٍ عليهما السلامُ

٧١٨- وقامَ بالإمامةِ الشريفة ... بعدَ أبٍ كانَ لهُ خليفة

٧١٩- عشراً وتسعةً مضَت من عمرِه ... وبعدَها كانَ انقضاءُ أمرِه

٧٢٠- فعمرُهُ سبعٌ وخمسونَ سنة ... كأنّها عندَ الهدى كانت سنة

٧٢١- وبعضُهم قد زادَ فيها عاما ... وجَدُّهُ أقراهُ السلاما

٧٢٢- أخبرَ جابراً به النبيُّ ... وباسمِه وبعدَهُ عليُّ

٧٢٣- مدفنُهُ البقيعُ مع أبيهِ ... وجَدِّهِ لأُمِّهِ النبيهِ

٧٢٤- أولادُهُ سبعٌ فمنهم جعفرُ ... الصادقُ الطهرُ الزكيُّ الأطهرُ

٧٢٥- أخوهُ عبدُ الله، أُمُّ فروة ... أُمُّهما وقد نأت عن شقوة

٧٢٦- وتلكَ بنتُ قاسمٍ وجدُّها ... محمّدٌ بذاكَ تمَّ سعدُها

٧٢٧- ابنُ أبي بكرٍ وابراهيمُ جا ... كذا عُبيدُ الله منهم درجا

٧٢٨- أُمُّهما أُمُّ حكيمٍ وأسَد ... ابنُ مغيرةٍ أبوها لا يُرَد

٧٢٩- ثمَّ عليٌّ زينبٌ أُمُّهما ... سَريّةٌ سريّةٌ فليعلما

٧٣٠- كذاكَ كانت أُمُّ أُمِّ سلمَة ... أُختُهمُ وكم حوَت من مَكرُمَة

٧٣١- وقيلَ كانوا أربعاً فحسب ما ... فيهم سوى بنتٍ وما تقدّما

٧٣٢- هو الصحيحُ قد رواهُ جمعُ ... من الرواةِ ووعاهُ السمعُ

٧٣٣- نصَّ عليه اللهُ والهداةُ ... آباؤهُ كما روى الثِّقاتُ

٧٣٤- نصّاً تواترَت به الرواية ... فأوجبَ الإرشادَ والهداية

٧٣٥- ومُعجزاتُهُ كثيرةٌ كما ... روى الرواةُ من ثِقاتِ العُلما

٧٣٦- وما رووا عنهُ من العلومِ لا ... يروى نظيرُ بعضهِ للفُضلا

٧٣٧- إلّا عن ابنِه الإمامِ الصادقِ ... أكرم بسابقٍ جرى ولاحقِ

٧٣٨- أخبرَ بالغيبِ مراراً جَمَّة ... حتّى جلا بذاكَ كُلَّ ظُلمَة

٧٣٩- وخُصَّ بإجابةِ الدعاءِ ... كما أتى في صادقِ الأنباءِ

٧٤٠- وكم أرادَ سائلٌ أن يسألَه ... ثمَّ ابتداهُ بتلكَ المسألَة

٧٤١- وكم أتاهُ الجنُّ يسألونَه ... عمّا يقولونَ ويفعلونَه

٧٤٢- كَلَّمَهُ الذئبُ وقد أجابَه ... دعا لَهُ ففازَ بالإجابَة

٧٤٣- كذلكَ الطيرُ وما قد ظهرا ... من مثله شاعَ لَهُ واشتهرا

٧٤٤- وأمرَ النخلةَ بالإقبالِ ... فأقبلَت إليه لا تُبالي

٧٤٥- وقد رأى مع كونِه في الدارِ ... ما قد جرى في خارجِ الجدارِ

٧٤٦- وردَّ شيبَ امرأةٍ شبابا ... وكانَ شَعرُ رأسِها قد شابا

٧٤٧- وأخبرَ المنصورَ بالخلافة ... فما رأى من خيرِ خلافه

٧٤٨- ووهبَ الأعمى أبا بصيرِ ... بمسحةٍ عينَي فتى بصيرِ

٧٤٩- ثمَّ أعادَ يَدَهُ فعادا ... أعمى فمن يجحد ذا عنادا

٧٥٠- وكم وكم مقترحٍ أجابَه ... بما ابتغى وبانَت الإصابَة

٧٥١- وطبعَ الحصاةَ كأبيه ... وخَدمتهُ الجنُّ كبنيه

٧٥٢- وأبرأ الأكمهَ لَمّا مسحا ... عينيه فالعميُ تناءى وانتحى

٧٥٣- كلَّمَهُ الطيرُ بل الجمادُ ... فلاحَ للمسترشدِ الرشادُ

٧٥٤- ردَّ الإلهُ روحَ ميتٍ إذ دعا ... فقامَ حيّاً فوعاهُ مَن وعى

٧٥٥- وانقلبَ الترابُ فهو ذهبُ ... إذ مسَّهُ فراحَ منهُ يَهبُ

٧٥٦- وكم أرى عجائباً للرائي ... من ملكوتِ الأرضِ والسماءِ

٧٥٧- ونخلةٌ يابسةٌ لَمّا دعا ... تساقطَت من رطبٍ قد برعا

٧٥٨- ذلَّ لَهُ الذئبُ وقد تكلّما ... وقد أتاهُ سائلاً مسلّما

٧٥٩- وأنطقَ الصخرةَ والسكّينا ... وشجراً حتّى شهدن حينا

٧٦٠- واقتلعَ الصخرَ فجاشَ الماءُ ... وروي الجماعةُ الظماءُ

٧٦١- ورميُه بالنبلِ كانَ عجبا ... ومثلهُ زلازلٌ بيثربا

٧٦٢- وأنطقَ القضيبَ لَمّا ان دعا ... فعجبَ السامعُ ممّا سمعا

٧٦٣- ودخلَ النارَ فما آذتهُ ... وعجبَت جماعةٌ جاءتهُ

٧٦٤- ومثلُ هذا ظاهرٌ لا يخفى ... لو شئتُ لعددتُ منهُ ألفا

باب: الصادق عليه السلام

٧٦٥- وهاكَ تاريخَ الإمامِ السادسِ ... وهو خليفةُ الإمامِ الخامسِ

٧٦٦- روحي الفداءُ للإمامِ الماجدِ الصادقِ بنِ الباقرِ بنِ الساجدِ
٧٦٧- يُكنى بعبد الله وهو جعفرُ هو الصباحُ المُستبينُ المُسفرُ
٧٦٨- أبوهُ مَن عرفتَ ناهيكَ أبا ما رامَ فضلاً فعصاهُ أو أبى
٧٦٩- وأُمُّهُ قد ذُكرت فيما مضى ولا يليقُ ذكرُ ما قد انقضى
٧٧٠- سابع عشر من ربيعِ الأوّلِ في يومِ الاثنينِ أتى فليعقلِ
٧٧١- عامَ ثلاثٍ وثمانينَ وُلِد وقامَ إذ مضى أبوهُ وفُقِد
٧٧٢- بالأمرِ أربعاً من السنينا بعدَ ثلاثينَ مضَت يقينا
٧٧٣- وقيلَ في عامِ ثمانينَ أتى مولدُهُ لكنَّهُ ما ثبتا
٧٧٤- في أربعينَ وثمانٍ ومئة ماتَ وكانَ مقتدى خيرِ فئة
٧٧٥- في يومِ الاثنينِ على الأقوالِ في رجبٍ وقيلَ في شوّالِ
٧٧٦- وفاتهُ في النصفِ من شهرِ رجب في أوّلِ القولينِ وهو المنتخب
٧٧٧- وكانَ قد مضى وحلَّ مدفنَه وعمرُهُ خمسٌ وستونَ سنة
٧٧٨- وقيلَ بل ثلاثةٌ زيادة لما مضى في سنةِ الولادة
٧٧٩- مدفنُهُ البقيعُ عندَ الجدِّ والأبِ والعمِّ بخيرِ لحدِ
٧٨٠- وماتَ في خلافةِ المنصورِ قتلَهُ بالسمِّ في المشهورِ
٧٨١- أولادُهُ عَشرٌ فاسماعيلُ وأُمُّ فروةٍ كذا النبيلُ
٧٨٢- وذاكَ عبدُ الله من بنتِ الحسن ابنُ علي بن الحسينِ الممتحن
٧٨٣- موسى واسحاق محمّدٌ علي عباس أسماءٌ وفاطمٌ تلي
٧٨٤- جميعُهم من السراري ولدوا وفضلُ موسى ظاهرٌ لا يُجحدُ
٧٨٥- قيلَ ويحيى كانَ منهم لا علي وفاطمُ الصغرى عُقيبَ الأوّلِ

٧٨٦- نـصَّ عليـه اللهُ والآبـاءُ كـما تـواترت بـه الأنبـاءُ
٧٨٧- ومُعجزاتُـهُ لـهُ كالنـصِّ دلّـت علـى فـضلٍ بـه مختصِّ
٧٨٨- فكـم لقـد أخـبرَ بـالغيوبِ ولـيسَ علـمٌ عنـهُ بـالمحجوبِ
٧٨٩- وكم دعا على عدوٍّ فهلَك مؤمّنـاً علـى دعائـه الملَـك
٧٩٠- مثـلُ دعائـه علـى داودا فـماتَ إذ لم يخـف الوعيـدا
٧٩١- وكم لقد أخبرَ في بني الحسن بخـبرٍ مـن قـتلهم غـيرِ حـسَن
٧٩٢- وأخـبرَ الـشاميَّ عـن سفرِه وكُـلِّ مـا أُخفـي مـن خـبرِه
٧٩٣- وقـد دعـا اللهَ فأحيـا بقـرة مـن بعـدِ موتِهـا وبـرد البـشرة
٧٩٤- أحيا من الطيـورِ أيضاً أربعا مـن بعـدِ مـوتهنَّ لَـمّا ان دعـا
٧٩٥- وزارَهُ أبـو بـصيرٍ جُنُبـا ولم يكـن خَلـقٌ درى ذاكَ النبـا
٧٩٦- فلامَـهُ قـالَ وأنـتَ جُنـبُ تـدخلُ بيتنـا فقـالَ عجـبُ
٧٩٧- دعـا لنخـلٍ يابسٍ فاخضرّا وأكـلَ الأصـحابُ منـهُ تمـرا
٧٩٨- دعـا على شخصٍ فصارَ كلبا يبكـي فقـد صـدَّعَ منـه القلبـا
٧٩٩- ثـمَّ دعـا لـهُ فـصارَ رجـلا مستـشعراً مـن الإمـامِ خجـلا
٨٠٠- دعـا لحـمّادٍ بـأن يحجّـا خمـسينَ مُتتابعـاً فحجّـا
٨٠١- وقيـلَ بـل دعـا لـهُ ولَـدُهُ موسـى ومثـلُ ذاكَ لا نجحـدُهُ
٨٠٢- وأخـذه الحـصاةَ مـن حَبّابـة طبعهـا فبانـت الكتابـة
٨٠٣- وقد مشى في النارِ حتّى جاءا كأنَّـهُ كـانَ يخـوضُ مـاءا
٨٠٤- وضربَ الأرضَ فأخرجَ الذهب كأنَّـهُ شـواظُ نـارٍ ولهَـب
٨٠٥- وكم أجابَ سائلاً من قبلِ أن يـسألَهُ فمـن كـسيّدي ومـن

٨٠٦- وما جرى لَهُ مع المنصورِ من ... غرائبِ الإعجازِ فانظر واستبن

٨٠٧- وعالمٌ أنساهُ علمَهُ المرض ... سقاهُ كأساً فأزالَ ما عرَض

٨٠٨- مشى على ماءٍ وركبَ الأسَد ... وقد طوى الأرضَ لهُ اللهُ الصمد

٨٠٩- وكم شفى المرضى الإلهُ إذ دعا ... وأخبرَ امرءاً بما قد صنعا

٨١٠- وابن سنانٍ قد أراهُ الكوثرا ... فكم قضى من عجبٍ ممّا يرى

٨١١- وأدخلَ الكوفةَ شخصاً في نفس ... من يثربٍ ولم يكن شخصٌ أحس

٨١٢- أرى أباهُ معشراً من بعدِ أن ... ماتَ بمدّةٍ ولبسَ الكفَن

٨١٣- كلَّمَهُ الظبي وذا من العجَب ... وقد حباهُ إذ شكا بما طلَب

٨١٤- وركضَ الأرضَ فبانَ لهمُ ... بحرٌ وسفنٌ جمَّةٌ وخيَمُ

٨١٥- وأنبعَ الماءَ الزلالَ إذ دعا ... فعجبَ الناظرُ ممّا نبعا

٨١٦- وأنطقَ الفروةَ للهنديِّ ... فشهدت بفعلِه الرَّديِّ

٨١٧- وأنطقَ القديدَ في الجرابِ ... واستمعَ الناسُ إلى الجوابِ

٨١٨- وغرَسَ النوى ففي الحالِ نبَت ... واهتزَّت النخلةُ بعدما ربَت

٨١٩- وكم وكم من مُعجزٍ وآية ... لهُ بها قد شاعَت الرواية

٨٢٠- روى جميعُ عُلماءِ عصرِه ... عنهُ بمصرِه وغيرِ مصرِه

٨٢١- تعلَّموا كُلَّ العلومِ منهُ ... ونقلوا الأحكامَ طُرّاً عنهُ

٨٢٢- أحكامُ دينِ الله عنهُ نُقلَت ... وعن أبيه وابنِه وكملَت

٨٢٣- لولاهمُ لم يُدرَ حُكمُ الشرعِ ... ولا بدا حكمٌ لكُلِّ فرعِ

٨٢٤- قد قرّرَ العلومَ بالتفصيلِ ... ونالَها منهُ ذوو التحصيلِ

٨٢٥- عنهُ نقلنا جملةَ الأحكامِ ... عليه منّي أشرفُ السلامِ

باب: الكاظم عليه السلام

٨٢٦- واسمع لتاريخِ الإمامِ السابعِ ... تـابعِ آبـاءٍ وخـيرِ تـابعِ

٨٢٧- موسى بن جعفرٍ ويُدعى الكاظما ... ثناؤهُ أعيا البليغَ الناظما

٨٢٨- مولدُهُ الشريفُ بالأبواءِ ... مُنزّهاً بها عن الأسواءِ

٨٢٩- سابعَ شهرِ صفرٍ يومَ الأحَد ... أكرم بذلكَ الكريمِ من ولَد

٨٣٠- في عامِ مائةٍ تلي عشرينا ... بعدَ ثمانٍ كملَت سنينا

٨٣١- وقيلَ في عشرينَ بعدَ تسعِ ... وقيلَ في عشرينَ بعدَ سبعِ

٨٣٢- ماتَ لستٍّ قد خلونَ من رجَب ... في الحبسِ بالسمِّ وذا من العجَب

٨٣٣- وقيلَ في ستّةٍ بقينا ... وقيلَ في الخامسِ والعشرينا

٨٣٤- قتلَهُ بسمِّه الرشيدُ ... وفضلُهُ بناؤهُ مشيدُ

٨٣٥- في عامِ مائةٍ تلت ثلاثا ... بعدَ ثمانينَ اقتضَت احداثا

٨٣٦- وعمرُهُ خمسٌ وخمسونَ سنة ... وقيلَ أربعٌ وحلَّ مدفنَه

٨٣٧- عشرينَ مع أبيه ثمَّ خمسا ... بعدَ ثلاثينَ وحلَّ الرَّمسا

٨٣٨- لَمّا مضى أبوهُ قامَ بعدَهُ ... في هذه المدّةِ نالَ سعدَهُ

٨٣٩- يُكنى بابراهيمَ وعليٍّ ... والحسَنِ المُقرَّبِ الزكيِّ

٨٤٠- لُقِّبَ عبداً صالحاً وكاظما ... وفاقَ في شرَفِه الأعاظما

٨٤١- والصابرَ الصالحَ والأمينا ... واصفُه بالفضلِ لن يمينا

٨٤٢- لهُ كراماتٌ ومُعجزاتُ ... ينقلُها رواتُها الثِّقاتُ

٨٤٣- وأُمُّه سريةٌ حميدة ... من بربرٍ كانَ اسمُها حميدة

٨٤٤- وقد رووا في سائرِ النقلِ الحسَن ... فاطمة بنت الحسينِ بن الحسَن

٨٤٥- لـهُ ثلاثـونَ مـن الأولادِ وسـبعةٌ مـن أشرفِ الأمجـادِ
٨٤٦- عـليٌّ العباسُ ابـراهيمُ مَـع هـارونَ ثـمَّ قاسـمٍ فليستمعِ
٨٤٧- محمّـدٌ والحـسنانِ جعفـرُ أحمـدُ اسـماعيلُ زيـدٌ يُـذكرُ
٨٤٨- حمـزةُ عبـدُ الله اسـحاق أتـى فـضلٌ سـليمانٌ بنقـلٍ ثبتـا
٨٤٩- ثـمَّ عُبيـدُ الله اسماعيـلُ يعرفُـه المحقّـقُ الجليـلُ
٨٥٠- فاطمتـانِ أُمُّ كلثومـانِ رُقيّتـانِ ثـمَّ زينبـانِ
٨٥١- حكيمـةٌ خديجـةٌ عليّـة آمنـةٌ بريهـةُ الزكيّـة
٨٥٢- أُمُّ أبيهـا أُمُّ جعفـرٍ تلَـت أُمامـةٌ حـسنةٌ أيـضاً أتَـت
٨٥٣- ميمونـةٌ تـروى وأُمُّ سـلَمة عائـشةٌ كـم قـد حـووا مـن مكرُمَة
٨٥٤- وقيـلَ واسـماءانِ مـن بناتـه أكـرم بمنبـتٍ وبنباتِـه
٨٥٥- جميعُهم كـانوا مـن الإمـاءِ بحكـمِ ربِّ الأرضِ والـسماءِ
٨٥٦- وبعضُهم عـدَّ عقيلاً وعُمَـر يحيـى الحسينُ قـد رواهُ مَـن ذكَـر
٨٥٧- وأُمُّ فـروةٍ وأُمُّ القاسـمِ وأُمُّ عبـدِ الله بنـتُ الكـاظمِ
٨٥٨- محمـودةٌ وقيـلَ غـيرَ ذلكـا فيـه وكـانَ نـسلُه مُباركـا
٨٥٩- قيلَ أبو بـكرٍ وعبـدُ الرحمن مـنهم وبعـضهم قـضى بالنقـصان
٨٦٠- إحدى وخمسونَ جميعُ ما نُقل فاقبل مَن الصحيحِ نقلاً قد قُبل
٨٦١- والنصُّ قد جاءَ وقد تـواترا عليـه بإمامَـةٍ كـما تـرى
٨٦٢- ومُعجزاتُـه تـواترَت كـذا كُـلُّ الأئمّـةِ الكـرامِ هكـذا
٨٦٣- وسَل شقيقاً ما الذي قد شاهدا فـراحَ راويـاً لـهُ وشـاهدا
٨٦٤- فإنّـهُ أخـبرَهُ بـما وقـع مكـرّراً في قلبِـه لَـمّا استمع

٨٦٥- ثـمَّ دعـا اللهَ فـزادَ المـاءُ ... في البئـرِ حتّـى رويَ الظـمأُ

٨٦٦- وجعـلَ الرمـلَ مـزاجَ المـاءِ ... فـصارَ سُـكّراً بـلا مـراءِ

٨٦٧- وكم وكم أظهرَ غيباً خافيا ... فـراحَ علمُـه لجهـلٍ شـافيا

٨٦٨- وأُمُّ غـيلان أتـت لَـمّا دعـا ... وشـقّت الأرضَ ومـن رأى وعـى

٨٦٩- كـذاكَ علمُـه بكُـلِّ الألـسنِ ... وكـانَ محـسناً وأيَّ محـسنِ

٨٧٠- يعجزُ عنهُ كُـلُّ أهـلِ الـدنيا ... وغـيرُه لـهُ الـصفاتُ الـدنيا

٨٧١- وفي ابنِ يقطين جرت أمورُ ... غريبـةٌ ونقلُهـا مـشهورُ

٨٧٢- كخلعـةِ الرشـيدِ إذ أرسـلَها ... إلـى امامـه فـما قبلهـا

٨٧٣- وردَّها قالَ احتفظ أنتَ بها ... ففـي غـدٍ تحتاجُهـا فانتبهـا

٨٧٤- ثـمَّ سـعوا بـه إلـى الرشـيدِ ... فاغتـاظَ بـل أفـرطَ في الوعيـدِ

٨٧٥- فاحضرَ الخلعةَ فاستدعى الرضا ... ثـمَّ أجـازَهُ كـما كـانَ مـضى

٨٧٦- ومثـلُ ذاكَ قـصّةُ الوضـوءِ ... إذ كـانَ دافعـاً لكُـلِّ سـوءِ

٨٧٧- علَّمـهُ غـيرَ وضـوءِ الـشيعة ... وغـيرَ مـا جـاءت بـه الـشريعة

٨٧٨- وامتحنـوهُ خاليـاً فظهـرا ... منـه سـوى مـا كـانَ عنـه اشـتهرا

٨٧٩- فـدفعَ اللهُ أذاهُـم عنـهُ ... وعـادَ فـيما كـانَ يـأتي منـهُ

٨٨٠- بـأمرِ مـولاه الإمـامِ موسـى ... فجَـرحُ مَـن أنكـرَهُ لا يوسـى

٨٨١- ذلّـت لـهُ الأُسـدُ وكلَّمتـهُ ... رامَـت دعـاءَهُ ومـا آذتـهُ

٨٨٢- كرمُـهُ وعلمُـهُ غزيـرُ ... وفـضلُهُ لـيسَ لـهُ نظـيرُ

٨٨٣- وكـم وكـم فـضيلةٍ وآيـة ... رووا لـهُ في أوثـقِ الروايـة

٨٨٤- أخبرَ مَـن سعى به بما وقع ... ووعـظَ الـشقيَّ لكـن مـا نفـع

٨٨٥- أخرجَ من بحرٍ سواراً من ذهَب ... من بعدِ يأسٍ منهُ إذ كانَ ذهَب

٨٨٦- كم أخبرَ امرءاً بوقتِ موتِه ... فلم يزد شيئاً زمان فوته

٨٨٧- أحيا الإلهُ إذ دعاهُ ميتا ... وكانَ ذاقَ قبلَ ذاكَ الموتا

٨٨٨- كلامُه في المهدِ بالغيبِ عجب ... وطبعُه الحصى قبولُه وجب

٨٨٩- وأمَرَ الإمامُ صورةَ الأسَد ... فأكلَت شخصاً وصارَت كالأسَد

٨٩٠- وغسلوا يديه فجرى الذهب ... والدرُّ فالشكُّ عن القومِ ذهب

٨٩١- وطرحوهُ للسباعِ تأكلُه ... فخضعَت وأقبلَت تقبّلُه

٨٩٢- وضربَ البحرَ فَشقَّ الماءا ... وشقَّ أيضاً صخرةً صمّاءا

٨٩٣- إخبارُه بغيبِه عجيبُ ... مبتدئاً وربّما يجيبُ

٨٩٤- وكم أجابَ سائلاً من قبلِ أن ... يسألَهُ بكم وهل وما ومن

٨٩٥- وكم دعا على عدوٍّ فهلَك ... وكم دعا لمن يوالي فملَك

٨٩٦- واعجب من الأفطحِ عبدِالله ... ولا تكن عن أمرِه باللاهي

٨٩٧- حيثُ ادّعى لجهلِه الإمامَة ... فكانَ حظُّهُ بها الندامَة

٨٩٨- طلبَهُ أخوهُ موسى يوما ... ثمَّ دعا أصحابَهُ والقوما

٨٩٩- فاضرمَ النارَ وقالَ ادخلها ... إن كنتَ صادقاً فلم يدخلها

٩٠٠- فدخلَ الإمامُ موسى النارا ... وجلسَ المولى بها مختارا

٩٠١- وحدّثَ الأقوامَ فيها ساعة ... وقامَ سالماً إلى الجماعة

٩٠٢- فاستشعرَ الأفطحُ أيَّ خجلِ ... ولم يُطعهُ بعدَها من رجلِ

٩٠٣- ماتَ حمارٌ ثمَّ عاشَ إذ دعا ... وكانَ تصديقاً لهُ فيما ادّعى

٩٠٤- في يدهِ السرقينُ صارَ تينا ... فقد حبا حاملَهُ يقينا

٩٠٥- كم مثلِها رووهُ عنهُ العُلما صلّى عليه اللهُ ثمَّ سَلّما

باب: الرضا عليه السلام

٩٠٦- واسمع لتاريخِ الإمامِ الثامنِ عليٍّ الطهرِ الزكيِّ الضامنِ
٩٠٧- أبوهُ موسى إنّهُ نعمَ الأبُ لقبهُ الرضا ونعمَ اللقبُ
٩٠٨- وقيلَ صابرٌ وليٌّ ووفي وقيلَ فيه غيرُ ذاكَ فاعرفِ
٩٠٩- كُنيةُ سيّدي الرضا أبو الحسن فكُنيةٌ واسمٌ ولقبٌ حسن
٩١٠- وأُمُّهُ أُمُّ البنينَ جاريه أو تكتم من كُلِّ عيبٍ عاريه
٩١١- وقيلَ خيزرانُ والشقراءُ وقيلَ أروى هذه الأسماءُ
٩١٢- وكانَ حادي عشر في ذي الحجّة يومَ الخميسِ مولداً للحُجّة
٩١٣- وقيلَ كانَ في ربيعِ الأوّلِ وقيلَ ذو القعدةِ فاعقل وانقلِ
٩١٤- من بعدِ مائةٍ وخمسينَ خلَت ثمَّ ثلاث سنواتٍ قد تلَت
٩١٥- بعدَ وفاةِ جدِّهِ بخمسِ جلّت سماءُ مَجدِهِ عن لمسِ
٩١٦- أو أربعينَ وثمانٍ ومئة وهو أصحُّ في روايةِ الفئة
٩١٧- في عامِ مائتينِ وثلاثِ في صفرٍ صارَ إلى الأجداثِ
٩١٨- أو رمضان في نهارِ الجمعة وكانَ قد بقي منهُ سبعة
٩١٩- وقيلَ عامَ مئتينِ تتلو ستّاً ولم يصحُّ ذاكَ النقلُ
٩٢٠- قتلَهُ بسمِّهِ المأمونُ في نقلٍ صحيحٍ مستفيضٍ فاعرفِ
٩٢١- وعمرُهُ خمسٌ وخمسونَ سنة روايةٌ حسَنةٌ مُستحسَنة
٩٢٢- وقيلَ تسعةٌ وأربعونا وأشهرٌ تتلو كما يروونا
٩٢٣- عشرينَ عاماً قامَ بالإمامَة بعدَ أبيه إذ مضى أمامَه

٩٢٤- وقيلَ أربعاً وعشرينَ بقي ... بعدَ أبيه ثمَّ لاقى ما لقي
٩٢٥- وقبرُهُ في طوسَ مشهورٌ بها ... وهل يكونُ مثلُهُ مُشتبها
٩٢٦- أولادُهُ ستٌّ وقيلَ خمسُ ... همُ الكرامُ الأكرمونَ الخمسُ
٩٢٧- محمّدٌ وحسنٌ وجعفرُ ... ثمَّ حسينٌ كُلُّهم قد ذكروا
٩٢٨- كذاكَ ابراهيمُ والصبيّة ... عائشةٌ عن الخنا أبيّة
٩٢٩- والنصُّ من أبيه والأجدادِ ... عليه ظاهرٌ لذي السَّدادِ
٩٣٠- تواتراً أتى وكم من مُعجزِ ... أظهرَهُ مقتدراً لم يعجزِ
٩٣١- سقوطُه في بركةِ السباعِ ... من غيرِ ما خوفٍ ولا ارتياعِ
٩٣٢- فخضعَت لهُ وما آذتهُ ... وقصدَت خصماً لهُ أفنتهُ
٩٣٣- أعني بذاكَ زينبَ الكذّابة ... وكم دعا ففازَ بالإجابة
٩٣٤- ورفعَ الريحُ لهُ الأستارا ... فأرغمَ الفسّاقَ والفجّارا
٩٣٥- وفي حديثِ دعبلٍ عجائبُ ... يفهمُها الفكرُ الصحيحُ الصائبُ
٩٣٦- أخبرَهُم من خبرِ الوفاةِ ... بما جرى من المغيّباتِ
٩٣٧- وهي كثيرةٌ من العجائبِ ... أكثرُها من أغربِ الغرائبِ
٩٣٨- وكم وكم رووا لهُ كرامة ... ومُعجزاً دلَّ على الإمامَة
٩٣٩- كَلَّفَهُ المأمونُ بالخلافَة ... فعافَها ونعمَ ما قد عافَه
٩٤٠- فأُكرهَ الرضا بجهدِه على ... ولايةِ العهدِ فكُرهاً قَبلا
٩٤١- أخبرَهُ بأنَّهُ سينتقل ... من قبله بسمِّه ثمَّ قُتل
٩٤٢- وقالَ لا يتمُّ هذا الأمرُ ... لنا كما دلَّ عليه الجفرُ
٩٤٣- كذا بدفنِهِ مع الرشيدِ ... أخبرَهم بعلمِه السديدِ

٩٤٤- علومُـــهُ وافـــرةٌ كثـــيرة ... كـــذا فنـــونُ فـــضلِه غزيـــرة

٩٤٥- وانظر إلى «عيونِ أخبارِ الرضا» ... فقد حوى من فضلِه فوقَ الرضا

٩٤٦- تسبيحُهُ في بطنِ أُمِّه عجَب ... قـــد نقلـــوهُ وقبولُـــهُ وجَـــب

٩٤٧- وابـنُ المغـيرةِ استفادَ منـهُ ... بـــصيرةً لَـــمّا رواهُ عنـــهُ

٩٤٨- كذلكَ الوشّاءُ وهو الحسَنُ ... وابـــنُ أبي نـــصرٍ وذاكَ أحـــسَنُ

٩٤٩- كـــم ســـائلٍ أرادَ أن يـــسألَهُ ... أجابَـــه فـــضلاً ومـــا ســـألَهُ

٩٥٠- ورَفعُـهُ يـداً حكَـت للطالـبِ ... عـشر مـصابيح مـن العجائـبِ

٩٥١- وبحثُهُ الترابَ حتّى ظهرَت ... ســبائكٌ مـن ذهـبٍ قـد بهـرت

٩٥٢- سـألَهُ الـسِّنديُّ أن يـدعوَ لَـه ... بعلـــمِ عرَبيـــةٍ قـــد أمّلَـــه

٩٥٣- فمـسحَ الرضـا علـى شَـفته ... فعلـــمَ الجميـــعَ في ســـاعته

٩٥٤- وبحثُـهُ مـع علـماءِ الـدنيا ... معجـــزةٌ مـــن المزايـــا العليـــا

٩٥٥- وعلمُـهُ بجملـةِ اللغـاتِ ... مـن أوضـحِ الإعجـازِ والآيـاتِ

٩٥٦- إذ لم يكـن يعلـمُ أهـلُ البلَـدِ ... ذاكَ ولا علَّمَـــهُ مـــن أحَـــدِ

٩٥٧- أخـــبرَ بالمُغيّبـــاتِ الناســـا ... فـــأخرسَ الوســـواسَ والخنّاســـا

٩٥٨- وبـانَ في استسقائه عجائبُ ... يحـيرُ فيـه الفكـرُ وهـو صـائبُ

٩٥٩- أبانَ في التُربِ سبائكَ الذَّهَب ... فـذهَبَ الـشكُّ وبـئسَ مـا ذهَـب

٩٦٠- وسالَ من يديه في الطَّشتِ ذَهَب ... فوهـبَ اليقـينَ فـيما قـد وهَـب

٩٦١- أنبـعَ عـينَ القريـةِ الحمـراءِ ... فظهـــرَ المـــاءُ لعـــينِ الرائـــي

٩٦٢- وأسَـدينِ صـوّرا في المـسندِ ... أحياهمـــا كـــما أتـــى في المـــسندِ

٩٦٣- وأكلا الحاجبَ عن أمرِ الرضا ... وكلّـــماهُ ومـــضى وأعرضـــا

٩٦٤- وكم دعا على عدوٍّ فظَهر ... إجابةُ الدعاءِ والأمرُ بهر

٩٦٥- وكم شفى الأوجاعَ والأمراضا ... وذلكَ الأبيّ حينَ راضا

٩٦٦- وقطعوهُ بالسيوفِ قطعا ... ثمَّ رأوهُ سالماً فاستمعا

٩٦٧- وما بدا من بركاتِ مشهدِه ... في كُلِّ يومٍ أمسه مثلُ غدِه

٩٦٨- وكشفاءِ العمي والمرضى به ... إجابةُ الدعاءِ في أعتابِه

٩٦٩- وطبعَ الحصاةَ مَرَّتينِ ... وكانتا في يدِ مرأتينِ

٩٧٠- كلّمهُ الأطيارُ وهو عجَبُ ... لكن قبولُ مثلِ ذاكَ يجبُ

٩٧١- إذ قد أتاهُ قبلَهُ الآباءُ ... وقد تواترَت به الأنباءُ

٩٧٢- وكم طوى اللهُ به الأرضَ وقد ... سارَ بساعةٍ إلى أقصى بلَد

٩٧٣- في ضحوةٍ راحَ [إلى بغدادا] ... فدفنَ الوالدَ [ثُمَّ عادا][1]

٩٧٤- كلَّمَهُ الوحشُ مراراً فاعجبِ ... وليسَ ذا من مثلِه بعجبِ

٩٧٥- ردَّ شبابَ امرأةٍ بعدَ الكبَر ... لَمّا دعا وكانَ من بعضِ العبَر

٩٧٦- حَبا امرءاً وحبّذا ما وهبا ... مخلاةَ تبنٍ فاستحالَت ذَهَبا

٩٧٧- أخرجَ من شقِّ جدارٍ رُطبا ... فأكلوا وكم أراهم عجبا

٩٧٨- وحملَ الأُسودَ والأفاعيا ... فَكُن لما يروونَ عنهُ واعيا

٩٧٩- واستخرجَ الماءَ من الصخورِ ... كأنّهُ اللؤلؤُ في النحورِ

٩٨٠- وأنطقَ الأحجارَ والأخشابا ... فكانَ شيئاً ظاهراً عُجابا

---

١ ـ ما بين المعقوفين طُمس اثرَ تآكل الورقة. وقد استكملنا نصّه من مخطوطة « الروضة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام » التي كتبها الشيخ محمد السماوي، وهي محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم في النجف برقم: ٢-٣٩٨.

٩٨١- كم ميّتٍ أحياهُ لَـمّا ان دعا ... وعاشَ أيّاماً رأى وسمعا

٩٨٢- وكم وكم من مثلِ هذا يُنقلُ ... عنهُ يَعيه مَن روى ويعقلُ

باب: الجواد عليه السلام

٩٨٣- وهاكَ تاريخَ الإمامِ التاسعِ ... ذي السؤددِ العالي الرفيعِ الشاسعِ

٩٨٤- محمّدٌ وابنُ عليٍّ الرضا ... فضلُ أبيه قد مضى فيما مضى

٩٨٥- يُكنى أبا جعفرٍ الجوادُ ... لَقبهُ وأنَّهُ جوادُ

٩٨٦- وقد يُقالُ قانعٌ ومرتضى ... كذلكَ التقيُّ وهو مرتضى

٩٨٧- وأُمُّهُ سكينةٌ سريّة ... وقيلَ خيزران السريّة

٩٨٨- وليلةُ الجمعةِ وقت المولدِ ... تاسع عشر رمضان الأسعدِ

٩٨٩- وقيلَ يومَ النصفِ منهُ ولدا ... أكرم بذاكَ مولداً وولدا

٩٩٠- وقيلَ في عاشرِ يومٍ من رجَب ... مولدُ ذلكَ التقيِّ المنتجَب

٩٩١- في عامِ مائةٍ وتسعينَ خلَت ... وخمسة من بعدِ هجرةٍ تلَت

٩٩٢- ولدُهُ عليٌّ الإمامُ ... عليهمُ الصلاةُ والسلامُ

٩٩٣- موسى وفاطمٌ أُمامةٌ أتت ... وابنانِ وابنتانِ فيما قد تلَت

٩٩٤- قيلَ خديجةٌ وأُمُّ كلثوم ... حكيمةٌ وذاكَ غيرُ معلوم

٩٩٥- وفاتُهُ كانت على القولينِ ... سنةَ عشرينَ ومائتينِ

٩٩٦- في شهرِ ذي الحجّة حلَّ مدفنَه ... وعمرُهُ خمسٌ وعشرونَ سنَة

٩٩٧- لخمسةٍ خلونَ منهُ فاعلمِ ... وقيلَ بل لستّةٍ فليفهمِ

٩٩٨- وقيلَ في ذي قعدةٍ بالسمِّ في ... آخرِه يومَ الثلاثا فاعرفِ

٩٩٩- سبعٌ وعشرٌ مدّةُ الخلافَة ... بعدَ أبيه إذ أتى خلافَه

١٠٠٠ - بسمٍّ واثقٍ أو المعتصمِ ... راحَ كعقدٍ واهنٍ منفصمِ

١٠٠١ - زوجتُه سمَّتهُ والخليفة ... أمرَها فيما اعترتها خيفة

١٠٠٢ - نصوصُه كثيرةٌ تواترَت ... ومُعجزاتُهُ كذاكَ اشتهرَت

١٠٠٣ - وما جرى لهُ معَ المأمونِ ... من موجباتِ العلمِ واليقينِ

١٠٠٤ - إذ كانَ طفلاً وبدا ما قد بدا ... من فضلِه وعلمِه لذي الهدى

١٠٠٥ - وامتحنوهُ فأجابَ العُلما ... جوابَ عالمٍ درى وعلما

١٠٠٦ - ثمَّ امتحنهم فلم يجيبوا ... وذاكَ خبرٌ لهُ عجيبُ

١٠٠٧ - مع كونِه ابنَ سبعةٍ أعواما ... قيلَ ابنُ عشرٍ نقصت أيّاما

١٠٠٨ - ونبقةٌ يابسةٌ لم تحملِ ... كان توضّا تحتَها في عجلِ

١٠٠٩ - فأثمرَت وأينعَت لوقتِها ... نبقاً جَنيّاً بادياً من تحتِها

١٠١٠ - وقد طوى اللهُ لهُ الأرضَ وقد ... حجَّ سريعاً نحوَ ما كانَ قصَد

١٠١١ - من الشآمِ نحوَ كوفةٍ مضى ... ثمَّ أتى يثربَ حسبما قضى

١٠١٢ - ثمَّ إلى مكّةَ بعضَ يومِ ... مع رجلٍ وعادَ نحوَ القومِ

١٠١٣ - فحبسوهُ والإمامُ أخرجَه ... من حبسِه لم يَدرِ خلقٌ مخرجَه

١٠١٤ - أخبرَ قوماً بالذي قد أضمروا ... فاظهروا من فضلِه ما اظهروا

١٠١٥ - أجابَ مِن قبلِ السؤالِ السائلا ... وأوضحَ المشكلَ والمسائلا

١٠١٦ - أخبرَ بعواقبِ الأمورِ ... أبانَ عن مكنونِها المستورِ

١٠١٧ - من يثربٍ إلى خراسانَ ذهَب ... فدفنَ الوالدَ فيها وانقلب

١٠١٨ - وذاكَ في يومٍ وليسَ نعجَب ... من ذلكَ المنتجبِ بنِ المنتجَب

١٠١٩ - ونطقَت عصاهُ ثمَّ شهدَت ... بأنّهُ الحُجَّةُ لَمّا استشهدَت

١٠٢٠- صاحَ بلاعبٍ فيبسَت يَدُه ... وسقطَ العودُ وزالَ رشَدُه

١٠٢١- وكم دعا ففازَ بالإجابة ... وربُّهُ لَمّا دعا أجابَه

١٠٢٢- وطبعَ الحصاةَ فاعجب منهُ ... وكم غريبٍ نقلوهُ عنهُ

١٠٢٣- وسدرةٌ يابسةٌ قد نضرت ... لَمّا توضّا تحتَها وأثمرَت

١٠٢٤- دعا على جماعةٍ من العِدى ... فزلزلَ الأرضَ وقد خافوا الردى

١٠٢٥- فاضطربوا ثمَّ دعا فسكتت ... وأضمروا عداوةً تمكّنَت

١٠٢٦- ونطقُه في ساعةِ الولادة ... معجزةٌ ما فوقها زيادة

١٠٢٧- وبعدَ يومينِ كذا تكلّما ... وكلّمتهُ الشاةُ حينَ كلّما

١٠٢٨- وورقُ الزيتونِ صارَ فضّة ... في يدِه جيّدةٌ مبيضّة

١٠٢٩- كم حجَّ من ليلتِه وطافا ... وعادَ بعلامةٍ ووافى

١٠٣٠- مدَّ حديدةً بغيرِ نارِ ... وطبعَ الخاتمَ في الأحجارِ

١٠٣١- وضعَ يدهُ على الصخورِ ... فبانَ فيها أعجبُ التأثيرِ

١٠٣٢- وجعل الصيني ماءً في قدَح ... وردّهُ لَمّا بيده مسَح

١٠٣٣- وكلّم الثور فقد كلَّمهُ ... وفاهَ بالتوحيدِ إذ علَّمهُ

١٠٣٤- وأنطقَ الإمامُ منهُ فاهُ ... وقالَ لا إلهَ إلّا اللهُ

١٠٣٥- عشرُ سنينَ كانَ تمَّ عمرُهُ ... فاختلفوا فيه وغمَّ أمرُهُ

١٠٣٦- فقصدوا أصحابهُ واجتمعوا ... وعلماءُ عصرِه تجمّعوا

١٠٣٧- فسألوهُ أغربَ المسائلِ ... حتّى أجابَ سؤلَ كُلِّ سائلِ

١٠٣٨- كانت ثلاثينَ من الألوفِ ... أوضحَها في مجلسٍ مألوفِ

١٠٣٩- وأمرَ المأمونُ حالَ سُكرِهِ ... بقتلِه فعملوا بأمرِهِ

١٠٤٠ - وضربوهُ بالسيوفِ ضربا وقطعوا الرأسَ وشقّوا القلبا
١٠٤١ - وفارقوهُ قِطَعاً ذبيحا ووجدوهُ سالماً صحيحا
١٠٤٢ - فعجبَ المأمونُ والجماعَة واعتذروا إليه ممّا راعَه
١٠٤٣ - وكم دعا غيثاً فأحيا الأرضَا وأبصرَ الأعمى وأبرا المرضى
١٠٤٤ - أخبرَ بالمغيّباتِ فاعجبوا وأخذَ الترابَ وهو ذهبُ
١٠٤٥ - كم مثلِ هذا نقلوا عنهُ لنا يروي الوليُّ والعدوُّ علنا

باب: الهادي عليه السلام

١٠٤٦ - وهاكَ تاريخَ الإمامِ العاشرِ خيرِ الورى وأشرفِ المعاشرِ
١٠٤٧ - عليٌّ الهادي إلى طُرقِ الهدى أشرفُ مَن راحَ لخيرٍ أو غَدا
١٠٤٨ - في النصفِ من ذي حجّةٍ كانَ ولد وقيلَ في تاسع عشريه وجد
١٠٤٩ - وقيلَ بل في خمسةٍ من رجَبِ وقيلَ في ثانيه فاسمع واعجَبِ
١٠٥٠ - وقيلَ في ثالث عشر منهُ في يومِ جمعةٍ بنقلٍ عنهُ
١٠٥١ - في عامِ مائتينِ واثني عشر مولدُ مولانا الفتى هادي البشر
١٠٥٢ - وقيلَ عامَ مائتين وعشر وأربعٍ مطلعُ ذاكَ البدر
١٠٥٣ - وفاتُه كانت بسُرِّ مَن رأى في رجبٍ فسيء كُلُّ مَن رأى
١٠٥٤ - في ثالثٍ أو في جمادى الآخرة لخمسةٍ منهُ بقينَ قاصرة
١٠٥٥ - في عامِ مئتينِ بعدَ أربعِ تعقبُ خمسينَ تماماً فاسمعِ
١٠٥٦ - وعمرُهُ إحدى وأربعونا وقيلَ أربعٌ وأربعونا
١٠٥٧ - بعدَ أبيه كانَ حلَّ مدفنَه بعدَ ثلاثٍ وثلاثينَ سنَة
١٠٥٨ - في هذه المدّةِ كانَ قاما بالأمرِ بعدَهُ لنا إماما

١٠٥٩- بسمٍّ متوكّلٍ قد قُتلا ... راحَ شهيداً مُستضاماً مُبتلى

١٠٦٠- أولادُهُ الحسينُ بعدَ الحسَنِ ... محمّدٌ وجعفرٌ ذو الفتنِ

١٠٦١- وابنتُه عائشةٌ، أبوهُ ... مَن قد عرفتَ الكاملُ النبيهُ

١٠٦٢- وأُمُّهُ جاريةٌ سَريّة ... سمانةٌ كريمةٌ سريّة

١٠٦٣- كُنيتُه كما رووا أبو الحسَن ... فاسمٌ وكُنيةٌ كلاهما حسَن

١٠٦٤- ألقابُه الهادي النقيُّ الناصحُ ... القانعُ الفتّاحُ نقلٌ واضحُ

١٠٦٥- والعالِمُ الأمينُ والفقيهُ ... وطيّبٌ يعرفهُ الفقيهُ

١٠٦٦- ومرتضى متوكّلٌ والنصُّ ... دَلَّ على فضلٍ به يختصُّ

١٠٦٧- تواتراً والمعجزاتُ تؤثرُ ... دلّت على إمامةٍ لا تُنكرُ

١٠٦٨- أخبرَ بالغيوبِ غيرَ مَرَّة ... كانَ لجبهةِ الكمالِ غُرَّة

١٠٦٩- كنقلِه في الحالِ موتَ الواثقِ ... وملك جعفرٍ لشخصٍ واثقِ

١٠٧٠- أخبرَ شخصاً أنّهُ سيوثقُ ... فكانَ ثمَّ أنّهُ سيُطلقُ

١٠٧١- أخبرَ قوماً بحضورِ الموتِ في ... وقتٍ مُعيّنٍ فكانَ فاعرفِ

١٠٧٢- وكم وكم قد أرسلَ الأكفانا ... فكانَ من موتهمُ ما كانا

١٠٧٣- وكم دعا على عدوٍّ فهلَك ... وكانَ قد عَزَّ وبَزَّ ومَلَك

١٠٧٤- وداخل خان الصعاليك على ... مولاي منكرٌ لما قد فعلا

١٠٧٥- أراهُ روضاتٍ وجنّاتٍ بها ... أنهارُ ماءٍ عجبٌ فانتبها

١٠٧٦- في العسكرِ الغرّاءِ ماتَ الوالدُ ... فأخبرَ الأهلينَ ذاكَ الماجدُ

١٠٧٧- في ذلكَ اليومِ بيثربٍ وقد ... حكى فعالَ جعفرٍ حينَ ولد

١٠٧٨- أنَّ كثيراً سيضلّونَ به ... وكم لقد أوضحَ عن مُشتبه

١٠٧٩ - وكم أجابَ سائلاً من قبلِ ما ... سألَهُ عن مشكلٍ قد أُبهما

١٠٨٠ - وكم لقد أنبأ انساناً نبا ... أضمرَهُ فراحَ مُتعجّبا

١٠٨١ - وكم شفى المريضَ بالدعاءِ ... فقد حبا القلوبَ بالشفاءِ

١٠٨٢ - وأخذهُ في الصيفِ أسبابَ المطَر ... مسافراً أعجبُ ما منهُ ظَهَر

١٠٨٣ - فجاءهُم في الصيفِ غيثٌ هاطلُ ... وبَرَدٌ مثلُ الصخورِ وابلُ

١٠٨٤ - فصحبُه قد سلّموا إذ قبلوا ... وكُلّ من سواهمُ قد قتلوا

١٠٨٥ - وأخبرَ القومَ بما كانَ السبب ... حتّى قضوا من ذاكَ أعجبَ العجَب

١٠٨٦ - ماتَ ثمانونَ من الأعداءِ ... ودفن الجميع في البيداءِ

١٠٨٧ - مصداق ما قالَ الإمامُ الطُّهرُ ... في كُلِّ بُقعةٍ يكونُ قبرُ

١٠٨٨ - وما جرى لهُ مع النصراني ... من أوضحِ الإعجازِ والبرهانِ

١٠٨٩ - أظهر ما كانَ وما يكونُ ... مكرّراً فحارَت الظنونُ

١٠٩٠ - رأى الإمامُ صوراً منقوشة ... في فُرُشٍ في مجلسٍ مفروشة

١٠٩١ - وكانَ من ذلكَ صورةُ الأسَد ... وثمَّ هنديٌّ على النقلِ الأسدّ

١٠٩٢ - مُشعبذٌ محاولٌ أن يُخجلَه ... فضحكَ الحُضّارُ ممّا فعلَه

١٠٩٣ - فأمرَ الإمامُ ذاكَ الأسدا ... بأكلِه فقامَ حيّاً واعتدى

١٠٩٤ - فأكلَ المشعبذَ الهنديّا ... لَمّا أراهُ فعلَهُ الرديّا

١٠٩٥ - فدهشوا ودهشَ الخليفة ... ولم يروا آثارَ تلكَ الجيفة

١٠٩٦ - وهابَهُ الأطيارُ حتّى سكتت ... من بعد ما قد نطقت وصوتت

١٠٩٧ - أرى الخليفةَ الجليل عسكره ... في الخافقينِ بصفاتٍ منكرة

١٠٩٨ - وكلُّهم كانوا من الملائكة ... في صورِ الخلائقِ المباركة

١٠٩٩- فأنكرَ الخليفةُ الذي يرى ... وخافَ من كثرتِهم ودبّرا

١١٠٠- وطبعَ الحصاةَ فاعجب واسمعِ ... وكم طوى الأرضَ فأينَ مَن يَعي

١١٠١- وفي إجابةِ الدعاءِ منهُ ... معجزةٌ كم نقلوها عنهُ

١١٠٢- ورفعَ الريحُ لهُ الأستارا ... فحارَ إذ شاهدها مَن حارا

١١٠٣- ذلّت لهُ السباعُ لَمّا نزلا ... يوماً إليها وبكت تذلّلا

١١٠٤- كتابةُ الكتابِ في الظلماءِ ... وختمُهُ من أعجبِ الأشياءِ

١١٠٥- وأخرجَ الفواكهَ العجيبة ... من حائطٍ وانّها غريبة

١١٠٦- وارتفعَ الإمامُ في الهواءِ ... وعادَ بغرائبِ السَّماءِ

١١٠٧- أخرجَ من تحتِ التُّرابِ بُرّا ... لقوتِ قومٍ يشتكونَ الضرّا[1]

١١٠٨- أنبعَ من تحتِ الترابِ ماءا ... أروى به جماعةً ظِماءا

١١٠٩- لبسَ في الصيفِ ثياباً للمطَر ... فنزلَ الغيثُ وكانوا في السَّفَر

١١١٠- وعلمُه بالألسنِ الكثيرة ... جدّاً من الفضائلِ الغزيرة

١١١١- بل مُعجزٌ لهُ ونقلُ الجعفري ... أعجبُ نقلٍ ثابتٍ مُشتهرِ

١١١٢- سألهُ أن يعلّم الهنديّة ... مصَّ حصاةً مصّةً قويّة

١١١٣- ثمَّ رمى بها إليها فوضَع ... في فمِه تلكَ الحصاةَ فانتفع

١١١٤- فعلم الألسن سبعينَ أتَت ... ثلاثة من بعدِها لها تلَت

١١١٥- أوّلُها الهنديّةُ المطلوبة ... ونالَ ممّا رامَهُ مطلوبَه

١١١٦- ولمسَ الحصى فصارَ ذهبا ... فوهبَ العافينَ ما قد وهبا

١١١٧- وسقيه المعتز سمّا يؤثرُ ... وعلمُه وفضلُه لا يُحصرُ

---

١ ـ البُرُّ: الحِنطَةُ. (لسان العرب ١: ٣٧٣. برر)

باب: العسكري عليه السلام

١١١٨ - واسمع لتاريخِ الفتى مولى البشر ... سيّدِنا إمامِنا الحادي عشر

١١١٩ - وهو أبو محمّدٍ والعسكري ... الحسنُ الزكيُّ نجلُ الأطهرِ

١١٢٠ - أبوهُ مَن عرفتَ أعني الهادي ... كانَ خليفةَ النبيِّ الهادي

١١٢١ - وأُمُّهُ سريّةٌ تُسمّى ... سَوسنُ حبّذا وطابَت أُمّ

١١٢٢ - مولدُهُ شهرُ ربيعِ الآخرِ ... وذاكَ في اليومِ الشريفِ العاشرِ

١١٢٣ - في يومِ الاثنينِ وقيلَ الرابعُ ... وقيلَ في الثامنِ وهو شائعُ

١١٢٤ - وقيلَ بل في شهرِ رمضانا ... مولدُ ذلكَ الإمامِ كانا

١١٢٥ - سنةَ إحدى وثلاثينَ مضَت ... ومئتينِ عندما قد انقضَت

١١٢٦ - وفاتُه سنةَ ستّينَ خلَت ... ومئتينِ قد تقضّت وتلَت

١١٢٧ - بعدَ ثمانٍ من ربيعِ الأوّلِ ... أو أوّلٌ أو أربعٌ فليعقلِ

١١٢٨ - قتلَهُ بسمِّه المعتمدُ ... بقسوةٍ يرقُّ منها الجَلمدُ

١١٢٩ - وعمرُهُ تسعٌ وعشرونَ وقد ... قيلَ ثمانٍ بعدَ عشرينَ فقد

١١٣٠ - وعاشَ من بعدِ أبيه خمسا ... وقيلَ ستّاً ثمَّ حلَّ الرمسا

١١٣١ - ودفنُه عندَ أبيه ظاهرُ ... لقبرِه الأشرفِ نورٌ زاهرُ

١١٣٢ - ولدُهُ المهدي [صلّى الله] ... عليهما [وقيلَ وسواهُ][1]

١١٣٣ - نصَّ عليه والدٌ وجدُّ ... وعلمُهُ وفضلُهُ والمجدُ

١١٣٤ - آياتُه والمعجزاتُ جمّة ... نَقلَها الرواةُ والأئمّة

---

١ ـ ما بين المعقوفين أخذناه من مخطوطة «منظومة في تاريخ أهل بيت العصمة عليهم السلام» وهي نسخة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي بطهران تحت رقم: ٥٣٣٩.

١١٣٥ - أخبرَ بالحوادثِ العظامِ قبلَ وقوعِ حادثِ الأيّامِ
١١٣٦ - وكم أجابَ سائلاً وما سأل وكم أجازَ سائلاً وما سأل
١١٣٧ - ذلّت لهُ الدوابُّ الصعابُ ومجدُهُ الأشرفُ لا يُعابُ
١١٣٨ - علومُه كثيرةٌ غزيرة كعلمِه بالألسنِ الكثيرة
١١٣٩ - أخبرَ بالقتلِ وبالمماتِ لجملةٍ من طالبي الآياتِ
١١٤٠ - ذلّت لهُ الأعداءُ والسباعُ وغيّرت لأجلِه الطباعُ
١١٤١ - كم استجابَ اللهُ من دعاءِ لهُ وأردى أكبرَ الأعداءِ
١١٤٢ - أخبرَ أقواماً بما قد أضمروا ولم يكونوا نطقوا أو أظهروا
١١٤٣ - دعا لأعمى فشفاهُ اللهُ وكم شفى الأمراضَ إذ دعاهُ
١١٤٤ - واستخرجَ اللؤلؤَ من بحرِ السَّما وغاصَ في الأرضِ وفضلُه سَما
١١٤٥ - وفي حديثِ الراهبِ النصراني معجزةٌ من أوضحِ البرهانِ
١١٤٦ - إذ كانَ في الحبسِ فصارَ جدبُ وكانَ سؤلُ المسلمينَ الخِصبُ
١١٤٧ - فخرجوا يدعونَ للاستسقا ثلاثةٌ والأرضُ ليسَ تسقى
١١٤٨ - فخرجَ الراهبُ والنصارى يستمطرونَ الصيّبَ المدرارا
١١٤٩ - فجاءهم غيثٌ غزيرٌ هاطلُ وكلّما دعوا أجابَ الوابلُ
١١٥٠ - فافتتنَ الناسُ وراموا الردّة لمّا رأوا من فرجٍ وشدّة
١١٥١ - فطلبوا الإمامَ حتّى خرجا ثمَّ دعا اللهَ فنالوا الفرجا
١١٥٢ - وعندما أرادَ يدعو الراهبُ وقربَ الغيثُ وفازَ الطالبُ
١١٥٣ - أمرَ عبدَهُ الإمامُ فأخَذ من يدِه عظماً فعندما نبَذ
١١٥٤ - انقشعَ الغيمُ وزالَ المطَرُ وزالَ عن دينِ الإلهِ الخطَرُ

١١٥٥ - قالَ الإمامُ إنَّهُ عظمُ نبي ... فليسَ ما رأيتمُ بعجبِ
١١٥٦ - إذ كُلّما أظهرَ للسماءِ ... أمطرَت الغيثَ بلا دعاءِ
١١٥٧ - وطبعَ الحصاةَ حتّى انطبعَت ... كأنّهُ لَمّا دعاها استمعَت
١١٥٨ - كُنَّ ثلاثَ حصيّاتٍ طبعا ... فيهنَّ كالآباءِ فاعجَب واسمعا
١١٥٩ - وضربَ الأرضَ وأخرجَ الذَّهَب ... فغنمَ السائلُ والفقرُ ذَهَب
١١٦٠ - ذلّت لهُ السباعُ إذ رموهُ ... وخضعَت والناسُ قد رأوهُ
١١٦١ - كذلكَ الوحوشُ والأطيارُ ... واشتهرَت بذلكَ الأخبارُ
١١٦٢ - وكانَ يكتبُ الكتابَ ومضى ... إلى الصلاةِ عن كتابٍ مُعرضا
١١٦٣ - فمرَّ في قِرطاسِه قلمُهُ ... يكتبُ في الكتابِ بل يختمُهُ
١١٦٤ - بلا أصابعَ بإذنِ الله مع ... حضورِ بعضِ مَن رآهُ واستمع
١١٦٥ - كلَّمهُ الذئبُ وذاكَ عجبُ ... لكن قبولهُ علينا يجبُ
١١٦٦ - أنبعَ عينَ عسلٍ ولبنِ ... في دارِه فاعجب لفعلٍ حسَنِ
١١٦٧ - ومثلُ هذا ثابتٌ في النقلِ ... وليسَ بالمُحالِ عندَ العقلِ

باب: المهدي عليه السلام

١١٦٨ - تاريخُ سيّدِ الورى الثاني عشر ... القائمُ المهدي هادي البشر
١١٦٩ - روحي لخاتمِ الأئمّةِ الفدا ... إمامِ هذا العصرِ منبعِ الهدى
١١٧٠ - في النصفِ من شعبانَ كانَ ولدا ... في ليلةِ الجمعةِ طابَ مولدا
١١٧١ - وقيلَ بل في ليلةِ القدرِ ولِد ... ولم تكن أُنثى لِمثلِه تَلِد
١١٧٢ - في عامِ مئتينِ ثمَّ خمسِ ... من بعدِ خمسينَ بغيرِ لبسِ
١١٧٣ - وليسَ ستٌّ بل ثمانٍ نُقلا ... والأوّلُ النقلُ الذي قد قُبلا

١١٧٤ - كانَ ابنُ خمسٍ يومَ ماتَ والدُه ... طريفُه يعجبُ منهُ تالدُه

١١٧٥ - وهو سميُّ المصطفى محمّدِ ... كنيّه أكرم بهذا الولَدِ

١١٧٦ - أبوهُ مَن عرفتَ أعني العسكري ... الحسنُ الزكيُّ غيرُ منكرِ

١١٧٧ - وأُمُّه سريّةٌ سريّة ... تدعى بنرجسٍ لذي البرية

١١٧٨ - لقبُه المهديُّ والمنتظرُ ... والقائمُ المكرّمُ المطهّرُ

١١٧٩ - تواترَ النصُّ بأنّه ولِد ... من الفريقينِ وأنّهُ وجِد

١١٨٠ - وكم رآهُ رجلٌ ففازا ... إذ شاهدَ الرشادَ والإعجازا

١١٨١ -أكثرُ من سبعينَ شخصاً شاهدوا ... جمالَهُ ولاحت الشواهدُ

١١٨٢ - لذاكَ قد تواتر الاخبارُ ... بذاكَ والانباءُ والآثارُ

١١٨٣ - وغابَ غيبتينِ صغرى امتدّت ... وكانت الشدّةُ فيها اشتدّت

١١٨٤ - قريبَ سبعينَ من الأعوامِ ... كانَ اختفى عن أكثر الأنامِ

١١٨٥ - كانَ لهُ من الموالي سُفرا ... إذ غابَ واختفى ورامَ السَّفرا

١١٨٦ - وغيبةٌ أُخرى إلى ذا الآنِ ... وأنّهُ لَصاحبُ الزمانِ

١١٨٧ - لكنّه لا بُدَّ من أن يخرجا ... وبعدَ شدّةٍ نلاقي الفرجا

١١٨٨ - والنصُّ ناهيكَ به تواترا ... فانظر إلى كُلِّ كتابٍ كي ترى

١١٨٩ - وهي أُلوفٌ رويت في الكتبِ ... وشهدت لهُ بكُلِّ عجبِ

١١٩٠ - عليكَ بتتبّعِ النصوصِ ... على العمومِ وعلى الخصوصِ

١١٩١ -إن شئتَ فاصرف نحوها الأعنَّة ... وانظر مؤلّفاتِ أهلِ السُّنَّة

١١٩٢ - تجد كثيراً من رواياتِهم ... جاءَ بها مَن ليسَ بالمتّهم

١١٩٣ - وإن تُرِد أخبارَهُ البديعة ... فانظر إلى مؤلّفاتِ الشيعة

١١٩٤ - فإنّها مشحونةٌ بذاكا ... فدع جهولاً منكراً افّاكا

١١٩٥ - ومُعجزاتُه كثيرةٌ أتَت ... منقولةٌ ممّا استفاضَ وثبَت

١١٩٦ - كم أخبرَ القومَ بما كانَ اختفى ... من مرضِ الشكوكِ فازوا بالشِّفا

١١٩٧ - كم حملوا لهُ من الأموالِ ... وما درى خَلقٌ بتلكَ الحالِ

١١٩٨ - فجاءهم كتابُه بكُلِّ ما ... كانَ وبالتفصيلِ فانظر واعلما

١١٩٩ - وفي سوارٍ أرسلوهُ من ذَهَب ... عجائبٌ شتّى بها الشكُّ ذَهَب

١٢٠٠ - إذ ردَّهُ وباقيَ المالِ قبل ... قالَ اكسروهُ فبأمره عمل

١٢٠١ - فظهرَ الحديدُ والنحاسُ ... وسطَهُ وحارَ فيه الناسُ

١٢٠٢ - وأرسلوا ذهبَهُ فقبلا ... وكم غريبٍ مثلِه قد نُقلا

١٢٠٣ - وبعثوا يوماً إليه مالا ... فردَّهُ ولم يكن حلالا

١٢٠٤ - وقالَ مِن مالِ فلانٍ فيه ... أربعمائةٍ بلا تمويه

١٢٠٥ - فحسبوا فوجدوهُ حقّا ... ولم يقُل مولايَ إلّا صِدقا

١٢٠٦ - أخبرَ أقواماً بوقتِ موتِهم ... وأرسلَ الأكفانَ عندَ موتِهم

١٢٠٧ - وكم دعا فلاحَت الإجابَة ... وربُّه لَمّا دعا أجابَه

١٢٠٨ - وجعلَ التُرابَ في الحالِ ذَهَب ... ووهَبَ السائلَ منهُ ما وهَبَ

١٢٠٩ - ونطقُه في ساعةِ الولادة ... بالذكرِ والدعاءِ والشهادة

١٢١٠ - وبعدَها في صغرِ السنِّ عَجَب ... وأيُّ علمٍ عنهمُ قد احتجب؟

١٢١١ - ولاحَ نورٌ ساطعٌ إلى السَّما ... إذ ذاكَ فتعجّبوا لَمّا سَما

١٢١٢ - وطيّه الأرضَ لبعضِ الناسِ ... معجزةٌ لاحَت بلا التباسِ

١٢١٣ - وكتبوا لهُ بلا مدادِ ... فوردَ الجوابُ بالسوادِ

١٢١٤ - وقد شفى الأمراضَ ميل كحلا ... بـه فاذهـبَ الـشكوكَ والـبلا

١٢١٥ - وفَرَشَ الحصيرَ فوقَ الماءِ ... وقـامَ للـصلاةِ والـدعاءِ

١٢١٦ - فحارَ فيه طالبٌ وغرقا ... وعـادَ عنـهُ خائبـاً منطلقـا

١٢١٧ - ومحملٌ لهُ مضى نحو السَّما ... كأنّـهُ قـد كـانَ يرقـى سُـلَّما

١٢١٨ - وكم شفى المرضى بمسحِ الكفِّ ... أو بـدعاءٍ في الـشفاءِ يكفـي

١٢١٩ - رَيُّ ثلاثمائـةٍ مـن مـاءِ ... لم ينـتقص مـن أعجـبِ الأشـياءِ

١٢٢٠ - شبعُهمُ مِن زادِهِ أيضاً عجَب ... وهـو بحالِـه وقـد زالَ الـسَّغَب

١٢٢١ - أراهمُ الوردَ الطريَّ الأحمرا ... في غـيرِ وقتِـه فـدَع عنـكَ المِـرا

١٢٢٢ - إخبارُهُ بالغيبِ ليسَ يُنكرُ ... إذ في كتـابِ الله ذاكَ يُـذكرُ

١٢٢٣ - إلّا مَن ارتضاهُ مِن رسولِ ... في سـورةِ الجِـنِّ فخُـذ دلـيلي

١٢٢٤ - إذ علمُهُ من النبيِّ المرتضى ... اختـارَهُم لكُـلِّ غيـبٍ وارتـضى

١٢٢٥ - رأيتُـهُ في النـومِ غـيرَ مَـرَّة ... فأوجـبَ الفرحـةَ والمـسرَّة

١٢٢٦ - أخـبرني بكُـلِّ مـا أضـمرتُهُ ... وقـد أجـابني ومـا سـألتُهُ

١٢٢٧ - نـاولني الكـأسَ وليس تُسكرُ ... شربـتُ مـاءً كـانَ فيـه سُـكّرُ

١٢٢٨ - وكنتُ إذ ذاكَ مريضاً دنفا ... ففـزتُ لَـمّا ان شربـتُ بالـشِّفا

١٢٢٩ - تفـصيلُ معجزاتِـه يطـولُ ... وكُـلُّ مـا نقولُـهُ قليـلُ

١٢٣٠ - وعمـرُهُ ثمانمائـةٍ حلَـت ... ثلاثـةً وأربعـينَ قـد تلَـت

١٢٣١ - وربُّنـا أدرى بـما قـد بقيـا ... مـن عمـرِه ومـا رأى ولقيـا

١٢٣٢ - غيبتُـه تـواترت أخبارُهـا ... واشـتهرَت مـن قبلِهـا آثارُهـا

١٢٣٣ - وطولُ عمرِه كذا مرويُّ ... ينقلُـهُ العـدوُّ والـوليُّ

١٢٣٤ - وطولُ عمرِ الخضرِ ليسَ يُنكرُ ... فما الذي من مثلِ هذا انكروا

١٢٣٥ - وعمرُ لُقمانَ وابليسَ عجَب ... وذاكَ ممكنٌ وهذا قد وجَب

١٢٣٦ - كذاكَ الياسُ بلا نزاعِ ... وذاكَ أمرٌ ما اقتضاهُ داعِ

١٢٣٧ - كذاكَ ادريسُ وعيسى بقيا ... وكم وكم مثلهمُ قد رويا

١٢٣٨ - وانظر إلى المُعمَّرينَ ألفا ... وفوقَها بينَ الأنامِ يُلفى

١٢٣٩ - وانظر إلى غيبة بعضِ الأنبيا ... ثمَّ إلى اختفاءِ بعضِ الأوصيا

١٢٤٠ - وقدرةُ الله التي لا تُنكرُ ... تشملُ ما يروى هنا ويُذكرُ

١٢٤١ - خروجُه في آخرِ الزمانِ ... قد صحَّ بالنصِّ وبالبرهانِ

١٢٤٢ - فهاكَ تاريخَ الأئمّةِ الأُلى ... نالوا من الفضلِ المراتبَ العُلى

١٢٤٣ - أهمُّ أخبارِهم نظمتُها ... يا حبَّذا جواهرٌ نظمتُها

١٢٤٤ - وما عسى في مثلِ ذاكَ أنظمُ ... وقدرُهم من كُلِّ مدحٍ أعظمُ

١٢٤٥ - كَلَّ لسانُ الشِّعرِ عن مدحِهم ... وانطفأ المصباحُ مِن صُبحِهم

١٢٤٦ - كُلُّ عدوٍّ ووليٍّ مادحُ ... لهم وليسَ في عُلاهم قادحُ

١٢٤٧ - وذكرُهم تبركاً عبادة ... تُرجى به الحسنى بل الزيادة

١٢٤٨ - لكن عُلاهُم ليسَ يحصى عَدُّها ... ولا يُطاقُ حصرُها وحَدُّها

١٢٤٩ - كأنّما العالَمُ في أيديهم ... فيحكمونَ بالذي يُرضيهم

١٢٥٠ - أضلَّ إعجازُهمُ الغُلاةَ ... لجهلِهم فعبدوا الهُداةَ

١٢٥١ - وذاكَ من فعلِ الإلهِ إذ دعوا ... وهل سعى سواهمُ كما سعوا

١٢٥٢ - كَلَّ ومَلَّ أفصحُ المدّاحِ ... فيهم وقلَّ أبلغُ امتداحِ

١٢٥٣ - كُلُّ لسانٍ في الثناءِ قاصرُ ... فأُفحمَ القديمُ والمعاصرُ

١٢٥٤ - نظمتُ في مدحِهمُ قوافيا ... ديوانَ شعرٍ في المعاني وافيا
١٢٥٥ - بالغتُ في مدحيهمُ بجهدي ... فقد وفيتُ لهمُ بعهدي
١٢٥٦ - لكنّني مُقصِّرٌ في ذاكا ... وكُلُّ مادحٍ لهم كذاكا
١٢٥٧ - كُلُّ بليغٍ قيلَ في المديحِ ... لغيرِهم فليسَ بالصحيحِ
١٢٥٨ - فقُل لهُ فَضَّ الإلهُ فاكا ... إذ كنتَ في مدحِ الورى أفّاكا
١٢٥٩ - مدحُ الأئمّةِ الهداةِ حسَنُ ... وأنّهُ من كُلِّ مدحٍ أحسنُ
١٢٦٠ - عليهمُ الصلاةُ والسلامُ ... ولَهُمُ الإجلالُ والإكرامُ
١٢٦١ - والحمدُ لله على الإتمامِ ... فهو ختامٌ أشرفُ الختامِ

* * *

يقول محمّد بن الحسن بن علي بن محمّد الحُرُّ العاملي المشغري: هذا ما جمعتُه من شعري بحسب ما اقتضاهُ الحال، ممّا وجدتُه في المسوّدات وما بقي منه في البال. وأكثرُه في مدحهم عليهم السلام، فلا أخافُ في ذلك الآثام والملام. وأنا استغفرُ اللهَ من الإفراطِ والتفريط. واعتذرُ إليهم عليهم السلام من التقصير، وأرجو منهم قبول المعاذير. فهُم أهلُ الكرم والجود، بل لا نظير لهم في هذا العالم الموجود. والحمدُ لله ربِّ العالمين. وكتب بيده ناظمُه محمّد بن الحسن الحُرُّ سنة ١٠٩٨[1].

---

١ ـ وضع الناظم ختمه في آخر الورقة، وكتب: «مالكه كاتبه ناظمه».

المصادر والمراجع

١ ـ آقا بزرگ الطهراني، محسن: **الذريعة إلى تصانيف الشيعة**، دار الأضواء، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.

٢ ـ ابن أبي ربيعة، عمر بن عبد الله (ت ٩٣ هـ): **ديوان عمر بن أبي ربيعة**، تقديم وفهرسة: الدكتور فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م.

٣ ـ ابن بدرون، عبد الملك بن عبد الله (ت ٦٠٨ هـ): **شرح قصيدة ابن عبدون**، اعتنى بتصحيحه وطبعه: رَينحَرت دُزي، ليدن، ١٨٤٦م.

٤ ـ ابن بُرد، بشّار (ت ١٦٧ هـ): **ديوان بشّار بن بُرد**، شرح: محمد الطاهر ابن عاشور، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.

٥ ـ ابن عبدون، عبد المجيد بن عبد الله (ت ٥٢٩ هـ): **ديوان ابن عبدون**، إعداد وتحقيق وتأليف: سليم التنير، دار الكتاب العربي، دمشق، ط١، ١٩٨٨م.

٦ ـ ابن الجهم، علي (ت ٢٥٢ هـ): **ديوان علي بن الجهم**، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، ب.ت.

٧ ـ ابن حمدون، محمّد بن الحسن (ت ٥٦٢ هـ): **التذكرة الحمدونية**، تحقيق: احسان عباس، و بكر عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

٨ ـ ابن خَلِّكان، أحمد بن محمّد (ت ٦٨١ هـ): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق: الدكتور إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

٩ ـ ابن الخطيب، محمد بن عبد الله (ت ٧٧٦ هـ): **ديوان لسان الدين بن الخطيب السلماني**، صنعه وحققه وقدّم له: الدكتور محمد مفتاح، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٩٨٩م.

١٠ ـ ابن الخيّاط، أحمد بن محمّد (ت ٥١٧ هـ): **ديوان ابن الخيّاط**، رواية تلميذه أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير الخالدي القيسراني، عُني بتحقيقه: خليل مردم بك، المجمع العلمي العربي بدمشق، ١٩٥٨م.

١١ ـ ابن رشيق القيرواني، الحسن بن رشيق (ت ٤٥٦ هـ): **ديوان ابن رشيق القيرواني**، جمعه: الدكتور عبد الرحمن ياغي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٩م.

١٢ ـ ابن شعبة الحراني، الحسن بن علي (ق ٤ هـ): **تحف العقول عن آل الرسول** ﷺ، تحقيق: علي اكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، ١٤٠٤هـ.

١٣ ـ ابن الفارض، عمر بن علي (ت ٥٦٦ هـ): **ديوان ابن الفارض**، المطبعة الأدبية، بيروت، ١٩٠٤م.

١٤ ـ ابن معصوم، علي بن أحمد (ت ١١٢٠ هـ): **أنوار الربيع في أنواع البديع**، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان، النجف، ط١، ١٩٦٩م.

١٥ ـ ابن معصوم، علي بن أحمد (ت ١١٢٠ هـ): **سلافة العصر في محاسن أهل العصر**، تحقيق: الدكتور محمود خلف البادي، دار كنان للنشر والتوزيع،

دمشق، ط١، ٢٠٠٩م.

١٦ ـ ابن منظور، محمّد بن مكرّم (ت ٧١١ هـ): **لسان العرب**، اعتنى بتصحيحه: أمين محمّد عبد الوهاب ومحمّد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٩٩٩م.

١٧ ـ ابن هاني الأندلسي، محمد بن هاني (ت٣٦٢ هـ): **ديوان ابن هاني الأندلسي**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٠م.

١٨ ـ أبو تمّام، حبيب بن أوس (ت ٢٣١ هـ): **ديوان أبي تمّام بشرح الخطيب التبريزي**، تحقيق: محمد عبده عزّام، دار المعارف، القاهرة، ط٤، ١٩٨٢م.

١٩ ـ أبو العلاء المعرّي، أحمد بن عبد الله (ت ٤٤٩ هـ): **سقط الزند**، دار صادر، بيروت، ب.ت.

٢٠ ـ أبو فراس الحمداني، الحارث بن سعيد (ت ٣٥٧ هـ): **ديوان أبي فراس الحمداني**، شرح: الدكتورخليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٩٩٤م.

٢١ ـ أبو الفرج الاصفهاني، علي بن الحسين (ت ٣٥٦ هـ): **الأغاني**، تحقيق: الاستاذ عبد أ. علي مهنّا، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م.

٢٢ ـ الإمام السجّاد عليه السلام، علي بن الحسين (ت ٩٤ هـ): **الصحيفة السجّادية الثانية**، جمع: الشيخ محمّد بن الحسن الحر العاملي، تحقيق: فارس حسّون كريم، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، ١٤٢١هـ.

٢٣ ـ الإمام علي عليه السلام، علي بن أبي طالب (ت ٤٠ هـ): **ديوان الإمام علي عليه السلام**، تحقيق: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار ابن زيدون، القاهرة، ب.ت.

٢٤ ـ الأمين، محسن: أعيان الشيعة، حققه وأخرجه: **حسن الأمين**، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٣.

٢٥ ـ الأميني، عبد الحسين: **الغدير في الكتاب والسُّنة والأدب**، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٩٧٧م.

٢٦ ـ البُحتري، الوليد بن عبيد (ت ٢٨٥ هـ): **ديوان البُحتري**، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، دار المعارف، القاهرة، ط٣، ١٩٦٤م.

٢٧ ـ البوصيري، محمد بن سعيد (ت ٦٩٦ هـ): **القصيدة الهمزيّة في مدح خير البرية**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ب.ت.

٢٨ ـ البوصيري، محمد بن سعيد (ت ٦٩٦ هـ): **الكواكب الدُّريَّة في مدح خير البرية المعروف بالبُردة**، شرح الشيخ ابراهيم الباجوري، تحقيق: الشيخ عبد الرحمن حسن محمود، مكتبة الآداب، القاهرة، ط٢، ١٩٩٣م.

٢٩ ـ التهانوي، محمد علي: **موسوعة كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم**، تحقيق: الدكتور علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ١٩٩٦م.

٣٠ ـ الجبوري، كامل سلمان: **معجم الأدباء من العصر الجاهلي حتّى سنة ٢٠٠٢**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٣م.

٣١ ـ الحاجري، عيسى بن سنجر (ت ٦٣٢ هـ): **ديوان بلبل الغرام الكاشف**

عن لِثام الانسجام، تحقيق: الدكتور خالد الجبر والدكتور عاطف كنعان، جامعة البترا الخاصة، عمّان، ٢٠٠٣م.

٣٢ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات**، قدّم له: آية الله العظمى السيد شهاب الدين المرعشي النجفي، خرّج أحاديثه: علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٤م.

٣٣ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **أمل الآمل**، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، دار الكتاب الإسلامي، قم، ١٣٦٢ش (١٩٨٣م).

٣٤ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **الإيقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة**، تحقيق: مشتاق المظفّر، منشورات دليل ما، قم، ١٤٢٨هـ.

٣٥ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة**، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ١٤١٤هـ.

٣٦ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **الجواهر السنيّة في الأحاديث القدسيّة**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٢م.

٣٧ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **ديوان الحر العاملي**، مخطوطة محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة، النجف الأشرف، تحت رقم ٢٧٦.

٣٨ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **ديوان الحر العاملي**، مخطوطة

محفوظة في مكتبة ملك، طهران، تحت رقم ٦٠٢.

٣٩ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **الفصول المهمّة في اصول الأئمّة**، تحقيق: محمّد بن محمّد الحسين القائيني، مؤسسة الإمام الرضا عليه السلام للمعارف الإسلامية، قم، ١٤١٨هـ.

٤٠ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **الفوائد الطوسية**، تحقيق: السيد مهدي اللاجوردي والشيخ محمد درودي، المطبعة العلمية، قم، ١٤٠٣هـ.

٤١ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **منظومة أشكال التأسيس**، بخط يد الحُرِّ العاملي، مخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، تحت رقم: ٥١٣٧.

٤٢ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **منظومة في تاريخ أهل بيت العصمة عليهم السلام**، مخطوطة محفوظة في مكتبة مجلس الشورى الإسلامي، طهران، تحت رقم: ٥٣٣٩.

٤٣ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **الروضة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام**، بخط الشيخ محمد السماوي، مخطوطة محفوظة في مكتبة الإمام الحكيم العامة، النجف الأشرف، تحت رقم: ٢-٣٩٨.

٤٤ ـ الحر العاملي، محمد بن الحسن (ت ١١٠٤ هـ): **هداية الأُمّة إلى أحكام الأئمّة**، مجمع البحوث الإسلامية، مشهد، ١٤١٢هـ.

٤٥ ـ الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت ٦٢٦ هـ): **معجم البلدان**، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨م.

٤٦ ـ السَّريُّ الرَّفَّاء، السَّريُّ بن أحمد (ت ٣٦٢ هـ): **ديوان السَّريِّ الرَّفَّاء**، تحقيق: الدكتور حبيب حسين الحسني، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م.

٤٧ ـ سعيديان، عبد الحسين: **شناخت شهرهاى ايران**، انتشارات علم وزندگى، طهران، ٢٠٠٠م.

٤٩ ـ السموأل، السموأل بن عاديا: **ديوان السموأل**، تحقيق: عيسى سابا، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٢م.

٥٠ ـ الشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤ هـ): **ديوان الإمام الشافعي**، شرحه: الدكتور عمر فاروق الطبّاع، دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ب.ت.

٥١ ـ الشريف الرضي، محمد بن الحسين (ت ٤٠٦ هـ): **ديوان الشريف الرضي**، وزارة الإرشاد الإسلامي، طهران، ١٤٠٦ هـ .

٥٢ ـ الصَّدر، حسن: **تكملة أمل الآمل**، تحقيق: الدكتور حسين علي محفوظ وعبد الكريم الدبّاغ وعدنان الدبّاغ، دار المؤرخ العربي، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

٥٣ ـ الصَّدوق، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ): **الأمالي**، مؤسسة البعثة، قم، ١٤١٧هـ.

٥٤ ـ الصَّدوق، محمد بن علي (ت ٣٨١ هـ): **عيون أخبار الرضا** عليه السلام، تحقيق:

الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٨٤م.

٥٥ ـ صفي الدين الحلّي، عبد العزيز بن سرايا (ت ٧٥٠ هـ): **ديوان صفي الدين الحلّي**، دار صادر، بيروت، ب.ت.

٥٦ ـ الطغرائي، الحسين بن علي (ت ٥١٥ هـ): **ديوان الطغرائي**، تحقيق: الدكتور علي جواد الطاهر، والدكتور يحيى الجبوري، مطابع الدوحة الحديثة، الدوحة، قطر، ط٢، ١٩٨٦م.

٥٧ ـ الطوسي، محمد بن الحسن (ت ٤٦٠ هـ): **المبسوط**، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، المكتبة المرتضوية، طهران، ١٣٨٨هـ.

٥٨ ـ ظاهر، سليمان: **معجم قرى جبل عامل**، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٦م.

٥٩ ـ العاصمي، عبد الملك بن حسين (ت ١١١١ هـ): **سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوّض، عالم الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م.

٦٠ ـ العباسي، عبد الرحيم بن أحمد (ت ٩٦٣ هـ): **معاهد التنصيص على شواهد التلخيص**، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، بيروت، ١٩٤٧م.

٦١ ـ القمّي، عباس: **الفوائد الرضوية**، تحقيق: ناصر باقري بيدهندي، بوستان كتاب، قم، ط١، ١٣٨٥ش (٢٠٠٦م).

٦٢ ـ الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ): **فوات الوفيات والذيل عليها**، تحقيق: الدكتور احسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

٦٣ ـ المبرّد، محمد بن يزيد (ت ٢٨٥ هـ): **الكامل**، تحقيق: الدكتور محمد أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٧م.

٦٤ ـ المتنبي، أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤ هـ): **ديوان أبي الطيّب المتنبي**، تحقيق: الدكتور عبد الوهّاب عزّام، دار الزهراء، بيروت، ١٩٧٨م.

٦٥ ـ المحبّي، محمد أمين بن فضل الله (ت ١١١١ هـ): **نفحة الريحانة ورَشحة طِلاء الحانَة**، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ط١، ١٩٦٧م.

٦٦ ـ المسعودي، علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ): **مروج الذهب ومعادن الجوهر**، تدقيق: يوسف أسعد داغر، دار الكتب اللبنانية، بيروت، ط١، ١٩٦٥م.

٦٧ ـ الميداني، أحمد بن محمّد (ت ٥١٨ هـ): **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمّد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، ب.ت.

٦٨ ـ اليوسي، الحسن بن مسعود (ت ١١٠٢ هـ): **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، حقّقه: الدكتور محمد حجي والدكتور محمد الأخضر، دار الثقافة، الدار البيضاء (المغرب)، ط١، ١٩٨١م.

* * *

فهرس الجزء الثاني

قافية الزاي ٥
وقال في الزهد والموعظة ٥
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ٦
وقال في خلف الوعد ١٠
قافية السين ١١
وقال متغزّلاً ١١
وقال متغزّلاً ١٢
وقال في البُعد والهجران ١٣
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ١٤
وقال في طلب الرزق ١٩
وقال في الحذر من معاشرة الناس ٢٠
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ٢١
وقال في الفراق والوصال ٢٤
وقال في تزويج بعض الرؤساء ٢٥
وقال في الاقتباس ٢٦
قافية الصاد ٢٧
وقال في الموعظة ٢٧
قافية الضاد ٢٨
وقال متغزّلاً ٢٨

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ٢٩
وقال في هجر الحبيب ٣٢
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ٣٣
وقال في التصابي ٣٧
وقال في قاضٍ عادل ٣٨
وقال يمدح أمير المؤمنين والأئمّة من ولده عليهم السلام ٣٩
وقال في الاقتباس ٤٢
وقال في رثاء السيد ماجد البحراني ٤٣
قافية الطاء ٤٤
وقال في كِبر السِّن ٤٤
وقال في الأُحجية ٤٥
وقال في الاقتباس ٤٦
قافية العين ٤٧
وقال في الزهد ٤٧
وقال يرثي الشيخ عبد السلام الحُرّ ٤٨
وقال في الغرام ٥١
وقال متغزّلاً ٥٢
وقال متغزّلاً ٥٣
وقال متغزّلاً ٥٤
وقال في مرثية بعض المحارم ٥٥
وقال في الحُب ٥٧
وقال متغزّلاً ٥٨

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٥٩
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٦٢
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٦٧
وقال في الأُحجية ٧٢
وقال متغزّلاً ٧٣
قافية الفاء..... ٧٤
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٧٤
وقال تضميناً وهو أول نظمه ٧٨
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام بأُرجوزة محبوكة الأطراف..... ٧٩
وقال متغزّلاً ٨٣
وقال متغزّلاً ٨٤
وقال يخاطب بعض السادات ٨٥
وقال في وصف عجوز ٨٦
وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام وهو من أول نظمه..... ٨٧
وقال في أهل البيت عليهم السلام ٨٨
وقال في الاقتباس ٨٩
وقال في الاقتباس ٩٠
وقال مخاطباً حبيبه..... ٩١
قافية القاف ٩٢
وقال في الوصال ٩٢
وقال يهجو لئام الشام والعراق ٩٣
وقال يمدح النبيَّ والأئمّة عليهم السلام..... ٩٤

وقال يمدح عمّه الشيخ محمّد الحُرّ ٩٩
وقال في التهنئة ١٠١
وقال يذم أهل بلدة ١٠٢
وقال متغزّلاً ١٠٣
وقال في الموعظة ١٠٤
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ١٠٥
وقال تضميناً ١١٠
وقال مُلغزاً في علي ١١١
وقال في الأُحجية ١١٢
وقال في الاقتباس ١١٣
وقال متغزّلاً ١١٤
وقال متغزّلاً ١١٥
وقال متغزّلاً ١١٦
وكتب على خاتم ١١٧
وقال متغزّلاً ١١٨
وقال في «الاستخدام» ١١٩
وقال في تمنّي التلاقي ١٢٠
وقال في الاشتياق ١٢١
وقال متغزّلاً ١٢٢
وقال معمّى في فاطمة ١٢٣
قافية الكاف ١٢٤
وقال متغزّلاً ١٢٤

وقال يرثي حائكاً على وجه التهكّم..... ١٢٥
وقال في تخميس قصيدة السيّد الرَّضي..... ١٢٦
وقال في الهجر..... ١٣٠
وقال في إعراض الحبيب..... ١٣١
وقال في جفاء المُحب..... ١٣٢
وقال متغزّلاً..... ١٣٣
وقال يخاطب عمّه الشيخ محمّد الحُرّ..... ١٣٤
وقال في التورية..... ١٣٥
وقال معمّى في محمّد..... ١٣٦
قافية اللام..... ١٣٧
وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام..... ١٣٧
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ١٤٤
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ١٤٧
وقال في زيارة الإمام علي عليه السلام..... ١٥٠
وقال في تقريظ كتاب الأمالي لابن بابويه..... ١٥١
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ١٥٢
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ١٥٥
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ١٥٨
وقال أبياتاً نظمها في النوم..... ١٦١
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ١٦٢
وقال مُفاخراً..... ١٦٦
وقال متغزّلاً..... ١٦٧

وقال في تقديمه في صلاة ١٦٨
وقال في الزلازل التي صارت في خراسان، وفي مدح الأئمّة عليهم السلام ١٦٩
وقال يمدح الإمام المهديَّ عليه السلام ١٧٢
وقال يعزّي بعض الأصحاب عن وفاة أُمّه ١٧٥
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ١٧٨
وقال في خيال الحبيبة ١٨١
وقال متغزّلاً ١٨٢
وقال متغزّلاً ١٨٣
وقال متغزّلاً ١٨٤
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ١٨٥
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ١٩٤
وقال في تخميس لامية العجم ٢٠٤
وقال في الهجر ٢١٥
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ٢١٦
وقال في ذم التفاخر ٢١٨
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ٢١٩
وقال تضميناً ٢٢١
وقال متغزّلاً ٢٢٢
وقال متغزّلاً ٢٢٣
وقال يصف جواداً، ويمدح الأئمّة عليهم السلام ٢٢٤
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ٢٢٧
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ٢٣٣

وقال في وصف جواد ٢٣٧
وقال في الأعين النُّجل..... ٢٣٨
وقال في وصف عجوز ٢٣٩
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٢٤٠
وقال في الموعظة..... ٢٤٤
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٢٤٥
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٢٥٢
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٢٥٥
وقال في الاقتباس ٢٥٨
وقال في الاقتباس ٢٥٩
وقال في الاقتباس ٢٦٠
وقال في الاقتباس ٢٦١
وقال في الاقتباس ٢٦٢
وقال في الاقتباس ٢٦٣
وقال في الاقتباس ٢٦٤
وقال مجيباً عن أسئلة نحوية..... ٢٦٥
وقال في انعدام التسلّي ٢٦٦
وقال في الموعظة..... ٢٦٧
وقال في وصف أمير..... ٢٦٨
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٢٦٩
وقال معمّى في علي..... ٢٧٠
وقال معمّى في علي..... ٢٧١

وقال معمّى في حسن..... ٢٧٢
وقال معمّى في حسين..... ٢٧٣
وقال معمّى في عائشة..... ٢٧٤
وقال معمّى في علي..... ٢٧٥
وقال تضميناً..... ٢٧٦
وقال متغزّلاً..... ٢٧٧
وقال متغزّلاً..... ٢٧٨
وقال متغزّلاً..... ٢٧٩
وقال متغزّلاً..... ٢٨٠
وقال في الهجران..... ٢٨١
وقال متغزّلاً..... ٢٨٢
وقال في الامتناع عن أمرٍ كُلِّفَ به..... ٢٨٣
قافية الميم..... ٢٨٤
وقال يمدح أمير المؤمنين عليه السلام..... ٢٨٤
وقال في الهجران..... ٢٨٦
وقال في تمنّي الوصل..... ٢٨٧
وقال في قلبه المغتم..... ٢٨٨
وقال في وصف جواد..... ٢٨٩
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٢٩٠
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٢٩٧
وقال في ترك العتاب..... ٣٠١
وقال في هجاء حسود..... ٣٠٢

وقال معتزّاً بنفسه ٣٠٣
وقال يمدح الإمام المهديَّ عليه السلام..... ٣٠٤
وقال في إضاعة الفرصة ٣١٣
وقال مُفتخراً..... ٣١٤
وقال في تاريخ ولاية بعض الأُمراء..... ٣١٥
وقال متذكّراً معاهد صباه ٣١٦
وقال متغزّلاً ٣١٧
وقال في الفراق..... ٣١٨
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٣١٩
وقال في الغزل ٣٢٨
وقال متغزّلاً ٣٢٩
وقال يستعين بالله على خصومه ٣٣٠
وقال متغزّلاً ٣٣١
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٣٣٢
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٣٣٥
وقال متغزّلاً ٣٣٨
وقال يمدح الإمام المهدي عليه السلام..... ٣٣٩
وقال في سوء حظِّه ٣٤٥
وقال يهجو مَن اجتمعت فيه الخساسة واللؤم ٣٤٦
وقال يرثي جدَّه لأُمّه الشيخ عبد السلام الحُرّ..... ٣٤٧
وقال مُفاخراً..... ٣٥٠
وقال متغزّلاً ٣٥١

وقال يمدح الإمام المهديَّ عليه السلام..... ٣٥٢
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٣٥٣
وقال متغزّلاً ٣٥٤
وقال متغزّلاً ٣٥٥
وقال متمنّياً ٣٥٦
وقال معمّى في ثوب..... ٣٥٧
وقال أُحجية ٣٥٨
وقال في الاقتباس ٣٥٩
وقال في الاقتباس ٣٦٠
وقال في الاقتباس ٣٦١
وقال في الاقتباس ٣٦٢
وقال في الاقتباس ٣٦٣
وقال في الاقتباس ٣٦٤
وقال في الاقتباس ٣٦٥
وقال يمدح الإمام المهديَّ عليه السلام..... ٣٦٦
وقال متغزّلاً ٣٦٨
وقال في تاريخ ولد له..... ٣٦٩
وقال في تاريخ وفاة ولده حسين ٣٧٠
وقال في بنت خرساء زارت قبر الإمام الرضا عليه السلام ٣٧١
قافية النون ٣٧٢
وقال شاكراً لمن أنعم عليه ٣٧٢
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٣٧٣

وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٣٨٧
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٣٩٢
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٣٩٨
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٤٠٢
وقال متغزّلاً..... ٤٠٦
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٤٠٧
وقال متغزّلاً..... ٤١٤
وقال في مكاتبة..... ٤١٥
وقال في العذول..... ٤١٦
وقال يمدح النبيَّ والأئمّة عليهم السلام..... ٤١٧
وقال متغزّلاً..... ٤٢٢
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٤٢٣
وقال يمدح الإمام المهديَّ عليه السلام..... ٤٢٩
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٤٣٤
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام..... ٤٣٩
وقال يرثي الشيخ أحمد الشبلي..... ٤٤٣
وقال مُفاخراً ومتغزّلاً..... ٤٤٥
وقال متغزّلاً..... ٤٤٤
وقال في فراق الحبيب..... ٤٤٥
وقال متغزّلاً..... ٤٤٨
وقال في الجود والإحسان..... ٤٤٩
وقال في مكاتبة..... ٤٥٠

وقال يعزّي بعض الأصحاب..... ٤٥١
وقال في التمنّي..... ٤٥٤
وقال في هجاء مَن يعيب الناس ٤٥٥
وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام ٤٥٦
وقال متفجّعاً على ابنه حسين..... ٤٦١
وقال متغزّلاً ٤٦٢
وقال يخاطب بعض علماء العامة ٤٦٣
وقال يمدح الإمام المهديَّ عليه السلام..... ٤٦٤
وقال في تاريخ شراء دار ٤٦٥
وقال يمدح الإمام المهديَّ عليه السلام..... ٤٦٦
وقال متغزّلاً ٤٦٧
وقال في الهجران ٤٦٨
وقال في تمنّي الوصال ٤٦٩
وقال متغزّلاً ٤٧٠
وقال متغزّلاً ٤٧١
وقال مُلغزاً في عيناثا..... ٤٧٢
وقال معمّى في مراد ٤٧٣
وقال في الأُحجية ٤٧٤
وقال في الأُحجية ٤٧٥
وقال في الاقتباس ٤٧٦
وقال في الاقتباس ٤٧٧
وقال في الاقتباس ٤٧٨

وقال في الاقتباس ٤٧٩
وقال في الاقتباس ٤٨٠
وقال في الاقتباس ٤٨١
وقال في الاقتباس ٤٨٢
وقال في الاقتباس ٤٨٣
وقال مُلغّزاً في جُبَع ٤٨٤
وقال في تاريخ قدوم قاضٍ ٤٨٦
وقال في تاريخ ولده جعفر ٤٨٧
وقال متغزّلاً ٤٨٨
وقال متغزّلاً ٤٨٩
وقال متغزّلاً ٤٩٠
قافية الهاء ٤٩١
وقال متأسّفاً على زمن مضى ٤٩١
وقال في الموعظة ٤٩٢
وقال في الموعظة ٤٩٣
وقال يمدح الأئمّة عليهم السلام ٤٩٤
وقال في الرد على العامة ٤٩٨
وقال رسالة إلى السيّد جمال الدين الموسوي العاملي ٥٠٠
وقال في تاريخ ابن عمّه زين العابدين ٥٠٣
وقال في تاريخ ولده حسين ٥٠٤
وقال في تاريخ ولد ٥٠٥
وقال معمّى في جمال ٥٠٦

وقال معمّى في عامر..... ٥٠٧
وقال أُحجية ٥٠٨
وقال في الاقتباس ٥٠٩
وقال في الاقتباس ٥١٠
وقال في الاقتباس ٥١١
وقال في مرثية ٥١٢
وقال في التضمين ٥١٣
وقال متغزّلاً ٥١٤
وقال متغزّلاً ٥١٥
قافية الياء ٥١٦
وقال متغزّلاً ٥١٦
وقال يمدح الإمام المهديَّ عليه السلام..... ٥١٧
وقال متغزّلاً ٥٢١
وقال متغزّلاً ٥٢٢
وقال في الاقتباس ٥٢٣
وقال في الاقتباس ٥٢٤
وقال في الاقتباس ٥٢٥
الأراجيز ٥٢٦
وقال في تقريظ رحلة الشيخ نجيب الدين العاملي..... ٥٢٦
وقال في تقريظ كتاب الصادح والباغم لابن الهبارية ٥٢٨
وقال في نظم مسائل الميراث ٥٢٩
وقال في نظم مسائل الزكاة ٥٤٥

فهرس الجزء الثاني..... ٦٥٣

وقال في نظم منزوحات البئر ٥٥٢
وقال ناظماً لأشكال التأسيس في علم الهندسة ٥٥٤
وقال في تاريخ النبيِّ والأئمّة عليهم السلام ٥٦٣
المصادر والمراجع ٦٢٩
فهرس الجزء الثاني..... ٦٣٩